حاشية مسند

الإمام أحمد بن حنبل

تأليف

العلامة أبي الحسن نور الدين محمد بن عبد الهادي السندي

المتوفى بالمدينة المنورة سنة ١١٣٨ هـ

المجلد الثاني عشر

اعتنى به
تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً
نور الدين طالب

إصدارات
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
إدارة الشؤون الإسلامية - دولة قطر
طبع بتمويل
الهيئة القطرية للأوقاف




حاشية مسند
الإمام أحمد بن حنبل

إدارة الشؤون الإسلامية
دولة قطر
الطبعة الأولى / ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م

قامت بعمليات التنضيد الضوئي والتدقيق اللغوي والإخراج الفني والطباعة
دار النوادر لصاحبها ومديرها العام نور الدين طالب
سوريا - دمشق - ص . ب : ٣٤٣٠٦
لبنان - بيروت - ص . ب : ١٤/٥١٨٠
هاتف : ٠٠٩٦٣ ١١ ٢٢٢٧٠٠١ - فاكس : ٠٠٩٦٣ ١١ ٢٢٢٧٠١١
www.daralnawader.com

تتمة مسند
عمران بن حصين

٨٥١٠- (١٩٨٦١) - (٤/ ٤٢٩ - ٤٣٠) عن عمرانَ بنِ حُصينٍ: أَنَّ امرأةً من جُهَينةَ اعترفَتْ عندَ النبيِّ ﷺ بزِنًى، وقالت: أنا حُبْلَى. فدعا النبيُّ ﷺ وَلِيَّها، فقال: «أَحْسِنْ إليها، فإذا وَضَعَتْ، فأخبِرْني»، ففعل، فأمرَ بها النبيُّ ﷺ، فشُكَّتْ عليها ثيابُها، ثم أمرَ برَجْمِها، فرُجِمَتْ، ثمَّ صلَّى عليها، فقال عمرُ بنُ الخطَّاب: يا رسولَ الله! رجمتَها، ثم تُصلِّي عليها؟! فقال: «لَقَدْ تابَتْ تَوْبةً لو قُسِمَتْ بينَ سَبعِينَ مِن أهلِ المدينةِ، لَوَسِعتْهم، وهَلْ وَجَدْتَ شيئاً أفضلَ مِن أنْ جادَتْ بنَفْسِها لله؟!».

* قوله: **«فقال: أحسنْ إليها»**: أوصى بذلك؛ لأن الاعتراف بالزنا مظنة الإساءة؛ لما يلحق الأولياءَ من الفضيحة والعار، أو لأنها تابت، فاستحقت الإحسان.

* **«فشكّت»**: - بتشديد الكاف - على بناء المفعول -؛ من الشك بمعنى: اللزوم واللصوق.

قال الخطابي: أي: شُدَّت عليها لئلا تتحرك فتبدو عورتها[١].

* **«من أن جادت»**: من الجود؛ أي: صرفت نفسها في رضا الله تعالى كما يصرف أحدٌ المال فيه، ويجود به.

---

(١) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٣/ ٣٢١).

٨٥١١ـ (١٩٨٦٣) ـ (٤/ ٤٣٠) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: كانتِ العَضْباءُ لرجلٍ من بني عُقَيلٍ، وكانت من سوابقِ الحاجِّ، فأُسِرَ الرجلُ، وأُخِذَتِ العَضْباءُ معه، قال: فمَرَّ به رسولُ الله ﷺ وهو في وَثاقٍ، ورسولُ الله ﷺ على حِمار عليه قَطِيفةٌ، فقال: يا محمَّدُ! تأخُذوني وتَأخذونَ سابقةَ الحاجِّ؟ قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «نَأْخُذُكَ بجَرِيرةِ حُلَفائِكَ ثَقِيفٍ»، قال: وقد كانت ثقيفٌ قد أَسَرُوا رجلينِ من أصحابِ النبيِّ ﷺ، وقال فيما قال: وإني مُسلِمٌ. فقال رسولُ الله ﷺ: «لو قُلْتَها وأنتَ تَملِكُ أمرَكَ، أفلَحْتَ كلَّ الفَلاحِ». قال: ومَضَى رسولُ الله ﷺ، قال: فقال: يا محمدُ! إني جائعٌ فأطعِمْني، وإني ظَمْآنُ فاسقِني. قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «هذِه حاجَتُكَ!»، ثمَّ فُدِيَ بالرجلين، وحبس رسولُ الله ﷺ العضباءَ لرَحْلِه.

قال: ثم إنَّ المشركين أغاروا على سَرْح المدينة، فذهبوا بها، وكانتِ العضباءُ فيه، قال: وأسروا امرأةً من المسلمين، قال: فكانوا إذا نَزَلُوا، أَرَاحُوا إبلَهم بأفنيتِهم، قال: فقامتِ المرأةُ ذاتَ ليلةٍ بعدما ناموا، فجعلت كلَّما أَتَتْ على بعيرٍ، رَغَا، حتى أَتَتْ على العضباءِ، فأَتَتْ على ناقةٍ ذَلولٍ مُجرَّسةٍ، فركبتها، ثمَّ وَجَّهَتْها قِبَلَ المدينةِ. قال: ونَذَرَتْ إنِ اللهُ أنْجاها عليها، لتَنحَرَنَّها، فلما قدِمَتِ المدينةَ، عُرِفتِ الناقةُ، فقيل: ناقةُ رسول الله ﷺ، قال: فأُخبِرَ النبيُّ ﷺ بنَذْرِها، أو أَتَتْه فأخبرَتْه، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «بِئْسَما جَزَتْها ـ أو بئسما جَزَيْتِيها ـ إنِ اللهُ أنْجاها عَلَيْها لتَنْحَرَنَّها». قال: ثم قال رسولُ الله ﷺ: «لا وَفاءَ لِنَذْرٍ في مَعْصِيَةِ الله، ولا فيما لا يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ».

وقال وُهيبٌ ـ يعني: ابن خالد ـ: وكانت ثقيفٌ حُلفاءَ لبني عُقَيل، وزاد حمَّاد بنُ سَلَمَةَ فيه: وكانتِ العَضْباءُ داجِناً لا تُمنَعُ من حوضٍ ولا نبتٍ.

قال عفان: مُجَرَّسة: مُعوَّدة.

* قوله: «**كانت العضباء**»: اسم لناقة.

* «**عُقيل**»: ضبط: ـ بضم العين ـ.

* «**من سوابق الحاج**»: أي: من النوق التي تسبق الحجاج.

* «**وهو في وَثاق**»: ـ بفتح الواو ـ؛ أي: في قيد.

* «**بجريرة حلفائك**»: أي: بجنايتهم.

* «**لو قلتها**»: أي: كلمة الإسلام.

* «**وأنت تملك أمرك**»: قيل: يريد: لو أسلمت قبل الأمر، أفلحت الفلاحَ التام؛ بأن تكون مسلماً حراً؛ لأنه إذا أسلم بعده، كان عبداً مسلماً، والظاهر: أن المراد: أنه عجز عن تعب الأسر؛ بحيث ما بقي مالكاً لنفسه حتى قال قصداً للتخلص منه، ولم يرد به الإسلام، فالمعنى: لو قلت عن اختيار للدخول في دين الإسلام، كان معتبراً، ويؤيده قوله: «هذه[1] حاجتك» فيما بعد، ففيه دليل على أنه كان أحياناً يقضي بالبواطن أيضاً، ولا بعد في التزامه، فقد جاءت له نظائر، وعلى الأول، فقد أورد عليه أنه كيف رده إلى دار الكفر؟ وأجاب النووي بأنه ليس في الحديث أنه حين فادى به رجع إلى دار الكفر، ولو ثبت رجوعه إلى دار الكفر، وهو قادر على إظهار دينه؛ لقوة شوكة عشيرته، أو نحو ذلك، لم يحرم[2].

* «**على سَرْح المدينة**»: ـ بفتح فسكون ـ: المال السائم.

* «**فذهبوا بها**»: أي: بالسرح بتأويل الماشية.

* «**فيه**»: أي: في السرح.

---

(1) في الأصل: «هذا»، والتصحيح من «المسند».

(2) انظر: «شرح مسلم» للنووي (11/ 100).

* «بعدما نُوِّموا»: ـ بتشديد الواو ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: أُلقي عليهم النوم.

* «رغا»: أي: صاح.

* «ذَلول»: ـ بفتح الذال المعجمة ـ؛ أي: لينة.

* «مُجَرَّسَة»: ـ بجيم وراء وسين مهملة، اسم مفعول بالتشديد ـ؛ أي: مجربة في الركوب والسير.

* «إن الله»: «إن» شرطية هاهنا وفيما بعد.

* «داجناً»: أي: ملازمة للبيت.

* «لا تُمنع»: ـ على بناء المفعول ـ.

* * *

٨٥١٢ـ (١٩٨٦٤) ـ (٤/ ٤٣٠) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن الكَيِّ، فاكتَوَيْنا، فما أفلَحْنَ، ولا أنجَحْنَ.

* قوله: «فما أفلحن»: هكذا بحذف الألف هاهنا، وفي «أبي داود»[1]، وقد سبق: «فما أفلحنا ولا أنجحنا» بإثبات الألف، وكذلك جاء في «الترمذي»[2]، فالظاهر أنه سقط الألف من الكاتب، فيقرأ بالألف.

* * *

٨٥١٣ـ (١٩٨٦٥) ـ (٤/ ٤٣٠) عن أبي نَضْرَةَ: أَنَّ فتىً سألَ عِمرانَ بنَ حُصَينٍ عن صلاة رسولِ الله ﷺ في السَّفرِ، فعَدَلَ إلى مجلس العَوَقَة، فقال: إنَّ هذا الفتى

---

(١) رواه أبو داود (٣٨٦٥)، كتاب: الطب، باب: في الكي.

(٢) رواه الترمذي (٢٠٤٩)، كتاب: الطب، باب: ما جاء في كراهية التداوي بالكي، وقال: حسن صحيح.

سألني عن صلاةِ رسول الله ﷺ في السَّفر، فاحفَظُوا عني: ما سافَرَ رسولُ الله ﷺ سفراً إلاَّ صلَّى رَكعتَينِ رَكعتَينِ حتى يَرجِعَ، وإنه أقام بمكةَ زمانَ الفتحِ ثمانيَ عشرةَ ليلةً يُصلِّي بالناسِ رَكعتَينِ رَكعتَينِ ـ وحدَّثَناه يونسُ بن محمد بهذا الإسناد، وزاد فيه: إلاَّ المغربَ ـ، ثم يقولُ: يا أهلَ مكة! قُومُوا فصَلُّوا رَكعتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ، فإنَّا سَفْرٌ، ثم غزا حُنَيناً والطائِفَ، فصلَّى ركعتينِ ركعتينِ ـ ثم رَجَعَ إلى جِعْرانةَ، فاعتمرَ منها في ذي القَعْدة.

ثم غزوتُ معَ أبي بكرٍ، وحَجَجْتُ واعتمرتُ، فصلَّى رَكعتَينِ رَكعتَينِ، ومع عمرَ، فصلى ركعتينِ ركعتينِ ـ قال يونس: إلاَّ المغربَ ـ، ومع عثمان صَدْراً من إمارتِه، فصلَّى ركعتينِ ـ قال يونس: إلاَّ المغربَ ـ، ثم إنَّ عثمان صلَّى بعدَ ذلك أربعاً.

* قوله: «إلى مجلس العَوَقة»: ـ بفتحتين ـ: بطن من عبد القيس.

* «فإنَّا سَفْر»: ـ بفتح فسكون ـ: جمع سافر؛ كركب وصحب.

* * *

٨٥١٤ ـ (١٩٨٦٧) ـ (٤/ ٤٣١) عن عِمرانَ بنِ حُصينٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ أخاكُم النَّجَاشِيَّ قد ماتَ، فَصَلُّوا عليه»، فقام فصَفَّنَا خلفَه، فإني لَفِي الصَّفِّ الثاني، فصلَّى عليه.

* قوله: «قد مات»: أي: في بلاده، ففيه الصلاة على الغائب، ومن لا يرى ذلك، يقول بالخصوص، أو بحضور الجنازة، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٥١٥ ـ (١٩٨٧٠) ـ (٤/ ٤٣١) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: بينما رسولُ الله ﷺ في بعضِ أسفارِه، وامرأةٌ من الأنصار على ناقةٍ، فضَجِرَتْ، فلَعَنَتْها، فسمعَ ذلكَ

رسولُ الله ﷺ، فقال: «خُذُوا ما عليها ودَعُوها، فإنَّها مَلْعُونةٌ».

قال عِمران: فكأنِّي أنظُرُ إليها الآنَ تَمشِي في الناس ما يَعرِضُ لها أحدٌ؛ يعني: الناقةَ.

* قوله: «فضَجِرت»: يقال: ضجر من الشيء؛ كعلم: إذا اغتم[1] منه وقلق.

* * *

٨٥١٦ـ (١٩٨٧١) ـ (٤/ ٤٣١) عن أبي نَضْرةَ، قال: مَرَّ عِمرانُ بنُ حُصَينٍ، بمجلِسِنا، فقام إليه فتىً مِن القوم، فسأله عن صلاةِ رسولِ الله ﷺ في الغَزْوِ والحَجِّ والعُمْرة، فجاءَ فوَقَف علينا، فقال: إنَّ هذا سألني عن أمرٍ، فأردتُ أن تَسمعُوه ـ أو كما قال: غَزوتُ مع رسولِ الله ﷺ، فلم يصلِّ إلاّ رَكعتَيْنِ حتى رَجَعَ إلى المدينةِ، وحَجَجْتُ معه، فلم يُصَلِّ إلاّ رَكعتَينِ حتى رجعَ إلى المدينةِ، وشَهِدتُ معه الفتحَ، فأقام بمكةَ ثمانيَ عشرةَ لا يُصلِّي إلاّ رَكعتَينِ، ويقول لأهل البلد: «صَلُّوا أربعاً؛ فإنَّا سَفْرٌ»، واعتَمرتُ معه ثلاثَ عُمَرٍ، فلم يُصلِّ إلاّ رَكْعتينِ، وحَجَجْتُ مع أبي بكر وعمرَ حَجَّاتٍ، فلم يُصلِّيَا إلاّ رَكعتينِ حتى رَجَعا إلى المدينةِ.

* قوله: «حتى رجع إلى المدينة»: أي: رجع الذي كنت معه، فأفرد الضمير بهذا الاعتبار، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٥١٧ـ (١٩٨٧٢) ـ (٤/ ٤٣١) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان في مَسيرٍ، فعرَّسُوا، فنامُوا عن صلاةِ الصبح، فلم يَستيقِظُوا حتى طَلعَتِ الشمسُ،

---

(١) في الأصل: «اغتنم».

فلمَّا ارتَفَعَتْ وانبَسَطتْ، أمرَ إنساناً فأذَّنَ، فصلَّوا الرَّكعتينِ، فلمَّا حانتِ الصلاةُ صَلَّوا.

* **قوله: «فعرَّسوا»**: من التعريس، وهو نزول المسافر آخر الليل.

* **«فصلوا الركعتين»**: أي: سنة الفجر.

* **«حانت الصلاة»**: أي: حضرت صلاة الفرض بالفراغ من السنة.

* * *

٨٥١٨ـ (١٩٨٧٥) ـ (٤/ ٤٣١) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَن سَمِعَ بالدَّجَّالِ، فَلْيَنْأَ منه، مَن سَمِعَ بالدَّجَّالِ، فَلْيَنْأَ منه، مَن سَمِعَ بالدَّجَّالِ، فَلْيَنْأَ منه، فإنَّ الرَّجلَ يأتِيهِ وهو يحسَبُ أنهُ مُؤمِنٌ، فلا يزالُ به لِمَا معه من الشُّبَهِ حتَّى يَتْبعَه».

* **قوله: «فلْيَنْأَ منه»**: هو من نأى ـ بنون ثم همزة ـ؛ أي: فليبعد منه.

* **«وهو يُحسَب»**: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: يحسبه الناس، أو ـ على بناء الفاعل ـ؛ أي: يحسبه هو نفسه، وليس المراد: أنه يحسب الدجال مؤمناً، فإنه بعيد، والله تعالى أعلم.

* **«لِما معه»**: أي: مع الرجل، أو مع الدجال.

* * *

٨٥١٩ـ (١٩٨٧٦) ـ (٤/ ٤٣١ ـ ٤٣٢) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اقْبَلُوا البُشْرَى يا بني تَميمٍ». قال: قالوا: قد بشَّرتَنا فأعطِنا. قال: «اقْبَلُوا البُشْرى يا أهلَ اليَمَنِ». قال: قلنا: قد قَبِلْنا، فأخبِرْنا عن أوَّلِ هذا الأمرِ كيف كان؟ قال: «كانَ اللهُ قَبْلَ كُلِّ شيءٍ، وكانَ عَرْشُه على الماءِ، وكَتَبَ في اللَّوْحِ ذِكْرَ كُلِّ شيءٍ». قال: وأتاني آتٍ، فقال: يا عمرانُ! انحَلَّتْ ناقتُكَ من

عِقالها، قال: فخرجتُ، فإذا السَّرابُ يَنقطعُ بيني وبينَها، قال: فخرجتُ في أثَرِها، فلا أدري ما كان بعدِي.

* قوله: «كان الله قبل كل شيء»: لا بد من تخصيصه بغيره تعالى حتى لا يلزم تقدم الشيء على نفسه، أو المراد بالشيء: المشيء وجوده، وهو الحادث، وعلى التقديرين، فلا إشكال بالصفات، أما على الثاني، فلأنها قديمة، وأما على الأول، فلأنه يكتفى بذكر الموصوف عن ذكر صفاته، فالمراد: كان الله مع صفاته العلية قبل كل شيء غير الذات والصفات.

* «وكان عرشه على الماء»: أي: بعد أن خلق العرش والماء.

* «فإذا السَّراب... إلخ»: عبارة عن البعد الكثير، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٥٢٠ـ (١٩٨٨٢) ـ (٤/ ٤٣٢) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال له، أو لغيرِه: «هَلْ صُمْتَ سِرارَ هذا الشَّهْرِ؟»، قال: لا، قال: «فإذا أفطَرْتَ ـ أو أفطرَ النّاسُ ـ فصُمْ يَوْمَينِ».

* قوله: «هل صُمت سِرارَ هذا الشَّهر؟»: السَّرار ـ بفتح السين وكسرها ـ: آخر الشهر، وقد تقدم توجيه الحديث.

* * *

٨٥٢١ـ (١٩٨٨٤) ـ (٤/ ٤٣٢) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: كُنَّا مع رسولِ الله ﷺ في سَفرٍ، فنزَلَت: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ﴾ [الحج: ١] ـ [قال عبد الله بن أحمد]: سَقَطت على أبي كلمةٌ ـ راحِلَته، وقَفَ الناسُ، قال: «هَلْ تَدْرُونَ أيُّ يومٍ ذاكَ؟» قالوا: اللهُ ورسولهُ أعلمُ ـ سقطت على أبي كلمةٌ ـ «يقول: يا آدمُ! ابْعَثْ بَعْثَ النّارِ؟ قال: وما بعثُ النار؟ قال: مِن كُلِّ

ألفٍ تِسعَ مِئةٍ وتسعةً وتِسعينَ إلى النّارِ» قال: فَبَكَوْا، قال: «قارِبُوا وسَدِّدُوا، ما أنتُم في الأُمَمِ إلاّ كالرَّقْمَةِ، إنِّي لأرْجُو أنْ تكونُوا رُبُعَ أهلِ الجَنَّةِ، إنِّي لأرْجُو أنْ تكونُوا ثُلُثَ أَهلِ الجَنَّةِ».

* **قوله: «سقطت على أبي كلمة»**: هذا من قول عبد الله بن الإمام أحمد.

* **وقوله: «راحلته»**: متعلق بتلك الكلمة الساقطة؛ مثل: وقف راحلته.

* **«يقول»**: أي: الله تعالى.

* **«بَعْث النار»**: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: المبعوثين إليها.

* **«فبكوا»**: أي: الصحابة.

* **«ما أنتم في الأمم»**: أي: في جنبهم، وبالنسبة إليهم؛ أي: فالمبعوثون غالبُهم منهم لا منكم.

* **«والرَّقَمَة[1]»**: ـ بفتح الراء والقاف وسكونها ـ، والرقمتان[2]: هما الأثران في باطن عضدي الدابة شبه ظفرين.

* **«ثلث أهل الجنة»**: وقد حقق الله تعالى رجاء نبيه، بل زاد عليه حتى جاء ما يدل على أنهم الثلثان من أهل الجنة، والثلث من غيرهم.

* * *

٨٥٢٢ـ (١٩٨٨٥) ـ (٤/ ٤٣٢ ـ ٤٣٣) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: مَرَّ برجلٍ وهو يقرأُ على قوم، فلمَّا فَرَغَ، سألَ، فقال عمرانُ: إنَّا لله وإنَّا إليه راجعونَ، إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن قَرَأَ القُرآنَ، فَلْيَسأَلِ اللهَ به؛ فإنَّه سَيَجِيءُ قومٌ يَقْرؤونَ القرآن يسأَلُونَ النّاسَ به».

---

(١) في الأصل: «والرقة».

(٢) في الأصل: «والرقتان».

* **قوله: «فلما فرغ، سأل»**: أي: الناسَ.

* * *

٨٥٢٣ـ (١٩٨٨٦) ـ (٤/ ٤٣٣) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: جاءَ النبيَّ ﷺ ناسٌ من بني تَمِيم، فقال: «أَبْشِرُوا يا بَني تَميم»، قالوا: بَشَّرْتَنا فأعطِنا. قال: فكأن وجهَ رسولِ الله ﷺ كاد أن يَتغَيَّرَ، قال: ثُمَّ جاءَ ناسٌ من أهلِ اليمن، فقال لهم: «اقْبَلُوا البُشْرى إذْ لم يَقْبَلْها بَنُو تَميمٍ»، قالوا: قد قَبِلْنا.

* **قوله: «فكان»**: ـ بالتخفيف ـ: فعل، و«الوجه» ـ بالرفع ـ: اسمه، ومنهم من ضبطه: ـ بالتشديد ـ على أنه حرف تشبيه، و«الوجه» ـ بالنصب ـ.

* * *

٨٥٢٤ـ (١٩٨٨٧) ـ (٤/ ٤٣٣) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: كنتُ رجلاً ذا أَسقامٍ كثيرةٍ، فسألتُ رسولَ الله ﷺ عن صلاتي قاعداً، قال: «صَلاتُكَ قاعِداً على النِّصفِ من صَلاتِكَ قائماً، وصلاةُ الرَّجلِ مُضْطَجِعاً على النِّصْفِ مِن صلاتِهِ قاعِداً».

* **قوله: «قال: صلاتُك قاعداً»**: لا يخفى أنه كان معذوراً، فالظاهر أنه ولو قعد لعذر، فله نصف الأجر، بل الظاهر أن الكلام في الفرض، ولا يجوز القعود فيه بلا عذر، ويؤيده ضم الاضطجاع إليه؛ فإنه لا مساغ له عند الجمهور بلا عذر، وهذا لا يخالف ما جاء أن المريض[1] يكتب له أجر ما كان يفعله حالة الصحة وافياً، فإن ذلك إذا كان يفعله حالة الصحة، وترك لعذر المرض، وأما إذا فعل حالة المرض من غير سبق الفعل حالة الصحة، فالذي يستحق لأجل الصلاة قاعداً هو نصف أجر القائم، وإن كان معذوراً، والله تعالى أعلم.

---

(١) في الأصل: «المرض».

٨٥٢٥ـ (١٩٨٨٨) ـ (٤/ ٤٣٣) عن عِمرانَ بنِ حُصينٍ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «لا نَذْرَ في غَضَبٍ، وكَفَّارتُه كَفَّارةُ اليَمِينِ».

* قوله: «لا نَذْرَ في غَضَب»: أي: فيما أوجب على نفسه حالة الغضب، بمعنى: أنه لا يوجب المنذور، لا بمعنى أنه لا ينعقد، ولذلك قال: «وكفارته كفارة اليمين».

* * *

٨٥٢٦ـ (١٩٨٩٣) ـ (٤/ ٤٣٣) عن مُطَرِّفٍ، قال: قال لي عمرانُ بنُ حُصَينٍ: أَيْ مُطرِّفُ! واللهِ! إن كنتُ لأُرَى أَنِّي لو شئتُ حَدَّثتُ عن نبيِّ الله ﷺ يومينِ مُتتابعينِ لا أُعيدُ حديثاً، ثمَّ لقد زادني بُطْئاً عن ذلك وكراهيةً له أنَّ رِجالاً من أصحابِ مُحمَّد ﷺ ـ أو من بعضِ أصحابِ مُحمَّدٍ ﷺ ـ شَهِدتُ كما شَهِدُوا، وسمعتُ كما سَمِعُوا، يُحدِّثون أحاديثَ ما هي كما يقولونَ، ولقد عَلِمتُ أنهم لا يَأْلُونَ عن الخيرِ، فأخافُ أنْ يُشَبَّهَ لي كما شُبِّه لهم، فكان أحياناً يقول: لو حدَّثتُكم أنِّي سمعتُ من نبيِّ الله ﷺ كذا وكذا، رأيتُ أنِّي قد صدقتُ، وأحياناً يَعزِمُ فيقول: سمعتُ نبيَّ الله ﷺ يقول: كذا وكذا.

* قوله: «لأُرى»: ـ بضم الهمزة ـ؛ أي: أظن.

* «بُطْئاً»: ـ بضم فسكون، آخره همزة ـ؛ أي: تأخراً.

* «لا يألون»: من الأَلْو؛ أي: لا يقصرون.

* «أن يُشَبَّه»: ـ بالتشديد على بناء المفعول ـ، وكذا قوله: «كما شُبِّهَ».

* وقوله: «فكان أحياناً»: أي: إذا روى الحديث.

* «يقول: لو حدثتكم. . . إلخ»: أي: لا يجزم بأنه سمع احتياطاً، وأحياناً يجزم أيضاً.

٨٥٢٧ـ (١٩٨٩٤) ـ (٤/ ٤٣٣ ـ ٤٣٤) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: كانت ثَقِيفٌ حُلَفاءَ لبني عُقَيلٍ، فأسَرَت ثقيفٌ رجلَينِ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ، وأسَرَ أصحابُ رسولِ الله ﷺ رجلاً من بني عُقَيلٍ، وأصيبَتْ معه العَضْباءُ، فأتى عليه رسولُ الله ﷺ وهو في الوَثَاق، فقال: يا محمَّدُ يا محمَّدُ! فقال: «ما شأنُك؟»، فقال: بِمَ أَخَذْتَني؟ بِمَ أخذْتَ سابقةَ الحاجِّ؟ إعظاماً لذلك. فقال: «أَخَذْتُكَ بجَرِيَرةِ حُلَفائِكَ ثَقِيفٍ»، ثم انصرف عنه، فقال: يا مُحمَّدُ يا محمَّدُ! وكان رسولُ الله ﷺ رحيماً رقيقاً، فأتاه فقال: «ما شَأنُكَ؟»، قال: إني مُسْلمٌ. قال: «لَوْ قُلْتَها وأنتَ تَملِكُ أمْرَكَ، أفلَحْتَ كلَّ الفَلاحِ»، ثم انصرف عنه، فناداه: يا محمّدُ يا محمّدُ! فأتاه فقال: «ما شَأْنُكَ؟»، فقال: إني جائعٌ فأطعِمْني، وظَمْآنُ فاسقِني. قال: «هذِه حاجَتُكَ». قال: ففُدِيَ بالرَّجُلين.

وأُسِرَتِ امرأةٌ من الأنصارِ، وأُصيبَ معها العَضْباءُ، فكانت المرأةُ في الوَثَاق، فانفلَتَت ذاتَ ليلةٍ من الوَثَاق، فأتَتِ الإبلَ، فجَعلَتْ إذا دَنَتْ من البعيرِ، رَغَا، فتتركُه حتى تنتهيَ إلى العَضْباءِ، فلم تَرْغُ. قال: وناقةٌ مُنوَّقَةٌ، فقَعَدَتْ في عَجُزِها، ثم زَجَرَتْها، فانطلقَتْ، ونَذِرُوا بها فطَلَبوها، فأعجَزَتْهُم، فنذَرَتْ إنِ الله أنجاها لتَنْحَرَنَّها، فلمَّا قَدِمتِ المدينةَ، رآها الناسُ، فقالوا: العضباءُ، ناقةُ رسولِ الله ﷺ! فقالت: إني قد نَذَرْتُ إنْ أنْجاها الله عليها لتَنْحَرَنَّها، فأتَوُا النبيَّ ﷺ، فذَكَروا ذلك له، فقال: «سُبْحانَ الله! بِئْسَما جَزَتْها؛ إنِ اللهُ أنْجاها لَتنحرَنَّها! لا وَفَاءَ لِنَذْرٍ في مَعصِيَةِ الله، ولا نَذْرَ فيما لا يَمْلِكُ العَبْد».

* قوله: «ناقة مُنَوَّقَةٌ»: ـ بتشديد الواو المفتوحة ـ؛ أي: مجرَّبة.

* «ونذِروا بها»: ـ بكسر الذال ـ؛ أي: علموا بها.

* «فنذَرت»: ـ بفتح الذال ـ؛ أي: أوجبت.

* * *

٨٥٢٨ـ (١٩٨٩٥) ـ (٤/ ٤٣٤) عن مُطرِّفٍ، قال: قال لي عِمرانُ: إني لأُحدِّثُك بالحديث اليومَ لِينفعَكَ الله به بعدَ اليوم، اعلَمْ أنَّ خيرَ عبادِ الله يومَ القِيامة الحمَّادون، واعلَمْ أنَّه لن تزالَ طائفةٌ من أهلِ الإسلام يُقاتِلُون على الحقِّ ظاهِرينَ على مَن ناوَأَهُم حَتَّى يُقاتِلُوا الدجَّالَ، واعلَمْ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قد أَعْمَرَ طائفةً من أهلِه في العَشْر، فلم تنزِلْ آيةٌ تَنسخُ ذلك، ولم يَنْهَ عنه رسولُ الله ﷺ حتى مَضَى لوجهِه، ارتَأى كلُّ امرئٍ بعدُ ما شاءَ الله أن يَرْتَئِيَ.

* قوله: «الحمَّادون»: الذين يكثرون الحمد له تعالى في كل حال؛ فإن فيه مع فضيلة الحمد الرضا عنه تعالى في كل حال.

* قوله: «في العَشْر»: أي: عشر ذي الحجة، وهم حجوا في تلك السنة أيضاً، فصاروا متمتعين.

* «ارتأى»: افتعال من الرأي، والمراد: تعريضه لعمر بأن منعَه التمتعَ رأيٌ لا يعارض السُّنَّة الثابتة.

* * *

٨٥٢٩ـ (١٩٨٩٨) ـ (٤/ ٤٣٤ ـ ٤٣٥) عن أبي رجاء، حدثني عِمرانُ بنُ حُصَينٍ، قال: كُنَّا في سَفرٍ مع رسولِ الله ﷺ، وإنَّا أَسْرَيْنا، حتى إذا كُنَّا في آخرِ اللَّيل، وَقَعْنا تلكَ الوَقْعَةَ، فلا وقعةَ أَحْلَى عندَ المُسافرِ منها، قال: فما أيقَظَنا إلا حَرُّ الشَّمس، وكان أوَّلَ من استيقظَ فلانٌ، ثم فلانٌ ـ كان يُسمِّيهم أبو رجاءٍ، ونَسِيَهم عَوْفٌ ـ، ثمَّ عمرُ بنُ الخطَّاب الرابعُ، وكان رسولُ الله ﷺ إذا نامَ لم نُوقِظْه حتى يكونَ هو يَستيقِظُ، لأنَّا لا نَدري ما يَحدُثُ له في نومِه، فلمَّا استيَقظَ عمرُ، ورأى ما أصابَ الناسَ، وكان رجلاً أجوَفَ جَليداً، قال: فكبَّر ورَفَعَ صوتَه بالتَّكبير، فما زالَ يُكبِّرُ ويَرْفعُ صوتَه بالتَّكبيرِ حتى استيقظَ لصوتِه رسولُ الله ﷺ، فلما استيقظَ رسولُ الله ﷺ، شَكَوُا الذي أصابَهم، فقال: «لا ضَيْرَ ـ أو لا يَضِيرُ ـ

ارتَحِلُوا»، فارتحلَ، فسارَ غيرَ بعيدٍ، ثم نَزَلَ فدعا بالوَضُوءِ، فتوضَّأ، ونُودِيَ بالصَّلاة، فصلَّى بالناس، فلمّا انفتَلَ من صلاتِه، إذا هو برجلٍ مُعتزلٍ لم يُصلِّ مع القوم، فقال: «ما مَنَعَكَ يا فُلانُ أنْ تُصَلِّيَ معَ القَوم؟»، فقال: يا رسولَ الله! أصابَتْني جَنابةٌ ولا ماءَ. قال رسولُ الله ﷺ: «عليكَ بالصَّعيدِ؛ فإنه يَكفيكَ».

ثم سارَ رسولُ الله ﷺ، فاشتكى إليه الناسُ العطشَ، فنَزَلَ فدعا فلاناً ـ كان يُسمِّيه أبو رجاءٍ، ونَسِيَه عوفٌ ـ، ودعا علياً فقال: «اذْهَبا فابْغِيا لنا الماءَ». قال: فانطَلَقا، فيَلقَيانِ امرأةً بين مِزادَتَيْنِ أو سَطِيحَتينِ من ماءٍ على بَعيرٍ لها، فقالا لها: أينَ الماءُ؟ فقالت: عَهْدي بالماء أمسِ هذه الساعةَ، ونَفَرُنا خُلُوفٌ. قال: فقالا لها: انطَلِقي إذاً. قالت: إلى أينَ؟ قالا: إلى رسولِ الله قالت: هذا الذي يُقالُ له: الصابىءُ؟ قالا: هو الذي تَعْنينَ، فانطَلِقي إذاً، فجاءا بها إلى رسولِ الله ﷺ، فحَدَّثاه الحديثَ، فاستَنزَلُوها عن بعيرِها، ودعا رسولُ الله ﷺ بإناءٍ، فأَفرَغَ فيه من أفواهِ المزَادتينِ أو السَّطِيحتينِ، وأَوْكَى أفواهَهُما، فأطلَقَ العَزَالِي، ونُودِيَ في الناسِ: أنِ اسقُوا واستَقُوا، فسَقَى من شاءَ، واستَقَى مَن شاءَ، وكان آخِرَ ذلك أنْ أعطَى الذي أصابَتْه الجَنابةُ إناءً من ماءٍ، فقال: «اذهَبْ فأَفْرِغْهُ عليكَ». قال: وهي قائمةٌ تَنظُرُ ما يُفْعَل بمائِها، قال: وايْمُ اللهِ! لقد أُقلِعَ عنها، وإنَّه لَيُخَيَّلُ إلينا أنَّها أشدُّ مِلأَةً منها حين ابتدأ فيها، فقال رسولُ الله ﷺ: «اجْمَعُوا لها»، فجَمَعُوا لها مِن بينِ عَجْوةٍ ودَقِيقةٍ وسَوِيقةٍ، حتى جَمعُوا لها طعاماً كثيراً وجَعلُوه في ثَوْبٍ، وحملُوها على بعيرِها، ووضعوا الثَّوبَ بينَ يديها، فقال لها رسولُ الله ﷺ: «تَعْلَمِينَ واللهِ ما رَزِئْناكِ مِن مائِكِ شيئاً، ولكِنَّ الله هو سَقَانا». قال: فأَتَتْ أهلَها وقد احتَبَسَتْ عنهم، فقالوا: ما حَبَسَكِ يا فلانةُ؟ فقالت: العجبُ، لَقِيَني رجلانِ، فذَهَبا بي إلى هذا الذي يُقال له: الصابىءُ، ففَعَلَ بمائي كذا وكذا ـ للذي قد كانَ ـ، فو اللهِ إنَّه لأسحرُ مَن بينَ هذه وهذه ـ وقالت بإصبَعَيْها الوسطى والسَّبَّابة، فرفعَتْهما إلى السَّماء؛ تعني: السماءَ والأرض ـ، أو إنَّه لَرسولُ الله حقّاً.

قال: وكان المُسلمونَ بَعْدُ يُغِيرونَ على ما حولَهَا من المُشْركينَ، ولا يُصِيبونَ الصِّرْمَ الذي هي منه، فقالت يوماً لقومها: ما أرَى أنَّ هؤلاءِ القومَ يَدَعُونكم عَمْداً، فهَلْ لكم في الإسلام؟ فأطاعُوها، فدَخَلُوا في الإسلامِ.

* **قوله: «وإنا أسرينا»**: الإسراء: هو سير الليل.

* **«تلك الوقعة»**: المعهودة لمن نزل آخر الليل من المسافرين، والمراد بالوقعة: النوم.

* **«فما أيقظَنا»**: ـ بفتح الظاء، ورفع «الحرُّ» ـ.

* **«وكان أول من استيقظ فلان»**: جاء في «صحيح البخاري» في علامات النبوة: أنه أبو بكر ـ رضي الله تعالى عنه ـ[1].

* **«ما يَحدث، أو يُحْدِث»**: الأول ـ على بناء الفاعل؛ من الحدوث ـ، والثاني على بناء المفعول من الإحداث ـ، وهو شك من الراوي، والمراد: أنا لا ندري، لعله يوحى إليه في النوم، فلا نوقظه؛ خوفاً من أن نقطع عليه ذلك.

* **«أجوف»**: الأجوف: من له الجوف، والمراد: أنه كبيرُ الجوف عظيمُه.

* **«جليداً»**: أي: قوياً في نفسه وجسمه، والمراد: أنه كان جهيراً رفيعَ الصوت.

* **«بالوَضوء»**: ـ بفتح الواو ـ؛ أي: بالماء الذي يتوضأ به.

* **«فلما انفتل»**: أي: انصرف.

* **«عليك بالصعيد»**: أي: تيمم به، ففيه التيمم للجنب، وعليه أهل العلم.

* **«فابغيا لنا»**: ـ بهمزة وصل ـ؛ أي: فاطلبا لنا، وفي بعض النسخ:

---

(١) رواه البخاري (٣٣٧٨)، كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام.

«فأبغيانا» بلا لام، وحينئذ هو بهمزة قطع من أبغيتُك الشيء؛ أي: أعنتك على طلبه.

* **«بين مِزادتين»**: ـ بكسر الميم ـ؛ أي: روايتين.

* **«أو سَطِيحتين»**: ـ بفتح سين وكسر طاء ـ، والسطيحة من مزادة: ما كان من جلدين قوبل أحدهما بالآخر، فسُطح عليه، وهي من أواني المياه.

* **«عهدي بالماء أمس هذه الساعة»**: «عهدي»: مبتدأ، و«بالماء»: متعلق به، خبره: «أمس»، و«هذه الساعة» متعلق به، أو بالعكس، وقيل: «أمس»: ظرف للعهد، و«هذه الساعة» بدل من «أمس» بدل بعض؛ أي: مثل هذه الساعة، وفيه أنه يبقى المبتدأ بلا خبر.

* **«نَفَرُنا»**: أي: رجالنا، ونفرُ الإنسان: رهطه وعشيرته، وهو اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة من ثلاثة إلى عشرة، ولا واحد له من لفظة.

* **«خُلوف»**: ـ بضم الخاء وخفة باللام ـ: جمع خالف؛ أي: غُيَّب، فلذلك خرجت للماء، أو ذكرت ذلك ليترحموا عليها.

* **«الصابىء»**: ـ بهمزة في آخره ـ؛ أي: الخارج عن دين آبائه، وكانوا يقولون للمؤمنين ذلك ذمّاً.

* **«وأَوْكى»**: ـ بلا همزة في آخره ـ؛ أي: شدَّ وربط.

* **«العَزَالِيَ»**: هو ـ بفتح المهملة والزاي وكسر لام وفتح ياء، ويجوز فتح اللام ـ؛ أي: أفواهها السفلى، ويطلق على الفم الأعلى أيضاً، جمع عَزلاء ـ بفتح مهملة ممدود ـ.

* **«أن اسقوا»**: ـ بهمزة وصل أو قطع ـ؛ أي: اسقوا الدواب.

* **«فأفرغه»**: من الإفراغ.

* **«لقد أقلع»**: ـ على بناء الفاعل أو المفعول ـ؛ أي: كف.

* «**عنها**»: أي: عن القرب.

* «**ما رزأناكِ**[1]»: ـ بتقديم المهملة على المعجمة وبعدها همزة ـ؛ أي: ما نقصناك.

* «**وقد احتبست**»: ـ على بناء الفاعل أو المفعول ـ؛ فإنه جاء لازماً ومتعدياً.

* «**الذي كان**»: أي: ذكرت الذي كان موضع كذا وكذا، أو أرادت بكذا وكذا: الذي كان.

* «**يُغيرون**»: من الإغارة.

* «**الصِّرْم**»: ـ بكسر صاد وسكون راء ـ، كانوا يراعون حق الماء، أو يطمعون في إسلامهم.

* «**فهل لكم في الإسلام؟**»: أي: ميل فيه؛ أي: بعد أنهم يراعونكم ينبغي لكم معرفة حقهم وحق دينهم.

* * *

٨٥٣٠ـ (١٩٩٠١) ـ (٤/٤٣٥) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال وهو في بعضِ أسفارِه، وقد تَفاوَتَ بينَ أصحابه السيرُ، رفعَ بهاتينِ الآيتينِ صوتَه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٞ ۝١ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ﴾ [الحج: ٢] حتى بَلَغَ آخرَ الآيتين، قال: فلمَّا سمعَ أصحابُه بذلك، حَثُّوا المَطِيَّ، وعرفُوا أنه عندَ قولٍ يقولُه، فلمّا تَأَشَّبُوا حولَه، قال: «أَتَدْرُونَ أَيَّ يومٍ ذاكَ؟»، قال: «ذاكَ يومُ يُنادَى آدمُ، فيُنادِيهِ رَبُّه فيقولُ: يا آدمُ! ابْعَثْ بَعْثاً إلى النارِ، فيقولُ: يا رَبِّ! وما بَعْثُ النّارِ؟ قال: مِن كُلِّ ألفٍ تِسعَ مئةٍ وتِسعةً وتسعينَ

---

(١) في الأصل: «ما رزأنا».

في النَّارِ، وواحِدٌ في الجَنَّةِ». قال: فأبلَسَ أصحابُه حتى ما أوضَحُوا بضَاحكةٍ، فلما رأى ذلك، قال: «اعْمَلُوا وأَبْشِرُوا، فوالَّذي نَفْسُ محمدٍ بيده! إنَّكُم لَمَعَ خَليقَتَينِ ما كانَتا معَ شيءٍ قَطُّ إلاّ كثَّرَتاهُ: يَأجوجَ ومَأْجُوجَ، ومَن هلَكَ مِن بني آدمَ وبني إبلِيسَ». قال: فأُسرِي عنهم، ثم قال: «اعْمَلُوا وأبشِرُوا، فَوالذِي نَفْسُ محمدٍ بيَدِه! ما أنتُم في النّاسِ إلاّ كالشَّامَةِ في جَنْبِ البَعِير، أو الرَّقْمَةِ في ذِراعِ الدَّابَّةِ».

* **قوله: «حَثُّوا المطي»**: أي: أسرعوا المطي مقبلين إليه ﷺ.

* **«إنه عند قول»**: أي: إنه يقصد أن يقول لهم قولاً.

* **«تأشّبوا»**: ـ بهمزة وتشديد شين معجمة بعدها موحدة ـ، يقال: تأشَّبَ القوم: إذا اختلطوا.

وفي «النهاية»؛ أي: تدانَوا أو تضامُّوا[1].

* **«يوم يُنادى»**: ـ على بناء المفعول ـ.

* **«فأبلس»**: ـ على بناء الفاعل ـ؛ أي: سكتوا حزناً، و«المبلِس»: الساكت من الحزن.

* **«بضاحكة»**: أي: بأسنان ضاحكة؛ أي: **ما** أظهروا الأسنان ضحكاً.

* **«إلا كثرتاه»**: بالتخفيف؛ أي: غلبتاه بالكثرة، يقال: كاثرتُه[2] فكثرتُه؛ أي: غلبته بالكثرة.

* **«كالشامة»**: ـ بخفة الميم ـ: الخال.

* * *

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٥٠).

(٢) في الأصل: «كاثره».

٨٥٣١ـ (١٩٩٠٧) ـ (٤/٤٣٦) عن عِمرانَ بنَ حُصَينٍ، قال: نَزَلَتْ آيةُ المُتْعة في كتاب الله، وعَمِلْنا بها معَ رسولِ الله ﷺ، فلم تَنزِلْ آيةٌ تَنسَخُها، ولم يَنْهَ عنها النبيُّ ﷺ حتى ماتَ.

* «نزلت آية المتعة»: أراد: متعة الحج، والآية هي قوله تعالى: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾[البقرة: ١٩٦].

* * *

٨٥٣٢ـ (١٩٩٠٨) ـ (٤/٤٣٦) عن عمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا رُقْيَةَ إلاَّ مِن عَيْنٍ أو حُمَةٍ».

* قوله: «أو حُمَة»: ـ بضم ففتح ميم مخففة ـ: السُّمُّ، قيل: أراد أنهما أحق بالرقية؛ لشدة الضرر فيهما، ولم يرد الحصر.

* * *

٨٥٣٣ـ (١٩٩١٢) ـ (٤/٤٣٦) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَن حَلَفَ على يَمِينٍ كاذِبَةٍ مَصبُورةٍ مُتعَمِّداً، فَلْيَتَبَوَّأْ بوَجْهِهِ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

* قوله: «مصبورة»: هي التي يحبس لأجلها؛ أي: التي يتوجه عليه الطلب بها شرعاً.

* «بوجهه»: أي: بنفسه.

* * *

٨٥٣٤ـ (١٩٩١٣) ـ (٤/٤٣٦) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِن أُمَّتي سَبْعُونَ أَلْفاً بِغَيرِ حِسابٍ، لا يَكْتَوُونَ، ولا يَسْتَرْقُونَ، ولا يَتَطَيَّرُونَ، وعلى رَبِّهِم يَتَوَكَّلُونَ». قال: فقام عُكَّاشَةُ، فقال: يا رسولَ الله!

ادْعُ اللهَ أنْ يجعلَني منهم، فقال: «أنتَ مِنهُم». قال: فقام رجلٌ آخرُ، فقال: يا رسولَ الله! ادْعُ الله أنْ يجعلَني منهم، قال: «قد سَبَقَكَ بها عُكَّاشةُ».

* قوله: «وعلى ربهم يتوكلون»: فيه أن كمال التوكل يقتضي ترك استعمال الأسباب البعيدة؛ كالكي والرقية، وأن استعمالها يخلّ في كمال التوكل، وأن من كمل توكله يدخل الجنة بلا حساب.

* «عُكَّاشة»: ـ كرُمّانة، ويخفف ـ.

* «قال: سبقك بها عكاشة»: كأنه خاف أن يقوم كل أحد، ويطلب ما طلب عكاشة، مع أن فيهم من لا يليق لذلك، فقطع بهذا ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٥٣٥ـ (١٩٩٢٢) ـ (٤/٤٣٧) عن عبدِ الله بنِ عَمْرٍو، قال: كان نبيُّ الله ﷺ يُحدِّثُنا عن بني إسرائيلَ حتى يُصبِحَ لا يقومُ إلاَّ إلى عُظْمِ صلاةٍ.

* قوله: «إلا إلى عُظْم صلاة»: ضبط: ـ بضم فسكون ـ، وقيل: المراد: إلا إلى فريضة؛ فإن عظم الشيء أكبره، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٥٣٦ـ (١٩٩٢٨) ـ (٤/٤٣٧ ـ ٤٣٨) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: بعثَ رسولُ الله ﷺ سَرِيَّةً، وأمَّرَ عليهم عليَّ بنَ أبي طالبٍ، فأَحْدَثَ شيئاً في سَفَرِهِ، فتعاهَدَ ـ قال عفان: فتعاقَدَ ـ أربعةٌ من أصحابِ محمَّد ﷺ أنْ يذكُرُوا أمرَه لرسول الله ﷺ، قال عمرانُ: وكنَّا إذا قَدِمْنا مِن سفرٍ، بَدَأْنا برسولِ الله ﷺ، فسَلَّمْنا عليه، قال: فدخلُوا عليه، فقامَ رجلٌ منهم، فقال: يا رسولَ الله! إنَّ عليّاً فعلَ كذا وكذا، فأعرَضَ عنه، ثمَّ قام الثاني، فقال: يا رسولَ الله! إن عليّاً فعل كذا وكذا، فأعرضَ عنه، ثم قامَ الثالثُ، فقال: يا رسولَ الله! إن عليّاً فعلَ كذا

وكذا، فأعرضَ عنه، ثم قام الرابعُ فقال: يا رسولَ الله! إنَّ عليّاً فعلَ كذا وكذا، قال: فأقبلَ رسولُ الله ﷺ على الرابعِ وقد تَغيَّر وجهُه، فقال: «دَعُوا عليّاً، دَعُوا عليّاً، دَعُوا عليّاً، إنَّ عليّاً مِنِّي وأنا مِنهُ، وهو وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي».

* قوله: «فأحدث شيئاً»: جاء أنه اختار جارية من الغنيمة.

* «فأعرض عنه»: كراهة لقوله، وكأنهم ما تفطنوا بذلك، وإلا، لا ينبغي لآخر أن يقول بعد أن كره قول الأول.

* «دعوا»: أي: اتركوا علياً، ولا تتعرضوا[1] للقدح فيه.

* «وهو وليُّ كلِّ مؤمنٍ»: أي: متولي أمره.

* «بعدي»: بعد خروجي إلى الغزوة إذا تركته في المدينة؛ كما فعل في تبوك، وليس المراد: أنه الخليفة بعد وفاته ﷺ، كيف وعلي ما فهم هذا المعنى؛ فقد قال له العباس: انطلق بنا إلى رسول الله ﷺ فلنكلمه، فإن كان الأمر فينا، بيَّنَهُ، وإن كان في غيرنا، كلمناه وأوصى بنا، فقال علي: إن قال: الأمرُ في غيرنا، لم يعطنا الناس أبداً، وهذا حديث صحيح رواه البخاري في «صحيحه»[2]، فلينظر، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٥٣٧ـ (١٩٩٣١) ـ (٤/٤٣٨) عن عمرانَ بنِ حُصَينٍ: أَنَّ غُلاماً لأُناسٍ فقراءَ قَطَعَ أُذُنَ غلامٍ لأُناسٍ أغنياءَ، فأتى أهلُه النبيَّ ﷺ، فقالوا: يا نبيَّ الله! إنَّا ناسٌ فقراءُ، فلم يَجعَلْ عليه شيئاً.

---

(١) كذا في الأصل، ولعل الصواب «تعرضوا».

(٢) رواه البخاري (٤١٨٢)، كتاب: المغازي، باب: مرض النبي ﷺ ووفاته، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ.

* قوله: «فلم يجعل عليه»: أي: على غلامهم؛ كأنه شفع له عند الخصوم لفقر أهله، فقبلوا شفاعته فيه، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٥٣٨ـ (١٩٩٣٤) ـ (٤/٤٣٨) عن الفُضَيلِ بنِ فَضَالةَ؛ رجلٍ من قَيْسٍ، حدثنا أبو رَجاءٍ العُطارديُّ، قال: خرجَ علينا عِمرانُ بنُ حُصَينٍ وعليه مِطرَفٌ من خَزٍّ لم نَرَه عليه قبلَ ذلك ولا بعدَه، فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَن أنعمَ الله عليه نِعْمَةً، فإنَّ الله يُحِبُّ أنْ يُرَى أثَرُ نِعْمَتِه على خَلْقِه». قال روحٌ ببغداد: «يُحِبُّ أنْ يُرَى أثَرُ نعمتِه على عَبْدِه».

* قوله: «مُطْرَف من خزٍّ»: هو ـ بكسر الميم وفتحها وضمها مع فتح الراء ـ: ثوب في طرفيه عَلَمان، وقيل: رداء مربع من خَزّ له أعلام.

* * *

٨٥٣٩ـ (١٩٩٣٦) ـ (٤/٤٣٨) عن أبي الأسودِ الدِّيليِّ، قال: غَدَوْتُ على عمرانَ بنِ حُصَينٍ يوماً مِن الأيام، فقال: يا أبا الأسودِ! فذكر الحديثَ: أنَّ رجلاً من جُهَينةَ أو مِن مُزَيْنة أتى النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! أرأيتَ ما يعملُ الناسُ اليومَ ويَكْدَحُون فيه، شيءٌ قُضِيَ عليهم ومَضَى عليهم في قَدَرٍ قد سَبَق، أو فيما يَستقبِلون مِمَّا أتاهم به نبيُّهم وأُخِذَتْ عليهم به الحُجَّةُ؟ قال: «بَلْ شيءٌ قُضِيَ عليهم، ومَضَى عليهم»، قال: فلِمَ يَعملونَ إذاً يا رسولَ الله؟ قال: «مَن كانَ الله خَلَقَهُ لِواحِدَةٍ مِن المَنزِلَتين يُهَيِّئُهُ لِعَمَلِها، وتَصْدِيقُ ذلكَ في كتابِ الله: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ [الشمس: ٧ـ٨]».

* **قوله: «ويكدحون فيه»**: أي: يسعَون في تحصيله من الأعمال.

* **«شيء قُضي عليهم»**: أي: هو شيء قضي عليهم، أو هو في جملة

ما يأتون به بلا قضاء سبق لأجله أمر النبي ولزوم الحجة؟

* «**لعملِها**»: أي: لعمل تلك المنزلة؛ أي: للعمل الذي يفضي به[1] إلى تلك المنزلة.

* * *

٨٥٤٠ـ (١٩٩٣٧) ـ (٤/٤٣٨ ـ ٤٣٩) عن أبي العلاءِ، قال: حدثني رجلٌ من الحَيِّ: أَنَّ عمرانَ بنَ حُصَينٍ حدثه: أَنَّ عُبَيْساً أو ابنَ عُبَيس في أُناس من بني جُشَمَ أتَوه، فقال له أحدُهم: ألا تُقاتِلُ حتى لا تكونَ فِتنةٌ؟ قال: لعَلِّي قد قاتلتُ حتى لم تكُنْ فتنةٌ، قال: ألاَ أُحدِّثُكم ما قال رسولُ الله ﷺ، ولا أُراه ينفعُكم، فأنصِتُوا. قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اغْزُوا بني فلانٍ مَعَ فلانٍ». قال: فصَفَّت الرِّجالُ، وكانتِ النساءُ من وراءِ الرِّجال، ثم لما رجعوا، قال رجلٌ: يا نبيَّ الله! استَغْفِرْ لي غَفَرَ اللهُ لك. قال: «هَلْ أحدَثْتَ؟»، قال: يا رسولَ الله! استغْفِر لي، غفرَ اللهُ لكَ، قال: «هل أحدَثْتَ؟»، قال: لما هُزِمَ القومُ، وجدتُ رجلاً بينَ القومِ والنساءِ، فقال: إنِّي مُسلمٌ ـ أو قال: أسلمتُ ـ، فقتَلتُه، قال تعوُّذاً بذلك حينَ غَشِيتُه بالرُّمح. قال: «هل شَقَقْتَ عن قَلْبِه تَنْظُرُ إليه؟»، فقال: لا واللهِ ما فعلتُ. فلم يَستغفِرْ له، أو كما قال.

وقال في حديثه: قال رسولُ الله ﷺ: «اغْزُوا بني فلانٍ مَعَ فلانٍ»، فانطَلَقَ رجلٌ من لُحْمَتِي معهم، فلما رجع إلى النبيِّ ﷺ، قال: يا نبيَّ الله! استَغْفِر لي، غفرَ اللهُ لك. قال: «وهل أحدَثْتَ؟»، قال: لمَّا هُزِمَ القومُ، أدركتُ رجلَيْن بينَ القوم والنساءِ، فقالا: إنَّا مُسلمانِ ـ أو قالا: أسلَمْنا ـ، فقتلتُهما. فقال رسولُ الله ﷺ: «عمَّا أُقاتِلُ النّاسَ إلاَّ على الإسلام، واللهِ لا أستَغْفِرُ لكَ»، أو كما قال، فماتَ بَعْدُ، فدَفنَتْه عَشيرتُه، فأصبحَ قد نبَذَتْه الأرضُ، ثم دفنُوه وحَرَسوه

---

(١) في الأصل: «يقضيه».

ثانيةً، فنَبذَتْه الأرضُ، ثُمَّ قالوا: لعلَّ أحداً جاءَ وأنتم نِيامٌ فأخرجه، فدفنوه ثالثةً ثُمَّ حرسوه، فنَبذَتْه الأرضُ ثالثةً، فلما رَأَوْا ذلك، ألقَوْه. أو كما قال.

* **قوله: «أتوه»**: أي: أتوا عمران.

* **«لعلِّي»**: هو ـ حرف ترجٍّ مع ياء المتكلم ـ؛ أي: لعلي قد عملت بهذه الآية، لكن الشأن فيكم، هل عملتم بها أم لا؟

* **«اغزوا بني فلان»**: يحتمل أنه مفعول الغزو، أو منادى[1] بتقدير حرف النداء.

* **«من لُحْمَتي»**: هي في النسب ـ بالضم ـ، وفي الثَّوْب ـ بالضم والفتح، ـ والمراد هاهنا: النسب، من نسبي وقبيلتي، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٥٤١ـ (١٩٩٤٣) ـ (٤/ ٤٣٩) عن حاجب بن عمر، حدثنا الحَكَمُ بنُ الأعرَجِ: أَنَّ عمرانَ بنَ حُصَينٍ، قال: ما مَسِسْتُ فَرْجي بِيَميني منذُ بايَعْتُ بها رسولَ الله ﷺ.

* **قوله: «ما مَسِسْتُ»**: ـ بكسر السِّين الأولى ـ؛ أي: تعظيماً للبيعة، واحتراماً ليده ﷺ؛ فإن تعظيم ما مسته يده ﷺ في الحقيقة تعظيم ليده ﷺ.

* * *

٨٥٤٢ـ (١٩٩٤٨) ـ (٤/ ٤٣٩ ـ ٤٤٠) عن عِمرانَ: أَنَّ رجلاً جاءَ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: السَّلامُ عليكم، فرَدَّ عليه، ثم جلس، فقال: «عَشْرٌ»، ثُمَّ جاء آخرُ، فقال: السلامُ عليكم ورحمةُ الله، فرَدَّ عليه، ثم جلس، فقال: «عِشْرُونَ»، ثُمَّ جاء آخرُ، فقال: السلامُ عليكم ورحمةُ الله وبرَكاتُه، فرَدَّ عليه، ثم جلس، فقال: «ثَلاثُونَ».

* **قوله: «فقال: عشر»**: أي: عشر حسنات، فلكل لفظة عشر حسنات.

---

(١) في الأصل: «مناد».

٨٥٤٣ـ (١٩٩٦٤) ـ (٤/ ٤٤١) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: سَرَيْنا معَ رسولِ الله ﷺ، فلمَّا كانَ من آخرِ اللَّيل، عَرَّسْنا فلم نَستيقِظْ حتى أيقَظَنا حَرُّ الشَّمس، فجعلَ الرجلُ منا يقومُ دَهِشاً إلى طَهورِه، قال: فأمرَهم النبيُّ ﷺ أنْ يَسْكُنوا، ثمَّ ارتَحَلْنا فسِرْنا، حتى إذا ارتفعتِ الشَّمسُ، تَوضَّأ، ثمَّ أمرَ بلالاً فأذَّنَ، ثمَّ صلَّى الرَّكعتينِ قبلَ الفجرِ، ثم أقام فصَلَّينا، فقالوا: يا رسولَ الله! ألا نُعِيدُها في وقتِها من الغدِ؟ قال: «أينهاكُم رَبُّكُم عن الرِّبا ويَقْبَلُه مِنكُم؟!».

* قوله: «قال: أَينهاكم ربكم. . . .إلخ»: يريد: أن الزيادة بمنزلة الربا، فكيف يقبلها الله تعالى منكم، وقد نهى عن الربا؟ والحديث يدل على أن الربا يجري بين العبد ومولاه؛ كما يدل قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ﴾[البقرة: ٢٤٥] الآية على أن العبد يملك؛ كما هو قول مالك، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٥٤٤ـ (١٩٩٧٥) ـ (٤/ ٤٤٢) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا أرْكَبُ الأُرْجُوانَ، ولا أَلْبَسُ المُعَصْفَرَ، ولا أَلبَسُ القَمِيصَ المُكَفَّفَ بالحَرِيرِ». قال: وأومَأَ الحسنُ إلى جَيْبِ قميصِه، وقال: «ألاَ وطِيبُ الرِّجالِ ريحٌ لا لونَ له، ألاَ وطِيبُ النِّساءِ لَوْنٌ لا رِيحَ له».

* قوله: «لا أركب الأُرْجُوان»: ـ بضم همزة وجيم بينهما راء ساكنة ـ: ورد أحمر معروف، قيل: أريد هاهنا: لا أجلس على ثوب أحمر، والصحيح أن معناه: لا أركب ميثرة الأرجوان، والميثرةَ ـ بكسر ميم وسكون ياء وفتح مثلثة ـ: وطاء صغير محشو يُجعل على سرج الفرس، أو رحل البعير، وقد جاء أنه نهى عن ميثرة الأرجوان، والنهي عنه لأنه دأب المتكبرين من أهل السرف، ومفهوم الحديث: أنه إذا لم تكن حمراء، لم يَحْرم لقصد الاستراحة؛ خصوصاً للضعفاء.

* «**المكفف**»: قيل: أريد: إذا كان زائداً على أربعة أصابع، وقيل: بل القميص المكفف مما فيه كثير ترفُّه؛ بخلاف الجبة المكففة ونحوها.

* «**ريح**»: أي: ذو ريح.

* «**لا ريح له**»: أي: خفي الريح، وإلا فالطيب لا يخلو عن ريح.

* * *

٨٥٤٥ـ (١٩٩٧٧) ـ (٤/٤٤٢ ـ ٤٤٣) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن كانَ له على رجلٍ حَقٌّ، فمَنْ أَخَّرَهُ، كانَ له بِكُلِّ يومٍ صَدَقةٌ».

* **قوله: «حق»**: أي: دين.

* «**فمن أخره**»: بعد حلول أجله.

* * *

٨٥٤٦ـ (١٩٩٨٣) ـ (٤/٤٤٣) عن عبد الله بن بريدة، حدثني عِمرانُ بنُ حُصَينٍ ـ قال: وكان رجلاً مَبْسُوراً ـ، قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن الصَّلاة والرَّجلُ قاعِدٌ، فقال: «مَن صَلَّى قائماً، فهو أفضَلُ، ومَن صَلَّى قاعِداً، فله نِصْفُ أجْرِ القائِمِ، ومَن صلَّى نائماً، فله نِصْفُ أجْرِ القاعِدِ».

* **قوله: «مَبْسوراً[1]»: أي: ذا باسور، وهو مرض معروف.**

* * *

٨٥٤٧ـ (١٩٩٩٣) ـ (٤/٤٤٤) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لقد أكَلَ الطَّعامَ، ومَشَى في الأسواقِ»، يعني: الدَّجَّال.

* **قوله: «لقد أكل الطعام»**: أي: فهو لا يصلح أن يكون رباً وإلهاً.

---

(١) في الأصل: «مسبوراً».

٨٥٤٨ـ (١٩٩٩٨) ـ (٤/ ٤٤٥) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: نَزَلَ القرآنُ، وسَنَّ رسولُ الله ﷺ السُّنَنَ، ثم قال: اتَّبِعُونا، فو اللهِ! إنْ لم تَفْعلُوا تَضِلُّوا.

* قوله: «ثم قال»: أي: عمران.

* «اتبعونا»: أي: اتبعوا الصحابة المبيِّنين لتلك السنن، العارفين بمنازل القرآن، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٥٤٩ـ (٢٠٠٠٠) ـ (٤/ ٤٤٥) عن الحسنِ، قال: أخبرني عِمرانُ بنُ حُصَينٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ أبصرَ على عَضُدِ رجلٍ حَلْقةً ـ أُراه قال: من صُفْر ـ، فقال: «وَيْحَكَ! ما هذِه؟»، قال: من الواهِنة. قال: «أمَا إنَّها لا تَزِيدُكَ إلاّ وَهْناً، انبِذْها عنكَ، فإنَّكَ لو مِتَّ وهي عليكَ، ما أفلَحْتَ أبداً».

* قوله: «قال: من الواهنة»: قيل: هي عرق تأخذ في المنكب وفي اليد كلها، فتُرقى منها، وقيل: هو مرض يأخذ في العضد، وربما علق عليها نوع من الخرز يقال لها: خرز الواهنة، وهي تأخذ الرجال دون النساء، وإنما نهى عنها؛ لأنه اتخذها على أنها تعصمه من[1] الألم؛ كالتمائم المنهي عنها.

* * *

٨٥٥٠ـ (٢٠٠٠٢) ـ (٤/ ٤٤٥) عن محمد بن أبي المليح الهذلي، حدثني رجلٌ من الحيِّ: أَنَّ يَعلَى بنَ سُهَيلٍ مَرَّ بِعمرانَ بنِ حُصَينٍ، فقال له: يا يَعْلَى! أَلَمْ أُنبَأْ أَنَّكَ بعتَ دارَك بمئةِ ألفٍ؟ قال: بَلَى، قد بعتُها بمئةِ ألفٍ. قال: فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن باعَ عُقْدةَ مَالٍ، سَلَّطَ اللهُ ـ عز وجل ـ عليها تالِفاً يُتْلِفُها».

---

(١) في الأصل: «ومن».

* قوله: «عقدة مال»: أي: أصله؛ كالدار والعقار.

* «سلط الله... إلخ»: إذ الغالب أن الثمن ينصرف، فيبقى الإنسان بلا دار وبلا ثمن.

* * *

٨٥٥١ـ (٢٠٠٠٥) ـ (٤/٤٤٦) عن حرب، حدثنا يحيى: أَنَّ أبا قِلابةَ حدَّثه: أَنَّ أبا المُهلَّب حدثَّه: أَنَّ عِمرانَ بنَ حُصَينٍ حدَّثه أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ أخاكُمُ النَّجاشِيَّ تُوُفِّيَ، فصَلُّوا عليه». قال: فصَفَّ رسولُ الله ﷺ، وصَفَفْنا خلفَه، فصلَّى عليه، وما نحسَب الجِنازةَ إلاّ موضوعةً بينَ يديه.

* قوله: «وما نحسب الجنازة»: أي: الصحابة زعموا أن الجنازة صارت حاضرة عنده حين صلى عليها، وبهذا تمسك من لا يجوِّزُ الصلاة على الغائب، وليس فيه تصريح بأن الأمر كان كذلك.

* * *

٨٥٥٢ـ (٢٠٠٠٩) ـ (٤/٤٤٦) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ: أَنَّ رجلاً أعتَقَ عندَ موته ستةَ رَجْلَةٍ له، فجاءَ وَرَثتُه من الأعراب، فأخبروا رسولَ الله ﷺ بما صَنَعَ، قال: «أوَ فَعَلَ ذلِكَ؟»، قال: «لو عَلِمْنا إنْ شاء الله ما صلَّيْنا عليه». قال: فأقرَعَ بينهم، فأعتَقَ منهم اثنينِ، وردَّ أربعةً في الرِّق.

* قوله: «ستة رِجلة»: قيل: ـ بكسر الراء ـ: جمع رجل، قاله في «القاموس»[1].

* * *

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٢٩٧).

معاوية بن حَيْدَة البَهزيّ

قشيري، جدُّ بهز بن حكيم.

قال البغوي: نزل البصرة، وجاء أنه مات بخراسان، وله وفادة وصحبة[1].

***

٨٥٥٣ـ(٢٠٠١١) ـ (٤/ ٤٤٦ ـ ٤٤٧) عن حَكيم بنِ مُعاوِيةَ البَهْزِيِّ، عن أبيه: أنه قال للنبيِّ ﷺ: إنِّي حَلَفتُ هكذا ـ ونَشَرَ أصابعَ يديه ـ حتى تُخبِرَني ما الذي بَعَثَك اللهُ به. قال: «بَعَثَنِي اللهُ بالإسلام»، قال: وما الإسلامُ؟ قال: «شَهَادةُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ، وأنَّ محمداً عَبْدُه ورسولُه، وتُقِيمَ الصَّلاةَ، وتُؤْتِيَ الزَّكاةَ، أخَوَانِ نَصِيرانِ، لا يَقْبَلُ الله من أحدٍ تَوْبةً أشْرَكَ بعدَ إسلامِه».

قال: قلت: يا رسولَ الله! ما حَقُّ زوجِ أحدِنا عليه؟ قال: «تُطْعِمُها إذا أكَلْتَ، وتَكْسُوها إذا اكتَسَيْتَ، ولا تَضْرِبِ الوجهَ، ولا تُقَبِّحْ، ولا تَهْجُرْ إلاَّ في البيتِ».

ثم قال: «هاهُنا تُحشَرُونَ، هاهُنا تُحشَرُونَ، هاهُنا تُحشَرُونَ ـ ثلاثاً ـ رُكْباناً ومُشَاةً وعلى وُجُوهِكُم، تُوفُونَ يومَ القِيامَةِ سَبْعينَ أُمَّةً، أنتم آخرُ الأُمَمِ وأكرَمُها على الله، تَأْتُونَ يومَ القِيامَةِ وعلى أفْواهِكم الفِدَامُ، أَوَّلُ ما يُعْرِبُ عن أحدِكُم فَخِذُه». قال ابنُ بُكَير: فأشارَ بِيدِه إلى الشام، فقال: «إلى هاهُنا تُحشَرونَ».

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٤٩).

* قوله: «ونشر أصابع يديه»: يريد: عشر مرات.

* «وتقيم الصلاة»: بتقدير: أن تقيم عطف على شهادة، ويجوز فيه ـ النصب ـ على إعمال «أن» المقدرة، و ـ الرفع ـ على إهمالها.

* «أخوان»: أي: هما؛ أي: المسلمان.

* «أشركَ»: صفة «أحد»، ظاهره أنه لا يقبل توبة المرتد، فيحمل على أنه لا يُوَفَّق لذلك غالباً.

* «ما حق زوج أحدنا؟»: أي: زوجته؛ فإن الزوج يطلق على الزوجين.

* «إذا أكلت»: مبني على أن الإنسان إذا تيسر له أكل، يأكل، وإلا فحق الزوجة واجب، أكل هو أو لا، وكذا قوله: «وتكسوها... إلخ».

* «ولا تضربِ الوجه»: أي: إن احتجت إلى الضرب للتأديب.

* «ولا تُقَبِّحْ»: أي: صورتها بضرب الوجه، أو لا تنسب شيئاً من أفعالها وأقوالها إلى القبح، أو لا تقل لها: قَبَّحَ الله وجهك، أو قبحك، من غير حق.

* «ولا تهجر إلا في البيت»: أي: لا تهجرها إلا في المضجع، ولا تتحول عنها، ولا تحولها إلى دار أخرى، ولعل ذلك فيما يعتاد وقوعه من الهجر بين الزوجين، وإلا فيجوز هجرهن إذا عظمت المعصية في بيت آخر؛ كإيلاء النبي ﷺ إياهن شهراً، واعتزاله في المشربة[1].

* «هاهنا تحشرون»: الأنسب بما بعده أنه ـ بالياء التحتانية ـ، وعلى تقدير ـ الفوقانية ـ، ففي قوله: «وعلى وجوههم» التفات، وكأن ذلك لكراهة المواجهة بمثل هذا الكلام.

* «تُوَفُّون»: من التوفية.

---

(١) في الأصل: «المشبرية».

* «**سبعون**»: والظاهر: سبعين، فكأن التقدير: توفون أمماً هم سبعون أمة.

* «**الفِدام**»: ككتاب، وسحاب، وشذاذ: هو ما يربط به الفم؛ أي: يُمنعون الكلام بأفواههم حتى تتكلم جوارحهم.

* * *

٨٥٥٤ـ (٢٠٠١٢) ـ (٤/٤٤٧) عن حَكِيم بنِ معاويةَ، عن أبيه: أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ رجلاً كانَ فيمَنْ كانَ قَبْلَكم رَغَسَهُ اللهُ مالاً وولداً، حتى ذَهَبَ عَصْرٌ وجاءَ عَصْرٌ، فلما حَضَرَتْهُ الوَفاةُ، قال: أيْ بَنِيَّ! أَيَّ أَبٍ كنتُ لَكُم؟ قالوا: خيرَ أَبٍ. قال: فهَلْ أنتُم مُطِيعِيَّ؟ قالوا: نَعَم. قال: انْظُرُوا إذا مِتُّ أَنْ تُحَرِّقُوني حتى تَدَعُوني فَحْماً». قال رسول الله ﷺ: «ففَعَلُوا ذلك». ثمَّ اهْرُسُوني بالمِهْراسِ يُومِىءُ بيده، قال رسول الله ﷺ: «ففَعَلُوا واللهِ! ذلك». ثمَّ اذْرُونِي في البحرِ في يومِ ريحٍ؛ لَعَلِّي أَضِلُّ الله. قال رسولُ الله ﷺ: «ففَعَلُوا واللهِ! ذلك». فإذا هو في قَبْضَةِ الله، فقال: يا بنَ آدمَ! ما حَمَلَكَ على ما صَنَعْتَ؟ قال: أيْ رَبِّ! مَخافَتُكَ. قال: فَتَلافاهُ اللهُ بها».

* **قوله**: «**رغسه**»: كمنع، يقال: أرغسه الله مالاً، ورغسه؛ أي: أكثر له، وبارك فيه.

* «**حتى تدَعوني**»: ـ بفتح الدال ـ؛ أي: تتركوني.

* «**ثم اهرُسوني**»: من كلام الرجل، يقال: هرسه؛ من باب نصر؛ أي: دقَّه، والهرس: دَقُّ[1] الشيء، ولذلك سميت الهريسة، وقيل: الهريس: الحب المدقوق بالمهراس قبل أن يُطبخ، فإذا طبخ، فهو الهريسة ـ بالهاء ـ، والمِهراس ـ بكسر الميم ـ: حجر مستطيل يُنقر ويُدق فيه.

---

(١) في الأصل: «قد».

* «ثم اذروني»: من ذرا؛ كدعا؛ أي: فرِّقوني.

* «أَضِل»: - بفتح فكسر -؛ أي: أفوته، ويخفى عليه مكاني، وقيل: لعلي أغيب عن عذاب الله، ولعله قال ذلك عند غلبة الخوف عليه؛ بحيث طار عقله، وإلا فاعتقاد مثله كفر.

* «فتلافاه»: من التلافي.

* * *

٨٥٥٥ـ (٢٠٠١٤) - (٤/٤٤٧) عن حَكِيم بنِ معاويةَ، عن أبيه: أَنَّ أخاه مالِكاً قال: يا معاويةُ! إنَّ محمداً أَخَذَ جِيرَاني، فانطَلِقْ إليه، فإنَّه قد عَرَفَك وكَلَّمك. قال: فانطلقتُ معه، فقال: دَعْ لي جِيرَاني، فإنَّهم قد كانوا أسلَمُوا. فأعرَضَ عنه، فقامَ مُتَمَعِّطاً، فقال: أمَا واللهِ! لَئِنْ فعلتَ، إنَّ الناس ليَزعُمونَ أنك تَأمُرُ بالأمْرِ، وتُخالِفُ إلى غيرِه. وجعلتُ أَجُرُّه وهو يتكلَّمُ. فقال رسول الله ﷺ: «ما يَقولُ؟»، فقالوا: إنك واللهِ! لَئِنْ فعلتَ ذلك، إن الناسَ لَيَزعُمون أنك لَتأْمُرُ بالأمْر، وتُخالفُ إلى غيرِه. قال: فقال: «أوَقَدْ قالُوها - أو قائِلُهم -؟ فلَئِنْ فَعَلتُ ذاكَ، وما ذاكَ إلاَّ عليَّ، وما عليهم مِن ذلكَ مِن شيءٍ، أرْسِلُوا له جِيرانَهُ».

* قوله: «فانطلقْ إليه»: بصيغة الأمر؛ أي: انطلق معي إليه.

* «فقال»: أي: مالك.

* «فأعرض عنه»: كأنه ما اعتمد على خبره.

* «فقام»: أي: مالك.

* «متمعطاً»: متسخطاً متعصباً، يجوز فيه - إهمال العين وإعجامها -.

* «لئن فعلت»: بالخطاب؛ أي: حبس جيراني مع إسلامهم.

* «بالأمر»: كتخليص المسلم، وعدم التعرض لنفسه وماله.

* **«إلى غيره»**: أي: إلى خلافه؛ كحبس المسلم، والتعرض لنفسه، يريد به: أن الناس يعرفون إسلامهم، قاله تحقيقاً لقوله، ودفعاً لتهمة الكذب عنه.

* **«وجعلتُ»**: بالتكلم.

* **«أَجُرُّه»**: من الجر؛ أي: ليتأدب، ولا يأتي بكلام بعيد.

* **«أو قد قالوها؟»**: أي: هذه الكلمة.

* **«أو قائلٌ هم»**: اسم فاعل مبتدأ؛ لتقدم الاستفهام، والضمير فاعل سدَّ مسدَّ الخبر، و«أو» للشك من الراوي، ويحتمل أن يكون بالإضافة إلى الضمير؛ أي: أو قائلهم يقول ذلك، ويؤيده ما يجيء بعده من الرواية.

* **«فلئن فعلتُ ذاك»**: الجزاء مقدر؛ أي: لكان قولهم حقاً، قال ذلك حين اعتمد على خبره، وظهر له أنه حق، وفيه: أنه يجوز الحبس للتهمة، وعند زوالها يجب تركه.

* * *

٨٥٥٦- (٢٠٠١٦) - (٥/٢) **عن بَهْزِ بنِ حَكِيمٍ، عن أبيه، عن جَدِّه، قال: سمعتُ نبيَّ الله ﷺ يقول: «في كُلِّ إبلٍ سائِمَةٍ، في كلِّ أربَعِينَ ابنةُ لَبُونٍ، لا تُفرَّقُ إبلٌ عن حِسَابِها، مَن أعطاها مُؤْتَجِراً، فلَهُ أجرُها، ومَن مَنَعَها، فإنَّا آخِذُوها منه وشَطْرَ إبِلِه، عزْمةً مِن عَزَماتِ رَبِّنا، لا يَحِلُّ لآلِ محمَّدٍ منها شيءٌ»**.

* قوله: **«في كل أربعين»**: لعل هذا إذا زادت[1] الإبل على مئة وعشرين، فيوافق الأحاديث الأخر.

* **«لا تُفرق إبل عن حسابها»**: أي: تحاسب الكل في الأربعين، ولا يترك هزال ولا سمين، ولا صغير ولا كبير، نعم العامل لا يأخذ إلا الوسط.

---

(١) في الأصل: «زاد».

* «**مؤتجِراً**»: ـ بالهمزة ـ؛ أي: طالباً للأجر.

* «**وشَطْرَ إبله**»: المشهور رواية: ـ سكون الطاء ـ؛ من «شَطْر» على أنه بمعنى النصف، وهو ـ بالنصب ـ عطف على ضمير «آخذوها»؛ لأنه مفعول، وسقط نون الجمع للاتصال، أو هو مضاف إليه، إلا أنه عطف على محله، ويجوز ـ جره أيضاً، والجمهور على أنه حين كان التعزير بالأموال جائزاً في أول الإسلام، ثم نسخ، فلا يجوز الآن أخذ الزائد على قدر الزكاة، إلاَّ إن[1] بقي له عشرون، فإنه يؤخذ منه عشر شياه لصدقة الألف، وإن كان ذلك نصفاً للقدر الباقي، ورد بأن اللائق بهذا المعنى أن يقال: إنا آخذو شطرِ ماله، لا آخذوها وشطرَ ماله ـ بالعطف ـ كما في الحديث، وقيل: والصَّحيح أن يقال: وشُطِّر مالُه ـ بتشديد الطاء وبناء المفعول ـ؛ أي: يجعل المصدِّقُ له نصفين، ويتخير عليه، فيأخذ الصدقة من خير النصفين عقوبةً، وأما أخذ الزائد، فلا، ولا يخفى أنه قول بأخذ الزيادة وصفاً، وتغليط[2] للرواة بلا فائدة.

* «**عزمة من عزمات ربنا**»: أي: حق من حقوقه، وواجب من واجباته.

* * *

٨٥٥٧ـ (٢٠٠١٧) ـ (٥/ ٢) عن إسماعيل، أخبرنا بَهْزُ بنُ حَكِيمٍ، عن أبيه، عن جدِّه: أَنَّ أباه أو عمَّه قام إلى النبيِّ ﷺ، فقال: جِيرَاني بِمَ أُخِذُوا؟ فأعرَضَ عنه، ثم قال: أخبِرْني بِمَ أُخِذُوا؟ فأعرضَ عنه، ثم قال: أخبِرْني بِمَ أُخِذُوا؟ فأعرضَ عنه، فقال: لَئِنْ قلتَ ذلك، إنهم لَيَزْعُمونَ أنك تَنْهَى عن الغَيِّ وتَستَخْلِي به! فقال النبيُّ ﷺ: «ما قالَ؟»، فقام أخوه أو ابنُ أخيه فقال: يا رسولَ الله! إنَّه إنَّه قال.

(١) في الأصل: «إلى أن».

(٢) في الأصل: «وتغليظ».

فقال: «لَقَدْ قُلْتُمُوها ـ أو قائِلُكم ـ؟ ولَئِنْ كنتُ أفعَلُ ذلكَ، إنَّه لَعَليَّ، وما هو عَلَيكُم، خَلُّوا له عن جِيرَانِه».

* قوله: «وتستخلي به»: أي: تنفرد به وتستقلُّ.

***

٨٥٥٨ـ (٢٠٠١٩) ـ (٥/٢) عن بَهْزِ بنِ حَكِيمِ بنِ معاويةَ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: أخَذَ النبيُّ ﷺ ناساً من قَوْمي في تُهْمةٍ، فحَبَسَهم، فجاء رجلٌ مِن قومي إلى النبيِّ ﷺ وهو يَخطُبُ، فقال: يا محمدُ! عَلامَ تَحبِسُ جِيرَتي؟ فصَمَتَ النبيُّ ﷺ عنه، فقال: إنَّ ناساً لَيقُولون: إنك تَنْهى عن الشرِّ وتَستَخْلِي به! فقال النبي ﷺ: «ما يقولُ؟»، قال: فجعلتُ أُعرِّضُ بينهما بالكلامِ مَخافةَ أن يَسمَعَها، فَيَدْعُوَ على قومي دعوةً لا يُفلِحونَ بعدَها أبداً، فلم يَزَلِ النبيُّ ﷺ به حتى فَهِمَها، فقال: «قَدْ قالُوها ـ أو قائِلُها منهم ـ؟ واللهِ! لَوْ فَعَلْتُ، لَكانَ عليَّ، وما كانَ عَلَيهم، خَلُّوا له عن جِيرَانِه».

* قوله: «فجعلت أُعرِّض»: من التعريض.

***

٨٥٥٩ـ (٢٠٠٢٠) ـ (٥/٢) عن بَهْزِ بنِ حَكِيم، عن أبيه، عن جدِّه: أنه سمع النبيَّ ﷺ يقول: «مَن سَألَه مَوْلاهُ فَضْلَ مالِهِ، فلم يُعْطِهِ، جُعِلَ يومَ القِيامَةِ شُجَاعاً أقْرَعَ».

* قوله: «من سأله مولاه»: يحتمل أن يراد به الله تعالى؛ فإنه قد سأل الناس بقوله: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ﴾[البقرة: ٢٤٥] الآية، إلا أن هذا لا يساعده الرواية الآتية، ويحتمل أن يراد به: المنعم عليه؛ كالأب والمعتِق ـ بالكسر ـ، أو ابن العم؛ فإن منع الفضل من المولى أشنع من المنع من غيره، وسيجيء تفسيره بابن العم.

* «جُعل»: أي: فضلُ ماله؛ أي: مالُه.

* «شجاعاً[1]»: ـ بالنصب ـ.

* * *

٨٥٦٠ـ (٢٠٠٢٢) ـ (٥/ ٣) عن حَكِيمِ بنِ معاويةَ، عن أبيه، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ، فقلت: ما أتيتُك حتى حَلَفتُ عددَ أصابعي هذه أَلاَّ آتِيَك ـ أرانا عفانُ وطَبَّقَ كَفَّيْه ـ، فبِالَّذي بَعَثَك بالحقِّ! ما الذي بَعَثَك به؟ قال: «الإسلامُ»، قال: وما الإسلامُ؟ قال: «أنْ يُسلِمَ قَلْبُكَ للهِ، وأنْ تُوَجِّهَ وَجْهَكَ إلى الله، وتُصَلِّيَ الصَّلاةَ المَكْتوبةَ، وتُؤَدِّيَ الزَّكاةَ المَفْروضةَ، أَخَوَانِ نَصِيرانِ، لا يَقْبَلُ الله مِن أحدٍ تَوْبةً أَشْرَكَ بعدَ إسلامِه». قلتُ: ما حقُّ زوجةِ أحدِنا عليه؟ قال: «تُطْعِمُها إذا طَعِمْتَ، وتَكْسُوها إذا اكتَسَيْتَ، ولا تَضرِبِ الوجهَ، ولا تُقَبِّحْ، ولا تَهْجُرْ إلاَّ في البيتِ». قال: «تُحشَرُونَ هاهُنا ـ وأَوْمَأَ بيده إلى نحوِ الشَّام ـ مُشَاةً ورُكْباناً وعلى وُجُوهِكم، تُعْرَضُونَ على الله وعلى أَفْوَاهِكم الفِدَامُ، وأَوَّلُ ما يُعرِبُ عن أحدِكُم فَخِذُه».

* قوله: «حتى حلفت... إلخ»: أي: كراهة لدينك.

* * *

٨٥٦١ـ (٢٠٠٢٥) ـ (٥/ ٣) عن حَكِيم بنِ معاويةَ، عن أبيه: أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «أنتُم تُوفُونَ سَبعِينَ أُمَّةً، أنتُم آخِرُها وأَكْرَمُها على اللهِ. وما بين مِصْراعَين من مَصَاريعِ الجَنَّةِ مَسيرةُ أربَعِينَ عاماً، وليأْتِيَنَّ عليه يومٌ وإنَّه لَكَظِيظٌ».

* «وإنه لكظيظ»: الكظيظ: الممتلىء، والزحام.

* * *

---

(١) في الأصل: «شجاع».

٨٥٦٢- (٢٠٠٢٨) - (٥/٣) عن يزيد، حدثنا بَهْزُ بنُ حَكِيمِ بنِ معاويةَ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! مَن أَبَرُّ؟ قال: «أُمَّكَ»، قلتُ: ثمَّ مَن؟ قال: «ثمَّ أُمَّكَ»، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! ثمَّ مَن؟ قال: «أُمَّكَ»، قال: قلتُ: ثمَّ مَن؟ قال: «ثمَّ أباكَ، ثمَّ الأقرَبَ فالأقرَبَ».

* **قوله: «من أَبَرُّ؟»**: ـ بفتح الموحدة وتشديد الراء ـ.

* **«ثم من؟»**: أي: بعد الأم، فالجواب من أسلوب الحكيم، وكلمة «ثم» في الجواب للمشاكلة، وهذا بيان لعظم حق الأم، أو هو تأكيد لأداء حقها؛ لضعفها.

***

٨٥٦٣- (٢٠٠٣٠) - (٥/٣) عن يزيد، أخبرنا بَهْزُ بنُ حَكِيمٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قلتُ: يا نبيَّ الله! نِساؤُنا ما نَأْتي منها وما نَذَرُ؟ قال: «حَرْثُكَ، ائْتِ حَرْثَكَ أنَّى شِئْتَ، غيرَ أنْ لا تَضْرِبِ الوَجْهَ، ولا تُقَبِّحْ، ولا تَهْجُرْ إلاَّ في البيتِ، وأَطْعِمْ إذا طَعِمْتَ، وَاكْسُ إذا اكتَسَيْتَ، كيفَ وقد أَفْضَى بعضُكم إلى بعضٍ إلاَّ بما حَلَّ عليها».

* **قوله: «ما نأتي منها؟»**: أي: أي جهة نأتي منها بعد أن يكون المأتي موضع الحرث؟

***

٨٥٦٤- (٢٠٠٣٢) - (٥/٣) عن يزيد، أخبرنا بَهْزُ بنُ حَكِيمٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يَأْتي رجلٌ مَوْلاهُ، فيَسألُه مِن فَضْلٍ هو عندَه، فيَمنَعُه إيَّاهُ، إلاَّ دُعِيَ له يومَ القِيامَةِ شُجَاعٌ يَتلَمَّظُ، فضْلُهُ الذي مَنَعَه».

* **قوله: «يتلَمَّظ»**: يدير لسانه في فمه؛ أي: يأكل.

٨٥٦٥ـ (٢٠٠٣٣) ـ (٥/٣) عن يحيى بن سعيد وإسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا بَهْزُ بنُ حَكِيمٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! إنا قومٌ نتَساءَلُ أموالَنا. قال: «يَتساءَلُ الرَّجلُ في الجائِحَةِ أو الفَتْقِ لِيُصْلحَ به بينَ قَوْمِه، فإذا بَلَغَ أو كرَبَ، استعَفَّ».

* **قوله: «نتساءل أموالَنا»**: أي: يسأل بعضنا مالَ بعض في الحاجات.

* **«في الجائِحة»**: أي: في الآفة التي تستأصل المال.

* **«أو الفَتْق»**: ـ بفتح فسكون ـ، قيل: أي: الحرب تكون بين القوم، ويقع فيها الجراحات والدماء.

* **«أو كرَبَ»**: ـ بفتحات ـ؛ أي: دنا وقرب، ولعل هذا إذا رضي الطالب بترك البعض.

* **«استعفَّ»**: أي: عن السؤال.

* * *

٨٥٦٦ـ (٢٠٠٣٤) ـ (٥/٣ ـ ٤) عن بَهْزٍ، قال: حدثني أبي، عن جَدِّي، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! عَوْراتُنا ما نَأْتي منها وما نَذَرُ؟ قال: «احْفَظْ عَوْرتَكَ إلاَّ مِن زَوجتِكَ أو ما مَلَكَتْ يَمينُكَ». قال: قلتُ: يا رسولَ الله! فإذا كان القومُ بعضُهم في بعضٍ؟ قال: «إنِ استطَعتَ ألاَّ يَراها أحدٌ، فلا يَرَيَنَّها». قلتُ: فإذا كان أحدُنا خالياً؟ قال: «فاللهُ أَحَقُّ أنْ يُسْتَحْيا مِنه».

* **قوله: «ما نأتي منها؟»**: أي: أي موضع يجب ستره منها؟ وأي موضع يجوز كشفه؟

* **«احفظ عورتك»**: أي: استرها كلها.

* **«أن يستحيا[1] منه»**: أي: فاستر طاعة له، وطلباً لما يحبه منك ويرضيه،

---

(١) في الأصل: «يستحي».

وليس المراد فاستتر منه؛ إذ لا يمكن الاستتار منه ـ جل ذكره وثناؤه ـ، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٥٦٧ـ (٢٠٠٣٧) ـ (٥/ ٤) عن بَهْزٍ، قال: أخبرني أبي، عن جَدِّي، قال: أَتَيتُ رسولَ الله ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله! واللهِ! ما أتيتُكَ حتى حَلَفتُ أكثرَ من عددِ أُولاءِ ـ وضَرَبَ إحدى يديهِ على الأُخرى ـ أَلاَّ آتِيَكَ، ولا آتِيَ دِينَك، وإنِّي قد جئتُ امرأً لا أَعْقِلُ شيئاً إلاَّ ما عَلَّمني اللهُ ورسولُه، وإني أسألُك بوَجْهِ الله، بِمَ بَعَثَكَ ربُّنا إلينا؟ قال: «بالإسلام»، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! وما آيةُ الإسلام؟ قال: «أنْ تقولَ: أسلَمْتُ وَجْهِي للهِ وتَخَلَّيتُ، وتُقِيمَ الصَّلاةَ، وتُؤْتِيَ الزَّكاةَ، وكُلُّ مُسلِمٍ على مُسلِمٍ مُحَرَّمٌ، أخَوانِ نَصيرانِ. لا يَقْبَلُ الله مِن مُشرِكٍ يُشرِكُ بَعْدَ ما أَسْلَمَ عَمَلاً، أو يُفارِقَ المُشرِكينَ إلى المسلمينَ، ما لي أُمسِكُ بِحُجَزِكُم عن النَّارِ؟! ألا إنَّ رَبِّي داعِيَّ، وإنَّه سائِلي: هَلْ بَلَّغتَ عِبادِي؟ وأنا قائلٌ له: رَبِّ! قَدْ بَلَّغْتُهم. ألاَ فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهدُ منكم الغائِبَ. ثمَّ إنَّكُم مَدْعُوُّونَ مُفَدَّمَةً أفْوَاهُكم بالفِدَامِ، وإنَّ أَوَّلَ ما يُبِينُ» وقال بواسِطَ: «يُتَرجِمُ»، قال: وقال رسول الله بيدِه على فَخِذه. قال: قلت: يا رسولَ الله! هذا دِينُنا؟ قال: «هذا دِينُكم، وأَيْنَما تُحِسنْ يَكْفِكَ».

* قوله: «من عدد أولاء»: إشارة إلى الأصابع، وفي بعض النسخ: «أولى» بالقصر.

* «قد جئت»: أي: عندك[1].

* «امرأ»: أي: حال كوني امرأ، يريد: أنه ضعيف الرأي، عديم النظر، فينبغي للنبي ﷺ أن يجتهد في تعليمه وإفهامه.

---

(١) في الأصل: «عند».

* «وتخلَّيت»: التخلِّي: التفرغ، أراد: التبعُّدَ من الشرك، وعقدَ القلب على الإيمان؛ أي: تركت جميع ما يُعبد من دون الله، وصرت عن الميل إليه فارغاً، ولعل هذا كان بعد أن نطق بالشهادتين؛ لزيادة رسوخ الإيمان في القلب، ويحتمل أن يكون هذا كيفية إنشاء الإسلام؛ لأنه في المعنى: الشهادة بالتوحيد، وأما الشهادة بالرسالة، فقد سبقت منه بقوله: «إلا ما علمني الله ورسوله». أو أن هذا الكلام يتضمن الشهادة بالرسالة؛ لما في «أسلمت وجهي» من الدلالة على قبوله جميعَ أحكامه تعالى، ومن جملة تلك الأحكام أن يشهد الإنسان لرسوله بالرسالة، ففيه: أن المقصود الأصلي هو إظهار التوحيد والشهادة بالرسالة بأي عبارة كانت.

* «أو يفارق»: ـ بالنصب ـ؛ أي: إلى أن يفارق، فكلمة «أو» بمعنى «إلى أن».

حاصله: أن من ارتد، فهو مردود العمل، وإن أسلم، إلى أن يهاجر، فالهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام واجب على من آمن، فمن ترك، فهو عاص يستحق رد العمل، والله تعالى أعلم.

* «بحُجَزكم»: ـ بتقديم الحاء المهملة على الجيم ـ، حُجْزة الإزار: معقده، وحجزة السراويل: مجمع شدِّه، والجمع حُجَز؛ مثل: غرفة وغرف.

* «مُقدَّمة»: ـ بفتح الدال المشددة ـ.

* * *

٨٥٦٨ـ (٢٠٠٣٩) ـ (٥/٤) عن يحيى بن سعيد ويزيد، أخبرنا بَهْزٌ، المَعنىَ، حدثني أبي، عن جَدِّي، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّه كانَ عبدٌ مِن عِبادِ الله، أعطاهُ الله مالاً ووَلَداً، وكانَ لا يَدِينُ اللهَ دِيناً». قال يزيدُ: «فلَبِثَ حتَّى ذَهَبَ عُمرٌ، وبَقِيَ عُمرٌ، تَذكَّرَ، فعَلِمَ أنْ لم يبتَئِرْ عندَ الله خَيْراً، دعا بَنِيهِ فقال:

يا بَنِيَّ! أيَّ أبٍ تَعلَمُوني؟ قالوا: خَيْرَه يا أبانا. قال: فو اللهِ! لا أدَعُ عندَ رجلٍ منكم مالاً هو مِنِّي إلاَّ أنا آخِذُه منه، أو لَتَفعَلُنَّ ما آمُرُكم به. قال: فأخَذَ مِنهم مِيثَاقاً، قال: إمَّا لا، فإذا مِتُّ، فَخُذُوني فألْقُوني في النَّارِ، حتَّى إذا كنتُ حُمَماً، فدُقُّوني ـ قال: فقال رسولُ الله ﷺ بيدِه على فِخذِه كأنه يقول: اسْحَقُوني ـ، ثم ذرُّوني في الرِّيحِ، لَعَلِّي أَضِلُّ اللهَ! قال: ففُعِلَ به ذلِكَ ورَبِّ محمدٍ! حِينَ ماتَ».

قال: «فجِيءَ به أحسَنَ ما كانَ، فعُرِضَ على رَبِّه، فقال: ما حَمَلَكَ على النَّارِ؟ قال: خَشْيَتُكَ يا رَبَّاهُ. قال: إنِّي لأسمَعَنَّ الرَّاهِبَةَ ـ، قال يزيدُ: أسمَعُكَ راهِباً ـ فَتِيبَ عليه».

قال بهزٌ: فحدَّثتُ بهذا الحديث الحسنَ وقتادةَ، وحدَّثانيهِ: «فَتِيبَ عليهِ، أو فتابَ اللهُ عليهِ»، شكَّ يحيى.

* قوله: «لا يَدين»: أي: لا ينقاد، ولا يعمل على وَفْق دينه.

* «لم يبتئر»: ـ بتقديم الهمزة على الراء ـ؛ أي: لم يقدم لنفسه، ولم يدخره، قيل: شك في الراءِ والزاي، فجزم موسى بالزاي، وخليفة بالزاي، وروي: «لم أبتهر» ـ بهاء ـ.

* «إمّا لا»: ـ بكسر الهمزة وتشديد بالميم ـ، أصله «إن» الشرطية أدغمت نونها في ميم «ما» المزيدة؛ أي: إن لا تردوا عليَّ المال، ولا ترضوا به، فافعلوا ما أقول لكم.

* «الراهبة»: هي الحالة التي تُرهب؛ أي: تُفزع وتُخوف.

* «راهباً»: أي: خائفاً.

* * *

٨٥٦٩ـ (٢٠٠٤٠) ـ (٥/ ٤) عن بَهْزِ بنِ حَكِيمٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! عَوْراتُنا ما نَأْتِي منها وما نَذَرُ؟ قال: «احْفَظْ عَوْرَتَكَ إلاَّ مِن زَوجتِكَ، أو ما مَلَكَتْ يَمِينُك». قلتُ: أرأيتَ إنْ كان القومُ بعضُهم في بعضٍ؟ قال: «إنِ استَطَعْتَ أَلاَّ يَراها أحدٌ، فلا يَرَاها». قلتُ: أرأيتَ إنْ كان أحدُنا خالياً؟ قال: «فاللهُ أَحَقُّ أَنْ يُستَحْيَا مِن النَّاسِ».

* قوله: «أحق أن يُسْتَحْيا»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: أحق بأن يستحيا.

* وقوله: «من الناس»: متعلق بـ«أحق».

* * *

٨٥٧٠ـ (٢٠٠٤٣) ـ (٥/ ٤ ـ ٥) عن إسماعيل، أخبرنا بَهْزُ بنُ حَكِيمٍ، عن أبيه، عن جَدِّه، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ حين أتيتُه، فقلتُ: واللهِ! ما أتيتُك حتى حَلَفتُ أكثرَ من عددِ أُولاءِ أَلاَّ آتِيَك، ولا آتِيَ دِينَك ـ وجَمَعَ بهزٌ بين كفَّيه ـ، وقد جئتُ امْرأً لا أعقِلُ شيئاً، إلا ما عَلَّمَني اللهُ ورسولُه، وإنِّي أسأَلُك بوَجْهِ الله، بِمَ بَعَثَك اللهُ إلينا؟ قال: «بالإسلامِ»، قلتُ: وما آياتُ الإسلامِ؟ قال: «أَنْ تقولَ: أسلَمْتُ وَجْهِي لله، وتَخَلَّيتُ، وتُقِيمَ الصَّلاةَ، وتُؤْتِيَ الزَّكاةَ، كُلُّ مُسلِمٍ على مُسلِمٍ مُحَرَّمٌ، أَخَوانِ نَصِيرانِ، لا يَقْبَلُ الله مِن مُشرِكٍ أَشرَكَ بَعْدَ ما أَسلَمَ عَمَلاً، وتُفارِقَ المشركينَ إلى المسلمينَ، مالي أُمسِكُ بحُجَزِكُم عن النَّارِ؟ ألاَ إنَّ رَبِّي داعِيَّ، وإنَّه سائِلِي: هَلْ بَلَّغتُ عِبادَه؟ وإنِّي قائلٌ: رَبِّ! إنِّي قَدْ بَلَّغتُهُم. فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهدُ مِنكُم الغائبَ، ثمَّ إنَّكم مَدْعُوُّونَ مُفَدَّمَةً أفواهُكم بالفِدَامِ. ثمَّ إنَّ أَوَّلَ ما يُبِينُ عن أحَدِكم لَفَخِذُه وكَفُّهُ». قلت: يا نبيَّ الله! هذا دِينُنا؟ قال: «هذا دِينُكم، وأَيْنَما تُحسِنْ يَكْفِكَ».

* قوله: «وتفارق المشركين»: عطف على «تقيم الصلاة».

* * *

٨٥٧١ـ (٢٠٠٤٥) ـ (٥/٥) عن بَهْزِ بنِ حَكِيم بنِ معاويةَ بنِ حَيْدَةَ القُشَيْرِيِّ، حدثني أبي، عن جَدِّي، قال: قلت: يا رسولَ الله! نساؤُنا ما نَأْتي منهنَّ أم ما نَذَرُ؟ قال: «حَرْثُك، ائْتِ حَرْثَكَ أنَّى شِئْتَ في أنْ لا تَضْرِبِ الوَجْهَ، ولا تُقَبِّحْ، وأطِعمْ إذا طَعِمْتَ، واكْسُ إذا اكتَسَيْتَ، ولا تَهجُرْ إلاَّ في البيتِ، كيفَ وقَدْ أفْضَى بَعْضُكم إلى بعضٍ؟ إلاَّ بما حَلَّ عليهِنَّ».

* قوله: «في أن لا تضرب»: أي: مع أن لا تضرب.

* * *

الأعرابي

٨٥٧٢ـ (٢٠٠٥٦) ـ (٥/ ٦) عن حُمَيدِ بنِ هلالٍ، قال: حدثني مَن سَمِعَ الأعرابيَّ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُصلِّي، قال: فرَفَعَ رأسَه من الركوعِ، فرَفَعَ كفَّيهِ حتى حاذَتَا أو بَلَغتا فُروعَ أُذُنيهِ كأنهما مِرْوَحَتانِ.

* قوله: «فروع أذنيه»: أي: أعاليهما، وفرع كل شيء: أعلاه، والجمع كالجمع في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾[التحريم: ٤]، وقد وفق بين الروايات المختلفة بأن إبهاميه محاذيتان لشحمتي أذنيه، وراحتيه محاذيتان لمنكبيه، وقيل: هو للتوسعة، وقيل: لاختلاف زمان الحر والبرد، ففي زمان الحر اليدان مكشوفتان، فيرفعهما إلى الغاية، وفي أيام البرد لا تكشفان، فلا يمكن رفعهما إلى الغاية، والله تعالى أعلم.

* «مِروحتان»: ضبط: ـ بكسر الميم ـ للآلة.

* * *

٨٥٧٣ـ (٢٠٠٥٧) ـ (٥/ ٦) عن حُمَيدٍ، قال: وحدثني مَن سَمِعَ الأعرابيَّ، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ وهو يُصلِّي، وعليه نَعْلانِ من بقرٍ، قال: فتفَلَ عن يسارِه، ثم حَكَّ حيث تَفَلَ بنَعْلِه.

* قوله: «من بقر»: أي: من جلد البقر.

* «بنعله»: متعلق بـ«حكَّ».

رجل

٨٥٧٤ـ (٢٠٠٥٩) ـ (٥/٦) عن رجلٍ من بني تَمِيمٍ ـ وأحسَنَ الثَّناء عليه ـ، عن أبيه أو عمِّه، قال: صَلَّيتُ خلفَ رسولِ الله ﷺ. فسألْناه عن قَدْرِ ركوعِه وسجودِه، فقال: قَدْرَ ما يقولُ الرَّجلُ: سُبْحانَ الله وبحَمْدِه، ثلاثاً.

* «**قدر ما يقول**»: قد جاء أكثر من ذلك أيضاً، وهو محمول على اختلاف الأوقات، فلا إشكال.

* * *

سلمة بن المحبّق

ـ بفتح الباء المشددة عند أهلِ الحديث، وكسرها عند أهل اللغة ـ، وقد سبق تحقيق ذلك مع ترجمته، وكذا سبق أحاديثه في مسند المكيين، وهو بصري كما سبق.

* * *

٨٥٧٥ـ (٢٠٠٦٠) ـ (٦/٥) عن سَلَمةَ بنِ المُحَبِّق: أَنَّ رجلاً وَقَعَ على جاريةِ امرأتهِ، فرُفِعَ ذاك إلى النبيِّ ﷺ، فقال: «إنْ كانَتْ طاوَعَتْه، فِهيَ له، وعليهِ مِثْلُها لها، وإنْ كانَ اسْتكْرَهَها، فِهيَ حُرَّةٌ، وعليهِ مِثْلُها لها».

* قوله: «وعليه مثلُها لها»: أي: لامرأته[1]، قد سبق أن هذا كان قبل الحدود، وهو الآن منسوخ.

* * *

٨٥٧٦ـ (٢٠٠٦١) ـ (٦/٥) عن سَلَمةَ بنِ المحبِّقِ: أَنَّ النبيَّ ﷺ أَتَى على بيتٍ قُدَّامَه قِرْبةٌ مُعلَّقة، فسَألَ النبيُّ ﷺ الشرابَ، فقالوا: إنَّها مَيْتةٌ. فقال: «دِباغُها ذَكَاتُها».

* قوله: «إنها»: أي: القِرْبة.

---

(١) في الأصل: «لمراته».

* «ميتة»: أي: جلد ميتة.

* * *

٨٥٧٧ـ (٢٠٠٦٣) ـ (٦/٥) عن سَلَمةَ بنِ المُحَبِّقِ: أَنَّ رجلاً غَشِيَ جاريةَ امرأتهِ وهو في غَزْوٍ، فرُفِعَ ذلك إلى النبيِّ ﷺ، فقال: «إنْ كانَ استكْرَهَها، فهِيَ حُرَّةٌ مِن مالِه، وعليهِ شِرَاؤُها لِسَيِّدتِها، وإنْ كانت طاوَعَتْهُ، فمِثلُها مِن مالِه لِسَيِّدتِها».

* قوله: «وعليه شراؤها»: أي: شراء مثلها.

* * *

٨٥٧٨ـ (٢٠٠٧٠) ـ (٦/٥ ـ ٧) عن سِنَانَ بنِ سَلَمةَ الهُذَلِيِّ، عن أبيه سَلَمَةَ ـ وكان قد صَحِبَ النبيَّ ﷺ ـ، عن النبيِّ ﷺ: أنه بَعَثَ بَدَنَتَينِ مع رجلٍ، وقال: «إنْ عُرِضَ لهما، فانْحَرْهُما، وَاغْمِسِ النَّعْلَ في دِمائِهِما، ثمَّ اضْرِبْ به صَفْحَتَيْهِما، حتَّى يُعْلَمَ أنهما بَدَنَتَانِ» قال: «صَفْحَتَي كلِّ واحِدَةٍ». قال: «ولا تَأْكُلْ منها أنتَ ولا أحدٌ من رُفْقَتِكَ، ودَعْها لمَنْ بَعْدَكُم».

* قوله: «إن عُرِض لهما»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: إن أصابهما مرض أو كسر.

* قوله: «واغمس النعل»: أي: القلادة[1] المعلقة بها.

* * *

٨٥٧٩ـ (٢٠٠٧٢) ـ (٧/٥) عن سنان بن سلمةٍ، حدثني أبي سَلمةُ بنُ المُحبِّقِ: أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن أدْرَكَه رَمَضانُ، له حَمُولَةٌ يَأْوِي إلى شِبَعٍ، فَلْيَصُمْ رَمَضانَ حيثُ أدركَهَ».

---

(١) في الأصل: «الفلاة».

وقال سِنانٌ: وُلِدتُ يومَ حُنَين، فَبُشِّرَ بي أبي، فقالوا له: وُلِدَ لك غلامٌ، فقال: سَهْمٌ أرْمي به عن رسول الله ﷺ أَحَبُّ إليَّ مما بَشَّرتُموني به. وسَمَّاني سِناناً.

* **قوله: «له حُمُولة»**: ـ بضمتين ـ؛ أي: من كان صاحب أحمال يسافر بها، والأَقرب ـ الفتح ـ بمعنى المركوب، والجملة الاسمية حال بلا واو.

* «**شِبَع**»: ـ بكسر ففتح ـ، وهذا كناية عن قصر السفر؛ بأن يبلغ المنزل أو وجود الزاد معه، والمراد: فالأولى له الصوم.

* «**حيث أدركه**»: أي: الصوم.

* «**وسماني سناناً**»: كأنه سنان في وجه الأعداء، وقد سبق هذا الأحاديث هناك.

* * *

معاوية بن حيدة

سبق قريباً هو وحديثه.

* * *

الهرماس بن زياد

سبق ترجمته في مسند المكيين.

* * *

سعد بن الأطول

سبق في الشاميين.

* * *

٨٥٨٠ـ (٢٠٠٧٦) ـ (٥/٧) عن سَعْدِ بنِ الأطولِ: أَنَّ أخاه مات، وتَرَكَ ثلاثَ مئة دِرْهمٍ، وتَرَكَ عِيالاً، فأردتُ أن أُنفِقَها على عيالِه، فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ أخاكَ مَحبُوسٌ بِدَيْنِهِ، فاقْضِ عنه»، فقال: يا رسولَ الله! فقد أدَّيتُ عنه إلا دِينارَينِ ادَّعَتْهُما امرأةٌ وليس لها بيِّنةٌ. قال: «فأعْطِها؛ فإنَّها مُحِقَّةٌ».

* قوله: «محبوس»: عن دخول الجنة.

* «فأعطها»: فيه: [حكمه ﷺ] بباطن الأمر، وقد سبق.

* * *

سَمُرَة بن جندب

فزاري، يكنى: أبا سليمان، كان من حلفاء[1] الأنصار، قدمت به أمه بعد موت أبيه، فتزوجها رجل من الأنصار، وكان رسول الله ﷺ يُعرض عليه غلمان الأنصار، فمرَّ به غلام، فأجازه في البعث، وعُرض عليه سمرة، فردَّه، فقال: لقد أخذتَ هذا ورددتني، ولو صارعتُه لصرعتُه، قال: «فدونكه»، فصارعه، فصرعه سمرة، فأجازه.

وجاء عنه أنه قال: كنت غلاماً على عهد رسول الله ﷺ، فكنت أحفظ عنه.

ونزل سمرة البصرة، فكان زياد يستخلفه عليها إذا سار إلى الكوفة، وكان شديداً على الخوارج، فكانوا يطعنون عليه، وكان الحسن وابن سيرين عينين[2] عليه، ومات سمرة، قيل: سنة ستين سقط في قدر مملوءة ماء حاراً، فكان ذلك تصديقاً لقول رسول الله ﷺ له ولأبي هريرة وأبي محذورة: «آخركم موتاً في النار»، وقيل: سنة ثمان، وقيل: سنة تسع وخمسين، وقيل: في أول سنة ستين[3].

***

---

(١) في الأصل: «خلفاء».

(٢) في الأصل: «عينان».

(٣) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ١٧٨).

٨٥٨١ـ (٢٠٠٧٨) - (٥/٧) عن سَمُرةَ بنِ جُنْدبٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا تُسَمِّ غُلامَكَ أفلَحَ ولا نَجيحاً ولا يَسَاراً ولا رَباحاً، فإنَّكَ إذا قلتَ: أثَمَّ هو؟ أو ثَمَّ فُلانٌ؟ قالُوا: لا».

* **قوله: «قالوا: لا»**: أي: فيصير الجواب بالنفي مكروهاً، فينبغي الاحتراز عن اسم يؤدي إلى ذلك.

* * *

٨٥٨٢ـ (٢٠٠٧٩) - (٥/٧) عن شيخٍ من بني قُشَيرٍ - قال روح: قال: سمعتُ سَوَادةَ القُشَيْريَّ، وكان إمامَهم - قال: سمعتُ سَمُرةَ بنَ جُنْدبٍ يَخطُبُ يقول: قال رسول الله ﷺ: «لا يَغُرَّنَّكم نِداءُ بلالٍ، وهذا البَيَاضُ حتَّى يَنفَجِرَ الفَجرُ»، أو «يَطلُعَ الفجرُ».

* **قوله: «وهذا البياض»**: أي: بياض الفجر الكاذب.

* * *

٨٥٨٣ـ (٢٠٠٨١) - (٥/٧) عن سَمُرةَ بنِ جُنْدبٍ، قال: كانت لرسولِ الله ﷺ سَكْتَتَانِ في صلاتهِ. وقال عِمْرانُ بنُ حُصَينٍ: أنا ما أحفَظُهما عن رسول الله ﷺ. فكَتَبُوا في ذلك إلى أُبيٍّ بنِ كَعْبٍ يَسألُونه عنه، فكتب أُبيٌّ: إنَّ سَمُرَة قد حَفِظَ.

* **قوله: «سَكْتتان»**: سكتة قبل القراءة، وسكتة بعد الفاتحة.

* * *

٨٥٨٤ـ (٢٠٠٨٢) - (٥/٧) عن سَمُرةَ بنِ جُنْدبٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «هي العَصْرُ». قال ابنُ جعفرٍ: سُئِلَ عن صلاة الوُسْطَى.

* **قوله: «عن صلاة الوسطى»**: من إضافة الموصوف إلى الصفة، والمنكِر يؤول مثلها بنحو: صلاة السَّاعةِ الوسطى.

٨٥٨٥ـ (٢٠٠٨٣) ـ (٥/ ٧ ـ ٨) عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدبٍ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «كُلُّ غُلامٍ رَهِينةٌ بعَقِيقَتِه، تُذْبَحُ عنه يومَ سابِعِه ـ وقال بهزٌ في حديثه: ويُدَمَّى ـ، ويُسَمَّى فيه ويُحْلَقُ». قال يزيدُ: «رَأْسُه».

* **«كل غلام»**: أريد به: مطلق المولود، ذكراً كان أو أنثى.

* **قوله: «رهينة[1]»**: أي: مرهون محبوس.

قال الخطابي: تكلم الناس في هذا، وأجود ما قيل فيه: ما ذهب إليه أحمد بن حنبل، قال: هذا في الشفاعة، يريد: أنه إذا لم يعقَّ عنه، فمات طفلاً، لم يشفع عن والديه[2].

وقال في «النهاية»: المعنى: أن العقيقة لازمة له، لابد منها، فشبه المولود في لزومها له وعدم انفكاكه منها بالرهن في يد المرتهن[3].

وقال التوربشتي: أي: إنه كالشيء المرهون، لا يتم الانتفاع به دون فكه، والنعمة إنما تتم على المنعَم عليه بقيامه بالشكر، ووظيفة الشكر في هذه النعمة ما سنه نبي الله ﷺ، وهو أن يعق عن المولود؛ شكراً لله تعالى، وطلباً لسلامة المولود، ويحتمل أنه أراد بذلك: أن سلامة المولود ونشوءه على النعت المحمود رهينة بالعقيقة، وقال: وما ذكره أحمد، فلا يفهم من لفظ الحديث، إلا أن يكون التقدير: شفاعة الغلام لأبويه مرهونة بعقيقته، وذاك بعيد، ورده الطيبي أن ما ذكره بقوله: لا يتم الانتفاع به دون فكه يقتضي عمومه في الأمور الأخروية والدنيوية، ونظر الأولياء مقصور على الأول، وأولى الانتفاع بالأولاد

---

(١) في الأصل: «رهين».
(٢) انظر: «غريب الحديث» للخطابي (١/ ٢٦٧).
(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٢٨٥).

في الآخرة شفاعة الوالدين؛ أي: فحمله أحمد على ذلك، وقال: ما ذكره أحمد مروي عن قتادة ـ أيضاً ـ.

وقال ابن القيم: اختلف في معنى الارتهان، فقال طائفة: هو محبوس عن الشفاعة لوالديه، قاله عطاء، وتبعه أحمد، وفيه نظر لا يخفى؛ إذ لا يقال لمن لا يشفع لغيره: إنه مرتهن، ولا في اللفظ ما يدل على ذلك، والأولى أن يقال: إن العقيقة سبب لفك رهانه من الشيطان الذي تعلق به من حين خروجه من الدنيا، وطعنه في خاصرته، ومراده بذلك أن يجعله في قبضته، وتحت أسره، ومن جملة أوليائه، فشرع للوالدين العقيقة فداء وتخليصاً له من حبس الشيطان له، ومنعِه من السعي في مصالح آخرته، فإن ذَبَحَ، فذاك، وإلا، بقي مرتهناً، ولذا أمر بإراقة الدم عنه؛ فإنه يخلصه عن الارتهان، ولو كان الارتهان متعلقاً بالأبوين، لقال: فأريقوا عنكم الدم؛ لتخلص إليكم شفاعته[1].

* «ويُدَمَّى»: ـ بلفظ المجهول ـ، من التدمية؛ أي: يلطخ رأسه بالدم، وقيل به، والجمهور على المنع منه، وقالوا: إنَّه من عمل الجاهلية، وهو منسوخ، والصحيح في الرواية: «لا يدمى»، وذلك لأنه أمرهم بإزالة ما خف من الأذى، وهو الشعر، عن رأس الصبي، فكيف يأمرهم بتدمية رأسه، والدم نجس؟! وقيل: المراد به: أن يختن[2]، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٥٨٦ـ (٢٠٠٨٤) ـ (٥/٨) عن سَمُرَةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «العُمْرَى جائِزَةٌ لأَهْلِها». قال ابنُ جعفرٍ في حديثه: «لأهلِها، أو مِيراثٌ لأَهْلِها».

* **قوله: «جائزة»**: أي: نافذة.

---

(١) انظر: «تحفة المودود» لابن القيم (ص: ٧٣ ـ ٧٤).

(٢) في الأصل: «تختن».

* «لأهلها»: أي: للمعطَى ـ بالفتح ـ.

* * *

٨٥٨٧ـ (٢٠٠٨٥) ـ (٨/٥) عن سَمُرَةَ، عن النبيِّ ﷺ ـ وشكَّ فيه في كتاب البيوع فقال: عن عُقْبَةَ أو سَمُرَةَ: أَنَّ رسول الله ﷺ ـ قال: «أيُّما امرَأةٍ زَوَّجَها وَلِيَّانِ، فهي للأَوَّلِ منهما، ومَن باعَ بَيْعاً مِن رَجُلينِ، فهو لِلأَوَّلِ منهما».

* قوله: «زَوَّجَها وَلِيَّان»: أي: من رجلين، وضمير «منهما» في قوله: «للأول منهما» راجع إلى هذا المقدر، لا إلى «ولِيين»، ويمكن أن يقال: معنى أنها للأول منهما: أنه نفذ فيها تزويجه، فالضمير للوليين، أو معنى «للأول»؛ أي: على تزويج الأول منهما.

* * *

٨٥٨٨ـ (٢٠٠٨٦) ـ (٨/٥) عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدبٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «على اليَدِ ما أَخَذَتْ حتَّى تُؤَدِّيَه». وقال ابن بِشْر: «حتَّى تُؤَدِّيَ».

* قوله: «على اليد ما أخذت»: أي: على صاحبها، يشمل العاريَّة والغصب والسرقة، ويلزم منه أن السارق يضمن المسروق، وإن قطع يده.

* * *

٨٥٨٩ـ (٢٠٠٨٧) ـ (٨/٥) عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدبٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَن تَرَكَ جُمُعةً في غيرِ عُذْرٍ، فَلْيَتَصَدَّقْ بِدِينارٍ، فإنْ لَمْ يَجِدْ، فِنِصْفَ دينارٍ».

* قوله: «فليتصدَّقْ بدينار»: أي: ليكون كفارة ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[هود: ١١٤]، «وأتبع السيئة الحسنة تمحها»، والظاهر أنه واجب، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٥٩٠ـ (٢٠٠٨٨) ـ (٨/٥) عن سَمُرَةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «جارُ الدَّارِ أحَقُّ بالدَّارِ مِن غيرِه».

* **قوله: «جار الدار أحَقُّ»**: ظاهره في شفعة الجوار، ومن لا يرى ذلك، يحمل الجار على الشريك.

* * *

٨٥٩١ـ (٢٠٠٨٩) ـ (٨/٥) عن سَمُرَةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن تَوَضَّأ فَبِها ونِعْمَتْ، ومَنِ اغتَسَلَ، فذلكَ أفْضَلُ».

قال عبدُ الصَّمَد في حديثِه: حدثنا قتادةُ.

* **قوله: «فَبِها ونِعْمَتْ»**: أي: فيكتفى بها؛ أي: بتلك الفعلة التي هي الوضوء، وقيل: فبالسنة أخذ، وقيل: بل الأولى بالرخصة أخذ؛ لأن: السنة يوم الجمعة الغسل، وقيل: بل بالفريضة أخذ، ولعل من قال بالسنة، أراد: ما جوزته السنة، ولا يخفى بُعد دلالة اللفظ على هذه المعاني، وقوله: «نِعْمت» ـ بكسر فسكون ـ هو المشهور، ورِوي ـ بفتح فكسر ـ كما هو الأصل، والمقصود: أن الوضوء ممدوح شرعاً، لا يذم من يقتصر عليه، ثم لا يخفى أن هذه الرواية فيها اختصار، والأصل: «من توضأ يوم الجمعة، فبها» كما جاء به الروايات[1].

* * *

٨٥٩٢ـ (٢٠٠٩٢) ـ (٨/٥) عن سَمُرَةَ: أنَّ النبيَّ ﷺ قال يومَ حُنَينٍ في يومٍ مَطِير: «الصَّلاةُ في الرِّحالِ».

* **قوله: «الصلاةُ في الرحال»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: صلُّوها، أو ـ بالرفع ـ؛

---

(١) وتقدم ذكرها وتخريجها.

أي: الصَّلاة مشروعة، والمطلوب: أن المطر عذر يُسقط تأكد الحضور في الجماعة.

* * *

٨٥٩٣ـ (٢٠٠٩٣) ـ (٨/٥) عن محمد بن جعفر، حدثنا عَوْفٌ، قال: وحدثني رجلٌ، قال: سمعتُ سَمُرَةَ يَخطُبُ على مِنبرَ البَصْرة وهو يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ المرأةَ خُلِقَتْ مِن ضِلَعٍ، وإنَّكَ إنْ تُرِدْ إقامةَ الضِّلَعِ تكسِرْها، فدَارِها تَعِشْ بها».

* قوله: «من ضِلَع»: الضِّلع من الحيوان ـ بكسر الضاد ـ، وأما اللام، فتفتح في لغة الحجاز، وتسكن في لغة تميم، وهي جمع أضلاع، وهي عظام الجنبين.

* «تكسرها»: أي: فكذا المرأة، يؤدي عدم المسامحة معها إلى الطلاق.

* * *

٨٥٩٤ـ (٢٠٠٩٤) ـ (٨/٥ ـ ٩) عن أبي رجاء العطاردي، حدثنا سَمُرةُ بنُ جُنْدب الفَزَاريُّ، قال: كان رسولُ الله ﷺ ممَّا يقولُ لأصحابه: «هَلْ رَأى أحدٌ مِنكُم رُؤْيا؟». قال: فَيقُصُّ عليه مَن شاءَ اللهُ أن يقصَّ. قال: وإنه قال لنا ذاتَ غَدَاةٍ: «إنَّه أتاني اللَّيلَةَ آتِيان، وإنَّهما ابْتعَثاني، وإنَّهما قالا لي: انْطَلِقْ، وإنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهما، وإنَّا أتَيْنا على رجلٍ مُضْطَجعٍ، وإذا آخَرُ قائِمٌ عليه بِصَخْرةٍ، وإذا هو يُهْوِي بالصَّخْرةِ لِرأْسِه، فيَثْلَغُ بها رأْسَه، فيَتَدَهْدَهُ الحَجُر هاهنا، فيَتْبَعُ الحَجرَ يَأْخُذُه، فما يَرجِعُ إليه حتَّى يَصِحَّ رأْسُه كما كانَ، ثمَّ يَعُودُ عليه، فيَفْعَلُ به مثلَ ما فَعَلَ المرَّةَ الأُولى. قال: قلت: سُبْحانَ الله! ما هذانِ؟ قالا لي: انطَلِقْ انطَلِقْ.

فانطَلَقْتُ مَعَهما، فأتَيْنا على رجلٍ مَستلَقٍ لِقَفاهُ، وإذا آخَرُ قائِمٌ عليه بِكَلُّوبٍ مِن حَدِيدٍ، وإذا هو يَأْتي أحدَ شِقَّيْ وَجْهِه فيُشرشِرُ شِدْقَه إلى قَفاهُ، ومَنخِرَيهِ إلى قَفَاهُ، وعَيْنَيهِ إلى قَفَاهُ. قال: ثمّ يَتحَوَّلُ إلى الجانبِ الآخَرِ فيَفعَلُ به مِثلَ ما فَعَلَ بالجانبِ الأوَّلِ، فما يَفْرُغُ من ذلكَ الجانبِ حتَّى يَصِحَّ الأوَّلُ كما كانَ، ثم يَعُودُ

فيَفْعَلُ به مِثلَ ما فَعَلَ به المرةَ الأُولى. قال: قلتُ: سُبْحانَ الله! ما هذانِ؟ قالا لي: انطَلِقْ انطَلِقْ.

فانطَلَقْنا، فأَتَيْنا على مِثْلِ بناءِ التَّنُّورِ - قال عوفٌ: وأحسبُ أنه قال: وإذا فيه لَغَطٌ وأصواتٌ -، قال: فاطَّلَعْتُ، فإذا فيهِ رجالٌ ونساءٌ عُرَاةٌ، وإذا هم يَأتِيهم لَهيبٌ مِن أسفَلَ منهم، فإذا أتاهُم ذلك اللهبُ، ضَوْضَوْا. قال: قلتُ: ما هؤُلاءِ؟ قالا لي: انطَلِقْ انطَلِقْ.

فانطَلَقتُ، فأَتَيْنا على نَهْرٍ - حَسِبتُ أنه قال: أحمرَ - مِثْلَ الدَّمِ، وإذا في النَّهرِ رجلٌ يَسبَحُ، ثمَّ يَأْتي ذلك الرَّجلَ الذي قد جَمَعَ الحِجارة، فيَفْغَرُ له فاهُ، فيُلقِمُه حَجَراً حَجَراً. قال: فيَنطَلِقُ فَيَسبَحُ ما يَسبَحُ، ثم يَرجِعُ إليه، كلَّما رجَعَ إليه، فغَرَ له فاهُ، وألْقَمَه حَجَراً. قال: قلتُ: ما هذا؟ قال: قالا لي: انطَلِقْ انطَلِقْ.

فانطَلَقْنا، فأَتَيْنا على رجلٍ كَريهِ المَرْآةِ، كأكرَهِ ما أنتَ راءٍ رَجلاً مَرْآةً، فإذا هو عندَ نارٍ له يَحُشُّها ويَسْعَى حَوْلَها، قلتُ لهما: ما هذا؟ قالا لي: انطَلِقْ انطَلِقْ.

فانطَلَقتُ، فأَتَيْنا على رَوْضةٍ مُعشِبَةٍ، فيها مِن كلِّ نَوْرِ الرَّبيع. قال: وإذا بينَ ظَهْرَانَي الرَّوْضةِ رجلٌ قائمٌ طَويلٌ، لا أكادُ أنْ أرَى رَأْسَه طُولاً في السَّماءِ، وإذا حَوْلَ الرَّجلِ مِن أكثَرِ وِلْدانٍ رَأيتُهم قَطُّ وأحسَنِه. قال: قلتُ لهما: ما هذا؟ وما هؤلاءِ؟ قالا لي: انطَلِقْ انطَلِقْ.

فانطَلَقْنا، فانتهَيْنا إلى دَوْحَةٍ عَظِيمةٍ، لم أرَ دَوْحةً قَطُّ أعظَمَ منها ولا أحسَنَ. قال: فقالا لي: ارْقَ فيها. فَارْتَقَيْنا فيها، فَانتهَيْنا إلى مدينةٍ مبنيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ، ولَبِنِ فِضَّةٍ، فأَتَيْنا بابَ المدينةِ، فَاسْتَفْتَحْنا، ففُتِحَ لنا، فدَخَلْنا، فتلَقَّانا فيها رجالٌ شَطْرٌ مِن خَلْقِهم كأحسَنِ ما أنتَ راءٍ، وشَطْرٌ كأقبَحِ ما أنتَ راءٍ. قال: فقالا لهم: اذهَبُوا فقَعُوا في ذلكَ النَّهرِ. فإذا نهرٌ صغيرٌ مُعترِضٌ يَجْرِي، كأنَّما هو المَحْضُ في البَيَاضِ. قال: فذَهَبُوا فوَقَعُوا فيه، ثمَّ رَجَعُوا إلينا وقَدْ ذهبَ ذلكَ السُّوءُ عنهم، وصَارُوا في أحسَنِ صُورَةٍ.

قال: فقالا لي: هذِه جَنَّةُ عَدْنٍ، وهاذاكَ مَنزِلُكَ. قال: فسمَا بَصَري صُعُداً، فإذا قَصْرٌ مِثلُ الرَّبَابةِ البَيْضاءِ، قالا لي: هذاكَ مَنزِلُكَ. قال: قلت لهما: بارَكَ الله فيكما، ذَرَاني فلأدخُلْهُ. قال: قالا لي: أمَّا الآنَ، فَلاَ، وأنتَ داخِلُه. قال: فإنِّي رأيتُ مُنذُ اللَّيلَةِ عَجَباً، فما هذا الَّذي رَأيتُ؟

قال: قالا لي: أمَا إنّا سنُخبِرُكَ: أمَّا الرَّجلُ الأوَّلُ الذي أتيتَ عليه يُثْلَغُ رأسُه بالحَجَرِ، فإنَّه رجلٌ يَأْخُذُ القُرآنَ فيَرْفُضُه، ويَنامُ عن الصَّلاةِ المَكتُوبةِ.

وأمّا الرَّجلُ الذي أتيتَ عليه يُشَرشَرُ شِدْقُه إلى قَفَاهُ، وعَيْناهُ إلى قَفَاهُ، ومَنخِراهُ إلى قَفَاهُ، فإنَّه الرَّجلُ يَغْدُو مِن بيتِه، فيَكذِبُ الكِذْبَةَ تبلُغُ الآفاقَ.

وأمَّا الرِّجالُ والنِّساءُ العُرَاةُ الذينَ في بناءٍ مِثْلِ بناءِ التَّنُّورِ، فإنَّهم الزُّناةُ والزَّوَاني.

وأمّا الرَّجلُ الذي يَسْبَحُ في النَّهرِ ويُلْقَمُ الحِجارةَ، فإنَّه آكِلُ الرِّبا.

وأمّا الرَّجلُ الكَرِيهُ المَرْآةِ الذي عندَ النارِ يَحُشُّها، فإنَّه مالِكٌ خازِنُ جهنَّمَ.

وأمّا الرَّجلُ الطَّويلُ الذي رأيتَ في الرَّوْضةِ، فإنَّه إبراهيمُ ـ عليه السَّلامُ ـ.

وأمّا الوِلْدانُ الذينَ حَوْلَه، فكُلُّ مَولُودٍ ماتَ على الفِطْرةِ». قال: فقال بعضُ المسلمين: يا رسولَ الله! وأولادُ المُشرِكين؟ فقال رسول الله ﷺ: «وأولادُ المُشرِكينَ».

وأمّا القومُ الذين كانَ شَطْرٌ منهم حَسَناً، وشَطْرٌ قَبِيحاً، فإنَّهم قومٌ خَلَطُوا عَمَلاً صالِحاً، وآخَرَ سَيِّئاً، فَتَجَاوَزَ اللهُ عنهم».

* قوله: «ممَّا يقول لأصحابه»: الظاهر أنه خبر «كان»، والمعنى: كان من القائلين هذا القول، إلا أنه وضع «ما» موضع «من» تفخيماً؛ كقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾[الشمس: ٥]، والمراد: أنه كان ممن يجيد تعبير الرؤيا؛ إذ هذا القول لا يصدر عادة إلا ممن يجيد ذلك، وقيل: يحتمل أن يكون قوله:

«هل رأى أحد منكم رؤيا؟» مبتدأ، و«مما يقول» خبر له مقدم عليه، والجملة خبر «كان»، بتأويل: هذا القول مما يقوله ﷺ لأصحابه.

* «**آتيان**»: ـ بمد الهمزة تثنية الآتي ـ، وفي رواية: أنهما جبريل وميكائيل.

* «**ابتعثاني**»: افتعال من البعث ـ بموحَّدة وعين مهملة ومثلثة ـ؛ أي: أخذاني وأقاماني من محلِّي[1]، وتكرار التأكيد بـ«أن» مراراً لتحقيق ما رآه؛ لكونه عجيباً.

* «**مضطجع**»: وفي رواية: «مستلق على قفاه».

* «**يَهْوي**»: كيرمي؛ أي: يميل بها لرأسه؛ أي: ليكسره بها.

* «**فيثلَغ**»: ـ بفتح اللام وإعجام الغين ـ؛ أي: يدق ويكسر.

* «**فيتدهده**»: ـ بدالين وهاءين ـ؛ أي: يتدحرج ويتنقل من يده.

* «**انطلق انطلق**»: بالتكرار للتأكيد.

* «**بكَلُّوب**»: ـ بفتح الكاف وتضم، وضم اللام المشددة ـ: يصنع من حديد، ويعوج رأسه.

* «**فيُشرشرُ**»: ـ بمعجمتين وراءين ـ؛ أي: يقطع.

* «**شِدقه**»: ـ بكسر المعجمة ـ؛ أي: جانب فمه.

* «**ومنخراه**»: ـ بالتثنية والرفع ـ؛ أي: وكذلك منخراه وعيناه يقطعهما، وفي بعض النسخ ـ بالنصب ـ، وهو الظاهر، والمَنْخِر ـ بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة ـ، وفيه وجوه أخر، وفي رواية البخاري: «منخره وعينه»[2] ـ بالإفراد ـ، وهو الظاهر الموافق لما قبله وما بعده.

---

(١) في الأصل: «المحلي».
(٢) رواه البخاري (٦٦٤٠)، كتاب: التعبير، باب: تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح.

* «**لَغَط**»: ـ بفتحتين ـ: أصوات مختلطة غير منفهمة.

* «**ضَوْضَوْا**»: ـ بفتح ضادين معجمتين وسكون واوين ـ: صيغة ماض، الجمع من ضوضاء؛ أي: صاحوا.

* «**وإذا في النَّهر رجلٌ يسبح ثمَّ يأتي ذلك الرَّجل**»: هكذا في النسخ، والظاهر أن في هذه الرواية وقع اختصار مخل، أو في النسخ سقط، والصواب كما وقع في البخاري: «وإذا في النهر رجلٌ سابح يسبح، وإذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة، وإذا ذلك السابح يسبح ما يسبح، ثم يأتي ذلك الذي قد جمع عنده الحجارة» إلى آخره.

ثم قوله: **يسبح**؛ كيمنع، وكذا «يفغر» ـ بتقديم الفاء على الغين المعجمة ـ بمعنى: يفتح، و«يُلْقم»: من الإلقام.

* «**كريه المَرْآة**»: ـ بفتح الميم وسكون الراء وهمزة ممدودة ثم هاء التأنيث ـ؛ أي: كريه المنظر.

* «**كأكره ما أنتَ راءٍ رجلاً مَرْآةً**»: هو حال من رجل، أو صفة ثانية له، واسم التفضيل للمفعول؛ كأشعل، ومعنى «ما أنت راءٍ»[1]؛ أي: ما أنت رائيه، فعائد الموصول مقدر، وقوله: «رجلاً» حال من الموصول مبينٌ له، وقوله: «مرآة» منصوب على التمييز؛ أي: شبيهاً بمرئي لك يكون ذلك المرئي أشدَّ مكروهية من حيث المرآة حالَ كونِ ذلك المرئي رجلاً.

* «**يحُشُّها**»: ـ بضم الحاء المهملة وتشديد الشين المعجمة ـ؛ أي: يوقدها؛ كأنه من الحشيش؛ لأن النار توقد به.

* «**مُعْشِبة**»: ـ بكسر الشين ـ؛ أي: ذات عشب.

* «**نَور الرَّبيع**»: ـ بفتح النون ـ؛ أي: زهره.

---

(١) في الأصل: «رائي».

* «**طولاً**»: بالنصب على التمييز.

* «**من أكثر ولدانٍ**[1] **رأيتهم قطُّ**»: قيل: أصل التركيب: فإذا حول الرجل ولدان[2] ما رأيت ولداناً أكثر منهم، فحين تضمن: هذا التركيب معنى النفي، جاز زيادة «من»، واستعمال «قَط» المختص بالماضي المنفي.

* «**وأحسنهِ**»: ضميره للولدان بتأويل ما ذكر.

* «**ما هذا؟**[3]»: قيل: الظاهر: من هذا؟ فكأنه قال: «ما» تنبيهاً على أنه من إفراط طوله ممن يخفى جنسه، فينبغي السؤال عنه بأنه بشر أم ملك؟

* «**دَوْحة**»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: شجرة عظيمة.

* «**ارقا**»: وفي البخاري: «ارق» بسقوط الألف، وهو الظاهر، إلا أنه حين ثبتت الألف تُجعل للإشباع.

* «**لَبِنة ذهب**»: ـ بالرفع ـ؛ أي: منها لبنةٌ ذهب، واللبنة: ككلمة وزناً.

* «**من خَلْقهم**»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: من هيئتهم.

* «**فقعوا**»: أمر من الوقوع.

* «**معترض يجري**»: أي: عرضاً.

* «**المحض**»: ـ بإهمال الحاء وإعجام الضاد ـ: اللبن الخالص.

* «**فسما**»: ـ بإهمال السين وتخفيف الميم ـ؛ أي: ارتفع.

* «**صُعُداً**»: ـ بضمتين ـ؛ أي: ارتفاعاً كثيراً.

* «**الرَّبابة**»: ـ بإهمال الراء ـ؛ كالسحابة وزناً ومعنى.

---

(١) في الأصل: «والدان».
(٢) في الأصل: «والدان».
(٣) في الأصل: «هنا».

* «ذراني»: اتركاني[1].

* «فلأدخُلَه»: ـ بكسر اللام ـ؛ أي: فذاك الترك مطلوب منكما لأدخله.

* «إنّا»: ـ بكسر الهمزة وتشديد النون ـ.

* «فيرفُضه»: كينصر ويضرب؛ أي: يتركه.

* «يغدو»: ـ بالغين المعجمة ـ؛ أي: يخرج في الصباح.

* «الكَذْبة»: ـ بفتح فسكون ـ.

* «تبلغ الآفاق»: الظاهر أن الجملة صفة الكذبة؛ لعدم التعين؛ كما في قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾[الجمعة: ٥].

* «ويُلْقَم»: ـ على بناء المفعول ـ.

* «الحجارةَ»: ـ بالنصب على أنه مفعول ثان ـ.

* «وأولادُ المشركين»: بالرفع ـ؛ أي: فيهم؛ أي: في أولئك الولدان، والمراد: من مات منهم على الفطرة، وليس فيه أن كلهم يموت على الفطرة.

* «كانوا شطرٌ منهم حسنٌ»: هكذا في بعض النسخ ـ برفع «شطر»، و«حسن» ـ فهما مبتدأ وخبر، والجملة خبر «كان»، وفي بعضها: «حسناً» ـ بالنصب ـ، فـ«شطر» بدل من اسم كان، و«حسناً» خبر كان.

* * *

٨٥٩٥ـ (٢٠٠٩٦) ـ (٥/٩) عن سَمُرةَ بنِ جُنْدُبٍ، قال: دخلتُ على رسول الله ﷺ، فدعا الحَجَّامَ، فأتاه بقُرونٍ، فألزَمَه إياها ـ قال عفان مرةً: بقَرْنٍ ـ، ثم شَرَطَه بشَفْرةٍ، فدخل أعرابيٌّ من بني فزارةَ، أحد بني خُزَيمةَ، فلما رآه يَحتَجِمُ، ولا عهدَ له بالحِجامَةِ ولا يَعرِفُها، قال: ما هذا يا رسول الله؟ عَلامَ تَدَعُ

(١) في الأصل: «أذركاني».

هذا يَقطَعُ جِلدَك؟ قال: «هذا الحَجْمُ»، قال: وما الحَجمُ؟ قال: «هو مِن خَيْرِ ما تَدَاوَى به النَّاسُ».

* **قوله: «فأتاه»**: أي: جاءه الحجام.

* **«بقرون»**: هي آلات الحجامة.

* **«فألزمه»**: أي: النبيَّ ﷺ.

* **«إياها»**: أي: القرون.

* **«شرطه»**: أي: قطع جلده.

* **«بشَفْرة»**: ـ بفتح فسكون ـ: هي السكين، والمراد: الآلة المعروفة.

* **«علام تدع؟»**: أي: لأي شيء تدعه؟

* * *

٨٥٩٦ـ (٢٠٠٩٧) ـ (٥/٩) عن همام، حدثني سَوَادةُ، قال: سمعتُ سَمُرَةَ بنَ جُنْدبٍ يقول: إن رسول الله ﷺ قال: «لا يَغُرَّنَّكم نداءُ بلالٍ، فإنَّ في بَصَرِه سُوءاً، ولا بَياضٌ يَتَراءَى بأعلى السَّحَرِ».

* **قوله: «فإن في بصره»**: قد سبق ما يتعلق بهذا المعنى في مسند أنس، وبالجملة: فهذا المعنى قد جاء في مسند ابن عمر، وأنس، وسمرة بأسانيد جياد، فهذا يؤيد قول من قال: إن أذان بلال بليل كان عن غلط، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٥٩٧ـ (٢٠٠٩٨) ـ (٥/٩) عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدبٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ما أسفَلَ مِن الكَعْبَينِ مِن الإزَارِ في النَّارِ».

* **قوله: «ما أسفلَ»**: في «المجمع»: «ما» موصولة، و«أسفل» خبر «كان»

محذوفاً صلة «ما»، ويجوز رفع «أسفل» بمعنى: الذي هو أسفل، وعليهما هو أفعل التفضيل، ويجوز كونه فعلاً بمعنى سفل؛ أي: ما دون الكعبين من قدم صاحبه في النار عقوبة له، أو فعله معدود من أفعال أهل النار.

* * *

٨٥٩٨ـ (٢٠٠٩٩) ـ (٥/ ٩) عن سَمُرَةَ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «سامٌ أبو العَرَبِ، وحَامٌ أبو الحَبَشِ، ويَافِثُ أبو الرُّومِ».

* «**سام أبو العرب**»: بيان لأولاد[1] نوح ـ على نبينا وعليه الصلاة والسلام ـ؛ فإنه الجد الثاني لنوع الإنسان، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ﴾[الصافات: ٧٧].

* * *

٨٥٩٩ـ (٢٠١٠٢) ـ (٥/ ١٠) عن سَمُرَةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الحَسَبُ المالُ، والكَرَم التَّقْوى».

* **قوله**: «**الحَسَب**[2]»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: الفضل الدنيوي المعتبر بين الناس.

* «**والكرم**»: عند الله؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾[الحجرات: ١٣].

* * *

٨٦٠٠ـ (٢٠١٠٣) ـ (٥/ ١٠) عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ: أنه سمع نبيَّ الله ﷺ يقول: «إنَّ منهم مَن تَأْخُذُه النَّارُ إلى كَعْبَيهِ، ومنهم من تَأْخُذُه النَّارُ إلى رُكْبَتَيهِ، ومنهم مَن تَأْخُذُه النَّارُ إلى حُجْزَتِه، ومنهم مَن تأْخُذُه النَّارُ إلى تَرْقُوَتِه».

---

(١) في الأصل: «للاود».
(٢) في الأصل: «أيحسب».

* **قوله: «إلى حُجْزَته»**: ـ بتقديم الحاء المهملة على الجيم وإعجام الزاي، بوزن غرفة ـ: مَعْقِد الإزار.

* * *

٨٦٠١ـ (٢٠١٠٤) ـ (٥/ ١٠) عن سَمُرةَ ـ ولم يَسمَعْه منه ـ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَن قَتَلَ عبدَه، قَتَلْناهُ، ومَن جَدَعَ عبدَه، جَدَعْناهُ».

* **قوله: «ومن جَدَعَ»**: يقال: جدع الأنف أو الأذن أو اليد أو الشَّفة؛ كمنع: إذا قطعها، واتفق الأئمة على أن السيد لا يُقتل بعبده، وقالوا: الحديث وَارد على الزجر والردع؛ ليرتدعوا، ولا يقدموا على ذلك، وقيل: ورد في عبد أعتقه سيِّده، فسمي عبده باعتبار ما كان، وقيل: منسوخ.

قلت: حاصل الوجه الأول أن المراد بقوله: «قتلناه» وأمثاله: عاقبناه على سوء صنيعه، فعبر بلفظ القتل مجازاً للمشاكلة؛ لقصد الزجر، وليس المراد: أنه تكلم بهذه الكلمة لمجرد الزجر من غير أن يريد به معنى، أو أراد حقيقته لقصد الزجر؛ فإن الأول يقتضي أن تكون هذه الكلمة مهملة، والثاني يؤدي إلى الكذب لمصلحة الزجر، وكل ذلك لا يجوز، وأما قولهم: ورد في عبد أعتقه، فمبني على أن «من» موصولة لا شرطية، والكلام إخبار عن واقعة[1] بعينها.

* * *

٨٦٠٢ـ (٢٠١٠٦) ـ (٥/ ١٠) عن زَيْدِ بنِ عُقْبَةَ الفَزَارِيِّ، قال: دخلتُ على الحَجَّاجِ بنِ يوسفَ، فقلت: أصلَحَ اللهُ الأميرَ، ألاَ أُحدِّثُك حديثاً حدَّثنيه سمرةُ بنُ جُنْدُبٍ، عن رسول الله ﷺ؟ قال: بلى. قال: سمعتُه يقول: قال رسول الله ﷺ: «المسائِلُ كَدٌّ يَكُدُّ بها الرَّجلُ وَجْهَه، فمَنْ شاءَ أبقَى على وَجْهِه،

---

(١) في الأصل: «واقعته».

ومَن شَاءَ تَركَ، إلاَّ أنْ يَسألَ رجلٌ ذا سُلْطانٍ، أو يَسألَ في أمرٍ لا بُدَّ منه».

* قوله: «كدٌّ»: ـ بتشديد الدال ـ؛ أي: قشرٌ للجلد عن الوجه.

* «يَكُدُّ»: ـ بضم الكاف ـ.

* «أَبقى»: أي: ترحَّم وأشفقَ بترك السؤال.

* * *

٨٦٠٣ـ (٢٠١٠٧) ـ (٥/ ١٠) عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَحَبُّ الكلامِ إلى الله أربَعٌ: لا إلهَ إلاَّ اللهُ، واللهُ أكبرُ، وسُبحانَ الله، والحمدُ لله، لا يَضُرُّكَ بأيِّهِنَّ بَدَأْتَ.

لا تُسَمِّيَنَّ غُلامَكَ يَساراً ولا رَباحاً ولا نَجِيحاً ولا أفْلحَ، فإنَّكَ تقولُ: أثَمَّ هو؟ فلا يَكونُ، فيقولُ: «لا». إنَّما هنَّ أربَعٌ، لا تَزِيدُنَّ عليَّ.

* قوله: «لا يضرك[1] بأيهن بدأت»: أي: الترتيب بينهن غير معتبر.

* * *

٨٦٠٤ـ (٢٠١٠٩) ـ (٥/ ١٠) عن سَمُرَةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَن وَجَدَ مَتاعَه عندَ مُفلِسٍ بِعَيْنِه، فهو أحَقُّ به».

* قوله: «من وجد متاعه»: أي: إذا باع على رجل، فظهر إفلاسه، فالبائع أحق بمتاعه، وبهذا يقول الجمهور، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٦٠٥ـ (٢٠١١٠) ـ (٥/ ١٠) عن سَمُرَةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الميتُ يُعَذَّبُ بما نِيحَ عليه».

---

(١) في الأصل: «يضر».

* **قوله: «بما نيح عليه»**: أي: بالنياحة عليه إذا رضي بذلك في حياته.

* * *

٨٦٠٦- (٢٠١١١) - (٥/ ١٠) **عن سَمُرةَ، قال: أَمَرنا رسولُ الله ﷺ أن نَعْتَدِلَ في الجلوسِ، وألاَّ نَستَوفِزَ.**

* **قوله: «أن نعتدل في الجلوس»**: أي: نطمئن على الأرض.

* **«وألاَّ نستوفز»**: يقال: استوفزَ في الجلوس: إذا قعدَ منتصباً غيرَ مطمئن، والمراد: الجلوس في الصلاة، أو مطلق الجلوس؛ إذ المستوفز يُخاف عليه أن يسقط، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٦٠٧- (٢٠١١٢) - (٥/ ١٠) **عن سَمُرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «احْضُرُوا الجُمُعَةَ، وَادْنُوا من الإمامِ؛ فإنَّ الرَّجلَ لَيَتَخَلَّفُ عن الجُمُعةِ حتّى إنَّه لَيتخَلَّفُ عن الجَنَّةِ، وإنَّه لَمِن أهلِها».**

* **قوله: «حتى إنه»**: ـ بكسر «إن»؛ لكون «حتى» ابتدائية، ولأنه دخل اللام في خبرها ـ؛ أي: حتى بسبب ذلك التخلف يتخلف عن الجنة؛ أي: يتأخر في دخولها، أو يفوته دخولها، وكان قبل ذلك من أهلها.

* * *

٨٦٠٨- (٢٠١١٣) - (٥/ ١٠) **عن سَمُرةَ بنِ جُنْدبٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَن صَلَّى صلاةَ الغَدَاةِ، فهو في ذِمَّةِ الله، فلا تُخْفِرُوا اللهَ في ذِمَّتِه».**

* **قوله: «في ذمة الله»**: أي: أمانه تعالى؛ أي: من صلى الصبح، ظهر أنه مسلم، وهو قد حرم الله تعالى دمه وماله وعرضه، فهو في أمانه تعالى، فليس

لأحد أن يتعرض لأمانه تعالى، فينقضه، وهذا معنى: «**فلا تخفروا الله**»؛ من الإخفار، يقال: أخفره: إذا نقض عهده.

* * *

٨٦٠٩ـ (٢٠١١٥) ـ (٥/ ١١) عن سَمُرَةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نهى أن يَخْطُبَ الرجلُ على خِطْبَةِ أخيه، أو يَبْتاعَ على بَيْعِه.

* **قوله: «على خِطبة أخيه»**: ـ بكسر الخاء ـ، قالوا: هذا إن تقارب الأمر من الطرفين، وكذا في البيع.

* * *

٨٦١٠ـ (٢٠١١٨) ـ (٥/ ١١) عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «احْضُرُوا الذِّكْرَ، وادْنُوا مِن الإمامِ؛ فإنَّ الرَّجُلَ لا يَزالُ يَتَباعَدُ حتَّى يُؤَخَّرَ في الجَنَّةِ وإنْ دَخَلَها».

* **قوله: «احضروا الذكر»**: أي: الخطبة يوم الجمعة.

* * *

٨٦١١ـ (٢٠١٢٣) ـ (٥/ ١١) عن سمرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُوشِكُ أنْ يَمْلأَ اللهُ أيدِيَكم مِن العَجَم، ثمَّ يكونونَ أُسْداً لا يَفِرُّونَ، فيَقتُلونَ مُقاتِلتكم، ويَأْكُلونَ فَيْئَكم».

* **قوله: «أيديكم من العجم»**: أي: ينصركم الله تعالى عليهم، فتملكونهم.

* **«ثم يكونوا أُسْداً»**: ـ بضم فسكون ـ؛ أي: هم يغلبون عليكم.

* * *

٨٦١٢ـ (٢٠١٢٤) ـ (٥/ ١١) عن سمرةَ بنِ جُنْدُبٍ، قال: صَلَّى النبيُّ ﷺ الصبحَ، فقال: «هاهُنا أحدٌ من بنَي فُلانٍ؟»، قالوا: نعم. قال: «إنَّ صاحِبَكُم مُحْتَبَسٌ على بابِ الجَنَّةِ في دَيْنٍ عليه».

* **قوله: «في دين عليه**[1]**»**: أي: فاقضوا دينه.

* * *

٨٦١٣ـ (٢٠١٢٦) ـ (٥/ ١١) عن سَمُرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا حَدَّثتُكَ حَديثاً، فلا تَزِيدنَّ عليَّ. وقال: «أربَعٌ مِن أطيبِ الكلامِ، وهُنَّ مِن القُرآنِ، لا يَضُرُّكَ بأيِّهِنَّ بَدَأْتَ: سبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إلهَ إلاَّ الله، والله أكبرُ». ثم قال: «لا تُسَمِّيَنَّ غُلامَكَ أفلَحَ ولا نَجيحاً ولا رَباحاً ولا يَسَاراً».

* **قوله: «وهو من القرآن»**: أي: لفظاً، أو معنى، فقوله: الله أكبر معنى من القرآن قد جاء معناه؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ﴾[الأحقاف: ٣٧]، والأمر به مثل: ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾[الإسراء: ١١١]، والبقية من القرآن لفظاً أيضاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٦١٤ـ (٢٠١٣٠) ـ (٥/ ١٢) وقال رسولُ الله ﷺ: «مَن أحاطَ حائِطاً على أرضٍ، فِهَي له».

* **قوله: «من أحاط حائطاً على أرض»**: أي: غير مملوكة لأحد، وظاهر الحديث يدل على أن الإحاطة بحائط كافية في التملك، وإليه ذهب أحمد في أشهر الروايات عنه، لكن بشرط أن يكون الحائط منيعاً؛ مما تجري العادة بمثله، وأكثر العلماء على أن التملك إنما هو بالإحياء، والتحجير ليس من الإحياء في شيء، والحديث محمول على كون الإحياء للسكون، كذا ذكروا.

---

(١) في الأصل: «الله»، والتصحيح من «المسند».

قلت: كون الملك بالإحياء لا ينافي ثبوت الملك بالتحجير؛ لجواز أن يثبت بأسباب، على أن المعتبر هو ما يعده الشارع إحياء، ويجوز أن الشارع يعتبر بعض مقدمات الإحياء إحياء، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٦١٥ـ (٢٠١٣٣) - (٥/ ١٢) قال: وقال رسول الله ﷺ: «إنَّه معَ الغُلامِ عَقِيقتُهُ، تُذْبَحُ عنه يومَ سابِعِه، ويُسَمَّى، ويُحلَقُ رَأْسُه».

* **قوله: «إنَّه مع الغلام»**: الضمير للشأن، والمراد بالعقيقة: الذبيحة، ولذا رجع إليها ضمير «تذبح».

* * *

٨٦١٦ـ (٢٠١٣٤) - (٥/ ١٢) عن ثابت أبي زيد، حدثنا عاصمٌ ذكرَ: أنَّ الذي يُحَدِّثُ: أنَّ النبي ﷺ أذِنَ في النَّبِيذِ بعدَ ما نَهَى عنه، مُنذرٌ أبو حَسَّان، ذَكَره عن سَمُرةَ بنِ جُنْدُبٍ. وكان يقول: مَن خالَفَ الحجَّاجَ، فقد خالَفَ.

* **قوله: «أذن في النَّبيذ»**: هكذا في نسخ المسند؛ أي: في النبيذ في الأواني المعلومة، وفي «أطراف المسند»: أذن في التبتل.

* * *

٨٦١٧ـ (٢٠١٣٥) - (٥/ ١٢) عن سَمُرة بنِ جُنْدُبٍ، قال: بَيْنا نحنُ عند النبيِّ ﷺ، إذْ أُتِيَ بقَصْعَةٍ فيها ثَرِيدٌ. قال: فأكلَ وأكل القومُ، فلم يَزَل [القومُ] يَتَداوَلُونها إلى قريبٍ من الظُّهر، يأْكُلُ كلُّ قوم ثمَّ يقومونَ، ويَجِيءُ قومٌ فَيَتعاقَبُونَه. قال: فقال له رجلٌ: هل كانت تُمَدُّ بطعامٍ؟ قال: أمَّا من الأرضِ فلا، إلاَّ أن تكون كانت تُمَدُّ من السماءِ.

* **قوله: «هل كانت تُمَدُّ»**: ـ على بناء المفعول ـ؛ من الإمداد.

٨٦١٨- (٢٠١٤٣) - (١٢/٥) عن سَمُرَةَ، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن بَيْعِ الحيوانِ بالحيوانِ نَسِيئةً.

* **قوله: «عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئةً»**: أي: من الطرفين، أو أحدهما، وبه قال علماؤنا الحنفية؛ ترجيحاً للمحرم على ما جاء في الباب من المبيح، ومن لا يقول به، يحمله على النسيئة من الطرفين؛ جمعاً بينه وبين ما سيجيء من حديث الإباحة، ولا يخفى أن النسيئة إذا كانت من الطرفين، فلا يجوز؛ لأنه بيع الكالىء بالكالىء.

* * *

٨٦١٩- (٢٠١٤٥) - (١٢/٥) عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اقْتُلُوا شُيوخَ المُشرِكينَ، واستَحْيُوا شَرْخَهم». قال عبدُ الله: سألتُ أبي عن تفسيرِ هذا الحديثِ: «اقتُلوا شيوخَ المشركين»، قال: يقول: الشيخ لا يكادُ أن يُسلمَ، والشابُّ، أيْ يُسلِم، كأنه أقربُ إلى الإسلام من الشيخ، قال: الشَّرْخُ: الشَّباب.

* **قوله: «اقتلوا شيوخ المشركين»**: أريد بالشيوخ: الرجال الذين لهم قوة على القتال، أو لهم رأي فيه، لا الهرمى، فلا ينافي ما جاء من النهي عن قتل الشيوخ الفانين.

* **«واستَبقوا[١] شَرْخهم»**: -بفتح فسكون آخره خاء معجمة-: الصغار الذين لم يدركوا؛ أي: اتركوهم أحياء، وقد فسرهما الإمام بالتفسير المذكور في الكتاب، والحاصل أن الغالب على الشيوخ الرسوخ في الكفر؛ بحيث لا يُرجى منهم الرجوع عنه؛ بخلاف الشباب، فلا فائدة في ترك الأول، بخلاف الثاني.

---

(١) الذي في المطبوع: «واستحيوا».

٨٦٢٠ـ (٢٠١٤٦) ـ (٥/ ١٣) عن سَمُرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا سُرِقَ مِن الرَّجلِ مَتاعٌ، أو ضَاعَ له مَتاعٌ، فوَجَدَه بيدِ رجلٍ بعَيْنِه، فهو أَحَقُّ به، ويَرجِعُ المُشْتري على البائعِ بالثَّمَنِ».

* **قوله: «فهو أحق به»**: أي: فيأخذهُ منه من غير شيء.

* **«ويرجع المشتري»**: أي: الذي وجد في يده إن كان اشترى من غيره، فليرجع بالثمن عليه.

* * *

٨٦٢١ـ (٢٠١٤٨) ـ (٥/ ١٣) عن سَمُرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «المَرْءُ أَحَقُّ بعَيْنِ مالِه حيثُ عَرَفَه، ويَتْبَعُ البَيِّعُ بَيِّعَه».

* **قوله: «ويَتْبع البَيِّعُ [بَيِّعَهُ]»**: ـ بفتح فتشديد ـ، وكذا الثاني، أريد بالأول: المشتري، وبالثاني: البائع[1].

* * *

٨٦٢٢ـ (٢٠١٥٠) ـ (٥/ ١٣) عن سَمُرةَ بنِ جُنْدُبٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يَقْرَأُ في الجُمُعة بـ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، و﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾.

* **قوله: «كان يقرأ في الجمعة»**: أي: في صلاة الجمعة.

* * *

٨٦٢٣ـ (٢٠١٥١) ـ (٥/ ١٣) عن سَمُرةَ بنِ جُنْدُبٍ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ كان يقول: «إنَّ الدَّجَّالَ خارجٌ، وهو أعورُ عَيْنِ الشِّمالِ، عليها ظَفرَةٌ غَليظةٌ، وإنَّه يُبْرِئُ الأَكْمَهَ والأَبْرَصَ، ويُحْيِي المَوْتَى، ويقول للناسِ: أنا رَبُّكُم، فمَن قال: أنتَ

---

(١) في الأصل: «البيع».

ربي، فقَدْ فُتِنَ، ومَن قال: ربِّيَ اللهُ، حتَّى يموتَ، فقَدْ عُصِمَ من فِتْنتِه، ولا فِتْنةَ بَعْدَه عليه ولا عَذابَ، فيَلْبَثُ في الأرضِ ما شاءَ الله، ثم يَجيءُ عيسى بنُ مَريَمَ - عليهما السلام - مِن قِبَلِ المَغربِ مُصَدِّقاً بمحمَّدٍ ﷺ وعلى مِلَّتِه، فيَقتُلُ الدَّجّالَ، ثمَّ إنَّما هو قِيامُ السَّاعَةِ».

* قوله: «عليها ظَفَرة»: هي - بفتح الظاء والفاء -: لحمة تنبت عند المآقي، وقد تمتد إلى السواد فتغشيه.

* «فُتِنَ»: - على بناء المفعول -، وكذا «عُصِمَ».

* «من قِبلَ المغرب»: كأنه يجيء من السماء من قبل المغرب إلى المنارة المعلومة.

* «مصدِّقاً بمحمد. . . إلخ»: فلا ينافي مجيئه كونَه ﷺ خاتم النبيين.

* «إنما هو»: أي: الأمر.

* * *

٨٦٢٤ـ (٢٠١٥٣) - (٥/١٣) عن سَمُرةَ: أَنَّ يومَ حُنَين كان يوماً مَطِيراً، فأمر النبيُّ ﷺ منادِيَه فنادَى: أَنَّ الصَّلاةَ في الرِّحالِ.

* قوله: «أن الصلاة»: «أن» مفسرة، و«الصلاة» - بالرفع أو بالنصب -؛ أي: صلوا الصلاة، ويمكن تشديد «أن» على أنها حرف تأكيد، ونصب «الصلاة»؛ أي: نادى بأن الصلاة.

* * *

٨٦٢٥ـ (٢٠١٥٨) - (٥/١٣ - ١٤) عن سَمُرةَ بنِ جُنْدُبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَمْنَعَنَّكُم مِن سُحورِكُم أَذانُ بِلالٍ، ولا الفَجْرُ المُسْتَطِيلُ، ولكنِ الفَجْرُ المُسْتَطِيرُ في الأُفُقِ».

* قوله: «ولكنّ الفجر»: ـ بتشديد «لكن»، ونصب الفجر ـ: الذي يمنع هو المستطيل، أو ـ بتخفيف «لكنْ»، ورفع الفجر ـ؛ أي: ولكن يمنع الفجر المستطير.

* * *

٨٦٢٦ـ (٢٠١٦٠) ـ (٥/ ١٤) عن سَمُرةَ بنِ جُنْدبٍ، قال: صَلَّى بنا رسولُ الله ﷺ في كُسوفٍ، فلم نَسمَعْ له صوتاً.

* **قوله**: «**فلم نسمع له صوتاً**»: استدل به من يقول بالإخفاء، وليس بصريح؛ فإنه يجوز أنه ما سمعه هو وأهل صفه؛ لبعدهم.

* * *

٨٦٢٧ـ (٢٠١٦٢) ـ (٥/ ١٤) عن سَمُرةَ بنِ جُنْدُبٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ صَلَّى على أُمِّ فلانٍ ماتَتْ في نِفاسِها، فقامَ وَسْطَها.

* **قوله**: «**أم فلان**»: أي: على امرأة، وهذا كناية عن كنيتها.

* «**فقام وسَطها**»: ـ بسكون السين أو فتحها ـ؛ أي: صلى محاذياً لوسطها، قيل: بفتح السين: اسم، وبسكونها: ظرف.

* * *

٨٦٢٨ـ (٢٠١٦٦) ـ (٥/ ١٥) عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كانت له سَكْتَتانِ: سَكْتةٌ حين يَفتَتِحُ الصلاةَ، وسَكْتةٌ إذا فَرَغَ من السُّورة الثانية قبل أن يَرْكَعَ، فذُكِرَ ذلك لعِمْرانَ بنِ حُصَينٍ، فقال: كَذَبَ سَمُرَةُ، فكَتَبَ في ذلك إلى المدينةِ إلى أُبَيِّ بنِ كعبٍ، فقال: صَدَقَ سَمُرَةُ.

* **قوله**: «**إذا فرغ من السورة الثانية**»: قد جاء: «إذا فرغ من الفاتحة»، والله تعالى أعلم.

٨٦٢٩ـ (٢٠١٦٧) ـ (٥/ ١٥) عن سَمُرة رَفَعَه، قال: «مَن مَلَكَ ذا رَحِمٍ، فهو حُرٌّ».

* **قوله: «من ملك ذا رحمٍ، فهو حرٌّ»**: أي: عليه، قيل: لا بد من تقديره ليرجع الضمير إلى «من»، وقيل: «من» الشرطية مبتدأ، خبره: جملة الشرط، فلا يحتاج إلى العائد في الجزاء، فلا يجب تقديره.

* * *

٨٦٣٠ـ (٢٠١٦٨) ـ (٥/ ١٥) عن سَمُرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما تَحْتَ الكَعْبَينِ مِن الإزارِ في النّارِ».

* **قوله: «في النار»**: أي: موضعُه في النار.

* * *

٨٦٣١ـ (٢٠١٦٩) ـ (٥/ ١٥) عن سماك، قال: سمعتُ المهَلَّبَ يَخطُب، قال: قال سَمُرةُ بنُ جُنْدُبٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا تُصَلُّوا حِينَ تَطْلُعُ الشَّمسُ، ولا حِينَ تَسْقُطُ، فإنّها تَطْلُعُ بينَ قَرْنَي الشيطانِ، وتَغْرُبُ بينَ قَرْنَي الشَّيطانِ».

* **قوله: «ولا حين تسقط»**: أي: تغرب.

* * *

٨٦٣٢ـ (٢٠١٧٢) ـ (٥/ ١٥) عن سَمُرةَ بنِ جُندُبٍ، قال: كنتُ عند رسول الله ﷺ، فدعا حَجّاماً، فأمره أن يَحجُمَه، فأخرج مَحاجِمَ له من قُرونٍ، فألزَمَه إياه، فشرَطَه بطَرَف شَفْرةٍ، فصَبَّ الدمَ في إناءٍ عندَه، فدخل عليه رجلٌ من بني فَزَارة، فقال: ما هذا يا رسولَ الله؟ علامَ تُمَكِّنُ هذا من جلدِك يَقطَعُه؟ قال:

فسمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «هذا الحَجْمُ»، قال: وما الحجمُ؟ قال: «هو مِن خَيْرِ ما تَدَاوى به النَّاسُ».

* قوله: «فأخرج محاجماً»: هكذا في النسخ - بالتنوين -، والظاهر إسقاطه.

* * *

٨٦٣٣- (٢٠١٧٨) - (١٦/٥) عن الأسود بن قيس، حدثنا ثَعْلبةُ بنُ عِبادٍ العَبْديُّ من أهل البصرة، قال: شَهِدتُ يوماً خطبةً لسَمُرةَ بنِ جُنْدُبٍ، فذَكَر في خطبته حديثاً عن رسول الله ﷺ، فقال: بَيْنا أنا وغلامٌ من الأنصار نَرْمي في غَرَضَينِ لنا على عَهْدِ رسول الله ﷺ، حتى إذا كانت الشمسُ قِيدَ رُمْحينِ أو ثلاثةٍ في عين الناظرِ، اسوَدَّتْ حتى آضَتْ كأنها تَنُّومَةٌ، قال: فقال أحدُنا لصاحبه: انطَلِقْ بنا إلى المسجدِ، فو اللهِ! ليُحْدِثنَّ شَأْنُ هذه الشمس لرسول الله ﷺ في أُمَّتِه حَدَثاً. قال: فدَفَعْنا إلى المسجدِ، فإذا هو بأَزْزٍ، قال: ووافَقْنا رسولَ الله ﷺ حين خَرَجَ إلى الناس، فاستَقْدَمَ، فقام بنا كأطولِ ما قام بنا في صلاةٍ قَطُّ، لا نَسمَعُ له صوتاً، ثم رَكَعَ كأطولِ ما رَكَعَ بنا في صلاةٍ قَطُّ، لا نَسمَعُ له صوتاً، ثم فَعَل في الرَّكْعة الثانية مثلَ ذلك، فوافَقَ تَجَلِّيَ الشمسِ جلوسُه في الركعة الثانية - قال زهيرٌ: حسبتُه قال: فسَلَّم -، فحَمِدَ اللهَ وأثنى عليه، وشَهِدَ أنه عبدُ الله ورسوله، ثم قال: «أيُّها النّاسُ! أَنشُدُكم بالله إنْ كُنتُم تعلمونَ أنّي قَصَّرتُ عن شيءٍ مِن تَبلِيغِ رِسالاتِ رَبِّي لَمَّا أخبَرْتُموني ذاكَ، فبَلَّغتُ رِسالاتِ ربِّي كما يَنْبَغِي لها أن تُبَلَّغَ، وإن كُنتُم تَعلمونَ أنّي بَلَّغتُ رسالاتِ رَبِّي لمَّا أخبَرْتُموني ذاك». قال: فقام رجالٌ، فقالوا: نَشهَدُ أنك قد بَلَّغتَ رِسالاتِ ربِّك، ونَصَحْتَ لأُمَّتِك، وقَضَيتَ الذي عليك، ثم سكتوا.

ثم قال: «أمَّا بَعْدُ: فإنَّ رِجالاً يزْعُمُونَ أنَّ كُسُوفَ هذه الشَّمسِ، وكُسُوفَ هذا القَمَرِ، وزَوَالَ هذه النجومِ عن مَطالِعِها، لِمَوتِ رجالٍ عُظماءَ مِن أهلِ الأرضِ،

وإنَّهم قَدْ كَذَبُوا، ولكنَّها آياتٌ مِن آياتِ الله يَعتَبِرُ بها عِبادهُ، فيَنظُرُ من يُحدِثُ له منهم توْبةً. وَايْمُ اللهِ! لقد رأيتُ مُنذُ قُمْتُ أُصلِّي ما أنتم لاقُونَ في أَمْرِ دُنْياكُم وآخِرَتكم، وإنَّه والله! لا تَقُومُ السَّاعةُ حتَّى يَخْرجَ ثلاثونَ كَذَّاباً آخِرُهم الأعوَرُ الدَّجَّالُ، مَمسُوحُ العَيْنِ اليُسرَى، كأنَّها عينُ أبي تِحْيَى ـ لشيخٍ حينئذٍ من الأنصار بينَه وبينَ حُجْرةِ عائشة رضي الله تعالى عنها ـ، وإنَّه مَتَى يَخْرُجْ ـ أو قال: متى ما يَخْرُجْ ـ فإنَّه سوفَ يَزعُمُ أنَّه الله، فمَنْ آمَنَ به وصَدَّقَه واتَّبَعَه، لم يَنفَعْهُ صالحٌ مِن عَمَلِهِ سَلَفَ، ومَن كَفَرَ به وكَذَّبَه، لم يُعاقَبْ بشيءٍ مِن عَمَلِه ـ وقال حسنٌ الأشيَبُ: بسَيِّءٍ مِن عَمَلِه ـ سَلَفَ، وإنَّه سيَظْهَرُ ـ أو قال: سوفَ يَظْهَرُ ـ على الأرضِ كلِّها إلاّ الحَرَمَ وبيتَ المَقدِسِ، وإنَّه يَحْصُرُ المؤمنينَ في بيتِ المَقدِس، فيُزَلْزَلُونَ زِلزالاً شديداً، ثم يُهلِكُه اللهُ وجُنودَه، حتَّى إنَّ جِذْمَ الحائِطِ ـ أو قال: أصلَ الحائِطِ، وقال حسنٌ الأشيبُ: وأصلَ الشَّجَرةِ ـ لَيُنادِي ـ أو قال: يقولُ ـ: يا مُؤْمِنُ ـ أو قال: يا مسلمُ ـ هذا يَهودِيٌّ ـ أو قال: هذا كافرٌ ـ تَعَالَ فَاقْتُلْه». قال: «ولَنْ يكونَ ذلك كذلكَ حتَّى تَرَوْا أُمُوراً يَتفاقَمُ شَأْنُها في أنفُسِكم، وتَسَّاءَلونَ بَينَكم: هل كانَ نَبِيُّكم ذَكَرَ لكم منها ذِكْراً؟ وحتَّى تَزُولَ جِبالٌ على مَرَاتِبِها، ثمَّ على أَثَرِ ذلكَ القَبْضُ».

قال: ثمَّ شَهِدتُ خطبةً لسَمُرةَ ذَكَرَ فيها هذا الحديثَ، فما قَدَّمَ كلمةً ولا أَخَّرَها عن مَوضِعِها.

* قوله: «في غَرَضين»: ـ بفتح معجمة ومهملة ـ؛ أي: هدفين.

* «قِيد رمحين»: ـ بكسر القاف ـ؛ أي: قدرهما.

* «آضت»: ـ بالمد ـ؛ أي: رجعت وصارت.

* «تَنُّومة[1]»: ـ بفتح مثناة من فوق وتشديد نون ـ: نبتٌ لونه يضرب إلى السواد.

---

(١) في الأصل: «تنوية» والصواب ما أثبتناه.

* «**ليحدثنَّ**»: من الإحداث ـ بالنون الثقيلة ـ، و«شأنُ هذه الشمس» مرفوع بالفاعلية.

* «**فدُفِعْنا**»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: أسرعنا إليه حتّى كأن دافعاً دفعنا.

* «**بأَزَزٍ**»: ـ بباء الجر وهمزة مفتوحة وزايين معجمتين أولاهما مفتوحة ـ؛ أي: بجمع كثير، وقد جاء في «أبي داود» ـ بتقديم الراء المهملة على الزاي المعجمة[1] ـ من البروز؛ أي: ظاهر للناس، قيل: وهو تصحيف.

* «**قطُّ**»: أي: أبداً، فلذلك استعمل في الإثبات، وإلا فهو عندهم لا يستعمل إلا في النفي، والحديث يدل على أنه ركع ركوعاً واحداً.

* «**إن كنتم**»: كلمة «إن» نافية، وكلمة «لمّا» ـ بالتشديد ـ بمعنى «إلا» للاستثناء.

* «**فينظر**»: أي: الله تعالى، قال تعالى: ﴿لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾[يونس: ١٤].

* «**من يُحدِث**»: من الحدوث، و ـ رفع ـ «توبة»، أو الإحداث، و ـ نصب ـ «توبة».

* «**لاقون**»: من اللقاء.

* «**أبي تِحْيا**»: ضبط: ـ بكسر المثناة الفوقية وسكون الحاء المهملة ـ.

* «**صالح من عمله سلف**»: حمله: سلف صالح، و«من» بيانية؛ أي: صالحٌ سلفَ من عمله.

* «**إلا الحرم**»: يشمل حرم مكة والمدينة.

* «**جِذْم الحائط**»: ـ بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة ـ؛ أي: أصله.

* «**يتفاقم**»: أي: يتعاظم.

---

(١) رواه أبو داود (١١٨٤)، كتاب: الصلاة، باب: من قال: أربع ركعات.

* «**تسّاءلون**»: ـ بتشديد السين ـ؛ أي: تتساءلون.

* «**القبض**»: أي: قبض أرواح المؤمنين بالريح، أو قبض أرواح العالم بالنفخ في الصور.

* * *

٨٦٣٤ـ (٢٠١٨١) ـ (٥/١٧) **عن سَمُرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «تُوشِكُونَ أنْ يَمْلأَ اللهُ أيدِيَكم من العَجَمِ ـ وقال عفَّان مرةً: مِن الأعاجمِ ـ، ثم يكونُونَ أُسْداً لا يَفِرُّونَ، يَقتُلُونَ مُقَاتِلَتكم، ويأْكُلونَ فَيْئَكم».**

* **قوله: «توشكوا»**: من حذف النون تخفيفاً.

* * *

٨٦٣٥ـ (٢٠١٨٤) ـ (٥/١٧) **عن سَمُرةَ بنِ جُندُبٍ، قال: أمَرَنا رسولُ الله ﷺ أن نَتَّخِذَ المساجدَ في دِيارِنا، وأمَرَنا أن نُنَظِّفَها.**

* **قوله: «أن ننظِّفها»**: من التنظيف، أمر بذلك؛ لأنها لكونها في الدور بما يؤدي إلى التسامح في أمر التنظيف.

* * *

٨٦٣٦ـ (٢٠١٨٥) ـ (٥/١٧) **عن سَمُرةَ بنِ جُندُبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الْبَسُوا الثيابَ البَياضَ؛ فإنَّها أطهَرُ وأطيَبُ، وكَفِّنوا فيها مَوتاكُم».**

* **قوله: «فإنها أطهر وأطيب»**: لأنها يظهر فيها أدنى وسخ، فيزال.

* * *

٨٦٣٧ـ (٢٠١٨٩) ـ (٥/١٧) **عن سَمُرةَ بنِ جندبٍ، قال: إن النَّبيَّ ﷺ قال: «البَيِّعان بالخِيارِ ما لم يَتفَرَّقا، ويَأْخُذْ كلُّ واحِدٍ مِنهُما ما رَضِيَ من البَيعِ».**

* **قوله: «ويأخذْ كلُّ واحد منهما»**: ـ بالجزم ـ عطف على «يتفرقا»؛ أي: ما لم يأخذ. . . إلخ؛ أي: ما لم يخير كل منهما، فاختار.

* * *

٨٦٣٨ـ (٢٠٢٠١) ـ (٥/١٨) عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَتَعاطَى أَحَدُكم من أَسِيرِ أَخِيه فَيَقْتُلَه».

* **قوله: «أسير أخيه»**: إذ المسلم إذا أخذ حربياً أسيراً، فليس لأحد قتله؛ فإنه صار في أمانه، ولعله يريد أن يتخذه عبداً، أو نحو ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٦٣٩ـ (٢٠٢٠٩) ـ (٥/١٩) عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدبٍ، قال: أتى نبيَّ الله ﷺ أعرابيٌّ وهُو يَخطُبُ، فَقَطَع عليه خُطْبَته، فقال: يا رسولَ الله! كيفَ تقولُ في الضَّبِّ؟ قال: «أُمَّةٌ مُسِخَتْ مِن بنِي إسرائيلَ، فلا أدرِي أيَّ الدَّوَابِّ مُسِخَتْ».

* **قوله: «فلا أدري أي الدواب مسخت»**: أي: تلك الأمة؛ أي: فيحتمل أن تكون قد مسخت ضِباباً، فينبغي الاحتراز عنها، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٦٤٠ـ (٢٠٢٢٣) ـ (٥/٢٠) عن سَمُرَةَ بنِ جُندبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أفضَلُ الكلامِ بعدَ القُرآنِ وهو من القُرآنِ ـ أربَعٌ، لا يَضُرُّكَ بأيِّهِنَّ بَدَأْتَ: سُبْحانَ اللهِ، والحَمدُ للهِ، ولا إله إلاّ اللهُ، واللهُ أكبَرُ».

* **قوله: «أربعاً»**: هكذا في النسخ، فهو بتقدير: يكون أربعاً.

* * *

٨٦٤١ـ (٢٠٢٢٩) ـ (٥/ ٢٠) حدثنا محمدُ بنُ بَكْرٍ، أخبرنا عثمانُ بنُ سَعْدٍ الكاتِبُ، قال: قال ليَ ابنُ سِيرينَ: صَنَعْتُ سَيْفي على سيفِ سَمُرةُ، وقال سمرةُ: صَنَعتُ سَيْفي على سيفِ النبيِّ ﷺ، وكانَ حَنَفِيّاً.

* قوله: «وكان حنفيّاً»: أي: على صفة سيوف بني حنيفة قومِ مسيلمة، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٦٤٢ـ (٢٠٢٣١) ـ (٥/ ٢٠) عن سَمُرةَ بنِ جُنْدبٍ، قال: كُنَّا مَعَ النَّبيِّ ﷺ في جِنازةٍ، فقال: «أَهاهُنا مِن بَني فُلانٍ أحدٌ؟» قالها ثلاثاً، فقام رجلٌ، فقالَ له النبيُّ ﷺ: «ما مَنَعَكَ في المَرَّتَينِ الأُولَيينِ أن تكونَ أَجَبْتَني؟ أَمَا إنِّي لم أُنَوِّهْ بكَ إلاَّ لِخَيرٍ، إنَّ فُلاناً ـ لِرجلٍ منهم ماتَ ـ إنَّه مَأْسُورٌ بدَيْنِهِ». قال: لقد رأيتُ أهلَه ومَن يَتَحزَّنُ له قَضَوْا عنه حتَّى ما جاءَ أحدٌ يَطلُبُه بشيءٍ.

* قوله: «أما إني لم أنوِّه بك»: ـ بتشديد الواو ـ؛ أي: لم أنادك، يقال: نوه به تنويهاً؛ أي: رفع ذكره، والمراد هاهنا: النداء؛ لما فيه من رفع الذكر، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٦٤٣ـ (٢٠٢٤٠) ـ (٥/ ٢١) عن سَمُرةَ بنِ جُنْدبٍ، قال: سَأَلَ أعرابيٌّ رسولَ الله ﷺ وهو يَخْطُبُ، فقَطَعَ عليه خُطبَتَه، فقال: يا رسولَ الله! ما تقولُ في الضِّبابِ؟ فقال: «مُسِخَتْ أُمَّةٌ مِن بَني إسرائيلَ، فالله أعلَمُ في أيِّ الدَّوَابِّ مُسِخَت».

* قوله: «في أي الدواب مسخت»: أي: في صور أي الدواب مسخت.

* * *

٨٦٤٤ـ (٢٠٢٤٢) ـ (٥/ ٢١) عن سَمُرةَ بنِ جُنْدبٍ: أَنَّ رجلاً قال: قال رسولُ الله ﷺ: «رَأيتُ كأَنَّ دَلْواً دُلِّيَتْ مِن السَّماءِ، فجاءَ أبو بكرٍ فأَخَذَ بعَراقِيها، فشَرِبَ مِنه شُرْباً ضَعِيفاً ـ قال عفّانُ: وفيه ضَعْفَ ـ، ثم جاءَ عُمَرُ فأَخَذَ بعَراقِيها، فشَرِبَ حتَّى تَضَلَّعَ، ثم جاءَ عثمانُ ـ رضي الله عنه ـ فأَخَذَ بعَراقِيها، فشَرِبَ، فَانْتُشِطَتْ مِنه، فانْتَضَحَ عليه منها شيءٌ».

* قوله: «دُلِّيت»: ـ بتشديد اللام ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: أُرسلت.

* «بعراقيها»: أي: بأعوادها التي يُربط بها الحبل.

* «تضلَّعَ»: أي: أتم شربه؛ كأنه من كثرة ما شرب امتدَّ جنبه وأضلاعه.

* «فانتُشِطْت»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: جُذبت.

* * *

٨٦٤٥ـ (٢٠٢٥٧) ـ (٥/ ٢٢) عن سَمْرةَ بنِ جُنْدبٍ، قال: أحسَبُه مرفوعاً: «مَن نَسِيَ صلاةً، فَلْيُصَلِّها حينَ يَذْكُرُها، ومِن الغَدِ لِلوَقْتِ».

* قوله: «ومن الغد للوقت»: أحسن ما قيل في معناه: أن المراد: أنه يصلي الوقتية في اليوم الثاني في الوقت، ولا يتخذ الإخراج عن الوقت عادة، وليس المراد: أنه يقضي الفائتة مرة ثانية في الوقت؛ فقد جاء أنهم حين قالوا: نقضيها مرة ثانية في الوقت؟ قال لهم ﷺ: «إن الله تعالى قد نهى عن الربا، فكيف يقبلها منكم؟»[1]، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) كما تقدم في «المسند» (٤/ ٤٤١)، من حديث عمران بن حصين، ورواه أيضاً ابن حبان في «صحيحه» (١٤١٦)، وغيرهما.

٨٦٤٦ـ (٢٠٢٦٥) - (٥/ ٢٢) عن عفان، أخبرنا شعبةُ، أخبرني عبدُ المَلِكِ بنُ عُمَيرٍ، قال: سمعتُ زيدَ بنَ عُقْبةَ، قال: سمعتُ سَمُرةَ بنَ جُنْدبٍ: أنّ النبيَّ ﷺ قال: «المسائِلُ كُدُوحٌ يَكْدَحُ بها الرَّجلُ وَجْهَه، فمَن شاءَ أبقَى على وَجْهِه، ومن شاءَ تَرَكَ، إلاَّ أن يَسألَ الرَّجلُ ذا سُلطانٍ، أو يَسألَ في الأمرِ، لا يَجِدُ منه بُدّاً».

قال: فحَدَّثتُ به الحجّاجَ، فقال: سَلْني، فإنّي ذو سُلْطانٍ.

* **قوله: «أبقى على وجهه»**: أي: ترحَّم على وجهه.

* * *

عرفجة بن أسعد

تقدم في الكوفيين.

* * *

٨٦٤٧ـ (٢٠٢٦٩) ـ (٥/ ٢٣) عن عبدِ الرحمنِ بنِ طرَفَةَ: أَنَّ جدَّه عَرْفَجةَ بنَ أسعدَ أُصيب أنفُه في الجاهليةِ يومَ الكُلاَبِ، فاتَّخذ أَنفاً من وَرِقٍ، فأنتَنَ عليه، فأمرَه النبيُّ ﷺ أن يَتَّخِذَ أنفاً ـ يعني: ـ من ذهبٍ.

* **قوله**: «**يوم الكُلاب**»: ـ بضم الكاف ـ: اسم ماءٍ، ويتعلق به قصة عجيبة، تقدم.

* * *

٨٦٤٨ـ (٢٠٢٧٧) ـ (٥/ ٢٣ ـ ٢٤) عن زيادِ بنِ عِلاَقَةَ، سمعتُ عَرْفجةَ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّه سَتكونُ هَنَاتٌ وهَنَاتٌ، فمَنْ أرادَ أنْ يُفرِّقَ أمرَ هذه الأُمَّةِ وهُمْ جَمِيعٌ، فاضْرِبُوه بالسَّيفِ كائناً مَن كانَ».

* **قوله**: «**عن زياد بن علاقة قال: سمعت عرفجة... إلخ**»: عرفجة هذا هو ابن شريح الأشجعي على ما تقدم في الكوفيين أيضاً، وهو غير ابن سعد، فقد وقع هاهنا خلط، والله تعالى أعلم.

* * *

رجلان غير معلومين

٨٦٤٩ـ (٢٠٢٧٨) ـ (٥/ ٢٤) عن الحسنِ يقول: حدثني رجلٌ من بني سَلِيطٍ: أنه مَرَّ على رسول الله ﷺ وهو جالسٌ على باب المسجدِ، وعليه ثوبٌ قِطْريٌّ ليس عليه غيرُه مُحْتَبٍ به، وهو يقول: «المُسْلِمْ أَخُو المسلمِ، لا يَظْلِمُه ولا يَخْذُلُه، التَّقْوى هاهُنا»، ويشيرُ بيدِه إلى صَدْرِه.

* **قوله: «وعليه ثوب قِطْري»**: ـ بكسر فسكون ـ.

* **«محتبٍ به»**: أي: هو محتبٍ[1] به، وقد جاء النهي عن الاحتباء في الثوب الواحد ليس عليه غيره، فكأن المراد: أنه ليس على أعالي بدنه ثوب آخر؛ أي: ما عليه رداء آخر، وذلك بأن احتبى بالرداء، وهو لابس إزار.

* **«ولا يخذُله»**: كينصر؛ أي: لا يترك نصره وإعانته.

* **«التقوى هاهنا»**: أي: فينبغي رعاية الكل؛ لاحتمال التقوى في صدره.

* * *

٨٦٥٠ـ (٢٠٢٧٩) ـ (٥/ ٢٤) عن أبي العلاء الشخير، حدثني أَحَدُ بني سُلَيم، ولا أحسبُه إلا قد رَأى رسولَ الله ﷺ [قال: قال رسول الله ﷺ]: «إنَّ الله يَبْتَلي

---

(١) في الأصل في الموضعين: «محتبي».

عَبدَه بما أعْطاهُ، فمَن رَضِيَ بما قَسَمَ اللهُ له، بارَكَ اللهُ له، فيه ووَسِعَه، ومَن لم يَرْضَ، لم يُبارِكْ له».

* **قوله: «يَبتلي عبدَه»**: ـ على بناء الفاعل ـ؛ أي: يُظهر حالَه للناس.

* «ووسِعه»: ـ بكسر السين مخفف ـ؛ أي: وسعه ذلك المقسوم بالبركة الإلهية.

* * *

أبو المليح

هو تابعي، روى عن أبيه، وهو صحابي، واسمه: أسامة بن عُمير، له صحبة، نزل البصرة، ولم يرو عنه إلا ولده، قاله جماعة من الحفاظ[1].

* * *

٨٦٥١ـ (٢٠٢٨٠) ـ (٥/ ٢٤) عن أبي مَلِيحِ بنِ أُسامةَ، عن أبيه، قال: أصاب الناسَ في يوم جُمُعةٍ ـ يعني: مَطراً ـ، فأمر النبيُّ ﷺ فنودِيَ: أنِ الصَّلاةُ اليومَ ـ أو الجُمُعةُ اليومَ ـ في الرِّحالِ.

* **قوله**: «فنودي أن الصلاة»: ـ بتخفيف «أن» على التفسير، ويحتمل التشديد ـ؛ أي: بأن الصلاة، وقوله: «أو الجمعة» شك من الراوي، والظاهر: الصلاة؛ فإنهم إذا صلوا في الرحال، لم تكن صلاتهم الجمعة، فإن صح الجمعة، فالمراد: الظهر القائمة مقامها.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٥٠).

رجل غير معلوم

٨٦٥٢ـ (٢٠٢٨٤) ـ (٥/٢٤) عن أبي العلاءِ، قال: قال رجلٌ: كنَّا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ والناسُ يَعْتَقِبُونَ، وفي الظَّهْرِ قِلَّة، فحانت نَزْلةُ رسول الله ﷺ ونَزْلتي، فلَحِقَني من بعدي، فضرب مَنكِبي، فقال: «قل: ﴿ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾»، فقلت: ﴿ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾. فقرأها رسولُ الله ﷺ، وقرأتُها معه، ثم قال: «قُل: ﴿ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾»، فقرأها رسولُ الله ﷺ، وقرأتُها معه، قال: «إذا أنتَ صَلَّيتَ، فاقْرَأْ بهما».

* **قوله: «يَعتقبون»**: أي: يركبون على البدلية كلٌّ في نوبة، وفي الظَّهْر ـ بفتح وسكون ـ؛ أي: في المركوب من الجِمال وغيرها.

* **«نَزْلة»**: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: النوبة.

* * *

رجال غير معلومين

٨٦٥٣ـ (٢٠٢٨٥) ـ (٥/ ٢٤) **عن عَلْقمةَ بنِ عبدِ الله المُزَنيِّ، عن رجالٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «مَن كانَ يُؤْمِنُ بالله واليومِ الآخِرِ، فَلْيَتَّقِ اللهَ ـ عز وجل ـ، وَلْيُكرِمْ جارَهُ، ومَن كانَ يَؤْمِنُ بالله واليوم الآخِرِ، فَلْيَتَّقِ اللهَ وَلْيُكرِمْ ضَيْفَه، ومَن كانَ يَؤْمِنُ بالله واليومِ الآخِرِ، فَلْيَتَّقِ اللهَ، وَلْيقُلْ حَقّاً أو لِيسكُتْ».**

* **«فليتق الله»**: أي: في إعطاء كل ذي حق حقه في مراعاة حدوده.

* * *

٨٦٥٤ـ (٢٠٢٨٧) ـ (٥/ ٢٥) **عن نَصْرِ بنِ عاصمٍ، عن رجلٍ منهم: أنه أتَى النبيَّ ﷺ، فأسلَمَ على أنه لا يُصلِّي إلا صلاتينِ، فقَبِلَ ذلك منه.**

* **قوله: «عن رجل منهم»**: قال السيوطي في «حاشية أبي داود»: الظاهر أن هذا الرجل المبهم في حديث أحمد هو فَضالة؛ فإنه ليثي، ونصر بن عاصم ليثي، وقد قال: عن رجل منهم، انتهى.

وحديث فَضالة كما رواه أبو داود: أنه قال له ﷺ: «حافظ على الصلوات الخمس»، قال: فقلت: إن هذه ساعات لي فيها أشغال، فمرني بأمر جامع إذا أنا فعلته أجزأ عني، فقال: «حافظ على العصرين»، وقد سبق هذا الحديث في مسند الكوفيين، وزعم السيوطي أن الحديثين واحد، وأنه قد أسقط عنه ثلاث

صلوات، وكان ذلك من خصائصه ﷺ أنه يخص من شاء بما شاء من الأحكام، ويسقط عمن شاء ما شاء من الواجبات؛ كما بينته في كتاب «الخصائص»، وهذا منه، انتهى.

وقد سبق في مسند الكوفيين توجيه حديث فضالة، وأما هذا الحديث، فيمكن حمله عليه، بمعنى: أنه لا يصلي بتمام الخشوع ومراعاة الأوقات إلا صلاتين: الفجر والعصر، وبقية الصلوات يكفي فيها أداؤها كيفما كان، ويمكن أن يحمل على أنه رغب في إسلامه، فقبل منه ذلك اعتماداً على أنه إذا أسلم، ورأى المسلمين يصلون، يصلي معهم، وكان يفعل ذلك؛ كما فعل ما يشبه ذلك بوفد ثقيف، ولم يرد إسقاط الصلوات عنه، ويمكن أن يكون الأمر كما زعمه السيوطي، والله تعالى أعلم.

* * *

معقل بن يسار

مزني، يكنى: أبا علي، قال العجلي: ولا يُعلم في الصحابة من يكنى أبا علي غيره، كذا قال، وتعقب بأن قيس بن عاصم يكنى: أبا علي، وكذا طلق بن علي، وقيل: كنيته: أبو عبد الله، وقيل: أبو يسار، أسلم قبل الحديبية، وشهد بيعة الرضوان، وهو الذي حفر نهر معقل بالبصرة بأمر عمر، فنسب إليه، ونزل بالبصرة، وبنى بها داراً، ومات بها في آخر خلافة معاوية، وقيل: عاش إلى إمرة يزيد، وذكره البخاري في «الأوسط» في فصل: من مات بين الستين إلى السَّبعين[1].

* * *

٨٦٥٥ـ (٢٠٢٨٩) ـ (٥/ ٢٥) عن مَعْقِلِ بنِ يَسارٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَيُّما راعٍ استُرعِيَ رَعِيَّةً، فغَشَّها، فهُوَ في النّارِ».

* **قوله: «أيما راع»**: أي: أمير.

* **«استُرْعِي»**: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: ولاه[2] الله تعالى أمر رعية.

* **«فغشها»**: لم يرعَها على وجهه.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٨٤).

(٢) في الأصل: «وليه».

* «فهو في النار»: لتركه حق العامة.

* * *

٨٦٥٦ـ (٢٠٢٩٠) ـ (٥/ ٢٥) عن ابنة مَعقِل بنِ يَسارٍ، عن أبيها مَعقِلٍ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليسَ مِن وَالي أُمَّةٍ، قَلَّتْ أو كَثُرَتْ، لا يَعْدِلُ فيها، إلاّ كَبَّهُ الله ـ تبارك وتعالى ـ على وَجْهِهِ في النّارِ».

* **قوله: «كبَّه»**: ألقاه[1].

* * *

٨٦٥٧ـ (٢٠٢٩١) ـ (٥/ ٢٥) عن يونسَ، عن الحَسَنِ: أَنَّ مَعقِلَ بنَ يَسارٍ اشتكَى، فدَخَلَ عليه عُبيدُ الله بنُ زيادٍ يعودُه، فقال: أمَا إني سأُحدِّثُك حديثاً لم أكن حدَّثتُك به، إني سمعتُ رسول الله ﷺ ـ أو إن رسول الله ﷺ ـ قال: «لا يَسْتَرْعي اللهُ عبداً رَعِيَّةً، فيموتُ يومَ يموتُ وهو لها غاشٌّ، إلاّ حَرَّمَ اللهُ عليه الجنَّةَ».

* **قوله: «فيموت يوم يموت وهو لها غاش»**: أي: وإن عدل قبل ذلك أيضاً؛ إذ العبرة بالخواتيم.

* **«إلا حرم الله عليه الجنة»**: أي: الدخولَ بها ابتداء، ومقتضى هذا أن المغفرة في حقوق العامة قليلة، والغالب أن من ضيع حقوقهم، يؤاخذ[2]، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «ألقيه».

(٢) في الأصل: «يؤخذ».

٨٦٥٨ـ (٢٠٢٩٢) ـ (٥/ ٢٥) عن محمد بن جعفر، حدثنا شعبةُ وحَجَّاجٌ، أخبرنا شعبةُ، قال: سمعتُ عِياضاً أبا خالدٍ قال: رأيتُ رجلينِ يَخْتَصمانِ عند مَعقِلِ بنِ يَسارٍ، فقال معقلُ بنُ يَسارٍ: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن حَلَفَ على يَمينٍ لِيَقْتَطِعَ بها مالَ رجلٍ، لَقِيَ اللهَ وهو عليه غَضْبانُ».

* قوله: «على يمين»: أي: أمرٍ يحلفُ عليه.

* «ليقتطع بها»: أي: باليمين، فاليمين السابقة بمعنى المحلوف عليه، والضمير لليمين بمعناها المشهور على طريق الاستخدام.

* * *

٨٦٥٩ـ (٢٠٢٩٣) ـ (٥/ ٢٥) عن مَعقِلِ بنِ يَسارٍ: أنه شَهِدَ رسولَ الله ﷺ يوم الحُدَيْبيَة وهو رافعٌ غُصناً من أغصان الشجرةِ بيدِه عن رأسِ رسول الله ﷺ، يبُايعُ الناسَ، فبايَعُوه على ألاَّ يَفِرُّوا، وهم يومئذٍ ألفٌ وأربعُ مئةٍ.

* قوله: «عن رأس رسول الله ﷺ»: لئلا يؤذيه.

* * *

٨٦٦٠ـ (٢٠٢٩٨) ـ (٥/ ٢٥) عن مَعقِلِ بنِ يَسارٍ المُزَنيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «العَمَلُ في الهَرْجِ كهِجْرَةٍ إلَيَّ».

* قوله: «العمل»: أي: الصالح.

* «في الهَرْج»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: القتل، والمراد: الاشتغال بالأعمال [الصالحة] في أيام ظهور القتل والفساد بين العباد؛ كالهجرة إلى النبي ﷺ؛ فإن مرجعهما هو الرجوع إلى الله تعالى عند الكفر والمعاصي بين العباد، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٦٦١ـ (٢٠٢٩٩) ـ (٥/ ٢٥ ـ ٢٦) عن المثنى بن عوف، حدثنا أبو عبدِ الله الجَسْرِيُّ، قال: سألتُ معقلَ بنَ يسارٍ عن الشَّراب، فقال: كنَّا بالمدينةِ، وكانت كثيرةَ التَّمرِ، فحَرَّم علينا رسولُ الله ﷺ الفَضِيخَ. وأتاه رجلٌ، فسأله عن أُمٍّ له عجوزٍ كبيرةٍ: أيسقيها النَّبيذَ، فإنها لا تأكلُ الطعامَ؟ فَنَهاه مَعِقلٌ.

* **قوله**: «**وكانت كثيرة التمر**»: أي: لا العنب، فلم يكن شراب العنب فيها كثيراً، وإنما كان الغالب شراب التمر.

* «**الفضيخ**»: شراب التمر حين نزل تحريم الخمر، وهو شأن النزول، لا ماء العنب، فلا وجه لتخصيص الخمر بغيره.

* «**النبيذ**»: أي: المسكر، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٦٦٢ـ (٢٠٣٠٠) ـ (٥/ ٢٦) عن مَعقِل بنِ يَسارٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «البَقَرَةُ سَنامُ القُرآنِ وذُرْوَتُه، نَزَلَ معَ كُلِّ آيةٍ منها ثَمانونَ ملكاً، وَاسْتُخرِجَتْ ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] مِن تحتِ العَرْشِ، فوُصِلَتْ بها، أو فوُصِلَتْ بِسورةِ البقرةِ، و﴿يسٓ﴾ قَلْبُ القُرآنِ، لا يَقْرَؤُها رجلٌ يريدُ اللهَ ـ تبارك وتعالى ـ والدَّارَ الآخِرَةَ إلاَّ غُفِرَ له، واقْرَؤُوها على مَوْتاكُم».

* **قوله**: «**سَنام القرآن**»: ـ بفتح سين ـ: ما ارتفع من ظهر الجمل، وذُروة الشيء ـ بالضم والكسر ـ: أعلاه، والبقرة؛ لكونها أول السور الطوال وأكبرها بمنزلة السنام والذروة.

* «**واستُخْرِجت**»: ـ على بناء المفعول ـ، والتأنيث لتأويل قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] بالآية.

* «**من تحت العرش**»: كانت محفوظة هناك؛ لشرفها، وعظم مقدارها.

* «**قلب القرآن**»: قيل: قلب كل شيء: خالصه ولبه، و﴿يسٓ﴾ لب القرآن؛

لاحتوائها على آيات ساطعة، وبراهين قاطعة، وعلوم مكنونة، ومواعيد مرغبة، وزواجر بليغة، مع قصر نظمها، وقيل: لأن خلاصة الاعتقاد ولبه مودَع فيها؛ لأن أحوال البعث والقيامة مذكورة فيها مستقصًى؛ بحيث لم يكن في سورة سواها مثل ما فيها.

* «على موتاكم»: أي: من حضره الموت، أو بعد الموت أيضاً، وقيل: بل المراد من حضره الموت؛ لأن الميت لا يقرأ عليه، وذلك لأن سورة ﴿يسٓ﴾ مشتملة على أصول العقائد؛ من البعث والقيامة، فيتقوى بسماعها التصديق والإيمان حتى يموت.

وفي «المجمع»: قلت: في «سنن أبي داود» منه طرف رواه أحمد، وفيه راوٍ لم يسم، وبقية رجاله رجال الصحيح، ورواه الطبراني، وأسقط المبهم[1].

* * *

٨٦٦٣- (٢٠٣٠٢)ـ(٥/٢٦)عن أبي الرَّبابِ، سمعتُ مَعقِلَ بنَ يَسارٍ يقول: كنّا مع النبيِّ ﷺ في مَسيرٍ له، فنَزَلْنا في مكان كثير الثُّوم، وإن أناساً من المسلمين أصابُوا منه، ثم جاؤُوا إلى المصلَّى، يُصلُّون مع النبيِّ ﷺ، فنَهاهم عنها، ثم جاؤُوا بعدَ ذلك إلى المصلَّى، فنَهاهم عنها، ثم جاؤُوا بعدَ ذلك إلى المصلَّى فنَهاهم عنها، ثم جاؤُوا بعد ذلك إلى المصلَّى فوَجَدَ ريحَها منهم، فقال: «مَن أكَلَ مِن هذِه الشَّجرةِ، فلا يَقْرَبَنَّا في مَسجِدِنا».

* قوله: «فلا يقرَبنا»: ـ بفتح الراء؛ ـ من قَرِب ـ بالكسر ـ، وهو نهي، والمراد: فلا يقرب المسلمين في مساجدهم.

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ٣١١).

٨٦٦٤ـ (٢٠٣٠٤) ـ (٥/٢٦) حدثنا أبو يعقوبَ ـ يعني: إسحاقَ بنَ عثمانَ ـ، حدثني حُمْرانُ، أو حَمْدانُ مولى مَعقِلِ بنِ يَسارٍ، عن مَعقِلِ بنِ يسارٍ، قال: صحبتُ النبيَّ ﷺ كذا وكذا.

* قوله: «كذا وكذا»: كناية عن سنين.

* * *

٨٦٦٥ـ (٢٠٣٠٥) ـ (٥/٢٦) عن مَعقِلٍ المُزَنيِّ، قال: أَمَرني النبيُّ ﷺ أن أقضيَ بينَ قومٍ، فقلتُ: ما أُحسِنُ أن أقضيَ يا رسول الله. قال: «اللهُ معَ القاضِي ما لم يَحِفْ عَمْداً».

* قوله: «ما أُحْسِنُ أن أقضي»: من الإحسان؛ كأنه اعتذر بعدم التجربة والعمل، لا بعدم العلم حتى يرد أنه كيف قدره قاضياً بلا علم؟

* «الله مع القاضي»: أي: يعينه؛ أي: فيكفي عونه عن التجربة.

* «ما لم يَحِفْ»: من الحَيْف ـ بالحاء المهملة ـ بمعنى: الظلم، والمراد به: من جُعل قاضياً بلا طلب منه، فإن ذلك مُعانٌ ما لم يظلم، لا من يطلبُ.

* * *

٨٦٦٦ـ (٢٠٣٠٦) ـ (٥/٢٦) عن مَعْقِلِ بنِ يَسارٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَن قالَ حِينَ يُصبِحُ ثلاثَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ باللهِ السَّمِيعِ العَلِيمِ مِن الشَّيطانِ الرَّجِيم، ثم قَرَأَ الثلاثَ آياتٍ مِن آخرِ سُورةِ الحَشْرِ، وَكَّلَ اللهُ به سَبعِينَ ألفَ مَلَكٍ يُصلُّونَ عليه حتَّى يُمسِيَ، إنْ ماتَ في ذلكَ اليومِ، ماتَ شهيداً، ومَن قالها حينَ يُمسِي، كانَ بِتلكَ المَنْزِلةِ».

* قوله: «من قال حين يصبح ثلاث مرات. . . إلخ»: رجاله ثقات إلا خالداً،

فإنه صدوق، رمي بالتشيع، ثم اختلط، وبالجملة: فهذا الحديث في فضائل الأعمال، فهو بابه قوي.

* * *

٨٦٦٧ـ (٢٠٣٠٧) ـ (٥/٢٦) عن مَعْقِلِ بنِ يَسارٍ، قال: وَضَّأْتُ النبيَّ ﷺ ذاتَ يوم، فقال: «هَلْ لكَ في فاطِمةَ تَعُودُها؟»، فقلتُ: نعم. فقام متوكِّئاً عليَّ، فقال: «أَمَا إِنَّه سَيَحْمِلُ ثِقْلَها غيرُكَ، ويكونُ أَجْرُها لكَ». قال: فكأنه لم يكن عليَّ شيءٌ حتى دَخَلْنا على فاطمةَ ـ عليها السلام ـ، فقال لها: «كيفَ تَجِدِينَكِ؟»، قالت: واللهِ! لقد اشتدَّ حُزْني، واشتَدَّت فاقَتِي، وطالَ سَقَمي. قال أبو عبد الرحمن: وجدتُ في كتاب أبي بخطِّ يدِه في هذا الحديث: قال: «أَوَ ما تَرْضَيْنَ أَنِّي زَوَّجتُكِ أقدَمَ أُمَّتِي سِلْماً، وأكثرَهم عِلْماً، وأعظَمَهم حِلْماً».

* **قوله: «وضّأت»**: ـ بتشديد الواو ـ.

* «**هل لك في فاطمة؟**»: أي: هل لك رغبة في زيارتها وعيادتها؟

* «**ثقلها**»: أي: ثقل هذه الفعلة التي هي الاتكاء، أو ثقل الزيارة والعيادة؛ أي: ليس عليك ثقل في الزيارة، وإنما لك الأجر الخالص.

* «**لم يكن علي شيء**»: زال عني ثقل الاتكاء عليّ بذلك القول.

* «**سِلْماً**»: ـ بكسر فسكون ـ؛ أي: إسلاماً.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني، وفيه خالد بن طهمان، وثقه أبو حاتم وغيره، وبقية رجاله ثقات، انتهى[١].

قلت: لكنه رمي بالتشيع كما سبق، فهو في رواية مثل هذا الحديث لا يخلو عن تهمة، إلا أن هذا الكلام رواه الطبراني بإسناد صحيح مرسلاً كما في

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ١٠١).

«المجمع»، فتقوّى، ولفظه: «إنه لأول أصحابي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً»، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٦٦٨ـ (٢٠٣٠٨) - (٥/٢٦ - ٢٧) عن مَعقِلِ بنِ يَسارٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَلْبَثُ الجَوْرُ بَعْدِي إلاَّ قليلاً حتَّى يَطْلُعَ، فكُلَّما طَلَعَ مِن الجَوْرِ شيءٌ، ذَهَبَ مِن العَدْلِ مِثلُه، حتّى يُولَدَ في الجَوْرِ مَنْ لا يَعرِفُ غيرَه، ثم يَأْتي الله بالعَدْلِ، فكُلَّما جاءَ مِن العَدْلِ شيءٌ، ذَهَبَ مِن الجَورِ مِثلُه، حتَّى يُوَلَدَ في العَدْلِ مَن لا يَعرِفُ غيرَه».

* قوله: «لا يلبث الجَوْر»: أي: الظلم.

* «حتى يطلع»: أي: يظهر؛ أي: لا يبقى على الإسناد إلا قليلاً حتى يوجد.

* «من لا يعرف غيره»: أي: غيرَ الجور، وهو العدل؛ أي: لا يعرف بوجود العدل في العالم.

* * *

٨٦٦٩ـ (٢٠٣١٢) - (٥/٢٧) عن مَعقِلِ بنِ يَسارٍ، قال: لم يكن شيءٌ أَحَبَّ إلى رسولِ الله ﷺ من الخيلِ، ثم قال: «اللهمَّ غُفْراً، لا بَلِ النساءُ».

* قوله: «اللهم غفراً»: أي: اغفر لي غفراً، وفيه اعتراف بأن ما سبق منه خطأ، وقوله: «لا»: نفيٌ له.

* * *

٨٦٧٠ـ (٢٠٣١٣) - (٥/٢٧) عن الحَسَنِ، قال: ثَقُلَ مَعقلُ بنُ يَسارٍ، فدخل إليه عُبيدُ الله بنُ زيادٍ يعودُه، فقال: هل تعلمُ يا معقِلُ أني سَفَكْتُ دماً؟ قال:

ما علمتُ. قال: هل تعلمُ أني دخلتُ في شيءٍ من أسعارِ المسلمينَ؟ قال: ما علمتُ. قال: أَجْلِسُوني. ثم قال: اسمَعْ يا عُبيدَ الله حتى أحدِّثَك شيئاً لم أسمَعْه من رسول الله ﷺ مرةً ولا مرتين، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن دَخَلَ في شيءٍ مِن أسعارِ المسلمينَ لِيُغْلِيَهُ عليهم، فإنَّ حَقّاً على الله أنْ يُقْعِدَه بِعُظْمٍ مِن النَّارِ يومَ القِيامَةِ». قال: أنتَ سمعتَه من رسول الله ﷺ؟ قال: نَعَم غيرَ مرةٍ ولا مرتينِ.

* قوله: «بعُظْمٍ من النار»: ضبط: ـ بضم فسكون ـ.

* * *

٨٦٧١- (٢٠٣١٥) ـ (٥/٢٧) عن الحَسَنِ، قال: مَرِضَ معقِلُ بنُ يَسار مرضاً ثَقُلَ فيه، فأتاه ابن زيادٍ يعودُه، فقال: إني مُحدِّثُك حديثاً سمعتُه من رسول الله ﷺ يقول: «مَن استُرْعِيَ رَعِيَّةً، فلم يَحُطْهُم بِنَصِيحةٍ، لم يَجِدْ رِيحَ الجنَّةِ، ورِيحُها يُوجَدُ مِن مَسِيرةِ مئةِ عامٍ».

فقال ابنُ زياد: ألا كنتَ حدَّثتَني بهذا قبلَ الآن؟! قال: والآنَ لولا الذي أنتَ عليه لم أُحدِّثْك به.

* قوله: «فلم يَحُطْهم»: من الحوط؛ أي: لم يحفظهم، ولم يَرْعَهم، ويمكن أن يكون من الإحاطة؛ أي: لم يشملهم.

* * *

قتادة بن ملحان

هو والد عبد الملك، وقد سبق في الشاميين باسم: عبد الملك بن منهال عن أبيه، وهو خطأ، والصواب: عبد الملك بن قتادة، وقد سبق هناك التنبيه على الخطأ، وترجمةُ قتادة، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٦٧٢ـ (٢٠٣١٦) ـ (٥/ ٢٨) عن عبدِ الملكِ بنِ قَتادةَ بن مِلْحانَ القَيْسِيِّ، عن أبيه، قال: كان رسولُ الله ﷺ يَأمُرُ بصيامِ ليالي البِيضِ: ثلاثَ عَشْرةَ، وأربعَ عَشْرةَ، وخمسَ عَشْرةَ، وقال: «هي كصَومِ الدَّهْرِ».

* قوله: «يأمرنا»: أمرَ ندب.

* * *

٨٦٧٣ـ (٢٠٣١٧) ـ (٥/ ٢٧ ـ ٢٨) عن العلاءِ بنِ عُمَيرٍ، قال: كنتُ عند قتادةَ بنِ مِلْحانَ حين حُضِرَ، فمرَّ رجلٌ في أقصى الدارِ، قال: فأبصرتُه في وَجْه قتادةَ، قال: وكنت إذا رأيتُه، كأنَّ على وجهِه الدِّهانَ، قال: وكان رسولُ الله ﷺ مَسَحَ على وجهِه.

* قوله: «حين حُضِر»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: جاءه الموت، وقد سبق في ترجمته أنه كبر، فبلي منه كل شيء غير وجهه، وكان وجهه كالمرآة إلى الموت.

رجلان غير معلومين

٨٦٧٤ـ (٢٠٣٢٣) ـ (٥/٢٨) عن أبي السليل، حدثتني مُجِيبةُ؛ عجوزٌ من باهلةَ، عن أبيها أو عن عمِّها، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ لحاجَةٍ مرةً، فقال: «مَن أنتَ؟»، قال: أوَ ما تَعرِفُني؟ قال: «ومنَ أنتَ؟»، قال: أنا الباهليُّ الذي أتيتُكَ عامَ أوَّلَ. قال: «فإنَّكَ أتيتَني وجِسمُكَ ولَونُكَ وهَيْئتُكَ حَسَنةٌ، فما بَلَغَ بكَ ما أرَى؟»، فقال: إنِّي واللهِ! ما أفطرتُ بعدَكَ إلا ليلاً. قال: «مَن أمَرَك أنْ تُعذِّبَ نَفْسَكَ؟ـ ثلاث مرات ـ صُمْ شهرَ الصَّبْرِ رَمضانَ»، قلت: إنِّي أجِدُ قوَّةً، وإني أحبُّ أن تَزِيدَني. قال: «فصُمْ يوماً مِن الشَّهرِ»، قلت: إنِّي أجِدُ قوَّةً، وإني أحبُّ أن تَزِيدَني. قال: «فيَوْمَينِ مِن الشَّهرِ»، قلت: إني أجِدُ قوَّةً، وإني أحبُّ أن تَزِيدَني. قال: «وما تَبغِي عن شَهرِ الصَّبرِ، ويَومَينِ في الشَّهرِ؟»، قال: قلت: إني أجِدُ قوَّةً، وإني أحبُّ أن تَزِيدَني، قال: «فثلاثةَ أيام من الشَّهرِ»، قال: وألْحَمَ عندَ الثالثة، فما كادَ، قلت: إني أجِدُ قوَّةً، وإني أحبُّ أن تَزِيدَني. قال: «فمِن الحُرُمِ، وأفطِرْ».

* قوله: «مُجِيبة»: ـ بضم أوله وكسر الجيم بعدها تحتانية ثم موحدة ـ: هي امرأة من الصحابة، وقيل: رجل باهلي.

* قوله: «فما بلغ بك ما أرى؟»: الباء للتعدية؛ أي: أيُّ شيء أوصلك إلى الحالة التي أراها من الضعف والتغير؟

* «بعدك»: أي: بعد مفارقتك.

* «**قال لها**»: أي: قال لتلك المقالة؛ أي: تكلم بها.

* «**شهر الصبر**»: قال الخطابي: هو شهر رمضان، وأصل الصبر: الحبس، فسمي الصيام صبراً؛ لما فيه من حبس النفس عن الطعام وغيره في النهار.

* «**وما تبغي؟**»: أي: ما تطلب زائداً عن هذا القدر؟

* «**وألحم عند الثالثة**»: وألحم - بإهمال الحاء -؛ أي: وقف عندها فلم يزد عليها؛ من ألحم بالمكان: إذا وقف عنده.

* «**فما كاد**»: أي: يزيد على الثالثة.

* «**فمن الحرم**»: - بضمتين -؛ أي: الأشهر الحرم؛ أي: صم منها ما شئت، وأفطر ما شئت، وجاء أنه أشار بالثلاث، فكأنه أشار إلى أنه لا يزيد على الثلاث المتوالية، وبعد الثلاث يترك يوماً أو يومين، والأقرب أن الإشارة لإفادة أنه يصوم ثلاثاً، ويترك ثلاثاً، والله تعالى أعلم.

* * *

زهير بن عثمان

ثقفي، نزل البصرة، له حديث في الوليمة عند أبي داود والنسائي بسند لا بأس به، وقال ابن السكن: ليس بمعروف في الصحابة، إلا أن عمرو بن علي ذكره فيهم، وقال البخاري: لا يعرف له صحبة، ولم يصح إسناده، وأثبت صحبته ابن خيثمة، وأبو حاتم، والترمذي، والأزدي، وغيرهم، زاد الأزدي: تفرد بالرواية عنه عبد الله بن عثمان الثقفي[1].

* * *

٨٦٧٥ـ (٢٠٣٢٤) ـ (٥/٢٨) عن عبدِ الله بنِ عثمانَ الثَّقَفيِّ: أَنَّ رجلاً أعورَ من ثَقيفٍ ـ قال قتادةُ: كان يقال له معروفٌ؛ أي: يثْنَى عليه خيراً، يقال له: زُهَير بن عثمان ـ: أن النبيَّ ﷺ قال: «الوَلِيمةُ حَقٌّ، واليومُ الثَّاني مَعْروفٌ، واليومُ الثَّالثُ سُمْعةٌ ورِياءٌ».

* **قوله: «حقٌّ»**: ظاهره الوجوب، وحملوه على التأكيد.

* **«معروف»**: أي: فضل وزيادة في الاشتهار المطلوب من الوليمة بمنزلة التأكيد.

* **«سمعة ورياء»**: أي: اشتهار وافتخار، لا لفائدة دينية، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٥٧٥).

أنس بن مالك

غير الخادم، وقد سبق في الكوفيين.

*   *   *

أُبيٍّ بن مالك

هو ـ بالتصغير ـ: قشري، له صحبة، عداده في أهل البصرة، واختلف في اسمه؛ فقيل: هو مالك بن عمرو، وقيل: عمرو بن مالك، وقيل: مالك بن الحارث، والصحيح: أبي بن مالك[1]، وقد سبق في الكوفيين، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٦٧٦ـ (٢٠٣٢٨) ـ (٥/ ٢٩) عن أُبَيِّ بنِ مالِكٍ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «مَن أَدْرَكَ والِدَيهِ أو أَحَدَهُما، ثمَّ دَخَلَ النّارَ مِن بَعْدِ ذلكَ، فأَبْعَدَهُ اللهُ وأَسْحَقَهُ».

* **قوله: «ثم دخل النار»**: مع أنه كان متمكناً من دخول الجنة ببرهما، ومع ذلك حيث ترك ذلك، فدخل النار، فهو مقصر غاية التقصير، فمثله يستحق أن يُدعى عليه بالبعد عن الخير والرحمة.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٢٨).

رجل من خزاعة غير معلوم

٨٦٧٧ـ (٢٠٣٢٩) - (٥/ ٢٩) عن عبدِ الرحمنِ أبي المِنْهالِ بنِ سَلَمة الخُزَاعيِّ، عن عمِّه: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال لأسلَمَ: «صُومُوا اليومَ»، فقالوا: إنَّا قد أكَلْنا، قال: «صُومُوا بقِيَّةَ يومِكُم». يعني: يومَ عاشُوراءَ.

* قوله: «لأسْلَم»: اسم قبيلة، والحديث يدل على افتراض صوم عاشوراء يومئذ، والله تعالى أعلم.

* * *

مالك بن الحارث

هو أُبي بن مالك الذي سبق هاهنا، وقد سبق في الكوفيين، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٦٧٨ـ (٢٠٣٣٠) ـ (٥/ ٢٩) عن زُرارةَ بنِ أوْفَى، عن رجلٍ من قومِه يقال له: مالكٌ، أو ابنُ مالكٍ، يحدِّث عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «أيُّما مُسلِمٍ ضَمَّ يَتيِماً بينَ أبَوَين مُسلِمَينِ إلى طَعامِه وشَرابه حتَّى يَسْتَغْنِيَ، وَجَبَتْ له الجنَّةُ البَتَّةَ، وأيُّما مسلمٍ أَعْتَقَ رَقَبةً، أو رجلاً مُسلِماً، كانت فَكاكَه مِن النَّارِ، ومَن أدْرَكَ والِدَيه أو أحَدَهما، فدَخَلَ النَّارَ، فأبعَدَه الله».

* قوله: «بين أبوين»: أي: ولد بينهما.

* * *

عمرو بن سلِمة

ـ بكسر اللام ـ يكنى: أبا يزيد، واختلف في ضبطه؛ فقيل: ـ بموحدة ومهملة، مصغر ـ، وقيل: ـ بتحتانية وزاي بوزن عظيم ـ، روى عن أبيه قصة إسلامه وعوده إلى قومه الحديث، وفيه: أنهم قدموه مع صغره؛ لأنه كان أكثرهم قرآناً، وجاء ما يدل على صحبته، وقد أخرج ابن منده أنه قال: كنت في الوفد، وهو غريب مع ثقة رجاله[1].

* * *

٨٦٧٩ـ (٢٠٣٣٢) ـ (٥/ ٢٩ ـ ٣٠) عن مسعر بن حبيب الجرمي، حدثني عَمْرُو بنُ سَلِمةَ، عن أبيه: أَنهم وَفَدوا إلى النبيِّ ﷺ، فلمَّا أرادوا أن يَنصَرِفُوا، قالوا: يا رسول الله! من يَؤُمُّنا؟ قال: «أكثَرُكم جَمْعاً للقُرآنِ»، أو «أَخْذاً للقُرآنِ». قال: فلم يكن أحدٌ من القوم جَمَعَ من القرآنِ ما جمعتُ، قال: فقَدَّمُوني وأنا غلامٌ، فكنتُ أَؤُمُّهم وعليَّ شَمْلَةٌ لي، قال: فما شَهِدتُ مَجْمعاً من جَرْمٍ إلا كنتُ إمامَهم، وأُصَلِّي على جَنائزِهم إلى يومي هذا.

* قوله: «إنهم وفدوا»: من باب وعد؛ أي: جاؤوا.

* «من يؤمنا»: أي: في الصَّلوات.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٦٤٣).

* «وأنا غلام»: جاء إطلاق الغلام على من دون البلوغ، وهو الشائع، وجاء على البالغ أيضاً، لكن المراد هاهنا: هو الأول؛ كما هو المتبادر، فقد جاء أنه كان يومئذ ابن سبع سنين، ففيه دليل لمن يقول بإمامة[1] الصبي للمكلفين في الفرائض، ومن لا يقول به يحمل الحديث على أنه كان بلا علم من النبي ﷺ، فلا حجة فيه.

* «شَمْلَة»: كساء صغير يؤتزر به، والجمع شملات؛ مثل: سجدة وسَجَدات.

* «من جَرْم»: ـ بفتح فسكون ـ: اسم قبيلة.

* * *

٨٦٨٠ ـ (٢٠٣٣٣) ـ (٥/ ٣٠) عن عَمْرِو بنِ سَلِمةَ، قال: كنَّا على حاضرٍ، فكان الرُّكْبانُ ـ وقال إسماعيلُ مرةً: الناسُ ـ يَمُرُّونَ بنا راجِعينَ من عندِ رسول الله ﷺ، فأدنُو منهم فأسمَعُ، حتى حَفِظتُ قُرآناً، وكان الناسُ ينتَظِرونَ بإسلامِهم فَتْحَ مكةَ، فلما فُتِحَتْ، جَعَلَ الرجلُ يَأتِيه فيقول: يا رسولَ الله! أنا وافِدُ بني فُلانٍ، وجئتُك بإسلامِهم. فانطَلَقَ أبي بإسلامِ قومِه، فرَجَعَ إليهم، فقال: قال رسولُ الله ﷺ: «قَدِّمُوا أكثَرَكُم قُرآناً». قال: فنَظَروا وأنا لَعَلى حِواءٍ عظيمٍ، فما وَجَدُوا فيهم أحداً أكثرَ قرآناً مني، فقَدَّمُوني وأنا غلامٌ، فصَلَّيتُ بهم وعليَّ بُرْدةٌ، وكنتُ إذا ركعتُ أو سجدتُ، قَلَصَتْ، فتَبدُو عَوْرتي، فلما صَلَّينا تَقُولُ لنا عجوزٌ دُهْرِيَّةٌ: غَطُّوا عنَّا اسْتَ قارِئكم! قال: فقَطَعُوا لي قميصاً. فذَكَر أنه فَرِحَ به فَرَحاً شديداً.

* قوله: «على حاضر»: أي: بموضع إقامة، لا بالبادية التي هي موضع ارتحال، قيل: الحاضر: القوم النزول على ما يقيمون به، ولا يرحلون عنه.

---

(١) في الأصل: «إمامة».

* «فأدنو»: من الدنو.

* «لعلى حِواء»: ضبط: ـ بكسر الحاء المهملة ـ: بيوت مجتمعة من الناس على ماءٍ.

* «قَلَصَت»: أي: ارتفعت.

* «دُهرية»: ـ بضم الدال ـ؛ أي: مسنة.

* «است قارِئكم»: ـ بكسر الهمزة ـ: من أسماء الدبر.

* * *

٨٦٨١ـ (٢٠٣٣٤) ـ (٥/ ٣٠) عن عَمْرِو بنِ سَلِمةَ، قال: كانت تَأْتِينا الرُّكْبانُ من قِبَل رسولِ الله ﷺ، فنَسْتَقْرِئُهم، فيُحَدِّثُونا: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لِيَؤُمَّكُم أكثَرُكُم قُرآناً».

* قوله: «فنستقرئهم»: أي: نتتبع أحوالهم، ونسألهم، أو نطلب منهم القراءة.

* * *

العَدَّاء بن خالد بن هوذة

العداء ـ بوزن العَطَّار ـ: أسلم بعد حنين مع أبيه، قيل: هو ووالده من المؤلفة، وعُمِّر حتى عاش إلى زمن خروج يزيد بن المهلب، وكان ذلك سنة إحدى أو اثنتين[1] ومئة، عداده في أعراب البصرة[2].

* * *

٨٦٨٢ـ (٢٠٣٣٥) ـ (٥/ ٣٠) عن وكيع، حدثني عبدُ المَجيدِ أبو عَمْرٍو، حدثني العَداءُ بنُ خالدِ بنِ هَوْذَةَ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَخطُبُ الناسَ يومَ عَرَفةَ على بعيرٍ قائماً في الرِّكَابَين.

* **قوله: «قائماً[3] في الركاب»**: لعله ﷺ قام في الركاب لتبليغ بعض ما يهتم في تبليغه، وإلا، فالقيام كذلك في تمام الخطبة لا يخلو عن مشقة، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٦٨٣ـ (٢٠٣٣٦) ـ (٥/ ٣٠) عن عمر بن إبراهيم اليشكري، حدثنا شيخٌ كبيرٌ من بني عُقَيْلٍ يقال له: عبدُ المَجيدِ العُقَيليُّ، قال: انطَلَقْنا حُجَّاجاً لياليَ خَرَجَ يزيدُ بنُ المُهَلَّبِ، وقد ذُكِرَ لنا أن ماءً بالعاليةِ يقال له: الزُّجَيْجُ، فلما قَضَيْنا

---

(١) في الأصل: «اثنين».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٤٦٦).

(٣) في الأصل: «فإنما».

مناسكَنا، جِئنْا حتى أَتيْنا الزُّجَيجَ، فأَنَخْنا رواحلَنا، قال: فانطَلَقْنا حتى أَتيْنا على بئرٍ عليه أشياخٌ مُخضَّبون يَتحدَّثون. قال: قلنا: هذا الذي صَحِبَ رسولَ الله ﷺ، أين بيتُه؟ قالوا: نعم صَحِبَه، وهذاك بيتُه. فانطَلَقْنا حتى أَتيْنا البيتَ، فسَلَّمْنا، قال: فأذِنَ لنا، فإذا شيخٌ كبيرٌ مُضطَجِعٌ يقال له: العَدَّاءُ بنُ خالدٍ الكِلاَبيُّ، قلتُ: أنتَ الذي صحبتَ رسولَ الله ﷺ؟ قال نعم، ولولا أنَّه الليلُ، لأقرأْتُكم كتابَ رسولِ الله ﷺ إليَّ. قال: فمَن أنتم؟ قلنا: من أهل البَصْرة، قال: مَرْحباً بكم، ما فَعَلَ يزيدُ بنُ المُهَلَّبِ؟ قلنا: هو هناك يدعو إلى كتاب الله ـ تباركَ وتعالى ـ، وإلى سُنَّة النبيِّ ﷺ. قال: فِيما هو مِن ذاك، فيما هو من ذلك؟ قال: قلتُ: أيّاً نتَّبعُ هؤلاء أو هؤلاءِ ـ يعني: أهلَ الشام، أو يزيدَ ـ؟ قال: إنْ تَقعُدوا، تُفلِحوا وتَرشُدوا، إنْ تَقعُدوا تُفلِحوا وتَرشُدوا، لا أعلمُه إلا قال ثلاثَ مراتٍ. رأيتُ رسولَ الله ﷺ يومَ عَرَفةَ وهو قائمٌ في الرِّكَابَينِ يُنادي بأعلى صوته: «يا أيُّها النّاسُ! أَيُّ يومٍ يَومُكُم هذا؟»، قالوا: اللهُ ورسولهُ أعلمُ. قال: «فأيُّ شهرٍ شَهْرُكم هذا؟»، قالوا: اللهُ ورسولُه أعلَمُ. قال: «فأيُّ بَلدٍ بَلَدُكم هذا؟»، قالوا: اللهُ ورسولُه أعلمُ. قال: «يَوْمُكم يومٌ حَرامٌ، وشَهْرُكم شهرٌ حَرَامٌ، وبَلَدُكم بلدٌ حَرَامٌ». قال: فقال: «ألاَ إنَّ دِماءكُم وأموالَكم عَلَيكُم حَرَامٌ، كحُرمَةِ يَوْمِكم هذا، في شَهركم هذا، في بَلَدِكم هذا، إلى يوم تَلْقَوْنَ ربّكم، فيسألُكم عن أعمالِكُم». قال: ثم رَفَعَ يديه إلى السماءِ فقال: «اللهُمَّ اشْهَدْ عليهم». ذَكَرَ مِراراً، فلا أدري كم ذَكَر؟

* قوله: «الزجيج»: ضبط: في بعض النسخ ـ بزاي معجمة وجيمين، مصغر ـ، وفي «الإصابة»: ـ بخاءين معجمتين، مصغر ـ، ولم يبين أنه بالراء أو بالزاي[1].

* «إن دماءكم وأموالكم»: أي: دماء بعضكم على بعض، وأموال بعضكم على بعض.

---

(١) المرجع السابق، الموضع نفسه.

أحمر

هو أحمر بن جزء، سبق في الكوفيين.

* * *

٨٦٨٤ـ (٢٠٣٣٧) ـ (٥/ ٢٩ ـ ٣١) عن الحَسَن، حدثنا أحْمَرُ صاحبُ رسول الله ﷺ، قال: إنْ كنَّا لَنَأْوِي لرسولِ الله ﷺ ممَّا يُجافِي بيديه عن جَنْبيهِ إذا سَجَدَ.

* **قوله: «لنأوي»**: من أوى؛ كرمى: إذا رَقَّ.

* * *

صحار العبدي

سبق في المكيين.

* * *

٨٦٨٥ـ (٢٠٣٣٩) ـ (٥/ ٣١) عن عبدِ الرحمن بنِ صُحَارٍ العَبْديِّ، عن أبيه، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! إني رجلٌ مِسْقامٌ، فأْذَنْ لي في جُرَيْرةٍ أنتبذُ فيها. قال: فأذِنَ له فيها.

* **قوله: «مِسقام»**: ضبط: ـ بكسر الميم ـ؛ أي: كثير[1] الأسقام، فأحتاج إلى النبيذ لدفعها، قاله حين منع عن الانتباذ في الجر.

* **«في جُرَيْرة»**: تصغير الجر.

* * *

٨٦٨٦ـ (٢٠٣٤٠) ـ (٥/ ٣١) عن عبدِ الرحمنِ بنِ صُحَارٍ العَبْديِّ، عن أبيه، قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «لا تَقُومُ السَّاعةُ حتَّى يُخْسَفَ بقبائلَ، حتَّى يُقالَ: مَن بَقِيَ مِن بني فلانٍ؟»، فعرفتُ أنه يعني: العربَ؛ لأن العجمَ إنما تُنَسبُ إلى قُرَاها.

* **قوله: «إنما تنسب إلى قراها»**: أي: لا إلى الآباء، فحيث نسبَ إلى الآباء دون القرى، عرفتُ أنهم العرب.

---

(١) في الأصل: «كثيرة».

رافع بن عمرو

مزني، سبق في المكيين.

وفي «الفهرست»: أن حديثه في مسند البصربين مختلط بحديث رافع الغفاري.

* * *

٨٦٨٧ـ (٢٠٣٤١) ـ (٥/ ٣١) عن المشمعل، حدثني عَمْرُو بنُ سُلَيْمٍ المُزَنيُّ: أنه سمع رافعَ بنَ عَمْرٍو المُزَنيَّ، قال: سمعت رسولَ الله ﷺ ـ يقول: وأنا وَصيفٌ ـ يقولُ: «العَجْوةُ والشَّجَرةُ مِن الجَنَّةِ».

* **قوله**: «**وأنا وَصيف**»: أي: عبد أو خادم.

* «**والشجرة**»: أي: شجرة العجوة، وفي رواية: الصخرة موضع الشجرة، فقيل: هي صخرة بيت المقدس، ولا يبعد أن تحمل على الحجر الأسود؛ كما سبق في المكيين.

* * *

٨٦٨٨ـ (٢٠٣٤٢) ـ (٥/ ٣١) عن أبي ذَرٍّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مِن بَعْدي مِن أُمَّتي قَوْماً يَقْرَؤونَ القُرآنَ لا يُجاوِزُ حَلاَقِيمَهم، يَخْرُجونَ مِن الدِّينِ كما يَخْرُجُ السَّهمُ مِن الرَّمِيَّةِ، ثم لا يَعُودونَ فيه، شَرُّ الخَلْقِ والخَلِيقَةِ».

قال ابنُ الصامت: فلَقِيتُ رافعاً ـ قال بَهْز: أخا الحَكَم بنِ عَمْرٍو ـ، فحدَّثته هذا الحديثَ، قال: وأنا أيضاً قد سمعتُ من رسول الله ﷺ.

* قوله: «حلاقيمهم»: جمع حُلقوم؛ أي: لا ينزل إلى قلوبهم ليؤثر فيهم، أو لا يصعد إلى محل القبول.

* «من الرَّمِيَّة»: ـ بفتح فكسر فتشديد ياء ـ؛ أي: الصيد.

* * *

٨٦٨٩ـ (٢٠٣٤٣) ـ (٥/ ٣١) عن عمٍّ أبي: رافعِ بنِ عَمْرٍو الغِفاريِّ، قال: كنتُ وأنا غلامٌ أرمي نخلاً للأنصارِ، فأُتِيَ النبيُّ ﷺ، فقيل: إنَّ هاهنا غلاماً يَرمِي نخلَنا، فأُتِيَ بي إلى النبيِّ ﷺ، فقال: «يا غلامُ! لِمَ تَرْمي النَّخلَ؟»، قال: قلتُ: آكُلُ. قال: «فلا تَرْمِ النَّخلَ، وكُلْ ما يَسقُطُ في أسافِلِها»، ثم مَسَحَ رأْسي وقال: «اللهمَّ أَشْبِعْ بَطْنَه».

* قوله: «فأُتي»: ـ على بناء المفعول ـ.

* «إن هاهنا غلاماً[1]»: ـ بالنصب ـ.

* «وكُلْ ما سقط»: أي: بنفسه، ظاهره أنه يجوز أكل الساقط بلا إذن المالك، ومن لا يرى ذلك يحمله على أنه أذن له في ذلك للاضطرار، ولا يخفى أن الإذن للاضطرار لا يخص الساقط.

* «أَشْبِعْ»: من الإشباع؛ أي: حتى لا يحتاج إلى إسقاط غير الساقط بنفسه.

* * *

---

(١) في الأصل: «غلام».

مِحْجَن بن الأدرع

سبق في مسند الكوفيين.

* * *

٨٦٩٠ـ (٢٠٣٤٧) ـ (٥/ ٣٢) عن محمد بن جعفر ويزيد، أخبرنا كَهْمَسٌ، قال: سمعت عبدَ الله بنَ شَقيقٍ، قال: قال: مِحْجَنُ بنُ الأدْرَعِ: بَعثَنَي نبيُّ الله ﷺ في حاجَةٍ، ثم عَرَضَ لي وأنا خارجٌ من طريقٍ من طُرُق المدينةِ، قال: فانطلقتُ معه حتى صَعِدْنا أُحُداً، فأقبَلَ على المدينةِ فقال: «وَيْلُ امِّها قَرْيةً يومَ يَدَعُها أهلُها». قال يزيدُ: «كأيْنَعِ ما تكونُ». قال: قلت: يا نبيَّ الله! مَن يَأكُلُ ثَمرَتَها؟ قال: «عافِيَةُ الطَّيرِ والسِّباع». قال: «ولا يَدْخُلُها الدَّجَّالُ، كلَّما أرادَ أنْ يَدْخُلَها، تَلَقَّاهُ بِكُلِّ نَقْبٍ منها مَلَكٌ مُصْلِتاً».

قال: ثم أقبَلْنا حتى إذا كنَّا بباب المسجدِ، قال: إذا رجلٌ يُصَلِّي، قال: «أتَقُولُه صادِقاً؟»، قال: قلت: يا نبيَّ الله! هذا فلانٌ، وهذا مِن أحسنِ أهل المدينةِ ـ أو قال: أكثر أهل المدينةِ صلاةً ـ. قال: «لا تُسْمِعْهُ فتُهْلِكَه ـ مرَّتين أو ثلاثاً ـ إنَّكم أُمَّةٌ أُرِيدَ بِكُم اليُسْرُ».

* **قوله: «ثم عرض لي»:** أي: ظهر لي النبي ﷺ، ولقيني.

* **«ويل امِّها»:** كلمة يراد بها التعجب، وإن لم تكن ثَمَّ أُمٌّ، والضمير مبهم، و«قرية»: بالنصب على التمييز بيان له، أو الضمير للمدينة، و«قرية» بالرفع؛ أي: هي قرية.

* «عافية الطير»: هي الطالبة للرزق من الطيور وغيرها.

* «كلما أراد»: أي: الدجال.

* «بكل نَقْب»: ـ بفتح فسكون ـ.

* «مُصْلِتاً»: أي: كاشفاً سيفه؛ من أصلت السيف: جرده.

* «لا تُسْمِعْه»: من الإسماع.

* «فتهلِكَه»: من الإهلاك ـ بالنصب على أنه جواب النهي ـ.

* «أُريدَ بكم اليسر»: أي: فلا حاجة إلى الإكثار في الاجتهاد، ولا يمدح به الرجل، بل التوسط أولى منه.

* * *

٨٦٩١ـ (٢٠٣٤٩) ـ (٥/ ٣٢) عن مِحْجَنِ بنِ الأدْرَعِ، قال: قال رَجاءٌ: أقبَلْتُ مع مِحْجَنٍ ذاتَ يومٍ، حتى إذا انتهَيْنا إلى مسجد البَصْرة، فوجَدْنا بُرَيْدةَ الأسلَميَّ على باب من أبوابِ المسجدِ جالساً، قال: وكان في المسجدِ رجلٌ يقال له: سَكَبَةُ، يُطِيل الصلاةَ، فلما انتهَيْنا إلى باب المسجدِ، وعليه بُرَيدةُ ـ قال: وكان بريدةُ صاحبَ مُزَاحاتٍ ـ، قال: يا مِحجَنُ! ألاَ تُصلِّي كما يصلي سَكَبَةُ؟ قال: فلم يَرُدَّ عليه مِحجنٌ شيئاً، ورَجَّعَ.

قال: وقال لي مِحجنٌ: إنَّ رسول الله ﷺ أخَذَ بيدي، فانطَلَق يمشي حتى صَعِدَ أُحُداً، فأشرَفَ على المدينةِ، فقال: «وَيْلُ امِّها مِن قَرْيةٍ يَتْرُكُها أهلُها كأعمَرِ ما تكونُ، يَأْتِيها الدَّجّالُ، فيَجِدُ على كُلِّ بابٍ مِن أبوابِها مَلَكاً مُصْلِتاً، فلا يَدخُلُها».

قال: ثمَّ انحدَرَ، حتى إذا كنا بسُدَّةِ المسجدِ، رأى رسولُ الله ﷺ رجلاً يَصلِّي في المسجدِ، ويَسجدُ ويَرْكَع، ويَسجُد وَيركَع، قال: فقال لي رسولُ الله ﷺ: «مَن هذا؟»، قال: فأخذتُ أُطرِيه له، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! هذا فلانٌ، وهذا

وهذا. قال: «اسكُتْ، لا تُسْمِعْهُ فتُهلِكَهُ». قال: فانطلَقَ يَمْشي، حتَّى إذا كنَّا عند حُجْرِه، لكنَّه رَفَضَ يَدِي، ثم قال: «إنَّ خيرَ دِينِكُم أيسَرُه، إنَّ خيرَ دِينِكُم أيسَرُه، إنَّ خيرَ دِينِكُم أيسَرُه».

* قوله: «سَكَبة»: ـ بفتحات ـ.

* «مُزاحات»: ـ بضم الميم ـ.

* «ثم انحدر»: أي: نزل من أحد.

* «بسُدّة المسجد»: ـ بضم فتشديد ـ، قيل: هو الباب، وقيل: هو الفِناء، وقيل: هو كالصُّفَّة والسقيفة.

* «أُطريه»: من الإطراء؛ أي: أُبالغ في مدحه.

* «فتهلكه»: مترتب على نهي مقدر؛ أي: لا تُطْرِه فتهلِكَه.

* «لكنه رفض يدي»: أي: أنا معه لكن ترك يدي فما بقي يده في يده.

* * *

رجلان غير معلومين

٨٦٩٢ـ (٢٠٣٥٠) ـ (٥/ ٣٢) عن الأنصاريِّ ـ قال يزيدُ: عن رجلٍ من الأنصار ـ، قال: خرجتُ من أهلِي أُرِيدُ النبيَّ ﷺ، فإذا أنا به قائمٌ، ورجلٌ معه مُقْبِلٌ عليه، فظَنَنتُ أن لهما حاجَةً، قال: فقال الأنصاريُّ: واللهِ! لقد قامَ رسولُ الله ﷺ حتى جَعَلتُ أرْثِي لرسول الله ﷺ من طُولِ القيامِ، فلمَّا انصَرفَ، قلتُ: يا رسولَ الله! لقد قامَ بك الرجلُ حتى جعلتُ أرثِي لك من طُولِ القِيَام. قال: «ولَقَدْ رَأيتَه؟»، قلت: نَعَم. قال: «أتَدْرِي مَن هو؟»، قلت: لا. قال: «ذاكَ جِبْرِيلُ ما زالَ يُوصِيني بالجَارِ حتَّى ظَنَنْتُ أنَّه سَيُوَرِّثُه». ثم قال: «أمَا إنَّكَ لَوْ سَلَّمتَ عليه، رَدَّ عَلَيكَ السَّلامَ».

* **قوله: «فإذا به قائم»**: أي: فإذا أنا به كما في نسخة، و«قائم» ـ بالنصب على الحال أو الرفع على أنه خبر مبتدأ، والجملة حال ـ.

* **«أن لهما حاجة»**: أي: بينهما حاجة.

* **«أَرْثِي»**: كيرمي؛ أي: أرقُّ وأترحَّم.

* **«سيورِّثه»**: من التوريث؛ أي: يقول: الجار وارثٌ من جاره، ولم يرد الإرث منه؛ فإنه لا يرثه من يرث من غيره، فكيف الجار؟

* * *

٨٦٩٣ـ (٢٠٣٥١) ـ (٥/ ٣٢ ـ ٣٣) عن بديل العقيلي، أخبرني عبدُ الله بنُ شَقِيقٍ: أنه أخبره مَن سَمِعَ النبيَّ ﷺ وهو بوَادِي القُرَى، وهو على فرسِه، وسَأله رجلٌ من بَلْقَيْنِ، فقال: يا رسولَ الله ﷺ! مَن هؤلاءِ؟ قال: «هؤلاءِ المَغضُوبُ عليهم»، وأشارَ إلى اليهودِ، قال: فمَن هؤلاءِ؟ قال: «هؤُلاءِ الضَّالُّون» يعني: النَّصارى.

قال: وجاءَه رجلٌ فقال: استُشهِدَ مَوْلاكَ، أو قال: غلامُك فلانٌ. قال: «بَلْ يُجَرُّ إلى النَّارِ في عَبَاءَةٍ غَلَّها».

* قوله: «من بَلْقَين»: ضبط: ـ بفتح فسكون ففتح ـ.

* «فقال»: أي: الرجل.

* «رسولَ الله»: ـ بالنصب بتقدير حرف النداء ـ.

* «المغضوب عليهم»: ـ بالجر ـ على حكاية لفظ القرآن؛ أي: هم المراد بالمغضوب عليهم المذكور في قوله تعالى: ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾[الفاتحة: ٧]، يدل عليه ما بعده.

* * *

مرة البَهْزي

هو مرة بن كعب، أو كعب بن مرة، سبق في آخر الشاميين.

* * *

٨٦٩٤ـ (٢٠٣٥٢) ـ (٥/ ٣٣) عن مُرَّةَ البَهْزِيِّ، قال: كنت عندَ رسول الله ﷺ. وقال بهزٌ في حديثه: قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تَهِيجُ فِتْنَةٌ كالصَّياصِي، فهذا ومَن مَعَه على الحَقِّ». قال: فذهبتُ فأخذتُ بمَجَامعِ ثوبِه، فإذا هو عثمانُ بنُ عَفَّانَ.

* قوله: «كالصَّياصي»: أي: كالشوك والقرون.

* * *

زائدة أو مزيدة بن حوالة

في «الإصابة»: عنزي، أخرج له أحمد حديث: «كنا مع النبي ﷺ في سفر من أسفارنا، الحديث»، وأخرج هذا الحديث أيضاً في مسند عبد الله بن حوالة، فذكر نحوه، هكذا أخرجه في مسند عبد الله بن حوالة، وليس في الخبر تسمية عبد الله، لكن أخرجه الطبراني من طريق حماد، فسماه: عبد الله، وعبد الله بن حوالة صحابي مشهور، نزل الشام، وهو مشهور بالأزدي، وهو أشهر من زائدة راوي هذا الخبر، فلعل بعض رواته سماه: عبد الله ظناً منه أنه ابن حوالة المشهور، فسماه: عبد الله، والصواب: زائدة أو مزيدة على الشك، وليس هو أخا عبد الله؛ لأن عبد الله أزدي أو عامري حالف الأزد، وهذا عنزي ـ بمهملة ونون وزاي ـ، ولم أر له ذكراً إلا في هذا الموضع من «مسند أحمد»، انتهى[1].

قلت: وحديثه قد تقدم في الشاميين في مسند عبد الله بن حوالة.

* * *

٨٦٩٥ـ (٢٠٣٥٤) ـ (٥/ ٣٣) عن كهمس بن الحسن، حدثنا عبدُ الله بنُ شَقِيقٍ، حدثني رجلٌ من عَنَزَةَ يقال له: زائدةُ، أو مَزِيدةُ بنُ حَوَالةَ، قال: كنَّا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ من أسفارِه، فنزَلَ الناسُ منزلاً، ونَزَلَ النبيُّ ﷺ في ظِلِّ

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٥٤٨).

دَوْحَةٍ، فرآني وأنا مُقبلٌ من حاجَةٍ لي، وليس غيرُه وغيرُ كاتِبه، فقال: «أنكْتُبُكَ يا بنَ حَوَالَةَ؟»، قلتُ: عَلامَ يا رسولَ الله؟ قال: فلَهَا عنِّي، وأقبلَ على الكاتب، قال: ثم دَنَوتُ دونَ ذلك، قال: فقال: «أنكْتُبُكَ يا بنَ حَوَالَةَ؟»، قلتُ: عَلامَ يا رسولَ الله؟ قال: فلَهَا عنِّي، وأقبلَ على الكاتبِ، قال: ثم جئتُ فقُمْتُ عليهما، فإذا في صَدْرِ الكتابِ أبو بَكْر وعمر، فظَنَنتُ أنهما لن يُكتبَا إلا في خيرٍ، فقال: «أنكْتُبُكَ يا بنَ حَوَالَةَ؟»، فقلت: نعم يا نبيَّ الله. فقال: «يا بنَ حَوَالَةَ! كيف تَصْنَعُ في فِتْنةٍ تَثُورُ في أقطارِ الأرضِ كأنَّها صَياصِي بَقَرٍ؟»، قال: قلتُ: أصنَعُ ماذا يا رسولَ الله؟ قال: «عَلَيكَ بالشَّامِ»، ثم قال: «كيفَ تَصْنَعُ في فِتْنةٍ كأنَّ الأُولى فيها نَفْجَةُ أرنَبٍ؟» قال: فلا أدري كيفَ قال في الآخِرَةِ، ولأن أكونَ عَلِمتُ كيف قال في الآخِرَةِ، أَحَبُّ إلي من كذا وكذا.

* قوله: «في ظل دَوحة»: ـ بفتح الدال ـ؛ أي: شجرة عظيمة.

* «وليس غيرُه»: ـ بالرفع ـ؛ أي: ليس معه غيره.

* «فلها»: كدعا، وجاء كرضي؛ أي: غفل.

* «نَفْجة أرنب»: ـ بفتح فسكون وجيم ـ؛ أي: كوثبته من موضعه، يريد تقليل مدة الأولى، أوتحقيرها بالنظر إلى الثانية.

* * *

عبد الله بن حوالة

سبق في الشاميين مرتين.

***

٨٦٩٦ـ (٢٠٣٥٦) ـ (٥/ ٣٣ ـ ٣٤) عن عبدِ الله بنِ حَوَالةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «سيكونُ جُنْدٌ بالشَّامِ، وجُنْدٌ باليَمَنِ»، فقال رجل: فَخِرْ لي يا رسولَ الله إذا كان ذلك. فقال رسول الله ﷺ: «عليكَ بالشَّامِ، عليكَ بالشَّام ـ ثلاثاً عليكَ بالشَّام ـ ثلاثاً عليكَ بالشَّام ـ فمَنْ أبَى، فَلْيَلحَقْ بيمَنِه، وَلْيَسْقِ مِن غُدُرِه، فإنَّ الله قَدْ تكَفَّلَ لي بالشَّامِ وأهلِهِ». قال أبو النَّضْر مرتين: فلْيَلْحَق بيَمَنِه.

* **قوله: «غُدُره»**: ـ بضمتين ـ جمع غدير، وهو الحوض، والمراد: فاختاروا بلادكم على البادية.

* **«قد تكَفَّل»**: أي: ضمن؛ تعليل لتقديم الشام على اليمن، والله تعالى أعلم.

* * *

جارية بن قدامة

قد تقدم في المكيين.

* * *

٨٦٩٧ـ (٢٠٣٥٧) - (٥/٣٤) عن الأحنَفِ بنِ قَيْسٍ، عن عمٍّ له يقال له: جارِيةُ بنُ قُدَامةَ السَّعْديُّ: أنه سَألَ رسولَ الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! قل لي قولاً يَنفَعُنِي، وأقْلِلْ عليَّ لعَلِّي أعِيهِ. فقال رسول الله ﷺ: «لا تَغْضَبْ»، فأعادَ عليه، ، حتى أعادَ عليه مراراً، كلَّ ذلك يقول: «لا تَغْضَبْ».

* قوله: «وأقلِلْ»: من الإقلال؛ أي: اجعله مختصراً.

* «أَعيه»: أي: أحفظه.

* * *

رجل مجهول

٨٦٩٨ـ (٢٠٣٦٠) ـ (٥/ ٣٤) عن أبي السَّلِيلِ، قال: وَقَفَ علينا رجلٌ في مجلِسنا بالبَقيعِ، فقال: حدَّثني أبي أو عَمِّي: أنه رَأى النبيَّ ﷺ بالبَقِيعِ وهو يقول: «مَن يَتَصَدَّقْ بِصَدَقَةٍ، أَشْهَدْ له بها يومَ القِيَامَةِ؟». قال: فحَلَلْتُ من عِمَامتي لَوْثاً أو لَوْثَينِ، وأنا أُريدُ أن أتصدَّقَ بهما، فأدرَكَني ما يُدرِكُ بني آدمَ، فعَقَدْتُ عَلَيَّ عِمَامَتي، فجاءَ رجلٌ ـ ولم أرَ بالبَقِيع رجلاً أشدَّ سَواداً أصغرَ منه، ولا أَدَمَّ بعَيْنٍ ـ بناقةٍ لم أرَ بالبَقيعِ ناقةً أحسنَ منها، فقال: يا رسولَ الله! أَصَدَقَةٌ؟ قال: «نَعَمْ»، قال: دونَك هذه الناقةَ. قال: فلَمَزَه رجلٌ فقال: هذا يَتصدَّق بهذه! فو الله! لَهِيَ خيرٌ منه. قال: فسمعها رسولُ الله ﷺ، فقال: «كَذَبْتَ، بَلْ هو خَيْرٌ مِنكَ ومِنَها» ثلاثَ مِرارٍ، ثم قال: «وَيْلٌ لأصحابِ المِئِينَ مِن الإبلِ» ثلاثاً. قالوا: إلاَّ مَن يا رسولَ الله؟ قال: «إلاَّ مَنْ قالَ بالمالِ هكذا وهكذا»، وجَمَعَ بينَ كَفَّيهِ عن يمينِه وعن شِمالِه، ثم قال: «قد أَفْلَحَ المُزْهِدُ المُجْهِدُ ـ ثلاثاً ـ المُزْهِدُ في العَيْشِ، المُجْهِدُ في العِبادَةِ».

* قوله: «لوثاً أو لوثين»: أي: لفةً أو لفتين.

* «ما يدرك بني آدم»: من البخل.

* «يَعير بناقة»: الظاهر أنه من عار الفرس يعير: إذا ذهب، و«الباء» للتعدية، والمراد: يسوق ناقة.

* «دونَكَ»: ـ اسم فعل ـ؛ أي: خذها.

* «فلمزه[1]»: أي: عابه.

* «لهي»: أي: الناقة.

* «لأصحاب المِئين[2]»: جمع مئة.

* «ثلاثاً»: أي: قاله ثلاث مرات.

* «إلا مَنْ»: قالوا ذلك رغبة في الاستثناء خوفاً من الهلاك.

* «قال بالمال»: أي: فعل بالمال.

* «المُزْهِد[3]»: من الإزهاد؛ أي: المُقِلّ في العيش.

* «المُجْهِد»: من الإجهاد؛ أي: المتعِب نفسَه في العبادة.

* * *

---

(١) في الأصل: «فلنره».
(٢) في الأصل: «الماتين».
(٣) في الأصل: «المزهدين».

قرة المزني

هو ابن إياس، تقدم في المكيين مرتين.

***

٨٦٩٩ـ (٢٠٣٦٣) ـ (٥/ ٣٤) عن زياد بن مخراق، حدثنا معاويةُ بنُ قُرَّةَ، عن أبيه: أَنَّ رجلاً قال: يا رسولَ الله! إني لأذبَحُ الشاةَ وأنا أرحَمُها ـ أو قال: إني أرحَمُ الشاةَ أن أذبَحَها ـ، فقال: «والشاةُ إنْ رَحِمْتَها، رَحِمَكَ اللهُ».

* **قوله: «والشاةَ»**: ـ بالنصب ـ بتقدير: ارحمها، أو ـ بالرفع ـ، والمطلوب: أن الرحمة لأهل الأرض عموماً مندوبة، شاة كان أو غيرها، إلا ما أخرجه الدليل؛ لحديث: «ارحموا من في الأرض»[١].

***

٨٧٠٠ـ (٢٠٣٦٤) ـ (٥/ ٣٤) عن شعبة، حدثنا معاويةُ بنُ قُرَّةَ، عن أبيه: قال: قال رسولُ الله ﷺ: «صِيامُ ثَلاثةِ أيَّامٍ مِن كُلِّ شَهْرٍ، صِيامُ الدَّهْرِ وإفْطارُه».

* **قوله: «صيام الدهر»**: من حيث إن كل يوم بعشرة.

* **«وإفطاره»**: أي: إفطار غالبه حقيقة، فصاحبه صائم من حيث الأجر، مفطر من حيث الحقيقة والراحة.

---

(١) تقدم تخريجه.

٨٧٠١ـ (٢٠٣٦٨) - (٥/ ٣٥) عن عروة بن عبد الله بن قشير، حدثني معاويةُ بنُ قُرَّةَ، عن أبيه. قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ في رَهْطٍ من مُزَيْنةَ، فبايَعْناه، وإنَّ قميصَه لَمُطلَقٌ، قال: فبايَعْناه، ثم أدخلتُ يدِي في جَيْبِ قميصِه، فمَسَسْتُ الخاتَمَ.

قال عُرْوةُ: فما رأيتُ معاويةَ ولا ابنَه ـ قال: وأُراه يعني: إياساً ـ في شتاءٍ قَطُّ ولا حَرٍّ إلا مُطلِقي أزرارِهما لا يَزُرَّانِ.

* قوله: «لمطلَق»: ـ بفتح اللام ـ.

* * *

٨٧٠٢ـ (٢٠٣٦٩) - (٥/ ٣٥) عن روح، حدثنا قُرَّةُ بنُ خالدٍ، قال: سمعتُ معاويةَ بنَ قُرَّةَ يحدِّث عن أبيه، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ، فاستأْذَنْتُهُ أَنْ أُدخِلَ يدي في جَرُبَّانِه ليَدعُوَ لي، فما مَنَعَه وأنا أَلْمِسُهُ أنْ دَعَا لي، قال: فوَجَدتُ على نُغْضِ كتفِه مثلَ السِّلْعة.

* قوله: «في جُرُبّانه»: ـ بضم جيم وراء وتشديد موحدة ـ: جيب القميص.

* «نُغْض»: ـ بضم نون وفتحها وسكون غين معجمة وإعجام ضاد ـ؛ أي: أعلى الكتف، أو عظم رقيق على طرفه.

* «السِّلعة»: ـ بكسر سين ـ: زيادة تحدث في الجسد كالغدة.

* * *

مرة البهزي

سبق قريباً.

* * *

أبو بكْرة نُفيع بن الحارث بن كَلَدَة

هو نفيع بن الحارث، ويقال: ابن مسروج، وبه جزم ابن سعد، وأخرج أبو أحمد من طريق أبي عثمان النهدي عن أبي بكرة: أنه قال: أنا مولى رسول الله ﷺ، فإن أبى الناس إلا أن ينسبوني، فأنا نفيع بن مسروج، وقيل: اسمه هو مسروج، وبه جزم ابن إسحاق، مشهور بكنيته، وكان من فضلاء الصحابة، سكن البصرة، وكان تدلَّى إلى النبي ﷺ من حصن الطائف ببكرة، فاشتهر بأبي بكرة[1].

* * *

٨٧٠٣ـ (٢٠٣٧٣) ـ (٥/ ٣٥ ـ ٣٦) عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، حدثنا **أبو بَكْرَةَ، قال: بَيْنا أنَا أُماشِي رسولَ الله ﷺ وهو آخِذٌ بيَدِي، ورجلٌ عن يَسارِه، فإذا نحنُ بقَبرينِ أَمامَنا، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنهما لَيُعَذَّبان، وما يُعَذَّبانِ في كَبِيرٍ، وبَلى، فأَيُّكُم يَأتِيني بجَريدَةٍ؟»، فاستَبَقْنا، فَسَبَقْتُه، فأَتَيْتُه بجَريدةٍ، فكَسَرَها نِصفَين، فأَلقَى على ذا القبرِ قِطعةً، وعلى ذا القبرِ قِطعةً، وقال: «إنَّه يُهَوَّنُ عليهما ما كانَتا رَطْبَتَينِ، وما يُعَذَّبان إلاَّ في البَوْلِ والغِيبَةِ».**

* **قوله: «وما يُعَذَّبان في كبير»: أي: في أمر يشقُّ عليهما الاحترازُ عنه.**

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٤٦٧).

* وقوله: «وبلى»: لبيان أنه بواسطة الاعتياد صار الاحتراز عليهما شاقاً، ويحتمل أن المراد بالكبير: الذنب الكبير المقابل للصغير، والمراد: أن ذنبهما كان صغيراً في نفسه، وصار بسبب احترازهما عليه كبيراً، فلا تناقض بين النفي والإثبات.

* «على ذا القبر»: لفظة «ذا» من أسماء الإشارة.

* «ما كانتا رطبتين»: قيل: هذه خصوصية، وقيل: بل لأن الرطب يذكر الله تعالى، فتعود بركته إلى صاحب القبر المجاور له، وعلى هذا، فالحكم عام، وبالجملة: فلا بأس بالعمل به رجاءً، ومنهم من منع ذلك.

* قوله: «إلا في البول»: كان أحدهما لا يحترز عن البول، والآخر لا يحترز عن الغيبة، وقد جاء: النميمة، وهما قريبتان، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٧٠٤ـ (٢٠٣٧٤) ـ (٥/٣٦) عن أبي بَكْرَةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِن ذَنْبٍ أَحْرَى أنْ يُعَجَّلَ لِصاحِبِه العُقوبةُ، مع ما يُؤَخَّرُ له في الآخرةِ، مِن بَغْيٍ، أَو قَطِيعَةِ رَحِمٍ». قال وكيع: «أَنْ يُعجِّلَ الله»، وقال يزيد: «يُعجِّلُ الله»، وقال: «مع ما يَدَّخِرُ له».

* قوله: «أحرى»: أحقُّ وأليق.

* «أن يُعَجَّل»: ـ على بناء المفعول أو الفاعل من التعجيل ـ، وعلى الثاني، فالضمير لله، وأُضمر لظهوره؛ كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾؛ أي: بأن يعجِّلَ.

* «من بغي»: أي: ظلم العباد، وإفساد البلاد.

* * *

٨٧٠٥ـ (٢٠٣٧٥) ـ (٥/ ٣٦) عن أبي بكرةَ، قال: لقد رأَيتُنا مع رسول الله ﷺ، وإنَّا لَنكادُ أن نَرْمُلَ بها. قال وكيعٌ: أن نرمُلَ بالجِنازةِ رَمَلاً.

* **قوله: «أن نَرْمُل»**: ـ بضم الميم؛ من باب نصر ـ؛ أي: نسرع بالجنازة.

* **«رَمَلاً»**: ضبط: ـ بفتحتين ـ.

* * *

٨٧٠٦ـ (٢٠٣٧٦) ـ (٥/ ٣٦) عن أبي بكرةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «الْتَمِسُوها في العَشْرِ الأَواخِرِ، لِتِسْعٍ يَبْقَيْنَ، أَو لِسَبعٍ يَبْقَيْن، أَو لخَمسٍ، أَو لثلاثٍ، أَو آخرِ ليلةٍ».

* **قوله: «التمسوها»**: أي: ليلة القدر.

* **«لتسعٍ يَبْقَيْنَ»**: هي ليلة أحد وعشرين إن كان الشهر ناقصاً، واثنين وعشرين إن كان تاماً، فعلى هذا ينبغي الالتماس كل ليلة من العشر الأخير، وكل ليلة وتر بالنظر إلى الحساب من آخر الشهر بالنظر إلى احتمالي التمام والنقص، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٧٠٧ـ (٢٠٣٧٧) ـ (٥/ ٣٦) عن أبي بكرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن قَتَلَ مُعاهَداً في غير كُنْهِهِ، حَرَّمَ اللهُ عليه الجَنَّةَ». قال أَبو عبدِ الرحمن: كُنْهُه: حقٌّ.

* **قوله: «مُعاهَداً»**: أي: ذمياً أو مستأمناً.

* **«في غير كنهه»**: أي: من سبب للقتل يبيحه، وحاصل هذا: أن قتل الذمي في حكم الآخرة كقتل المسلم، وقد قال تعالى في الثاني: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾[النساء: ٩٣] الآية، فكذلك قتل الذمي، وليس كفره يبيح قتله

أو تخفيف وزره بعد أن دخل في العهد، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٧٠٨- (٢٠٣٧٨) - (٥/ ٣٦) عن ابنِ أَبي بَكْرةَ، عن أَبيه: أَنَّ النبيَّ ﷺ رَجَمَ امرأةً، فحَفَرَ لها إلى الثُّنْدُوةِ.

* **قوله: «رجمَ امرأةً»**: أي: أمر برجمها، وكذا قوله: «فحفر لها»، و«الثُّنْدُوة» - بضم المثلثة وسكون النون وضم الدال المهملة -: الثدي، وقيل: هي اللحمة التي في أصله، وقيل: هي للرجل بمنزلة الثدي للمرأة، وحكي - ضم المثلثة مع الهمزة وفتحها مع الواو -.

* * *

٨٧٠٩- (٢٠٣٧٩) - (٥/ ٣٦) عن عبدِ الرحمنِ بنِ أَبي بَكْرةَ، عن أبيه: أنَّه كتَبَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يَقْضِي الحاكمُ بينَ اثنينِ وهو غَضْبانُ».

* **قوله: «وهو غضبان»**: فإن الغضب يمنع عن إدراك الحق، إلا إذا كان معصوماً، ولذا جاء قضاؤه على الأنصاري[1] في قضية شِراج الحرة وهو غضبان.

* * *

٨٧١٠- (٢٠٣٨٠) - (٥/ ٣٦) عن أبي بكرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ذَنْبانِ مُعَجَّلانِ لا يُؤَخَّرانِ: البَغْيُ، وقَطِيعةُ الرَّحِمِ».

* **قوله: «معجَّلان»**: - بفتح الجيم المشددة -؛ أي: معجَّلٌ عقوبتُهما، أو - بكسرها -؛ أي: هما يعجِّلان العقوبة.

---

(١) في الأصل: «الأنصار».

٨٧١١ـ (٢٠٣٨١) ـ (٥/ ٣٦) عن مُسلِمِ بنِ أبي بكرةَ، عن أبيه: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يقولُ: «اللهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بك مِن الكُفْرِ، والفَقْرِ، وعَذابِ القَبْرِ».

* **قوله: «والفقر»**: ضمه إلى الكفر؛ فإن شدته قد تؤدي إلى الكفر، وكأنه من هنا أخذ من قال: كاد الفقر أن يكون كفراً، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٧١٢ـ (٢٠٣٨٢) ـ (٥/ ٣٦) عن عثمان الشحام، حدثني مسلمُ بنُ أَبي بكرةَ، عن أبيه، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «سَيَخرُجُ قَوْم أَحداثٌ أَحِدَّاءُ أَشِدَّاءُ، ذَلِيقَةٌ أَلْسِنَتُهم بالقُرآنِ، يَقْرَؤونَه لا يُجاوِزُ تَرَاقِيَهُم، فإذا لَقِيتُموهُم، فَأَنِيموهُم، ثم إذا لَقِيتموهُم فاقْتُلُوهم، فإنه يُؤْجَرُ قاتِلُهم».

* **قوله: «أحداث»**: أي: صغار الأسنان، وفيه أن صغر [السن[1]] محل للفتنة.

* **«أحدَّاء أشدَّاء»**: جمعا حديد وشديد؛ كما في قوله تعالى: ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾[الفتح: ٢٩].

* **«ذليقة»**: أي: طليقة.

* **«فأنيموهم»**: من الإنامة؛ إفعال من النوم، وهو كناية عن القتل.

* * *

٨٧١٣ـ (٢٠٣٨٤) ـ (٥/ ٣٦) عن عبدِ الرحمنِ بنَ أَبي بَكْرةَ، عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَرَأَيتُم إنْ كانَ جُهَيْنةُ وأَسلَمُ وغِفارٌ ومُزَيْنةُ خَيْراً عند اللهِ من بني أَسَدٍ، ومن بني تَميمٍ، ومن بني عبدِ الله بنَ غَطَفانَ، ومن بني عامرِ بنِ صَعْصَعَةَ»،

---

(١) كلمة «السن» ليست في الأصل زيادة للإيضاح.

فقالَ رجلٌ: قد خَابُوا وخَسِرُوا. فقال النبيُّ ﷺ: «هم خَيْرٌ من بَني تَميمٍ، ومن بَني عامِرِ بنِ صَعْصَعَةَ، ومن بَني أَسَدٍ، ومن بَني عبدِ الله بنِ غَطَفَانَ».

* قوله: «قد خابوا وخسروا»: أي: حيث فاق عليهم مَنْ هو تحتَهم بين الناس.

* * *

٨٧١٤ـ (٢٠٣٨٥) ـ (٥/٣٦ ـ ٣٧) عن الجريري، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ أبي بَكرةَ، عن أَبيه، قال: وقال إسماعيلُ مرَّةً: كنا جُلوساً عندَ النبيِّ ﷺ، فقال: «أَلاَ أُنبِّئُكُم بأكبَرِ الكَبائِرِ؟ الإشْراكُ باللهِ...» ـ قال: وذُكِرِ الكبائرُ عند النبيِّ ﷺ فقال: «الإشْراكُ باللهِ، وعُقُوقُ الوَالِدينِ»و وكان مُتَّكِئاً فجَلَسَ وقالَ: «وشَهادَةُ الزُّورِ، وشَهادَةُ الزُّورِ، وشهادَةُ الزُّورِ»، أو «قَوْلُ الزُّورِ، وشَهادَةُ الزُّورِ»، فما زالَ رسولُ الله ﷺ يُكَرِّرُها حتى قلنا: ليتَه سَكَت.

* قوله: «وكان مُتَّكِئاً»: أي: قبل ذلك.

* «فجلس»: إظهاراً لزيادة الاهتمام؛ كما فعل ذلك حيث كرر تكراراً خارجاً عن العادة، ولعل ذلك؛ لأن الشرك والعقوق مما يمنع عنه الطبع والناس وخوف العقوبة والذم؛ بخلاف شهادة الزور؛ فإن الطمع في المال قد يدعو إليها، ولا مانع عنها، فلذلك اهتم بشأنها، وتمنيهم سكوتَه؛ لما في التكرار من التعب، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٧١٥ـ (٢٠٣٨٦) ـ (٥/٣٧) عن أَبي بكرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ خَطَبَ في حِجَّته، فقال: «أَلاَ إنَّ الزَّمانَ قد اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يومَ خَلَقَ اللهُ السَّماواتِ والأَرضَ. السَّنَةُ اثْنا عَشَرَ شَهْراً، منها أَربَعَةٌ حُرُمٌ، ثلاثٌ مُتَوالِياتٌ: ذو القَعدةِ، وذو الحِجَّةِ،

والمُحَرَّمُ، ورَجَبُ مُضَرَ الذي بين جُمادَى وشَعْبانَ». ثم قال: «ألاَ أَيُّ يومٍ هذا؟»، قلنا: اللهُ ورسولُه أَعلمُ. فسَكَتَ حتى ظَنَنَّا أنه سيُسَمِّيه بغَير اسمِه، قال: «أَليسَ يومَ النَّحْرِ؟»، قلنا: بلى. ثمَّ قال: «أَيُّ شهرٍ هذا؟»، قلنا: اللهُ ورسولُه أعلمُ. فسَكَتَ حتى ظَنَنّا أَنه سيُسَمِّيه بغَير اسمِه، فقال: «أَليس ذا الحِجَّةِ؟»، قلنا: بلى. ثم قال: «أَيُّ بَلَدٍ هذا؟»، قلنا: الله ورسولُه أعلمُ. فسَكَتَ حتى ظَنَنّا أنه سيُسَمِّيه بغَير اسمِه. قال: «أَليستِ البَلْدَةَ؟»، قلنا: بلى. قال: «فإنَّ دِماءَكُم وأَموالَكُم ـ قال: وأحسَبُه قال: وأَعراضَكُم ـ عليكم حَرَامٌ كحُرْمَةِ يومِكُم هذا، في شَهْرِكم هذا، في بَلَدِكُم هذا، وسَتَلْقَوْنَ رَبّكُم، فيسَأَلُكُم عن أَعمالِكُم. ألا لا تَرْجِعُنَّ بَعْدِي ضُلاَّلاً يَضْرِبُ بعضُكم رِقابَ بَعْضٍ. أَلاَ هل بَلَّغْتُ؟! أَلا لِيُبَلِّغ الشّاهِدُ الغائِبَ منكم، فلعلَّ مَن يُبَلَّغُه يكونُ أَوْعَى له مِن بعضِ مَن يَسْمَعُه». قال محمدٌ: وقد كانَ ذاكَ، قال: كانَ بعضُ من بُلِّغَه أَوعى له مِن بعضِ من سمِعَه.

* قوله: «قد استدار»: أي: صار.

* «كهيئته»: أي: على هيئته وحسابِه القديم، وكان العرب يقدِّمون شهراً ويؤخرون آخر[1]، ويسمون ذلك، فبين ﷺ أن ذلك الوضع وضع جاهلي باطل، والمعتبر في المناسك وغيرها هو الوضع الإلهي السابق، وإضافة رجب إلى مضر؛ لأنهم كانوا يحافظون عليه أشدَّ المحافظة، ثم بين ذلك توضيحاً وتأكيداً، فقال: «الذي بين جُمادى. . . إلخ» ـ بضم الجيم ـ.

* «ألا أي يوم»: قاله تذكيراً للحرمة.

* «البلدة»: أي: المعروفة.

* «إن دماءكم وأموالكم»: قيل: تقديره: سفك دمائكم وأخذ أموالكم؛ إذ الذوات لا توصف بتحريم ولا تحليل، فيقدر في كل ما يناسبه.

---

(١) في الأصل: «أخرى».

قلت: يمكن أن يقدر واحد عام، فيحمل بالنظر إلى كل على ما يليق به؛ كتناول دمائكم وتعرضها، ثم ليس الكلام من مقابلة الجمع للجمع لإفادة التوزيع حتى يصير المعنى: أن دم كل أحد وماله حرام عليه، بل الأول لإفادة العموم؛ أي: دم كل أحد حرام عليه وعلى غيره، والثاني لإفادة أن مال كل أحد حرام على غيره، ويمكن أن يقال: المعنى فيهما: أن دم كل أحد وماله حرام على غيره، وأما حرمة الدم على نفسه، فليست مقصودة في هذا الحديث، وإنما هي معلومة من خارج، وذلك لأن تعرض المرء دم نفسه ممنوع طبعاً، فلا حاجة إلى ذكره إلا نادراً.

* «**وأعراضكم**»: جمع عِرْض، وهو الوجاهة بين الناس.

* «**كحرمة يومكم**»: تأكيد[1] للتحريم وتوضيح له بناءً على زعمهم.

* «**لا ترجعون**»: نفي بمعنى النهي؛ أي: لا تصيروا.

* «**يضرب**»: ـ بالرفع ـ على الاستئناف، أو على أنه بيان «ضلالاً»، أو ـ بالجزم ـ.

* * *

٨٧١٦ـ (٢٠٣٨٧) ـ (٥/٣٧) عن أَبي بَكرةَ، قالَ: لمَّا كانَ ذلك اليومُ، قَعَدَ النبيُّ ﷺ على بَعيرٍ، وأَخَذَ رجلٌ بزِمَامِه ـ أَو بِخِطامِهِ ـ، فقال: «أَيُّ يومٍ يومُكُم هذا؟»، قال: فسَكَتْنا حتى ظَنَنَّا أنه سيُسَمِّيهِ سوى اسمِه، قال: «أَليس بالنَّحْرِ؟»، قال: قلنا: بَلَى. قال: «فأَيُّ شهرٍ شَهْرُكُم هذا؟»، قال: فسَكَتْنا حتى ظَنَنَّا أنه سيُسَمِّيهِ سوى اسمِه، فقال: «أَليس بذي الحِجَّةِ؟»، قال: قلنا: بلى. قال: «فأَيُّ بلَدٍ بلَدُكم هذا؟»، قال: فَسَكَتْنا حتى ظَنَنَّا أنه سيُسَمِّيهِ سوى اسمِه، فقال: «أَليس بالبَلْدَةِ؟»، قال: قلنا: بلى. قال: «فإِنَّ دِماءكُم وأَموالَكُم وأَعراضَكُم بينكم

---

(١) في الأصل: «تأكيداً».

حَرَامٌ، كحُرْمَةِ يومِكُم هذا، في شَهْرِكم هذا، في بَلَدِكُم هذا، أَلاَ فَلْيُبَلِّغِ الشّاهِدُ الغائِبَ، فإِنَّ الشَّاهِدَ عسى أَن يُبَلِّغَه مَنْ هو أَوْعَى له منه». قال محمدٌ: فقال رجلٌ: قد كانَ ذاكَ.

* قوله: «الذي[1] قعد»: أي: فيه، وجواب «لما»: «فقال»؛ بزيادة الفاء.

* * *

٨٧١٧ـ (٢٠٣٩٠) ـ (٥/٣٧) عن أَبي بكرةَ، قال: كَسَفَتِ الشمسُ على عَهدِ رسولِ الله ﷺ، فقام يَجُرُّ ثوبَه مستعجلاً حتى أَتى المسجدَ، وثابَ الناسُ، فصلَّى رَكعتينِ، فَجُلِّيَ عنها، ثم أَقبلَ علينا فقال: «إِنَّ الشَّمسَ والقَمَرَ آيتانِ مِن آياتِ الله يُخَوِّفُ بهما عِبادَه، ولا يَنْكَسفانِ لموتِ أَحدٍ» ـ قال: وكانَ ابنهُ إبراهيمُ ماتَ ـ، «فإذا رَأَيْتُم منهما شيئاً فصَلُّوا وادْعُوا حتى يُكْشَفَ ما بِكُم».

* قوله: «وثابَ الناس»: أي: رجعوا[2] إلى المسجد من بيوتهم، أو أقبلوا إليه.

* * *

٨٧١٨ـ (٢٠٣٩٢) ـ (٥/٣٧ ـ ٣٨) عن أَبي بكرةَ: رأيتُ رسولَ الله ﷺ على المِنبرِ، وحَسنٌ معه، وهو يُقْبِلُ على الناس مرةً، وعليه مرةً، ويقول: «إن ابني هذا سَيِّدٌ، ولَعلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ به بينَ فِئَتَيْنِ من المسلمينَ».

* قوله: «وهو يُقْبِل»: من الإقبال.

* «سيد»: أي: نافع للخلائق، وفيه أن السيادة بالنفع لهم، لا بالحكم

---

(١) كلمة «الذي» ليست في متن الحديث.

(٢) في الأصل: «ارجعوا».

عليهم، وإن كان هناك ضرر عليهم في ذلك، فقد يكون ترك الإمارة هو السيادة إذا كان صلاحُ الخلق فيه.

* «أن يصلح»: «أن» زائدة دخلت في خبر «لعل» تشبيهاً لها بعسى، وقد حقق الله تعالى رجاء نبيه ﷺ، فحصل به ـ رضي الله تعالى عنه ـ الصلحُ بين أهل الشام والعراق، وهو قد ترك الخلافة لذلك، وأيُّ سيادة فوق ذلك؟! ففي الحديث معجزة له ﷺ.

* * *

٨٧١٩ـ (٢٠٣٩٥) ـ (٥/ ٣٨) عن يحيى بن أبي إسحاق، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ أَبي بَكْرةَ، قال: قال أبو بكرةَ: نَهَانا رسولُ الله ﷺ أن نَبْتاعَ الفِضَّةَ بالفِضَّةِ، والذَّهبَ بالذَّهَبِ إلاَّ سَواءً بسواءٍ، وأَمَرَنَا أن نَبْتَاعَ الفِضَّةَ في الذهب، والذهبَ في الفضةِ كيف شِئْنا. فقال له ثابتُ بن عُبيدٍ: يَداً بيدٍ؟ قال: هكذا سَمِعْتُ.

* قوله: «أن نبتاع»: أي: نشتري.

* * *

٨٧٢٠ـ (٢٠٣٩٦) ـ (٥/ ٣٨) عن أَبي عثمان النَّهْديِّ، قال: سمعتُ سَعْداً يقولُ: سَمِعَتْ أُذُنايَ، ووَعَى قلبي: أنَّ «مَن ادَّعى إلى غيرِ أَبيهِ وهو يَعْلَمُ أَنَّه غيرُ أَبيهِ، فالجَنَّةُ عليه حَرامٌ». قال: فَلَقِيتُ أَبا بكرةَ، فحدَّثْتُه، فقال: وأنا سَمِعَتْ أُذُنايَ ووَعَى قلبي من محمدٍ ﷺ.

* قوله: «من ادعى»: أي: نسبَ نفسه إلى غير أبيه.

* «فالجنة»: أي: دخولها ابتداء بالاستحقاق، فيمكن الدخول ابتداء بالمغفرة بلا استحقاق منه، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٧٢١ـ (٢٠٣٩٩) ـ (٥/٣٨) عن عبدِ الرحمنِ بنِ أَبي بكرةَ، عن أَبيه، قال: أَحسَبُه عن النبيِّ ﷺ قال: «شهرانِ لا يَنْقُصانِ، شَهْرا عيدٍ: رَمَضانُ، وذو الحِجَّةِ».

* **قوله: «شهرا عيد»**: بدل من «شهران»، **وقوله: «رمضان وذو الحجة»**: بيان لـ«شهرا عيد»، وتسمية رمضان بشهر عيد، لاتصال العيد به، لا لكون العيد فيه، قيل: معنى عدم نقصانهما: أنهما لا يوصفان بالنقص؛ لما فيهما من العيد الذي هو يوم عظيم، وقيل: إنهما غالباً لا يجتمعان في سنة واحدة على النقص، بل إن كان أحدهما ناقصاً، كان الآخر وافياً، وهذا أكثري لا كلي، فقد قيل بوجودهما ناقصين، وقد يقال: إنهما لا ينقصان عند الله أجراً وثواباً، بل الأجر والثواب فيهما على الأعمال دائماً على حدّ واحد، لا يتفاوت ذلك السنين والأعوام؛ مثل رمضان أحياناً يكون في الشتاء، وأحياناً في الصيف، وكذا الحج أحياناً يكون سهلاً، وأحياناً صعباً، فبين أن الأجر في الكل سواء، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٧٢٢ـ (٢٠٤٠٠) ـ (٥/٣٨) عن عُيَيْنَةَ، حدثنا أَبي، قال: خرجتُ في جِنازةِ عبدِ الرحمنِ بنِ سَمُرَةَ، قال: فَجَعَلَ رجالٌ من أَهلِه يَستقبِلون الجِنازةَ، فيمشون على أَعقابِهم ويقولون: رُوَيداً بارَكَ اللهُ فيكم. قال: فلَحِقَنا أَبو بكرةَ مِن طريقِ المِرْبَدِ، فلمَّا رأَى أُولئك وما يَصنَعُون، حَمَلَ عليهم ببَغْلَتِه، وأَهوى لهم بالسَّوطِ، وقال: خَلُّوا، فوالَّذي كرَّمَ وجهَ أَبي القاسِمِ ﷺ! لقد رَأَيتُنا مع رسولِ الله ﷺ وإنَّا لنكادُ أن نَرْمُلَ بها. وقال يحيى مرةً: لقد رأَيتُنا مع رسولِ الله ﷺ.

* **قوله: «رويداً»**: أي: أمهلوا ولا تستعجلوا في المشي.

* «**من طريق المِربد**[1]»: ـ بكسر الميم ـ موضع بالبصرة.

* «**حمل عليهم... إلخ**»: تخويفاً لهم على ذلك.

* «**خلوا**»: أي: اتركوا الناس ليستعجلوا.

* * *

٨٧٢٣ـ (٢٠٤٠١) ـ (٥/٣٨) عن أبي بكرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الدَّجَّالُ أَعوَرُ بعَيْنِ الشِّمالِ، بين عَيْنَيهِ مكتوبٌ: كافِرٌ، يَقرَؤُه الأُمِّيُّ والكاتبُ».

* **قوله: «بعين الشمال»**: أي: عَوَرُه بعين الشمال، فالجار والمجرور خبر لمقدر.

* * *

٨٧٢٤ـ (٢٠٤٠٢) ـ (٥/٣٨) عن أَبي بكرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لن يُفْلحَ قَومٌ أَسْنَدُوا أَمرَهُم إلى امرأَةٍ».

* **قوله: «أسندوا أمرهم»**: أي: فوضوه؛ بأن جعلوها أميرة عليهم.

* * *

٨٧٢٥ـ (٢٠٤٠٥) ـ (٥/٣٩) عن أبي بكرةَ: أنه رَكَعَ دونَ الصَّفِّ، فقال له النبيُّ ﷺ: «زادَكَ الله حِرْصاً، ولا تَعُدْ».

* **قوله: «إنه ركع دون الصف»**: أي: ثم لحق الصف كما جاء.

* «**زادك الله حرصاً**»: أي: إن منشأ هذا الفعل هو الحرص على العبادة، وإدراك فضل الإمام، والحرصُ على الخير مطلوب محبوب، لكن لا تَعُدْ إلى

---

(١) في الأصل: «المريد».

مثل هذا الفعل لأجله؛ لأن: الحرص لا يستعمل على وجه يخالف الشرع، وإنما المحمود أن يؤتى[١] به على وفق الشرع.

* * *

٨٧٢٦ـ (٢٠٤٠٦) ـ (٥/ ٣٩) عن أَبي بكرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُم: إنِّي قُمْتُ رَمَضَانَ كُلَّه وصُمْتُه». قال: فلا أَدري أَكَرِهَ التَّزْكِيَةَ، أم لا بُدَّ من غَفلةٍ أو رَقْدةٍ.

* **قوله: «أكرهَ التزكيةَ»**: أي: أكرهَ هذا الكلام؛ لما فيه من التزكية، وإن كان معناه صحيحاً صادقاً.

* **«أم لا»**: أي: ما كرهه لأجل التزكية، بل لأجل فساد معناه، وإليه أشار بقوله: «فلا بد من غفلة ورقدة»؛ أي: ونحوِهما من الغيبة مثلاً، أي: ومع هذه الأمور لا يتم القيام أو الصيام على الوجه الذي يدل عليه الكلام، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٧٢٧ـ (٢٠٤٠٧) ـ (٥/ ٣٩) عن عبدِ الرحمنِ بنِ أَبي بكرةَ، وعن رجلٍ آخرَ، وهو في نفسي أَفضلُ من عبدِ الرحمنِ بنِ أَبي بكرةَ، عن أبي بكرةَ ـ قال عبدُ الله: قال غيرُ أَبي عن يحيى في هذا الحديثِ: أفضَلُ في نفسي: حُمَيْدُ بنُ عبدِ الرحمن ـ: أن النبيَّ ﷺ خَطَبَ الناسَ بمِنًى، فقال: «أَلا تَدْرُون أَيَّ يومٍ هذا؟»، قلنا: اللهُ ورسولُه أعلمُ. قال: فَسَكَت حتى ظَنَنَّا أَنَّه سيُسَمِّيه بغيرِ اسمِه، فقال: «أَليسَ بيومِ النَّحرِ؟»، قلنا: نعم. قال: «أَيُّ بَلَدٍ هذا؟»، قلنا: الله ورسولُه أعلمُ. قال: «أَليسَ بالبَلْدةِ؟»، قلنا: بلى يا رسولَ الله، قال: «فإنَّ دِماءكُم وأَموالَكُم

---

(١) في الأصل: «يأتي».

وأَعراضَكُم وأَبشارَكُم حرامٌ، كَحُرْمَةِ يَومِكُم هذا، في شَهرِكُم هذا، في بَلَدِكُمْ هذا، أَلا هَلْ بَلَّغْتُ؟»، قلنا: نعم. قال: «اللهُمَّ اشْهَدْ، لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغائبَ؛ فإنَّه رُبَّ مُبَلَّغٍ يُبَلِّغُه مَن هو أَوْعَى له منه». فكانَ كذلكَ. وقال: «لا تَرْجِعُوا بَعدِي كُفَّاراً يَضرِبُ بَعضُكُم رِقابَ بعضٍ».

فلما كان يومُ حُرِّقَ ابنُ الحَضرَميِّ، حَرَّقَه جاريةُ بنُ قُدَامةَ، قال: أَشرِفوا على أَبي بكرةَ، فقالوا: هذا أَبو بكرةَ، فقال عبدُ الرَّحمن: فحدَّثتني أُمِّي: أَن أَبا بكرةَ قال: لو دخَلوا عليَّ، ما بَهَشْتُ إليهم بقَصَبَةٍ.

* قوله: «وأبشاركم»: كأن المراد بالأعراض: البواطن، وبالأبشار: الظواهر.

* «جارية بن قدامة»: عامل علي على البصرة.

* «ما بهشت[1]»: أي: ما أقبلت وأسرعت إليهم أدفعهم عني بقصبة.

* * *

٨٧٢٨ـ (٢٠٤٠٨) ـ (٥/٣٩) عن أَبي بكرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى بهؤلاءِ الرَّكعَتين، وبهؤلاءِ الرَّكعَتين، فكانت للنبيِّ ﷺ أَربعاً، ولهم رَكعَتَينِ رَكعَتَينِ.

* قوله: «صلى بهؤلاء الركعتين»: أي: في السفر صلى بطائفة ركعتين، وبأخرى بركعتين، وقد جاء: بسلامين، ولو فرض بسلام واحد، لكان فيه اقتداء المفترض بالمتنفل، فإن فرضَ المسافر ركعتان، كيف ولو كان الفرض أربع ركعات، للزم الأربع المقتدي بسبب الاقتداء، فكيف إذا كان بسلامين؟! والله تعالى أعلم.

* «فكانت»: أي: الصلاة.

* * *

(١) في الأصل: «نهشت».

٨٧٢٩ـ (٢٠٤١١) ـ (٥/ ٣٩) عن أَبي بَكْرةَ، قال: كنتُ أَمشي مع النبيِّ ﷺ، فمَرَّ على قَبْرَين، فقالَ: «مَن يأْتيني بجَرِيدَةِ نَخْلٍ؟»، قالَ: فاستبَقْتُ أَنا ورجلٌ آخرُ، فجِئْنا بعَسِيبٍ، فشَقَّه باثنَينِ، فجَعَلَ على هذا واحدةً، وعلى هذا واحدةً، ثم قال: «أمَا إنه سيُخَفَّفُ عنهما ما كانَ فيهما من بُلُولَتِهما شيءٌ»، ثم قال: «إنهما ليُعَذَّبانِ في الغِيبةِ والبَوْلِ».

* قوله: «من بُلُولَتهما»: ضبط: مثل الرُّطوبة، وهي المرادة بها.

* * *

٨٧٣٠ـ (٢٠٤١٢) ـ (٥/ ٣٩ ـ ٤٠) عن وكيع، حدثنا عثمانُ الشَّحَّامُ، قال: حدثني مسلمُ بنُ أَبي بَكْرة، عن أَبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّها ستكونُ فِتْنةٌ، المُضْطَجِعُ فيها خَيْرٌ من الجالِسِ، والجالِسُ خَيْرٌ من القائِمِ، والقائِمُ فيها خَيْرٌ من الماشي، والماشي خَيْرٌ من السَّاعِي». قال: فقال رجلٌ: يا رسولَ الله! فما تأْمُرُني؟ قال: «مَن كانت له إبلٌ، فَلْيَلحَقْ بإبِلِه، ومن كانت له غَنَمٌ، فَلْيَلْحَقْ بغَنَمِه، ومَن كانت له أَرْضٌ، فَلْيَلْحَقْ بأَرْضِه، ومَن لم يَكُنْ له شيءٌ من ذلك، فلْيَعْمِدْ إلى سَيْفِه، فَلْيضْرِبْ بِحَدِّه صَخْرةً، ثمَّ ليَنْجُ إنِ استطَاعَ النَّجاةَ، ثم ليَنْجُ إن استَطاعَ النَّجاةَ».

* قوله: «المضطجع فيها. . . إلخ»: أي: البعيد عن مباشرتها خيرٌ من القريب إليها بقدر البعد، وحاصل قوله: «فمن كانت له إبل. . . إلخ»: أن اللائق الفرارُ عنها بما أمكن.

* * *

٨٧٣١ـ (٢٠٤١٣) ـ (٥/ ٤٠) عن ابنِ أَبي بكرةَ، عن أبيه، قال: ذَكَرَ النبيُّ ﷺ أَرضاً يقالُ لها: البُصَيرةُ إلى جَنبِها نَهرٌ يقالُ له: دِجْلَةُ، ذو نخلٍ كثيرٍ، ويَنْزِلُ به بَنو قَنْطُوراءَ، فيَفْتَرِقُ النَّاس ثلاثَ فِرَقٍ: فِرْقَةٌ تَلْحَقُ بأَصْلِها، وهَلَكُوا. وفِرْقَةٌ

تأخُذُ على أَنفُسِها، وكفروا. وفِرْقَةٌ يجعَلون ذَرارِيَّهم خَلْفَ ظُهورِهم، فيُقاتِلُون، قَتْلاهم شُهَداءُ، يَفْتَحُ على بَقِيَّتِهم. وشَكَّ يزيدُ فيه مَرَّةً، فقال: البُصيرةُ أو البَصرةُ.

* قوله: «البُصَيرة»: هكذا ـ بالتصغير ـ، قيل: المراد بها: بغداد، وفيها باب يسمى: باب البصرة، فسماه النبي ﷺ باسم البصرة؛ أو لأن بغداد ما كان مصراً في زمانه، وإنما كان قرى متفرقة منسوبة إلى بصرة، ويؤيده أن دِجلة ـ بفتح الدال وكسرها ـ جريُها في بغداد، ولم يقع مثل هذه الواقعة بالبصرة قط، وإنما وقع في بغداد زمن المعتصم بالله العباسي، فالظاهر أن الحديث إشارة إلى ذلك.

وإن قلنا: إن المراد بها البصرة المعروفة، فهو خبر صادق، فلا بد من وقوعه، وإن كان ما وقع إلى الآن.

* «بنو قَنطُوراء»: هم الترك، و«قنطورا» ـ بفتح القاف وضم الطاء ـ مقصوراً: ـ اسم أبي الترك، وقيل: هو اسم جارية لإبراهيم ولدت له أولاداً جاء من نسلهم الترك، ورد بأن الترك من أولاد يافث بن نوح.

* «بأصلها»: أي: بأراضيها، يشتغلون بالزراعة إعراضاً عن المقاتلة.

* «تأخذ»: أي: الأمان.

* «وكفروا»: كأنهم جحدوا افتراض القتال عليهم، قيل: هم المعتصم بالله، ورؤساء بغداد وعلماؤها، طلبوا الأمان، فقتلوا.

* * *

٨٧٣٢ـ (٢٠٤١٥) ـ (٥/ ٤٠) عن عبدِ الرحمنِ بنِ أَبي بَكْرَةَ، عن أَبيه: أَنَّ رجلاً قال: يا رسولَ الله! أيُّ الناس خَيرٌ؟ قال: «مَن طالَ عُمُرُه وحَسُنَ عَمَلُه»، قال: فأَيُّ الناسِ شَرٌّ؟ قال: «مَن طالَ عُمُرُه وساءَ عَمَلُه».

* قوله: «من طال عمره وحسن عمله»: فإنه في تجارة أيِّ تجارة؛ كما أن الآخر في خسارة أيِّ خسارة.

* * *

٨٧٣٣ـ (٢٠٤١٨) ـ (٥/ ٤٠) عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ أَبي بكرةَ، عن أَبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَمْكُثُ أَبَوَا الدَّجَّالِ ثَلاثينَ عاماً لا يُولَدُ لهما، ثم يُولَدُ لهما غُلامٌ أَعْوَرُ، أَضَرُّ شيءٍ وأَقَلُّهُ نَفْعاً، تنَامُ عَيْناهُ؛ ولا ينامُ قَلْبُه»، ثم نَعَتَ أَبَوَيهِ، فقال: «أَبوهُ رجلٌ طُوالٌ مُضطَرِبُ اللَّحْمِ، طَويلُ الأنفِ، كأَنَّ أَنفَه مِنْقارٌ، وأُمُّه امرأَةٌ فِرْضاخِيَّةٌ، عَظِيمةُ الثَّدْيَينِ». قال: فَبَلَغنا أَنَّ مَولوداً مِن اليهودِ وُلِدَ بالمدينةِ، قال: فانطلقتُ أَنا والزُّبيرُ بنُ العَوَّامِ حتى دَخَلْنا على أَبَويهِ، فرأَينا فيهما نَعْتَ رسولِ الله ﷺ، وإذا هو مُنْجَدِلٌ في الشَّمسِ في قَطِيفَةٍ، له هَمْهَمَةٌ، فَسَأَلْنا أَبَويهِ، فقالا: مَكَثْنا ثلاثينَ عاماً لا يُولَدُ لنا، ثم وُلِدَ لنا غلامٌ أَعوَرُ، أَضَرُّ شيءٍ وأَقَلُّه نَفعاً. فلما خَرَجْنا، مَرَرْنا به، فقال: ما كُنْتُما فيه؟ قلنا: وسَمِعْتَ؟! قال: نعم، إنَّه تنامُ عَينايَ ولا يَنامُ قلبي، فإذا هو ابنُ صَيَّادٍ.

* قوله: «لا يولد لهما، ثم يولد لهما غلام»: الفعلان تنازعا في: لهما، وغلام.

* «طُوال»: كغراب: طويل.

* «مضطرب اللحم»: أي: خفيفه.

* «فِرْضاخيَّة»: ضبط: ـ بكسر فاء وسكون راء وتشديد ياء ـ؛ أي: ضخمة.

وفي «المجمع»: يقال: رجل فِرْضاخ، وامرأة فرضاخة، والياء للمبالغة؛ أي: كما في أحمريّ.

* «منجدل»: مطروح.

* «همهمة»: أي: كلام خفي لا يفهم، وأصل الهمهمة: صوت البقر.

٨٧٣٤ـ (٢٠٤١٩) ـ (٥/ ٤٠ ـ ٤١) عن أبي بكرةَ، قال: خَطَبَ رسولُ الله ﷺ يومَ النَّحرِ على ناقةٍ له، قال: فَجَعَلَ يَتكَلَّمُ هاهنا مرةً، وهاهنا مرةً عند كُلِّ قومٍ، ثمَّ قال: «أَيُّ يوم هذا؟»، قال: فسَكَتْنا حتى ظَنَنَّا أَنَّه سيُسَمِّيهِ غيرَ اسمِه، قال: «أَليسَ يومَ النَّحرِ؟»، قال: قلنا: بلى. ثُمَّ قال: «أيُّ شهرٍ هذا؟»، قال: فَسَكَتْنا حتى ظَنَنَّا أنه سيُسَمِّيه غيرَ اسمِه. قال: ثم قال: «أَليسَ ذا الحِجَّة؟»، قال: قلنا: بلى. ثم قال: «أيُّ بَلَدٍ هذا؟»، قال: فَسَكَتْنا حتى ظَنَنَّا أنَّه سَيُسَمِّيه غيرَ اسمه. قال: ثم قال: «أَليسَ البَلْدَةَ الحَرامَ؟»، قال: قلنا: بلى. قال: «فإنَّ دِماءكُم وأَموالَكُم وأَعراضَكُم حَرامٌ عليكم إلى أَن تَلْقَوْا رَبَّكُم، كحُرْمَةِ يَومِكُم هذا، في شَهْرِكُم هذا، في بَلَدِكُم هذا». ثم قال: «لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ منكُم الغائِبَ، فَلَعَلَّ الغائِبَ أَن يَكونَ أَوْعَى له من الشَّاهِد».

* قوله: «إلى أن تلقَوْا ربكم»: أي: ما دمتم أحياء، ومعلوم أن هذه أمور تتعلق بالحياة، فجعلها مُغيّاةً بهذه الغاية في معنى أنها حرام دائماً.

* * *

٨٧٣٥ـ (٢٠٤٢٠) ـ (٥/ ٤١) عن أَبي بكرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ اسْتَفْتَحَ الصَّلاةَ، فكَبَّرَ، ثم أَوْمَأَ إليهم أَنْ مَكانكُم، ثم دَخَلَ، فخَرَجَ ورأْسُه يَقْطُرُ، فصَلَّى بهم، فلما قَضَى الصَّلاةَ، قال: «إنَّما أَنا بَشَرٌ، وإنِّي كنتُ جُنُباً».

* قوله: «استفتح الصلاة»: يدل على أنه تذكر الجنابة بعد الشروع في الصلاة، وظاهر الحديث أنه[1] على أنه بنى على تلك التكبيرة، وهو مبني على أن النسيان مرفوع، فمن صلى ناسياً الحدث، ثم ظهر له الحدث، فلا يعيد، ولأهل العلم فيه كلام، ويمكن حمل الحديث على أنه استأنف الصلاة.

---

(١) كذا في الأصل ولعل الصواب حذفها.

* «أَنْ مكانكم»: أي: الزموه، وقد جاء في بعض الروايات ما يدل على أنه تذكر الجنابة قبل الشروع، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٧٣٦ـ (٢٠٤٢٢) ـ (٥/ ٤١) عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ أَبي بكرةَ، عن أَبيه، عن النبيِّ ﷺ: أَنَّهم ذَكَروا رجلاً عندَه، فقال رجلٌ: يا رسولَ الله! ما من رجلٍ بعدَ رسولِ الله ﷺ أفضلَ منه في كَذا وكَذا. فقال النبيُّ ﷺ: «وَيْحَك! قَطَعْتَ عُنُقَ صاحِبكَ» مِراراً يقولُ ذلك، قال رسولُ الله ﷺ: «إنْ كانَ أَحَدُكُم مادِحاً أَخاه لا مَحالَةَ، فَلْيَقُلْ: أَحسَبُ فلاناً ـ إن كان يُرَى أنه كذاك ـ ولا أُزَكِّي على الله أَحداً، وحَسِيبُه اللهُ، أَحسَبُه كذا وكذا».

* قوله: «**قطعتَ عنقَ صاحبك**»: أي: أهلكته؛ حيث إنه يؤدي إلى الاغترار بذلك، والعُجْب به، وفيه هلاك لدينه.

* «**مراراً**»: متعلق بقوله: «يقول».

* «**أحسب فلاناً**»: أي: لا يقطع بالمدح، بل يأتي بما يدل على الظن.

* «**يُرَى**»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: يُظن؛ حتى لا يكون كاذباً.

* «**ولا أزكِّي**»: من التزكية، هذا من جملة القول، وكذا قوله: «وحسيبه الله» من جملة المقول؛ أي: يحاسبه على أعماله، فإن لم يكن كما قلت، فهو عالم بحقيقة أمره، يجازيه[1] على ذلك، يقول ذلك دفعاً للاغترار، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٧٣٧ـ (٢٠٤٢٤) ـ (٥/ ٤١) عن أَبي بكرةَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «إذا المسلمانِ حَمَلَ أَحَدُهما على صاحِبِه السِّلاحَ، فَهُما على جُرُفِ جَهَنَّمَ، فإذا قَتَلَ أَحَدُهما صاحِبَه، دَخَلاها جَمِيعاً».

---

(١) في الأصل: «يجاريه».

* **قوله: «على جُرُف جهنم»**: - بجيم وراء مهملة مضمومتين، أو بسكون الراء -؛ أي: على طرف جهنم، وأصله: المكان الذي أكله السيل من المسيل، ومعنى «حمل أحدهما على صاحبه»؛ أي: حمل كل واحد منهما؛ لقوله: «فهما على جرف جهنم».

***

٨٧٣٨- (٢٠٤٢٥) - (٥/ ٤١) عن عبدِ الرحمنِ بنِ أَبي بكرةَ، عن أَبيه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «أَتاني جِبريلُ ومِيكائِيلُ، فقال جبريلُ: اقْرأ القُرآنَ على حَرْفٍ واحِدٍ، فقال مِيكائيلُ: استَزِدْهُ، قال: اقْرَأْهُ على سَبْعةِ أَحرُفٍ، كُلُّها شافٍ كافٍ ما لَمْ تَخْتِمْ آيةَ رَحْمَةٍ بعَذابٍ، أَو آيَةَ عَذابٍ برَحْمَةٍ».

* **قوله: «استَزِدْه»**: أي: اطلب منه زيادة الحروف للتسهيل.

* **«مالم[1] تختم»**: أي: لا بد من مراعاة المناسبة بين رؤوس الآي ومضامينها، مع جواز ختمها بأسماء الله تعالى على وجه لا يُخل بالمناسبة، والله تعالى أعلم.

***

٨٧٣٩- (٢٠٤٢٨) - (٥/ ٤١) عن أَبي بكرةَ، قال: أكثرَ الناسُ في مُسَيلِمَةَ قبلَ أن يقولَ رسولُ الله ﷺ فيه شيئاً، فقامَ رسولُ الله ﷺ خَطيباً، فقال: «أَمَّا بَعْدُ: ففي شَأنِ هذا الرَّجُلِ الذي قد أَكثَرتُم فيه، وإِنَّهُ كَذَّابٌ من ثلاثينَ كَذَّاباً يَخرُجونَ بين يَدَي السّاعَةِ، وإِنَّه ليس من بَلَدَةٍ إلاَّ يَبلُغُها رُعْبُ المَسيحِ».

* **قوله: «ففي شأن هذا الرجل»**: أي: فقمت أو خطبت.

---

(١) في الأصل: «علم».

* «رعب المسيح»: أي: الدجال الذي به ختم دائرة الكذب على الله تعالى.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني رجاله رجال الصحيح[1].

* * *

٨٧٤٠ـ (٢٠٤٢٩) ـ (٥/ ٤١ ـ ٤٢) عن أَبي بكرةَ ـ قال عفانُ في حديثِه: حدثنا المُبَارِكُ، قال: سمعتُ الحَسَنَ يقول: أخبرني أَبو بكرةَ ـ، قال: أَتى رسولُ الله ﷺ على قَومٍ يَتَعاطَوْن سَيفاً مَسلُولاً، فقال: «لَعَنَ اللهُ مَن فَعَلَ هذا، أَوَلَيس قد نَهَيْتُ عن هذا؟». ثم قال: «إذا سَلَّ أَحَدُكُم سَيْفَه، فنَظَرَ إليه، فأَرَادَ أَن يُناوِلَه أَخاهُ، فليُغْمِدْه، ثم يُناوِلْه إياه».

* قوله: «يتعاطَوْن»: أي: يعطي بعضهم بعضاً.

* «فنُظِر إليه»: ـ على بناء المفعول أو الفاعل ـ.

* «فليغمِدْه»: من غمد السيف؛ كضرب ونصر، أو من أغمده: إذا جعله في غمده.

* * *

٨٧٤١ـ (٢٠٤٣٠) ـ (٥/ ٤٢) عن عبد الجليل، حدثنا جعفرُ بنُ ميمونٍ، حدثني عبدُ الرحمن بنُ أبي بكرةَ: أنه قال لأَبيه: يا أبتِ! إني أسمَعُك تدعو كلَّ غَداةٍ: «اللهمَّ عافِنِي في بَدَني، اللهمَّ عافِنِي في سَمْعي، اللهُمَّ عافِنِي في بَصَري، لا إلهَ إلاَّ أَنت»، تُعيدُها ثلاثاً حين تُصْبِحُ، وثلاثاً حين تُمسي. وتقولُ: «اللهمَّ إنيَّ أَعوذُ بك من الكُفْرِ والفَقْرِ، اللهمَّ إني أَعُوذُ بك من عَذابِ القَبْرِ، لا إلهَ إلاَّ أَنتَ» تعيدُها حين تُصْبِحُ ثلاثاً، وثلاثاً حين تُمْسي. قال: نعم يا بُنيَّ، إني سمعتُ النبيَّ ﷺ يَدعو بهنَّ، فأُحِبُّ أن أَسْتَنَّ بسُنَّتِه.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ٣٣٢).

قال: وقال النبيُّ ﷺ: «دَعَواتُ المَكْروب: اللهمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو، فلا تَكِلْني إلى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، أَصْلحْ لي شَأْني كلَّه، لا إلهَ إلا أَنت».

* قوله: «رحمتَك»: ـ بالنصب ـ مفعول ـ «أرجو».

* * *

٨٧٤٢ـ (٢٠٤٣١) ـ (٥/ ٤٢) عن عثمان الشحام، حدثنا مسلمُ بنُ أبي بكرةَ، عن أبيه: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ مَرَّ برجلٍ ساجدٍ، وهو ينطلقُ إلى الصلاةِ، فقضى الصلاةَ ورَجَعَ عليه وهو ساجدٌ، فقامَ النبيُّ ﷺ، فقال: «مَن يَقتُلُ هذا؟»، فقام رجلٌ فحَسَرَ عن يديه، فاختَرَطَ سَيفَه وهَزَّه، ثم قال: يا نبيَّ الله! بأَبِي أنت وأمي، كيف أقتلُ رجلاً ساجِداً يشهَدُ أن لا إلهَ إلاَّ الله، وأن محمداً عَبدُه ورسولُه؟! ثم قال: «من يَقتلُ هذا؟!»، فقام رجلٌ، فقال: أنا، فَحَسَرَ عن ذِراعَيه واختَرَطَ سيفَه وهَزَّه حتى أُرعِدَت يدُه، فقال: يا نبيَّ الله! كيف أقتلُ رجلاً ساجِداً يشهَدُ أن لا إلهَ إلا الله، وأن محمداً عبدُه ورسوله؟! فقال النبيُّ ﷺ: «والذِي نَفْسُ محمدٍ بِيَدِه! لو قَتَلتُمُوه، لكان أَوَّلَ فِتنَةٍ وآخِرَها».

* قوله: «وهو ينطلق»: أي: النبي ﷺ ينطلق.
* «فحسر»: أي: كشف.
* «فاخترط سيفه»: أي: سلَّه من غمده.
* «كيف أقتل... إلخ»: لا يخفى أنه كيف ينكر شيئاً أذن فيه النبي ﷺ، وليس هذا شأن المؤمن، وقد سبق نحو هذا المعنى من رواية أبي سعيد الخدري في مسنده، وسبق أنه جاء من الصحابة بأسانيد جياد، منها إسناد هذا الحديث؛ ففي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني من غير بيان شاف، ورجال أحمد رجال الصحيح[1]، وبأسانيد ضعاف، لكن النظر يستبعد ذلك، مع أن ما جاء مختلف

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ٢٢٥).

بحيث يظهر أنه لا يخلو عن خلل، والله تعالى أعلم.

* «أُرْعِدَت»: - على بناء المفعول -؛ أي: أخذها الاضطراب.

* «لكان»: أي: قتلُه.

* «أول فتنة»: فإنه من حيث إنه قتلٌ فتنةٌ.

* «وآخرها»: أي: منتهاها؛ أي: لما وقعت فتنة بعده، فصارت آخر فتنة.

* * *

٨٧٤٣- (٢٠٤٣٣) - (٥/ ٤٢) عن أَبي بكرةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ أَكْرَمَ سُلطانَ اللهِ في الدُّنيا، أَكرَمَه اللهُ يومَ القِيامَةِ، ومَن أَهانَ سُلْطانَ اللهُ في الدُّنيا، أَهانَه الله يومَ القِيامَةِ».

* قوله: «من أكرم سلطان الله»: بالطاعة له فيما أمر الله تعالى فيه بطاعته، وراعى إضافته إلى الله تعالى.

* * *

٨٧٤٤- (٢٠٤٣٤) - (٥/ ٤٢) عن أَبي بكرةَ، قال: أُتِيَ رسولُ الله ﷺ بدنانيرَ، فجَعَلَ يقبِضُ قَبضةً قبضةً، ثم يَنظُرُ عن يمينِه كأَنَّه يُؤامِرُ أحداً: من يُعطي؟ - قال عفانُ في حديثه: يُؤامِرُ أحداً، ثم يُعطي - ورجلٌ أسودُ مَطْمُومٌ، عليه ثوبانِ أَبيضانِ، بينَ عَيْنيهِ أَثَرُ السجودِ، فقال: ما عَدَلْتَ في القِسْمَةِ. فغضِبَ رسولُ الله ﷺ، وقال: «مَن يَعْدِلُ عليكم بَعْدِي؟!»، قالوا: يا رسولَ الله! أَلا نقتُلُه؟ فقال: «لا»، ثم قال لأَصحابه: «هذا وأَصحابُه يَمرُقونَ من الدِّينِ كما يَمرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لا يَتعلَّقونَ من الإسلامِ بشيءٍ».

* قوله: «كأنه يؤامر أحداً»: أي: يشاوره فيمن يعطيه، ولعله كان يشاور جبرئيل، أو ملكاً آخر.

* «مطموم»: من طمَّ شعره؛ أي: جزَّه واستأصله، فقيل: مطموم الشعر؛ أي: كثيرُه؛ من طم الماء: إذا كثر، وقد جاء: أنه محلوق الرأس، وهو يؤيد الأول.

* «يمرقون»: أي: يخرجون.

* * *

٨٧٤٥ـ (٢٠٤٣٥) ـ (٥/ ٤٢) عن عبد الصمد، حدثنا بشَّارٌ الخيَّاطُ، قال: سمعتُ عبدَ العزيز بنَ أبي بكرةَ يحدِّث: أَنَّ أبا بكرةَ جاء والنبيُّ ﷺ راكعٌ، فسمع النبيُّ ﷺ صوتَ نَعْلِ أبي بَكْرة. وهو يُحضِرُ يريدُ أن يُدرِكَ الركعةَ، فلما انصَرَفَ النبيُّ ﷺ، قال: «مَنِ السّاعِي؟»، قال أبو بكرةَ: أنا، قال: «زادَكَ اللهُ حرصاً ولا تَعُدْ».

* قوله: «وهو»: أي: أبو بكرة.

* «يُحْضِر»: من الإحضار؛ أي: يسرع في المشي.

* «ولا تعد»: هذه الرواية تدل على أنه نهاه عن الإسراع في المشي حالة القصد إلى الصلاة، وقد جاء ما يدل على أنه نهاه عن الانفراد في الصف بالركوع، ثم لحوقه الصف، فيحتمل أنه نهاه عن الأمرين، فوقع الاقتصار من الرواة على البعض، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٧٤٦ـ (٢٠٤٣٦) ـ (٥/ ٤٢ ـ ٤٣) عن عبد الصمد، حدثنا زكريا بنُ سُليمٍ المِنْقَريُّ، قال: سمعتُ رجلاً يحدِّثُ عمرَو بنَ عثمانَ وأنا شاهدٌ، أنه سَمعَ عبدَ الرحمن بنَ أبي بكرةَ يُحدِّثُ: أن أبا بكرةَ حدثهم: أنه شَهِدَ رسولَ الله ﷺ على بَغلَتِه واقفاً، إذ جاؤُوا بامرأةٍ حُبْلى، فقالت: إنها زَنَتْ ـ أو بَغَتْ ـ فارجُمْها. فقال لها رسول الله ﷺ: «استَتِري بسِتْرِ الله»، فرَجَعتْ، ثم جاءَت الثانيةَ والنبيُّ ﷺ على بَغلَتِه، فقالت: ارجُمْها يا نبيَّ الله. فقال: «استَتِري بِسِتْرِ الله»، فرجَعَتْ، ثم

جاءَت الثالثةَ وهو واقفٌ، حتى أَخَذَتْ بلِجام بغلَتِه، فقالت: أَنشُدُكَ اللهَ إلا رَجَمتَها. فقال: «اذْهَبِي حتى تَلِدِي»، فانطَلَقَتْ فوَلَدَت غُلاماً، ثم جاءت فكلَّمتْ رسولَ الله ﷺ، ثم قال لها: «اذْهَبِي فَتَطَهَّرِي من الدَّم»، فانطَلَقَتْ ثم أَتَتِ النبيَّ ﷺ، فقالت: إنها قد تَطَهَّرتْ، فأَرسَلَ رسولُ الله ﷺ نسوةً، فأَمَرَهُنَّ أن يَستَبرِئنَ المرأَةَ، فجِئنَ وشَهِدْنَ عند رسولِ الله ﷺ بطُهرِها، فأَمَرَ لها بحُفَيرةٍ إلى ثَنْدُوَتِها، ثم جاءَ رسولُ الله ﷺ والمسلمون، فأَخَذَ النبيُّ ﷺ حَصاةً مثل الحِمِّصَةِ فرَماها، ثم مالَ رسولُ الله ﷺ، وقال للمسلمين: «ارْمُوها، وإِيَّاكُم وَوَجْهَها»، فلما طَفِئَتْ، أَمَرَ بإِخراجِها، فصَلَّى عليها، ثم قال: «لو قُسِّمَ أَجْرُها بين أَهلِ الحِجازِ، وسِعَهُم».

* قوله: «استتري يستر الله»: أي: لا تُقري بالزنا، ولكن توبي إلى الله تعالى فيما بينك وبين الله تعالى.

* «أن يستبرئن»: من الاستبراء؛ أي: يعرفن براءة رحمها من النفاس.

ثم في هذا الحديث تعدد الاعتراف منها كما جاء في حديث ما عز، فهو دليل من يقول: إنه لا بد من التعدد.

* «فلما طَفِئت»: من طفئت النار؛ كعلم ـ على بناء الفاعل ـ؛ أي: خمدت، والمراد؛ أي: ماتت، فهو مثل قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ﴾ [الأنبياء: ١٥].

* * *

٨٧٤٧ـ (٢٠٤٣٨) ـ (٥/ ٤٣) عن أبي بَكْرَةَ: أَنَّ رجلاً من أهلِ فارسَ أتى النبيَّ ﷺ، فقال: «إنَّ ربِّي قد قَتَلَ ربَّك» يعني: كِسْرى.

قال: وقيل له ـ يعني: للنبيِّ ﷺ ـ: إنه قد استُخلِفَ ابنتُه. قال: فقال: «لا يُفْلِحُ قَومٌ تَملِكُهُم امرأَةٌ».

* قوله: «فقال: إن ربي»: القائل النبيُّ ﷺ للفارسي.

٨٧٤٨ـ (٢٠٤٣٩) ـ (٥/ ٤٣) عن أبي بكرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا تَواجَه المسلمانِ بِسَيْفَيْهِما، فَقَتَلَ أَحدُهما صاحِبَه، فالقاتِلُ والمَقْتولُ في النّار». قيل: هذا القاتلُ، فما بالُ المقتولِ؟! قال: «قد أَرادَ قَتْلَ صاحِبِه».

* قوله: «هذا القاتل»: «هذا» إشارة إلى أحدهما الذي قتل، والإخبار عنه بأنه القاتل لبيان أنه يستحق النار بعمله الذي هو القتل، ويحتمل أن يكون «القاتل» صفة، والخبر مقدر؛ أي: يستحق النار بقتله.

* «أراد قتل صاحبه»: أي: وسعى فيه، فليس الجزاء بمجرد النيَّة، بل لنية مقرونة بالعمل الذي هو مقدمات القتل؛ كسل السيف ونحوه.

* * *

٨٧٤٩ـ (٢٠٤٤٠) ـ (٥/ ٤٣) عن أبي سليمان العصري، حدثنا عُقْبةُ بنُ صُهْبانَ، قال: سمعتُ أبا بكرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يُحْمَلُ النَّاسُ على الصِّراطِ يومَ القِيامَةِ، فَتقادَعُ بهم جَنَبَتا الصِّراطِ تَقَادُعَ الفَرَاشِ في النّارِ». قال: «فيُنَجِّي الله برَحْمَتِه مَنْ يَشاءُ». قال: «ثم يُؤْذَنُ للمَلائكةِ والنَّبِيِّين والشُّهَداءِ أن يَشْفَعُوا، فيَشْفَعُون ويُخْرِجُون، ويَشْفَعُون ويُخرِجُون، ويَشْفَعُون ويُخرِجُون». وزاد عفَّانُ مرةً: فقال أيضاً: «ويَشْفَعُون ويُخْرِجُون من كانَ في قَلْبِه ما يَزِنُ ذَرَّةً من إيمانٍ».

* قوله: «يُحْمَل الناس»: ـ على بناء المفعول ـ.

* «فتقادع»: ـ على بناء الفاعل ـ؛ من التقادع، وهو التتابع في الشيء، والتهافت، كأن كل واحد يدفع صاحبه؛ أي: يسبقه، كذا في «القاموس»[1].

وفي «المجمع»: أي: تسقطهم فيها بعضهم فوق بعض، وتقادع القوم: إذا مات بعضهم إثر بعض، وأصل القدع: الكف والمنع.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٩٦٧).

* «الفَراش»: ـ بالفتح ـ.

* «فينَجِّي» من الإنجاء، أو التنجية.

* «ويخرجون»: ـ على بناء الفاعل ـ؛ من الإخراج، أو المفعول، أو على بناء الفاعل من الخروج، والضمير على الأخيرين للساقطين في النار، وعلى الأول للنبيين وغيرهم ممن يؤذَن له في الشفاعة.

* * *

٨٧٥٠ـ (٢٠٤٤٥) ـ (٥/ ٤٤) **عن عبدِ الرحمنِ بن أَبي بَكْرةَ، قال: وَفَدْتُ مع أَبي إلى معاويةَ بنِ أَبي سفيانَ، فأُدْخِلْنا عليه، فقال: يا أبا بكرةَ! حدِّثني بشيءٍ سمعتَه من رسولِ الله ﷺ، فقال: كان رسولُ الله ﷺ يُعجِبُه الرُّؤْيا الصالحةُ، ويَسأَلُ عنها، فقال رسولُ الله ﷺ ذاتَ يوم: «أَيُّكُم رأَى رُؤْيا؟»، فقال رجلٌ: أنا يا رسولَ الله، رأَيتُ كأَنَّ ميزاناً دُلِّيَ من السماءِ، فوُزِنْتَ أنتَ بأبي بكرٍ، فرَجَحْتَ بأبي بكرٍ، ثم وُزِنَ أبو بكرٍ بعُمَر، فرَجَحَ أبو بكرٍ بعمرَ، ثم وُزِنَ عمرُ بعثمانَ، فرَجَحَ عمرُ بعثمانَ، ثم رُفِعَ الميزانُ، فَاسْتاءَ لها رسولُ الله ﷺ، فقال: «خِلافَةُ نُبُوَّةٍ، ثم يُؤْتي اللهُ المُلْكَ مَنْ يَشاءُ».**

قال عفانُ فيه: «فاسْتآلَها». وقال حمادٌ: «فساءهُ ذلك».

* قوله: «دُلِّي»: ـ بالتشديد ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: أُرسل.

* «فوُزِنْتَ»: ـ على بناء المفعول ـ.

* «فرَجَحْتَ»: ـ على بناء الفاعل ـ؛ من الرجحان.

* «ثم رُفع الميزان»: قال ابن العربي في «شرح الترمذي»: رفع الميزان دليل على أنه ليس هناك من يستحق أن يقرن بمن تقدم، ثم استشهد على ذلك بحديث ابن عمر: «كنا لا نعدل بأبي بكر ثم عمر ثم عثمان، الحديث»، وقال في سبب الكراهة: إنه ﷺ كره وقوف التخيير وحصر درجات الفضائل في ثلاثة، ورجا أن

يكون في أكثر من ذلك، فأعلمه الله تعالى أن التفضيل انتهى إلى المذكور، فساءه ذلك، وحمد الله تعالى على ما وهبه، انتهى[1].

قلت: وهذا مبني على تأويل الرؤيا بالأفضلية، ويلزم منه خروج علي عن دائرة الأفضلية، وهو خلاف ما عليه العلماء، ولهذا أول الخطابي[2] حديث ابن عمر بأنه أراد: الشيوخ وذوي الأسنان، وقد يؤول بأن المراد: هم الذين فازوا بفضل الصحبة فقط، لا من فاز بالصحبة والقرابة؛ كعلي، وأيضاً هذا التأويل يخالف تأويله ﷺ بخلافة النبوة، فالوجه ما قيل في «رفع الميزان»: أن خلافة النبوة مع اتفاق الأمة عليها انتهت إلى عثمان، وصارت في وقت علي مشوبة بدعوى الملك في الجملة إلى أن ارتفعت الخلافة، وبقي الملك المحض.

* **«فاستاءَ لها»**: قيل: يحتمل أنه افتعال من السوء مطاوع ساءه فاستاء، و«لها» جار ومجرور، والضمير للرؤية؛ أي: اغتم رسول الله ﷺ لهذه الرؤية، ويحتمل أنه استفعال من الأول؛ أي: طلب تأويلها بالتأمل والنظر، فقال: «خلافة نبوة»، ولذلك قيل: الفرق بين الروايتين، أشار إليهما الإمام في «المسند»: أن أحدهما افتعال من السوء، والآخر استفعال من الأول.

* * *

٨٧٥١ـ (٢٠٤٥٤) ـ (٥/ ٤٥) عن أَبي بكرةَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «إنَّ الله سَيُؤَيِّدُ هذا الدِّينَ بأَقوامٍ لا خَلاَقَ لهم».

* **قوله: «لا خلاقَ لهم»**: أي: لا نصيب لهم من الدين.

* * *

---

(١) انظر: «عارضة الأحوذي» لابن العربي المالكي (٩/ ١٣٨).
(٢) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٤/ ٣٠٢).

٨٧٥٢ـ (٢٠٤٥٥) ـ (٥/ ٤٥) عن أبي بكرةَ: أنه شَهِدَ النبيَّ ﷺ أَتاه بَشيرٌ يُبشِّرُه بظَفَرِ جُندٍ له على عدوِّهم، ورأسُه في حِجْرِ عائشةَ، فقامَ فخَرَّ ساجداً، ثم أنشَأَ يُسائِلُ البَشيرَ، فأخبرَهَ بما أَخبَره أنه وَلِيَ أَمْرَهم امرأةٌ، فقال النبيُّ ﷺ: «الآنَ هَلَكَتِ الرِّجالُ إذا أَطاعَتِ النِّساءَ، هَلَكَتِ الرِّجالُ إذا أَطاعَتِ النِّساءَ»، ثلاثاً.

* قوله: «فخرَّ ساجداً»: فيه سجود الشكر على تجدد نعمة عظيمة، أو العلمِ بها، ولا حجة للمانع عنه.

***

٨٧٥٣ـ (٢٠٤٥٦) ـ (٥/ ٤٥) عن أبي بَكْرَةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن سَمَّعَ، سَمَّعَ الله به، ومن رَاءَى، راءَى اللهُ به».

* قوله: «من سمَّع سَمَّعَ»: ـ بالتشديد فيهما ـ؛ أي: قَصَد بعملِهِ الاشتهار بَين الخلق، فالله تعالى يجازيه بذلك، أو يعامله بِمثل ذلك؛ بأن يفضحه بين الخلائق.

* وقوله: «راءى»: من الرياء.

***

٨٧٥٤ـ (٢٠٤٦٠) ـ (٥/ ٤٥) عن فضيل بن فضالة، حدثني عبدُ الرحمن بنُ أَبي بكرةَ، قال: رأَى أبو بكرةَ ناساً يُصَلُّونَ الضُّحى، فقال: إنهم ليُصَلُّون صلاةً ما صلاَّها رسولُ الله ﷺ، ولا عامَّةُ أَصحابِه.

* قوله: «ما صلاها»: الظاهر أنه قاله بحَسب علمه، وإلا فقد جاء: أنه صلاها، ويحتمل أن المراد: أنه ما داوم عليها، فكأنه أنكر عليهم المداومة عليها أيضاً، وبالجملة: فقد جاء أنه صلى هذه الصلاة، ورغَّب الناس فيها، والترغيب يكفي للعامل، والله تعالى أعلم.

٨٧٥٥ـ (٢٠٤٦٣) ـ (٥/٤٦) عن عفان، حدثنا حمادُ بنُ سَلَمَةَ، أخبرنا ثابتٌ: أَنَّ أبا بكرةَ قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن الخَذْفِ. فأَخَذَ ابنُ عمٍّ له، فقال: عن هذا؟ وخَذَفَ، فقال: أَلاَ أُراني أُخبرُك عن رسولِ الله ﷺ نَهَى عنه وأنت تَخذِفُ؟! واللهِ! لا أُكلِّمُك عَرَبيةً ما عِشتُ، أو ما بَقِيتُ، أو نحو هذا.

* قوله: «عن الخَذْف»: ـ بفتح خاء وسكون ذال معجمتين ـ.

* «فأخذ ابن عم له»: أي لأبي بكرة.

* «عن هذا؟»: أي: نهى عن هذا الفعل؟

* «وخذفَ»: ليعرض المراد من الخذف المنهي عنه.

* «تخذِف»: كيضرب.

* «عربية»: أي: لغة عربية، أو كلمة عربية، وهي لغتهم.

* * *

٨٧٥٦ـ (٢٠٤٦٦) ـ (٥/٤٦) عن أبي عُثمانَ، قال: لما ادُّعِيَ زيادٌ، لَقِيتُ أبا بكرةَ فقلتُ: ما هذا الذي صنتُعم؟ إني سمعتُ سعدَ بنَ أَبي وقَّاصٍ يقولُ: سَمِعَتْ أُذُنايَ من رسولِ الله ﷺ وهو يقولُ: «مَن ادَّعى أباً في الإسلامِ غيرَ أَبِيهِ، فالجَنَّةُ عليه حَرامٌ». فقال أبو بكرةَ: وأنا سَمِعْتُ من رسولِ الله ﷺ.

* قوله: «ما هذا الذي صنعتم؟»: من انتساب زياد إلى أبي سفيان.

* «وأنا سمعته»: أي: فما فعلته أنا، ولا رضيت به.

* * *

٨٧٥٧ـ (٢٠٤٨٣) ـ (٥/٤٧) عن أَبي بكرةَ، قال: أَخَّرَ رسولُ الله ﷺ العشاءَ تِسعَ ليالٍ ـ قال أبو داود: ثمانَ ليالٍ ـ إلى ثُلُثِ اللَّيلِ، فقال أبو بكرٍ:

يا رسولَ الله! لو أنَّكَ عَجَّلتَ لكان أمثلَ لقيامِنا من اللَّيلِ. قال: فعجَّل بعدَ ذلك.

وحدثنا عبدُ الصَّمَدِ، فقال في حديثِه: تسعَ ليالٍ. وقال عفان: سبعَ ليالٍ.

* قوله: «لقيامنا»: أي: إن الأوفق بقيامنا من آخر الليل استعجال العشاء.

* * *

٨٧٥٨ـ (٢٠٤٩٠)ـ (٥/٤٨) عن عثمان الشحام، حدثنا مسلمُ بنُ أَبي بكرةَ، عن أبيه، عن رسولِ الله ﷺ: أنه قال: «إنَّها سَتكونُ فِتَنٌ، ثم تكونُ فِتنَةٌ، ألاَ فالماشي فيها خَيْرٌ من السَّاعِي إليها، أَلا والقاعِدُ فيها خَيْرٌ من القائِمِ فيها، ألا والمُضطَجِعُ فيها خَيْرٌ من القاعِدِ، ألاَ إذا نَزَلَت، فمَن كانت له غَنَمٌ فلْيَلْحَقْ بغَنَمِه، ألاَ ومن كانت له أرضٌ فليَلْحَقْ بأَرْضِهِ، ألاَ ومن كانت له إبِلٌ فليَلْحَقْ بإبلِه». فقال رجلٌ من القوم: يا نبيَّ الله! جعلني اللهُ فِداءَك، أَرَأَيتَ مَن ليست له غَنَمٌ ولا أرضٌ ولا إبلٌ، كيف يَصنَعُ؟ قال: «لِيَأْخُذْ سَيْفَه، ثم لِيَعْمِدْ به إلى صَخْرَةٍ، ثم ليَدُقَّ على حَدِّهِ بحَجَرٍ، ثم لِيَنْجُ إن استَطاعَ النَّجاءَ. اللهُمَّ هل بَلَّغْتُ؟ اللهمَّ هل بَلَّغْتُ؟» إذ قال رجلٌ: يا نبيَّ الله! جعَلَني اللهُ فداءَك، أَرَأَيْت إن أُخِذَ بيدي مُكْرَهاً حتى يُنطَلَق بي إلى أحدِ الصَّفَّيْن ـ أو إحدى الفئتين، عثمان يَشكُّ ـ فيَحذِفُني رجلٌ بسَيفِه، فيقتُلُني، ماذا يكونُ من شَأْنِي؟ قال: «يَبُوءُ بإِثْمِك وإثْمِه، ويَكُونُ من أَصحابِ النَّارِ».

* قوله: «فيحذفني» ـ بالحاء المهملة والذال المعجمة ـ؛ أي: يضربني به.

* * *

٨٧٥٩ـ (٢٠٤٩٤)ـ (٥/٤٨) عن أبي بكرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «لَيَرِدَنَّ عليَّ الحَوْضَ رجالٌ مِمَّنْ صَحِبَنِي ورَآني، حتى إذا رُفِعُوا إليَّ ورَأَيْتُهم، اخْتُلِجُوا دُوني، فلأَقُولَنَّ: رَبِّ! أَصحابي أَصحابي، فيقالُ: إنَّك لا تَدْرِي ما أَحْدَثُوا بَعدَك».

* قوله: «لَيَرِدَنَّ عليَّ»: ـ بتشديد الياء ـ.

* «الحوضَ»: ـ بالنصب ـ.

* «رُفِعوا»: ـ على بناء المفعول ـ.

* «اختُلِجوا»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: سُلبوا من عندي.

* «أُصيحابي»: ـ بالتصغير ـ، ففيه: أن الحديث في بعض من صحبه مرة أو مرتين، لا في المعروفين بالصحبة.

* * *

٨٧٦٠ـ (٢٠٤٩٦) ـ (٥/ ٤٩) عن يحيى بن أبي إسحاق، حدثنا عبدُ الرحمنِ بنُ أَبي بكرةَ، قال أبو بكرةَ: نهانا رسولُ الله ﷺ أن نَبْتَاعَ الفضَّةَ بالفِضَّة، والذَّهَبَ بالذَّهبِ، إلا سواءً بسواءٍ، وأَمَرَنا أن نَبتاعَ الفِضَّةَ في الذَّهبِ، والذَّهَبَ في الفضَّة كيف شِئْنا. فقال له ثابتُ بنُ عبدِ الله: يداً بيدٍ؟ فقال: هكذا سمعتُ.

* قوله: «أن نبتاع الفضة في الذهب»: أي: في مقابلة الذهب.

* * *

٨٧٦١ـ (٢٠٥٠٣) ـ (٥/ ٥٠) عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي بكرةَ، قال: وَفَدْنا مع زيادٍ إلى معاويةَ بنِ أبي سفيانُ، وفينا أبو بكرةَ، فلما قَدِمْنا عليه، لم يُعجَبْ بوَفدٍ ما أُعجِبَ بنا، فقال: يا أبا بكرةَ! حَدِّثنا بشيءٍ سمعتَه من رسولِ الله ﷺ. فقال: كان رسولُ الله ﷺ يُعجِبُه الرُّؤْيا الحَسَنةُ، ويَسألُ عنها، فقال ذاتَ يوم: «أَيُّكُم رأى رُؤْيا؟»، فقال رجلٌ: أنا رأيتُ كأنَّ مِيزاناً دُلِّيَ من السماءِ، فَوُزِنْتَ أنت وأبو بكرٍ، فرَجَحْتَ بأبي بكر، ثم وُزِنَ أبو بكرٍ وعمرُ، فرَجَحَ أبو بكرٍ بعُمَرَ، ثم وُزِنَ عمرُ بعثمانَ، فرَجَحَ عمرُ بعثمانَ، ثم رُفِعَ الميزانُ، فاستاءَ لها ـ وقد قال حمادٌ أيضاً: فساءَه ذلك ـ ثم قال: «خِلافَةُ نُبُوَّةٍ، ثم يُؤْتي الله المُلكَ مَن يَشاءُ».

قال: فزُخَّ في أقْفائِنا فأُخْرِجْنا. فقال زيادٌ: لا أبَا لك، أمَا وجدتَ حديثاً غيرَ ذا؟! حدِّثْه بغيرِ ذا. قال: لا واللهِ! لا أُحَدِّثُه إلا بِذا حتى أُفارِقَه. فتَركَنا، ثم دعا بنا، فقال: يا أبا بكرةَ! حَدِّثنا بشيءٍ سمعتَه من رسول الله ﷺ، قال: فبَكَعَه به، فَزُخَّ في أقفائِنا فأُخْرِجْنا. فقال زيادٌ: لا أبَا لك، أمَا تَجِدُ حديثاً غيرَ ذا؟! حَدِّثْه بغيرِ ذا، فقال: لا والله! لا أُحَدِّثُه إلا به حتى أُفارِقَه. قال: ثم تَرَكَنا أياماً ثم دعَا بنا. فقال: يا أبَا بكرةَ، حدِّثنا بشيءٍ سمعتَه من رسولِ الله ﷺ. قال: فبَكَعَه به، فقال معاويةُ: أتقول: المُلكَ؟ فقد رَضِينا بالمُلكِ.

* قوله: «لم يُعْجَب»: ـ على بناء المفعول ـ من الإعجاب، وكذا قوله: «ما أُعجب بنا».

* «فزُخَّ في أقفائنا»: ضبط: ـ على بناء المفعول بتشديد الخاء المعجمة وإعجام الزاي ـ؛ أي: دُفعنا وأُخرجنا.

* «فبَكَعَه»: أي: وبخه به؛ من بكعه: إذا استقبله بما يكره.

* * *

٨٧٦٢ـ (٢٠٥٠٥) ـ (٥/ ٥٠) وبإسناده: وقال عبدُ الرحمنِ: وَفَدْنا إلى معاويةَ نُعزِّيهِ مع زيادٍ، ومعنا أبو بكرةَ، فلما قَدِمنا، لم يُعجَبْ بوفدٍ ما أُعجِبَ بنا، فقال: يا أبا بكرةَ! حدِّثْنا بشيءٍ سمعتَه من رسولِ الله ﷺ، فقال: كان رسولُ الله ﷺ يُعجِبُه الرُّؤيا الحسنةُ، ويسألُ عنها، وإنه قال ذاتَ يوم: «أيُّكُم رَأى رُؤْيا؟»، فقال رجلٌ من القوم: أنا رَأيتُ ميزاناً دُلِّيَ من السماءِ، فوُزِنْتَ فيه أنتَ وأبو بكرٍ، فرَجَحْتَ بأبي بكرٍ، ثم وُزِنَ فيه أبو بكرٍ وعمرُ، فرَجحَ أبو بكرٍ بعمرَ، ثم وُزِنَ فيه عمرُ وعثمانُ، فرَجَحَ عمرُ بعثمانَ، ثم رُفِعَ الميزانُ، فاستآلها النبيُّ ﷺ ـ أيْ: أوَّلَها ـ، فقال: «خِلافَةُ نُبوَّةٍ، ثم يُؤْتي اللهُ المُلكَ من يَشاءُ».

قال: فزُخَّ في أقفائِنا فأُخرِجْنا، فلما كان من الغدِ عُدْنا، فقال: يا أبا بكرةَ!

حَدِّثنا بشيءٍ سمعتَه من رسولِ الله ﷺ، قال: فَبَكَعَه به، فزُخَّ في أقفائِنا، فلما كان في اليومِ الثالثِ، عُذْنا، فسَأله أيضاً، قال: فَبَكَعَه به، فقال معاويةُ: تقولُ: إنا ملوكٌ؟ قد رَضِينا بالمُلكِ.

* قوله: «فاستآلها النبي ﷺ»: أي: أَوَّلها، قيل: هو في هذه الرواية استفعال من الأَوْل، وإن جوّز في غير هذا الموضع أنه افتعال من السوء؛ بأن يكون استاء بوزن: استاك.

* * *

٨٧٦٣ـ (٢٠٥٠٩) ـ (٥/ ٥٠) وقال أبو بكرةَ: جئتُ ونَبِيُّ الله ﷺ راكعٌ قد حَفَزَني النَّفَسُ، فَرَكَعتُ دون الصَّفِّ، فلما قَضى رسولُ الله ﷺ الصلاةَ، قال: «أَيُّكُم رَكَعَ دونَ الصَّفِّ؟»، قلتُ: أنا، قال: «زادَكَ اللهُ حِرْصاً، ولا تَعُدْ».

* قوله: «حفزني النَّفَس»: أي: غلبني وأتعبني، والنَّفَس ـ بفتحتين ـ.

* * *

٨٧٦٤ـ (٢٠٥١٤) ـ (٥/ ٥١) عن أبي بكرةَ: أن جبريلَ ـ عليه السَّلام ـ قال: يا محمَّدُ! اقرَأ القرآنَ على حرفٍ. قال مِيكائيلُ ـ عليه السلامُ ـ: استَزِدْهُ، فاستَزَادَهُ، قال: فاقرَأْ على حَرفَيْنِ. قال مِيكائيلُ: استَزِده. فاستزادَهُ، حتى بَلَغَ سبعةَ أحرُفٍ، قال: كُلٌّ شافٍ كافٍ ما لم تَختِمْ آيةَ عذابٍ برحمةٍ، أو آيةَ رحمةٍ بعذابٍ، نحو قولِك: تعالَ وأقبِل، وهلُمَّ واذهَبْ، وأسرِع وأعجِل.

* قوله: «نحو قولك: تعالَ وأقبل»: تفسير للحروف السبعة؛ بأن يقرأ موضع حرف مرادفه وما يفيد معناه.

* * *

٨٧٦٥ـ (٢٠٥١٦) ـ (٥/ ٥١) عن الحسنِ، أخبرني أبو بكرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُصَلِّي، فإذا سَجَدَ، وَثَبَ الحَسَنُ على ظَهرِه وعلى عُنُقِه، فيَرفعُ رسولُ الله ﷺ رَفعاً رَفِيقاً لئلاَّ يُصْرَعَ. قال: فَعَلَ ذلك غيرَ مرةٍ، فلما قَضى صلاتَه، قالوا: يا رسولَ الله! رأيناكَ صنعتَ بالحسَنِ شيئاً ما رأيناكَ صنعتَه! قال: «إنه رَيْحانَتِي مِن الدُّنيا، وإنَّ ابْنِي هذا سَيِّدٌ، وعَسى الله أنْ يُصْلِحَ به بينَ فِئَتَينِ من المُسلمِينَ».

* قوله: «لئلاَّ يُصْرَع»: ـ على بناء المفعول ـ، والضمير للحسن، أو على بناء الفاعل؛ من باب منع، والضمير للنبي ﷺ؛ أي: لئلا يسقطه على الأرض برفع الرأس من السجود.

* «ما رأيناك صنعته»: أي: بأحد.

* * *

علاء بن الحضرمي

قد سبق في الكوفيين.

* * *

٨٧٦٦- (٢٠٥٢٦) - (٥/ ٥٢) عن السائب، حدثني العلاءُ بنُ الحَضْرميِّ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «للمُهاجِرِ ثلاثاً بعدَ الصَّدَرِ».

* قوله: «للمهاجر ثلاثاً»: فيه اختصار تقديره؛ أي: أن يمكث ثلاثاً، وبه ظهر وجه نصب ثلاثاً.

* * *

٨٧٦٧- (٢٠٥٢٧) - (٥/ ٥٢) عن العلاءِ بنِ الحَضْرميِّ، قال: بَعَثَني نبيُّ الله ﷺ إلى البَحْرينِ - أو أهلِ هَجَرَ، شكَّ أبو حمزة - قال: كنتُ آتي الحائطَ بينَ الإخوة، فيُسلِمُ أحدُهم، فآخذُ من المسلمِ العُشْرَ، ومن الآخرِ الخَراجَ.

* قوله: «بين الإخوة»: الظاهر أن المراد: أن ذلك بعد أن وضع عليهم الخراج، فإذا أسلم منهم أحد، سقط عنه الخراج، ويصير وظيفة أرضه موضع الخراج عشراً، فالحديث يدل على أنه ينقلب الخراج بالإسلام عشراً، والله تعالى أعلم.

* * *

رجل غير معلوم

٨٧٦٨ـ (٢٠٥٢٨) ـ (٥/ ٥٢) عن علقمة بن عبد الله المزني، حدثني رجلٌ، قال: كنتُ في مجلسٍ فيه عمرُ بنُ الخَطَّابِ بالمدينةِ، فقال عمرُ لرجلٍ من جلسائِه: كيف سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقولُ؟ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الإسلامَ بَدَأ جَذَعاً، ثم ثَنِيّاً، ثم رَبَاعِياً، ثم سَدِيساً، ثم بازِلاً». قال: فقال عُمر: فما بعد البُزُول إلا النقصانُ.

* قوله: «جَذَعاً»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: في أول سن الشباب، ثم ترقى إلى أن بلغ كمال الشباب رَباعِياً؛ كثمانياً.

* «سَديساً»: ككريم: ما دخل في السنة الثامنة من البعير.

* * *

مالك بن الحويرث

سبق في المكيين.

* * *

٨٧٦٩ـ (٢٠٥٢٩) ـ (٥/ ٥٣) عن مالكِ بنِ الحُوَيْرِثِ اللَّيْثيِّ، قال: قَدِمْنا على النبيِّ ﷺ ونحن شَبَبَةٌ، قال: فأقَمْنا عندَه نحواً من عِشرين ليلةً، فقال لنا: «لَوْ رَجَعْتُم إلى بِلادِكُم ـ وكان رسولُ الله ﷺ رَحيماً ـ، فعَلَّمتُمُوهم ـ قال سُرَيج: وأمَرْتُمُوهم ـ أنْ يُصَلُّوا صلاةَ كذا حِينِ كذا». قال يونسُ: «ومُرُوهُم فَلْيُصَلُّوا صلاةَ كذا في حينِ كذا، وصلاةَ كذا في حِينِ كذا، فإذا حَضَرَتِ الصَّلاةُ، فَلْيُؤَذِّنْ لكم أحَدُكم، وَلْيَؤُمَّكم أكبَرُكم».

* قوله: «شَبَبَة»: ـ بفتحات ـ: جمع شاب؛ كطلبة جمع طالب.

* «فعلَّمتموهم»: من التعليم.

* * *

٨٧٧٠ـ (٢٠٥٣٠) ـ (٥/ ٥٣) عن مالكِ بنِ الحُوَيرِثِ، وهو أبو سليمان: أَنهم أَتَوُا النبيَّ ﷺ هو وصاحبٌ له أو صاحبانِ له ـ فقال أحدهما: صاحبينِ له، أيوبُ أو خالدٌ ـ، فقال لهما: «إذا حَضَرَتِ الصَّلاةُ، فأذِّنا وأقِيما، وَلْيَؤُمَّكُما أكبَرُكما، وصَلُّوا كما تَرَوْني أُصلِّي».

* **قوله: «وصلُّوا كما تروني أصلي»**: فيه: أن تعليم الصلاة يكفي فيه التعليم بالفعل، ولا يحتاج إلى تفصيل الأجزاء بالقول بأن هذا فرض الصلاة أو سنتها.

* * *

عبد الله بن مغفل المزني

تقدم في آخر المدنيين.

* * *

٨٧٧١ـ (٢٠٥٤٠) ـ (٥/ ٥٤) عن ابنِ مُغفَّلٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن الخَذْفِ، وقال: «إنَّه لا يَنْكَأُ عَدُوّاً، ولا يَصِيدُ صَيْداً، ولكنَّه يَكْسِرُ السِّنَّ، ويَفْقَأُ العينَ».

* قوله: «عن الخَذْف»: ـ بإعجام الخاء والذال ـ.

* «لاينكأ»: ـ بهمزة في آخره؛ كيمنع ـ، وجاء كيرمي ـ بلا همزة ـ، والمقصود: أنه لا فائدة فيه.

* * *

٨٧٧٢ـ (٢٠٥٤١) ـ (٥/ ٥٤) عن ابنِ مُغفَّلٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا حَضَرَتِ الصَّلاةُ وأنتُم في مَرابِضِ الغَنَمِ، فصَلُّوا، وإذا حَضَرَتْ وأنتُم في أَعْطانِ الإبلِ، فلا تُصَلُّوا؛ فإنَّها خُلِقَتْ مِن الشَّياطِينِ».

* قوله: «وأنتم في مرابض الغنم فصلوا»: أي: فيها.

* «من الشياطين»: حال؛ أي: كائنة من الشياطين، وليس المراد أن الشياطين مادة لها كالتراب أو النطفة للحيوان.

* * *

٨٧٧٣ـ (٢٠٥٤٢) ـ (٥/ ٥٤) عن مُعاوية بَن قُرَّةَ، قال: سمعتُ عبدَ الله بَن مُغفَّلٍ يقول: قَرَأَ النبيُّ ﷺ عامَ الفَتْح في مَسيرِه سورةَ الفتحِ على راحلتِه ـ وقال مرةً: نَزلَتْ سورةُ الفتحِ وهو في مَسِيرٍ له، فجعلَ يقرأُ وهو على راحلتِه ـ، قال: فرَجَّعَ فيها. قال: فقال معاويةُ: لولا أنْ أكرَهَ أن يَجْتمعَ الناسُ عليَّ، لَحَكَيتُ لكم قراءَتَه.

* «سورة الفتح»: بدل من الفتح.

* «فرجَّع»: من الترجيع.

* * *

٨٧٧٤ـ (٢٠٥٤٤) ـ (٥/ ٥٤) عن عبدِ الله بنِ مُغفَّلٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «بينَ كُلِّ أَذانَيْنِ صلاةٌ ـ ثلاثَ مَرَّاتٍ ـ لِمَنْ شاءَ».

* قوله: «بين كل أذانين»: أي: الأذان والإقامة.

* «صلاة»: أي: نافلة، ولهذا قال: «لمن شاء».

* * *

٨٧٧٥ـ (٢٠٥٤٥) ـ (٥/ ٥٤) عن ابنِ عبدِ اللهِ بنِ مُغفَّلٍ، قال: كان أبونا إذا سَمِعَ أحداً منّا يقول: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، يقول: أهي أهي؟! صليتُ خَلْفَ رسولِ الله ﷺ وأبي بكر وعمر، فلم أسمَعْ أحداً منهم يقول: بسمِ الله الرَّحمن الرَّحيم.

* قوله: «يقول: بسم الله الرحمن الرحيم»: أي: يجهر بها في الصلاة.

* «أهي؟»: أي: البسملة من الصلاة؟ أو: أهي؛ أي: البدعة تأتي بها؟.

* * *

٨٧٧٦ـ (٢٠٥٤٧) ـ (٥/ ٥٤) عن عبدِ الله بنِ مُغفَّلٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لولا أنَّ الكِلابَ أُمَّةٌ مِن الأُمَمِ، لأمَرْتُ بِقَتلِها، فاقْتُلُوا منها كُلَّ أسوَدَ بَهِيمٍ».

* قوله: «أُمَّة من الأمم»: خلقت للمنافع.

* «بَهِيم»: أسود خالص.

* * *

٨٧٧٧ـ (٢٠٥٤٩) ـ (٥/ ٥٤ ـ ٥٥) عن عبدِ الله بنِ مُغفَّلٍ المُزنيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اللهَ اللهَ في أصْحابي، اللهَ اللهَ في أصْحابي، لا تَتَّخِذُوهُم غَرَضاً بَعدِي، فمَنْ أَحَبَّهُم، فَبِحُبِّي أَحَبَّهم، ومن أَبْغَضَهم فبِبُغْضِي أَبغَضَهم، ومَن آذاهُم، فقد آذاني، ومَن آذاني، فقد آذى اللهَ، ومَن آذَى اللهَ، فيُوشِكُ أنْ يَأْخُذَه».

* قوله: «الله الله»: ـ بالنصب ـ؛ أي: راعوه، أو اتقوه واذكروه، أو خافُوه.

* «في أصحابي»: أي: في شأنهم.

* «غَرَضاً»: ـ بفتحتين وإعجام الغين ـ؛ أي: مرمى السهام بالسب[1] والطعن.

* * *

٨٧٧٨ـ (٢٠٥٥١) ـ (٥/ ٥٥) عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ: أَنَّ قريباً لعبدِ الله بنِ مُغفَّلٍ خَذَفَ، فنهاه، وقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عن الخَذْف، وقال: «إنَّها لا تَصِيدُ صَيْداً، ولا تَنْكأُ عَدُوّاً، ولكنَّها تكسِرُ السِّنَّ، وتَفْقَأُ العينَ».

قال: فعاد، فقال: حدثتُكَ أنَّ رسول الله ﷺ نَهَى عنها، ثمَّ عُدْتَ! لا أُكلِّمُكَ أبداً.

---

(١) في الأصل: «السب».

* **قوله: «وقال: إنها»**: أي: هذه الفعلة، وهي الخذف.

* * *

٨٧٧٩ـ (٢٠٥٥٣) ـ (٥/ ٥٥) عن عبدِ الله بنِ بريدةَ، حدثني عبدُ الله المُزَنيُّ: أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «لا تَغْلِبَنَّكُمُ الأَعْرابُ على اسمِ صَلاةِ المغربِ». قال: «وتقولُ الأعرابُ: هي العِشاءُ».

* **قوله: «لا تغلبنَّكُم الأعراب»**: بأن يغلب عليكم اسمهم، وأما الإطلاق أحياناً، فلا بأس به، ولذلك قد جاء أيضاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٧٨٠ـ (٢٠٥٥٤) ـ (٥/ ٥٥) عن أبي نَعَامةَ: أَنَّ عبَد الله بَن مُغفَّلٍ سمع ابنَه يقول: اللهمَّ إني أسأَلُكَ القصرَ الأبيضَ، عن يمين الجنَّة، إذا دخلتُها. فقال: يا بُنَيَّ! سَلِ اللهَ الجنةَ، وعُذْ به من النَّارِ، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يكونُ قومٌ يَعتَدُونَ في الدُّعاءِ والطُّهورِ».

* **قوله: «عن يمين الجنة»**: أي: عن يمين الداخل بها، ولذلك قيَّده بقوله: «إذا دخلتها».

* **«يعتدون[١]»**: يتجاوزون[٢] الحد، فربما الدعاء بخصوص المنزل يكون من هذا القبيل.

* * *

---

(١) في الأصل: «يعتدلك».
(٢) في الأصل: «يتجاوزه».

٨٧٨١ـ (٢٠٥٥٥) ـ (٥/ ٥٥) عن عبدِ الله بنِ مُغفَّلٍ، قال: كنَّا مُحاصِري قصرِ خيبرَ، فألقَى إلينا رجلٌ جِرَاباً فيه شَحْمٌ، فذهبتُ آخذُه، فرأيتُ النبيَّ ﷺ، فاستَحيَيْتُ.

* قوله: «فاستحييت»: أي: ممّا ظهر مني من الطمع.

* * *

٨٧٨٢ـ (٢٠٥٥٧) ـ (٥/ ٥٥) عن عبدِ الله بنِ مُغفَّلٍ المُزَنيِّ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا تُصَلُّوا في عَطَنِ الإبلِ، فإنَّها من الجِنِّ خُلِقَتْ، ألاَ تَرَوْنَ عُيُونَها وهيئَتَها إذا نَفَرَتْ، وصَلُّوا في مُراحِ الغَنَمِ، فإنَّها هي أقربُ مِن الرَّحْمةِ».

* قوله: «وهِبابها»[١]: ضبط: ـ بكسر الهاء ـ يقال: هبَّ البعير هِباباً: إذا نشط في السير.

* «في مُراح الغنم»: ضبط: ـ بضم الميم ـ.

* «أقرب من الرحمة»: لضعفها، فلا يخُاف منها التشويش على المصلي كما يخاف من جهة الإبل.

* * *

٨٧٨٣ـ (٢٠٥٥٨) ـ (٥/ ٥٥) عن عفان، حدثنا شُعْبة، قال: أبو إياس أنبأنا، قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ مُغفَّلٍ قال: كان رسولُ الله ﷺ يومَ فتحِ مكةَ وهو على ناقته قرأ سورةَ الفَتْح. قال: فقرأ أبو إياسٍ، ثم رَجَّعَ، وقال: لولا أن يَجتمعَ الناسُ عليَّ، لقرأتُ بهذا اللَّحْنِ.

* قوله: «هذا اللحن»: قيل: هو التطريب وترجيع الصوت.

---

(١) هذه اللفظة وقعت في النسخ التي اعتمد عليها الإمام السندي، وليست في شيء من المطبوع، والله أعلم.

٨٧٨٤ـ (٢٠٥٦٣) ـ (٥/ ٥٦) عن عبدِ الله بنِ مُغفَّلٍ، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ أنْ يَبُولَ الرجلُ في مُستَحَمِّهِ، فإن عامَّةَ الوَسْواسِ منه.

* **قوله: «في مستحمِّه»**: ـ بتشديد الميم ـ؛ أي: في مغتسله، وأصله: محلُّ الماء الحار، والاغتسال غالباً يكون به.

* * *

٨٧٨٥ـ (٢٠٥٦٤) ـ (٥/ ٥٦) عن عبد الصمد، حدثنا الحَكَمُ بنُ عَطيَّةَ، قال: سألتُ الحسنَ عن الرَّجلِ يَتَّخذُ الكلبَ في داره؟ قال: حدثني عبدُ الله بنُ مُغفَّلٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنِ اتَّخَذَ كَلْباً، نَقَصَ مِن أجرِه كلَّ يومٍ قِيراطٌ».

* **قوله: «من اتخذ كلباً»**: أي: من غير ضرورة، وإلا، فقد جاء استثناء كلب الزرع ونحوه.

* * *

٨٧٨٦ـ (٢٠٥٦٦) ـ (٥/ ٥٦) عن عبدِ الله بنِ مُغفَّلٍ، قال: أمرَ رسولُ الله ﷺ بقتلِ الكلابِ، ثمَّ قال: «ما لَكُم ولِلكِلابِ؟»، ثم رخَّصَ في كلبِ الصَّيد والغَنَمِ، وقال في الإناءِ: «إذا وَلَغَ فيه الكلبُ اغسِلُوه سَبْعَ مَرَّاتٍ، وعَفِّرُوه في الثامنةِ بِالتُّرابِ».

* **قوله: «إذا وَلَغَ فيه الكلب»**: يقال: ولَغ الكلب يلَغ ـ بفتح اللام فيهما ـ؛ أي: شرب بطرف لسانه.

* **«وعَفِّروه»**: أي: الإناء، وهو أمر من التعفير، وهو التمريغ في التراب.

* **«الثامنةَ»**: ـ بالنصب على الظرفية ـ؛ أي: المرة الثامنة، ومن لم يقل بالزيادة على السبع يقول: إنه عد التعفير في إحدى الغسلات غسلة ثامنة، ثم من لم يأخذ بالغسل سبع مرات يعتذر بأنه منسوخ؛ لأن: هذا الحديث قد رواه

أبو هريرة، وقد كان يفتي[1] بثلاث مرات، وعملُ الراوي بخلاف مرويِّه من أمارات النسخ، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٧٨٧ـ (٢٠٥٧٧) ـ (٥/٥٧) عن فُضَيلِ بنِ زيدٍ ـ وقد غزا معَ عُمرَ سبعَ غَزَوات ـ، قال: سألتُ عبدَ الله بنَ مُغفَّلٍ المُزَنيَّ: ما حُرِّمَ علينا من الشَّراب؟ قال: الخمرُ. قال: فقلتُ: هذا في القرآن. فقال: لا أُخبركَ إلا ما سمعتُ محمداً رسولَ الله ﷺ، أو رسولَ الله محمداً ﷺ ـ قال: إمّا أن يكونَ بدأ بالرسالة، أو يكونَ بدأ بالاسم ـ فقلتُ: شَرْعِي أنِّي اكتفيتُ. فقال: نَهَى عن الحَنْتَم، وهو الجَرُّ، ونَهَى عن الدُّبَّاء، وهو القَرْع، ونَهَى عن المُزَّفَّت، وهو ما لُطِّخَ بالقارِ من زِقٍّ أو غيرِه، ونَهَى عن النَّقِير.

قال: فلما سمعتُ ذاك، اشتريتُ أَفِيقَةً، فهي هو ذا مُعلَّقةٌ يُنبَذُ فيها.

* **قوله: «فقلت: شرعي أني اكتفيت»**: أي: دأبي وعادتي أني أكتفي بما جاء عن النبي ﷺ، وأعمل به، أو عادتي أني اكتفي بأحد الأمرين من الاسم أوالوصف بالرسالة.

* **«أفِيْقة»**: ـ بفتح فكسر فاء وسكون ياء ـ؛ أي: سقاء.

* * *

(١) في الأصل: «يغني».

رجال من الأنصار

٨٧٨٨- (٢٠٥٧٩) - (٥/٥٧) عن أبي عُمَيرِ بنِ أنسٍ، عن عُمومتِه من أصحاب النبيِّ ﷺ: أنه جاءَ رَكْبٌ إلى النبيِّ ﷺ، فشَهِدُوا أنهم رأوْه بالأمسِ - يعنون: الهلالَ - فأمرهم أن يُفطِروا، وأن يَخْرجُوا من الغدِ. قال شعبةُ: أُراه من آخِرِ النهار.

* قوله: «فأمرهم»: أي: الناس.

* «وأن يخرجوا»: أي: إلى المصلى لصلاة العيد.

* «من آخر النهار»: أي: جاؤوا من آخر النهار، فلذلك أخر الصلاة إلى الغد.

* * *

٨٧٨٩- (٢٠٥٨٠) - (٥/٥٧ - ٥٨) عن أبي عُمَيرِ بنِ أنسٍ، عن عمومةٍ له من أصحاب النبيِّ ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يَشهَدُهما مُنافِقٌ»، يعني: صلاةَ الصبح والعشاء.

قال أبو بشرٍ: يعني: لا يُواظِبُ عليهما.

* قوله: «لا يشهدُهما منافق»: أي: فشهودهما دليل على أن صاحبه ليس بمنافق، بل مؤمن.

* «**يعني: لا يواظب عليهما**»: لما كان المنافق قد يشهدهما خوفاً من الفضيحة مثلاً، فسر شهودهما بالمداومة عليه؛ كما تدل عليه صيغة المضارع؛ فإنه يراد بها الاستمرار التجددي عند أهل المعاني.

* * *

رجال غير معلومين

٨٧٩٠ـ (٢٠٥٨١) ـ (٥/٥٨) عن سَلاَّمِ بنِ عَمْرٍو، عن رجل من أصحاب النبيِّ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إخْوانُكُم فَأَحْسِنُوا إليهم ـ أو فاصلِحُوا إليهم ـ واستَعِينُوهم على ما غَلَبَكم، وأَعِينُوهم على ما غَلَبهم».

قال حجَّاجٌ في حديثه: قال: سمعتُ سلاَّمَ بنَ عَمْرٍو؛ رجلاً من قومه. وقال حجَّاج: «واصلِحُوا».

* **قوله: «إخوانكم»**: أي: المماليك إخوانكم، أو هو ـ بالنصب ـ؛ أي: راعوا إخوانكم، والمراد: المماليك.

***

٨٧٩١ـ (٢٠٥٨٢) ـ (٥/٥٨) عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ، عن رجلٍ من الأنصار: أَنَّ رجلاً أَوطَأَ بعيرَه أُدْحِيَّ نَعامٍ وهو مُحْرِمٌ، فكَسَرَ بيضَها، فانطَلَقَ إلى عليٍّ فسَأَلَهَ عن ذلك؟ فقال له عليٌّ: عليك بكلِّ بَيْضةٍ جَنينُ ناقةٍ، أو ضِرابُ ناقةٍ. فانطَلَقَ إلى رسول الله ﷺ، فذَكَر ذلك له، فقال رسول الله ﷺ: «قد قالَ عليٌّ بما سمعتَ، ولكِنْ هَلُمَّ إلى الرُّخْصةِ، عليكَ بِكُلِّ بَيْضَةٍ صومٌ، أو إطعامُ مِسْكِينٍ».

* **قوله: «أوطأ بعيرَهُ»**: ـ بالنصب على أنه مفعول أول ـ.

* و **«أُدْحِيَّ نَعامٍ»**: ـ مفعول ثان ـ، قيل: وهو بوزن كرسي: الموضع الذي تبيض فيه النعامة.

* «جنين ناقة»: كأنه جعل البيضة بمنزلة الفرخ، ورأى أن مثل فرخ النعامة قبل أن يخرج من البيضة من النعم جنين الناقة، واعتبر:

* «ضِراب الناقة»: ـ بكسر الضاد ـ بمنزلة إعطاء الجنين، وهو أن يعير الجمل لمن[1] يحتاج إليه لضراب[2] ناقته.

* «قد قال علي... إلخ»: فيه تقرير لقوله، وأنه الأصل، وأن الصوم أوالإطعام رخصة، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٧٩٢ـ (٢٠٥٨٣) ـ (٥/٥٨) عن حَسْناءَ؛ امرأةٍ من بني صُرَيْم، عن عمِّها، قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «النَّبيُّ في الجَنَّةِ، والشَّهيدُ في الجنَّةِ، والمولودُ في الجنَّةِ، والوَئِيدُ في الجنَّةِ».

* قوله: «النبي في الجنة»: أي: كل نبي، وكذا الشهيد، وكذا المولود والوئيد، إلا أن المراد بهما: مولود المسلمين ووئيدهم، والوئيد: المدفون حياً.

* * *

٨٧٩٣ـ (٢٠٥٨٦) ـ (٥/٥٨) عن رجلٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ، قال: كان بالكوفة أميراً، قال: فخَطَبَ يوماً فقال: إنَّ في إعطاءِ هذا المال فِتْنةً، وفي إمساكه فِتْنةً، وبذلك قام رسول الله ﷺ في خطبتهِ حتى فَرَغَ، ثم نَزَلَ.

* قوله: «إن في إعطاء هذا المال فتنة»: أي: للمعطَى ـ بالفتح ـ، أو للمعطِي ـ بالكسر ـ؛ من جهة خوف الرياء والسمعة، وترك العدل في القسمة.

---

(١) في الأصل: «فمن».
(٢) في الأصل: «الضراب».

٨٧٩٤ـ (٢٠٥٨٨) ـ (٥/٥٨) عن محمد بن جعفر، حدثنا عثمانُ بنُ غِياثٍ، قال: سمعتُ أبا السَّلِيلِ، قال: كان رجلٌ من أصحاب النبيِّ ﷺ يحدِّث الناسَ حتى يُكثَرَ عليه، فيَصعَدَ على ظهرِ بيتٍ، فيُحدِّثَ الناسَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أيُّ آيةٍ في القُرآنِ أعظَمُ؟»، فقال رجلٌ: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾[البقرة: ٢٥٥]، قال: فوضع يدَه بين كَتِفَيَّ، قال: فوجدتُ بَرْدَها بين ثَدْيَيَّ ـ أو قال: فوضع يدَه بين ثَدْيَيَّ، فوجدتُ بَرْدَها بين كَتِفيَّ ـ قال: «يَهْنِكَ يا أبا المُنذِرِ العِلمُ العِلمُ».

* قوله: «حتى يُكْثَر عليه»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: يجتمع عليه ناس كثيرون.

وهذا الحديث جاء عن أبي بن كعب، وكنيته: أبو المنذر، فهو الرجل المبهم، والله تعالى أعلم.

* «يَهْنِكَ العلم»: هو بتقدير لام الأمر؛ أي: ليهنك؛ مثل: ليرم، وهو مهموز في الأصل إلا[1] أنه اشتهر كالناقص، والمراد: الدعاء له بالبركة في العلم، والبشارة به.

* * *

٨٧٩٥ـ (٢٠٥٨٩) ـ (٥/٥٨ ـ ٥٩) عن ابن عون، حدثنا رجلٌ من أهل الباديةِ، عن أبيه، عن جدِّه: أنه حَجَّ مع ذي قَرَابةٍ له مُقْتَرِناً به، فرآه النبيُّ ﷺ، فقال: «ما هذا؟»، قال: إنه نَذْرٌ. فأمرَ بالقِرانِ أن يُقطَعَ.

* قوله: «مقترناً به»: أي: مربوطاً به بحبل ونحوه، وهو المراد بالقِران ـ بكسر القاف ـ، وعُلم من الحديث أن النذر بالمعصية ونحوها لا ينعقد.

* * *

---

(١) في الأصل: «لا».

٨٧٩٦ـ (٢٠٥٩٠) ـ (٥/ ٥٩) عن أبي العاليةِ، قال: حدثني من سمع النبيَّ ﷺ يقول: «أَعْطُوا كلَّ سُورةٍ حَظَّها مِن الرُّكوعِ والسُّجودِ».

* **قوله: «حدثني من سمع النبي ﷺ»**: يحتمل أن يكون هذا المبهم هو ابن مسعود؛ فقد جاء هذا المعنى عنه، وظاهر هذا الحديث أنه ينبغي أن يجعل كل سورة في ركعة، ولا يجمع بين السور[1] فيها، والمراد بالسورة: غير الفاتحة، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٧٩٧ـ (٢٠٥٩١) ـ (٥/ ٥٩) عن أبي تَميمةَ الهُجَيْمِيِّ، عمَّن كان رَدِيفَ النبيِّ ﷺ، قال: كنتُ رديفَه على حمار، فعَثَرَ الحمارُ، فقلت: تَعِسَ الشيطانُ. فقال لي النبيُّ ﷺ: «لا تَقُلْ: تَعِسَ الشَّيطانُ، فإنَّكَ إذا قلتَ: تَعِسَ الشَّيطانُ، تَعَاظَمَ الشَّيطانُ في نَفْسِه، وقال: صَرَعتُه بِقُوَّتي، فإذا قلتَ: بِاسْمِ اللهِ، تَصَاغَرَتْ إليه نَفْسُه حتَّى يكون أصغَرَ من ذُبابٍ».

* **قوله: «تَعَس»**: كمنع وعلم؛ أي: سقط على وجهه.

* **«وقال: صرعته بقوتي»**: ظناً منه أنما دعا عليه لاعتقاده أنه الفاعل بهذا الفعل.

* **«تصاغرت إليه نفسه»**: حيث إنه لا ينسب إليه شيء، حتى الشر، أو لأن الاشتغال بذكر الله يوجب صَغاره وهوانه؛ لأنه خلاف مراده، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «السورة».

صعصعة بن معاوية

تميمي سعدي، عَمُّ الأحنف بن قيس، ذكره العسكري وغيره في الصحابة، وقال النَّسائي: ثقة، وهذا مصير منه إلى أنه لا صحبةَ له، وكذا ذكره في التابعين خليفةُ، وابن حبان.

وعن الأحنف بن قيس قال لأصحابه: تعجبون من حلمي وخلقي! وإنما هذا شيء استفدته من عمي صعصعة بن معاوية، شكوت إليه وجعاً في بطني، فأسكتني مرتين، ثم قال: يا بن أخي! لا تشك الذي نزل بك إلى أحد؛ فالناس رجلان: إما صديق فيسوءه، وإما عدوٌّ فيسره، ولكن اشك الذي نزل بكَ إلى الذي ابتلاكَ، ولا تشك قط إلى مخلوق مثلك لا يستطيع أن يدفع عن نفسه مثل الذي نزل بك، يا بن أخي! إن لي عشرين سنة لا أرى بعيني هذه سهلاً ولا جبلاً، فما شكوت ذلك لزوجتي ولا غيرها.

وقيل: هو صعصعة بن ناجية، تميمي دارمي، جدُّ الفرزدق الشاعر، قيل: له صحبة، سكن البصرة، واختلف في حديثه على الحسن، فقيل: عنه، عن صعصعة عم الأحنف، ورجحه العسكري، وقيل: عنه، عن صعصعة عم الفرزدق، وهو خطأ؛ إذ ليس للفرزدق عم اسمه صعصعة، وإنما صعصعة جده.

وجاء أن صعصعة بن ناجية جد الفرزدق دخل على النبي ﷺ، فقال له: كيف علمُك بمضر؟ قال: يا رسول الله! أنا أعلم الناس بهم: تميم هامتها وكاهلها الشديد الذي يوثق به، ويحمل عليه، وكنانة وجهها الذي فيه السمع والبصر،

وقيس فرسانها ونجومها، وأسد لسانها، فقال النبي ﷺ: صدقت[1].

* * *

٨٧٩٨ـ (٢٠٥٩٣) ـ (٥/ ٥٩) عن جرير بن حازم، حدثنا الحسنُ، عن صَعْصعةَ بنِ معاويةَ عمِّ الفَرَزْدَقِ: أنه أتَى النبيَّ ﷺ فقرأ عليه: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾[الزلزلة: ٧ـ٨]، **قال: حَسْبي لا أُبالي ألاَّ أسمَعَ غيرَها.**

* **قوله: «حَسْبي إلخ»**: أي: هي جامعة لكل الأعمال، فتكفي للعامل، ولا يحتاج العامل معها إلى آية أخرى.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٤٢٨).

ميسرة الفجر

صحابي، ذكره البخاري وغيره في الصحابة، وأخرجوا حديثه من طريق بديل بن ميسرة عن عبد الله بن شقيق، عن ميسرة الفجر، وهذا سند قوي، لكن اختلف فيه على بديل، فرواه منصور بن سعيد عنه هكذا، وخالفه حَماد بن زيد، فرواه عن بدليل عن عبد الله بن شقيق، قال: قيل: يا رسول الله، لم يذكر ميسرة، وكذا رواه حَماد عن والده، وعن خالد الحَذاء، كلاهما عن عبد الله بن شقيق قلت: يا رسول الله، وفي بعض الروايات عن عبد الله بن شقيق عن رجل، قال: قلت: يا رسول الله، أخرجه أحمد من هذا الوجه بسند صحيح، وقد قيل: إنه عبد الله بن الجدعاء، وميسرة لقب له[1].

* * *

٨٧٩٩ـ (٢٠٥٩٦) ـ (٥/ ٥٩) عن مَيْسرةِ الفَجْرِ، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! متى كُتِبْتَ نبيّاً؟ قال: «وآدمُ بينَ الرُّوحِ والجَسَدِ».

* **قوله: «وآدم بين الروح... إلخ»:** أي: لم يتم خلقه، وقد سبق الكلام على هذا المتن.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٢٣٩).

رجال غير معلومين

٨٨٠٠- (٢٠٥٩٧) - (٥/ ٥٩) عن أنسٍ، عن بعض أصحاب النبيِّ ﷺ: أَنَّ النبيَّ ﷺ ليلةَ أُسرِيَ به قال: «مَرَرْتُ على موسى وهو يُصَلِّي في قَبْرِه».

* قوله: «وهو يصلي في قبره»: مبني على أن الأنبياء - عليهم السلام - أحياءٌ، ولا شك أنهم فوق الشهداء، وهم أحياء بنص الكتاب، فكيف هم؟

* * *

٨٨٠١- (٢٠٥٩٨) - (٥/ ٥٩) عن أعرابيٍّ تَضَيَّفَهم: أنه صَلَّى مع النبيِّ ﷺ، فَسَلَّمَ تَسليمَتَينِ.

* قوله: «تضيَّفهم»: أي: أنزل بسطاماً وجماعته أضيافاً لديه.

* * *

٨٨٠٢- (٢٠٦٠٠) - (٥/ ٦٠) عن محمدِ بنِ أبي عائشةَ، عن رجلٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَعَلَّكم تَقْرَؤُونَ خَلْفَ الإمام والإمامُ يَقْرأُ»، قالوا: إنَّا لنَفعَلُ ذلك، قال: «فلا تَفْعَلُوا، إلا أنْ يَقْرأ أحَدُكم بِأُمِّ الكِتابِ»، أو قال: «فاتِحةِ الكِتابِ».

* قوله: «عن محمد بن أبي عائشة عن رجل»: لعل المبهم عبادةُ بن الصامت؛ فقد جاء هذا المعنى عنه، والله تعالى أعلم.

قَبيصة بنُ مُخارق

ـ بضم ميم وتخفيف معجمة ـ: هلالي صحابي، سكن البصرة، وقد سبق في المكيين.

* * *

٨٨٠٣ـ (٢٠٦٠١) ـ (٥/ ٦٠) عن قَبيصةَ بنِ المُخارِق قال: حُمِّلْتُ حَمَالةً، فأتيتُ النبيَّ ﷺ، فسألتُه فيها، فقال: «أَقِمْ حتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقةُ، فإمَّا أنْ نَحْمِلَها، وإمَّا أنْ نُعِينَكَ فيها».

وقال: «إنَّ المَسألةَ لا تَحِلُّ إلا لثلاثةٍ: لرجلٍ تَحَمَّلَ حَمَالةَ قوم، فيَسألُ فيها حتَّى يُؤَدِّيَها، ثم يُمسِكُ، ورجلٍ أصابَتْه جائِحةٌ اجتاحَتْ مالَه، فيَسألُ فيها حتَّى يُصِيبَ قِوَاماً مِن عَيْشٍ ـ أو سِداداً من عَيْشٍ ـ، ثم يُمسِكُ، ورجلٍ أصابَتْه فاقَةٌ، فيَسألُ حتَّى يُصيبَ قِواماً مِن عَيْشٍ ـ، أو سِداداً مِن عَيْشٍ ـ ثم يُمسِكُ، وما سِوَى ذلكَ من المسائِلِ سُحْتٌ يا قَبِيصةُ يَأكُلُه صاحِبُه سُحْتاً».

* قوله: **«حَمَالة»**: ـ بالفتح ـ: ما يتحمله الإنسان عن غيره من دِية أو صلح بين الناس.

* **«ثم يمسكُ»**: ـ بالرفع ـ؛ أي: ثم هو يمسك عن السؤال، أو ـ بالنصب ـ عطف على «يؤديها».

* **«جائحة»**: آفة.

* «اجتاحت[1]»: استأصلت.

* «قِواماً»: ـ بكسر القاف ـ؛ أي: ما يقوم بحاجته الضرورية.

* «أو سِداداً»: ـ بكسر السين ـ: ما يكفي حاجة، والسِّداد ـ بالكسر ـ: كل شيء سددت به خللاً، و«أو» شك من الرواة.

* «وما سوى ذلك من المسائل سحتاً»: أي: يكون سُحتاً، وهو ـ بالضم ـ: الحرام.

* * *

٨٨٠٤ـ (٢٠٦٠٢) ـ (٥/ ٦٠) عن قَبِيصةَ بنِ المُخارِقِ، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ، فقال لي: «يا قَبيصةُ! ما جاءَ بكَ؟»، قلتُ: كَبِرَت سِنّي، ورَقَّ عَظْمي، فأتيتُك لتُعَلِّمَني ما يَنفعُني اللهُ ـ عز وجل ـ به. قال: «يا قَبيصةُ! ما مَرَرْتَ بحَجرٍ ولا شَجَرٍ ولا مَدَرٍ، إلا استَغْفَرَ لك، يا قَبيصةُ! إذا صَلَّيتَ الفجرَ، فقُلْ: سُبْحانَ الله العَظِيم وبحَمْدِه، تُعافَى مِن العَمَى والجُذَام والفالجِ، يا قَبيصةُ! قُل: اللهُمَّ إنِّي أسأَلُكَ مِمَّا عِندَك، وأفِضْ عليَّ مِن فَضلِكَ، وانشُرْ عليَّ رَحْمَتَكَ، وأنزِلْ عليَّ مِن بَرَكاتِكَ».

* قوله: «إلا استغفر لك»: أي: لأنك خرجت للعلم النافع، وهذا حال من «خرج لذلك».

* «تعافى»: أصله: تتعافى.

* * *

٨٨٠٥ـ (٢٠٦٠٣) ـ (٥/ ٦٠) عن قَبِيصةَ بنِ المُخارِقِ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ العِيَافَةَ والطِّيَرَةَ والطَّرْقَ مِن الجِبْتِ».

* قوله: «إن العِيافة»: ـ بالكسر ـ: زَجْرُ الطير للتفاؤل به.

---

(١) في الأصل: «احتاجت».

* «والطَّرْق»: - بفتح فسكون -: هو الضرب بالحصا الذي تفعله النساء، وقيل: هو الخط في الرَّملِ.

* «من الجِبْت»: - بكسر فسكون -: هو المذكور في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾[النساء: ٥١]؛ أي: من التكهن والسحر.

* * *

٨٨٠٦ـ (٢٠٦٠٥) - (٥/ ٦٠) عن قَبيصةَ بنِ مُخارِقٍ، وزُهَيرِ بنِ عَمْرٍو، قالا: لمَّا نَزَلَت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[الشعراء: ٢١٤]، صَعِدَ رسولُ الله ﷺ رَضْمةً من جبلٍ على أعلاها حجرٌ، فجَعَل يُنادِي: «يا بَنِي عَبْدِ مَنافٍ! إنَّما أنا نَذِيرٌ، إنَّما مَثَلِي ومَثَلُكم كرجلٍ رأى العَدُوَّ، فذَهَبَ يَرْبَأُ أهلَه، فخَشِيَ أن يَسبِقوهُ، فجَعَلَ يُنادِي ويَهتِفُ: يا صَبَاحاهُ!».

* قوله: «رَضْمة»: - بفتح راء وسكون ضاد معجمة أو فتحها -: هي واحدة الرضم، وهي صخور بعضُها فوق بعض.

* «يربأ»: بوزن يقرأ - براء وباء وهمزة -؛ أي: يحفظهم من عدوهم، ويتطلع بهم.

* * *

٨٨٠٧ـ (٢٠٦٠٧) - (٥/ ٦٠ - ٦١) عن قَبِيصةَ، قال: انكسَفَتِ الشمسُ، فخرج رسولُ الله ﷺ، فصَلَّى رَكْعتينِ، فأطالَ فيهما القراءةَ، فَانْجَلتْ، فقال: «إنَّ الشَّمسَ والقَمَرَ آيتانِ مِن آياتِ الله يُخَوِّفُ بهما عِبادَه، فإذا رأيتُم ذلكَ، فصَلُّوا كأحدَثِ صلاةٍ صَلَّيتُمُوها مِن المَكْتوبةِ».

* قوله: «كأحدث صلاة»: أي: كصلاة الفجر، وهذا يدل على عدم تكرار الركوع.

عتبة بن غزوان

سبق في الشاميين.

* * *

٨٨٠٨- (٢٠٦٠٩) - (٥/ ٦١) عن أبي نعامة، سمعته من خالدِ بنِ عُمَيرٍ -، قال: خَطَبَنا عُتْبةُ بنُ غَزْوانَ - قال أبو نَعَامة: على المنبر، ولم يَقُلْه قرةُ -، فقال: ألاَ إنَّ الدنيا قد آذَنَتْ بصُرْمٍ، ووَلَّتْ حَذَّاءَ، ولم يَبْقَ منها إلا صُبابةٌ كصُبابةِ الإناءِ، وأنتم في دارٍ منتقلون عنها، فانتقِلُوا بخيرِ ما بحَضْرتِكُم، فلقد رأيتُني سابعَ سبعةٍ مع رسول الله ﷺ ما لنا طعامٌ نأكُلُه إلا ورَقُ الشجرِ، حتى قرِحَتْ أشداقُنَا.

قال أبو عبدِ الرحمن: سمعت أبي يقول: ما حَدَّث بهذا الحديث غيرُ وكيعٍ، يعني: أنه غريبٌ.

* قوله: «آذنت»: - بمد -؛ أي: أعلمت.

* «بِصُرْم»: - بضم فسكون -؛ أي: بانقطاع.

* «حَذَّاء»: - بفتح وتشديد معجمة -؛ أي: مسرعة[1].

* «صُبابة»: - بضم الصاد -؛ أي: بقية.

* «حتى قَرِحَت»: من قرح؛ كسمع: إذا خرج فيه قروح.

* و«الأشداق»: جوانب الفم.

---

(١) في الأصل: «سرعة».

قيس بن عاصم

تميمي، يكنى: أبا علي، وقيل غير ذلك، وقد حرم الخمر في الجاهلية، وقال له ﷺ: هذا سيِّد أهل الوبَر، وكان عاقلاً حليماً يقتدى به.

قيل للأحنف: ممن تعلمت الحلم؟ قال: من قيس بن عاصم، رأيته يوماً محتبياً، فأُتي برجل مكتوف، وآخر مقتول، فقيل: هذا ابن أخيك قتل ابنك، فالتفت إلى ابن أخيه فقال: يا بن أخي قيس! ما فعلت؟ عصيتَ ربك، وقطعت رحمك، ورميت نفسك بسهمك، ثم قال: لابن له آخر: قم يا بني فوارِ أخاك، وحل كتاف ابن عمك، وسق إلى أمه مئة ناقة دية ابنها؛ فإنها غريبة.

وجاء أنه قال: يا رسول الله! وأدت ثمان بنات لي في الجاهلية، فقال: «أعتق عن كل واحدة منهن رقبة»، قال: إني صاحب إبل، قال: «أهد إن شئت عن كل واحدة منهن بَدَنة».

وكان له ثلاثة وثلاثون ولداً[1].

* * *

٨٨٠٩ـ (٢٠٦١١) - (٥/ ٦١) عن خَلِيفةَ بنِ حُصَينٍ، عن جدِّه قَيْسِ بنِ عاصمٍ: أنه أسلَمَ، فأمره النبيُّ ﷺ أن يغتسلَ بماءٍ وسِدْرٍ.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٤٨٣).

* قوله: «بماء وسدر»: مبالغة في إزالة وسخ الكفر.

* * *

٨٨١٠ـ (٢٠٦١٢) ـ (٥/ ٦١) عن حَكِيمِ بنِ قَيْسِ بنِ عاصمٍ، عن أبيه: أنه أوْصَى ولدَه عند موته قال: اتَّقُوا اللهَ ـ عز وجل ـ، وسَوِّدوا أكبرَكم، فإنَّ القوم إذا سَوَّدُوا أكبرَهم، خَلَفوا أباهم ـ فذكر الحديث، وإذا مِتُّ فلا تَنُوحوا عليَّ، فإنَّ رسول الله ﷺ لم يُنَحْ عليه.

* **قوله: «وسَوِّدوا»**: ـ بتشديد الواو ـ؛ أي: اجعلوه رئيساً عليكم.

* **«خَلَفوا»**: ـ بالتخفيف ـ؛ أي: صاروا خلفاء لهم؛ أي: يبقى أمرهم منتظماً كما كان مع الآباء، فكأنهم قاموا مقام آبائهم.

* * *

٨٨١١ـ (٢٠٦١٣) ـ (٥/ ٦١) عن قيسِ بنِ عاصم: أنه سأل النبيَّ ﷺ، عن الحِلْف، فقال: «ما كانَ مِن حِلْفٍ في الجاهِليَّةِ، فَتَمَسَّكُوا به، ولا حِلْفَ في الإسلامِ».

* **قوله: «عن الحِلْف»**: ـ بكسر فسكون ـ؛ أي: التعاقد على التناصر.

* * *

عبد الرحمن بن سَمُرة

قريشي عبشمي، نسبة إلى عبد شمس، يكنى: أبا سعد، أسلم يوم الفتح، وشهد غزوة تبوك مع النبي ﷺ، ثم شهد فتوح العراق، وهو الذي افتتح سجستان وغيرها في خلافة عثمان، ثم نزل البصرة، وإليه تنسب سكة أبي سمرة بالبصرة، مات بها سنة خمسين، وقيل: مات بمرو، والأول أصح(١).

* * *

٨٨١٢ـ (٢٠٦١٦) - (٥/ ٦١) عن عبدِ الرحمنِ بنِ سَمُرةَ، قال: قال لي النبيُّ ﷺ: «يا عبدَ الرَّحمن بنَ سَمُرَةَ! إذا آلَيْتَ على يَمينٍ، فَرأيتَ غيرَها خَيراً منها، فأْتِ الذي هو خيرٌ، وكَفِّرْ عن يَمِينِكَ».

* قوله: «إذا آليت»: - بالمد -؛ أي: حلفت.

* «على يمين»: أي: محلوف عليه.

* «وكَفِّرْ»: من التكفير بمعنى: أداء الكفارة.

* * *

٨٨١٣ـ (٢٠٦١٧) - (٥/ ٦١ - ٦٢) عن حيان بن عمير، حدثنا عبدُ الرحمنِ بنُ سَمُرةَ، قال: بينما أنا أترامَى بأسهُمِي في حياةِ رسولِ الله ﷺ واللهِ إذْ كَسَفَتِ

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٣١٠).

الشمسُ، فنبَذْتُهُنَّ وسَعَيتُ أنظرُ ما أحدَثَ كسوفُ الشمس لرسول الله ﷺ، وإذا هو رافعٌ يديه يُسبِّحُ اللهَ ـ عزَّ وجَلَّ ـ، ويَحمَدُ ويُهلِّلُ ويُكبِّر، ويَدعُو، فلم يَزَلْ كذلك حتى حُسِرَ عن الشمس، فقرأ سورتينِ، ورَكَع رَكْعتينِ.

* قوله: «إذ كَسَفَت»: ـ على بناء الفاعل، أو المفعول ـ؛ فإنه جاء لازماً ومتعدياً.

* «فنبذتهن»: أي: طرحت الأَسهم.

* «ما حدث»: هكذا بلا همزة هاهنا، والمشهور: ما أحدث، وهو الظاهر، وأما على هذا، فالظاهر: نصبُ الكسوف بنزع الخافض؛ أي: بكسوف الشمس.

* «حُسِر»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: كُشف ما بها.

* «فقرأ سورتين»: ظاهره أنه صلى بعد الانجلاء، وهو خلاف ما تقتضيه سائر الروايات، وما عليه أهل العلم، فيحمل على أن قوله: «فقرأ سورتين» إجمال لما ذكره بقوله: «يسبح ويحمد. . .إلخ»، والحاصل: أنه حين جاء، وجده يصلي، فبين أن جملة الصلاة ركعتان بسورتين، لكن الذي يقول بتعدد الركوع لعله يقول: إنه قرأ في كل ركعة سورتين، وركع ركوعين، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٨١٤ـ (٢٠٦١٨) ـ (٥/ ٦٢) عن عبدِ الرحمنِ بنِ سَمُرةَ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «يا عبدَ الرَّحمن! لا تَسألِ الإمارةَ، فإنَّكَ إن أُعطِيتَها عن مَسألةٍ، وُكِلْتَ إليها، وإن أُعطِيتَها عن غيرِ مسألةٍ، أُعِنْتَ عليها، وإذا حَلَفْتَ على يمينٍ، فرَأيتَ غيرَها خيراً منها، فَأْتِ الَّذي هو خيرٌ، وكَفِّرْ عن يَمينِكَ».

* قوله: «الإِمارة»: ـ بكسر الهمزة ـ.

* «أُعطيتها»: ـ على بناء المفعول ـ.

* «وُكِلْت»: ـ على بناء المفعول مخففاً أو مشدداً ـ.

* «إليها»: أي: المسألة، أو الإمارة، أو النفس، وهذا كناية عن عدم العون من الله تعالى في معرفة الحق والتوفيقِ للعمل به.

* * *

٨٨١٥ـ (٢٠٦١٩) ـ (٥/ ٦٢) عن أبي لَبِيدٍ، قال: غَزَوْنا مع عبدِ الرحمنِ بنِ سَمُرة كابُلَ، فأصاب الناسُ غنماً، فانتَهَبُوها، فأمرَ عبدُ الرحمن منادياً ينادي: إنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَن انتهَبَ نُهْبةً، فليسَ مِنَّا، فرُدُّوا هذه الغنمَ»، فَرَدُّوها، فقَسَمَها بالسَّوِيَّة.

* قوله: «من انتهب[1] نُهْبة»: ضبط: ـ بضم النون ـ، وفي «المجمع» ـ: بفتح النون ـ مصدر، وأما بالضم، فالمال المنهوب، وعلى هذا فالفتح أقرب.

* * *

٨٨١٦ـ (٢٠٦٢٠) ـ (٥/ ٦٢) عن ناصح بن العلاء، حدثنا عَمَّارُ بنُ أبي عمَّارٍ مولى بني هاشمٍ: أنه مَرَّ على عبدِ الرحمنِ بنِ سَمُرةَ وهو على نهرِ أُمِّ عبد الله يُسيِّل الماءَ مع غِلْمتِه ومَوالِيه، فقال له عمَّارٌ: يا أبا سعيد! الجُمُعةَ، فقال له عبدُ الرَّحمنِ بنُ سَمُرةَ: إن رسول الله ﷺ كان يقول: «إذا كانَ يومُ مَطَرٍ وابِلٍ، فَلْيُصَلِّ أحدُكم في رَحْلِه».

* قوله: «يُسَيِّل الماء»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: يُجريه.

* «الجمعةَ»: ـ بالنصب ـ؛ أي: مثل الجمعةَ، أو ـ بالرفع ـ؛ أي: حضرت الجمعة.

* «وابِل»: أي: كبير القطر.

---

(١) في الأصل: «نهب».

٨٨١٧ـ (٢٠٦٢٤) ـ (٥/ ٦٢) عن عَبدِ الرحمنِ بنِ سَمُرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا تَحلِفُوا بآبائِكُم ولا بالطَّواغِيتِ». وقال يزيدُ: «الطَّوَاغِي».

* قوله: «ولا بالطواغيت»: أي: الشياطين، أو الأصنام، جمع طاغوت مبالغة الطاغي؛ من طغى: إذا تجاوز الحد في المعصية.

* * *

٨٨١٨ـ (٢٠٦٣٠) ـ (٥/ ٦٣) عن عبدِ الرحمنِ بنِ سَمُرةَ، قال: جاء عثمانُ بنُ عفّانَ إلى النبيِّ ﷺ بألفِ دينارٍ في ثوبه حين جَهَّزَ النبيُّ ﷺ جيشَ العُسْرةِ، قال: فصَبَّها في حِجْر النبيِّ ﷺ، فجَعَلَ النبيُّ ﷺ يُقلِّبُها بيَدِه ويقول: «ما ضَرَّ ابنَ عفَّانَ ما عَمِلَ بعدَ اليومِ»، يُردِّدُها مِراراً.

* قوله: «ما ضَرَّ ابنَ عفان... إلخ»: أي: يحفظه الله تعالى عن معصية لا تُغْفَر له، وإن ارتكب ما يصلح للمغفرة، فالله تعالى يغفر له ذلك؛ ففيه بشارة بالعصمة عن الإيذاء، وبأن الله تعالى يغفر له غير ذلك إن اتفق وجوده.

* * *

جابر بن سُلَيم الهُجَيمي

هو جابر بن سليم، وقيل: سليم بن جابر، ورجَّحَ البخاري الأول، وكنيته أبو جُرَيّ ـ بالتصغير ـ، مشهور بكنيته[1].

* * *

٨٨١٩ـ (٢٠٦٣٢) ـ (٥/ ٦٣) عن جابرِ بنِ سُلَيمٍ، أو سُليمِ بنِ جابرٍ، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ، فإذا هو جالسٌ مع أصحابِهِ، قال: فقلتُ: أيُّكم النبيُّ؟ قال: فإمَّا أن يكونَ أومأَ إلى نَفْسِه، وإمّا أن يَكون أشارَ إليه القومُ، قال: فإذا هو مُحْتَبٍ ببُردةٍ قد وَقعَ هُدُبُها على قَدَميه، قال: فقلتُ: يا رسولَ الله! أجْفُو عن أشياءَ، فعلِّمْني. قال: «اتَّقِ اللهَ، ولا تَحْقِرَنَّ من المَعْروفِ شيئاً، ولو أنْ تُفْرِغَ من دَلْوِكَ في إناءِ المُستَسقِي، وإيَّاكَ والمَخِيلَةَ، فإنَّ الله لا يُحِبُّ المَخِيلة، وإن امرُؤٌ شَتَمَكَ وعَيَّرَكَ بأمرٍ يَعلَمُه فيكَ، فلا تُعَيِّرْهُ بأمرٍ تَعلَمُه فيه، فيكونُ لكَ أجرُه وعليه إثمُه، ولا تَشْتُمَنَّ أحداً».

* قوله: «قد وقع هُدُبُها»: هُدْبة الثوب: طرفه؛ مثل: غرفة، و ـ ضم الدال ـ للإتباع لغة، والجمع هُدَب؛ مثل: غرفة وغرف.

* «أَجْفو»: من جفا؛ أي: أتغلَّظ في الكلام سائلاً عن أشياء.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٦٥).

* «ولو أن تفرغ»: من الإفراغ بمعنى: الصب؛ أي: افعل كل معروف، ولو صغيراً.

* «المخيلة[1] »: أي: التكبر.

* * *

٨٨٢٠- (٢٠٦٣٦) ـ (٥/ ٦٤) عن جرير بن حازم، عن رجلٍ من بَلْهُجَيْم، قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ! إلامَ تَدعُو؟ قال: «أَدْعُو إلى اللهِ وَحْدَه، الذي إنْ مَسَّكَ ضُرٌّ فدَعَوْتَه، كَشَفَ عنكَ، والذي إنْ ضَلَلْتَ بأرضٍ قَفْرٍ فدَعَوتَه، رَدَّ عليكَ، والذي إنْ أصابَتْكَ سَنَةٌ فَدَعَوتَه، أَنْبتَ عليكَ». قال: قلتُ: فأوصِني. قال: «لا تَسُبَّنَّ أحداً، ولا تَزْهَدَنَّ في المعروفِ، ولو أن تَلْقَى أخاكَ وأنتَ مُنبَسِطٌ إليه وَجهُكَ، ولو أنْ تُفْرِغَ مِن دَلْوِكَ في إناءِ المُستَسقي، واتَّزِرْ إلى نِصْفِ السَّاقِ، فإن أبَيْتَ، فإلى الكَعبَينِ، وإيّاكَ وَإسبالَ الإزارِ، فإنَّ إسبالَ الإزارِ مِن المَخِيلَةِ، وإنَّ الله لا يُحِبُّ المَخِيلةَ».

* قوله: «الذي إن مسَّك. . . إلخ»: وصفه تعالى بذلك ترغيباً في الإيمان به.

* «إن أضللت»: أي: راحلتك، أو شيئاً من الأشياء، وللعموم حذف المفعول، وجاء في نسخة: «ضللت» ـ بلا همزة ـ، وهو خلاف الظاهر.

* * *

---

(١) في الأصل: «الخيلة».

عائذ بن عمرو

مزني، وكان ممَّن بايعَ تحت الشجرة، وسكن البصرة، ومات في إمارة ابن زياد، وهو أخو رافع بن عمرو المزني[1].

* * *

٨٨٢١ـ (٢٠٦٣٧) ـ (٥/ ٦٤) عن جرير بن حازم، حدثنا الحَسَنُ، قال: دَخَلَ عائذُ بنُ عَمْرٍو ـ قال يزيدُ: وكانَ مِن صالِحي أصحابِ النبيِّ ﷺ ـ على عُبيدِ الله بنِ زيادٍ، فقال: إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «شَرُّ الرِّعاءِ الحُطَمَةُ». قال عبدُ الرَّحمن: فأظنُّه قال: فإيَّاكَ أن تكونَ منهم ـ ولم يشُكَّ يزيدُ ـ فقال: اجلِس، فإنَّما أنتَ مِن نُخالَةِ أصحابِ محمدٍ ﷺ. قال: وهل كانت لهم، أو فِيهِم نُخالةٌ؟! إنَّما كانتِ النُّخالةُ بعدَهم وفي غيرِهم.

* **قوله: «شر الرِّعاء»**: ـ بالكسر والمد ـ: جمع راع؛ كتِجار جمع تاجر.

* **«الحُطَمَة»**: ـ بوزن هُمَزَة ـ: هو العنيف برعاية الإبل في السَّوق، والإيراد والإصدار، يلقي بعضها على بعض، صيرته مثلاً بوالي السوء، وقيل: الحطمة: الفَظُّ[2]، [و]القاضي الذي يظلم الرعية، ولا يرحمهم؛ من الحطم، وهو الكسر، وقيل: الأكول الحريص الذي يأكل ما يرى ويقضمه؛ فإن مَنْ هذا دأبه

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٦٠٩).

(٢) في الأصل: «اللفظ».

يكون دني النفس، ظالماً بالطبع، شديد الطمع فيما في أيدي الناس.

* «من نُخالة»: ـ بضم نون ـ: معروف؛ أي: لَسْتَ[1] من فضلاء الصَّحابة وعلمائهم، بل من أراذلهم، فأجاب بأنهم كلهم فضلاء وعدول، وصفوةُ الأمة وسادتهم، وإنما جاء التخليط ممن بعدهم، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٨٢٢ـ (٢٠٦٣٩) ـ (٥/ ٦٤) عن عائذِ بنِ عَمرٍو، قال: كانَ في الماءِ قِلَّةٌ، فتوضَّأَ رسولُ الله ﷺ في قَدَحٍ، أو في جَفْنَةٍ، فنَضَحَنا به، قال: والسَّعيدُ في أنفُسِنا مَن أصابَه، ولا نُراه إلاَّ قد أصابَ القومَ كلَّهم، قال: ثم صلَّى بنا رسولُ الله ﷺ الضُّحى.

* قوله: «فنضحَنا به»: أي: رشَّ علينا ذلك الماء، يحتمل أنهم اكتفوا بذلك عن الوضوء، وهذا أمر مخصوص بهم، ويحتمل أنهم تيمَّموا لأجل الصلاة، أو توضؤوا.

* «الضحى»: يدل على أداء الضحى جماعة.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في «الكبير»، إلا أنه قال: أُتي رسول الله ﷺ بقدح أو بعُسّ، وفي الماء قلة، فتوضَّأ، ثم أمر فرش عليهم، أو فنضح عليهم، وفيه رجل لم يسم[2].

* * *

٨٨٢٣ـ (٢٠٦٤٠) ـ (٥/ ٦٤ ـ ٦٥) عن عائذِ بنِ عَمرٍو: أنَّ سَلْمَانَ وصُهيباً وبلالاً كانوا قُعوداً في أُناسٍ، فمرَّ بهم أبو سفيانَ بنُ حَرْبٍ، فقالوا: ما أخذَتْ

---

(١) في الأصل: «ليست».

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٢٣٥).

سيوفُ اللهِ من عُنُقِ عدوِّ اللهِ مأْخَذَها بعدُ. فقال أبو بكرٍ: أتقولونَ هذا لشيخِ قريشٍ وسيِّدِها؟! قال: فأُخبِر بذلكَ النبيُّ ﷺ، فقال: «يا أبا بكرٍ! لعَلَّكَ أغضَبْتَهُم؟ فلَئِنْ كنتَ أغضَبْتَهُم، لقد أغضَبْتَ رَبَّكَ». فرَجَعَ إليهم فقال: أيْ إخوَتَنا! لعلَّكُم غَضِبْتُم؟ فقالوا: لا يا أبا بكرٍ، يَغفِرُ اللهُ لك.

* قوله: «في أناس»: أي: من فقراء الصحابة، هذا هو الظاهر، والله تعالى أعلم بالسرائر.

* «ما أخذت»: أي: ما قتله المسلمون إلى الآن، يقولون ذلك تأسفاً على ما فاتهم.

* «لعلك أغضبتهم... إلخ»: فيه: أن للفقراء شأناً عند ربهم.

* * *

٨٨٢٤ـ (٢٠٦٤٢) ـ (٥/ ٦٥) عن عائذِ بنِ عمرٍو ـ قال: أحسَبُه رفَعَه ـ، قال: «مَن عَرَضَ له شيءٌ مِن هذا الرِّزقِ، فَلْيُوَسِّع بِه في رِزْقِه، فإن كانَ عنه غنيّاً، فَلْيُوَجِّهْه إلى مَن هو أحْوَجُ إليه منه».

* قوله: «من هذا الرزق»: الظاهر أن المراد به: بيت المال، أو مطلق المال، والمراد: أن من أُعطي شيئاً من غير مسألة، فلا يرد، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٨٢٥ـ (٢٠٦٤٦) ـ (٥/ ٦٥) عن خليفة بن عبد الله الغبري، سمعتُ عائذَ بنَ عمرٍو المُزَنيَّ، قال: بينما نحنُ مع نبيِّنا ﷺ، إذا إعرابيٌّ قد ألَحَّ عليه في المسألةِ يقول: يا رسولَ الله! أطعِمْني، يا رسولَ الله! أعطِني، قال: فقامَ رسولُ اللهِ ﷺ، فدخل المنزِلَ، وأخذَ بعِضادَتَي الحُجْرَةِ، وأقبلَ علينا بوجهِه، وقال: «والذي نَفْسُ محمدٍ بيَدِه! لو تَعْلَمُون ما أعلَمُ في المَسألةِ، ما سَألَ رجلٌ رجلاً وهو يَجِدُ لَيلَةً تُبَيِّتُه»، فأمَرَ له بطعامٍ.

* قوله: «**قد ألح عليه في المسألة**»: أي: أكثر عليه في السؤال.

* «**بعِضادتي الحجرة**»: العِضادتان ـ بكسر العين ـ: هما خشبتان من جانبي الباب.

* «**وهو يجد ليلة**»: أي: طعام ليلة، أوالمراد: أنه يكفي المرء ليلة يرقد فيها عن السؤال.

* «**تُبيّته**»: ـ بالتشديد ـ.

* * *

رافع بن عمرو المزني

قد سبق في المكيين.

* * *

٨٨٢٦ـ (٢٠٦٥٠) ـ (٥/ ٦٥) عن عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا مُشْمَعِلُّ بنُ إياسٍ، قال: سمعتُ عَمْرَو بنَ سُلَيْمٍ المُزَنيَّ يقول: سمعتُ رافعَ بنَ عَمرٍو المُزنيَّ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «العَجْوةُ والصَّخْرةُ مِن الجَنَّةِ».

* قوله: «والصخرة»: أي: صخرة بيت المقدس، أو الحجر الأسود.

* * *

رجل غير معلوم

وقد سبق حديثه عن قريب .

* * *

الحكم بن عمرو الغفاري

قد سبق في الشاميين.

* * *

٨٨٢٧ـ (٢٠٦٥٤) ـ (٥/ ٦٦) عن عبدِ الله بنِ الصامتِ، قال: أراد زيادٌ أن يَبعَثَ عمرانَ بنَ حُصَينٍ على خُراسانَ، فأبى عليه، فقال له أصحابُه: أتركتَ خراسانَ أن تكون عليها؟ قال: فقال: إنّي والله ما يَسُرُّني أن أُصْلَى بحَرِّها وتُصْلَون ببَرْدِها، إني أخافُ إذا كنتُ في نُحورِ العَدُوِّ أن يأْتِيَني كتابٌ من زيادٍ، فإن أنا مَضَيتُ هَلَكْتُ، وإن رَجَعتُ ضُربَتْ عُنُقي. قال: فأرادَ الحَكَمَ بنَ عمرٍو الغِفاريَّ عليها، قال: فانقادَ لأمرِه، قال: فقال عِمرانُ: ألا أحدٌ يدعو لي الحَكَمَ؟ قال: فانطلقَ الرسولُ، قال: فأقبلَ الحكَمُ إليه، قال: فدَخَلَ عليه، قال: فقال عِمرانُ للحكَمِ: أَسَمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا طاعَةَ لأحَدٍ في مَعصِيةِ اللهِ»؟ قال: نَعَم. فقال عمرانُ: للهِ الحمدُ، أو اللهُ أكبرُ.

* قوله: «أن تكون عليها»: أي: والياً[1] عليها.

* «أن أَصْلَى»: أي: أتعب.

* «وتَصْلَون»: أي: تتلذذون، فهما من الصَّلْي، وقد استعمل في المثاني على وجْه المشاكلة.

---

(١) في الأصل: «الباء».

أبو عقرب

سبق في الكوفيين.

***

٨٨٢٨ـ (٢٠٦٦٤) ـ (٥/ ٦٧) عن حُميدٍ ـ يعني: ابنَ هِلالٍ ـ، قال: كان رجلٌ من الطُّفَاوَةِ طريقُه علينا، فأتَى على الحيِّ فحدَّثَهم، قال: قدمتُ المدينةَ في عِيرٍ لنا، فبِعْنا بِيَاعَتَنا، ثمَّ قلتُ: لأنطلِقَنَّ إلى هذا الرَّجلِ، فلآتِيَنَّ مَن بَعدِي بِخَبَرِه، قال: فانتَهيتُ إلى رسولِ الله ﷺ، فإذا هو يُريني بيتاً، قال: «إنَّ امرأةً كانت فيه، فخَرَجَتْ في سَرِيَّةٍ مِن المسلمينَ، وتَرَكَتْ ثِنْتَي عَشْرة عَنْزاً لها، وصِيصِيَتَها، كانت تَنسِجُ بها». قال: «ففَقَدَت عَنْزاً مِن غَنَمِها وصِيصِيتَهَا. فقالت: يا رَبِّ! إنَّكَ قد ضَمِنْتَ لِمَن خَرَجَ في سبِيلِكَ أن تَحفَظَ عليه، وإنِّي قد فَقَدتُ عَنْزاً مِن غَنَمِي وصِيصَيَتي، وإنِّي أَنشُدُكَ عَنزِي وصِيصِيَتي». قال: فجعلَ رسولُ الله ﷺ يذكُرُ شِدَّةَ مناشَدَتِها لربِّها ـ تبارك وتعالى ـ، قال رسولُ الله ﷺ: «فأصبَحَتْ عَنْزُها ومِثْلُها، وصِيصِيَتُها ومِثْلُها، وهَاتِيكَ فأْتِها فاسأَلْها إن شِئْتَ». قال: قلتُ: بل أُصَدِّقُكَ.

* قوله: «فبعنا بِياعتنا»: البِياعة ـ بالكسر ـ: السلعة.

* «وصِيصِيتها»: ضبط: ـ بكسر صادين مهملتين ـ، وهي الصنّارة التي يُغزل بها وينسج.

* «**فأصبحت عنزها ومثلها**»: أي: معها.

* «**وهاتيك**»: إشارة إلى تلك المرأة[1]؛ أي: هذه هي تلك[2] المرأة، فحقق ما ذكرت لك منها، وهذا من قوله ﷺ للرجل، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «المرة».
(٢) في الأصل: «ملك».

حنظلة بن حِذْيَم

ـ بكسر مهملة وسكون معجمة وفتح تحتانية ـ: تميمي، ويقال: أسدي؛ أسد خزيمة، ويقال: مالكي، ومالك بطن من بني أسد بن خزيمة، له ولأبيه وجده صحبة، وروى حديثه أحمد، ورواه الحسن بن سفيان في «مسنده» من وجه آخر، وزاد: أن اسم اليتيم: ضريس بن قطيعة[1].

* * *

٨٨٢٩ـ (٢٠٦٦٥) ـ (٥/ ٦٧ ـ ٦٨) **عن أبي سعيد، حدثنا ذَيَّالُ بنُ عُبيدِ بنِ حَنْظلةَ، قال: سمعتُ حنظلةَ بنَ حِذْيَمٍ جَدِّي: أن جَدَّه حَنيفةَ قال لحِذيمٍ: اجْمع لي بَنِيَّ؛ فإني أُريدُ أنْ أُوصيَ، فجَمَعهم، فقال: إنّ أولَ ما أُوصي: أنَّ ليتيمي هذا الذي في حِجْرِي مِئةً مِن الإبلِ التي كنّا نسمِّيها في الجاهليةِ: المُطيَّبَةَ. فقال حِذيمٌ: يا أبَتِ، إنِّي سمعتُ بَنِيكَ يقولون: إنّما نُقِرُّ بهذا عند أبينا، فإذا ماتَ، رَجَعْنا فيه. قال: فبَيْني وبينكم رسولُ الله ﷺ. فقال حِذْيَمٌ: رَضِينا، فارتَفَعَ حِذيمٌ وحَنيفةُ وحَنظلةُ معهم غلامٌ، وهو رَدِيفٌ لحِذْيمٍ، فلمّا أتَوُا النبيَّ ﷺ، سلَّموا عليه، فقال النبيُّ ﷺ: «ما رَفَعَكَ يا أبا حِذْيمٍ؟»، قال: هذا. وضرَبَ بيدِه على فَخِذِ حِذيمٍ، فقال: إنِّي خشِيتُ أنْ يفْجَأني الكِبَرُ أو الموتُ، فأردتُ أن أُوصِيَ، وإنِّي قلتُ: إنّ أولَ ما أُوصى أنَّ لِيَتيمي هذا الذي في حِجْري مئةً مِن**

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ١٣٢).

الإبلِ كنّا نسمِّيها في الجاهليةِ: المُطيَّةَ. فغضبَ رسولُ الله ﷺ حتى رَأَيْنا الغضبَ في وجهِه، وكان قاعداً فجَثا على رُكبتيهِ، وقال: «لا، لا، لا، الصَّدقَةُ خَمْسٌ، وإلاَّ فعَشْرٌ، وإلاَّ فخَمْسَ عَشْرةَ، وإلاَّ فعِشرُونَ، وإلاَّ فخَمسٌ وعشرُونَ، وإلاَّ فثلاثُونَ، وإلاَّ فخَمسٌ وثلاثُونَ، فإنْ كثُرَتْ فأَرْبعونَ».

قال: فوَدَّعُوه، ومعَ اليتيمِ عصًا وهو يضرِبُ جَمَلاً، فقال النبيُّ ﷺ: «عظُمَتْ هذه هِراوةُ يَتيمٍ!».

قال حنظلةُ: فدَنَا بي إلى النبيِّ ﷺ، فقال: إنَّ لي بَنِينَ ذوي لِحًى ودون ذلك، وإنّ ذا أصغرُهم، فادْعُ الله له. فمسَحَ رأسَه، وقال: «بارَكَ الله فيك، أو بُورِكَ فيه». قال ذَيَّال: فلقد رأيتُ حنظلةَ يؤْتَى بالإنسانِ الوَارمِ وجهُه، أو البَهيمةِ الوارمةِ الضَّرْعِ، فيتفُلُ على يديه، ويقول: بِاسْمِ الله، ويَضَعُ يدَهُ على رأْسِه، ويقول: على موضعِ كفِّ رسولِ الله ﷺ، فيمسحُه عليه، وقال ذَيَّال: فيذهبُ الوَرَمُ.

* قوله: «فقال النبي ﷺ: ما رفعك؟»: أي: قال لحنيفة ذلك، والمراد: ما رفعك إلي؟ أو ما جعلك راكباً؟ والمقصود: لأي شيء جئت؟

* «هِراوة يتيم»: ـ بكسر الهاء ـ: هي العصا.

* «لِحًى»: ـ بكسر اللام ـ جمع لحية.

* * *

أبو غادية

قد سبق في المدنيين.

* * *

مَرْثَد بن ظبيان

شيباني، ثم سدوسي، ذكره ابن السكن في الصحابة، وجاء أنه هاجر إلى رسول الله ﷺ، وشهد معه يوم حنين، وقال ابن السكن: هو غير معروف في الصحابة[1].

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٦٨).

رجل غير معلوم

وقد سبق حديثه.

* * *

عروة الفُقَيمي

ـ بفاء ثم قاف مصغر ـ يكنى: أبا غاضرة، قال ابن حبان: يقال: إن له صحبة، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: له صحبة، وحديثه رواه أحمد، والبغوي، وأبو يعلى، وغيرهم، وفي سنده عاصم، وهو مختلف في الاحتجاج به، وقال الدارقطني: إنه تفرد به[1].

* * *

٨٨٣٠ـ (٢٠٦٦٩) ـ (٥/ ٦٩) عن عاصم بن هلال، حدثنا غاضِرةُ بنُ عُروةَ الفُقَيميُّ، حدثني أَبي عُرْوةُ، قال: كنا ننتظرُ النبيَّ ﷺ، فخرجَ رَجِلاً يقطُرُ رأْسُه من وُضوءٍ أو غُسْلٍ، فصلَّى، فلمَّا قضَى الصَّلاةَ، جَعَلَ الناسُ يسألونَه: يا رسولَ الله! أعلينا حَرَجٌ في كذا؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا، أيُّها النَّاسُ! إنَّ دِينَ الله في يُسْرٍ» ثلاثاً يقولُها.

وقال يزيدُ مَرَّةً: جَعَلَ الناسُ يقولون: يا رسولَ الله! ما تقولُ في كذا؟ ما تقولُ في كذا؟

* قوله: «رجِلاً»: ـ بكسر الجيم ـ؛ أي: حال كونه رجلَ الشعر، أو ـ بضمها ـ على أنه حال موطئة؛ مثل: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾[يوسف: ٢]، ومنه قولك: فلان رجل كذا وكذا، وهو كثير.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٤٩٥).

أُهبان بن صَيفي

أما (أُهبان) ـ بضم أوله ـ، ويقال له: وُهبان ـ بالضم ـ، وأما الصَّيْفي ـ فبفتح المهملة وتحتانية ساكنة وفاء ـ: صحابي، يكنى: أبا مسلم، مات بالبصرة، روى له الترمذي حديثاً، وحَسَّن حديثه، وابن ماجه، وأحمد، وروي: لما حضرته الوفاة، أوصى أن يكفن في ثوبين، فكفنوه في ثلاثة، فأصبحوا فوجدوا الثوب الثالث على السرير[1].

* * *

٨٨٣١ـ (٢٠٦٧٠) ـ (٥/ ٦٩) عن روح، حدثنا عبدُ الله بنُ عُبيدٍ الدِّيليُّ، عن عُدَيْسةَ بْنةِ وُهْبانَ بنِ صَيْفيٍّ: أنها كانت مَعَ أبيها في مَنْزِله، فمَرِضَ، فأفاقَ من مَرَضِه ذلك، فقامَ عليُّ بن أبي طالبٍ بالبَصْرةِ، فأتاهُ في منزلِهِ حتى قامَ على بابِ حُجْرته، فسَلَّمَ، ورَدَّ عليه الشيخُ السلامَ، فقال له عليٌّ: كيف أنت يا أبا مسلمٍ؟ قال: بخيرٍ. فقال عليٌّ: ألا تَخْرُجُ معي إلى هؤلاءِ القومِ، فتُعِينَنِي؟ قال: بلى إن رَضِيتَ بما أُعطِيكَ. قال عليٌّ: وما هو؟ فقال الشيخُ: يا جاريةُ، هاتِ سَيْفِي. فأخْرَجَتْ إليه غِمْداً، فوَضَعْتهُ في حِجْرِه، فاسْتَلَّ منه طائفةً، ثم رَفَعَ رأْسَه إلى عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ، فقال: إن خليلي ـ عليه السلام ـ وابنَ عَمِّكَ عَهِدَ إليَّ إذا كانت فِتْنةٌ بين المسلمينَ أن أتَّخِذَ سيفاً مِن خَشَبٍ، فهذا سيفي، فإنْ شِئْتَ،

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ١٤٢).

خَرَجْتُ به معكَ. فقال عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ: لا حاجةَ لنا فيكَ، ولا في سَيْفِك. فرَجَعَ من بابِ الحُجْرةِ، ولم يَدْخُلْ.

* **قوله: «فاستل منه»**: أي: أخرج من الغمد.

* **«طائفة»**: أي: قطعة من السيف.

* **«أن أتخذ سيفاً من خشب»**: كراهة أن أقتل مسلماً، أو يقتلني أحدٌ؛ زعماً منه أني بلا سلاح، فجعل لي ما هو في الصورة سيف، حتى لا يزعمني أحد بلا سلاح، وفي الحقيقة خشب؛ حتى لا أقتل به مسلماً.

* * *

عمرو بن تَغْلِب

ـ بفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام ـ النَّمَري ـ بفتحتين ـ، ويقال: العبدي: صحابي معروف، نزل البصرة، ولم يذكر الأكثرون له راوياً غير الحسن البصري، وقد ذكر ابن أبي حاتم أن الحكم بن الأعرج روى عنه، أيضاً، عاش إلى خلافة معاوية[1].

* * *

٨٨٣٢ـ (٢٠٦٧٢) ـ (٥/٦٩) عن الحسن، حدثنا عمرُو بنُ تَغلِبَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أتاهُ شيءٌ، فأعْطاهُ ناساً، وتَرَكَ ناساً ـ وقال جريرٌ: أعْطى رجالاً، وترك رجالاً ـ، قال: فبَلَغَه عَنِ الذين ترَكَ أنهم عتِبُوا، وقالُوا. قال: فصَعِدَ المِنْبَرَ، فحَمِدَ الله، وأثْنى عليه، ثم قال: «إنِّي أُعْطي ناساً، وأدَعُ ناساً، وأُعْطي رجالاً، وأدَعُ رِجالاً ـ قال عفانُ: قال ذي وذي ـ، والذي أَدَعُ أَحَبُّ إليَّ من الذي أُعْطي، أعطي أُناساً لِما في قلوبِهم من الجَزَعِ والهَلَعِ، وأَكِلُ قَوْماً إلى ما جَعَلَ الله في قلوبِهم مِن الغِنَى والخيرِ، منهم عمرُو بنُ تَغلِبَ». قال: وكنتُ جالساً تِلْقاءَ وجهِ رسولِ الله ﷺ، فقال: ما أُحِبُّ أنَّ لي بكَلِمةِ رسولِ الله ﷺ حُمْرَ النَّعَمِ.

* «**أنهم عتبوا**»: أي: حصل لهم بذلك العتب[2]؛ كأنهم زعموا أن ذلك لقلة حظهم عنده ﷺ.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٦٠٧).

(٢) في الأصل: «التعب»، والصواب ما أثبتناه.

* «قال ذي وذي»: أي: قال: تلك الكلمة؛ أعني: «أعطي ناساً، وأدع ناساً»، وتلك الكلمة؛ أعني: «أُعطي رجالاً وأدع رجالاً»، فكل من ذي وذي إشارة إلى كلمة.

* «الجزَع والهَلَع»: كل منهما ـ بفتحتين ـ، والهلع: الجزع والبخل.

* «حُمْر النعم»: ـ بضم فسكون ـ: جمع أحمر، والجمالُ الحمر أحبُّ الجمال إلى العرب.

* * *

٨٨٣٣ـ (٢٠٦٧٤) ـ (٥/ ٦٩) عن الحسن، حدثنا عمرُو بنُ تَغلِبَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تُقاتِلُونَ بينَ يَدَي الساعةِ قوماً يَنْتعِلُونَ الشَّعرَ، ولَتُقاتِلُنَّ قوماً كأَنَّ وُجُوهَهم المَجَانُّ المُطْرَقَةُ».

* قوله: «ينتعلون الشعر»: هم الترك.

* «المجانّ»: ـ بتشديد النون ـ: جمع مِجنّ ـ بكسر ميم وتشديد نون ـ، وهو الترس.

* «المطرقة»: التي جُعلت فيها طبقات فوق طبقات، والمراد: أن وجوههم مدورة مملوءة لحماً.

* * *

جرموز الهجيمي

قال ابن السَّكن: له صحبة، وحديثه في البصريين، والرجل المبهم في حديثه جزم البغوي وابن السكن بأنه أبو تميمة الهجيمي، وقال ابن منده: روى عنه ابنه الحارث بن جرموز، وكذا قال ابن أبي حاتم عَنْ أبيه[1].

* * *

٨٨٣٤ـ (٢٠٦٧٨) ـ (٥/ ٧٠) عن عبد الصمد، حدثنا عُبَيْدُ الله بنُ هَوْذَةَ القُرَيْعيُّ: أنه قال: حدثني رجلٌ سمع جُرْموزاً الهُجَيْمِيَّ، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! أوْصِني. قال: «أُوصِيكَ أَلاَّ تكونَ لَعَّاناً».

* **قوله: «لَعَّاناً»**: أي: كثير اللعن، وفيه: أن اللعن القليل ليس بمحظور؛ كلعن الشيطان ونحوه، ولكن الإكثار منه محظور، وهو أن يتجاوز إلى من لا يستحق اللعن، أو من يشك في استحقاقه، أو أن يصرف أوقاته في لعن المستحق له، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٤٧١).

حابس التميمي

له صحبة، يعد في البصريين، روى عنه ابنه حيّة ـ بتحتانية مشددة ـ، وقيل: هذا وهم، والصواب: حبّة ـ بموحدة ـ، والله تعالى أعلم[1].

* * *

٨٨٣٥ـ (٢٠٦٧٩) ـ (٥/ ٧٠) عن يحيى، حدثني حَيَّةُ التَّمِيمِيُّ: أَنَّ أباه أخبره: أَنه سمعَ النبيَّ ﷺ يقول: «لا شيءَ في الهامِ، والعَيْنُ حَقٌّ، وأصدَقُ الطَّيْرِ الفَأْلُ».

* قوله: **«لا شيء في الهام»**: واحده هامة ـ بتخفيف الميم ـ: طائر كانوا يتشاءمون به.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٥٥٩).

رجلان غير معلومين

٨٨٣٦ـ (٢٠٦٨٢) ـ (٥/ ٧٠) عن بلالِ بنِ بُقْطُرٍ: أَنَّ رجلاً من أصحابِ النبيِّ ﷺ استُعمِلَ على سِجِسْتانَ، فلَقِيَه رجلٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ، فقال: تَذْكُرُ رسولَ الله ﷺ حيث استَعْمَلَ رجلاً على جيشٍ، وعنده نارٌ قد أُجِّجَتْ، فقال لرجلٍ من أصحابه: قُمْ فانْزُها. فقامَ فنزاها، فبَلَغَ ذلك رسولَ الله ﷺ، فقال: «لو وَقَعَ فيها، لَدَخَلا النارَ، إنه لا طاعةَ في مَعْصيةِ الله»؟ وإنما أَرَدْتُ أَنْ أُذَكِّرَكَ هذا. وقال حمادٌ أيضاً: قُم فانْزُها، فأبى، فعَزَمَ عليه. وقد قال حمادٌ أيضاً: «لا طاعةَ في مَعْصيةِ الله» قال: نعم.

* قوله: «أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ استُعمل»: ـ على بناء المفعول ـ، وهذا الرجل المبهم هو الحكم بن عمرو الغفاري، سبق حديثه قريباً.

* «فلقيه رجل»: هو عمران بن حصين.

* «قد أُجِّجَتْ»: ـ على بناء المفعول ـ؛ من التأجيج ـ بجيمين ـ؛ أي: أُوقدت.

* * *

٨٨٣٧ـ (٢٠٦٨٣) ـ (٥/ ٧٠) عن عمرَ في الدِّيباجِ. قال: فقال الحسنُ: أخبرني رجلٌ من الحيِّ: أنه دَخَلَ على رسولِ الله ﷺ، وعليه جُبَّةٌ لَبِنَتُها دِيباجٌ، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «لَبِنَةٌ مِن نارٍ».

* قوله: «**لِبْنتها ديباج**»: ـ بكسر لام وسكون باء ـ: رقعة تعمل موضع جيب القميص والجبة.

* * *

مجاشع بن مسعود

سبق في المكيين.

* * *

عَمرو بن سَلِمة

ـ بكسر اللام ـ: سبق في البصريين قريباً.

* * *

رجل من سليط

قد تقدم حديثه، وكذا الرديف.

* * *

٨٨٣٨ـ (٢٠٦٨٩) ـ (٥/ ٧١) عن الحسن، حدثني رجلٌ من بني سَلِيط، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو في أزْفَلَةٍ من الناس، فسمعتُه يقول: «المسلمُ أخُو المسلِمِ، لا يَظْلِمُه ولا يَخْذُلُه، التَّقْوى هاهنا». قال حماد: وقال بيده إلى صدره. «وما تَوادَّ رَجلانِ في الله، فَتَفَرَّقَ بَيْنَهَما إلاَّ بحَدَثٍ يُحْدِثُه أحدُهما، والمُحدَثُ شَرٌّ، والمُحدَثُ شَرٌّ، والمُحدَثُ شَرٌّ».

* قوله: «أَزفلة»: ـ بفتح الهمزة ـ: الجماعة من الناس أو غيرهم.

* * *

رجلان غير معلومين

٨٨٣٩ـ (٢٠٦٩١) ـ (٥/ ٧١ـ ٧٢) عن أبي قِلَابة، عمَّن سمع النبيَّ ﷺ يقرأُ: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ۝ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [الفجر: ٢٥ـ٢٦] يعني: يُفعَل به.

قال خالدٌ: وسألتُ عبدَ الرحمن بن أبي بَكرة فقال: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ﴾؛ أي: يُفْعَل به.

* قوله: «يعني: يُفْعَل به»: ـ على بناء المفعول ـ، والظاهر أنه تفسير للفعلين؛ يعني: لا يُعَذَّب، ولا يُوثَق على أنهما ـ على بناء المفعول ـ، وأن تعلقهما بالإنسان بطريق الإثبات والنفي إنما هو بالنظر إلى غير الإنسان، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٨٤٠ـ (٢٠٦٩٢) ـ (٥/ ٧٢) عن يحيى بنِ يَعْمَرَ، عن رجلٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ، قال: «أَوَّلُ ما يحاسَبُ به العَبْدُ يومَ القِيامَةِ صَلاتُه، فإنْ أتمَّها، كُتِبَت له تامَّةً، وإنْ لم يكن أتمَّها، قال: انْظُروا: تَجِدُونَ لِعَبْدِي مِن تَطَوُّعٍ، فأكْمِلوا ما ضَيَّعَ مِن فَريضَتِه، ثمَّ الزَّكاةُ، ثم تُؤْخَذُ الأعمالُ على حَسَبِ ذلك».

* قوله: «أول ما يحاسب به العبد»: قد سبق هذا الحديث مراراً.

* * *

قرة بن دعموص

عامري، ثم نمري، له صحبة، يعد في البصريين، بعثه النبي ﷺ إلى بني هلال يدعوهم إلى الإسلام، فقتلوه، وقد جاء أن النبي ﷺ إذا خص أحداً بالاستغفار، استشهد(١).

* * *

٨٨٤١ـ (٢٠٦٩٣) ـ (٥/ ٧٢) عن عفان، حدثنا جريرُ بنُ حازمٍ، قال: جَلَسَ إلينا شَيخٌ في مكانِ أيوبَ، فسمعَ القومَ يتحدثون، فقال: حدثني مولايَ، عن رسولِ الله ﷺ. فقلت: ما اسمُه؟ قال: قُرَّةُ بنُ دُعْمُوصٍ النُّمَيريُّ، قال: قَدِمتُ المدينةَ، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ وحولَه الناسُ، فجعلتُ أريدُ أن أدنُوَ منه فلَم أستطِعْ، فناديتُه: يا رسولَ الله! استَغفِرْ للغلامِ النُّميري. فقال: «غَفَرَ اللهُ لكَ».

قال: وبَعَث رسولُ الله ﷺ الضحاكَ بنَ قَيسٍ ساعياً، فلمَّا رَجَعَ، رَجَعَ بإبلٍ جِلَّةٍ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «أتَيْتَ هِلالَ بنَ عامرٍ، ونُمَيرَ بنَ عامرٍ، وعامرَ بنَ رَبيعَةَ، فأَخَذْتَ جِلَّةَ أموالِهم؟» قال: يا رسول الله! إني سمعتُك تَذكُرُ الغَزْوَ، فأحبَبتُ أن آتيَكَ بإبلٍ تَركَبُها، وتَحمِلُ عليها، فقال: «واللهِ! لَلَّذِي تَرَكْتَ أحبُّ إليَّ مِنَ الذي أَخَذْتَ، اردُدْها، وخُذْ مِن حَواشِي أموالِهم صَدَقاتِهم». قال: فسمعتُ المسلمينَ يُسمُّونَ تلك الإبلَ المَسَانَّ المُجاهِداتِ.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٤٣٤).

* قوله: «بإبلٍ جِلَّةٍ»: ضبط: ـ بكسر الجيم وتشديد اللام ـ؛ أي: عظيمة سمينة.

* «لَلذي تركت»: ـ بفتح اللام ـ؛ أي: الأوساط التي تركتها لهم أحبُّ في الصدقات من الخيار التي أخذتها.

* * *

طُفيل بن سَخْبَرَة

أزدي، حليف قريش، له صحبة، وهو غير الذي روى عنه الزهري، فلا صحبة له، وهو أخو عائشة لأمها أم رومان، كان عبد الله بن الحارث بن سخبرة قدم مكة، فحالف أبا بكر، فمات، فخلف أبو بكر بعده على أم رومان، فالطفيل أكبر من عائشة ومن أخيها عبد الرحمن(١).

* * *

٨٨٤٢ـ (٢٠٦٩٤) ـ (٥/ ٧٢) عن طُفَيلِ بنِ سَخْبَرَةَ أَخي عائشةَ لأُمها: أنه رأى فيما يَرَى النائمُ، كأنَّه مَرَّ برَهْطٍ من اليهود، فقال: مَن أنتُم؟ قالوا: نحن اليهودُ، قال: إنكم أنتم القومُ، لولا أنكم تَزعُمون أن عُزَيراً ابنُ الله! فقالت اليهود: وأنتم القومُ، لولا أنكم تقولون: ما شاءَ الله وشاءَ مُحمَّد! ثم مَرَّ برَهْطٍ من النصارى، فقال: مَن أنتم؟ قالوا: نحن النَّصارى، فقال: إنكم أنتم القومُ، لولا أنكم تقولون: المسيحُ ابنُ الله! قالوا: وأنتم القومُ، لولا أنَّكم تقولون: ما شاءَ الله وما شاء محمد! فلمَّا أصبَحَ، أخبرَ بها مَن أخبر، ثمَّ أتى النبيَّ ﷺ، فأخبره، فقال: «هل أخبَرْتَ بها أحداً؟»، قال عفان: قال: نعم، فلمَّا صَلَّوا، خَطَبَهم، فحَمِدَ اللهَ وأثنى عليه، ثم قال: «إنَّ طُفَيْلاً رأى رُؤْيا، فأخبَرَ بها مَن أخبَرَ مِنكم،

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٥٢٠).

وإنَّكُم كُنتُم تقولونَ كَلِمَةً كان يَمْنَعُني الحَيَاءُ مِنكم أنْ أنْهاكم عنها»، قال: «لا تقولوا: ما شاءَ اللهُ وما شاءَ محمدٌ».

* قوله: «كان يمنعني الحياء. . .إلخ»: وفيه: أنَّ ما يوهم المنكر يمكن السكوت عنه حياءً، ثم إنه إنما نهى عنه لما علم إيهام هذه الكلمة المساواة، لا بمجرد الرؤيا، والحديث رواه ابن ماجه أيضاً[1].

وفي «زوائده»: رجال الإسناد ثقات على شرط البخاري[2]، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) رواه ابن ماجه (٢١١٨)، كتاب: الكفارات، باب: النهي أن يقال: ما شاء الله وشئت.

(٢) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٢/ ١٣٧).

عم أبي حُرَّة الرَّقاشي

في «الفهرست»، قيل: اسمه: حنيفة.

وفي «الإصابة»: حنيفة عم أبي حرة الرَّقاشي، روى حديثه أبو داود من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد، عن أبي حرة، وجزم الطبراني وغير واحد بأن اسم عمه: حنيفة، وقيل: إن حنيفة اسم أبي حرة حكيم[1].

***

٨٨٤٣- (٢٠٦٩٥) - (٥/ ٧٢ - ٧٣) عن أبي حُرَّةَ الرَّقاشيِّ، عن عمِّه، قال: كنت آخذاً بزمامِ ناقةِ رسولِ الله ﷺ في أوسط أيام التَّشريق، أذُودُ عنه الناسَ، فقال: «يا أيُّها النَّاسُ! هل تَدْرُونَ في أيِّ يومٍ أنتم؟ وفي أيِّ شهرٍ أنتم؟ وفي أيِّ بَلَدٍ أنتم؟»، قالوا: في يومٍ حرامٍ، وشهرٍ حرامٍ، وبَلَدٍ حرامٍ. قال: «فإنَّ دماءَكم وأمْوالَكم وأعْراضَكم عليكم حَرامٌ، كحُرْمَةِ يَوْمِكم هذا، في شَهْرِكم هذا، في بَلَدِكم هذا، إلى يومِ تَلْقَوْنَه.

ثم قال: «اسْمَعوا مِنِّي تَعِيشُوا، ألاَ لا تَظْلِموا، ألاَ لا تَظْلِموا، ألا لا تَظْلِموا، إنَّه لا يَحِلُّ مالُ امرئٍ إلا بطِيبِ نَفْسٍ منه، ألاَ وإنَّ كُلَّ دَمٍ ومالٍ ومَأْثُرَةٍ كانت في الجاهِلِيَّةِ تحتَ قَدَمِي هذِه إلى يوم القِيامَةِ، وإنَّ أوَّلَ دَمٍ يُوضَعُ دَمُ رَبيعَةَ بنِ الحارِثِ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ، كان مُستَرْضَعاً في بني لَيْثٍ، فَقَتَلَتْه هُذَيْلٌ، ألاَ وإنَّ كُلَّ

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ١٤٠).

ربًا كان في الجاهليَّةِ موضوعٌ، وإنَّ الله قَضَى أنَّ أوَّلَ رِبًا يُوضَعُ رِبا العباسِ بنِ عبدِ المطَّلِبِ، لكم رُؤُوسُ أموالِكُم، لا تَظْلِمُونَ ولا تُظْلَمُونَ، ألا وإن الزَّمانَ قد استَدارَ كهَيْئَتِهِ يومَ خَلَقَ الله السَّماواتِ والأرضَ». ثم قرأ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾[التوبة: ٣٦]. «ألا لا تَرْجِعوا بَعْدِي كُفّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكم رقابَ بَعْضٍ، ألاَ إنَّ الشَّيطانَ قد أَيِسَ أنْ يَعْبُدَه المُصَلُّونَ، ولكن في التَّحرِيش بَينكَم، فاتَّقوُا الله في النِّساءِ؛ فإنَّهُنَّ عِندَكم عَوَانٍ لا يَمْلِكْنَ لأنْفُسِهِنَّ شيئاً، وإنَّ لَهُنَّ عليكم، ولَكُم عليهِنَّ حقّاً: ألاَّ يُوطِئْنَ فُرُشَكم أحداً غَيرَكم، ولا يأذَنَّ في بُيُوتِكم لأحَدٍ تكْرَهونَه، فإنْ خِفْتُم نُشُوزَهُنَّ، فعِظُوهُنَّ، واهْجُروهُنَّ في المَضاجِعِ، واضْرِبُوهُنَّ ضَرْباً غيرَ مُبَرِّح» ـ قال حُمَيد: قلت للحسن: ما المُبرّح؟ قال: المُؤَثِّر ـ، «ولَهُنَّ رِزْقُهنَّ وكِسْوَتُهنَّ بالمَعْروفِ، وإنَّما أَخَذْتُموهُنَّ بأمانَةِ اللهِ، واستَحْلَلْتُم فُروجَهُنَّ بكَلِمَةِ الله، ألاَ ومَن كانت عِندَه أمانةٌ، فَلْيُؤَدِّها إلى مَن ائتَمَنَه عليها»، وبَسَطَ يديه فقال: «ألاَ هَلْ بَلَّغْتُ؟ ألاَ هَلْ بَلَّغْتُ ألاَ هل بَلَّغْتُ؟»، ثم قال: «لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغائِبَ، فإنَّه رُبَّ مُبَلَّغٍ أسعَدُ من سامعٍ».

قال حميدٌ: قال الحَسَن حين بَلَغَ هذه الكلمة: قد والله بلَّغوا أقواماً كانوا أسعدَ به.

* قوله: «إلى يوم تلقونه»: أي: إلى يوم القيامة، أو إلى الموت، والمراد: الأبد؛ إذ دائرة التكليف تنقطع بعد ذلك.

* «تعيشوا»: أي: عيشاً هنيئاً في الدنيا، أو المراد: عيش الآخرة؛ إذ لا عيشَ إلا عيشُ الآخرة.

* «إلا بطيب نفس منه»: أي: بمعاملة شرعية رضي بها، وإلا، فلو رضي بمعاملة غير صحيحة شرعاً، لما حل؛ كما في الرِّبا، ويحتمل أنه ترك ذكر

المعاملة اعتماداً على ما بعده من إبطال الرِّبا مثلاً، وبالجملة: فلا بُدَّ من كون المعاملة مشروعة، ومن الرضا بها.

* **«ومَأثُرة»**: ـ بفتح ميم وضم مثلثة أو فتحها ـ: كل ما يُذكر ويؤثر من مكارم أهل الجاهلية ومفاخرهم.

* **«تحت قدمي»**: كناية عن إبطالها وإسقاطها؛ أي: فلا مؤاخذة بعد الإسْلام بما جرى في الجاهلية، ولا قصاص ولا كفارة ولا دية، ولا يؤخذ الزائد على رأس المال بما وقع في الجاهلية من عقد الرِّبا.

* **«يوضع»**: أي: يبطل، بدأ به؛ لأنه دم قرابته؛ كما بدأ بربا العباس.

* **«قد استدار»**: أي: صار على هيئته؛ أي: وبطل ما كان عليه أهل الجاهلية من النسيء.

* **«أن يعبده المصلُّون»**: بسجود لا صنم[1].

* **«عَوانٍ»**: أي: أسيرات محبوسات بقيود الزوجية.

* **«شيئاً»**: من الخروج.

* **«وإن لهن عليكم»**: أي: حقوقاً، فحذف اسم «إن» لظهوره.

* **«ألاَّ يُوطِئْنَ»**: صيغة جمع الإناث من الإيطاء.

قال ابن جرير في «تفسيره»: معناه: أَلاَّ يمكِّنَّ من أنفسهن أحداً سواكم[2]، ورُد: بأنه لا معنى حينئذٍ لاشتراط الكراهة؛ لأن الزنا حرام على الوجوه كلها.

قلت: يمكن الجواب بأن الكراهة في جماعهن يشمل عادة للكل سوى الزوج، ولذلك قال ابن جرير: أحداً سواكم.

---

(١) في الأصل: «الصنم».

(٢) انظر: «تفسير الطبري» (٣/ ٦٤٦).

وقال الخطابي: معناه: لا يأذنَّ لأحد من الرجال يدخل فيتحدث إليهن، وكان عادة العرب تحديث الرجال إلى النساء[1].

وقال النووي: المختار: لا يأذنَّ لأحد تكرهون دخوله في بيوتكم، سواء كان رجلاً أو امرأة، أجنبياً أو محرماً منها[2].

* «مبرِّح»: ـ بكسر الراء المشددة بعدها حاء مهملة ـ؛ أي: غير شديد ولا شاق.

* «بكلمة الله»: أي: بإباحته وحكمه، قيل: المراد بها: الإيجاب والقبول؛ أي: الكلمة التي أمر الله تعالى بها، وقيل: بالإباحة المذكورة في قوله تعالى: ﴿فَٱنكِحُواْ﴾[النساء: ٣]، وقيل: كلمة التوحيد؛ إذ لا تحلُّ مسلمةٌ[3] لغير المسلم، وقيل: كلمة الله: هي قوله تعالى: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾[البقرة: ٢٢٩].

* * *

---

(١) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٢/ ٢٠٠ ـ ٢٠١).

(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٨/ ١٨٣).

(٣) في الأصل: «يحل مسلم».

رجال غير معلومين

٨٨٤٤ـ (٢٠٦٩٦) ـ (٥/٧٣) عن رجلٍ من أهل الشام يقال له: عمَّار، قال: أَدْرَبْنا عاماً، ثم قَفَلْنا، وفينا شيخٌ مِن خَثْعَمٍ، فذُكِرَ الحَجَّاجُ، فوقَعَ فيه، وشَتَمه، فقلت له: لِمَ تَسُبُّه وهو يقاتِل أهلَ العِراق في طاعةِ أميرِ المؤمنين؟ فقال: إنه هو الذي أكفرَهم، ثم قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يكونُ في هذهِ الأُمَّةِ خَمْسُ فِتَن، فَقَدْ مَضَت أَربعٌ، وبَقِيَتْ واحِدةٌ، وهي الصَّيْلَم، وهي فيكُم يا أَهْلَ الشّامِ، فإنْ أَدْرَكْتَها، فإنِ استَطَعْتَ أن تكونَ حَجَراً فَكُنْه، ولا تكُن مع واحدٍ من الفَريقَينِ، وإلاَّ فاتَّخِذْ نَفَقاً في الأَرضِ». وقد قال حماد: «ولا تَكُنْ» قد حدثنا به حمادٌ قبل ذا.

قلت: أأنتَ سمعتَه من النبيِّ ﷺ؟ قال: نعم. قلت: يرحمُك الله، أفلا كنتَ أعلَمتني أنك رأيتَ النبيَّ ﷺ حتَّى أُسائِلَك.

* قوله: «أَدْرَبْنا»: أي: دخلنا الدَّرب، وكل مدخل إلى الروم دَرب.

* «إنه هو الذي أكفرهم»: أي: جَعَلهم كافرين، والضمير للحَجَّاج، أو لأمير المؤمنين.

* «الصيلم[1]»: أي: الداهية.

* «نَفَقاً»: ـ بفتحتين ـ مدخلاً.

---

(١) في الأصل: «الصيكم».

٨٨٤٥ـ (٢٠٦٩٧) ـ (٥/ ٧٣) عن ابن عباسٍ، قال: أَتَى عليَّ زمانٌ وأنا أقولُ: أولادُ المسلمينَ مع المسلمين، وأولادُ المشركينَ مع المُشركين، حتَّى حدثني فلانٌ عن فلانٍ: أن رسولَ الله ﷺ سُئِلَ عنهم، فقال: «اللهُ أَعلَمُ بما كانوا عامِلينَ». قال: فلَقِيتُ الرجلَ، فأخبرني، فأَمسكتُ عن قولي.

* قوله: «الله أعلم بما كانوا عاملين»: قد سبق تحقيقه في «مسند علي» بما لا مزيد عليه.

* * *

٨٨٤٦ـ (٢٠٦٩٨) ـ (٥/ ٧٣ـ ٧٤) عن عفان، حدثنا حمادُ بنُ سَلَمَةَ، قال: سمعتُ شيخاً من قَيسٍ يحدث عن أبيه، أنه قال: جاءَنا النبيُّ ﷺ، وعندنا بَكْرةٌ صعبةٌ لا نَقدِرُ عليها، قال: فَدَنا منها رسولُ الله ﷺ، فمَسَحَ ضَرْعَها، فحَفَلَ، فاحتَلَب، قال: ولما ماتَ أَبي، جاءَ، وقد شَدَدْتُه في كفَنِه، وأخذت سُلاّءَةً فشددتُ بها الكَفَن، فقال: «لا تُعَذِّبْ أباكَ بالسُّلَّى»، قالها حمادٌ ثلاثاً، قال: ثم كَشَفَ عن صَدرِه وأَلقى السُّلَّى، ثم بَزَق على صدرِه، حتّى رأيتُ رُضَاضَ بُزاقِه على صَدرِه.

* قوله: «لا يُقدر عليها»: ـ على بناء المفعول ـ.

* «سُلاءة»: ـ بالمد ـ: شوك النخل، جمع سُلاَّء بوزن رمان.

* «رُضاض بزاقه»: ـ بضم راء والتخفيف ـ؛ أي: قطراته.

* * *

سليم ابن بني سلمة

هو سليم الأنصاري، من رهط معاذ بن جبل، يقال: اسم أبيه: الحارث، وجاء أنه خرج إلى أُحد، فاستشهد، وحديث معاذ بن رفاعة عن سليم منقطع؛ فإن معاذ بن رفاعة لم يدرك سليماً، والله تعالى أعلم(١).

* * *

٨٨٤٧ـ (٢٠٦٩٩) ـ (٥/ ٧٤) عن رجلٍ من بني سَلِمةَ يقال له: سُلَيم، أتى رسولَ الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! إن معاذَ بنَ جَبَلٍ يأتِينا بعدما نَنامُ، ونكون في أعمالِنا بالنهار، فيُنادِي بالصلاةِ، فنخرجُ إليه، فيُطوِّلُ علينا، فقال رسول الله ﷺ: «يا معاذَ بنَ جَبَلٍ، لا تكُنْ فَتّاناً، إمَّا أَنْ تُصَلِّيَ مَعِي، وإمّا أَنْ تُخَفِّفَ على قَومِكَ».

ثم قال: «يا سُلَيْمُ! ماذا مَعَكَ مِن القرآنِ؟»، قال: إني أسألُ اللهَ الجنةَ، وأعوذُ به مِن النارِ، واللهِ ما أُحسِنُ دَنْدَنَتَك ولا دَنْدَنَة مُعاذ. فقال رسولُ الله ﷺ: «وهل تَصِيرُ دَنْدَنَتي ودَنْدَنَةُ معاذٍ إلا أَنْ نَسأَلَ اللهَ الجَنَّةَ ونَعُوذَ به مِن النّارِ».

ثم قال سُلَيم: سَتَرونَ غداً إذا الْتَقى القومُ إن شاءَ الله. قال: والناسُ يَتَجَهَّزون إلى أُحُدٍ، فخَرَجَ وكان في الشُّهَداءِ.

* قوله: «فيطوِّل علينا»: من التطويل.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ١٦٩).

* **«إما أن تصلي معي»**: أي: فلا تصلِّ معهم أصلاً.

* **«وإما أن تخفف على قومك»**: أي: وإما أن تصلي معهم صلاة خفيفة، فلا تصلي[1] معي؛ أي: لا تجمع بين أن تصلي معي ومَعَهم صلاة خفيفة، فضلاً عن أن تجمع بين الأمرين، وتصلي معهم صلاة طويلة[2] كما هي[3] عادتك، بل صل إما معي، أو معهم، فإن صليت معهم، فصل أيضاً صلاة خفيفة، والله تعالى أعلم.

* **«ما أُحسنُ دَنْدَنَتَك»**: ـ بفتحات، ما سوى النون وسُكونها ـ؛ أي: مسألتك الخفية، أو كلامك الخفي، والدندنة: أن يتكلم الرجل بكلام تسمع نغمته ولا تفهم.

* **«وهل تصير»**: أي: ترجع.

* **«إلا أن نسأل»**: أي: إلا أن نسأل، والمقصود تسليته بأن مرجع كلامنا وكلامك واحد.

* **«سترون»**: أي: مقصودكم، هو تبشير له ولمن وافقه في الشهادة، والخطاب معهم، خاطب الكل تغليباً، وَفيه معجزة له ﷺ.

* * *

(١) في الأصل: «تصل».
(٢) في الأصل: «طويلاً».
(٣) في الأصل: «هو».

أسامة الهذلي

والد أبي المليح، قد سبق في أول البصريين مع بعض أحاديثه.

* * *

٨٨٤٨ـ (٢٠٧٠٦) ـ (٥/ ٧٤) عن أبي المَليح بن أُسامةَ، عن أبيه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن جُلودِ السِّباع.

* قوله: «نهى عن جلود السباع»: أي: عن لبسها، أو عن الجلوس عليها[١]، إما لعدم طهارة شعرها بالدباغ، أو لأن ذلك عادة المتكبرين إظهاراً لغلبتهم على السباع.

* * *

٨٨٤٩ـ (٢٠٧٠٨) ـ (٥/ ٧٤) عن محمد بن جعفر، حدثني شعبةُ، عن قتادةَ، قال: سمعتُ أبا المَلِيح يحدث عن أبيه: أنه سمع النبيَّ ﷺ في بيتٍ يقول: «إنَّ اللهَ لا يَقْبَلُ صَلاةً بغير طُهُورٍ، ولا صَدَقَةً مِن غُلُولٍ».

* قوله: «لا يَقْبَلُ صلاة بغير طُهور»: ـ بضم الطاء ـ؛ أي: بلا طهارة.

* «من غُلول»: ـ بضم الغين المعجمة ـ؛ أي: من حرام، وأصله الخيانة في خفية، وعدم القبول عبارة عن كونه مردوداً لايثاب فاعله عليه.

---

(١) في الأصل: «عليه».

٨٨٥٠ـ (٢٠٧٠٩) ـ (٥/ ٧٤) عن أبي المَلِيحِ، عن أبيه: أَنَّ رجلاً من قَومه أعتقَ شَقِيصاً له مِن مملوكٍ، فرُفِعَ ذلك إلى النبيِّ ﷺ، فجَعَلَ خَلاصَه عليه في مالِه، وقال: «ليسَ لله شَريكٌ».

* **قوله: «شَقيصاً»:** أي: حصته.

* **«من مملوك»:** مشترك بينه وبين غيره.

* **«ليس لله ـ تبارك وتعالى ـ»:** أي: لو ترك على حاله؛ بأن يكون بعضه قد عتق، وبعضه مملوكاً، لكان ما عتق يكون لله[1]، وما يكون مملوكاً يكون لغيره، فيكون ذلك الغير شريكاً له تعالى في العبد، وهذا غير جائز، فلا بُدَّ أن يعتق الكل على من أعتقه.

* * *

٨٨٥١ـ (٢٠٧١٩) ـ (٥/ ٧٥) عن أبي المليحِ بنِ أسامةَ، عن أبيه: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «الخِتانُ سُنَّةٌ لِلرِّجالِ، مَكْرُمَةٌ لِلنِّساءِ».

* **قوله: «مَكْرُمة»:** ـ بضم الراء ـ بمعنى: الكرامة.

* * *

---

(١) في الأصل: «الله».

نُبَيْشَة الهذلي

ـ بالتصغير ـ، وهو نبيشة الخير ابن عُمر، وقيل: ابن عبد الله بن عمرو، وهو ابن عم مسلمة بن المحبق الهذلي، يكنى: أبا طريب، سكن البصرة.

يقال: إنه دخل على النبي ﷺ وعنده أسارى، فقال: يا رسول الله! إما أن تفاديهم، وإما أن تمن عليهم، فقال: «أمرت بخير، أنت نبيشة الخير»[1].

* * *

٨٨٥٢ـ (٢٠٧٢١) ـ (٥/ ٧٥) عن عبد الله، أخبرنا يُونُسُ بنُ يزيدَ، عن عطاءٍ الخُراسانيِّ، قال: كان نُبَيْشَةُ الهُذَليُّ يُحدِّثُ، عن رسولِ الله ﷺ: «أَنَّ المسلمَ إذا اغْتَسَلَ يومَ الجُمُعَة، ثم أَقْبَلَ إلى المسجِدِ لا يُؤْذِي أَحداً، فإنْ لم يَجِدِ الإمامَ خَرَجَ، صَلَّى ما بَدَا له، وإنْ وَجَدَ الإمامَ قد خَرَجَ، جَلَسَ، فاستمَعَ وأَنْصَتَ حتى يَقْضِيَ الإمامُ جُمُعَته وكلامَه، إنْ لم يُغْفَرْ له في جُمُعتِه تلك ذُنُوبُه كُلُّها، أَن تكونَ كَفَّارةً للجُمُعَةِ التي تَلِيها».

* **قوله: «فإن لم يجد الإمام[خرجَ]»**: أي: قد خرج للخطبة.

* **«جلس»**: ظاهره: أنه لا يصلي ركعتين إذا دخل والإمام يخطب، وقد جاءت الأحاديث الصحيحة بخلاف ذلك، فلعل المراد: أنه لا يصلي ما بدا له، بل يجلس بعد الركعتين.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٤٢١).

* «أن تكون كفَّارة»: أي: فلا أقل أن تكون كفارة، أو فلا تخلو أن تكون كفارة، ولا بد من تقدير شيء ليتم به الجملة، فتقع جزاء للشرط، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٨٥٣ـ (٢٠٧٢٢) ـ (٥/ ٧٥) عن أبي المَلِيحِ، عن نُبَيْشَةَ الهُذَليِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَيَّامُ التَّشريقِ أَيَّامُ أَكلٍ، وشُرْبٍ، وذِكْرِ الله».

* قوله: «أيام أكل وشرب»: أي: ليست من أيام الصوم، إلا أنه يذكر الله تعالى بالتكبير وغيره.

* * *

٨٨٥٤ـ (٢٠٧٢٣) ـ (٥/ ٧٥ـ ٧٦) عن نُبَيْشَةَ الهُذَليِّ، قال: قالوا: رسولَ الله! إنَّا كنا نَعْتِرُ عَتِيرَةً في الجاهليةِ، فما تَأْمُرُنا؟ قال: «اذْبَحُوا لله في أَيِّ شَهْرٍ ما كان، وبَرُّوا الله، وأَطْعِمُوا». قالوا: يا رسولَ الله! إنَّا كنا نُفْرِعُ في الجاهليَّةِ، فَرَعاً، فما تأْمُرُنا؟ قال: «في كُلِّ سائِمَةٍ فَرَعٌ تَغْذُوه ماشِيَتُكَ، حتى إذا اسْتَحملَ، ذَبَحْتَه، فتَصَدَّقْتَ بلَحْمِه ـ قال خالدٌ: أُراه قال: على ابن السَّبِيل ـ فإن ذلك هو خيرٌ».

قال: وقال رسولُ الله ﷺ: «إنا كنا نَهَيْناكم أَنْ تَأْكُلُوا لُحومَها فوقَ ثلاثٍ كي تَسَعَكم، فقد جاءَ الله بالسَّعَةِ، فكُلُوا، وادَّخِرُوا وأْتَجِرُوا، أَلا وإِنَّ هَذِهِ الأَيامَ أَيامُ أَكلٍ وشُربٍ وذِكْرِ الله ـ عز وجل ـ». قال خالد: قلت لأبي قلابة: كم السائمة؟ قال: مئة.

* قوله: «نَعْتِر»: كيضرب؛ أي: نذبح.

* «عَتيرة»: هي شاة تذبح في رجب، فبين أن تعيين الشهر ليس بشيء، والذبح لله تعالى قربة في أي شهر كان.

* «نُفْرِع»: من أفرع: إذا ذَبَح الفَرَع ـ بفتحتين ـ، وهو أول نتاج الناقة.

* «تغذوه»: تعلِّفهُ.

* «ماشيتُك»: فاعل تغذوه، ويحتمل أن يكون فاعل تغذوه ضمير الخطاب، وماشيتك منصوب بتقدير: مثل، أو مع ماشيتك.

* «استحمل»: قوي للحمل.

* «لحومها»: أي: لحوم الأضاحي.

* «وأْتَجِروا»: هو بالهمزة؛ أي: تصدقوا، واطلبوا الأجر من الله ـ تبارك وتعالى ـ.

* «كم السائمة؟»: التي يتعلق بها هذا الحكم.

* * *

٨٨٥٥ـ (٢٠٧٢٤) ـ (٥/٧٦) عن رجلٍ من هُذَيلٍ، يقال له: نُبَيْشَةُ الخَيْرِ، وكانت له صُحْبَةٌ، قالت: دخلَ علينا نُبَيشةُ ونحن نَأْكلُ في قَصْعةٍ، فقال لنا: حدثنا النبيُّ ﷺ: «أنه من أَكلَ في قَصْعةٍ، ثم لَحِسَها، استَغْفَرت له القَصْعةُ».

* قوله: «استغفرت له القصعة»: لأنَّه خلصها من لحس الشيطان، والله تعالى أعلم.

* * *

حبيب بن مِخنَف

ـ بكسر ميم وفتح نون ـ: ابن سليم الأزدي الغامدي، صحابي نزل الكوفة، والصَّحيح أن الحديث عن حبيب بن مخنف عن أبيه مخنف بن سليم[1].

* * *

٨٨٥٦ـ (٢٠٧٣٠) ـ (٥/ ٧٦) عن حَبيبِ بن مِخْنَفٍ، قال: انتَهَيْتُ إلى النبيِّ ﷺ يومَ عَرَفةَ، قال: وهو يقولُ: «هل تَعْرِفُونَها؟» قال: فما أَدْري ما رَجَعُوا عليه، قال: فقال النبيُّ ﷺ: «على أَهْلِ كُلِّ بَيْتٍ أَنْ يَذْبَحُوا شاةً في كُلِّ رَجَبٍ، وكُلِّ أَضْحى شاةً».

* **قوله: «ما رجعوا إليه»**: أي: ما ردوا عليه في الجواب.

* **«على كل أهل بيت»**: محمول على تأكد الندب، لا على الوجوب، وهو مما قال به بعض الأئمة، والمشهور عند الجمهور نسخ الرجبية.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٢٤).

أبو زيد الأنصاري

هو ابن أخطب، واسمه عمرو بن أخطب، خزرجي مشهور بكنيته، وجاء: أن النبي ﷺ مسح على وجهه، ودعا له، فبلغ بضعاً ومئة سنة أسودَ الرأس واللحية[1].

* * *

٨٨٥٧ـ (٢٠٧٣٢) ـ (٥/ ٧٧) عن علباء بن أحمر، حدثنا أَبو زيدٍ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «اقتَرِبْ مِنِّي»، فاقتَربتُ منه، فقال: «أَدْخِلْ يدَك، فامْسَحْ ظَهْري»، قال: فأَدْخلتُ يدِي في قميصِه، فمَسَحْتُ ظهرَه، فوقعَ خاتَمُ النُّبوَّةِ بين إِصْبَعَيَّ. قال: فسُئِلَ عن خاتَمِ النُّبوَّةِ؟ فقال: شَعَراتٌ بين كتِفَيْه.

* **قوله: «شعرات»**: كان حوله شعرات ففسره بها تسمحاً.

* * *

٨٨٥٨ـ (٢٠٧٣٣) ـ (٥/ ٧٧) عن علباء بن أحمر، حدثنا أَبو زيدٍ الأَنصاريُّ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «ادْنُ مِنِّي». قال: فمَسَحَ بيدِه على رأْسِه ولِحْيتِه، قال: ثم قال: «اللهُمَّ جَمِّلْهُ، وأَدِمْ جَماله». قال: فلقد بَلَغَ بِضْعاً ومئةَ سنةٍ وما في رأْسِه ولِحْيَتِه بياضٌ إلا نَبْذٌ يسيرٌ، ولقد كان مُنبسِطَ الوجهِ، ولم يَنْقَبِضْ وجهُه حتى ماتَ.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٥٩٩).

* قوله: «إلا نُبَذ»: ـ بضم نون وفتح موحدة أو بفتح فسكون ـ؛ أي: شيء يسير، وقيل: أي: شعرات متفرقة.

* «ولم ينقبض»: بأن يظهر فيه يبس[1] الكبر، وتزول منه طراوة الشباب.

* * *

٨٨٥٩ـ (٢٠٧٣٤) ـ (٥/ ٧٧) عن أَبي زيدٍ الأَنصاريِّ، قال: مَرَّ رسولُ الله ﷺ بينَ أَظهُرِ دِيارِنا، فوَجَدَ قُتَاراً، فقال: «مَن هذا الذي ذَبَحَ؟»، قال: فَخَرَجَ إليه رجلٌ مِنَّا، فقال: يا رسولَ الله! كان هذا يوماً الطعامُ فيه كريهٌ، فذَبَحْتُ لآكُلَ، وأُطْعِمَ جِيراني. قال: «فأَعِدْ»، قال: لا والذي لا إِله إلا هو! ما عندي إلا جَذَعٌ مِن الضَّأْنِ، أَو حَمَلٌ ـ قالها ثلاثَ مَرَّاتٍ ـ، قال: «فاذْبَحْها، ولا تُجْزِىءُ جَذَعَةٌ عن أَحدٍ بَعدَكَ».

* قوله: «قُتاراً[2]»: ضبط: ـ بضم القاف مخفف ـ، والقُتار[3]: ريح القدر والشواء ونحوهما.

* «كريه»: أي: طلب[4] الطعام من الغير مكروه.

* «إلا جَذَع»: ضبط: ـ بفتحتين ـ وكذا «حمل»، والمراد: الصغير.

* * *

---

(١) في الأصل: «بلبس».
(٢) في الأصل: «قناراً».
(٣) في الأصل: «والقنار».
(٤) في الأصل: «يطلب».

نُقادة

ـ بضم نون بعدها قاف ـ: أسدي، وقيل: أسلمي، ابن عبد الله، وقيل غير ذلك، له صحبة، معدود في أهل الحجاز، سكن البادية، ونزل البصرة، يكنى: أبا بهيسة ـ بموحدة ومهملة ـ، له حديث في «مسند أحمد»، و«سنن ابن ماجه»، وله آخر في «معجم ابن قانع»(١).

* * *

٨٨٦٠ـ (٢٠٧٣٥) ـ (٥/ ٧٧) عن نُقَادَةَ الأَسَديِّ: أَنّ رسولَ الله ﷺ كان بَعَثَ نُقَادةَ الأسديَّ إلى رجلٍ يَسْتَمْنِحُه ناقةً له، وإنَّ الرجلَ رَدَّه، فأَرسَلَ به إلى رجلٍ آخرَ سِواه، فبَعَثَ إليه بناقةٍ، فلمَّا أبصرَها رسولُ الله ﷺ قد جاءَ بها نُقادةُ يقودُها، قال: «اللهُمَّ بارِكْ فيها، وفيمَنْ أَرْسَلَ بها.» قال نُقادةُ: يا رسولَ الله! وفيمن جاءَ بها؟ قال: «وفيمَنْ جاءَ بها». فأَمَر بها رسولُ الله ﷺ فحُلِبَتْ فَدَرَّتْ، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «اللهمَّ أَكثِرْ مالَ فُلانٍ وولدَه ـ يعني: المانحَ الأوّلَ ـ اللهمَّ اجعَلْ رِزْقَ فلانٍ يوماً بيومٍ» يعني: صاحبَ الناقةِ الذي أرسَلَ بها.

* **قوله: «يستمنحه ناقة له»**: أي: يطلب منه أن يمنحه ناقة؛ أي: يعطيه للانتفاع بها، وضمير «له» لنقادة؛ أي: لأجله، ويحتمل أن يكون للرجل؛ أي:

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٤٦٨).

ناقة تكون ملكاً للرجل، وحينئذٍ فلعله طلب لبعض المحتاجين إلى ذلك نقادة أو غيره.

* «**فدرَّت**»: أي: كثر لبنها.

* «**أكثر مال فلان**»: يحتمل أنه رده لقلة ماله، فطلب له الإكثار؛ لينال بذلك فضيلة التصدق، أو أنه رده لحبه المال، فطلب له محبوبه، أو أنه غضب عليه، فدعا له بإكثار المال في الدنيا؛ ليقل به حظه من الآخرة، وأما الدعاء للآخر بتقليل الرزق، فإما لأنه رأى كثرة ماله، فخاف عليه الافتنان بذلك، فدعا له بتقليل المال، أو لأنه رأى أنه أعطى لحبه الفقر، فدعا له بمحبوبه، أو أنه رضي عنه فدعا له بتقليل المال؛ لينال بذلك من حظ الآخرة ما ينال، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال.

وفي «زوائد ابن ماجه»: في إسناده البراء، وقد ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: مجهول، وباقي رجال الإسناد ثقات، وقال: وليس لنقادة شيء في «الكتب الستة» سوى هذا الحديث الذي انفرد به ابن ماجه[1].

* * *

---

(١) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٤/ ٢٢٢).

رجال غير معلومين

٨٨٦١ـ (٢٠٧٣٦) ـ (٥/ ٧٧) عن بُدَيلٍ العُقَيليِّ، قال: أخبرنا عبدُ الله بنُ شَقِيقٍ: أنه أَخبره مَن سَمِعَ النبيَّ ﷺ وهو بِوَادِي القُرَى وهو على فَرَسِه، وسأَلَه رجلٌ مِن بَلْقَيْنِ، فقال: يا رسولَ الله! مَن هؤُلاء؟ قال: «هؤُلاءِ المَغْضُوبُ عليهم». فأشار إلى اليهود، فقال: مَن هؤُلاءِ؟ قال: «هؤُلاءِ الضَّالُّونَ» يعني: النَّصارى.

قال: وجاءَه رجلٌ فقال: استُشهِدَ مَوْلاكَ، أو قال: غلامُكَ فلانٌ. قال: «بَلْ هو يُجَرُّ إلى النَّارِ في عَباءَةٍ غَلَّها».

* قوله: «من بَلْقَين[1]»: ضبط: ـ بفتح موحدة وسكون لام وفتح قاف ـ، والجار والمجرور صفة «رجل».

***

٨٨٦٢ـ (٢٠٧٣٧) ـ (٥/ ٧٧ـ ٧٨) عن أبي العلاءِ بنِ الشِّخِّيرِ، قال: كنتُ مع مُطَرِّفٍ في سُوقِ الإبلِ، فجاءَه إعرابيٌّ مَعَه قِطْعةُ أَديمٍ، أو جِرَابٌ، فقال: مَن يَقرأُ، أو فِيكُم مَن يَقرأُ؟ قلتُ: نَعَم، فأَخذْتُه فإذا فيه: «بسم الله الرَّحمنِ الرَّحيم، مِن محمّدٍ رسولِ الله، لِبَنِي زُهَيرِ بنِ أُقَيْشٍ ـ حَيٌّ مِن عُكْلٍ ـ: أَنَّهُم إنْ شَهِدُوا أَن لا إلهَ إلاَّ الله، وأَنَّ محمَّداً رسولُ الله، وفارَقُوا المُشرِكينَ، وأَقَرُّوا بالخُمْسِ في

(١) في الأصل: «يلقين».

غَنَائِمِهم، وسَهْمِ النَّبيِّ ﷺ وصَفِيِّه، فإنَّهُم آمِنُونَ بأَمانِ اللهِ ورسولِه».

فقال له بعضُ القومِ: هل سمعتَ من رسولِ الله ﷺ شيئاً تُحدِّثناه؟ قال: نَعَم. قالوا: فحدِّثْنا يرحمُكَ اللهُ، قال: سمعتُه يقول: «مَن سَرَّه أَن يَذْهَبَ كثيرٌ مِن وَحَرِ صَدْرِه، فَلْيَصُمْ شهرَ الصَّبْرِ، وثلاثةَ أيَّامٍ مِن كُلِّ شهرٍ». فقال له القومُ أو بعضُهم: أأنتَ سمعتَ هذا من رسولِ الله ﷺ؟ فقال: ألا أُراكم تَتَّهِمُوني أنْ أَكذِبَ على رسولِ الله ﷺ؟! وقال إسماعيلُ مرةً: تَخافُونَ - واللهِ! لا أُحدِّثَنَّكُم حديثاً سائرَ اليومِ. ثم انطَلَقَ.

* قوله: «أو جِراب»: ككتاب.

* «لبني زُهير بن أُقيش»: ضبط كل منهما بالتصغير.

* «عُكْل»: - بضم فسكون -.

* «وفارقوا»: فيه أن المختلط بالمشركين في دارهم[1] يجب عليه أن يفارقهم إذا آمن.

* «وأقروا»: من الإقرار، ولعله خص هذا بالذكر؛ لأنهم كانوا أهل المحاربة، وإلا، فلا بد من الإقرار بجميع أحكام الإسلام، إلا أنه اكتفي عنه بالشهادتين؛ لتضمن الشهادة بالرسالة جميع ذلك، والله تعالى أعلم.

* «من وَحَر صدرِه»: الوَحَر - بفتحتين -؛ أي: غِشه ووساوسه، أو حقده، أو غيظه، أو عداوته، أقوال، وبالجملة: فالمراد: تنقية الصدر.

* * *

٨٨٦٣- (٢٠٧٣٩) - (٥/٧٨) عن أبي قَتادةَ وأبي الدَّهْماءِ، قالا: كانا يُكْثِران السَّفَرَ نحوَ هذا البيتِ، قالا: أَتَيْنا على رجلٍ من أهلِ الباديةِ، فقال البَدَويُّ: أَخَذَ

---

(١) في الأصل: «دراهم».

بِيدي رسولُ الله ﷺ، فجَعَلَ يُعَلِّمُني ممَّا علَّمَه الله، وقال: «إنَّكَ لَنْ تَدَعَ شيئاً اتقاءَ الله إلا أعْطاكَ الله خَيْراً منه».

* قوله: «إلا أعطاك خيراً منه»: في الدنيا، أو في الآخرة.

* * *

٨٨٦٤- (٢٠٧٤٢) - (٧٨/٥) عن رجلٍ مِن الأنصارِ، عن أبيه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نَعَتَ مِن عِرْق النَّسا أنْ تؤخَذَ أَلْيَةُ كَبْشٍ عربيٍّ ليست بصغيرةٍ ولا عظيمةٍ، فتُذاب، ثم تُجَزَّأَ ثلاثةَ أجزاءٍ، فيُشربَ كلَّ يومٍ على رِيقِ النَّفْسِ جُزْءٌ.

* قوله: «من عرق النَّسا»: في «النهاية»: بوزن العصا: عرق يخرج من الورك، فيستبطن الفخذ، والأفصح أن يقال له: النَّساء[1].

وقال الموفق عبد اللطيف: في هذا الحديث رد على من أنكر ذلك؛ فإن أهل اللغة منعوا أن يقال: عرق النسا؛ لأن النسا هو العرق نفسه، فتكون إضافة للشيء إلى نفسه.

* «أَلْية كبش[2] عربي»: قيل: هو ما قلَّت فُضوله، ولطف شحمه، ورعيه يكون في البر الحار، يرعى القيصوم ونحوه، وهذه العجالة تصلح للأعراب، والذين يعرض لهم هذا المرض من يبس، وقد تنفع ما كان من مادة غليظة لزجه بالإنضاج والإسهال؛ فإن الألية تُنضخ وتُلين وتُسهل.

* «تُجَزَّأ»: من التجزئة، وفي «زوائد ابن ماجه»: إسناده صحيح، رجاله ثقات[3].

* * *

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥/ ٥٠).
(٢) في الأصل: «أكية كبس».
(٣) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٤/ ٦٠).

٨٨٦٥ـ (٢٠٧٤٤) ـ (٥/٧٨ ـ ٧٩)[1] عن يزيدَ بنِ عبدِ الله بنِ الشِّخِّيرِ، عن رجلٍ من قومِهِ: أنَّ رسولَ الله ﷺ مَرَّ بِهِ، فقال: «اقرأ بِهِما في صلاتكَ: بالمُعَوِّذَتَيْنِ».

* قوله: «بالمعوذتين»: بدل من «بهما».

* * *

(١) هذا الحديث سقط من طبعة «الرسالة».

أبو سُوْد

ـ بضم أوله وسكون الواو ـ: تميمي، وهو جَد حسان والد وكيع الذي قتل قتيبة بن مسلم أمير خراسَان في خلافة سليمان بن عبد الملك، وتصريح أبي سود بسماعه من النبي ﷺ وروايته عنه بعد ذلك، وحمل التابعين لحديثه يدل على إسلامه وصحبته، وقال البغوي: لا أعلم لأبي سود إلا هذا الحديث، ولا أعلم رواه غير معمر(١).

* * *

٨٨٦٦ـ (٢٠٧٤٧) ـ (٥/ ٧٩) عن أبي سُودٍ، قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «اليمينُ الفاجِرةُ التي يَقْتَطِعُ بها الرَّجُلُ مالَ المسلمِ، تُعْقِمُ الرَّحِمَ».

* **قوله: «تَعْقِم الرحمَ»**: هو من عَقَمَ الله الرحم عَقْماً؛ من باب ضرب، واللازم من باب سمع.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ١٩٤).

رجل غير معلوم

٨٨٦٧ـ (٢٠٧٤٨) - (٥/ ٧٩) عن أَبي عِمرانَ الجَوْنيِّ، قال: حدثني بعضُ أصحاب محمدٍ، وغَزَوْنا نحوَ فارسَ، فقال: قال رسول الله ﷺ: «مَن باتَ فَوْقَ بيتٍ ليسَ له إجَّارٌ، فَوقَعَ فمات، فَبَرِئَتْ منه الذِّمَّةُ، ومَن رَكِبَ البحرَ عندَ ارْتجاجِه فماتَ، فقد بَرِئَتْ منه الذِّمَّةُ».

* قوله: «ليسَ له إجّار»: -بكسر الهمزة وتشديد الجيم-: السطح الذي ليس له ما يرد الساقط، والجمع أجاجير[1].

* «فبرئت منه الذمة»: أي: العهدة والأمان، يريد: أنه لا يؤخذ أحد بذمته[2]، وليس على أحد عهدته؛ لأنه عرَّض نفسه للهلاك، ولم يحترز لها.

* * *

---

(١) في الأصل: «أجاير» والتصويب من «القاموس المحيط» مادة: (أجر).
(٢) في الأصل: «بذمة».

عبادة بن قُرْط

ضبط: ـ بضم فسكون ـ، وقد سبق في المكيين.

* * *

٨٨٦٨ـ (٢٠٧٥٠) ـ (٥/ ٧٩) عن حُميدِ بنِ هلالٍ، قال: قال عُبادةُ بنُ قُرْطٍ: إنَّكم تَأْتونَ أشياءَ هي أَدقُّ في أَعيُنِكم من الشَّعْرِ، كنا نَعُدُّها على عَهدِ رسولِ الله ﷺ المُوبِقاتِ. قال: فَذَكَرُوا لمحمدٍ، فقال: صَدَقَ، أَرَى جَرَّ الإزارِ منه.

* قوله: «إنكم تأتون. . . إلخ»: بيان لتغيير الزمان.

* «الموبِقات»: ـ بكسر الباء ـ: المهلكات.

* * *

أبو رفاعة العدوي

تميم بن أَسَد ـ بفتحتين ـ، وقيل: ابن أَسِيد ـ بفتح فكَسْر ـ، وَقيل: بالضم ـ مصغر ـ، وحديثه في «صحيح مسلم»، وله صحبة، قيل: غزا سِجِسْتان مع عبد الرحمن بن سمرة، وقام في آخر الليل، فسقط فمات، وكان من فضلاء الصحابة بالبصرة، وقيل: كان بكابل(١).

* * *

٨٨٦٩ـ (٢٠٧٥٣) ـ (٥/ ٨٠) عن سليمان بن المغيرة، حدثنا حُميدُ بنُ هِلالٍ، قال: قال أبو رِفاعَةَ: انتهَيتُ إلى رسولِ الله ﷺ وهو يَخطُب، فقلت: يا رسولَ الله! رجلٌ غريبٌ جاءَ يَسأَلُ عن دِينِه، لا يدري ما دِينُه!! قال: فأَقْبَلَ إليَّ، فأُتِيَ بكرسيٍّ، فقعَدَ عليه، فجَعَلَ يُعَلِّمُني مما عَلَّمَه اللهُ تعالى، قال: ثمَّ أَتى خُطبَته فأَتَمَّ آخِرَها.

* **قوله: «رجل غريب»**: قال النووي: فيه استحباب تلطف السائل في عبارته، وفيه تواضع النبي ﷺ، والمبادرة إلى جواب المستفتي، وتقديم أهم الأمور، ولعله كان يسأل عن الإيمان وقواعده المهمة، وقد اتفق العلماء على أن من جاء يسأل عن الإيمان، وكيفية الدخول في الإسلام، وجب إجابته وتعليمه على الفور، وقعوده ﷺ على الكرسي ليسمع الباقون كلامه، ويروا شخصه الكريم، والكُرسي ـ بضم الكاف أشهر من كسرها ـ، وهذه الخطبة يحتمل أن

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ١٣٩).

تكون غير خطبة الجمعة، ولذلك قطعها بهذا الفصل الطويل، ويحتمل أنها كانت خطبة الجمعة، واستأنفها، ويحتمل أنه لم يحصل فصل طويل، ويحتمل أن كلامه لهذا الغريب كان متعلقاً بالخطبة، فيكون منها، ولا يضر المشي في أثنائها، انتهى[1].

* * *

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٦/ ١٦٥).

الجارود العبدي

هو جارود بن المعلَّى، وقيل: ابن العلاء، أبو المنذر، عبدي من عبد القيس، وكان سيداً لهم، قيل: الجارود اسمه، وقيل: لقب، واسمه بشر، وكان نصرانياً، وحين قدم على النبي ﷺ فرح به، وقرَّبه وأدناه، وكان حسن الإسلام، صليباً على دينه.

وجاء أنه قال: أتيت النبي ﷺ، فقلت: إن لي ديناً علي إن تركت ديني ودخلت في دينك ألاَّ يعذبني الله؟ قال: نعم.

قيل: قتل بأرض فارس في خلافة عمر ـ رضي الله تعالى عنه ـ، وقيل غير ذلك[1].

* * *

٨٨٧٠ـ (٢٠٧٥٤) ـ (٥/ ٨٠) عن مُطرِّفٍ، قال: حديثانِ بَلَغاني عن رسول الله ﷺ قد عرفتُ أنْ قد صَدَّقتُهما، لا أدري أيُّهما قبلَ صاحبِه؟ حدثنا أبو مُسلِم الجَذَميُّ، جذيمةُ عبدِ القَيْسِ، حدثنا الجارودُ، قال: بينما نحنُ مع رسول الله ﷺ في بعضِ أَسفارِه، وفي الظَّهْرِ قِلَّةٌ، إذْ تَذاكَرَ القومُ الظَّهرَ، فقلت: يا رسولَ الله! قد علمتُ ما يكفينا مِن الظَّهر. فقال: «وما يَكْفِينا؟»، قلت: ذَوْدٌ نَأْتي عليهنَّ في جُرُفٍ، فَنَستَمْتِعُ بظُهورِهم. قال: «لا، ضالَّةُ المُسلمِ حَرَقُ النّارِ،

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٤٤١).

فلا تَقْرَبَنَّها، ضالَّةُ المُسلمِ حَرَقُ النَّارِ، فلا تَقْرَبَنَّهَا، ضَالَّةُ المُسْلِمِ حَرَقُ النَّارِ، فلا تَقْرَبَنَّها».

وقال في اللُّقَطةِ: «الضَّالَّةُ تَجِدُها فانْشُدَنَّها، ولا تَكْتُمْ، ولا تُغَيِّبْ، فإنْ عُرِفَتْ، فأَدِّها، وإلاَّ، فمالُ الله يُؤْتِيهِ مَن يَشاءُ».

* قوله: «قد عرفت أن [قد] صَدَّقْتُهما»: من التصديق؛ أي: علمت من نفسي أني مصدق بهما؛ بناءً على أن أحدهما ناسخ للآخر، لكن لا أدري أيهما ناسخ، وأيهما منسوخ.

* «نأتي عليهن»: أي: نجدهن.

* «في جُرُف»: ضبط: ـ بضمتين، ويجوز سكون الثاني ـ؛ أي: في أرض أكلها السيل[1]، والمراد: جرف المدينة.

* «حَرَق النار»: الحَرَق ـ بفتحتين ـ: اسم من إحراق النار؛ أي: سبب لدخول النار، وهذا إذا قصد الانتفاعَ بها، أو تملكها أو لا، كما هو محل الكلام، وما جاء من الإذن، فإنما هو بعد التعريف، فلا نسخ، والله تعالى أعلم.

* «ولا تُغَيِّبْ»: ـ بالتشديد ـ من التغييب.

* «فإن عُرِفت»: ـ على بناء المفعول ـ.

* * *

(١) في الأصل: «المسيل».

المهاجر بن قنفذ

سبق في الكوفيين.

* * *

٨٨٧١ـ (٢٠٧٦٣) ـ (٥/ ٨١) عن أَبي العلاءِ بنِ عُمَيرٍ الجُرَيريِّ، قال: كنت عندَ قتادةَ بنِ مِلْحانَ حين حُضِرَ، فمَرَّ رجلٌ في أَقصى الدارِ، قال: فأَبصَرْتُه في وجهِ قَتادةَ، قال: وكنتُ إذا رأيتُه كأنَّ على وَجهِه الدِّهانَ، قال: وكانَ رسولُ الله ﷺ مَسَحَ وَجْهَه.

* قوله: «حين[1] حُضِر»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: حين حضره الموت.

* * *

---

(١) في الأصل: «حيث».

رجل غير معلوم

قد سبق حديثه قريباً .

* * *

أبو عسيب

مولى رسول الله ﷺ، مشهور بكنيته، قيل: إنه أحمر، وقيل: سفينة مولى أم سلمة، والراجح أنه غيره، ثم قيل: هو أبو عسيم ـ آخره ميم ـ، وقيل: أبو عسيم غيره[1].

* * *

٨٨٧٢ـ (٢٠٧٦٦) ـ (٥/ ٨١) عن أَبي عَسِيبٍ، أو أبي عَسِيمٍ. قال بَهْز: أنه شَهِدَ الصلاةَ على رسولِ الله ﷺ، قالوا: كيفَ نُصلِّي عليه؟ قال: ادخُلُوا أَرسالاً أَرسالاً، قال: فكانوا يَدخُلون من هذا الباب، فيُصلُّون عليه، ثم يَخرُجونَ مِن الباب الآخر، قال: فلمَّا وُضِعَ في لَحْدِه ﷺ، قال المغيرةُ: قد بَقِيَ مِن رِجْليه شيءٌ لم يُصلِحُوه. قالوا: فادْخُلْ فأَصلِحْه. فَدَخَل وأَدخَلَ يَدَه، فمَسَّ قَدَميهِ، فقال: أَهِيلُوا عليَّ الترابَ، فأَهالُوا عليه الترابَ حتَّى بَلَغَ أنصافَ ساقَيهِ، ثم خَرَجَ، فكان يقول: أنا أَحْدَثُكُم عَهْداً برسولِ الله ﷺ.

* قوله: «أَرسالاً»: ـ بفتح الهمزة ـ جمع رَسَل ـ بفتحتين ـ؛ أي: أفواجاً وفرقاً منقطعة، يتبع بعضهم بعضاً، ولم يصلوا عليه جميعاً؛ إما لضيق المكان، أو لمعنى آخر؛ مثلما قيل: إنه ﷺ هو الإمام، فلا يمكن لإمام أن يتقدم بين يديه.

* «فمس قدميه»: . تبركاً، أو للإصلاح إن كان الأمر كما قال.

---

(١) انظر: «الإصابة ف ي تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٢٧٥).

٨٨٧٣- (٢٠٧٦٧) ـ (٥/ ٨١) عن يزيد، حدثنا مسلمُ بنُ عُبَيدٍ أبو نُصَيْرةَ، قال: سمعتُ أبا عَسِيبٍ مولى رسولِ الله ﷺ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «أَتَاني جِبريلُ بالحُمَّى والطَّاعُونِ، فأَمسَكتُ الحُمَّى بالمدينةِ، وأَرسَلْتُ الطاعونَ إلى الشَّامِ، فالطاعونُ شَهادَةٌ لأُمَّتِي ورَحْمةٌ، ورِجْسٌ على الكافِرِ».

* قوله: «فأمسكت الحمَّى»: لتكون لهم طهوراً؛ فإن المدينة طيبة، فيناسبها الطهور.

* * *

٨٨٧٤- (٢٠٧٦٨) ـ (٥/ ٨١) عن أَبي عَسِيبٍ، قال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ ليلاً، فمَرَّ بي، فدعاني إليه، فخرجتُ، ثم مَرَّ بأَبي بكرٍ فدعاه، فَخَرَجَ إليه، ثم بعُمَر فدعاه، فخَرَجَ إليه، فانْطَلَقَ حتَّى دَخَلَ حائطاً لبعضِ الأنصارِ، فقال لصاحب الحائط: «أَطْعِمْنا بُسْراً»، فجاءَ بعِذْقٍ فوَضَعَه، فأَكلَ رسولُ الله ﷺ وأصحابُه، ثم دعا بماءٍ باردٍ، فشربَ، فقال: «لَتُسأَلُنَّ عن هذا يومَ القِيامَةِ». قال: فأَخَذَ عمرُ العِذْقَ فضَرَبَ به الأرضَ حتَّى تَناثَرَ البُسْرُ قِبَلَ رسول الله ﷺ، ثم قال: يا رسولَ الله! أئنَّا لمَسؤُولون عن هذا يومَ القِيامةِ؟ قال: «نَعَمْ إلا من ثلاثٍ: خِرْقَةٍ كَفَّ بها الرَّجلُ عَوْرَتَه، أَو كِسرَةٍ سَدَّ بها جَوْعَتَه، أَو جُحْرٍ يَتَدَخَّلُ فيه مِن الحَرِّ والقُرِّ»

* قوله: «فجاء بعِذْق»: ـ بكسر العين ـ: هو العرجون الذي فيه البُسر أو الرُّطب.

* «قِبَل»: ـ بكسر القاف وفتح الباء ـ؛ أي: مقابله.

* «خرقة»: يريد: ما يدفع الحاجة الضرورية، فلا سؤال عنه، وما يكون زائداً على ذلك، فهو ممَّا يُسأل عنه.

* * *

الخشخاش العنبري

تقدم في الكوفيين.

* * *

عبد الله بن سَرْجِس

ـ بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم بعدها مهملة ـ: مزني، حليف بني مخزوم، له صحبة، نزل البصرة، له أحاديث عند مسلم وغيره، وقال شعبة: عن عاصم الأحول، قال: رأى عبد الله بن سرجس النبي ﷺ، ولم يكن له صحبة، قال أبو عمر: أراد: الصحبة الخاصة، وإلا فهو صحابي صحيح السماع، حديثه عند مسلم وغيره: «رأيت النبي ﷺ، وأكلت معه خبزاً ولحماً، ورأيت الخاتم، الحديث»، وفيه: «فقلت: استغفر [لي] يا رسول الله»(١).

* * *

٨٨٧٥ـ (٢٠٧٧٠) ـ (٥/ ٨٢) عن عبدِ الله بنِ سَرجِسَ، قال: تَرَوْنَ هذا الشيخَ؟ ـ يعني: نفسَه ـ كَلَّمتُ نبيَّ الله ﷺ، وأكلتُ معه، ورأيتُ العَلامَةَ التي بين كَتِفَيه، وهي في طَرَف نُغْضِ كَتِفِه اليُسرى، كأنه جُمْعٌ ـ يعني: الكفَّ المُجتَمع؛ وقال بيدِه فقبَضَها ـ، عليه خِيلاَنٌ كَهيئةِ الثآليلِ.

* قوله: «**نُغْض كتفه**»: ـ بضم النون أو فتحها وسكون غين معجمة وضاد معجمة ـ: أعلى الكتف، وقيل: عظم رقيق على طرفه.

* «**جُمْع**»: ـ بضم جيم وسكون ميم ـ: يريد: أن الخاتم مثل جمع الكف،

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ١٠٦).

وهو أن تجمع الأصابع وتضمها وتعطفها إلى باطن الكف، ووجه الشبه: الهيئة أو المقدار، بل المراد: الهيئة ليوافق بيضة الحمام؛ أي: كصورته بعد جمع الأصابع وضمها.

* «خِيْلان»: - بكسر الخاء المعجمة وسكون الياء -: جمع خال، وهو الشامة في الوجه.

* «الثآليل»: كمصابيح: جمع ثؤلول، وهو هذه الحبة التي تظهر في الجلد كالحمصة فما دونها.

* * *

٨٨٧٦ـ (٢٠٧٧١) - (٥/ ٨٢) عن عبدِ الله بن سَرجِسَ، قال: كان النبيُّ ﷺ إذا خرج مسافراً يقول: «اللهمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ منْ وَعْثاءِ السفر، وكآبَةِ المُنقَلبِ، والحَوْرِ بعدَ الكَوْرِ، ودعوةِ المَظلومِ، وسُوءِ المَنظرِ في الأهلِ والمال».

* قوله: «من وَعْثاء السفر»: - بفتح الواو وسكون العين المهملة وبالثاء المثلثة والمد -: هي المشقة.

* «وكآبة»: - كالكراهة -: تغير النفس من حزن ونحوه، «والمنقلَب» - بفتح اللام -: المرجع.

* «والحور بعد الكور»: هما - بالراء -، وقد جاء الثاني - بالنون أيضاً، قيل: هو الرجوع من الإيمان إلى الكفر، أو من الطاعة إلى المعصية، و«الحور»؛ من حار: إذا رجع، و«الكور»؛ من تكوير العمامة: إذا لفَّها وجَمعها، والمراد بالكون: الكون على الحالة الجميلة، وَالله - تعالى - أعلم.

وَالمراد: بـ «دعوة المظلوم»: هو الظلم؛ فإنه يترتب عليه دعاء المظلوم.

* * *

٨٨٧٧ـ (٢٠٧٧٥) - (٥/ ٨٢) عن عبد الله بن سَرجِسَ أن النبيَّ ﷺ قال: «لايَبُولَنَّ أحدُكم في الجُحرِ، وإذا نِمْتُم فأَطفِئُوا السِّراجَ، فإن الفأرة تأخذ الفتيلة فتَحرِقُ أهلَ البيت، وأَوْكوا الأسقية، وخَمِّرُوا الشَّرابَ، وغَلِّقُوا الأبوابَ باللَّيل».

* قوله: **«في الجُحْر»**: - بضم جيم وسُكون حاءٍ مهملة -: الثّقب؛ فإنه مأوى الهوام المؤذية، فلا يؤمن أن يصيبه مضرة منها.

روي أن سعد بن عبادة قتله الجن حين بال في الجحر.

* **«أعتم»**: - على بناء الفاعل -، وضميره للأحد؛ أي: دخل في العَتَمة - بفتحتين -، وهي شدة الظلمة.

* **«فأطفئوا»**: من الإطفاء.

* **«وأَوْكوا»**: من أوكيت الإناء: إذا شددت رأسه بالحبل، ولا يقال أوكأت - بهمزة في آخره -.

* **«وخَمِّروا»**: من التخمير بمعنى: التغطية.

* **«وغَلِّقوا»**: من التغليق.

* * *

٨٨٧٨ـ (٢٠٧٧٧) - (٥/ ٨٢) عن عبد الله بن سَرجِسَ، قال: أُقِيمت الصلاةُ، صلاةُ الصبح، فرأَى رسولُ الله ﷺ رجلاً يصلِّي رَكعَتَي الفَجْر، فقال له: «بأَيِّ صلاتِكَ احتَسَبْتَ؟ بصلاتِكَ وَحْدَكَ، أَو صلاتِكَ التي صَلَّيتَ مَعَنا؟».

* قوله: **«احتسبت»**: أي: اعتددت حتى خرجت من البيت إلى المسجد لأجلها، فإن كانت تلك هي الصلاة مع الجماعة، فكيف أعرضت عنها، واشتغلت بغيرها حين وجدتها قد أقيمت؟

٨٨٧٩ـ (٢٠٧٧٨) ـ (٥/ ٨٢) عن عاصمٍ الأَحولِ، قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ سَرجِسَ، قال: أَتيتُ رسولَ الله ﷺ، فأَكلتُ معه من طعامِه، فقلتُ: غَفَرَ الله لك يا رسولَ الله. فقلت: أَستَغْفَرَ لكَ؟ ـ قال شعبةُ: أو قال له رجلٌ ـ قال: نَعَمْ، ولَكُم؛ وقرأَ: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾[محمد: ١٩]، ثم نَظَرْتُ إلى نُغْضِ كتَفِهِ الأَيمنِ، أو كتِفه الأَيسرِ ـ شعبةُ الذي يشكُّ ـ، فإذا هو كهَيْئَةِ الجُمْعِ، عليه الثآليلُ.

* قوله: «فقلت: أَستغفر لك؟»: ـ بفتح الهمزة ـ للاستفهام؛ أي: حين دعوت له بالمغفرة، هل دعا لك بالمغفرة أم لا؟

* * *

امرأة يقال لها رجاء الغنوية

أخرج حديثها أحمد، ورجاله ثقات؛ قيل: الرجاء ـ بإهمال الراء ـ، وهل هي ـ بتخفيف الجيم، أو تثقيلها ـ؟[1]

* * *

٨٨٨٠ـ (٢٠٧٨٢) ـ (٥/ ٨٣) عن ابن سِيرينَ، عن امرأةٍ يقال لها: رجاءُ، قالت: كنتُ عند رسولِ الله ﷺ إذْ جاءَتْه امرأةٌ بابنٍ لها، فقالت: يا رسولَ الله! ادْعُ اللهَ لي فيه بالبَرَكةِ، فإنه قد تُوفِّيَ لي ثلاثةٌ. فقال لها رسول الله ﷺ: «أَمُنْذُ أَسلَمْتِ؟»، قالت: نَعَم. فقال رسول الله ﷺ: «جُنَّةٌ حَصِينَةٌ». فقال لي رجلٌ: اسمَعِي يا رجاءُ ما يقول رسولُ الله ﷺ.

* **قوله: «جُنّة»:** ـ بضم الجيم وتشديد النون ـ؛ أي: أولئك الأولاد الذين ماتوا جُنَّة لك من النار.

* * *

٨٨٨١ـ (٢٠٧٨٣) ـ (٥/ ٨٣) عن محمد، حدثتنا امرأةٌ كانت تَأْتِينا يقال لها: ماوِيَّة، كانت تُرزَأُ في ولدِها، وأَتَتْ عُبَيدَ الله بنَ مَعمَرٍ القُرَشيَّ، ومعه رجلٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ، فحَدَّثَ ذلك الرجلُ: أن امرأةً أَتتِ النبيَّ ﷺ بابنٍ لها،

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٦٤٣).

فقالت: يا رسولَ الله! ادْعُ اللهَ أن يُبْقِيَه لي، فقد ماتَ لي قَبلَه ثلاثةٌ. فقال رسول الله ﷺ: «أَمُنْذُ أَسلَمْتِ؟»، فقالت: نَعَم. فقال رسول الله ﷺ: «جُنَّةٌ حَصِينَةٌ».

قالت ماويَّةُ: قال لي عبيدُ الله بنُ مَعمَرٍ: اسمَعِي يا ماويَّةُ، قال محمدٌ: فَخَرَجت ماويَّةُ من عندِ ابنِ مَعمَرٍ، فأَتَتْنا، فحدَّثَتْنا هذا الحديث.

* **قوله: «تُرْزَأ»:** ـ على بناء المفعول بتقديم الراء المهملة على الزاي المعجمة بعدها همزة ـ؛ أي: يحصل لها نقص فيهم بالموت.

* * *

بشير بن الخصاصية

هو بَشِير ـ بفتح الموحدة وكَسْر المعجمة بَعدها تحتانية ـ بن معبد: سدوسي، مَعروف بابن الخَصاصية ـ بفتح المعجمة وَتخفيف المهملة ـ، وهي منسوبة إلى خَصاصة، وهي أم جد بشير الأعلى، وقيل: أمه، وكان اسمه: زحْما ـ بالزاي وسكون المهملة ـ، فغيره النبي ﷺ، ولذلك قيل له: بشيرُ رسولِ الله ﷺ، بالإضافة[1].

* * *

٨٨٨٢ـ (٢٠٧٨٤) ـ (٥/ ٨٣) عن بَشِيرِ بنِ الخَصاصِيَة، بشيرِ رسولِ الله ﷺ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ رَأى رجلاً يَمشِي في نَعْلَين بين القُبورِ، فقال: «يا صاحِبَ السِّبْتِيَّتَيْنِ! أَلْقِهما».

* **قوله: «يا صاحب السِّبْتِيَّتين! ألقهما»**: السِّبتية ـ بكسر السين ـ: نسبة إلى السِّبت، وهي جلود البقر المدبوغة بالقُرَظ، يتخذ منها النعال؛ لأنه سبت شعرها؛ أي: حُلق وأزيل، وقيل: لأنها انسبتت بالدباغ؛ أي: لانت، وأريد بهما: النعلان المتخذان من السبت، وأمره بالخلع احتراماً للمقابر عن المشي بينها بهما، أو لقذر بهما، أو لاختياله في مشيه.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٣١٤).

قيل: وفي الحديث كراهة المشي في المقابر بالنعل.

قلت: لا يتم ذلك إلا على بعض الوجوه المذكورة.

* * *

٨٨٨٣ـ (٢٠٧٨٥) ـ (٥/ ٨٣) عن رجلٍ من بني سَدُوسٍ يقال له: دَيْسَمٌ، قال: قلنا لِبَشيرِ بنِ الخَصاصِيةِ ـ قال: وما كان اسمُه بشيراً، فسَمَّاه رسول الله ﷺ بشيراً ـ: إن لنا جِيرةً من بني تَمِيمٍ، لا تَشُذُّ لنا قاصِيةٌ إلا ذهبوا بها، وإنها تَخْفَى لنا مِن أموالهم أَشياءُ، أَفَنَأْخُذُها؟ قال: لا.

* قوله: «**لا تشذ**[1]»: من الشذوذ.

* «**والقاصية**»: المنفردة من الراعي؛ أي: متى ما انفردت لنا شاة منفردة عن بقية الغنم، أخذوها، فهل نأخذ ما خفي من أموالهم في مقابلة ذلك؟

* * *

٨٨٨٤ـ (٢٠٧٨٧) ـ (٥/ ٨٣) عن بَشِيرِ بنِ نَهِيكٍ، عن بشير بن الخصاصية بَشيرِ رسولِ الله ﷺ، قال: كنت أُماشِي رسولَ الله ﷺ آخذاً بيدِه، فقال لي: «يا بنَ الخَصاصِيَةِ! ما أَصْبَحْتَ تَنقِمُ على اللهِ؟! أَصْبَحتَ تُماشِي رسولَه ـ قال: أَحسبُه قال: آخِذاً بيَده ـ» قال: قلت: ما أصبحتُ أَنْقِمُ على الله شيئاً، قد أَعطاني الله كلَّ خيرٍ. قال: فأَتَيْنا على قبورِ المشركين، فقال: «لقد سَبَقَ هؤلاءِ خَيْراً كثيراً»، ثلاثَ مرَّات، ثم أَتَيْنا على قبورِ المسلمينَ، فقال: «لقد أَدْرَكَ هؤلاءِ خَيْراً كثيراً»، ثلاثَ مَرَّاتٍ يقولُها، قال: فَبَصُرَ برجلٍ يَمشِي بين المقابرِ في نَعلَيه، فقال: «وَيْحَكَ يا صاحِبَ السِّبْتيَّتَين! أَلْقِ سِبْتِيَّتَيْكَ»، مرتين أو ثلاثاً، فنَظَرَ الرجلُ، فلمَّا رأى رسولَ الله ﷺ، خَلَعَ نَعْلَيه.

---

(١) في المطبوع: «لا تشد»

* **قوله: «أماشي»**: من المماشاة؛ أي: أمشي معه.

* **«تنقم»**: أي: تنكر، قاله استعظاماً للنعمة لديه.

* **«سبق هؤلاء خيراً»**: أي: ذهبوا قبل أن يأتي الخير، فما أدركوه، وهذا معنى أنهم سبقوا الخير، قاله إظهاراً للتأسف على ما فاتهم من الخير.

* * *

أم عطية

أنصارية، اسمها نُسَيبة ـ بنون ومهملة وموحدة مصغر ـ، وقيل: ـ بفتح النون وكسر السِّين ـ، مَعْروفة باسمها وكنيتها، وهي بنت الحارث.

وجاء أن محمد بن سيرين كان يأخذ الغسل عن أم عطية؛ يعني: غسل الميت، ولها أحاديث في «الصحيحين» وغيرهما[1].

***

٨٨٨٥ـ (٢٠٧٨٩) ـ (٥/ ٨٤) عن حَفْصةَ بنتِ سِيرينَ، قالت: كنا نَمْنَعُ عَواتِقَنا أن يَخْرُجْنَ، فَقَدِمتِ امرأةٌ، فنزلت قَصْرَ بني خَلَفٍ، فحدَّثَت: أَنَّ أُختها كانت تحتَ رجلٍ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ قد غَزَا مع رسول الله ﷺ ثِنتَي عشرةَ غَزْوَةً، قالت أُختي: غزوتُ معه ستَّ غَزَواتٍ، قالت: كنا نُداوِي الكَلْمى، ونقومُ على المَرضى، فسأَلَت أُختي رسولَ الله ﷺ، فقالت: هل على إحدانا بأسٌ إنْ لم يكن لها جِلْبابٌ أَلاَّ تَخرُجَ؟ فقال: «لِتُلْبِسْها صاحِبَتُها من جِلْبابِها، ولْتَشهَدِ الخيرَ ودَعْوةَ المُؤمنينَ».

قالت: فلمَّا قَدِمَت أمُّ عطيَّةَ فسأَلْتُها ـ أو سَأَلْناها ـ: هل سمعتِ رسولَ الله ﷺ يقول: كذا وكذا؟ ـ قالت: وكانت لا تَذكُرُ رسولَ الله ﷺ إلا قالت: بِيَبَا ـ فقالت: نَعَم، بِيَبَا، قال: «لِتَخرُجِ العَواتِقُ ذَواتُ الخُدُورِ ـ أو قالت: العواتِقُ

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ٢٦١).

وذَواتُ الخُدُورِ ـ والحُيَّضُ فَيَشْهَدْنَ الخيرَ، ودَعْوةَ المُؤْمِنينَ، ويَعْتَزِلْنَ الحُيَّضُ المُصَلَّى». فقلتُ لأمِّ عطيةَ: الحائضُ؟! فقالت: أوَليسَ يَشهَدْنَ عرفةَ وتَشهَدُ كذا وتشهَدُ كذا؟!

* قوله: «كنا نمنع عواتقنا»: جمع عاتق، وهي التي قاربت البلوغ، وقيل: الشابة أول ما تبلغ، وقيل: هي التي ما تزوجت، وقد أدركت وشبت.

* «أن يخرجن»: أي: إلى المصلى يَوْمَ العيد؛ أي: إلى الصلاة مطلقاً.

* «بني خَلَف»: ضبط: ـ بفتحتين ـ.

* «الكَلْمى»: كالجرحى لفظاً ومعنى.

* «جلباب»: الثوب الساتر لغالب البدن والوجه.

* «ألاَّ تخرج»: أي: إلى المصلى.

* «لتُلْبِسها»: من الإلباس.

* «من جلبابها»: أي: إذا كان عندها جلبابان، أو لتشركها في ثوبها الذي هي لابسته كما تدل عليه رواية أبي داود[1]، ولا يخفى أن فيه حرجاً كثيراً في المشي، فالحديث يفيد التأكد في الخروج.

* «بِيَبَا»: ـ بكسر الباء الموحدة وسكون الياء التحتية بعدها موحدة مفتوحة ثم ألف ـ، وكأن أصله: بأبي كما جاء به الرواية، إلا أنه قلبت الهمزة باء، وقلبت ياء المتكلم ألفاً.

* «ذوات الخُدُور»: ـ بضم الخاء المعجمة والدال المهملة ـ: جمع خِدر ـ بكسر الخاء ـ: الستر أوالبيت.

* «والحُيَّض»: ـ بضم حاء وتشديد ياء ـ: جمع حائض.

---

(١) رواه أبو داود (١١٣٦) كتاب: الصلاة، باب: خروج النساء في العيد.

٨٨٨٦ـ (٢٠٧٩٠) ـ (٨٤/٥) عن أم عَطيّةَ، قالت: أَتانا رسولُ الله ﷺ ونحن نَغسِلُ ابنتَه، فقال: «اغْسِلْنَها ثلاثاً، أَو خَمْساً، أَو أَكثرَ مِن ذلكِ، إن رَأَيتُنَّ ذلكَ، بماءٍ وسِدْرٍ، واجْعَلْنَ في الآخِرةِ كافُوراً ـ أَو شيئاً من كافورٍ ـ، فإذا فَرَغْتُنَّ، فآذِنَّني»، قالت: فلمَّا فَرَغْنا، آذنَّاه، فأَلْقَى إلينا حِقْوَه.

وقال: أَشْعِرْنَها إيَّاهُ». قال: وقالت حَفْصةُ: قال: «اغْسِلْنَها وِتْراً ثلاثاً أَو خَمْساً أَو سَبْعاً». قال: وقالت أمُّ عطيَّة: مَشَطْناها ثلاثةَ قُرونٍ.

* قوله: «أو أكثر من ذلكِ»: ـ بكسر الكاف ـ، قيل: خطاب لأم عطية، قلت: بل لرئيستهن، سواء كانت هي، أو غيرها، والحديث يدل على أنه لا تحديد في غسل الميت، بل المطلوب التنظيف، لكن لا بد من مراعاة الإيتار[1].

* «فآذِنَّني»: ـ بمد الهمزة وتشديد النون الأولى ـ؛ من الإيذان، ويحتمل أن يجعل من التأذين، والمشهور الأول.

* «حَقْوه»: ـ بفتح الحاء، والكسرُ لغة ـ في الأصل: معقد الإزار، ثم يريد به الإزار للمجاورة.

* «أَشْعِرْنَها»: من الإشعار؛ أي: اجعلنه شعاراً لها، وهو الثوب الذي يلي الجسد، وإنما أمر بذلك تبركاً به.

* «مشطناها»: أي: شعرها.

* «ثلاثة قرون»: أي: ثلاثة ضفائر: ضفيرتان من القرنين، وواحدة من الناصية.

* * *

(١) في الأصل: «الإيثار».

٨٨٨٧ـ (٢٠٧٩١) ـ (٥/ ٨٤) **عن أُمِّ عَطِيَّةَ، قالت: كان فيما أَخَذَ رسولُ الله ﷺ علينا عند البَيْعَةِ أن: «لا تَنُحْنَ»، فما وَفَتْ مِنَّا غيرُ خمسِ نِسوةٍ.**

* **قوله: «أن: لا تَنُحْنَ»**: نهي عن النوح.

* **«فما وفت»**: من الوفاء؛ أي: كلهن خالفن مقتضى هذا النهي، إلا خمساً من النساء.

* * *

٨٨٨٨ـ (٢٠٧٩٢) ـ (٥/ ٨٤) **عن أم عطيَّةَ، قالت: غَزَوْتُ مع رسولِ الله ﷺ سبعَ غَزَواتٍ، أَخلُفُهم في رِحالِهم، وأَصنَعُ لهم الطعامَ، وأَقومُ على مَرْضاهم، وأُداوِي جَرْحاهم.**

* **قوله: «أخلُفهم»**: ـ بضم اللام ـ؛ أي: أقعد خلفهم في الرحال كالنائب عن شخص.

* * *

٨٨٨٩ـ (٢٠٧٩٤) ـ (٥/ ٨٥) **عن أم عطيّةَ الأنصاريةِ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ ـ قال يزيدُ: عن النبيِّ ﷺ قالَ: «لا تُحِدُّ المرأَةُ فَوْقَ ثَلاثٍ إلاَّ على زَوْجٍ، فإنَّها تُحِدُّ عليه أَربَعَةَ أَشْهُرٍ وعَشْراً، ولا تَلْبَسُ ثَوباً مَصْبوغاً إلا عَصْباً، ولا تَكتَحِلُ، ولا تَمَسُّ طِيباً إلاَّ عندَ طُهْرِها ـ، قال يزيد: أَدْنَى طُهْرِها ـ، فإذا طَهُرَتْ من مَحِيضِها، نَبْذَةً من قُسطٍ وأَظْفارٍ».**

* **قوله: «لا تُحِدُّ»**: من الإحداد، وقيل: جاء: حَدَّ؛ من باب نصر بمعنى: أَحَدَّ، والإحداد: ترك الزينة للميت.

* **«ولا تلبس»**: أي: حالة الإحداد.

* «عَصْباً»: ـ بفتح فسكون ـ، وهو ما يعصب غزله[1]؛ أي: يُربط ثم يصبغ وينسج، فيأتي مخططاً.

* «أَدْنَى طهرها»: أي: أول طهرها، وقيل: أي: عند طهرها.

* «نَبْذَة»: ضبط: ـ بفتح نون وسكون موحدة ـ؛ أي: شيئاً يسيراً.

* «من قُسْط»: ـ بضم قاف وسكون سين ـ.

قال النووي: القسط والأظفار: نوعان معروفان من البخور، رخص فيهما لإزالة الرائحة الكريهة، لا للتطيب[2].

* * *

٨٨٩٠ـ (٢٠٧٩٦) ـ (٥/ ٨٥) عن أمِّ عطيَّةَ، قالت: لمَّا نَزلَتْ هذه الآيةُ: ﴿يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ﴾[الممتحنة: ١٢]، **قالت: كان منه النِّياحةُ، فقلتُ: يا رسولَ الله! إلاَّ آلَ فلان، فإنهم قد كانوا أَسعَدُوني في الجاهلية، فلا بُدَّ لي من انْ أَسْعِدهم. قالت: فقال رسول الله ﷺ: «إلاَّ آلَ فُلانٍ».**

* **قوله: «إلا آل فلان»**: أي: لا ننوح عند أحد إلا آل فلان، قالت ذلك طلباً للاستثناء، فأعطاها ﷺ مطلوبها.

* **«أسعَدوني»**: أي: وافقوني في النوح.

* **«أُسعدهم»**: من الإسعاد؛ أي: أوافقهم في النوح لأداء حقهم.

* * *

---

(١) في الأصل: «غزلها».

(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٠/ ١١٩).

٨٨٩١ـ (٢٠٧٩٧) - (٥/ ٨٥) عن إسحاق بن عثمان الكلابي، حدثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ عَطِيَّةَ الأَنصاريُّ، عن جَدَّته أُمِّ عطيةَ، قالت: لمَّا قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ، جَمَعَ نساءَ الأنصارِ في بيتٍ، ثم بَعَثَ إليهنَّ عُمرَ بنَ الخطَّابِ، قامَ على الباب فسَلَّم، فردَدْنَ عليه السَّلام، فقال: أنا رسولُ رسولِ الله إليكنَّ. قُلنا: مرحباً برسولِ الله ورسولِ رسولِ الله. قال: تُبايِعْنَ على أن لا تُشرِكْنَ باللهِ شيئاً، ولا تَزنينَ، ولا تَقْتُلْنَ أولادَكُنَّ، ولا تَأْتِينَ ببُهْتانٍ تَفْتَرينَه بينَ أيديكُنَّ وأرجُلِكُنَّ، ولا تَعصِينَه في معروفٍ؟ قلنا: نعم، فمَدَدْنا أيدِيَنا من داخل البيتِ، ومدَّ يدَه من خارجِ البيت، ثمَّ قال: اللهمَّ اشهَدْ. وأَمَرَنا بالعيدينِ أن نُخرِجَ فيه العُتَّقِ والحُيَّض، ونَهَى عن اتِّباع الجَنائِزِ، ولا جُمُعةَ علينا. وسأَلْتُها عن قوله: ولا يَعْصِينَك في معروفٍ؟ قالت: نُهِينا عن النِّياحةِ.

* قوله: «قام على الباب»: جواب لمقدر، كأنه قيل: فماذا فعل عمر؟ فقالت: قام على الباب.

* «العُتَّق»: كالحيض في الوزن.

* «عن اتباع الجنائز»: أي: للنساء.

* * *

جابر بن سمرة السوائي

عامري سوائي، حليف بني زهرة، أمه أخت سعد بن أبي وقاص، له ولأبيه صحبة.

جاء عنه أنه قال: جالست النبي ﷺ أكثر من مئة مرة، أخرجه الطبراني.

وفي «الصحيح» عنه: صلينا مع النبي ﷺ أكثر من الفي مرة.

قال ابن السكن: يكنى: أبا عبد الله، ويقال: يكنى: أبا خالد، نزل الكوفة، وابتنى بها داراً، وتوفي في ولاية بشر على العراق[1].

***

٨٨٩٢ـ (٢٠٨٠٢) ـ (٥/٨٦) عن سِمَاكٍ: أنه سمع جابرَ بنَ سَمُرَةَ يقول: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ بينَ يَدَي السَّاعَةِ كَذَّابِينَ».

* **قوله: «إن بين يدي الساعة»**: أي: قُدَّامها، وذلك لأن ما كان بين يدي شيء يكون قدامه، فاستعير لما كان قدام الشيء، وإن لم يكن له يد.

* **«كذابين»**: ـ بصيغة الجمع وصيغة المبالغة ـ تدل على أنه ليس الكلام في الكاذبين؛ فإن وجودهم معلوم، وإنما الكلام في المبالغة في الكذب، الذين يدَّعون النبوة ونحوه، والمقصود: التحذير عنهم.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٤٣١).

٨٨٩٣ـ (٢٠٨٠٣) ـ (٥/٨٦) عن سِماكٍ: أنه سمع جابرَ بنَ سَمُرة يقول: أُتِيَ النبيُّ ﷺ بماعِزِ بنِ مالكٍ؛ رجلٍ قَصيرٍ في إزارِه ما عليه رِداءٌ، قال: ورسولُ الله ﷺ مُتَّكِىءٌ على وِسادَةٍ على يَسَارِه، فكَلَّمَه، وما أَدري ما يُكلِّمه، وأنا بعيدٌ منه، بيني وبينَه قومٌ، فقال: «اذهَبُوا به»، ثمَّ قال: «رُدُّوه»، فكلَّمه وأنا أسمعُ، فقال: «اذهَبُوا به فارجُمُوه»، ثمَّ قام رسولُ الله ﷺ خَطيباً وأنا أَسمعُه، قال: فقال: «أَكُلَّما نَفَرْنا في سَبيلِ الله، خَلَفَ أَحَدُهم له نَبِيبٌ كنَبِيبِ التَّيْس يَمْنَحُ إِحْدَاهُنَّ الكُثْبَةَ مِن اللَّبَنِ؟! واللهِ! لا أَقْدِرُ على أَحَدِهم إلا نَكَّلْتُ به».

* قوله: «أُتي»: ـ على بناء المفعول ـ.

* «نفرنا»: خرجنا.

* «خلف»: أي: تخلف، أو ناب مناب الخارجين في أهليهم بسوء.

* «نَبِيْب»: ـ بنون مفتوحة ثم باء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ـ: هو صوت التيس عند السفاد[1].

* «يَمنَح»: ـ بفتح الياء والنون ـ؛ أي: يعطي.

* «إحداهن»: أي: إحدى النساء.

* «الكُثْبة»: ـ بضم كاف ثم مثلثة ساكنة ثم موحدة ـ: القليل من اللبن، وجاء في «النسخ» بالتصغير أيضاً.

* «نكَّلْتُ به»: أي: رددت غيره عن هذا الفعل بعقوبته.

* * *

٨٨٩٤ـ (٢٠٨٠٤) ـ (٥/٨٦) قال الإمام أحمد: حدثنا عبدُ الرزاقِ، أخبرنا إسرائيلُ، قال: أخبرني سِماكٌ: أنه سمع جابرَ بنَ سَمُرةَ يقول: كان مؤذِّنُ

---

(١) في الأصل: «السقاء»، وهو تصحيف واضح.

رسولِ الله ﷺ يؤذِّنُ، ثمَّ يُمْهِلُ، فلا يُقِيمُ، حتَّى إذا رأَى نبيَّ الله ﷺ قد خرجَ، أقامَ الصلاةَ حينَ يراه.

* قوله: «ثم يُمْهِل»: من الإمهال؛ أي: ينتظر خروج النبي ﷺ.

* * *

٨٨٩٥ـ (٢٠٨٠٥) ـ (٨٦/٥) عن عامرِ بنِ سَعْدٍ، قال: سألتُ جابرَ بنَ سَمُرةَ عن حديثِ رسولِ الله ﷺ، فقال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يزالُ الدِّينُ قائِماً حتَّى يكونَ اثنا عَشَرَ خَليفةً مِن قُريشٍ. ثمَّ يَخْرُجُ كذَّابونَ بينَ يَدَي السَّاعَةِ. ثمَّ تَخْرُجُ عِصابةٌ مِنَ المسلمينَ، فيَستخرِجُونَ كَنزَ الأَبيضِ، كِسْرى وآلِ كِسْرى. وإذا أَعْطَى اللهُ أَحَدَكُم خَيراً، فلْيبدأْ بنَفْسِه وأَهلِه. وأَنَا فَرَطُكُم على الحَوضِ».

* قوله: «حتى يكون اثنا عشر خليفة»: الكونُ تام؛ أي: حتى يوجد، واختلف فيهم من هم؟

* «ثم يخرج... إلخ»: كلمة «ثم» هاهنا وفيما بعد للمهلة في الإخبار، وإلا فخروج الكذابين كان من وقته ﷺ، فقد خرج فيه مسيلمة[١]، والعنسي، وخروج العصابة كان في وقت عمر ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

* «كنز الأبيض»: أي: كنز البيت الأبيض كنز كسرى، أو الكنز الأبيض على أن الإضافة من إضافة الموصوف إلى الصفة.

* «وأنا فَرَطُكم»: قاله تسلية لهم حتى لا يثقل عليهم انتقاله عنهم.

* * *

٨٨٩٦ـ (٢٠٨٠٦) ـ (٨٦/٥) عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ، قال: كُنَّا إذا صَلَّينا وراءَ رسولِ الله ﷺ، قُلْنا: السَّلامُ عليكُم بأيدينا يميناً وشمالاً، فقال رسولُ الله ﷺ:

---

(١) في الأصل: «المسيلمة».

«ما بالُ أقوامٍ يَرْمونَ بأَيْديهم كأَنَّها أذْنابُ الخَيلِ الشُّمْسِ؟! ألا يَسْكُنُ أَحَدُكم، ويُشِيرُ بيَدِهِ علَى فَخِذِه، ثم يُسَلِّمُ على صاحِبه عن يمينِه وعن شِمالِه».

* **قوله: «بأيدينا»**: أي: مشيرين بأيدينا.

* **«يرمون»**: يشيرون.

* **«الشُّمْس»**: ـ بضمتين أو بسكون الثاني ـ: جمع شَموس، وهو النفور من الدواب الذي لا يستقرُّ؛ لسبقه وحدَّته وأذنابها كثيرة.. الاضطراب، والمقصود: الإشارة باليد عند السلام.

* **«أَلاَّ»**: ـ بالتشديد وفتح الهمزة ـ بمعنى: هلا، أو بالتخفيف؛ مثل: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾[النور: ٢٢].

* **«ويشير»**: أي: إلى التوحيد، وفيه: أن هذا الحديث ليس لمنع الإشارة مطلقاً، وإنما هو لمنع تلك الإشارة بخصوصها.

* * *

٨٨٩٧ـ (٢٠٨٠٧) ـ (٥/ ٨٦) **عن سِماكٍ، قال: سمعتُ جابرَ بنَ سَمُرَةَ ـ وسُئل عن شَيْبِ النبيِّ ﷺ ـ، قال: كان في رأسِه شَعَراتٌ إذا دَهنَ رأْسَهُ لم تَتَبَيَّنَّ، وإذا لم يَدْهَنْهُ تَبيَّنَّ.**

* **قوله: «إذا دهن رأسه»**: من دهن رأسه؛ كنصر: إذا استعمل فيه الدهن.

* * *

٨٨٩٨ـ (٢٠٨١٠) ـ (٥/ ٨٦) **عن سِماكٍ، قال: قلتُ لجابرِ بنِ سَمُرةَ: أَكنتَ تُجالسُ رسولَ الله ﷺ؟ قال: نَعَمْ، وكان طويلَ الصمتِ، قليلَ الضَّحِكِ، وكان أصحابُه يذكرون عِندَه الشِّعْرَ وأشياءَ مِن أُمورهم، فيَضْحَكون، وربَّما تَبسَّمَ.**

* **قوله: «طويل الصمت»**: ؛ أي: السكوت.

* «الشِّعر»: ـ بكسر الشين ـ؛ أي: من أشعار الجاهلية وغيرها.

* «تبسم»: موافقة معهم.

* * *

٨٨٩٩ـ (٢٠٨١١) ـ (٥/٨٦) عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ: أَنَّ رجلاً سأل النبيَّ ﷺ: أَتوضَّأُ مِن لحومِ الغَنَم؟ قال: «لا»، قال: فأُصَلِّي في مُراحِ الغَنَم؟ قال: «نَعَم»، قال: أَتَوضَّأُ من لحوم الإبلِ؟ قال: «نَعَمْ»، قال: فأُصَلِّي في أَعْطَانِها؟ قال: «لا».

* **قوله: «أتوضأ»**: ـ بصيغة المتكلم وحذف همزة الاستفهام ـ، والجواب يدل على أن السؤال كان بعد نسخ الوضوء مما مسته النار، فالحديث يدل على أن الوضوء من لحم الإبل لم ينسخ حين نسخ الوضوء مما مسته النار، وبه قال أحمد.

* «في مُراح الغنم»: ـ بضم الميم ـ.

* * *

٨٩٠٠ـ (٢٠٨١٢) ـ (٥/٨٦) عن جابر بنِ سَمُرَةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ أَشْكَلَ العَينِ، مَنْهُوسَ العَقِبِ.

* **قوله: «أَشْكلَ العين»**: قالوا: الشُّكلة: هي الحمرة التي تكون في بياض العين، وقد روي: «في بياض عينيه كان عروق حمر»، وهذا وصف محمود، وقد فسر سماك أشكل العين بغير هذا، فخطؤوه.

* **«منهوس العقب»**: أي: قليل لحم العقب، وأصل النهس، بإهمال السين ـ: أخذ اللحم بأطراف الأسنان، والنهش الأخذ بجميعها، والمشهور في الحديث الإهمال، وروي بالإعجام.

٨٩٠١ـ (٢٠٨١٤) ـ (٥/٨٧) عن جابرِ بنِ سَمُرةَ السُّوَائيِّ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول في حِجَّةِ الوَداع: «إنَّ هذا الدِّينَ لن يَزالَ ظاهِراً على مَن ناوَأَه، لا يَضُرُّه مُخالِفٌ ولا مُفارِقٌ، حتَّى يَمضِي مِن أُمَّتِي اثنا عَشَرَ خَليفَةً». قال: ثم تكلَّم بشيءٍ لم أَفهَمْه، فقلتُ لأَبي: ما قال؟ قال: «كُلُّهم مِن قُريشٍ».

* **قوله: «ناوأه»**: أي عاداه.

* * *

٨٩٠٢ـ (٢٠٨١٥) ـ (٥/٨٧) عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ: أَنَّ أَهلَ بيتٍ كانوا بالحَرَّةِ مُحتاجِين. قال: فماتت عِندَهم ناقةٌ لهم أو لغيرِهم، فرخَّص لهم النبيُّ ﷺ في أَكْلِها، قال: فَعَصَمَتْهم بقيةَ شِتائِهم، أو سَنَتِهم.

* **قوله: «فعصمتهم»**: أي: حفظتهم عن الهلاك؛ بأن كَفَتْهم، وفي نسخة: فعمَّتْهم؛ أي: شملتهم بالكفاية، وبالجملة فالميتة عند الاضطرار حلال بلا ريب.

* * *

٨٩٠٣ـ (٢٠٨١٦) ـ (٥/٨٧) عن سِماكٍ: أنه سمع جابرَ بنَ سُمَرةَ يقول: ماتَ رجلٌ على عهدِ رسولِ الله ﷺ، فأتاه رجلٌ، فقال: يا رسولَ الله! مات فلانٌ. قال: «لَمْ يَمُتْ». ثم أتاه الثانيةَ، ثم الثالثةَ، فأخبره، فقال له النبيُّ ﷺ: «كيف ماتَ؟»، قال: نحرَ نفسَه بمِشْقَصٍ. قال: فلم يُصَلِّ عَلَيه.

* **قوله: «أي[1] لم يمت»**: كأنه نفى موته على الوجه المتعارف، فكان كما قال.

---

(١) هذه الكلمة غير موجودة في المتن.

* «بمِشْقَص»: ـ بكسر الميم ـ: هو نصل عريض.

* «فلم يصلِّ عليه»: لئلا يغتر فاعل هذا الفعل.

* * *

٨٩٠٤ـ (٢٠٨٢٥) - (٥/ ٨٩) عن جابرِ بنِ سَمُرةَ، قال: سمعتُ رجلاً سأَلَ النبيَّ ﷺ: أُصَلِّي في ثَوبِي الذي آتِي فيه أَهلي؟ قال: «نَعَم، إلاَّ أَنْ تَرَى فيه شيئاً تَغْسِله».

هذا الحديث لا يُرفَع عن عبد الملك بنِ عُمَير.

* قوله: «إلا أن ترى فيه شيئاً»: ظاهره أن المني نجس، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٩٠٥ـ (٢٠٨٢٦) - (٥/ ٨٩) عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُصلِّي بنا الصلاةَ المَكتوبةَ، ولا يُطِيلُ فيها ولا يُخِفُّ، وَسَطاً مِن ذلك، وكان يُؤَخِّرُ العَتَمةَ.

* قوله: «وسطاً من ذلك»: أي: كانت صلاته وسطاً مما ذكر من الطويلة والخفيفة.

* * *

٨٩٠٦ـ (٢٠٨٢٨) - (٥/ ٨٩) عن جابرِ بنِ سمُرَةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنِّي لأَعْرِفُ حَجَراً بمكةَ كانَ يُسَلِّمُ عليَّ قبل أَنْ أُبْعَثَ، إنِّي لأَعْرِفُه الآنَ».

* قوله: «إني لأعرف حَجَراً بمكة»: قيل: هو الحجر الأسود، وقيل: هو المعروف بمكة بذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٩٠٧- (٢٠٨٣٠) - (٥/ ٨٩) عن عامرِ بنِ سَعْدِ بنِ أبي وَقَّاصٍ، قال: كتبتُ إلى جابرِ بنِ سَمُرَةَ مع غُلامي: أَخبِرْني بشيءٍ سمعتَه من رسولِ الله ﷺ. قال: فَكَتَبَ إليَّ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يومَ الجُمُعة عَشِيَّةَ رُجِمَ الأَسلَميُّ يقول: «لا يَزَالُ الدِّينُ قائماً حتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، أَو يَكونَ عليكم اثنا عَشَرَ خَلِيفةً كُلُّهم مِن قُرَيشٍ».

وسمعتُه يقول: «عُصْبَةُ المُسلِمينَ يَفتَتِحُونَ البيتَ الأَبيَضَ بيتَ كِسْرى وآلِ كِسْرَى».

وسمعتُه يقول: «إنَّ بينَ يَدَي السَّاعَةِ كَذَّابِينَ فاحْذَرُوهم».

وسمعتُه يقول: «إذا أَعْطى الله أَحَدَكم خَيْراً، فلْيبدَأْ بنَفْسِه وأَهلِ بَيْتِه».

وسمعتُه يقول: «أنا فَرَطُكم على الحَوْضِ».

* قوله: «رجم الأسلمي»: أي: ماعز.

* «حتى تقوم الساعة»: قد جاء هذا المعنى أيضاً في حديث: «لا يزال طائفة من هذه الأمة ظاهرين»[1].

* * *

٨٩٠٨- (٢٠٨٣١) - (٥/ ٨٩) عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ، قال: كنتُ في مجلسٍ فيه النبيُّ ﷺ، قال: وأَبي سَمرةُ جالسٌ أَمامي، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الفُحْشَ والتَّفَحُّشَ لَيْسا مِن الإسلام، وإنَّ أَحسَنَ النّاسِ إسلاماً أَحسَنُهم خُلُقاً».

* قوله: «إن الفحش»: هو مثل القبح وزناً ومعنى، والمراد: الإتيان بالقول القبيح، أو الفعل القبيح، والتفحش: المبالغة فيه بالتكلف.

* * *

---

(١) تقدم تخريجه.

٨٩٠٩ـ (٢٠٨٣٢) ـ (٥/ ٩٠) عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ثلاثٌ أَخافُ على أُمَّتي: الاسِتسْقاءُ بالأنْواءِ، وحَيْفُ السُّلطانِ، وتكْذِيبٌ بالقَدَرِ».

* قوله: «بالأنواء»: أي: بالنجوم؛ بأن يقول: مُطرنا بنوء كذا، وهذا حرام إن رأى تأثيراً للنجم، وإن رأى أنه علامة، فلا ينبغي أن يقول أيضاً؛ لما فيه من التشبه بمن يرى التأثير.

* «وحيف السلطان»: أي: ظلمه[1].

* «بالقدر»: أي: بأن الله تعالى قدر الأشياء، والكل قد وقع.

* * *

٨٩١٠ـ (٢٠٨٣٤) ـ (٥/ ٩٠) عن جابرِ بنِ سَمُرةَ، قال: صلَّى رسولُ الله ﷺ على ابن الدَّحْداحِ ـ قال حجاجٌ: على أَبي الدَّحْداح ـ، ثُمَّ أُتِيَ بفرسٍ مُعرَوْرٍ، فعَقَلَه رجلٌ فرَكِبَه، فجَعَلَ يتوقَّصُ به، ونحن نَتْبَعُه نَسعى خَلْفَه، قال: فقال رجلٌ من القوم: إن النبيَّ ﷺ قال: «كَمْ عِذْقٍ مُعَلَّقٍ ـ أو مُدَلًّى ـ في الجَنَّةِ لابنِ الدَّحْداح».

قال حجَّاج في حديثه: قال رجلٌ معنا عندَ جابرِ بنِ سَمُرة في المَجلِس: قال رسولُ الله ﷺ: «كَمْ من عِذْقٍ مُدَلًّى لأبي الدَّحْداحِ في الجَنَّةِ».

* قوله: «مُعْرَوْرٍ»: ـ بضم ميم ـ: اسم فاعل من اعروى؛ أي: بلا سرج.

* «فعقله»: أي: حبسه له.

* «يتوقص به»: يتوثب به.

---

(١) في الأصل: «ظله».

* «كم من عِذق»: ـ بكسر العين ـ: ما عليه الرطب، وـ بالفتح ـ: النخل، وقد ضبط بهما.

* «مدلًّى»: ـ اسم مفعول من التدلية، أو الإدلاء ـ؛ أي: ميَّله ما فيه من الثمر، وخفّضه.

جاء أنه اشترى عذقاً بحائط، وتصدق به، وقد سبق ذكره في الكتاب، فقال ﷺ هذا الكلام.

* * *

٨٩١١ـ (٢٠٨٣٥) ـ (٥/ ٩٠) عن سِماكِ بنِ حَرْبٍ، قال: سمعت جابرَ بنَ سَمُرة، قال: رأيتُ خاتَماً في ظَهرِ رسولِ الله ﷺ كأنَّه بَيْضَةُ حَمامٍ.

* «بيضة حمام»: أي: في المقدار.

* * *

٨٩١٢ـ (٢٠٨٣٧) ـ (٥/ ٩٠) عن جابرِ بنِ سَمُرةَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «أَمَا يَخْشى أَحدُكم إذا رَفَعَ رَأْسَه وهو في الصَّلاةِ، أَلاَّ يَرجِعَ إليه بَصَرُه».

* قوله: «إذا رفع رأسه»: أي: إلى السماء.

* «أَلاَّ يرجع»: أي: هو حقيق بذلك، فينبغي أن يخشى هذه العقوبة.

* * *

٨٩١٣ـ (٢٠٨٤٠) ـ (٥/ ٩٠) عن جابرِ بنِ سَمُرةَ، قال: ما كان في رأسِ رسولِ الله ﷺ مِن الشَّيبِ إلا شَعَراتٌ في مَفْرِقِ رأسِه، إذا ادَّهَنَ، وَارَاهُنَّ الدُّهْنُ.

* قوله: «في مَفرِق رأسه»: ضبط: ـ بفتح الميم وكسر الراء ـ.

* «ادّهن»: ـ بتشديد الدال ـ؛ أي: استعمل الدهن.

* «واراهنَّ»: من المواراة؛ أي: سترهنَّ.

٨٩١٤ـ (٢٠٨٤٢) - (٥/ ٩٠) عن هاشم بن القاسم، حدثنا زُهيرٌ، حدثنا سماكُ بنُ حَرْبٍ، قال: نَبَّأَنِي جابرُ بنُ سَمُرةَ: أنَّه رأى رسولَ الله ﷺ خطبَ قائماً على المِنبَرِ، ثم يَجلِسُ، ثم يقومُ فيخطبُ قائماً. قال: فقال لي جابرٌ: فَمَنْ نَبَّأَكَ أَنَّهُ كَانَ يَخْطُبُ قاعِداً، فَقَدْ كَذَبَ، فَقَدْ وَاللهِ! صَلَّيْتُ مَعَهُ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفَيْ صَلاَةٍ.

* قوله: «أكثر من ألفي صلاة»: لا يصح الحمل على صلاة الجمعة، إلا أن يراد المبالغة والكثرة، لا العدد، فإن أريد العدد، يحمل على الصلاة مطلقاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٩١٥ـ (٢٠٨٤٤) - (٥/ ٩١) عن زهير، حدثنا سِماكُ بنُ حربٍ، قال: سألتُ جابرَ بنَ سَمُرَةَ: أكنتَ تُجالِس رسولَ الله ﷺ؟ قال: نَعَم كثيراً، كان لا يقومُ من مُصَلاَّه الذي يُصلِّي فيه الصُّبحَ حتَّى تَطلُعَ الشمسُ، فإذا طَلَعت، قام، وكان يُطِيلُ - قال أبو النَّضْر: كثيرَ - الصُّمات، فيتحدَّثونَ، فيأخذونَ في أَمرِ الجاهليَّة، فيَضحَكُون، ويَتَبَسَّم.

* قوله: «كثير الصُّمات»: - بضم الصاد -؛ أي: السكوت.

* * *

٨٩١٦ـ (٢٠٨٤٥) - (٥/ ٩١) عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا صلَّى الفجرَ، قعدَ في مُصلاَّه حتى تَطْلُعَ الشَّمس.

قال: وكان يقرأُ في صلاةِ الفجر بـ: ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾، وكانت صلاتُه بَعْدُ تَخفيفاً.

* قوله: «وكانت[1] صلاته بعد»: أي: بعد الفجر.

---

(١) في الأصل: «وكان».

٨٩١٧- (٢٠٨٤٦) - (٥/ ٩١) عن جابرِ بنِ سَمُرةَ، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ يَخطُب يومَ الجمعةِ قائماً، فمَن حدَّثك أنه جَلَس، فكَذِّبْه.

قال: وقال جابرٌ: كان رسولُ الله ﷺ يخطُب خُطبتينِ، يَخطُب ثم يَجلِسُ، ثم يقومُ فيَخطُب، وكانت خُطبةُ رسولِ الله ﷺ وصلاتُه قَصْداً.

* قوله: «فكذِّبه»: من التكذيب.

* «قصداً»: أي: وسطاً، كلٌّ من الصلاة والخطبة وسط في بابه.

* * *

٨٩١٨- (٢٠٨٤٩) - (٥/ ٩١) عن جابرِ بنِ سَمُرةَ، قال: كان بلالٌ يُؤذِّنُ إذا زالتِ الشمسُ لا يَخرِمُ، ثم لا يُقيمُ حتى يخرجَ النبيُّ ﷺ، فإذا خَرَجَ، أقامَ حينَ يراه.

* قوله: «لا يَخْرِم»: كيضرب؛ أي: لا يؤخر شيئاً.

* * *

٨٩١٩- (٢٠٨٥٥) - (٥/ ٩١) عن جابرِ بنِ سَمُرةَ، قال: كنا إذا جِئْنا إليه - يعني: النبيَّ ﷺ -، جَلَسَ أَحدُنا حيثُ ينتهي.

* قوله: «حيث ينتهي»: أي: حيث يصلي بأن يجد الخلاء.

* * *

٨٩٢٠- (٢٠٨٦٠) - (٥/ ٩٢) عن جابرِ بنِ سَمُرةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، أو قال: قال رسول الله ﷺ: «يكونُ بَعْدي اثنا عَشَرَ خَلِيفَةً، كُلُّهم مِن قُرَيشٍ».
قال: ثمَّ رجع إلى مَنزِله، فأَتَتْه قريشٌ، فقالوا: ثُمَّ يكون ماذا؟ قال: «ثُمَّ يكونُ الهَرْجُ».

* قوله: «الهَرْج»: - بفتح فسكون -؛ أي: الفتنة والقتل.

٨٩٢١ـ (٢٠٨٦٧) ـ (٥/ ٩٢) عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ رَجَمَ ماعزَ بنَ مالكٍ، ولم يَذْكُرْ جَلْداً.

* قوله: «ولم يذكر جَلْداً»: أي: لم يذكر أنه جمع بين الجلد والرجم، بل ذكر الرجم وحده.

* * *

٨٩٢٢ـ (٢٠٨٦٩) ـ (٥/ ٩٢) عن جعفرِ بنِ أبي ثَوْرِ بنِ جابرِ بن سَمُرةَ، عن جَدِّه: أَنَّ رجلاً سأَل رسولَ الله ﷺ: هل أَتَوَضَّأُ من لُحُومِ الغَنَمِ؟ قال: «إنْ شِئْتَ فَعلتَ، وإنْ شِئْتَ لم تَفْعَلْ». قال: أَتوضأُ من لُحومِ الإبلِ؟ قال: «نَعَم»، قال: فقفَّى، ثم رَجَعَ، فقال: يا رسولَ الله! أُصلِّي في مَباءَةِ الغنمِ؟ قال: «نَعَم» قال: أُصلِّي في مَباركِ الإبل؟ قال: «لا».

* قوله: «فقفَّى»: من التقفية؛ أي: أعطى القفا، يريد: أنه أدبر، وأخذ في الذهاب.

* «في مَباءَة الغنم»: ضبط: ـ بفتحتين ومد ـ؛ أي: المحل الذي تبوء إليه؛ أي: ترجع في الليل.

* * *

٨٩٢٣ـ (٢٠٨٧١) ـ (٥/ ٩٢) عن جابرِ بنِ سَمُرةَ، قال: قال النبيُّ ﷺ: «إذا هَلَكَ كِسْرى، فلا كِسْرى بعده، وإذا هَلَكَ قَيْصَرُ فلا قَيْصرَ بعدَه، والذي نَفْسِي بيدِه! لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهما في سَبِيل الله».

* قوله: «وإذا هلك كِسرى»: هذا قد حصل كما أخبر به ﷺ، وأما هلاك قيصر، فإن أريد به زوال ملكه من البلاد القريبة لبلاد العرب كالشام، فقد حصل أيضاً، وإلا، فسيحصل أيضاً في الوقت المقدر.

٨٩٢٤ـ (٢٠٨٧٤) ـ (٥/ ٩٣) عن جابرِ بنِ سَمُرةَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه خَرَجَ على أصحابِه، فقال: «ما لي أَرَاكُم عِزِينَ؟» وهم قعودٌ.

* قوله: «عِزين»: ـ بكسر العين المهملة وخفة الزاي ـ: جمع عزة، وهي الحلقة المجتمعة من الناس؛ أي: جلستم متفرقين، كل حلقة على حدة، قيل: يحتمل كون هذا الإنكار في غير الصلاة خوف افتراق الكلمة، وكونه فيها؛ لما فيه من تقطيع الصفوف، ويبعده أن الحلقة لا تستقبل كلها القبلة، انتهى.

قلت: ما كانوا مصلين، وإنما كانوامنتظرين للصلاة، فخاف عليهم أن يصلوا كذلك، فيؤدي ذلك إلى تقطيع الصفوف، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٩٢٥ـ (٢٠٨٨٣) ـ (٥/ ٩٤) عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ: أنَّ رجلاً مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ جُرِحَ، فآذَتْه الجِراحةُ، فدَبَّ إلى مَشاقِصَ فذَبَحَ به نفسه، فلم يُصلِّ عليه النبيُّ ﷺ. وقال: كلُّ ذلك أَدبٌ منه.

هكذا أملاه علينا عبدُ الله بنُ عامرٍ من كتابه، ولا أَحسَبُ هذه الزيادةَ إلا مِن قولِ شَريكٍ؛ قولَه: ذلك أدبٌ منه.

* قوله: «جُرِح»: ـ على بناء المفعول ـ.

* «فآذته»: بالمد.

* «فدبَّ»: ـ بتشديد الباء ـ؛ أي: سار شيئاً فشيئاً.

* * *

٨٩٢٦ـ (٢٠٨٨٤) ـ (٥/ ٩٤) عن جابرِ بنِ سمرةَ، قال: جاء جُرْمُقانيٌّ إلى أصحابِ مُحمدٍ ﷺ، فقال: أينَ صاحبُكم هذا الذي يزعُمُ أنه نبيٌّ؟ لَئِنْ سألتُه، لأَعلَمَنَّ أنه نبيٌّ أو غيرُ نبيٍّ. قال: فجاءَ النبيُّ ﷺ، فقال الجُرْمُقانيُّ: اقرأْ عليَّ،

أو قُصَّ عليَّ، فتلا عليه آياتٍ من كتاب الله، فقال الجُرمُقاني: هذا والله! الذي جاءَ به موسى.

قال عبدُ الله بن أحمد: هذا الحديث مُنكَر.

* قوله: «جاء جرمقاني»: الجرمقاني: واحد الجرامقة، وهم نبط الشام.

* * *

٨٩٢٧ـ (٢٠٨٨٨) - (٩٤/٥) عن جابرِ بنِ سَمُرةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا أُهْدِيَ له طعامٌ، أصابَ منه، ثم بَعَثَ بفَضْلِه إلى أبي أَيوب، فأُهدِيَ له طعامٌ فيه ثُومٌ، فبَعَثَ به إلى أَبي أيوبَ، ولم يَنَلْ منه شيئاً، فلم يَرَ أبو أيوب أثَر رسولِ الله ﷺ في الطَّعامِ، فأَتى به رسولَ الله ﷺ، فسأَله عن ذلك، فقال: «إنِّي إنَّما تَرَكْتُه مِن أَجْلِ رِيحِه». قال: فقال أبو أيوب: وأنا أَكرَهُ ما تكرَهُ.

* قوله: «ثم بعث بفضله... إلخ»: كان ذلك أيام نزوله عند أبي أيوب أول ما جاء المدينة ﷺ، وظاهر الحديث أن الثوم كان مطبوخاً، ومع ذلك احترز عنه.

* «وأنا أكره ما تكره»: أي: لكونه مكروهاً لك، وإن كان ما أكره لمجرد الرائحة، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٩٢٨ـ (٢٠٨٩٨) - (٩٦/٥) عن جابر بن سَمُرة: أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا أُتِيَ بطعامٍ فأَكلَ منه، بعثَ بفَضْلِه إلى أَبي أيوبَ، فكان أبو أيوب يتتبَّعُ أثر أصابعِ رسولِ الله ﷺ، فيضعُ أصابعَه حيثُ يَرَى أَثَرَ أصابعه، فأُتي رسول الله ﷺ ذات يومٍ بصَحْفَةٍ، فوجدَ منها ريحَ ثُومٍ، فلم يَذُقْها، وبعث بها إلى أبي أيوب، فلم يَرَ أثرَ أصابعِ النبيِّ ﷺ، فجاء فقال: يارسول الله لم أر فيها أثر أصابعك، قال: فقال

رسول الله ﷺ: «وجدْتُ منها ريح ثوم» قال: لَمَ تبعثُ إليَّ مالا تأكلُ؟ فقال: «إنَّه يأتيني المَلَكُ».

* قوله: «إنه[1] يأتيني الملك»: أي: فأكره الرائحة الكريهة لذلك، وأحترز عنها غاية الاحتراز، وأنت لست كذلك، فلا يلزمك أن تحترز قدر احترازي.

* * *

٨٩٢٩- (٢٠٩٠٠) - (٥/٩٦) عن جابرِ بنِ سمُرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لأَنْ يُؤَدِّبَ الرَّجلُ وَلَدَه - أَو أَحدُكم ولدَه - خَيرٌ له مِن أَنْ يتَصَدَّقَ كلَّ يوم بِنصْفِ صاعٍ». قال عبدُ الله: وهذا الحديثُ لم يخرِّجه أَبي في «مسنده» من أجل ناصحٍ؛ لأنه ضعيفٌ في الحديث، وأَملاه عليَّ في النَّوادرِ.

* قوله: «خير له من أن يتصدق كل يوم بنصف صاع»: فإن التصدق ينقطع بالموت، وثمرة تأديب الولد تبقى بعد ذلك، وهو في نفسه تعليم وامتثال لأمر: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾[التحريم:٦]، وقد يأتي الولد بذلك بما يزيد على ما أعطى المتصدق تمام عمره، وبالجملة: فمعنى الحديث صحيح، وإن كان الحديث ضعيفاً.

* * *

٨٩٣٠- (٢٠٩٠٣) - (٥/٩٦) عن جابرِ بنِ سَمُرةَ: أَنَّ رجلاً كان مع والِده بالحَرَّة، فقال له رجل: إن ناقةً لي ذهبت، فإن أَصَبتها فأَمسِكْها. فوجدَها الرجلُ، فلم يَجِيءْ صاحبُها حتى مَرِضَت، فقالت له امرأَتُه: انْحَرْها حتّى نأكلَها. فلم يفعل حتَّى نَفَقَت، فقالت امرأَتُه: اسلَخْها حتّى نُقَدِّدَ لَحمَها وشَحْمَها. قال: حتَّى أَسأَلَ رسولَ الله ﷺ. فسأَله، فقال: «هل عِندكَ شيءٌ يُغْنِيكَ عنها؟»، قال:

---

(١) في الأصل: «إني».

لا. قال: «كُلْها». فجاءَ صاحبُها بعد ذلك، فقال: فَهَلاَّ نَحَرْتَها! قال: اسْتَحْيَيْتُ منك.

* قوله: «حتى مرضت»: أي: الناقة.

* «حتى نَفَقَت»: أي: هلكت.

* «نقدِّد»: أي: نقطع ونيبس.

* * *

٨٩٣١ـ (٢٠٩٠٨) - (٥/٩٦) عن جابرِ بنِ سَمُرةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يَأمُرُنا بصيامِ عاشُوراءَ، ويَحُثُّنا عليه، ويتعاهَدُنا عندَه، فلما فُرِضَ رمضانُ، لم يَأْمُرنا، ولم يَنْهَنا عنه، ولم يتعاهَدْنا عنده.

* قوله: «ويتعاهدنا»: أي: يختبرنا ويسألنا: هل صمنا أم لا؟

* * *

٨٩٣٢ـ (٢٠٩٠٩) - (٥/٩٦- ٩٧) عن جابرِ بنِ سَمُرةَ، قال: أَمَرنا رسولُ الله ﷺ أن نَتوضَّأَ مِن لُحومِ الإبلِ، ولا نَتوضأَ مِن لحومِ الغَنَمِ، وأن نُصَلِّي في دِمَنِ الغنمِ، ولا نُصَلِّيَ في عَطَنِ الإبلِ.

* قوله: «وأن نصلي في دِمَن الغنم»: - بكسر دال وفتح ميم -: جمع دِمْنة - بكسر فسكون -، وهي المحل الذي فيه أبعار الغنم وأبوالها.

* * *

٨٩٣٣ـ (٢٠٩١٧) - (٥/٩٧) عن جابرِ بنِ سَمُرةَ، قال: كان في ساقَيْ رسول الله ﷺ حُمُوشةٌ، وكان لا يَضحَكُ إلا تبسُّماً، وكنتَ إذا رأيتَه، قلتَ: أَكحَلُ العينينِ، وليس بأَكحَلَ.

* **قوله: «حُمُوشة»**: ـ بضمتين ـ؛ أي: دقة.

* **«أكحل العينين»**: يقال: في عينيه كَحَل ـ بفتحتين ـ: سواد في أجفان العين خِلْقة، والرجل أكحل وكحيل، وكأن المراد بالمنفي هاهنا: ما كان بواسطة استعمال الكحل، والمقصود: إثبات أنه كان أكحل خلقة، لا بواسطة استعمال الكحل، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٩٣٤ـ (٢٠٩٤٢) ـ (٥/٩٩) عن جابرِ بنِ سَمُرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ نهى عن بيع الحيوانِ بالحيوانِ نَسيئةً.

* **قوله: «نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة»**: أي: من الطرفين، أو أحدهما، وبه قال علماؤنا الحنفية، ومن لا يقول به، يحمله على النَّسيئة من الطرفين، وهو غير جائز؛ لأنه بيع الكالىء بالكالىء، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٩٣٥ـ (٢٠٩٥٠) ـ (٥/ ١٠٠) عن جابرِ بنِ سَمُرةَ، قال: كانت إِصبَعُ النبيِّ ﷺ مُتظاهِرةً.

* **قوله: «متظاهرة»**: التظاهر يقتضي التعدد، فهذا يدل على أن المراد بالإصبع: الجنس.

وفي «مجمع الزوائد»: «كانت أصابع رسول الله ﷺ متظاهرة» ـ بصيغة الجمع[1] ـ.

وفي «النهاية»: التظاهر: التعاون والتباعد[2].

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٢٨٠).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ١٦٦).

وفي كتب اللغة: يقال: تظاهروا: إذا تعاونوا، وإذا تدابروا، وتعاطفوا، كأن كل واحد منهم ولى ظهره إلى صاحبه، والله تعالى أعلم بما هو المراد هاهنا، ولا يبعد أن يكون المراد: غلظها وامتلاؤها لحماً؛ كأنها يعاون بعضها بعضاً. وقد جاء في صفته: «أنه شثن الكفين»، وفسر بنحو ذلك.

وفي «المجمع»: رواه عبد الله، وفيه سلمة بن حفص، وهو ضعيف[1]، وقد أخرج الطبراني والبيهقي عن ميمونة بنت كمردم، قالت: رأيت رسول الله ﷺ، فما نسيت طول إصبع قدمه السبابة على سائر أصابعه. ذكره السيوطي في «الخصائص»[2]، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٩٣٦ـ (٢٠٩٥٨) - (٥/ ١٠١) عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ دخلَ المسجدَ، وهم حلَقٌ، فقال: «ما لي أَرَاكُم عِزِينَ؟».

ودخل رسولُ الله ﷺ المسجدَ وقد رَفَعُوا أَيدِيَهم، فقال: «قَدْ رَفَعوها كأَنَّها أَذْنابُ خَيْلٍ شُمُسٍ، اسْكُنوا في الصَّلاةِ».

* قوله: «وهم حِلَق»: ضبط: - بكسر ففتح -: جمع حلقة؛ أي: حلق متفرقة.

* * *

٨٩٣٧ـ (٢٠٩٦٥) - (٥/ ١٠١) عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَنْتهي أَقْوامٌ يَرْفَعونَ أَبصارَهم إلى السَّماءِ في الصَّلاةِ، أَو لا تَرْجِعُ إليهم».

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٢٨٠).

(٢) الحديث رواه أحمد في «المسند» (٦/ ٣٦٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٥/ ٤٠)، والبيهقي في السنن الكبرى (٧/ ١٤٥) وغيرهم.

* **قوله: «لا ينتهي أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في الصلاة أو لا ترجع إليهم»**: هكذا في هذه الرواية: «لا ينتهي» بما هو ظاهره النفي، والمشهور: «لينتهين» بالإثبات، وهو الظاهر، فهذه الرواية إما مبنية على زيادة: «لا»، مثل: لا أقسم، أو على أنها لنفي ما رآهم يفعلون، والنهي عنه؛ أي: لا تفعلوا، ثم شرع يخبرهم بسبب ذلك؛ أي: ينتهي أقوام، ويحتمل أن تكون «أو» في قوله: «أو لا ترجع» بمعنى: إلى أن لا ينتهون إلى أن تسلب أبصارهم، لكن يصير الكلام على هذا إخباراً[1] بأنهم لا ينتهون إلى أن يقع سلب الأبصار، فينبغي أن يقع السَّلب في وقت؛ ليصدق هذا الخبر، والله تعالى أعلم.

٨٩٣٨ـ (٢٠٩٦٨) ـ (٥/١٠١) عن جابر بن سَمُرةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا صَلَّى الغَداة، جَلَسَ في مُصلاَّه حتَّى تَطلُعَ الشمسُ حَسناءَ.

* **قوله: «حسناء»**: المراد أنها تطلع وترتفع[2].

***

٨٩٤٠ـ (٢٠٩٨٣) ـ (٥/١٠٣) عن سماكِ بنِ حَرْبٍ، قال: سمعتُ جابرَ بنَ سَمُرَة قال: أُتِيَ رسولُ الله ﷺ برجلٍ قَصيرٍ أشعثَ ذي عَضَلات، عليه إزارٌ، وقد زَنى، فرَدَّه مرتين، قال: ثم أَمَرَ به فَرُجِمَ، فقال رسول الله ﷺ: «كُلَّما نَفَرْنا غازِينَ في سَبيلِ الله، تَخَلَّفَ أَحَدُهم، له نَبيبٌ كَنَبيبِ التَّيْسِ، يَمْنَحُ إحداهُنَّ

---

(١) في الأصل: «إخبار».

(٢) حصل هنا خطأ في الترقيم التسلسلي للكتاب، فسقط رقم (٨٩٣٩)، ولم يجر تعديله بسبب الانتهاء من ترقيم الكتاب كاملاً وفهرسته وإخراجه، لذا لزم التنبيه على هذا هنا؛ كي لا يُتَوهَّم أن ثمَّت سِقْطاً قد وقع في الأحاديث.

الكُثْبَةَ، إنَّ اللهَ لا يُمْكِنُني مِن أَحدٍ منهم إلا جَعَلْتُه نكالاً»، أو «نكَّلتُه».

قال: فحدَّثَنيه سعيدُ بن جُبَير، فقال: إنه رَدَّه أربعَ مَرَّات.

* قوله: «أشعث»: متفرق الشعر.

* «ذي عَضَلات»: ـ بفتحتين ـ: جمع عضلة، وهي كل لحمة[1] صلبة مكتنزة.

* * *

٨٩٤١ـ (٢٠٩٩٨) ـ (٥/١٠٤) عن سِماكٍ أَنَّهُ سمع جابرَ بنَ سَمُرةَ يقول: كان رسولُ الله ﷺ قد شَمِطَ مُقَدَّمُ رَأْسِه ولِحيتِه، فإذا ادَّهَنَ ومَشَط، لم يَتبَيَّنْ، وإذا شَعِثَ رأْسُه، تبَيَّنَ، وكان كثيرَ الشَّعر واللِّحيةِ، فقال رجلٌ: وجهُه مثلُ السَّيف؟ قال: لا، بل كان مثلَ الشمسِ والقمرِ مُستديراً، قال: ورأَيتُ خاتَمه عند كَتِفِه مثلَ بيضةِ الحَمامةِ، يُشبِه جَسَدَه.

* قوله: «قد شَمِطَ»: كعلم؛ أي: شاب.

* * *

٨٩٤٢ـ (٢١٠٠٠) ـ (٥/١٠٤) عن عبد الرزاق وخلف بن الوليد قالا: حدثنا إسرائيلُ، عن سِماكٍ: أنه سمع جابرَ بنَ سَمُرةَ يقول: صَلَّى بنا رسولُ الله ﷺ صلاةَ الفجرِ، فجَعَلَ يَهْوِي بيدِه ـ قال خَلَفٌ: يهوي ـ في الصلاةِ قُدَّامه، فسَأَله القومُ حين انصرفَ، فقال: «إنَّ الشَّيطانَ هو كانَ يُلْقِي عليَّ شَرَرَ النَّارِ لِيَفْتِنَني عن صلاتي، فتَنَاولْتُه، فلو أَخَذْتُه، ما انْفَلَت مني حتى يُناطَ إلى سَارِيَةٍ من سَوارِي المسجدِ، يَنْظُرُ إليه وِلْدانُ أَهلِ المدينةِ».

---

(١) في الأصل: «لحم».

* قوله: «يهوي»: كيرمي؛ أي: يميل.

* «يُلْقي»: من الإلقاء.

* «فناولته»: أي: أردت أخذه.

* «يُناط»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: يُربط.

* * *

٨٩٤٣ـ (٢١٠٠٦) ـ (٥/ ١٠٥) عن زهير، حدثنا سِماكُ بنُ حَرْبٍ، قال: سمعت جابرَ بنَ سَمُرَةَ يقول: صَلَّى بنا رسولُ الله ﷺ صلاةَ الصبحِ، فجعل يَنتَهِزُ شيئاً قُدَّامه، فلمّا انصرفَ سألناه، فقال: «ذاك الشَّيطانُ أَلْقى على قَدَمَيَّ شَرَراً مِن نارٍ لِيَفْتِنَنِي عن الصَّلاةِ، قال: وقد انْتَهَزْتُه، ولو أَخَذْتُه لَنِيطَ إلى سارِيَةٍ مِن سَوارِي المسجدِ حتَّى يُطِيفَ به وِلْدانُ أَهلِ المدينةِ».

* قوله: «ينتهز»: انتهزه ـ بالزاي ـ؛ أي: دفعه.

* * *

خَبّاب بن الأَرَتّ

خباب؛ كعلاَّم، والأرتُّ ـ بتشديد المثناة ـ: تميمي، ويقال: خزاعي، أبو عبد الله، سُبي في الجاهلية فبيع بمكة، فكان مولى أم أنمار الخزاعية، ثم حالف بني زهرة، أسلم قديماً، وكان من السابقين الأولين، وكان من المستضعفين، وجاء أنه أسلم سادس ستة، وهو أول من أظهر إسلامه، وعُذب عذاباً شديداً لأجل ذلك، ثم شهد المشاهد كلها، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين جُبير بن عَتيك، وشهد بدراً وما بعدها، ونزل الكوفة، ومات بها سنة سبع وثلاثين منصرفَ علي من صفين، وصلى عليه عليّ، وعاش ثلاثاً وستين سنة.

وجاء أنه تمول، وأنه مرض مرضاً شديداً حتى كاد يتمنى الموت، وكان يقول: لولا أن رسول الله ﷺ نهانا أن ندعو بالموت، لدعوت به.

ويقال: إنه أول من دفن بظهر الكوفة، .

وقيل: إنه لما رجع علي من صفين، مر بقبر خباب فقال: رحم الله خباباً، أسلم راغباً، وهاجر طائعاً، وعَاش مجاهداً، وابتلي في جسمه أحوالاً، ولن يضيع الله أجره[١].

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٢٥٨).

٨٩٤٤ـ (٢١٠٥٢) ـ (٥/١٠٨) عن أبي إسحاقَ، قال: سمعتُ سعيدَ بن وَهْبٍ يقول: سمعتُ خَبّاباً يقول: شَكَوْنا إلى رسولِ الله ﷺ الرَّمْضاءَ، فلم يُشْكِنا. قال شعبةُ: يعني: في الظُّهر.

* **قوله: «الرمضاء»**: كحمراء ـ بضاد معجمة ـ: هي الرمل الحار؛ لحرارة الشمس.

* **«فلم يُشْكِنا»**: من أَشكى: إذا أزال شكواه.

في «النهاية» شَكَوا إليه حرَّ الشمس، وما يصيب أقدامهم منه إذا خرجوا إلى صلاة الظهر، وسألوه تأخيرها قليلاً، فلم يجبهم إلى ذلك[١].

وقال القرطبي: يحتمل أن يكون هذا قبل أن يأمرهم بالإبراد، ويحتمل أنهم طلبوا زيادة تأخير الظهر على وقت الإبراد، فلم يجبهم إلى ذلك[٢].

وقيل: معنى يشكينا؛ أي: لم يَحْوِجنا إلى الشكو، ورخَّص لنا في الإبراد، وعلى هذا يظهر التوفيق بين الأحاديث.

* * *

٨٩٤٥ـ (٢١٠٥٣) ـ (٥/١٠٨ـ ١٠٩) عن عبدِ الله بنِ خبَّابٍ، عن أبيه خبّابِ بنِ الأرَتِّ مولى بني زُهرة ـ وكان قد شَهِدَ بدراً مع رسولِ الله ﷺ ـ، أنه قال: راقَبْتُ رسولَ الله ﷺ في ليلةٍ صَلاَّها رسولُ الله ﷺ كلَّها حتَّى كان مع الفجرِ، [فلما] سلَّم رسولُ الله ﷺ مِن صلاتِه جاءَه خبابٌ، فقال: يا رسولَ الله! بأبي أنتَ وأُمي، لقد صليتَ الليلةَ صلاةً ما رأيتُكَ صلَّيتَ نحوَها؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «أَجَلْ إنَّها صلاةُ رَغَبٍ وَرَهبٍ، سَأَلْتُ رَبِّي ثلاثَ خِصالٍ: فأَعْطانِي اثْنَتَيْنِ،

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٤٩٧).

(٢) انظر: «المُفهم» للقرطبي (٢/ ٢٤٧).

ومَنَعَنِي واحِدةً، سأَلتُ رَبِّي أَلاَّ يُهْلِكَنا بما أَهْلَكَ به الأُمَمَ قَبْلَنا، فأَعْطانِيها، وسَأَلتُ رَبِّي أَلاَّ يُظْهِرَ علينا عَدُوّاً غيرَنا فأَعْطانِيها، وسَأَلتُ رَبِّي أَلاَّ يَلْبِسَنا شِيَعاً فمَنَعَنِيها».

* قوله: «كلها»: يحتمل أن المراد: غالبها، ويحتمل أن ما جاء أنه ما كان يصلي كل الليل يكون محمولاً على العادة.

* «رَغَب»: ـ بفتحتين ـ وكذا «رَهَب».

* «بما أُهلكوا»: أي: من العذاب.

* «ألاَّ يُظهر»: من الإظهار؛ أي: لا يجعلهم غالبين علينا.

* «ألاَّ يَلْبِسنا»: من لَبَسَ؛ كضرب؛ أي: لا يخلطنا في معركة الحرب حال كوننا فرقاً متفرقة؛ أي: ألاَّ يقع الخلاف بين المسلمين.

* * *

٨٩٤٦ـ (٢١٠٥٥) ـ (١٠٩/٥) عن عبدِ الله بنِ خَبَّابِ بنِ الأَرَتِّ: أنَّ خبَّاباً قال: رَمَقْتُ رسولَ الله ﷺ في صلاةٍ صلاَّها حتَّى إذا كان مع الفجرِ، فلمَّا سَلَّمَ رسولُ الله ﷺ مِن صلاتِه، جاءَه خبابٌ، فقال: يا رسولَ الله! بأَبي أنت وأُمي! لقد صلَّيتَ، فذَكَرَ مِثلَ حديثِ شُعيبٍ.

* قوله: «حتى إذا كان مع الفجر»: غاية لـ«صلاها»؛ أي: صلاها إلى أن صار مع الفجر.

* * *

٨٩٤٧ـ (٢١٠٥٦) ـ (١٠٩/٥) عن أبي مَعمَرٍ، قال: سأَلْنا خَبَّاباً: أَكانَ رسولُ الله ﷺ يَقْرأُ في الظُّهرِ؟ قال: نَعَمْ. قال: فمِن أينَ كنتُم تَعْلَمُونَ؟ قال: بتَحرُّكِ لِحْيَتِه.

* قوله: «بتحرُّك لحيته»: كأنهم علموا بذلك، مع علمهم بأن القيام في الصلاة محل لقراءة القرآن، وإلا فالتحرك لا يدل على قراءة القرآن بخصوصه.

* * *

٨٩٤٨ـ (٢١٠٥٧) ـ (٥/١٠٩) عن خَبَّابٍ قال: أَتَيْنا رسولَ الله ﷺ وهو في ظِلِّ الكعبةِ مُتَوَسِّداً بُرْدةً له، فقلنا: يا رسولَ الله! ادْعُ الله لنا، واسْتَنْصِرْه، قال: فاحمَرَّ لونُه أو تَغَيَّرَ، فقال: «لقد كان مَن كان قَبْلَكم يُحْفَرُ له حُفْرَةٌ، ويُجَاءُ بالمِنشارِ، فيُوضَعُ على رأْسِه فيُشَقُّ، ما يَصْرِفُه عن دِينِه، ويُمْشَطُ بأَمْشاطِ الحديدِ ما دونَ عَظْمٍ مِن لَحْمٍ أو عَصَبٍ، ما يَصرِفهُ عن دِينِه، ولَيُتِمَّنَ اللهُ هذا الأمرَ حتَّى يَسيرَ الرَّاكِبُ ما بينَ صَنْعاءَ إلى حَضْرَمَوتَ، لا يَخْشَى إلاَّ اللهَ والذِّئْبَ على غَنَمِه، ولكِنَّكم تَعْجَلون».

* قوله: «متوسداً بردة[١] له»: أي: جاعلاً إياها وسادة.

* قوله: «ادعُ الله لنا»: في التخلص من كيد الكافرين.

* «واستنصره»: عليهم.

* «فاحمرَّ لونه»: رأى قلة صبرهم على ذلك، فشجعهم بذلك على الصبر؛ إذ لا سبيل إلى نيل الخير بلا صبر على المكاره.

* «بالمنشار»: ـ بالنون ـ، وجاء: المئشار ـ بالهمزة ـ، وـ بالياء بقلب الهمزة ياء ـ، يقال: أشرت الخشبة، ووشرتها وشراً: إذا شققتها، مثل: نشرتها، ويجمع على: مآشير، ومواشير، ومناشير.

* * *

(١) في الأصل: «بردد».

٨٩٤٩ـ (٢١٠٥٨) ـ (٥/١٠٩) عن خَبَّابٍ، قال: هاجرنا مع رسول الله ﷺ نبتغي وَجْهَ الله، فوجبَ أجْرُنا على الله، فمنّا مَنْ مَضَى لم يأكلْ من أجره شيئاً، منهم: مُصْعَبُ بن عُمَيرٍ، قُتِلَ يومَ أُحدٍ، فلم نَجِدْ ما نكفِّنُه فيه إلا نَمِرَةً، كُنَّا إذا غَطَّيْنا بها رأسَه، فأمرنا رسولُ الله ﷺ أن نغطي بها رأسَه، ونجعل على رجليه إذْخِراً. ومِنَّا مَن أينعت له ثمرتُه، فهو يَهْدِبُها. يعني يجتنيها.

* قوله: «لم يأكل من أجره شيئاً»: كناية عن الغنائم التي تناولها من أدرك من الفتوح.

* «أَيْنَعت»: ـ بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح النون ـ؛ أي: نضجت.

* قوله: «يَهْدِبها»: ـ بفتح أوله وكسر الدال المهملة ـ؛ أي: يجتنيها، وقيل: ـ بتثليث الدال المهملة ـ.

* * *

٨٩٥٠ـ (٢١٠٦٤) ـ (٥/١١٠) عن حميدِ بنِ هلالٍ، عن رجلٍ من عبدِ القَيْس كان مع الخَوارِجِ ثم فارَقَهم، قال: دخلوا قريةً، فخَرَجَ عبدُ الله بنُ خَبَّابٍ ذَعِراً يَجرُّ رِداءَه، فقالوا: لَمْ تُرَعْ، قال: والله لقد رُعْتُموني. قالوا: أنت عبدُ الله بنُ خبابٍ صاحبِ رسولِ الله ﷺ؟ قال: نَعَم. قال: فهل سمعتَ من أبيكَ حديثاً يحدِّثُه عن رسولِ الله ﷺ تُحدِّثناه؟ قال: نَعَم، سمعتُه يُحدِّثُ عن رسولِ الله ﷺ: أنه ذَكَر فتنةً القاعدُ فيها خيرٌ من القائم، والقائمُ فيها خيرٌ مِن الماشي، والماشي فيها خيرٌ من السَّاعي، قال: «فإنْ أَدْرَكْتَ ذاكَ، فكُنْ عبدَ الله المقتولَ». قال أيوبُ: ولا أعلمُه إلا قال: «ولا تكُنْ عبدَ الله القاتِلَ». قالوا: أنتَ سمعتَ هذا مِن أَبيكَ يحدِّثُه عن رسولِ الله ﷺ؟ قال: نَعَم. قال: فقَدَّمُوه على ضِفَّةِ النهرِ، فضَرَبُوا عُنُقَه، فسالَ دَمُه كأنه شِراكُ نَعْلٍ ما ابْذَقَرَّ، وبَقَرُوا أُمَّ وَلَدِه عمَّا في بطنِها.

* **قوله: «قال: دخلوا قرية»**: كأنه ذكر هذا في سبب مفارقتهم، وضمير «دخلوا» للخوارج.

* **«ذُعِراً»**[1]: ضبط: ـ بضم الذال المعجمة وكسر العين المهملة ـ؛ أي: خائفاً.

* **«لم تُرَعْ»**: ـ على بناء المفعول ـ؛ من الروع.

* **«لقد رُعْتموني»**: ـ بضم راء وسكون عين ـ وزن قلتم.

* **«فقدَّموه»**: من التقديم.

* **«على ضفَّة النهر»**: ـ بفتح الضاد المعجمة أو كسرها وتشديد الفاء ـ؛ أي: جانب النهر.

* **«ما ابْذَقَرَّ»**: ـ بموحدة وذال معجمة وقاف وتشديد راء ـ مثل: اقشعرَّ ـ.

في «القاموس»: ما ابذقر الدم في الماء؛ أي: لم يتفرق أجزاؤه فيمتزج به ولكنه مَرَّ فيه مجتمعاً متميزاً عنه[2].

* * *

٨٩٥١ـ (٢١٠٦٨) ـ (٥/ ١١٠) عن مسروقٍ، قال: قال خَبَّابُ بنُ الأَرَتِّ: كنت قَيْناً بمَكةَ، فكنتُ أعملُ للعاصِ بن وائلٍ، فاجتَمَعَت لي عليه دراهِمُ، فجئتُ أتقاضَاهُ، فقال: لا أَقضيكَ حتَّى تكفُرَ بمحمدٍ. قال: قلت: واللهِ! لا أكفُرُ بمحمدٍ حتّى تموتَ ثم تُبعَثَ. قال: فإذا بُعِثْتُ كان لي مالٌ وولدٌ. قال: فَذَكرتُ ذلك للنبيِّ ﷺ، فأنزلَ الله: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ حتى بَلَغَ ﴿فَرْدًا﴾[مريم: ٧٧ـ٨٠].

---

(١) في الأصل: «ذاعراً».

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٤٤٤).

* قوله: «حتى تموت ثم تبعث»: كناية عن الدوام والأبد؛ إذ لا كفر بَعْدَ ذلك، وَيَومئذ يؤمن الكافر.

* «كان لي مال وولد»: أي: كما في الدنيا، فأقضي دَيْنَك يومئذ، قاله استهزاءً.

* * *

٨٩٥٢ـ (٢١٠٧١) ـ (٥/ ١١١) عن بنتٍ لخبَّابٍ، قالت: خَرَجَ خبابٌ في سَرِيَّةٍ، وكان رسولُ الله ﷺ يَتعاهَدُنا، حتى كانَ يَحلُبُ عَنْزاً لنا، فكان يحلُبُها في جَفْنَةٍ لنا، فكانت تمتلىءُ حتَّى تَطْفَحَ، قالت: فلمَّا قَدِمَ خبابٌ، حَلَبها، فعاد حِلابُها إلى ما كان، قال: فقلنا لخبَّابٍ: كان رسولُ الله ﷺ يحلُبُها حتَّى تمتلىءَ جَفْنَتُنا، فلمَّا حَلَبْتَها، نقصَ حِلابُها.

* قوله: «يتعاهدُنا»: أيّ: يراعينا.

* «حتى تطفح»: أي: تفيض.

* * *

٨٩٥٣ـ (٢١٠٧٢) ـ (٥/ ١١١) عن حارثةَ بنِ مُضَرِّبٍ، قال: دخلتُ على خبابٍ وقد اكتوى سبعاً فقال: لولا أني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يَتَمَنَّى أَحَدُكم الموتَ»، لتَمَنيتُه.

ولقد رأيتُني مع رسولِ الله ﷺ ما أملكُ درهماً، وإنّ في جانبِ بيتي الآن لأَربعين ألفَ دِرهم.

قال: ثم أُتي بكَفَنِه، فلمّا رآه بكى، وقال: لكنَّ حمزةَ لم يوجد له كفنٌ إلا بردةٌ مَلحاء، إذا جُعِلتْ على رأسِه، قَلَصت عن قَدَميه، وإذا جُعلَت على قَدَميه، قَلَصَت عن رأسِه، حتّى مُدّت على رأسِه، وجُعل على قَدَميه الإِذْخِرُ.

* قوله: «قَلَصَت»: أي: ارتفعت.

ذو الغرة

سبق في آخر المدنيين مع وضوح حديثه .

* * *

ضمرة بن سعد السلمي

هذا هو الأشهر، وقيل: ابن ربيعة، وقيل: ضميرة ـ بالتصغير ـ، وقال البخاري وابن السكن: له صحبة، وقال البغوي: سكن المدينة، وقال ابن منده: له ولأبيه صحبة، وحديثه عند أبي داود، قال البغوي: لا أعلم له غيره، جاء أنه شهد هو وأبوه حنيناً[1].

* * *

٨٩٥٤ـ (٢١٠٨١) ـ (٥/١١٢) عن محمدِ بنِ جعفرِ بنِ الزُّبيرِ، قال: سمعتُ زيادَ بنَ ضَمْرةَ بن سعدٍ السُّلَميَّ، يحدِّثُ عُرْوةَ بنَ الزُّبير، قال: حدثني أَبي وجَدِّي ـ وكانا قد شَهِدَا حُنَيناً مع رسولِ الله ﷺ ـ قالا: صلَّى بنا رسولُ الله ﷺ الظهرَ، ثم جَلَسَ إلى ظِلِّ شَجَرَةٍ، فقام إليه الأَقرعُ بنُ حابسٍ، وعُيَينةُ بنُ حِصْن بنِ بَدْرٍ يطلُبُ بدمِ الأشجعيِّ عامرِ بنِ الأَضْبَطِ، وهو يومئذٍ سيدُ قَيسٍ، والأقرعُ بنُ حابسٍ يدفَعُ عن مُحَلِّم بنِ جَثَّامَةَ لِخِنْدِفَ، فاختَصَما بين يدي رسولِ الله ﷺ، فسَمِعْنا رسولَ الله ﷺ يقول: «تَأخُذُونَ الدِّيَةَ خمسينَ في سفَرِنا هذا، وخمسينَ إذا رَجَعْنا». قال: يقول عُيينةُ: واللهِ! يا رسولَ الله لا أَدعُه حتّى أُذِيقَ نساءَه من الحُزْن ما أذاقَ نسائي. فقال رسولُ الله ﷺ: «بَلْ تَأْخُذُونَ الدِّيَةَ». فأَبى عُيَينةُ، فقامَ رجلٌ مِن ليثٍ يقال له: مُكَيتلٌ؛ رجلٌ قَصيرٌ مَجموعٌ، فقال: يا نبيَّ الله!

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٤٩٠).

ما وَجَدْتُ لهذا القتيل شَبيهاً في غُرَّةِ الإسلامِ إلا كغَنَمٍ وَرَدَت فرُمِيَ أولُها، فنفَرَ آخرُها، اسنُن اليومَ، وغَيِّر غداً. قال: فَرَفَعَ رسولُ الله ﷺ يَدَه، ثمَّ قال: «بَلْ تَقْبَلون الدِّيَةَ في سَفَرِنا هذا خمسينَ، وخمسينَ إذا رَجَعْنا»، فلم يَزَلْ بالقوم حتّى قَبِلُوا الديةَ، قال: فلمَّا قبلوا الديةَ، قالوا: أين صاحبُكم يستغفرُ له رسولُ الله؟ فقام رجل آدمُ طويلٌ ضَرْبٌ، عليه حُلَّةٌ، كان تهيَّأَ للقَتلِ حتَّى جَلَسَ بين يَدَيْ رسولِ الله ﷺ، فلمَّا جلسَ، قال له رسولُ الله ﷺ: «ما اسْمُكَ؟» قال: أنا مُحَلِّمُ بنُ جَثَّامة. قال رسول الله ﷺ: «اللهُمَّ لا تَغْفِرْ لمُحَلِّمٍ، اللهمَّ لا تَغْفِرْ لمُحَلِّمٍ» ثلاثَ مرات، فقامَ مِن بين يديه، وهو يتلقَّى دَمْعه بفضلِ رِدائِه، فأما نحنُ بيننا فنقول: قد استَغفَرَ له، ولكنه أظهرَ ما أظهرَ، لِيَدَعَ الناسُ بعضُهم عن بعضٍ.

* قوله: «يطلب بدم الأشجعي»: ضمير «يطلب» لعيينة.

* «عن مُحَلِّم»: ضبط: ـ على لفظ اسم الفاعل ـ من التحليم.

* «جَثّامة»: ـ بفتح جيم وتشديد مثلثة ـ.

* «لخِنْدِف»: ضبط: ـ بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وكسر الدال ـ: اسم قبيلة؛ أي: لأجلها.

* «أُذيق»: من الإذاقة.

* «من الحَزَن»: ـ بفتحتين، أو بضم فسكون ـ، يريد: أنه لا يرضى إلا بالقصاص، ولا يقبل الدية.

* «مُكَيْتِل»: ضبط: ـ بالتصغير ـ.

* «في غرة الإسلام»: أي: في أوله؛ كغرة الشهر لأوَّله.

* «فرُمي أولُها»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: فلذلك ينبغي أن تقتل هذا في الأول حتى يكون قتله عظة وعبرة للآخرين.

* «اسْنُنْ»: صيغة أمر من سَنَّ سنَّة؛ من باب نصر، وهذا مثل ثان ضربه لترك

القتل؛ كما أنَّ الأول ضربه للقتل، ولذلك ترك العطف، ومعناه: قرر حكمك اليوم، وغيِّره غداً؛ أي: إن تركت القصاص اليوم في أول ما شرع، واكتفيت بالدية، ثم أجريت القصاص على أحد، يصير ذلك كهذا المثل، والحاصل: إن قتلت اليوم، يصير مثله مثل غنم، وإن تركت اليوم، يصير مثله كهذا المثل.

* «ثم قال: **بل تقبلون**[1] »: أي: أعرض عن مقالته، واشتغل بتقرير الدية، وكأنه كره القتل في السفر مع قلة الناس في ذلك الوقت، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «يقتلون».

عمرو بن يَثْرِبيٍّ

سبق هو وتحقيق حديثه في «مسند المكيين».

***

٨٩٥٥ـ (٢١٠٨٢) ـ (٥/ ١١٣) عن عَمرِو بنِ يَثْرِبيٍّ، قال: خَطَبَنا رسولُ الله ﷺ، فقال: «أَلا ولا يَحِلُّ لامْرِىءٍ مِن مالِ أَخيهِ شيءٌ إلاَّ بطِيبِ نَفْسٍ منه». فقلتُ: يا رسولَ الله! أَرأَيتَ إنْ لَقِيتُ غَنَمَ ابنِ عمِّي، أَجتَزِرُ منها شاةً؟ فقال: «إنْ لَقِيتَها نَعْجةً تَحمِلُ شَفْرةً وأزناداً بِجِبْتِ الجَمِيشِ، فلا تُهِجْها». قال: يعني بِجِبْتِ الجَمِيشِ: أرضاً بين مكةَ والجارِ، أرضٌ ليس بها أَنِيس.

* **قوله: «أَجتزر»**: ـ بجيم وتقديم زاي معجمة على راء مهملة ـ؛ أي: أذبح، يريد: إذا كان الإذن دلالة لقرابة مثلاً، فكيف الحكم؟

* **«نعجة»**: أي: الأنثى من الضأن، وهي لسمنها تكون عزيزة عند أهلها.

* **«تحمل»**: أي: أنت، والجملة حال.

* **«شَفْرة»**: ـ بفتح فسكون فاء ـ: سكين عريض.

* **«وأزناداً»**: هي العيدان التي تقدح بها النار؛ أي: إذا كانت أنثى سمينة عزيزة عند أهلها، وأنت تريد ذبحها وأكل لحمها لاحلبَها وشربَ لبنها، فلا تحل لك، والحاصل: أن الإذن دلالة ينفع في المحقرات، لا في الأمور العظيمة،

ويحتمل أن يكون ضمير «تحمل» للنعجة؛ أي: ولو قويت[1] دلالة الإذن وأمارتها؛ بأن يكون معها آلة الذبح والطبخ، فليس لك ذبحها، فكيف بدون ذلك؟! والله تعالى أعلم.

* * *

وإلى هنا تم مسند البصريين، ويليه مسند الأنصار، ونسأل الله التوفيق والإعانة لإتمام البقية، إنه كريم مجيب.

* * *

(١) في الأصل: «قوي».

مسند الأنصار

- رضي الله تعالى عنهم أجمعين -



مسند أبي المنذر أُبَيِّ بن كعب

هو أنصاري نجاري، سيد القراء، أبو المنذر، وأبو الطفيل، كان من أصحاب العقبة الثانية، وشهد بدراً والمشاهد.

قال له النبي ﷺ: «ليهنك العلم أبا المنذر».

وقال له: «إن الله تعالى أمرني أن أقرأ عليك».

وكان عُمر يسميه: سيد المسلمين، وعُدَّ من أصحاب الفتيا، وهو أول من كتب للنبي ﷺ، وأول من كتب في آخر الكتاب: وكتب فلان بن فلان.

وجاء أنه كان لا يغير شيبه.

قيل: إنه مات في خلافة عُمر، فقال عمر: مات اليوم سيد المسلمين، وقيل: بل في خلافة عثمان.

وجاء أنه لَمَّا سَمِعَ بفضيلة الأمراض، دعا ألاَّ تفارقه الحُمَّى، ولا تشغله عن حج وعمرة وجهاد وصَلاة مكتوبة في جماعة حتى يموت، فما مسَّ إنسان جسده إلا وجد حره حتى مات(١).

***

٨٩٥٦ـ (٢١٠٨٤) ـ (٥/ ١١٣) عن ابن عباس، قال: قال عمرُ ـ رضي الله عنه ـ: عليٌّ أَقضَانَا، وأُبَيٌّ أَقرَؤُنَا، وإنا لَنَدعُ كثيراً من لَحنِ أُبيٍّ، وأُبَيٌّ يقولُ: سمعتُ من

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٢٧).

رسولِ اللهِ ﷺ، فَلاَ أَدَعُه لشيءٍ، والله ـ تباركَ وتعالى ـ يقولُ: ﴿ ۞ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ﴾ [البقرة: ١٠٦].

* قوله: «عليٌّ أقضانا»: أصله بالألف، وقد يُهمز لموافقة «أقرؤنا»، وبه ضبطه هاهنا بعضهم.

* «من لحن أبي»: أي: خطئه؛ حيث ظنه ثابتاً، وهو منسوخ، وقيل: أراد به: طريقه وروايته، وقيل: لغته، وهذا غير ظاهر، والأقرب منه أن يراد: فهمه.

* «فلا أدعه»: أي: ذلك المسموع، وهذا من قول أبي.

* «والله تعالى يقول»: أي: فأخطأ أُبي حيث زعم كل مسموع ثابتاً، مع أن منه منسوخاً بشهادة كتاب الله تعالى، ولعل ذلك من أُبي حيث لم يبلغه الناسخ على وجهه، أو لعله كان يرى النسخ مخصوصاً بالكتاب، والثاني بعيد جداً، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٩٥٧ـ (٢١٠٨٦) ـ (٥/ ١١٣) عن ابن عَبَّاسٍ، قال: خَطَبَنا عمرُ عَلَى مِنبَرِ رسولِ الله ﷺ، فقال: عَلِيٌّ أَقضَانَا، وأُبيٌّ أَقرؤُنَا، وإنَّا لَنَدَعُ من قولِ أُبيٍّ شيئاً، وإنَّ أُبَيّاً سمعَ من رسولِ الله ﷺ أشياءَ، وأُبيٌّ يقول: لا أَدَعُ ما سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ، وقد نَزَلَ بعدَ أُبَيٍّ كِتابٌ.

* قوله: «بعد أُبي»: أي: بعد سماعه ذلك.

* «كتاب»: أي: قرآن، أو حكم نسخ ذلك المسموع، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٩٥٨ـ (٢١٠٨٧) ـ (٥/ ١١٣) عن هشام بن عروة، عن أبيه، أَخبرنا أَبو أَيُّوبَ: أَنَّ أُبيّاً حدثه، قال: سأَلتُ رسولَ اللهِ ﷺ، قلت: الرجلُ يُجامِعُ أَهلَهُ، فَلا يُنزِلُ! قال: «يَغسِلُ ما مَسَّ المرأةَ منه، ويَتَوضَّأُ، ويُصَلِّي».

* قوله: «فلا يُنْزِل»: من الإنزال؛ أي: فلا ينزل المني، والمراد: لا يخرج منه المني، إلا أن خروجه لما كان بعلاج منه، نسب إليه الإنزال.

* «ما مسَّ المرأةَ منه»: أي: العضو الذي مس المرأة من الرجل، يريد: الذكر؛ أي: ليس عليه اغتسال، وكان هذا أولاً، ثم نسخ هذا، ووجب الغسل.

* * *

٨٩٥٩ـ (٢١٠٨٩) ـ (٥/ ١١٤) **عن أُبَيِّ بنِ كَعبٍ، عن رسول الله ﷺ في الذي يَأتِي أَهلَه، ثم لا يُنزِلُ: «يَغسِلُ ذَكَرَه، ويتَوَضَّأُ».**

قال عبد الله: قال أبي: المَلِيُّ عن المَلِيِّ: ثِقَةٌ عن ثقةٍ.

* قوله: «عن المليء»: المليء ـ مهموز على وزن فعيل، ويجوز إبدال الهمزة ياء، والإدغام ـ: هو الغني المقتدر، والمراد هاهنا: الثقة.

* * *

٨٩٦٠ـ (٢١٠٩٠) ـ (٥/ ١١٤) **عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا جَامعَ الرَّجلُ امرأَتَه، ثمَّ أَكسَلَ، فليَغْسِلْ ما أَصابَ المرأَةَ منه، ثُمَّ لْيَتَوَضَّأْ».**

* قوله: «ثم أكسل»: يقال: أكسل المجامع ـ بالألف ـ: إذا نزع ولم ينزل، ضعفاً كان أو غيره، وجاء فيه: كَسِل؛ كفرح ـ أيضاً ـ.

* * *

٨٩٦١ـ (٢١٠٩٢) ـ (٥/ ١١٤) **عن عُبادَةَ بنِ الصَّامتِ: أَنَّ أُبيَّ بنَ كعبٍ قال: أَقرأَني رسولُ الله ﷺ آيةً، وأقرَأَها آخرَ غيرَ قراءةِ أُبَيٍّ، فقلتُ: مَن أَقرَأَكَها؟ قال: أَقرَأَنِيها رسولُ اللهِ ﷺ، قلتُ: واللهِ لقد أَقرَأَنِيهَا كذا وكذا، قال أُبَيٌّ: فما تَخَلَّجَ في نفسي مِن الإسلام ما تَخَلَّجَ يومَئذٍ، فَأَتيتُ النبيَّ ﷺ، قلتُ: يا رسولَ اللهِ! أَلَم تُقرِئْنِي آيةَ كذا وكذا؟ قال: «بلى»، قال: فإن هذا يَدَّعِي أنَّك أَقرَأْتَه كذا وكذا،**

فَضَرَب بيدِه في صدري؛ فَذَهبَ ذاك، فما وجَدتُ منه شيئاً بعدُ، ثمَّ قال رسولُ الله ﷺ: «أتاني جبريلُ وميكائيلُ، فقال جبريلُ: اقرأ القُرآنَ على حَرفٍ، فقال ميكائيلُ، استَزِده، قال: اقرأْه على حَرفين، قال: استَزِدْه، حتَّى بَلَغَ سبعةَ أَحرُفٍ، قال: كُلٌّ شافٍ كافٍ».

* قوله: «وأقرأها»: أي: تلك الآية.

* «آخر»: أي: رجلاً آخر.

* «من الإسلام»: أي: من الشك فيه.

* * *

٨٩٦٢ـ (٢١٠٩٣)ـ(٥/ ١١٤)عن أنسٍ: أَنَّ أُبيّاً، قال: ما حَكَّ في صَدرِي شيءٌ منذ أَسلَمتُ، إلا أَني قَرَأتُ آيةً، فَذَكَرَ الحديثَ. ولم يَذكُرْ فيه عُبادةَ.

* قوله: «ما حكّ في صدري شيء»: هو بتشديد الكاف، يقال: حك الشيء في نفسي: إذا لم تكن منشرح الصدر به، وكان في قلبك منه شيء من الشك.

* * *

٨٩٦٣ـ (٢١٠٩٤)ـ(٥/ ١١٤)عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما أَنزَلَ الله في التَّورَاةِ، ولا في الإنجيلِ مِثلَ أُمِّ القُرآنِ، وهي السَّبعُ المَثاني، وهي مَقسومةٌ بَينِي وبين عَبدِي، ولعَبدِي ما سَأَلَ».

* قوله: «وهي مقسومة بيني وبين عبدي»: هنا حكاية لقوله تعالى، والتقدير: وهي مقول[1] فيها: مقسومة بيني وبين عبدي، أو قال تعالى: «وهي مقسومة بيني وبين عبدي».

---

(١) في الأصل: «مقولة».

٨٩٦٤ـ (٢١٠٩٥) ـ (٥/ ١١٤) عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ألا أُعَلِّمُكَ سورةً ما أُنزلَ في التَّوراةِ، ولا في الزَّبُورِ، ولا في الإنجيلِ، ولا في القُرآنِ مِثلُها؟»، قلتُ: بلى، قال: «فإنِّي أَرجُو ألاَّ أَخرُجَ من ذلك البابِ حتى تعلَّمَها». ثم قامَ رسول الله، فقُمتُ معه، فأخَذَ بيدِي، فجعلَ يُحَدِّثُني حتى بَلَغَ قُرْبَ البابِ، قال: فذَكَّرتُه، فقلت: يا رسولَ الله! السورةَ التي قُلتَ لي؟ قال: «فكيفَ تَقرأ إذا قُمتَ تُصَلِّي؟»، فَقَرَأَ بفاتِحَةِ الكتابِ، قال: «هي هي، وهي السَّبعُ المَثَانِي، والقُرآنُ العظيمُ الذي أُوتيتُ بعدُ».

قال عبد الله: سألتُ أَبي عن العلاءِ بنِ عبدِ الرحمنِ، وسُهَيلِ بنِ أَبي صالحٍ، فقَدَّمَ العلاءَ على سُهَيلٍ، وقال: لم أَسَمَعْ أَحداً ذكرَ العلاءَ بِسوءٍ.

وقال أبو عبد الرحمن: وأبو صالح أَحَبُّ إليَّ مِن العلاءِ.

* قوله: «فذكَّرْتُه»: ـ بالتشديد ـ؛ من التذكير، ويمكن أن يكون ـ مخففاً ـ؛ من الذكر، على الحذف والإيصال؛ أي: ذكرت له.

* «والقرآن العظيم»: أي: وهي القرآن العظيم.

* «بعد»: أي: المذكور بعدَ السَّبع المثاني في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾[الحجر: ٨٧]، ويحتمل أن يكون قوله: «والقرآن العظيم» مبتدأ، وقوله: «بعد» خبره؛ أي: القرآن العظيم هو ما بعد الفاتحة. . . إلخ.

* * *

٨٩٦٥ـ (٢١٠٩٦) ـ (٥/ ١١٥) عن عُبيدِ بنِ رِفاعةَ بنِ رافعٍ، عن أبيه ـ قال زهيرٌ في حديثه: رفاعةَ بن رافعٍ، وكان عَقَبِياً بَدرِيّاً ـ، قال: كنتُ عندَ عُمرَ، فقيلَ له: إن زيدَ بنَ ثابتٍ يُفتِي الناسَ في المَسجِدِ ـ قال زهيرٌ في حديثه: النَّاسَ برَأيه ـ في الذي يُجَامِعُ ولا يُنزِلُ، فقال: أَعْجِلْ به، فَأُتِيَ بِهِ، فقال: يا عَدُوَّ نفسِه! أَوَ قَد

بَلَغْتَ أن تُفتِيَ النّاسَ في مسجدِ رسولِ الله ﷺ برَأيكَ؟ قال: ما فَعَلتُ، ولكِن حدثني عُمومَتِي، عن رسول الله ﷺ، قال: أَيُّ عُمومَتِك؟ قال: أُبَيُّ بنُ كعبٍ ـ قال زهيرٌ: وأبو أيُّوبَ ورِفاعةُ بن رَافع ـ فالتَفَتَ إليَّ: ما يَقُول هذا الفتى؟ وقال زهيرٌ في حديثِه: ما يقولُ هذا الغلام؟ فقلت: كنَّا نَفعَلهُ في عَهدِ رسول الله ﷺ، قال: فسَألتُم عنه رسولَ الله ﷺ، قال: كنا نَفعَلُه على عَهدِهِ، فلم نَغتَسِل، قال: فَجمعَ الناسَ، واصَّفَقَ الناسُ، على أَن الماءَ لا يكونُ إلا مِن الماءِ، إلا رَجُلينِ: عليَّ بنَ أَبي طالبٍ، ومُعاذَ بنَ جبلٍ، قالا: إذا جاوزَ الخِتانُ الخِتانَ؛ فقد وجَبَ الغُسْلُ، قال: فقال عليٌّ: يا أميرَ المُؤمنين! إنَّ أعلَمَ النَّاسِ بهذا أزواجُ رسولِ الله ﷺ، فأَرسلَ إلى حَفصَةَ، فقالت: لا عِلْمَ لي، فأَرسَلَ إلى عَائِشَةَ، فقالت: إذا جاوزَ الخِتانُ الخِتانَ، وجَبَ الغُسلُ، قال: فتَحَطَّمَ عمرـ يعني: تَغيَّظَ ـ ثمَّ قال: لا يَبلُغُني أَن أحداً فَعَلَه، ولم يَغْتَسِلْ، إلا أَنهَكتُهُ عُقوبةً.

* قوله: «فقال: أعجل به»: أي: قال عمر لمن قاله، أو لرسول آخر، أو لرفاعة، وهو بعيد: «أعجلْ به»، وهو من عجل؛ كعلم: إذا أسرع، أو حضر، والباء للتعدية.

* «واصَّفَقَ»: هو كاتفق لفظاً ومعنى؛ افتعال من الصفق؛ لأن البائع والمشتري إذا اتفقا يكون منهما صفق.

* «عليَّ بن أبي طالب»: قد صحَّ عن علي في «البخاري» القولُ بأن الماء من الماء[1]، فكأنه كان قبل هذا، ثم رجع إلى هذا.

* «الختان[2]»: ـ بكسر الخاء المعجمة ـ، والمراد: غيبوبة الحشفة؛ بطريق الكناية.

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) في الأصل: «أنختان».

* «إن أعلم الناس بهذا»: أي: فحقق الأمر منهن.

* «أنهكتُه»: أي: أوصلتهُ إلى الغاية من حيث العقوبة؛ أي: بالغتُ في عقوبته.

* * *

٨٩٦٦- (٢١٠٩٨) - (٥/ ١١٥) عن أُبيٍّ بنِ كعبٍ، قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! عَمِلْتُ اللَّيلةَ عملاً، قال: «ما هو؟»، قال: نِسوةٌ معي في الدارِ قُلنَ لي: إنَّك تَقرأُ ولا نَقرأُ، فَصَلِّ بنا، فصَلَّيتُ ثَمانِياً والوِترَ، قال: فسكتَ رسولُ ﷺ، قال: فرأينا أنَّ سكوتَه رِضًا بما كان.

* قوله: «رضًا بما كان»: أي: من إمامة الرجل النساء في صلاة الليل والوتر؛ أي: فعلم جواز ذلك بالتقرير.

* * *

٨٩٦٧- (٢١٠٩٩) - (٥/ ١١٥) عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ: أن النبيَّ ﷺ كَواه.

* قوله: «كواه»: أي: كوى أُبياً.

* * *

٨٩٦٨- (٢١١٠٠) - (٥/ ١١٥) قال سهلٌ الأنصاريُّ - وكان قد أدركَ النبيَّ ﷺ وهو ابنُ خَمسَ عَشرَةَ في زمانِه -: حدثني أُبيُّ بنُ كعبٍ: أن الفُتيا التي كانوا يقولون: الماءُ من الماءِ، رُخصَةٌ كانَ رسولُ الله ﷺ رَخَّصَ بها في أَوَّلِ الإسلامِ، ثمَّ أُمِرنَا بالاغتِسَالِ بعدَها.

* قوله: «رخصة»: أي: تخفيف، وهذا يدل على أن أبياً كان عالماً بالنسخ.

* * *

٨٩٦٩ـ (٢١١٠٦) ـ (٥/١١٦) عن أُبيٍّ بنِ كعبٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ سُئِلَ عن المسجدِ الذي أُسِّسَ على التَّقوىَ، فقال: «هو مَسجِدي».

* قوله: «هو مسجدي»: يريد: مسجد المدينة، دون مسجد قباء، وما جاء في مسجد قباء مثل هذا الصريح، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٩٧٠ـ (٢١١٠٨) ـ (٥/١١٦) عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، قال: قلتُ للنبيِّ ﷺ: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤] للمُطلَّقَةِ ثلاثاً، وللمُتوفَّى عنها؟ قال: «هي للمُطلَّقةِ ثلاثاً وللمُتوفَّى عنها».

* قوله: «للمطلقة... إلخ»: أي: عامة لهما، شاملة لحكمهما، أو مخصوصة بإحداهما؟ فبينَ أنها عامة لهما.

* * *

٨٩٧١ـ (٢١١٠٩) ـ (٥/١١٦ـ ١١٧) عن ابنِ عباسٍ: أَنَّه تَمارى هو والحُرُّ بنُ قيسِ بنِ حِصنٍ الفَزَاريُّ في صاحبِ موسى الذي سأَلَ السَّبِيلَ إلى لُقِيِّه، فقال ابن عباس: هو خَضِرٌ، إذ مَرَّ بِهما أُبيُّ بنُ كعبٍ، فناداه ابنُ عباسٍ، فقال: إني تَمارَيتُ أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سألَ السبيلَ إلى لُقِيِّه، فَهَل سمعتَ رسولَ الله ﷺ يَذكُرُ [من] شَأنِه؟ قال: نعم، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «بينا موسى في مَلأٍ مِن بني إسرائيلَ، إذ قامَ إليهِ رجلٌ، فقال: هل تَعلَمُ أَحداً أَعلمَ منك؟ قال: لا.

قال: فأَوحى الله إليه: عبدُنا خَضِرٌ، فسَأَلَ موسى السَّبيلَ إلى لُقِيِّه، وجَعلَ اللهُ له الحُوتَ آيةً؛ فقيل له: إذا فَقَدتَ الحُوتَ، فارجِع، فإنَّكَ ستَلقَاه».

قال ابن مصعب في حديثه: «فنزلَ مَنزِلاً، فقال موسى لفتاه: آتِنا غَداءَنَا، لقد

لَقينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً، فعند ذلك فَقَدَ الحوتَ فارتَدَّا على آثارِهما قَصَصَاً، فجعلَ موسى يَتبَعُ أَثَرَ الحوتِ في البحرِ. قال: فكان مِن شَأنِهما ما قَصَّ الله في كتابِه».

* قوله: «تَمارى»: تجادلَ.

* «في ملأ»: في جماعة.

* «قال: لا»: جواب عن علمه، وأيضاً كان موسى أعلم في علمه ـ صلوات الله تعالى وسلامه على نبينا وعليه ـ، لكن كان اللائق بحاله أن يرد العلم إلى الله تعالى، فحيث ترك ذلك، عوتب.

* «عبدنا خضر»: أي: أعلم منك؛ أي: في علمه، فكل منهما أعلم من الآخر في علمه.

* «إلى لُقِيِّه»: لأخذ العلم منه، وفيه من فضل العلم والزيادة فيه ما لا يخفى؛ فإن موسى مع أنه كليم الرحمن، رضي بالتتلمذ[1] للخضر؛ لزيادته، مع التعب في طلبه، ثم تعب بعد في الصبر على صحبته، كيف وفيه قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾[طه: ١١٤].

* «فعند ذلك فقدَ»: أي: موسى، أو فتاه؛ بأن تذكر فقدَه.

* «قَصَصاً»: أي: يتبعان الأثر اتباعاً؛ يعني: السَّنَة؛ أي: القحطَ.

* * *

٨٩٧٢ـ(٢١١١٠)ـ(٥/١١٧) عن ابنِ عَباسٍ، قال: جاءَ رجلٌ إلى عمرَ، فقال: أكَلَتنا الضَّبُعُ ـ قال مِسْعَرٌ: يعني: السَّنَةَ ـ، قال: فسَأَله عمر: ممن أَنتَ؟ فما زال يَنسِبُهُ حتى عَرَفَهُ، فإذا هو مُوسِرٌ، فقال عمر: لو أَن لامرِئٍ وادياً أو

(١) في الأصل: «بالتلمذ».

واديين، لابتَغى إليهما ثالثاً. فقال: ابنُ عباسٍ: ولا يَملأُ جوفَ ابنِ آدم إلا التُّرابُ، ثمَّ يتوبُ الله على مَنْ تَابَ. فقال: عمر لابن عباس: مِمَّن سمعتَ هذا؟ قال: من أُبيٍّ. قال: فإذا كان بالغَدَاةِ، فاغدُ عليَّ. قال: فرجعَ إلى أُمِّ الفَضلِ، فَذَكَرَ ذلك لها، فقالت: ومالك وللكلام عندَ عمر! وخَشِيَ ابنُ عباس أن يكونَ أُبيٌّ نَسِيَ، فقالت أُمُّه: إنَّ أُبيّاً عسى أن لا يكونَ نَسِيَ. فغدا إلى عمر ومعه الدِّرَّةُ؛ فانطَلَقَا إلى أُبيٍّ، فَخرَجَ أُبيٌّ عليهما وقد تَوضَّأَ، فقال: إنَّه أَصابَنِي مَذْيٌ، فَغَسَلتُ ذَكَري، أَوْ فَرجِي ـ مِسعرٌ شَكَّ ـ، فقال عمر: أو يُجزِىءُ ذلك؟ قال: نعم. قال: سَمِعتَه مِن رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. قال: وسَأَلَه عَمَّا قال ابنُ عباس، فصدَّقَه.

* «موسر»: أي: غني، وجاء طامعاً، فلذلك قال: أكلتنا الضبع.

* «فاغد عليّ»: لتحقق ما قلت.

* «الدِّرَّة»: تخويفاً للكاذبين؛ حتى لا يجترىء على الكذب أحد، وإلا فمكان ابن عباس كان معلوماً عندهم، ولم يكن هو متهماً بالكذب.

* «فغسلت ذكري»: أي: وتوضأت.

* «يجزىء»: أي: يُغني[1] ذلك بلا اغتسال؟

* * *

٨٩٧٣ـ (٢١١١١) ـ (١١٧/٥) عن ابنِ عباسٍ، قال: جاءَ رجلٌ إلى عمرَ يَسأَلُه، فجعلَ ينظُرُ إلى رَأسِه مَرَّةً، وإلى رِجليَه أُخرَى، هل يرى عليه مِن البُؤسِ شيئاً؟ ثم قال له عمر: كم مالُك؟ قال: أربعون مِن الإبلِ. قال ابنُ عباس: فقلتُ: صَدَقَ الله ورسولُه: «لو كَانَ لابن آدمَ واديانِ مِن ذَهبٍ، لابتَغى الثَّالثَ، ولا يَملأُ جَوفَ ابن آدمَ إلا التُّرابُ، ويتوبُ الله على مَن تَابَ»، فقال عمر: ما هذا؟ فقلتُ: هكذا أَقرأَنِيها أُبيٌّ. قال: فَمُرَّ بنا إليه. قال: فجاءَ إلى أُبيٍّ، فقال: ما يقول هذا؟

---

(١) في الأصل: «يلقي».

قال أُبيٌّ: هكذا أَقرَأَنِيها رسولُ الله ﷺ. قال: أَفأُثبِتُها؟ قال: نعم. فأَثبَتَهَا.

* قوله: «من البؤس»: أي: من الفاقة؛ فإنه جاء يشتكي الفاقة.

* «أقرأنيها أبيٌّ»: أي: في القرآن، وهذا يدل على أن أبياً ما بلغه نسخ هذه الآية، فكان يقرؤها، ثم اشتهر النسخ، والله تعالى أعلم.

***

٨٩٧٤- (٢١١١٣) - (٥/١١٧) عن أُبيٍّ، قال: آخِرُ آيةٍ نَزَلَت: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾.

* قوله: «آخر آية نزلت»: أي: من سورة براءة، فهي آخرها نزولاً؛ كما أنها آخرها قراءة، أو من القرآن، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه عبد الله بن أحمد، والطبراني، وفيه علي بن زيد بن جدعان، وهو ثقة سيىء الحفظ، وبقية رجاله ثقات[(١)].

***

٨٩٧٥- (٢١١١٤) - (٥/١١٧- ١١٨) عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، قال: قلتُ لابنِ عباسٍ: إن نَوفاً الشَّامِيَّ يَزعُمُ أو يقولُ: ليس موسى صاحبُ خَضِرٍ موسى بني إسرائيل. قال: كَذَبَ نوفٌ عَدُوُّ الله! حدثني أُبيُّ بنُ كعبٍ، عن النبيِّ ﷺ: «أنَّ موسى قامَ في بني إسرائيلَ خطيباً، فقالوا له: مَنْ أَعلَمُ النَّاسِ؟ قال: أَنا. فأَوحى الله إليه: أنَّ لي عَبداً أَعلَمُ منك. قال: رَبِّ! فأَرِنيه. قال: قيل: تَأخُذُ حوتاً، فتَجعلُه في مِكتَلٍ، فَحيثُما فقَدْتَه، فهو ثَمَّ. قال: فأَخَذَ حوتاً، فجَعَلَه في مِكتلٍ، وجَعَلَ هو وصاحبُه يَمشيانِ على السَّاحلِ، حتَّى أَتيا الصَّخرَةَ، فَرَقَدَ موسى، واضطَرَبَ الحوتُ في المِكتَلِ، فوَقَعَ في البحرِ، فَحَبسَ الله عليه جِرْيَةَ

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ٣٦).

الماءِ، فاضطَرَبَ الماءُ، فَاستيقَظَ موسى، فقال لفتاه: آتِنا غَداءَنَا، لقد لَقِينا مِن سَفَرِنا هذا نَصَباً. ولم يُصِبِ النَّصَبَ حتى جاوزَ الذي أَمَرَه الله به، قال: فقال: أَرأَيتَ إذ أَوَينا إلى الصَّخرَةِ، فإنِّي نَسيتُ الحوتَ، وما أَنسانِيه إلا الشَّيطانُ، فارتَدَّا على آثارِهما قَصَصاً، فجعلا يَقُصَّانِ آثَارَهما، واتَّخَذَ سَبيلَه في البَحرِ سرباً، قال: أَمسَكَ عنه جِريةَ الماء، فَصَارَ عليهِ مِثلُ الطَّاقِ، فكانَ للحوتِ سرباً، وكان لموسى عَجَباً، حتى انتهَيا إلى الصَّخْرَةِ، فإذا رجلٌ مُسَجًّى، عليه ثَوبٌ، فَسلَّمَ موسى عليه، فقال: وأَنَّى بأرضِكَ السَّلامُ؟ قال: أنا موسى. قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم، أَتَّبِعُكَ على أَن تُعَلِّمَني مما عُلِّمتَ رُشداً، قال: يا موسى! إني على عِلمٍ مِن الله لا تَعلَمُه، وأنت على عِلمٍ مِن الله عَلَّمَكَهُ الله.

فانطلقا يَمشِيانِ على السَّاحِلِ، فَمَرَّتْ سَفينَةٌ، فَعرَفُوا الخَضِرَ، فَحُمِلَ بغير نوْلٍ، فلَم يُعجِبْه، ونظرَ في السفينةِ، فأَخَذَ القَدُومَ يريدُ أن يَكسِرَ منها لَوحاً، فقال: حُمِلنا بغير نَولٍ وتريدُ أَن تَخرِقَها لتُغرِقَ أَهلَها! قال: أَلم أَقُل: إنك لن تَستَطيعَ مَعيَ صَبراً؟! قال: إني نَسِيتُ. وجاءَ عُصفورٌ فَنَقَرَ في البحر، قال: الخَضِرُ: ما يَنقُصُ عِلمي ولا عِلمُكَ مِن عِلمِ الله إلا كما نَقَصَ هذا العُصفورُ مِن هذا البحرِ.

فانطَلَقَا حتى [إذا] أَتَيا أَهلَ قَريةٍ، استَطعَمَا أهلَها، فأَبَوا أَن يُضَيِّفُوهما، فرَأَىَ غُلاماً، فأَخَذَ رَأسَهُ، فانتزَعَه، فقال: أَقتَلتَ نَفساً زَكِيَّةً بغير نفس؟! لقد جِئتَ شَيئاً نُكراً. قال: أَلم أَقُل لك: إنك لن تستطيعَ مَعِيَ صَبراً؟! ـ قال سفيان: قال عمرو: وهذه أَشدُّ من الأُولى ـ

قال: فانطَلَقَا؛ فإذا جِدَارٌ يريدُ أن يَنقَضَّ، فأَقَامَهُ ـ وأَرانا سفيانُ بيدَيه، فرفع يدَيه هكذا رفعاً، فوضعَ راحَتَيهِ، فرفعَهما ببطنِ كَفَّيه رفعاً ـ فقال: لو شِئتَ لتَخِذتَ عليه أَجراً. قال: هذا فِراقُ بَينِي وبَينِك ـ قال ابنُ عباس: كانت الأُولى نسياناً ـ، فقال رسولُ الله ﷺ: «يَرحَمُ الله موسى، لَو كانَ صَبَرَ حتى يَقُصَّ عَلينا مِن أَمرِه».

* قوله: «موسى بني إسرائيل»: الإضافة لتنكير العلم أولاً، ثم الإضافة؛ كأنه استبعد أن يكون موسى بني إسرائيل مع جلالة قدره يتَّلمذ لغيره.

* «كذب نَوْف عدو الله»: نوفٌ هذا هو نوف بن فَضالة ابن امرأة كعب الأحبار، وقيل: ابن أخيه، كنيته أبو يزيد، وكان عالماً حكيماً، قاضياً وإماماً لأهل دمشق، فلذا قال العلماء بقول ابن عباس: «عدو الله»: جاء على وجه الإغلاظ والزجر عن مثل قوله، لا أنه اعتقد أنه عدو الله حقيقة، وذلك لأن قوله مخالف للحق، فأبطله أشدَّ إبطال، وغضب لذلك أشد غضب، وحالَ الغضب تُطلق ألفاظ لا يراد حقيقتها.

قلت: كأنه أغلظ؛ لما فيه من الميل إلى اليهودية، وإشاعة أقوالهم وعقائدهم، ولذلك قال: عدو الله.

* «قال: أنا»: أي: في ظني، وأيضاً قد كان أعلم الناس في علمه الذي كان عنده، فهو صادق كما سبق.

* «في مِكتَل»: ـ بكسر الميم وفتح المثناة ـ، وهو القفة.

* «جِرية الماء»: ـ بكسر الجيم ـ حتى صار كبناء عُقد أعلاه، وبقي ما تحته خالياً، وهو المراد بالطاق والسرب.

* «فاستيقظ موسى فقال لفتاه»: أي: بعد ما مشى من ذلك المحل؛ كما جاء به الرواية، وهو الموافق لما بعده، وأن ظاهر اللفظ خلاف ذلك.

* «نَصَباً»: ـ بفتحتين ـ: التعب.

* «أوينا»: انضممنا.

* «مُسَجًّى»: ـ بتشديد الجيم ـ؛ أي: مُغَطًّى.

* «عليه ثوب»: مبتدأ وخبره.

* «وأنى بأرضك السلام السلام[1] ؟»: أي: كيف تحقق السلام في هذه الأرض، وهو غير معهود[2] فيها؟!

* «قال: أنا موسى»: قيل: هو من أسلوب الحكيم؛ للتنبيه على أن اللائق السؤال عن المسلم، لا عن كيفية تحقق السلام في تلك الأرض.

* «إني على علم. . . إلخ»: أي: كلٌّ مخصوص بعلمه، فلا تطلب المشاركة في الخاصة.

* «فحُمِل»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: الخضر أصالة، ومن معه تبعاً.

* «بغير نَول»: ـ بفتح النون ـ؛ أي: بلا أجرة.

* «فلم يعجبه»: أي: موسى؛ كأنه ثقل عليه ذلك؛ لفقر أصحاب السفينة، لا أنه ثقل عليه كونه ما عرف قدره.

* «ونظر»: أي: موسى، أو الخضر.

* «فأخذ»: أي: الخضر.

* «القَدُوم»: كرسول، والجمع قُدُم؛ كرسل: هي الآلة يُنحت بها، مؤنثة، والتشديد عامِّي؛ وقيل: لغة.

* «فقال: حُمِلْنا»: ـ على بناء المفعول أو الفاعل ـ؛ أي: حملَنا صاحبُ السفينة؛ أي: إنهم أحسنوا إلينا، وأنت تريد أن تقابل إحسانهم بإساءة لا يقتصر ضررها عليهم، بل يتعدى إلينا أيضاً! قيل: ما ظهر هذا الفعل من الخضر لغير موسى، وإلا لما مكَّنه أهل السفينة من ذلك، وسيجيء أنه فعل بعد أن خرجوا من السفينة.

* «لتُغرق»: (اللام) للعاقبة؛ أي: للعلة، اعتبر ذلك علة لزيادة الإنكار.

---

(١) «السلام» الثانية مكررة في الأصل، وهي ليست في «المسند».

(٢) في الأصل: «معهدود».

* «عُصفور»: ـ بضم العين ـ.

* «إلا كما ينقص»: هو مثل في عدم النقص؛ بناء على أنه لا يظهر نقص بذلك، وهو المراد هاهنا، قاله تنبيهاً على أن اللائق بالعبد تفويضُ الجواب من مثل هذا السؤال ـ وهو من أعلم أهل الأرض ـ إلى علمه تعالى، لا التصدي للجواب بالتعيين كما فعله موسى.

* «زاكية»: أي: طاهرة[1] من الآثام، يدل على أنه لم يكن بالغاً.

* «بغير نفس»: أي: بلا قصاص، هذه المرة من الإنكار أشد من المرة الأولى؛ حيث صرَّح بأنه نُكْر؛ بخلاف الأول؛ فإنه قال: إمر؛ أي: عظيم، ويؤخذ منه الإنكار بحسب المقام، وذلك لأنه هاهنا باشر الإهلاك، وفي الأول تسبب له من غير علم بالوقوع، ثم ما وقع، وإن كان موسى ما يعلم أولاً بعدم الوقوع.

* «يريد أن ينقض»: أي: يقرب أن يسقط.

* «لو شئتَ لاتخذت عليه أجراً»: أي: لأنهم أساؤوا، فالإحسان إليهم في غير محله، سيما إذا أدى ذلك إلى تحمل الرفيق الجوع.

* «لو كان صبر»: أي: لكان أولى، أو هو للتمني.

* «حتى يقصَّ»: أي: كي يقص؛ تعليل لقوله ﷺ، لا للصبر.

* * *

٨٩٧٦ـ (٢١١١٧) ـ (١١٨/٥) عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، قال: قلتُ: لابن عباس ـ [قال عبد الله]: قال أَبي: كتَبتُه عن بَهزٍ وابنِ عُيَينةَ ـ: حتى إن نَوفاً يزعمُ أَن موسى ليس بصاحبِ الخَضِر. قال: فقال: كَذَبَ عَدوُّ الله! حدثنا أُبيُّ بنُ كعبٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «قامَ موسى خَطِيباً في بني إسرائيلَ، فسُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعلَمُ؟ قال:

---

(١) في الأصل: «ظاهرة».

أنا. فَعتَبَ اللهُ عليه إذ لم يَرُدَّ العِلمَ إليه، قال: بل عبدٌ لي عند مَجمَعِ البَحرينِ هو أعلمُ منك. قال: أَيْ رَبِّ! فكيف لي به؟ قال: خُذْ حُوتاً، فاجعَله في مِكتَلٍ، ثمَّ انطَلِق، فحيثُما فقَدتَه، فهو ثمَّ. فانطلقَ موسى ومعه فتاه يَمشِيانِ، حتى انتهيَا إلى الصَّخرَةِ، فرقَدَ موسى، واضطَرَبَ الحوتُ في المِكتَلِ، فَخَرَجَ، فَوقَعَ في البَحرِ، فأمسَكَ الله عنه جِريَةَ الماءِ مِثلَ الطَّاقِ، وكان للحوت سَرَباً ـ وقالَ سفيان: فعَقَدَ الإبهامَ والسَّبَّابَةَ، وفَرَّجَ بينهما ـ قال: فانطَلَقَا، حتى إذا كان من الغَدِ، قال موسى لِفتَاهُ: آتِنا غَداءَنَا، لَقد لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هذا نَصَباً. قال: ولم يَجِدِ النَّصَبَ حتى جاوز حَيثُ أُمِرَ، قال: ذلك ما كنَّا نَبغِي، فارتَدَّا على آثارِهما قَصَصَاً؛ يَقُصَّانِ آثارَهما. قال: وكان لموسى أَثَرُ الحوتِ عَجَباً، وللحوتِ سَرَباً» فذكر الحديث.

* قوله: «عند مجمع البحرين»: أي: مجمع بحري فارس والروم ممايلي المشرق، وقيل غير ذلك.

* * *

٨٩٧٧ـ (٢١١١٨) ـ (٥/١١٨ـ ١١٩) عن ابنِ عباسٍ، قال: كنَّا عندَه، فقال القومُ، إن نَوْفاً الشَّامِيَّ يَزعُمُ أن الذي ذهبَ يَطلُبُ العِلمَ ليس موسى بني إسرائيل، وكان ابنُ عباس مُتَّكِئاً، فاستَوى جالساً، فقال: كذلكَ يا سعيدُ؟ قلت: نعم، أنا سمعتُه يقول ذاك، فقال ابن عباس: كذبَ نَوفٌ، حدثني أُبيُّ بنُ كَعبٍ: أنه سمعَ النبيَّ ﷺ يقول: «رحمَةُ الله علينا وعلى صالحٍ، رحمةُ الله علينا وعلى أَخي عادٍ».
ثم قال: «إن موسى بينا هو يَخطُبُ قومَه ذاتَ يومٍ، إذ قال لهم: ما في الأرض أحدٌ أعلمَ مِنِّي، وأَوحَى اللهُ إليه: إنَّ في الأرضِ مَن هو أَعلمُ منك، وآيَةُ ذلك أن تَزَوَّدَ حوتاً مالحاً، فإذا فَقدْتَه، فهو حيث تَفقِده. فتزَوَّدَ حوتاً مالحاً، فانطلقَ هو وفَتاه، حتى إذا بَلَغَ المكانَ الذي أُمِرُوا به، فلما انتهَوْا إلى الصَّخرةِ، انطلقَ موسى يَطلُبُ، ووضعَ فتاه الحوتَ على الصَّخرةِ، واضطَرَبَ، فاتَّخذَ سبيلَه في البحر سَرَباً، قال فتاه: إذا جاء نبيُّ الله حدَّثْتُه، فأَنساه الشيطانُ، فانطَلَقَا، فأصابَهم

ما يُصِيبُ الُمسافرَ مِن النَّصَبِ والكَلالِ، ولم يكن يُصِيبُه ما يُصيبُ المسافرَ مِن النَّصَبِ والكَلالِ حتى جاوزَ ما أُمِرَ به، فقال موسى لفتاه: آتِنا غَداءَنا، لقَد لَقِينا من سفرِنا هذا نَصَباً. قال له فتاه: يا نبيَّ الله! أَرأَيتَ إذ أَوَينا إلى الصَّخرةِ، فإنِّي نَسِيتُ أن أحَدِّثَكَ، وما أَنسانِيه إلا الشيطانُ، فاتَّخذَ سَبيلَه في البحر سَرَباً، قال: ذلك ما كنا نَبغي. فرجعا على آثارِهما قَصَصاً، يَقُصَّانِ الأثَرَ حتى إذا انتهَيا إلى الصَّخرةِ، فأَطافَ بِها، فإذا هو مُسَجًّى بثوبٍ له، فسَلَّمَ عليه فرفَعَ رأسَه، فقال له: من أنت؟ قال: موسى. قال: من موسى؟ قال: موسى بني إسرائيلَ، قال: أُخبِرْتُ أن عندكَ عِلماً، فأَردتُ أن أَصحَبكَ. قال: إنَّك لن تَستطِيعَ مَعي صَبراً. قال سَتجِدُنِي إن شاءَ اللهُ صَابراً، ولا أَعصِي لكَ أَمراً. قال: فكيفَ تَصبرُ على ما لم تُحِطْ به خُبراً؟! قال: قد أُمِرتُ أَن أَفعَلَه. قال: ستَجِدُنِي إن شاءَ اللهُ صَابِراً. قال: فإِن اتَّبَعْتَنِي، فلا تَسألْنِي عن شيءٍ حتى أُحدِثَ لك منه ذِكراً.

فانطلقَا حتى إذا ركبا في السَّفينةِ، خَرجَ مَن كان فيها، وتَخلَّفَ ليَخرِقَها، قال: فقال له موسى: تَخرقُها لتُغرِقَ أَهلَهَا، لَقَد جِئتَ شَيئاً إمراً. قال: أَلم أَقُلْ: إنَّك لن تستطيع معي صبراً؟ قال: لا تؤاخذني بما نسيتُ، ولا ترهقني من أمري عسراً.

فانطلَقَا حتَّى إذا أَتَوْا على غِلمَان يلعبونَ على ساحلِ البحرِ، وفيهم غلامٌ ليس في الغلمان غلامٌ أَنظَفُ ـ يعني منه ـ، فأخذه فقتله، فنفر موسى عند ذلك، وقال: أَقتَلتَ نفساً زكيةً بغيرِ نفسٍ؟ لقد جئتَ شيئاً نُكراً، قال: أَلم أَقُل لَكَ: إنَّكَ لَن تَستطَيعَ مَعيَ صبراً؟ قال: فأَخذته ذَمامَةٌ من صاحِبه، واستَحْيا فقال: إن سَأَلتُكَ عن شيءٍ بعدَها، فلا تصاحِبنِي، قد بَلَغَتْ من لدُنِّي عُذراً.

فانطلقا حتى إذا أَتَيا أَهْل قريةٍ لئاماً، استَطْعَمَا أَهلَها، وقَد أَصَابَ موسىَ جَهْدٌ، فلَم يضيِّفُوهما، فوجدا فيها جداراً يريدُ أن يَنقَضَّ، فَأَقامَه، قال له موسى مِمَّا نَزَلَ بِهِم مِن الجَهدِ: لو شئتَ لاتخَذت عليه أَجْراً. قال: هذا فراقٌ بيني وبينك.

فأخذَ موسى بطَرفِ ثوبه، فقال: حدِّثني فقال: أَمَّا السَّفينةُ فكانَت لمسَاكِينَ يَعمَلُونَ في البحرِ، وكانَ وراءَهم مَلكٌ يَأخُذُ كُلَّ سفِينةٍ غَصباً، فإذَا مَرَّ عَليهَا، فرَآهَا مُنخَرِقةٌ تَرَكهَا، ورَقَعَها أَهلُها بقطعةِ خَشبَةٍ، فانتفَعُوا بها.

وأَمَّا الغُلامُ، فإنَّه كانَ طَبعَ يومَ طُبِعَ كافراً، وكانَ قَد أُلقِيَ عليهِ مَحبَّةٌ مِن أَبويه، ولو أَطاعَاه، لأَرهقَهُمَا طُغياناً وكُفراً، فَأردنَا أَن يُبدِلَهما رَبُّهُما خَيراً مِنهُ زَكاةً وأَقرَبَ رُحْماً. ووقَع أَبوهُ على أُمِّهِ، فَعَلِقَتْ، فَولَدَتْ منه خيراً منه زكاةً وأَقرَبَ رُحْماً، وأَمَّا الجِدَارُ، فكانَ لِغُلامَينِ يَتِيمَينِ في المَدينةِ، وكانَ تَحتَه كنزٌ لَهُما، وكانَ أَبوهُما صَالِحاً، فأرادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُما، ويَستَخرِجَا كنزَهُما رَحمَةً مِن رَبِّك، وَمَا فَعلتُه عن أَمرِي، ذَلكَ تَأويلُ مَا لَم تَسطِع عليهِ صَبراً.

* قوله: «وعلى أخي عاد»: بإضافة الأخ إلى عاد كما في قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ أَخَا عَادٍ﴾[الجاثية: ٢١]، والمراد: هود.

* وقوله: «قال: قد أمرت أن أفعله»: من كلام الخضر؛ أي: أنا مأمور بفعله، وأنت لا تعرف حقيقته، فلست أنا بتارك له مراعاة لك، ولست أنت بصابر عليه ما لم تعرف حقيقته.

* «ولا ترهقني»: أي: لا تحملني.

* «ذَمامة»: ـ بفتح الذال المعجمة ـ؛ أي: حياءً؛ حيث تكرر منه الخلاف.

* «لئاماً»: جمع لئيم؛ ككرام جمع كريم.

* «جَهِد»: كتعب وزناً ومعنى.

* «مما نزل بهم من الجهد»: أي: لأجل ذلك، وهو علة للقول.

* «طبع يوم طبع كافراً»: قيل: بمعنى علم الله تعالى منه أنه إن بلغ، يكون كافراً، والله تعالى أعلم.

* «فعَلِقَتْ»: من علق؛ كعلم؛ أي: حبلت.

* * *

٨٩٧٨ـ (٢١١١٩) ـ (٥/١١٩ـ ١٢٠) عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، قال: إنا لعند عبدِ الله بنِ عباسٍ في بيته، إذ قال: سَلُوني، فقلتُ: أبا عباس! ـ جعلني الله فِدَاءك ـ بالكوفة رجلٌ قاصٌّ يقالُ له: نوفٌ، يَزعُمُ أنه ليس موسى بني إسرائيلَ! أما عمرو بن دينار، فقال: كذبَ عَدُوُّ الله. وأما يعلى بن مسلم، فقال: قال ابن عباس: حدثني أُبيُّ بن كَعبٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ موسىَ رسولَ الله ذكَّرَ النَّاسَ يوماً حتَّى إذَا فَاضَتِ العُيونُ، ورَقَّت القُلوبُ، وَلَّى فَأدْرَكَه رجلٌ، فقال: يا رسولَ الله! هَل في الأرضِ أَحدٌ أَعلَمُ مِنكَ؟ قال: لا قال: فعَتَبَ عليه، إذ لَم يَرُدَّ العِلْمَ إلى الله، فأوحَىَ الله إليهِ، إن لي عبداً أَعلَمُ مِنك قال: أي ربِّ، وأين؟ قال: مَجْمعَ البَحْرينِ. قال: أَي ربِّ، اجعلَ لي عَلَماً أَعلَمُ ذلك به ـ قال: لي عمرو: وقال: حيثُ يُفارِقُكَ الحوتُ. وقال يَعلي: خُذ حُوتاً مَيِّتاً حيثُ يُنفخُ فِيه الرُّوحُ ـ فأَخَذَ حُوتاً ـ فجعَلَه في مِكْتَل، قال لفتاه: لا أَكلفُكَ إلا أن تُخبِرني حيثُ يُفارِقُكَ الحوتُ. قال: ما كَلَّفْتَنِي كثيراً، فذلكَ قوله تبارك وتعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَـٰهُ ﴾ يُوشَعَ بن نون، ليسَت عَن سَعيدِ بن جُبَيرٍ ـ قال: فبيْنا هو في ظلِّ صخْرَةٍ في مَكانٍ ثَرْيانَ إذ تَضَرَّبُ الحوتُ وموسى نَائمٌ، قال فتاه: لا أُوقِظُه، حتى إذا استيقَظَ، نَسِيَ أَن يُخبِرَه، وتَضَرَّبُ الحوتُ حتَّى دَخَلَ البحرَ، فَأمسَكَ الله عليه جِرْيَةَ البحرِ، حتَّى كانَ أَثرِه في حَجَرٍ، فقال: لي عمرو، وكانَ أَثرَه في حَجرٍ، وحَلَقَ إِبهامَيه، واللَّتينَ تليانِهما لَقَد لَقينَا مِن سَفرِنَا هذا نَصَباً قال: قد قَطَعَ الله عَنكَ النَّصب ليسَت هذه عن سَعيدٍ بن جُبير، فأَخبرَه، فرَجعَا، فوجَدَا خَضِراً ـ عليه السلام ـ، فقال لي عُثمان بن أُبي سليمان: على طَنفَسَة خَضراءَ على كبدِ البحرِ، قال سعيدٌ بن جُبَير: مُسجَّى ثوبُه قَد جَعلَ طَرفَه تحْتَ رِجلَيهِ، وطرَفَه تحتَ رَأسهِ، فسلَّم عليه موسىَ فكَشفَ عَن وَجهِه، وقال: هَل بِأرضِكَ مِن سَلامٌ مَن أَنتَ؟ قال: أنا موسى.

قال: موسى بني إسرائيلَ؟ قال: نعم. قال: فما شأنُكَ؟ قال: جئتُ لِتُعلِّمَنِي ممَّا عُلِّمتَ رُشْداً.

قال: أمَا يكفيكَ أن أنبَاءَ التَّوراة بيدِكَ، وأن الوَحيَ يأتيكَ يا موسى؟! إنَّ لي علماً لا يَنبَغِي أَن تَعلَمه، وإنَّ لكَ عِلماً لا يَنبَغِي أَن أَعلَمه.

فجاءَ طائرٌ، فأَخَذَ بمنقَارِه، فقال: والله! ما علمي وعلمك في علم الله إلا كما أخَذ هذا الطَائِرُ بِمنقَارِه مِن البَحرِ. حتى إذا رَكِبا في السَّفِينَةِ وجَدا مَعابرَ صِغاراً تَحمِلُ أَهلَ هذا الساحِل إلى هذا الساحِل، عَرَفُوه، فقالوا: عبدُ الله الصَّالحُ ـ فقلنا لسعيد: قال: نعم، لا يَحمِلُونه بأجرٍ؛ فَخَرَقَها، ووَتَّدَ فِيها وتِداً، قال موسى: أَخرَقتَها لِتُغرِقَ أَهلَها لَقَد جِئتَ شيئاً إِمراً ـ قال: مجاهدٌ نُكراً ـ قال: ألم أَقُل: إنَّكَ لَن تَستَطِيعَ مَعيَ صَبراً ـ وكانَت الأولى نسياناً، والثانية شَرطاً، والثالثة عمداً ـ، قال: لا تُؤَاخِذنِي بِما نَسِيتُ ولا ترهِقني مِن أَمرِي عُسراً.

فلَقِيا غُلاماً، فقتَله ـ قال يعلى بن مسلم: قال سعيد بن جُبير: وجَدا غِلماناً يلعبون، فأخذ غلاماً كافراً كان ظريفاً، فأَضْجَعه، ثمَّ ذَبحه بالسِّكِّين ـ، قال: أقتلت نفساً زَكيَّةً لَم تَعملْ بِالحِنثِ؟! فانطلَقَا، فوجَدَا جِداراً يُريدُ أن يَنقَضَّ فأَقَامَه ـ قال سعيدٌ بيدِه: هكذا، ورفع يده، فاستقام. قال يعلى: فَحَسِبتُ أن سعيداً قال: فَمسَحَه بِيدِه، فاستَقَام ـ، قال: لَو شِئتَ لاتَّخَذتَ عليهِ أجراً ـ قال سعيدٌ: أجراً نَأكُلُه ـ».

قال: وكان يَقرَؤُها: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم﴾ وكان ابن عباس يَقرَؤُها: (وكانَ أمامَهم مَلِكٌ).

يزعمون عن غيرِ سعيدٍ أنه قال: هذا الغلامُ المقتولُ يَزعمُون أنَّ اسمَه جَيسُور.

قال: يأخُذُ كلَّ سفينةٍ غَصباً، وأَرَادَ: إذا مَرَّت به أن يَدَعها لعَيبِها، فإذا جَاوزُوا، أصلحُوها، فانتَفَعُوا بِها بعدُ. منهم من يقول: سَدُّوها بقارُورةٍ، ومنهم من يقول: بالقارِ. وكان أبواه مُؤمنينِ، وكانَ كافِراً فخَشِينا أن يُرهِقَهُما طُغياناً وكُفراً، فَيحمِلَهما حُبُّه على أَن يُتابعاه على دِينهِ، فأردنا أن يُبدِلَهما ربُّهما خَيراً مِنه

زَكاةً، وأَقرَبُ رُحماً هما بِهِ أَرحَمُ منهما بالأول الذي قتلَه خَضِرٌ. وزعمَ غير سعيد: أنهما أُبدِلا جاريةً. وأما داود بن أبي عاصم، فقال عن غير واحد: إنها جاريةٌ، وبلَغَني عن سعيد بن جُبير: أنها جاريةٌ.

* قوله: «يزعم»: أنه ليس موسى بني إسرائيل؛ أي: يزعم أن صاحب الخضر ليس موسى بني إسرائيل.

* * *

٨٩٧٩ـ (٢١١٢٥) ـ (٥/ ١٢١) عن أُبيِّ بنِ كعبٍ: أَنَّ جِبريلَ لَمَّا رَكَضَ زَمزَمَ بعَقِبِه، جَعلَتْ أُمُّ إسماعيلَ تجمعُ البَطحاءَ، فقال النبيُّ ﷺ: «رَحِمَ الله هاجَرَ أُمَّ إسماعيلَ، لو تَركَتْها، لكَانت ماءً مَعِيناً».

* قوله: «لما ركض بعقبه»: الركض: الضرب بالرِّجل.

* «مَعِيناً»: أي: جارياً على وجه الأرض، فقيل: من مَعَنَ الماء: إذا جرى.

* * *

٨٩٨٠ـ (٢١١٣١) ـ (٥/ ١٢٢) عن ابنِ عباسٍ، قال: ماراني رجلٌ مِن بني فَزَارَةَ في الرَّجلِ الذي اتَّبعُه موسى، فقلتُ: هو الخَضِرُ. وقال الفَزَاري: هو رجلٌ آخَر. فمَرَّ بنا أُبَيُّ بنُ كعبٍ، قال ابن عباس: فدعوتُه، فسألتُه: سَمِعْتَ رسولَ الله ﷺ يَذكُرُ الذي تَبِعَه موسى؟ قال: نعم، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «بينما موسى جالسٌ في مَلأٍ مِن بني إسرائيلَ، فقال له رجلٌ: هل أَحدٌ أَعلمُ بالله منك؟ قال: ما أرى. فأوحى الله إليه: بَلَى، عَبدي الخَضِرُ. فَسأَلَ السَّبِيلَ إليه، فَجعَلَ اللهُ له الحوتَ آيةً إن افتَقَدَه، وكان من شَأنِه ما قصَّ الله».

* قوله: «ماراني»: جادلني وناظرني.

* * *

٨٩٨١ـ (٢١١٣٢) ـ (٥/ ١٢٢) عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، قال: ما حَكَّ في صَدري شيءٌ منذ أَسْلَمْتُ، إلاَّ أنِّي قَرأْتُ آيةً، وقَرَأَهَا رجلٌ غيرَ قراءتي، فأَتَينا النبيَّ ﷺ، قال: قلتُ: أَقرأْتَني آيةَ كذا وكذا؟ قال: «نعم». قال: فقال الآخر: أَلم تُقرِئْني آيةَ كذا وكذا؟ قال: «نعم، أَتَانِي جِبريلُ وميكائيلُ، فقعدَ جبريلُ عن يَميني، وميكائيلُ عن يَساري، فقال جبريلُ: اقرَأِ القُرآنَ على حَرْفٍ، فقال ميكائيلُ: استَزِدْه، حتى بَلَغَ سَبعةَ أَحرُفٍ، كُلُّها شَافٍ كافٍ».

* قوله: «ما حَكَّ»: أي: ما وسوسَ في قلبي شيء مثلُ ما وسوس اختلاف القراءة، وقوله: «أتاني جبريل» ذكره لدفع وسوسته.

* * *

٨٩٨٢ـ (٢١١٣٥) ـ (٥/ ١٢٢) عن أنس، قال: كانَ أُبيٌّ يحدث: أَن النبيَّ ﷺ قال: «فُرِجَ سقفُ بَيتِي وأنا بمكَّةَ، فنزلَ جبريلُ، ففَرَجَ صدْري، ثمَّ غَسلَه مِن ماءِ زَمزَمَ، ثمَّ جاءَ بِطَسْتٍ مِن ذَهَبٍ مملوءٍ حِكمَةً وإيماناً، فأَفرَغَها في صدْري، ثمَّ أَطبَقَه».

* قوله: «فُرج سقفُ بيتي»: ـ على بناء المفعول ـ بالتخفيف؛ أي: فُتح، وفي نزول جبرئيل على هذه الهيئة تمهيد لما يفعل به، وإزالة للخوف عنه في ذلك؛ فإنه إذا شاهد الخرق والالتئام في السقف، يتسلى بذلك في نفسه.

* «ففرَجَ»: ـ على بناء الفاعل ـ؛ أي: شَقَّ.

* * *

٨٩٨٣ـ (٢١١٣٦) ـ (٥/ ١٢٢ـ ١٢٣) عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ أَمَرَني أَنْ أَعرِضَ القُرآنَ عليكَ»، قال: وسمَّانِي لكَ رَبِّي؟ قال: ﴿بِفَضْلِ اللهِ وبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا﴾ [يونس: ٥٨] هكذا قرَأَهَا أُبيٌّ.

* قوله: «أن أَعْرِض»: كيضرب؛ أي: أقرأ عليك كما يقرأ الشيخ على تلميذه ليأخذ عنه التلميذ.

* «قال: بفضل الله»: هذا ليس بجواب للسؤال السابق، بل جوابه مقدر، وإنما هذا ذكره أُبي لفرحته بذلك؛ كما يدل عليه الرواية الآتية، وبالجملة: ففي هذه الرواية اختصار.

* «هكذا قرأها أبي»: أي: على صيغة الخطاب مع اللام.

* * *

٨٩٨٤ـ(٢١١٣٧)ـ(٥/١٢٣) عن أُبيِّ بنِ كَعبٍ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «يا أُبيُّ، أُمِرْتُ أَنْ أَقرأَ عَليكَ سورةَ كذا وكذا»، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! وقَد ذُكِرْتُ هناك؟! قال: «نعم». قال: فقلت له: يا أَبَا المُنذرِ! ففَرِحْتَ بذلك؟ قال: ومَا يَمْنَعُنِي والله يقول: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨] قال: مُؤَمَّلٌ: قلتُ لسفيان: هذه القراءةُ في الحَديثِ؟ قال: نعم.

* وقوله: «وقد ذُكِرْتُ»: ـ صيغة المتكلم على بناء المفعول ـ.

* * *

٨٩٨٥ـ(٢١١٣٨)ـ(٥/١٢٣) عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فإذا رَأَيتُم مِنها مَا تكرهُونَ، فقولوا: اللهمَّ إنا نَسأَلُك من خَيرِ هذه الرِّيحِ، ومن خيرِ ما فِيهَا، ومن خيرِ مَا أُرْسِلَتْ به، ونعوذُ بكَ مِن شَرِّ هذهِ الرِّيحِ، ومِن شَرِّ ما فِيهَا، ومِن شَرِّ ما أُرْسِلَتْ بِه».

* قوله: «وخير ما أُرْسِلَتْ به»: ـ على بناء المفعول بصيغة التأنيث ـ،

وجعلها ـ على بناء الفاعل بصيغة المخاطب ـ لا يخلو عن سوء أدب في قوله: «وشر ما أرسلَتْ به».

* * *

٨٩٨٦ـ (٢١١٣٩) ـ (٥/١٢٣) عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فإنَّها مِن رَوْحِ الله، وسَلُوا الله خَيرَهَا، وخَيرَ ما فِيهَا، وخَيرَ ما أُرْسِلَتْ به، وتَعَوَّذُوا بالله من شَرِّها، وشَرِّ ما فيها، وشَرِّ ما أُرْسِلَتْ به».

* **قوله: «فإنها من رَوْحِ الله»**: الروح ـ بالفتح ـ بمعنى: النفس والفرج والرحمة، فإن قلت: كيف تكون الريح رحمته تعالى، مع أنها تجيء بالعذاب تارة؟.

قلت: إذا كان عذاباً للظلمة، تكون رحمة للمؤمنين، وأيضاً الروح بمعنى الرائح؛ أي: الجائي من حضرته تعالى بأمره، تارة للكرامة، وأخرى للعذاب، فلا تُسب، بل تجب التوبة عندها، ولأنه تأديب، والتأديب حسن ورحمة.

* * *

٨٩٨٧ـ (٢١١٤٠) ـ (٥/١٢٣) عن أُبيِّ بنِ كَعبٍ، قال: صلَّى بنا النبيُّ ﷺ الفجرَ، وترك آيةً، فجاءَ أُبيٌّ وقد فاته بعضُ الصلاةِ، فلمَّا انصرفَ، قال: يا رسولَ الله! نُسِخَت هذه الآيةُ، أو أُنسِيتَها؟ قال: «لا، بل أُنسِيتُها».

* **قوله: «نُسخت»**: ـ على بناء المفعول ـ وكذا «أُنسيتها»؛ أي: تركتَها لكونها منسوخة تلاوة، أو أنسيتها؟.

* * *

٨٩٨٨ـ (٢١١٤١) ـ (٥/١٢٣) عن أُبيٍّ بن كَعبٍ: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يُوتِرُ بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، و﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

* **قوله: «كان يُوتر»**: ظاهره أنه كان يوتر بثلاث ركعات بسلام واحد، لكن لا شك في جواز ذلك، إنما الكلام في لزومه، ولا دلالة للحديث على تقدير تسليم ما ذكر من الظاهر على اللزوم، نعم إن ثبت هذا الظاهر، وثبت أن هذه الهيئة هي المعتادة، لزم أن تكون هي أفضل هيئات الوتر، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٩٨٩ـ (٢١١٤٤) ـ (٥/ ١٢٣) عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُعَلِّمُنَا إذا أَصبَحنَا: «أَصْبَحنَا علَى فِطْرَةِ الإسلامِ، وكَلِمَةِ الإِخْلاصِ، وسُنَّةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، ومِلَّةِ أَبِينَا إبراهيمَ حَنيفاً مُسْلِماً، وما كانَ مِنَ المُشْرِكِينَ»، وإذا أَمسَينَا مثلَ ذلك.

* **قوله: «وإذا أمسينا مثل ذلك»**: أي: يعلمنا أن نقول مثل ذلك إذا أمسينا، لا يعلمنا إذا أمسينا؛ فقد لا يكون التعليم عند المسَاء، ولو فرض، لكان المقصود بالبيان هاهنا كون القول عند المساء، وكذا ما سبق من قوله: «إذا أصبحنا» ليس ظرفاً للتعليم، بل للقول المقدر؛ أي: تعلمنا أن نقول إذا أصبحنا، وهذا ظاهر، وإنما قال مثل ذلك؛ للتنبيه على أنه لا يقول: أصبحنا، بل يقول: أمسينا، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٩٩٠ـ (٢١١٤٥) ـ (٥/ ١٢٤) عن ابن أبزىٰ أنه: سمعَ عبدَ الله بنَ خبَّاب، سَمعَ أُبياً يُحدِّثُ: أَن رسولَ الله ﷺ ذكَرَ الدَّجالَ، فقال: إحدى عَيْنَيْهِ، كأنهَّا زُجاجةٌ خضراءُ، وتعوَّذُوا بالله مِن عذابِ القَبرِ».

* **قوله: «وتعوذوا بالله ـ تبارك وتعالى ـ من عذاب القبر»**: أي: مع التعوذ من فتنة الدجال، ولذا جمع بينه وبين ذكر الدجال.

٨٩٩١ـ (٢١١٤٩) ـ (٥/ ١٢٤) عن أُبيٍّ بنِ كعبٍ، قال: قرَأتُ آيةً، وقَرأَ ابنُ مسعودٍ خِلافَها، فَأتيتُ النبيَّ ﷺ، فقلت: ألم تُقْرِئْنِي آيةَ كذا وكذا؟ قال: «بلى»، فقال ابن مسعودٍ: ألم تُقْرِئْنِيها كذا وكذا؟ فقال: «بلى، كلاكُما مُحسِنٌ مُجمِلٌ»، قال: فقلت له: فضَربَ صَدرِي، فقال: يا أُبيُّ بنَ كعبٍ! إني أُقرِئْتُ القُرآنَ، فقلتُ: على حَرفينِ، فقال: على حَرفينِ، أَوْ ثلاثةٍ؟ فقال المَلَكُ الذي معي: على ثلاثةٍ، فقلتُ: على ثلاثةٍ، حتى بلغَ سَبعةَ أَحرُفٍ، ليس منها إلا شافٍ كافٍ، إن قلتَ: غَفُوراً رحيماً، أو قلتَ: سميعاً عليماً، أو عليماً سميعاً، فالله كذلك، ما لم تَخْتِم آيةَ عذابٍ برَحمةٍ، أو آيةَ رَحمةٍ بعذابٍ».

* قوله: «وقرأ ابن مسعود خلافها»: أي: خلاف قراءتي في تلك الآية.

* «فقلت له»: أي: ذكرت له ما وقع في نفسي من البعد والوسوسة.

* «فضرب صدري»: لإزالته.

* * *

٨٩٩٢ـ (٢١١٥٢) ـ (٥/ ١٢٤) عن أُبيٍّ بنِ كعبٍ، قال: سمعتُ رجلاً يَقرَأُ، فقلتُ: من أَقرأَكَ؟ قال: رسولُ الله ﷺ، فقلتُ: انطَلِقَ إليه، فأتيتُ النبيَّ ﷺ، فقلتُ: استَقْرِىءْ هذا، فقال: «اقرأ»، فقرأ، فقال: «أَحسنتَ»، فقلتُ له: أو لَم تُقْرِئْني كذا وكذا؟ قال: «بلى، وأنتَ قد أَحْسَنْتَ»، فقلتُ بيدي: قد أَحسنتَ! مرَّتينِ، قال: فضربَ النبيُّ ﷺ بيدِه في صَدْري، ثمَّ قال: «اللهمَّ أَذهِب عَن أُبيٍّ الشَّكَّ»، ففِضتُ عَرَقاً، وامتلأ جَوفي فَرَقاً، فقال رسولُ الله ﷺ: «يا أُبيُّ! إنَّ مَلَكَينِ أَتياني، فقال أحدُهما: اقرَأْ على حرفٍ، فقال الآخرُ: زِدهْ، فقلت: زِدْني، قال: اقرَأ على حَرفينِ، فقال الآخر: زِدْه، فقلتُ: زِدْنِي، قال: اقرَأْ على ثلاثةٍ، فقال الآخرُ: زِدْه، فقلت: زِدْني، قال: اقرَأْ على أَربَعةِ أَحرُفٍ، قال الآخرُ: زِدْه، قلتُ: زِدْني، قال: اقْرَأْ على خَمْسَةِ أَحْرُفٍ، قال الآخرُ: زِدْه، قلتُ: زِدْنِي،

قال: اقرأ على سِتَّةٍ، قال الآخر: زِدْه، قال: إقْرَأْ على سَبعَةِ أَحرُفٍ، فالقُرآنُ أُنزِلَ على سَبعةِ أَحرفٍ».

* قوله: «قد أحسنت مرتين»: أي: أتقول مرتين قد أحسنت لكل منهما؟ وكيف يتحقق ذاك؟ ويحتمل أن المراد: أني قلت: قد أحسنت، مرتين؛ كما يقول المكذب بقول أحد، أوالمحقر له، يعيده مرتين لذلك.

* «ففِضْت»: ـ بكسر الفاء ـ كبعت؛ أي: سِلْتُ.

* «فَرَقاً»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: خوفاً.

* * *

٨٩٩٣ـ (٢١١٥٤) ـ (٥/١٢٥) عن أُبيِّ بنِ كعبٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ مِن الشِّعْرِ حِكْمَةً».

* قوله: «إن من الشعر حكمة»: أي: الشعر كالنثر، حسنُه حسن، وقبيحُه قبيح، فكما أن من النثر ما هو حكمة، فكذلك الشعر، إلا أن الغالب على الشعراء لما كان تجاوز الحدود جاء في ذم الشعر والشعراء ما جاء، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٩٩٤ـ (٢١١٦٦) ـ (٥/١٢٦) عن سلمة بن كهيل، حدثني سُوَيدُ بنُ غَفلَةَ، قال: خَرَجتُ مع زيدِ بنِ صُوحانَ وسلمانَ بن رَبيعَةَ، حتى إذا كنا بالعُذَيب، التَقَطْتُ سَوطاً، فقالا لي: أَلْقِه، فأَبَيتُ، فلمَّا قدِمتُ المدينةَ، لَقيتُ أُبيَّ بنَ كعبٍ، فذَكَرتُ ذلك له، فقال: التَقَطْتُ مئةَ دينارٍ على عَهد رسولَ الله ﷺ، فسَأَلْتُهُ، فقال: «عَرِّفْها سنةً»، فعرَّفتُها سَنةً، فلم أَجِد أحداً يَعرِفُها. قال: فقال: «اعْرِفْ عَدَدَها ووِعاءَها ووِكاءَها، ثمَّ عَرِّفْها سنةً، فإذا جاءَ صاحِبُها، وإلا فهي كَسبيلِ مالِكَ»، وهذا لَفظ وكيع.

وقال ابن نُمَير في حديثه: فقال: «عَرِّفها»، فعرَّفتُها حَوْلاً، ثمَّ أَتيتُه، فقال: «عرِّفْها» فعَرَّفتُها حَوْلاً، ثمَّ أَتيتُه، فقال: «عرِّفَها»، فعرَّفْتُها حَوْلاً، ثمَّ أَتَيْتُه، فقال: «اعْلَمْ عِدَّتَها ووِعَاءَها ووِكاءَها، فإن جاءَ أحدٌ يُخْبِرُك بعِدَّتِها وِوِعائِها ووِكائِها، فأَعْطِها إيَّاه، وإلا، فاسْتَمْتِعْ بها».

* قوله: «بالعُذَيْب[1]»: ـ بالتصغير ـ اسم واد[2] لبني تميم.

* «ألقِه»: من الإلقاء؛ أي: ارمه.

* «عرِّفها»: من التعريف.

* «يعرِفُها»: من المعرفة، وقد حصل في روايات هذا اختلاف في مقدار التعريف، وقد جاءت الأحاديث بالسَّنَة، فلذلك أخذ به أهل العلم.

* «ووِعاءها»: ـ بكسر الواو ـ: الذي فيه الدراهم من جلد أو غيره.

* «ووِكاءها»: ـ بالكسر ـ هو الخيط الذي يشد به الوعاء.

* قوله: «فأعطِها إياه»: متعلق بقوله: «فإذا[3] جاء صاحبها».

* * *

٨٩٩٥ـ (٢١١٦٨) ـ (٥/١٢٦ـ ١٢٧) عن سُوَيدِ بنِ غَفَلَةَ، قال: كنا حُجَّاجاً، فوَجَدتُ سَوْطاً، فأَخَذْتُه، فقال القوم: تَأْخُذُه؟ فلعلَّه لِرَجلٍ مسلم! قال: فقلت: أوليسَ لي أَخذُه، فأنتفعَ به، خيرٌ من أن يَأكُلَه الذِّئبُ؟ فلَقِيتُ أُبيَّ بنَ كعبٍ، فذكَرْتُ ذلكَ له، فقال: أَحسَنْتَ، ثمَّ قال: التقَطْتُ صُرَّةً فيها مئةُ دينار، فأَتيتُ النبيَّ ﷺ، فذكَرتُ ذلك له، فقال: «عَرِّفْها حَوْلاً»، فعَرَّفْتُها حَوْلاً، ثمَّ أَتيْتُه،

---

(١) في الأصل: «مالعذيب».
(٢) في الأصل: «ماء».
(٣) في الأصل: «فإن».

فقلت: قَد عَرَّفْتُها حولاً. فقال: «عَرِّفْهَا سنةً أُخرَى»، ثم قال: «انتَفِع بها، واحْفَظْ وِكاءَها وخِرْقَتَها، وأَحْصِ عددَها، فإن جاءَ صاحِبُها» قال جرير: فلم أَحفَظ ما بعدَ هذا. يعني: تمامَ الحَديث.

* **قوله: «خير من أن يأكله الذئب»**: أي: السارق الذي لا يريد الرد على صاحبه.

* * *

٨٩٩٦ـ (٢١١٧٠) ـ (٥/١٢٧) **عن سُويدِ بنِ غَفَلَةَ، قال: حَجَجْتُ أنا وزيدُ بنُ صُوحانَ وسلمانُ بنُ ربيعةَ، فذكَرَ الحَديثَ. قال: فعَرَّفْتُها عامينِ أو ثلاثةً، قال: اعْرِف عَدَدَهَا ووِعَاءَها ووِكَاءَها، واستَمْتِع بها، فإن جاءَ صاحِبُها، فعَرَفَ عِدَّتَها ووِكاءَها، فأَعطِها إيَّاه».**

* **قوله: «فعرفَ عِدَّتها ووِكاءها فأعطِها إياه»**: يدل على وجوب الإعطاء بمجرد المعرفة، وبه قال أحمد، ومالك، ومنهم من أوجب البينة لوجوب الإعطاء؛ لأنه مُدَّعٍ، فعليه البينة، والأقرب القول بوجوب الإعطاء، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٩٩٧ـ (٢١١٧١) ـ (٥/١٢٧) **عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، قال: كُنتُ في المسجِدِ، فدَخَلَ رجلٌ، فقرأ قراءةً أنكَرتُها عليه، ثمَّ دخلَ آخرُ، فقرَأَ قرَاءَةً سوى قراءةِ صاحِبه، فقُمنا جَميعاً، فدخَلنَا على رسولِ الله ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ! إن هذا قَرَأَ قِراءَةً أَنكَرتُها عليه، ثمَّ دخلَ هذا، فقرَأَ قِراءَةً غيرَ قراءةِ صاحِبه، فقال لهما النبيُّ ﷺ: «اقرَآ» فقرَأَ قال: «أَصَبْتُما»، فلما قال لهما النبيُّ ﷺ الذي قال، كَبُرَ عليَّ ولا إذ كنتُ في الجاهليةِ، فلمَّا رأى الذي غَشِيَنِي، ضربَ في صَدري، ففِضْتُ عَرَقاً، وكأنَّما أَنظُرُ إلى الله فَرَقاً، فقال: «يا أُبيُّ! إن رَبِّي أَرسَلَ إليَّ: أنِ**

اقرَأ القُرآنَ على حَرفٍ، فرَدَدتُ إليه: أنْ هَوِّنْ على أُمَّتي، فأَرسَلَ إليَّ: أَنِ اقرأْهُ على حَرفَينِ، فرَددتُ إليهِ: أنْ هَوِّنْ على أُمَّتِي، فأرسَلَ إليَّ: أَن اقرَأْهُ على سَبعةِ أحرُفٍ، ولكَ بكلِّ رَدَّةٍ مسألةٌ تَسأَلُنيها. قال: قلتُ: اللهمَّ اغْفِر لأُمَّتِي، اللهُمَّ اغفِر لأُمَّتِي، وأخَّرتُ الثالثةَ ليومٍ يَرغَبُ إليَّ فيه الخَلقُ، حتَّى إبراهيمُ».

* قوله: «ولا إذ كنت في الجاهلية»: أي: فشككت شكاً ما شككت مثله في الإسلام، ولا إذ كنت في الجاهلية، ففي الكلام اختصار لظهور المرام.

* «ولك بكل ردة»: أي: بكل مرة من المرات الثلاث التي طلبت فيها الزيادة مسألة؛ أي: إجابتها.

* * *

٨٩٩٨- (٢١١٧٢) - (٥/١٢٧- ١٢٨) عن أُبيِّ بن كعبٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان عند أضاةِ بني غِفارٍ، قال: فأَتاه جبريلُ، فقال: إنَّ الله يَأْمُرُكَ أَن تُقْرِىءَ أُمَّتكَ القُرآنَ على حَرْفٍ، قال: «أَسْأَلُ الله مُعافاتَه ومغفِرَتَه، وإنَّ أُمَّتِي لا تُطيقُ ذلك»، ثمَّ أَتاه الثانيةَ، فقال: إنَّ الله يأمُرُكَ أَن تُقْرِىءَ أُمَّتَكَ القُرآنَ على حرفين، فقال: «أسأل الله معافاته ومغفرتَه، إنَّ أُمَّتي لاتُطيقُ ذلك»، ثم جاءَه الثالثة، فقال: إنَّ الله يَأْمُرُكَ أن تُقْرِىءَ أُمَّتَك القُرآنَ على ثلاثة أحرف، فقال رسولُ الله ﷺ: «أسألُ الله معافاتَه ومغفرتَه، فإنَّ أُمَّتِي لا تُطيقُ ذلك» ثم جاءَ الرابعة، فقال: إنَّ الله يأمُرُكَ أَنْ تُقرِىءَ أُمَّتَكَ القُرآنَ على سَبعةِ أَحرفٍ، فأَيُّما حَرفٍ قرؤُوا عليه، فقد أَصابُوا».

* قوله: «عند أضاة بني غفار»: الأضاة - بوزن الحصاة -: الغدير.

* * *

٨٩٩٩- (٢١١٧٤) - (٥/١٢٨) عن عبد الرحمنِ بن أبي ليلى، حدثني أُبيُّ بنُ كعبٍ، قال: كنتُ عندَ النبيِّ ﷺ، فجاء أَعرابيٌّ فقال: يا نبيَّ الله! إن لي أَخاً وبه وَجَعٌ! قال: «وما وجَعُه؟» قال: به لَمَمٌ، قال: «فائتِني به» فوضَعَه بين يدَيه،

فعوَّذَه النبيُّ ﷺ بفاتِحَة الكتاب، وأَربعِ آياتٍ من أَول سورةِ البقرةِ، وهاتَين الآيتَين: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [البقرة: ١٦٣-١٦٤] وآيةِ الكُرسي، وثلاثِ آياتٍ من آخر سورةِ البقرةِ، وآيةٍ مِن آل عِمران ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨]، وآيةٍ مِن الأَعرافِ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الأعراف: ٥٤]، وآخرِ سورةِ المؤمنين: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ [المؤمنون: ١١٦-١١٨] وآيةٍ مِن سورةِ الجِنِّ: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣]، وعشرِ آياتٍ مِن أَوَّل ﴿وَالصَّافَّاتِ﴾ وثلاثِ آياتٍ مِن آخرِ سورةِ الحَشرِ، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، والمعوِّذتين. فقام الرجلُ كأنّه لَم يَشتكِ قَطُّ.

* قوله: «لَمَم»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: جنون.

* «فوضعه بين يديه»: أي: فوضع الأعرابي أخاه بين يديه.

* * *

٩٠٠٠- (٢١١٧٨) ـ (١٢٨/٥) عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، قال: انتسَبَ رجلان على عَهدِ رسولِ الله ﷺ، فقال أحدُهما: أنا فلانُ بنُ فلانِ بنِ فلانٍ، فمن أنتَ لا أُمَّ لك؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «انتسَبَ رَجُلانِ على عَهدِ مُوسَى ـ عليه السَّلام ـ، فقال أحدُهُما: أنا فلانُ بنُ فلانٍ ـ حتَّى عَدَّ تسعةً ـ فمَن أنتَ لا أُمَّ لكَ؟ قال: أنا فلانُ بنُ فلانٍ، ابنُ الإسلام. قال: فأَوْحى اللهُ إلى مُوسى ـ عليه السَّلامُ ـ: إنَّ هذين المنْتسبَينِ؛ أَمّا أَنتَ أَيُّها المنتمي ـ أو المنتسبُ ـ إلى تِسعَةٍ في النَّار فأنت عَاشِرُهُم، وأَمّا أنتَ يا هَذا المُنْتَسِبُ إلى اثْنينِ في الجَنَّة، فأَنتَ ثالِثُهما في الجنة».

* قوله: «إلى تسعة في النار»: الجار والمجرور صفة «تسعة»؛ كأنهم كانوا كفرة، فأوجب الافتخار بهم النار؛ لأنه رضي بهم.

* «في الجنة»: صفة «اثنين».

٩٠٠١ـ (٢١١٧٩) ـ (٥/١٢٨ـ ١٢٩) عن ابن أبي ليلى، حدثني أُبيُّ بنُ كعبٍ، قال: كنتُ في المسجدِ، فدَخلَ رجلٌ، فصَلَّى، فقرَأَ قرَاءةً أنكرتُها عليه، فدَخلَ رَجُلٌ آخرُ، فصَلَّى، فقرَأَ قِراءَةً سِوىَ قِراءَةِ صاحبِه، فلمَّا قَضَينا الصَّلاةَ دَخلنا على رسولِ الله ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله! إن هذا قرَأَ قِراءَةً أَنكَرتُها عَليهِ، فدَخَلَ هذا، فقرأَ قرَاءةً سوىَ قراءةِ صَاحبِه، فقال لهما رسولُ الله ﷺ: «اقرَؤُوا»، فقرَؤُوا، فقال: «قَد أَحْسَنْتُم»، فسُقِطَ في نَفسِي مِن التَّكذِيبِ، ولا إذ كنتُ في الجَاهليةِ، فلمَّا رَأىَ رسولُ الله ﷺ مَا قَد غَشِيَنِي، ضَرَبَ صَدْرِي، قال: ففِضْتُ عَرَقاً، وكأَنَّما أَنظُرُ إلى رَبِّي فَرَقاً، فقال لي: «أُبيُّ! إنَّ رَبِّي أَرسَل إليَّ، فقال لي: اقرَأ على حَرفٍ، فرَدَدْتُ إليه: أَنْ هَوِّنْ على أُمَّتي، فرَدَّ إليَّ: أنِ اقرَأ على حَرفينِ، فرَدَدْتُ إليه ثلاثَ مرَّاتٍ: أَنْ هَوِّنْ علَى أُمَّتِي، فرَدَّ عليَّ: أنِ اقْرَأ على سَبعةِ أَحرُفٍ، ولك بِكُلِّ رَدَّةٍ رَددْتُكها سُؤْلُك أُعطِيكَها، فقلت: اللهمَّ اغفِرْ لأُمَّتي، اللهمَّ اغفِرْ لأُمَّتِي، وأَخَّرتُ الثالثةَ ليومٍ يَرغَبُ إليَّ فيه الخَلْقُ، حتَّى إبرَاهيمُ».

* قوله: «فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت»: أي: مالم يقع في الإسلام، ولا إذ كنت في الجاهلية.

* * *

٩٠٠٢ـ (٢١١٨٠) ـ (٥/١٢٩) عن أَنسِ بنِ مالكٍ، قال: كنتُ أنا وأُبَيٌّ وأَبُو طَلْحَةَ جلوساً، فأَكلنا لَحماً وخُبزاً، ثمَّ دَعَوْتُ بوَضُوءٍ، فقالا: لمَ تَتوضَّأُ؟ فقلتُ: لهذا الطَّعامِ الذي أَكَلْنا، فقالا: أَتَتوَضَّأُ مِن الطَّيِّباتِ؟! لم يَتوَضَّأْ منه مَنْ هو خَيرٌ مِنك.

* قوله: «بوَضوء»: ـ بفتح الواو ـ؛ أي: بماء يتوضأ به.

* «لم يتوضأ منه من هو خير منك»: أي: ترك الوضوء منه؛ لأنه نسخ،

فاترك أنت أيضاً اقتداء به، وبالجملة: فقد كان الوضوء، ثم نسخ، لا أنه ما كان من الأصل كما هو ظاهر هذه الرواية.

* * *

٩٠٠٣ـ (٢١١٨١) ـ (٥/ ١٢٩) عن زِرٍّ، قال: قلتُ لأُبَيٍّ: إن عبدَ الله يقولُ في المُعَوِّذتَينِ، فقال: سألنا رسولَ الله ﷺ عنهما، فقال: «قِيلَ لي، فقلتُ»، فأَنا أقولُ كما قال [أُبَيّ].

* **قوله: «إن عبد الله»**: أي: ابن مسعود.

* **«يقول في المعوذتين»**: أي: إنهما ليستا من القرآن، وفيه أن إنكار شيء من القرآن، قبل تحقق التواتر عنده ليس بكفر.

* **«فأنا أقول كما قال أبي»**: أي: فنحن نقرأ كما قرأ؛ أي: فهو قرآن يقرأ، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٠٠٤ـ (٢١١٨٢) ـ (٥/ ١٢٩) عن زِرٍّ، قال: سَألتُ أُبيَّ بنَ كعبٍ عن المُعوِّذتَينِ، فقال: سألتُ النبيَّ ﷺ عنهما، فقال: «قيلَ لي، فقلتُ لكُم، فقولوا». قال أُبيٌّ: فقال لنا النبيُّ ﷺ، فنحنُ نقول.

* **قوله: «فقلت لكم، فقولوا»**: هذا من قول النبي ﷺ، ومقول «قلت» مقدر، وقوله: «فقولوا» مترتب عليه؛ أي: فقلت لكم قولوا اقتداء بي، فقولوا لذلك.

* **«فقال لنا رسول الله ﷺ»**: أي: قال لنا: قولوا، أو القول بمعنى الأمر؛ أي: أمرنا أن نقول، وقوله: «فنحن نقول» مترتب عليه، والمقصود: بيان أنه قرآن قد أمرنا بقراءته، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٠٠٥ـ (٢١١٩٠) - (٥/ ١٣٠) عَن أُبيٍّ بنِ كعبٍ، قال: تذاكَرَ أَصحابُ رسول الله ﷺ لَيلَةَ القَدْر، فقال أُبَيٌّ: أنا والذي لا إله غيرُه! أَعلمُ أَيَّ لَيلةٍ هي، هي الليلةُ التي أخبرنا بها رسول الله ﷺ، ليلةُ سَبعٍ وعشرين تَمضي من رمضانَ، وآيةُ ذلك: أن الشمسَ تُصبِحُ الغَدَ من تلك الليلةِ تَرَقرَقُ ليس لها شُعاعٌ.

فزعمَ سلمةُ بنُ كُهَيل: أنَّ زِرّاً أَخبره: أَنه رَصَدَها ثلاثَ سِنينَ من أَوَّلِ يومٍ يَدخُلُ رمضانُ إلى آخرِه، فرَآهَا تَطلُعُ صَبِيحَةَ سَبعٍ وعشرينَ، تَرَقْرَقُ ليس لها شعاع.

* قوله: «تمضي من رمضان»: يريد أن الحساب يؤخذ من أول رمضان، لا من آخره.

* «تَرَقْرَقُ»: ضبط: على أن أصله ـ بتاءين ـ؛ من ترقرق؛ كتدحرج؛ أي: تدور وتجيء وتذهب، وهو كناية عن ظهور حركتها عند طلوعها؛ فإنها يرى لها حركة متخيلة بسبب قربها من الأفق وأبخرته المعترضة بينها وبين الأبصار، بخلاف ما إذا علت وارتفعت.

* * *

٩٠٠٦ـ (٢١١٩٤) - (٥/ ١٣٠) عن زِرٍّ، قال: قلت لأُبيٍّ: أَخْبِرْني عن لَيْلةِ القَدْر، فإنَّ ابنَ أُمِّ عَبدٍ كان يقول: مَنْ يَقُم الحَوْلَ، يُصِبْها! قال: يَرْحَمُ الله أبا عبد الرحمن، قد عَلِمَ أَنها في رمضانَ، وأَنها لسَبْعٍ وعِشْرينَ، ولكنه عَمَّى على الناس لِكَيْلا يَتَكِلُوا، فوالذي أَنْزلَ الكتابَ على محمدٍ! إنها في رمضانَ لَيْلةَ سَبْعٍ وعِشْرِينَ. قال: قلت: يا أبا المنذر! وأَنَّى عَلِمْتَها؟ قال: بالآية التي أَنبأَنا رسولُ الله ﷺ، فعَدَدْنا وحَفِظْنا، فوالله! إنها لهي ـ ما يَسْتَثْني ـ.

قلت لزِرٍّ: ما الآية؟ قال: إنَّ الشمسَ تَطلُعُ غَداةَ إذٍ كأَنها طَسْتٌ، ليس لها شُعاعٌ.

* قوله: «ولكنه عَمَّى»: من التعمية.

* «ما يستثني»: أي: ما يقول: إن شاء الله.

* «طَسْت»: ـ بفتح طاء وسكون مهملة، وحكي: بكسر ظاء، وقد تعجم السين ـ، وأنكره بعضهم: إناء معروف، ولعل وجه الشبه أنه مدوَّر أبيض ليس له شعاع.

* * *

٩٠٠٧ـ (٢١٢٠٠) ـ(٥/ ١٣١) عن عبد الله: أنه قال في لَيلةِ القَدرِ: مَن يَقُمِ الحَولَ، يُصِبْها. فانطَلَقْت حتَّى قَدِمتُ على عثمانَ بنِ عَفَّانَ، وأَردتُ لُقِيَّ أَصحاب رسولِ الله ﷺ مِن المُهاجرين والأنصار ـ قال عاصم: فحَدَّثَني أنه لَزِمَ أُبيَّ بنَ كعب وعبدَ الرحمن بنَ عَوْف، فزَعَمَ أَنهما كانا يقومان حين تَغرُبُ الشمسُ، فيركعان رَكعَتينِ قبل المَغرِبِ ـ قال: فقلتُ لأُبيٍّ ـ وكانت فيه شَراسَةٌ ـ: اخفِضْ لنا جناحَك رحمِكَ الله، فإنِّي إنما أَتمَتَّعُ منك تَمَتُّعاً. فقال: تريدُ أَلاَّ تَدَعَ آيةً في القُرآنِ إلا سَأَلْتَني عنها! ـ قال: وكان لي صَاحبَ صِدقٍ ـ فقلتُ: يا أَبا المُنذِر! أَخبِرني عن لَيلةِ القَدْرِ، فإن ابن مسعود يقول: مَن يَقُمِ الحَولَ يُصِبْها. فقال: والله! لقد عَلِمَ عبد الله أَنَّها في رمضان، ولكنه عَمَّى على الناس لكيلا يَتَّكِلُوا، واللهِ الذي أَنزلَ الكتابَ على محمدٍ! إنها لَفِي رمضانَ، وإنها ليلةُ سَبعٍ وعِشرينَ. فقلتُ: يا أبا المُنذر! أَنَّى عَلِمتَ ذلك؟ قال: بالآيةِ التي أَنبأَنا بها محمَّدٌ ﷺ، فعَدَدْنا وحَفِظْنا، فوالله! إنها لهي ـ ما يَستَثني ـ. قال: فقلتُ: وما الآيةُ؟ فقال: إنها تَطلُعُ حينَ تطلُعُ ليس لها شُعاعٌ حتى تَرتَفعَ.

وكان عاصم لَيْلَتَئِذٍ من السَّحَر لا يَطعَمُ طعاماً، حتى إذا صلَّى الفجرَ، صَعِدَ على الصَّومَعَةِ، فنظَرَ إلى الشَّمسِ حينَ تَطلُعُ لا شُعاعَ لها، حتى تَبْيَضَّ وتَرتَفعَ.

* قوله: «وكانت فيه شَراسة»: ـ بالفتح ـ: نفور وشدة طبع وسوء خلق.

٩٠٠٨ـ (٢١٢٠٢) ـ (٥/ ١٣٢) عن أُبيٍّ بنِ كَعبٍ، قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الله أَمرَني أَن أَقرأَ عليكَ القُرآنَ»، قال: فَقَرأَ: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [البينة: ١]. قال: فقرأ فيها: ولو أنَّ ابنَ آدم سَأَلَ وَادياً من مالٍ فأُعطِيهِ، لسَأَلَ ثانياً، ولو سألَ ثانياً فَأُعطِيهِ، لسَأَلَ ثالثاً، ولا يَملأُ جَوفَ ابن آدمَ إلا التُّرابُ، ويَتُوبُ الله علَى مَن تَابَ، وإنَّ ذلك الدِّينَ عندَ الله الحَنِيفِيَّةُ، غَيرُ المُشْرِكةِ، ولا اليَهودِيَّةِ، ولا النَّصرَانيَّةِ، ومَن يَفعَلْ خيراً، فلن يُكْفَرَه».

* قوله: «فأُعْطِيَه»: ـ على بناء المفعول ـ.

* «وإن ذلك الدينَ»: ـ بالنصب ـ، والخبر:

* «الحنيفيةُ»: ـ بالرفع ـ؛ أي: الملة الحنيفية.

* «فلن يُكْفَره»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: فلن يكون محروماً من أجره.

* * *

٩٠٠٩ـ (٢١٢٠٣) ـ (٥/ ١٣٢) عن أُبيٍّ بنِ كَعْبٍ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله أَمَرَني أَن أَقرأَ عليكَ»، قال: فقرأَ عليَّ: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝١ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۝٢ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ۝٣ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ [البينة: ١ ـ ٤] «إن الدِّينَ عندَ اللهِ الحَنِيفِيَّةُ، غيرُ المُشْرِكَةِ، ولا اليَهُودِيَّةِ، ولا النَّصْرَانِيَّةِ، ومَن يَفعَلْ خَيراً، فلنْ يُكْفَرَهُ». قال شعبةُ: ثم قرأَ آياتٍ بعدَها، ثمَّ قرأَ: «لو أَنَّ لابن آدم وادِيينِ مِن مَالٍ، لسَأَلَ وادياً ثالثاً، ولا يَملأُ جَوفَ ابنِ آدمَ إلاَّ التُّرابُ». قال: ثمَّ خَتَمَهَا بما بَقِيَ مِنْهَا.

* قوله: «لو أن لابن آدم واديان»: هكذا في النسخ، والظاهر: واديين، إلا أن يخرج على تقدير ضمير الشأن بعد «أَنَّ».

٩٠١٠ـ (٢١٢٠٤) ـ (٥/ ١٣٢) عن أُبيٍّ، قال: لَقِيَ رسولُ الله ﷺ جبريلَ عندَ أحجار المِرَاءِ، فقال رسولُ الله ﷺ لجبريلَ: «إنِّي بُعِثْتُ إلى أُمَّةٍ أُمِّيِّينَ، فيهم الشيخُ العاسي، والعَجُوزُ الكبيرةُ، والغلامُ». قال: فمُرْهُم، فليقرَؤُوا القرآنَ على سَبعَةِ أَحرُفٍ.

* قوله: **«أحجار المِراء»**: قيل: هي ـ بكسر الميم ـ: قباء.

* **«العاسي»**: من عسا الشيخ: إذا كبر.

***

٩٠١١ـ (٢١٢٠٨) ـ (٥/ ١٣٢) عن زيادٍ الأنصاريِّ، قال: قلتُ: لأُبَيِّ بنِ كعبٍ: لَو مِتنَ نسَاءُ النبيِّ ﷺ كُلُّهُنَّ، كانَ يَحِلُّ له أَن يَتزَوَّجَ؟ قال: ومَا يُحرِّمُ ذاك عليه؟ قال: قلتُ: لقوله: ﴿ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ ﴾ [الأحزاب: ٥٢]، قال: إنما أُحِلَّ لرسولِ الله ﷺ ضَربٌ مِن النِّساءِ.

* قوله: **«لو متْنَ»**: من الموت على صيغة جمع النساء، والتركيب من قَبيل «أكلوني البراغيث».

* **«وما يحرِّم»**: من التحريم؛ أي: أيّ دليل حرم عليه غير الموجودات حتى تقول ذلك؟

* **«ضرب من النساء»**: أي: نوع؛ أي: فمعنى: ﴿ مِنۢ بَعْدُ ﴾ [الأحزاب: ٥٢]؛ أي: بعد ذلك النوع، لا بعد الموجودات عندك؛ أي: فله أن يأخذ من ذلك النوع ما شاء، ولعل ذلك النوع هو ما ذكره الله تعالى بقوله: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّـٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ ﴾ [الأحزاب: ٥٠] الآية، ولذلك كانت أم هانىء تقول: ما كنت ممن يحل لرسول الله ﷺ؛ لأني لم أهاجر معه، أو نحو ذلك، والله تعالى أعلم.

***

٩٠١٢ـ (٢١٢١٢) ـ (٥/ ١٣٣) عن أُبيٍّ، قال: كانَ ابنُ عَمٍّ لي شاسعَ الدَّارِ، فقلتُ: لو أَنك اتَّخذتَ حِماراً أَو شيئاً! فقال: ما يَسُرُّني أَن بَيتِي مُطَنَّبٌ ببيتِ محمد ﷺ، قال: فما سَمِعتُ عنه كَلِمَةً أَكرَهَ إليَّ منها، قال: فإذا هو يَذكُرُ الخُطا إلى المسجِدِ، فسَأَلَ النبيَّ ﷺ، فقال: «إن له بِكُلِّ خَطوةٍ دَرجةً».

* قوله: «شاسع الدار»: أي: بعيد الدار من المسجد.

* «أو شيئاً». كالبغل؛ أي: لتركب عليه للمجيء إلى المسجد، وجواب «لو» مقدر؛ أي: لكان أولى، أو هي للتمني، فلا جواب له.

* «مُطَنَّب»: اسم مفعول من التطنيب؛ أي: مشدود بالأطناب؛ أي: ما أحب أن يكون بيتي إلى جانب بيته ﷺ، مع أن جواره مطلوب لكل مؤمن؛ لما فيه من فوت كثرة الخطا إلى المسجد.

* * *

٩٠١٣ـ (٢١٢١٤) ـ (٥/ ١٣٣) عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، قال: كانَ رجلٌ بالمدينة، لا أَعلمُ رجلاً كان أَبعدَ منه منزلاً ـ أو قال: داراً ـ مِنَ المسجدِ منه، فقيل له: لو اشتريتَ حِماراً فرَكِبْتَهُ في الرَّمْضاءِ والظُّلُماتِ، فقال: ما يَسُرُّني أَنَّ داري، أو قال: مَنْزِلِي إلى جَنْبِ المسجِدِ، فنَمَى الحدِيثُ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: «ما أَرَدتَ بقولِكَ: ما يَسُرُّني أنَّ مَنزِلِي ـ أو قال: دَارِي ـ إلى جَنْبِ المسجِدِ؟»، قال: أَرَدْتُ أن يُكتَبَ إقْبَالِي إذا أَقْبَلْتُ إلى المسجِدِ، ورُجُوعِي إذا رَجَعْتُ إلى أَهلِي. قال: «أعطاكَ اللهُ ذلك كلَّه»، أو «أنطاك الله ما احتسبتَ أجمعَ»، أو «أنطاك اللهُ ذلك كلَّه ما احتسبتَ أجمعَ».

* قوله: «في الرمضاء»: هي الحجارة الحامية من حر الشمس.

* «فنمى الحديث»: في «المجمع» نمى الحديث ـ بالتخفيف ـ؛ أي: رفعه،

ونماه بالتشديد؛ أي: ذكره على وجه الإفساد، فالظاهر أنه ـ على بناء المفعول من المشدد ـ، ويحتمل أنه من المخفف، والله تعالى أعلم.

* «أنطاك»: أي: أعطاك، و«أو» للشك من الراوي.

***

٩٠١٤ـ (٢١٢١٥) ـ (٥/ ١٣٣) عن أُبيِّ بنِ كَعبٍ، قال: كان رجلٌ يَأتي الصلاةَ، فقيل له: لو اتَّخَذْتَ حِماراً يَقِيكَ الرَّمْضاءَ والشَّوكَ والوَقَعَ! ـ قال شعبة: وذكرَ رابعةً ـ، قال: مَحْلُوفُه، ما أُحِبُّ أنَّ طُنُبي بطُنُبِ رسولِ الله ﷺ. فذُكِرَ ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال: «لك ما نَوَيْتَ»، أو قال: «لك أَجْرُ ما نَوَيْتَ». شعبةُ يقول ذلك.

* قوله: «والوَقَع»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: الحجارة المحددة.

* «محلوفه»: خبره مقدر؛ أي: قسمي، أو ـ بالجر أو النصب ـ بتقدير حرف القسم.

* «أن طُنُبي»: بضمتين أو سكون الثاني ـ: الحبل الذي تشد به الخيمة ونحوها، والجمع أطناب؛ مثل: عنق وأعناق.

***

٩٠١٥ـ (٢١٢١٧) ـ (٥/ ١٣٣) عن أُبيِّ بنِ كَعبٍ، قال: كانَ رجلٌ مِن الأَنصارِ؛ بيتُه أَقصَى بيتٍ في المدينةِ، فكان لا تَكادُ تُخْطِئُه الصَّلاةُ مع رسولِ الله ﷺ قال: فتَوَجَّعْتُ له، فقلت: يا فلان! لو أنك اشتَريتَ حماراً يقيكَ مِن حرِّ الرَّمْضاءِ، ويقِيكَ مِن هَوامِّ الأرضِ! قال: والله! ما أُحِبُّ أن بيتِي بطُنُب بيتِ محمدٍ ﷺ. قال: فحَمَلْتُ حِملاً، حتَّى أَتيتُ به نبيَّ الله ﷺ، فأخبرتُه، فدَعَاهُ، فقال مثلَ ذلك، وذكَرَ أنَّه يرجُو في أَثَره الأَجْرَ، فقال له النبيُّ ﷺ: «إنَّ لكَ ما احْتَسَبْتَ».

* قوله: «فحملت حِملاً»: ـ بكسر حاء ـ؛ أي ثقلاً؛ أي: عظم عليّ، وثقل، واستعظمته؛ لبشاعة لفظه، وهمني ذلك، ولا يريد الحمل على الظهر.

* * *

٩٠١٦ـ (٢١٢١٨) ـ (٥/١٣٣) عن أُبيٍّ: أنَّ رجلاً اعْتَزَى فأَعَضَّه أُبيٌّ بهَنِ أبيه. فقالوا: ماكنتَ فحَّاشاً! قال: إنا أُمِرْنا بذلك..

* قوله: «اعتزى»: أي: ذكر نسبه إلى آبائه بطريق الافتخار دون التعريف.

* «أعضه»: أي: قال له: اعضض ذَكَرَ أبيك، والهَنُ كناية عنه.

* «أُمرنا»: ـ على بناء المفعول ـ.

* * *

٩٠١٧ـ (٢١٢١٩) ـ (٥/١٣٣ـ ١٣٤) عن أُبيِّ بنِ كعبٍ: أن المُشركينَ قالوا للنبيِّ ﷺ: يا محمد! انْسُب لنا رَبَكَ، فأنزلَ الله ـ تبارك وتعالى ـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾.

* قوله: «انسب لنا»: أي: اذكر لنا نسبه، وهذا من شِرْكِهم واعتقادِهم أن له مِثْلاً، وإلا، فاعتقاد أنه لا مثل له يقتضي أنه ليس له والد ولا ولد؛ لظهور المماثلة فيهما.

* * *

٩٠١٨ـ (٢١٢٢٠) ـ (٥/١٣٤) عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «بَشِّر هذهِ الأمَّةَ بالسَّناءِ، والرِّفعَةِ، والدِّينِ، والنَّصْرِ، والتَّمكِينِ في الأرضِ» وهو يَشُكُّ في السَّادِسةِ، قال: «فَمَنْ عَمِلَ مِنهُم عَملَ الآخرةِ للدُّنيا، لم يَكن له في الآخرة نَصيبٌ».

قال عبد الله: قال أبي: أبو سلمة هذا: المُغيرة بن مُسلِم، أَخو عبدِ العزيزِ بنِ مُسلِمٍ القَسْمَلِيِّ.

* **قوله: «بُشِّرَ»**: ـ على بناء المفعول ـ؛ من التبشير، أو هو أمر لكل من يتأتى منه التبشير.

* **«بالسناء»**: ـ بفتح ومد ـ: الرفعة؛ أي: بارتفاع المنزلة والقدر عند الله، والسنا ـ بالقصر ـ: الضوء.

* **«فمن[1] عمل منهم»**: أي: بعد أن أحسن الله تعالى إليهم بما ذكر، ينبغي لهم الإخلاصُ، وطلبُ الآخرة، وتركُ النظر إلى الدنيا، فمن فعل مع ذلك خلافه، استحق هذه العقوبة.

* * *

٩٠١٩ـ (٢١٢٢٥) ـ (٥/ ١٣٤) عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، قال: انكسفَتِ الشَّمسُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ، وإنَّ رسولَ الله ﷺ صلَّى بهم، فقرَأ بسورَةٍ مِن الطُّوَلِ ثمَّ، رَكَعَ خَمْسَ رَكَعَاتٍ، وسجدَتينِ، ثمَّ قامَ الثَّانيةَ، فقرَأ بسورةٍ مِن الطُّوَلِ، ثمَّ ركَعَ خمسَ رَكَعَاتٍ وسجَدَ سجدَتَين، ثمَّ جَلسَ كمَا هُو مُستقبِلَ القبلةِ يَدعُو حتى انجلى كُسُوفُها.

* **قوله: «من الطُّوَل»**: هو ـ بضم ففتح ـ: جمع الطولى؛ كالكبر جمع الكبرى، قيل: هي من البقرة إلى براءة، ومنهم من استثنى منها الأنفال، وعدَّ البقية.

* **«خمس ركعات»**: أراد بالركعة: الركوع.

* **«وسجدتين»**: أي: وسجد سجدتين بتقدير العامل، ويمكن أن يراد بركع:

---

(١) في الأصل: «فمل».

معنى: فعلَ، فلا يحتاج إلى تقدير، وبالجملة: فهذا من قبيل: علفتها تبناً وماءً بارداً.

***

٩٠٢٠ـ (٢١٢٢٦) - (١٣٤/٥) عن أُبيِّ بنِ كَعبٍ: أنَهم جَمعُوا القُرآنَ في مصاحفَ في خلافة أبي بكر، فكان رجالٌ يَكتبُونَ، ويُملي عليهم أُبيُّ بنُ كعبٍ، فلمَّا انتهَوا إلى هذه الآية من سورة براءة: ﴿ثُمَّ ٱنصَرَفُواْۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [١٢٧]، **فظنُّوا أن هذا آخرُ ما أُنزِلَ مِن القُرآن، فقال لهم أُبيُّ بنُ كعبٍ: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أَقرَأَني بَعدَها آيتينِ:** ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ **إلى:** ﴿وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [١٢٨ـ ١٢٩] **ثم قال: هذا آخرُ ما أُنزِلَ مِن القُرآنِ، قال: فختم بما فتح به بـ: «الله الذي لا إله إلا هو»، وهو قولُ الله ـ تبارك وتعالى ـ:** ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾[الأنبياء: ٢٥].

* قوله: «**فظنوا أن هذا آخر ما أنزل من القرآن**»: أي: اتفقوا هم وأُبَيٌّ على أن آخر سورة التوبة هو آخر ما أنزل من القرآن، لكن هم زعموا أن سورة التوبة تمت بآية: ﴿ثُمَّ ٱنصَرَفُواْۚ﴾[التوبة: ١٢٧]، فبين لهم أُبَيٌّ أنها تمت بآيتين بعدها.

* «**فختم**»: أي: الله تعالى الوحي، ويمكن أن يجعل كل من «ختم»، و«فتح» على بناء المفعول.

* «**بما فتح به**»: أي: بالتوحيد.

* وقوله: «**بالله الذي لا إله إلا هو**» يحتمل أن يكون بدلاً من قوله: «بما فتح به»، ويحتمل أن يكون قسماً.

***

٩٠٢١- (٢١٢٢٧) - (٥/ ١٣٥) عن أُبيٍّ بنِ كعبٍ في قوله - تبارك وتعالى -: ﴿ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ ﴾ الآية [الأنعام: ٦٥] **قال: هُنَّ أَربعٌ وكُلُّهن عذاب، وكلُّهن واقعٌ لا محالَة، فمضَتِ اثنتَان بعد وفاة رسول ﷺ بخمسٍ وعشرينَ سَنةً، فأُلبِسُوا شِيعاً، وذَاقَ بَعضُهُم بَأسَ بَعضٍ، وبقي ثِنتانِ واقعتانِ لا محالةَ: الخسفُ والرَّجمُ.**

* **قوله: «هن أربع»**: أي: الخصال المذكورة في هذه الآية أربع، إلا أنه عطف بين اثنتين بالواو؛ لاجتماعهما في الوجود.

* * *

٩٠٢٢- (٢١٢٢٩) - (٥/ ١٣٥) عن أُبيٍّ بنِ كعبٍ، قال: لمَّا كان يومُ أُحُدٍ، قُتِلَ من الأنصار أربعةٌ وستونَ رجلاً، ومن المُهاجرينَ ستةٌ، فقال أصحابُ رسول الله ﷺ: لَئن كان لنا يومٌ مثلُ هذا من المُشركينَ، لنُرْبِيَنَّ عليهم، فلمَّا كانَ يومُ الفتح، قال رجلٌ لا يُعرف: لا قريشَ بعدَ اليوم، فنَادى منادي رسولِ الله ﷺ، أَمِنَ الأسودُ والأَبيضُ إلاَّ فُلاناً وفلاناً، ناساً سمَّاهم، فأنزل الله - تباركَ وتعالى -: ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّـٰبِرِينَ ﴾ [النحل: ١٢٦]**، فقال رسولُ الله ﷺ: «نَصبِرُ ولا نُعاقِبُ».**

* **«لنُرْبِين»**: من الإرباء، يقال: أربى على كذا: إذا زاد عليه؛ أي: لنزيدن على ما قتلوا منا.

* **«لا قريش»**: يريد: اقتلوهم كلهم، ولا تتركوا منهم أحداً.

* **«فنادى منادي»**: أي: بعد ما نزل الوحي.

* **«أَمِن»**: - بفتح فكسر من الأمن -؛ أي: الكل آمنون، لا يقتل أحد منهم.

* **«نصبر ولا نعاقب»**: فلذلك أمر بتلك المناداة.

٩٠٢٣ـ (٢١٢٣٠) ـ (٥/ ١٣٥) عن أُبيِّ بنِ كَعبٍ: أنه أُصيبَ يوم أحد مِن الأنصار أربعةٌ وستونَ، وأُصيبَ مِن المهاجرين ستةٌ، وحمزةُ، فمثَّلوا بقتلاهُم، فقالتِ الأنصارُ: لئن أَصَبنا منهم يوماً من الدَّهرِ لنُربينَّ عليهم، فلمَّا كان يومُ فتح مكَّةَ، نادى رجلٌ لا يُعرف: لاقريشَ بعدَ اليوم، فأنزل الله تعالى على نبيه ﷺ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ﴾ [النحل: ١٢٦] **فقال نبيُّ الله ﷺ: «كُفُّوا عن القَومِ».**

* **قوله: «فَمَثَلوا»:** ـ بالفتحات مخففاً من المثلة ـ.

* **«بقتلاهم»:** أي: بقتلى المسلمين، و«الباء» داخلة على المفعول، أو بقتلى المشركين، و(الباء) للمقابلة؛ أي: الكافرون فعلوا ذلك في مقابلة ما قتل منهم.

* * *

٩٠٢٤ـ (٢١٢٣١) ـ (٥/ ١٣٥) عن أُبيِّ بنِ كعبٍ: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّآ إِنَـٰثًا﴾ [النساء: ١١٧] **قال: مع كلِّ صنم جِنيَّة.**

* **قوله: «جِنيَّة»:** أي: امرأة من الجن، فلذلك قيل: ﴿إِلَّآ إِنَـٰثًا﴾ [النساء: ١١٧].

* * *

٩٠٢٥ـ (٢١٢٣٢) ـ (٥/ ١٣٥) عن أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ في قول الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ **الآية** [الأعراف: ١٧٢] **قال: جمعهم فجعلَهم أَروَاحاً، ثمَّ صَوَّرَهم فاستنطَقَهم فتكلَّموا، ثمَّ أَخذَ عليهم العهدَ والمِيثاقَ، وأَشهَدَهم على أنفسِهم، أَلستُ بِرَبِّكُم؟ قال: فإنِّي أُشْهِدُ عليكُم السَّماواتِ السَّبعَ والأَرَضينَ السَّبعَ، وأَشهِدُ عليكُم أَباكم آدمَ أن تقولُوا يومَ**

القيامةِ: لم نَعلَم بهذا، اعلَمُوا أنَّه لا إلهَ غَيري، ولا ربَّ غيري، فلا تُشرِكُوا بي شَيئاً، إنِّي سأُرسِلُ إليكم رُسُلي يُذكِّرونكم عَهدِي ومِيثاقي، وأُنزلُ عَليكُم كُتُبي، قالوا: شَهِدنا بأَنَّكَ رَبُّنَا وإلهُنا، لا ربَّ لنا غيرُك ولا إلهَ لنا غيرُك، فأقرُّوا بذلك، ورُفِعَ عليهم آدمُ ينظُرُ إليهم، فرَأَى الغَنِيَّ والفقيرَ، وحَسَنَ الصورة، ودونَ ذلك، فقال: ربِّ! لولا سَوَّيتَ بينَ عِبادِك؟! قال: إنِّي أَحبَبتُ أن أُشكَرَ.

ورَأَى الأَنبياءَ فيهم مثلَ السُّرُج عليهم النُّورُ، خُصُّوا بمِيثَاقٍ آخرَ في الرِّسالة والنُّبوَّة، وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ [الأحزاب: ٧] كان في تلك الأرواحِ، فأرسله إلى مريم، فحدَّث عن أُبَيٍّ: أنه دخل مِن فيها.

* قوله: «في قول الله ـ عز وجل ـ»: أي: في تفسيره.

* «أزواجاً»: أي: أصنافاً، قيل: هي المبينة بقوله: «فرأى الغني والفقير» إلى آخره.

* «ثم صورهم»: أي: أعطاهم صوراً ينطقون بها.

* «فإني أشهد عليكم. . . إلخ»: قيل: إشارة إلى نصب الدلائل الظاهرة والآيات الباهرة وقوله: «وأشهد عليكم أباكم» إلى قوله: «يذكرونكم عهدي» إشارة إلى النصوص الشاهدة والتنبيهات من الرسل المبعوثين إليهم.

* «أن تقولوا. . . إلخ»: أي: كراهة أن تقولوا، أو لئلا تقولوا، علة للإشهاد، فكأنه قال: نصبت الأدلة الظاهرة، وبعثت الرسل المذكِّرين؛ كراهة أن تعتذروا يوم القيامة بالغفلة.

* «ورِفع»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: أُظهر من فوق.

* «يَنْظُرَ»: حال، ويجوز أن يكون مفعولاً له بتقدير «أن»، كذا قيل.

قلت: ويجوز أن يكون حمله على مستأنفة في موضع التعليل؛ كأنه قيل: ماذا يفعل؟ فقيل: ينظر.

* «أن أُشكر»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: ولا يحصل منهم الشكر على النعمة إلا إذا عرفوها بضدها، ومن هنا قيل: الأشياء تُعرف بأضدادها، ولذا ترى النعم العامة وإن عظمت؛ كخروج الخارج من المخرجين، قلَّ من يعتني بها، ويرى لها شكراً على نفسه لمولاه.

* «مثل السُّرُج»: جمع سراج؛ كالكتب جمع كتاب.

* «كان»: أي: روح عيسى.

* «أنه دخل»: أي: في بطنها.

* «من فيها»: أي: فمها.

* * *

٩٠٢٦ـ (٢١٢٣٣) ـ (٥/١٣٦) عن أُبيِّ بنِ كعبٍ: أَنَّ رجلاً اعتَزى بِعَزَاءِ الجَاهِليةِ، فأَعَضَّه، ولم يَكْنِه، فنَظرَ القَومُ إليه، فقال للقومِ: إنِّي قد أَرى الذي في أَنفسِكم، إنِّي لم أستَطِع إلا أن أَقولَ هذا، إنَّ رسولَ الله ﷺ أَمَرَنا: «إذا سَمِعتُم مَن يَعتَزِي بِعَزَاءِ الجَاهليَّةِ، فأَعِضُّوه، ولا تَكْنُوا».

* قوله: «فأَعَضَّه»: أي: هَنَ أبيه.

* «ولم يُكَنِّهِ»: من التكنية؛ أي: لم يذكر الهن بطريق الكناية، بل صرَّح به.

* «أمرنا»: أي: فلا بد لي من امتثال أمره، ترضون بذلك أم لا.

* * *

٩٠٢٧ـ (٢١٢٣٨) ـ (٥/١٣٦) عن أُبَيٍّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «للوُضُوءِ شَيطانٌ يقالُ له: الوَلَهانُ، فاتَّقُوه»، أو قال: «فاحذَرُوهُ».

* قوله: «الوَلَهان»: قيل: هو ـ بفتحتين ـ؛ كنزوان: مصدر وله ـ بكسر اللام ـ: إذا تحير، وهذا الشيطان لإلقاء الناس في التحير سمي ولهاناً، وقيل:

هو ـ بفتح فسكون ـ: صفة من وله ـ بالكسر ـ؛ كسَكِر وسكران، سمي به الشيطان الذي يولع الناس بكثرة استعمال الماء، وقد صرح بالأول في «المجمع»، وبالثاني في «المصباح»[1].

* * *

٩٠٢٨ـ (٢١٢٣٩) ـ (٥/١٣٦) عن أُبيٍّ بنِ كعبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مَطْعَمَ ابنِ آدمَ جُعِلَ مثلاً للدُّنيا، وإنْ قَزَحَهُ، ومَلَحَهُ، فانظُرُوا إلى ما يَصِيرُ».

* **قوله: «وإن قزحه»**: ـ بقاف وزاي وحاء مهملة، بالتخفيف أو التشديد ـ؛ أي: أصلحه بالأبزار، و«إن» وصليّة؛ أي: فانظروا إلى ما يصير، وإن أصلحه.

* **«ومَلَحه»**: ـ بالتخفيف ـ؛ من باب منع وضرب، يقال: ملحت القدر ـ بالتخفيف ـ: إذا طرحت فيها من الملح بقدر، وأملحتها وملحتها ـ بالتشديد ـ: إذا أكثرت فيها الملح حتى فسدت.

* * *

٩٠٢٩ـ (٢١٢٤٠) ـ (٥/١٣٦) عن عُتَيٍّ، قال: رأيتُ شَيخاً بالمدينة يَتكَلَّمُ، فسأَلْتُ عنه، فقالوا: هذا أُبيُّ بنُ كعبٍ، فقال: إن آدمَ ـ عليه السلام ـ لما حَضَره الموتُ، قال لِبَنِيه: أيْ بَنِيَّ! إني أشتَهي من ثمارِ الجنةِ، فذهبوا يَطلبون له، فاستقبلَتهم الملائكةُ ومعهم أَكفانُهُ وحَنُوطُه، ومعهم الفُؤوسُ والمساحي والمكاتِلُ، فقالوا لهم: يا بَني آدم! ما تُريدُون؟ وما تَطلبون ـ أو ما تُريدُونَ وأين تَذهبون؟ ـ قالوا: أَبونَا مَريضٌ فاشتَهى من ثمار الجنةِ، قالوا لهم: ارجِعوا، فَقَد قِضيَ قَضاءُ أَبيكُم.

فَجاؤُوا، فلمَّا رأَتهم حوَّاءُ، عَرَفَتهم، فلاذَت بآدمَ، فقال: إليكِ عني، فإني

---

(١) انظر: «المصباح المنير» للفيومي (٢/ ٦٧٢)، (مادة: وَلَهَ).

إنما أُوتيتُ مِن قَبلِك، خَلِّي بَيني وبين ملائكةِ رَبِّي - تبارك وتعالى -. فقَبَضوه، وغَسلُوه وكفَّنوه وحنَّطوه، وحفَروا له، وأَلحَدوا له، وصلَّوا عليه، ثمَّ دَخَلوا قبرَه، فوضَعوه في قبرِه ووَضَعوا عليه اللَّبِنَ، ثمَّ خرجوا من القَبرِ، ثمَّ حَثَوا عليه الترابَ، ثمَّ قالوا: يا بَني آدمَ! هذه سنَّتُكم.

* قوله: «قال لبَنيه[1]: أي بَنِيَّ!» - بفتح موحدة -. فحين أراد الله تعالى نقله إلى الجنة بالموت، جعل فيه شهاء ثمارها؛ تسهيلاً للموت عليه؛ فإن الإنسان لا يبالي[2] بالتعب في تحصيل المطلوب.

* «فقد قُضي قضاء أبيكم»: أي: حصل مطلوبه؛ فإنه يلحق مطلوبه بالموت.

* «إليك»: أي: تبَعَّدي.

* «أُتيت»: - على بناء المفعول -؛ من الإتيان؛ أي: ما جاءني الذي جاءني من الخروج عن الجنة والابتلاء بدار المحنة.

* * *

٩٠٣٠- (٢١٢٤١) - (٥/١٣٦) عن الطُّفيلِ بنِ أُبيٍّ بنِ كعبٍ، عن أبيه، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «جاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتبَعُها الرَّادِفَةُ، جَاءَ الموتُ بِما فيه».

* قوله: «الراجفة»: النفخة الأولى.

* «الرَّادفة»: الثانية، ومجيئها ومجيء الموت كناية عن القرب.

* «بما فيه»: من الشدة، أخبر بذلك ليستعدوا.

* * *

---

(١) في الأصل: «لبنة».
(٢) في الأصل: «يبال».

٩٠٣١ـ (٢١٢٤٢) ـ (٥/ ١٣٦) عن الطُّفيلِ بنِ أُبيٍّ بنِ كعبٍ، عن أبيه، قال: قال رجلٌ: يا رسولَ الله! أرأيتَ إن جعلتُ صَلاتي كلَّها عليكَ؟ قال: «إذاً يَكفِيكَ اللهُ ما أَهمَّكَ مِن دُنياكَ وآخِرَتك».

* **قوله: «صلاتي»**: أي: دعائي بالرحمة.

* **«إذاً يكفيك»**: فإن الإنسان إذا دعا لغيره، يدعو له الملك بمثل ذلك، فكيف إذا دعا له ـ صلوات الله تعالى وسلامه عليه ـ؟ وقد جاء فيه: أن الله تعالى يصلي بواحدة عشراً.

* * *

٩٠٣٢ـ (٢١٢٤٣) ـ (٥/ ١٣٧) عن الطُّفيلِ بنِ أُبَيٍّ بنِ كعبٍ، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَثَلي في النَّبِيِّينَ كَمثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَاراً فَأَحْسَنَها، وأكملَها، وتَرَكَ فيها مَوضِعَ لَبِنَةٍ لَم يَضَعْها، فجعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بالبُنْيان ويَعْجَبُونَ منه، ويَقُولونَ: لو تَمَّ مَوضِعُ هذِه اللَّبِنَةِ، فَأنا في النَّبِيِّينَ مَوْضِعُ تِلكَ اللَّبِنَةِ!».

* **قوله: «لم يضعها»**: صفة «لَبِنة».

* * *

٩٠٣٣ـ (٢١٢٤٥) ـ (٥/ ١٣٧) عن الطُّفيلِ بنِ أُبَيٍّ بنِ كَعْبٍ، عن أَبيه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا كان يومُ القيامةِ، كنتُ إمامَ النَّبِيِّينَ وخَطِيبَهم، وصاحبَ شفاعتِهم غيرَ فَخْرٍ».

* **قوله: «إمام النبيين»**: ـ بكسر الهمزة، ويمكن فتحها ـ.

* **«غير فَخْر»**: ـ بفتح فسكون، أو بفتحتين ـ؛ أي: أقول قولاً ليس بافتخار.

* * *

٩٠٣٤ـ (٢١٢٤٦) ـ (٥/ ١٣٧) قال: وسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لولا الهجرةُ، لكنتُ امرأً من الأَنصارِ، ولو سَلكَ النَّاسُ وادياً ـ أو شِعباً ـ لكنتُ مَعَ الأَنصارِ».

* **«لكنتُ امرأً من الأنصار»**: فيه بيان فضل الأنصار بأنه يرضى مثلُه بأن يكون منهم، وبيان أن المهاجرين أفضلُ منهم، وليس المراد النسبة حقيقة، فلأنها لا تتصور ظاهراً.

* * *

٩٠٣٥ـ (٢١٢٤٨) ـ (٥/ ١٣٧) عن الطُّفيلِ بنِ أُبيٍّ بنِ كعبٍ، عن أَبيه، قالَ: كانَ رسولُ الله ﷺ يَقْرُبُ إلى جِذعٍ إذْ كانَ المسجِدُ عَريشاً، وكان يخْطُبُ إلى ذلك الجِذْعِ، فقال رجلٌ من أَصحابِه: يا رسولَ الله! هل لكَ أن نَجعلَ لكَ شيئاً تقومُ عليه يومَ الجمعةِ، حتى يَراكَ النَّاسُ وتُسمِعَهم خُطْبَتَكَ؟ قال: «نعم»، فصَنَعَ له ثلاثَ درجاتٍ اللأَّتي على المِنبرِ.

فلمَّا صُنعَ المنبرُ، ووُضِعَ في مَوضِعِه الذي وَضَعَه فيه رسولُ الله ﷺ، فلمَّا أَرادَ أن يأتيَ المنبرَ، مَرَّ عليه، فلمَّا جاوزَه، خارَ الجِذعُ، حتى تَصدَّعَ وانشَقَّ، فرَجَعَ رسولُ اللهِ ﷺ، فمَسَحَه بيدِه حتى سَكَنَ، ثمَّ رَجَعَ إلى المنبرِ، وكان إذا صَلَّى، صلَّى إليه.

فلمَّا هُدِمَ المسجدُ وغُيِّرَ، أَخَذَ ذاك الجذعَ أُبَيُّ بنُ كعبٍ، فكان عندَه حتى بَلِيَ وأَكَلَتْه الأَرَضَةُ وعادَ رُفاتاً.

* **قوله: «إذا كان»**: أي: النبي ﷺ في المسجد.

* **«عريشاً»**: حال من المسجد، وفي الأصل القديم: «إذ كان المسجد عريشاً»، بلا ذكر كلمة «في»، وهو الظاهر.

* «مرَّ عليه»: أي: على الجذع.

* «بَلِيَ»: كعلم.

* «وعاد»: أي: صار.

* «رُفاتاً»: ـ بضم الراء ـ؛ أي: مدقوقاً مكسوراً.

* * *

٩٠٣٦ـ (٢١٢٥٠) ـ (٥/ ١٣٧ـ١٣٨) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: بينا نحنُ صُفُوفاً خلفَ رسولِ الله ﷺ في الظُّهرِ أو العَصرِ، إذ رأَيناه يَتناولُ شيئاً بين يَدَيه وهو في الصلاة لِيأخُذَه، ثمَّ تَناولَه لِيأخُذَه، ثمَّ حِيلَ بينه وبينه، ثمَّ تَأخَّرَ وتَأَخَّرْنا، ثمَّ تَأَخَّرَ الثانيةَ وتَأخَّرنَا، فلمَّا سَلَّمَ، قال أُبيُّ بنُ كعبٍ: يا رسولَ الله! رأَيناكَ اليومَ تَصنَعُ في صلاتِكَ شَيئاً لم تكُنْ تَصنَعُه. قال: «إنه عُرِضَت عليَّ الجَنَّةُ بما فيها من الزَّهْرَةِ، فتَناوَلْتُ قِطْفاً من عِنبِها لآتِيَكُم به، ولو أَخَذْتُه، لأَكَلَ منه مَنْ بينَ السماءِ والأرضِ لا يَنْتَقِصونه، فحيلَ بيني وبينه، وعُرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ، فلمَّا وَجَدتُ حَرَّ شُعاعِها، تَأَخَّرتُ، وأَكثَرُ مَن رأيتُ فيها النِّساءُ اللاَّتي إنِ ائتُمِنَّ أَفشَينَ، وإن سَأَلْنَ أَحْفَيْنَ ـ قال زكريا بنُ عَدِيٍّ: أَلْحَفْنَ ـ وإنْ أُعطِينَ لَم يَشْكُرْنَ، ورأيتُ فيها لُحَيَّ بنَ عَمرٍو يَجُرُّ قُصْبَهُ، وأَشبَهَ مَن رَأَيتُ به مَعْبَدُ بنُ أَكْثَم». قال مَعبَدٌ: أَيْ رسولَ الله! يُخشى عليَّ من شَبَهِه، فإنَّه والدٌ؟ قال: «لا، أنتَ مُؤمِنٌ وهو كافِرٌ»، وهو أَوَّلُ مَن جَمَعَ العَرَبَ على الأصنامِ»

* قوله: «بينا نحن صفوفاً»: هكذا ـ بالنصب ـ في النسخ، فهو حال من المستتر في الخبر الذي هو الظرف.

* «فحيل... إلخ»: لعل ذلك ليبقى الإيمان بالغيب، ولا يصير الأمر عياناً.

* «وأكثر من رأيت فيها النساء»: لعل بعض الناس يدخلها في عالم البرزخ، أو لعله رأى علامات لدخولهن يوم القيامة، وإلا فالذي جاء في الأحاديث

لا بالدخول فيها، وعليه حمل قوله تعالى: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾[غافر:٤٦]، والله تعالى أعلم.

* «لحيّ بن عمرو»: قيل: المشهور: عمرو بن لحيّ.

* «قُصْبه»: ـ بضم فسكون ـ: أمعاء البطن، وهو أول من أتى برسوم الكفر.

* * *

٩٠٣٧ـ (٢١٢٥٢) ـ (١٣٨/٥) عن الطُّفيلِ بنِ أُبيٍّ، عن أبيه، قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّي إلى جِذْعٍ إذْ كان المسجدُ عريشاً، وكان يخطُبُ الناسَ إلى جانب ذلك الجِذعِ، فقال رجلٌ من أصحابه: يا رسولَ الله! هل لك أن أجعلَ لك منبراً تقومُ عليه يومَ الجمعةِ، حتى يرى النَّاسُ خُطبتَكَ؟ قال: «نعم»، فصنَعَ له ثلاثَ دَرَجاتٍ هي التي على المِنْبَرِ.

فلما قُضِيَ المنبرُ، ووُضِعَ في مَوضِعِه الذي وَضَعه فيه رسولُ الله ﷺ بدا لرسول الله ﷺ أَن يقومَ على ذلك المِنبر، فمرَّ إليه، فلمَّا أَن جاوزَ الجِذعَ الذي كان يَخطُبُ إليه ويقومُ إليه، خَارَ إليهِ ذلكَ الجِذعُ حتى تصدَّعَ وانشَقَّ، فنزَلَ رسولُ الله ﷺ لما سَمعَ صوتَ الجِذْعِ فَمَسَحَه بيَدِه، ثمَّ رَجَعَ إلى المِنبرِ، وكانَ إذا صلَّى مَعَ ذلكَ مالَ إلى الجِذعِ. يقول الطُّفيلُ: فلما هُدم المسجدُ وغُيِّر، أَخَذَ أَبوه ـ أُبيُّ بنُ كعبٍ ـ ذلك الجِذعَ، فكانَ عِندَه في بَيتِه حتى بَلِيَ وأَكَلَتْهُ الأَرَضَةُ، وعاد رفاتاً.

* قوله: «يرى الناس خطبتك»: أي: يسمعوها، فعبَّر عن السماع بالرؤية، أو يروك وأنت تخطب، فكأنهم رأوا خطبتك.

* * *

٩٠٣٨ـ (٢١٢٦٠) ـ (١٣٨/٥ـ ١٣٩) عن ابن أُبيِّ بنِ كعبٍ، عن أبيه، قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي إلى جِذْعٍ، وكان المسجدُ عَريشاً، وكانَ يَخطُبُ إلى جَنْب ذلك الجِذعِ، فقال: رجالٌ مِن أَصحابه: يا رسولَ الله! نجعلُ لك شَيئاً تقومُ عليه

يومَ الجمعةِ، حتى تَرى النَّاسَ ـ أو قالَ: حتى يَراكَ النَّاسُ ـ، وحتى يسمعَ النَّاسُ خُطبَتَكَ؟ قال: «نعم»، فصَنَعوا له ثلاثَ دَرجاتٍ، فقامَ النبيُّ ﷺ كما كانَ يَقُومُ، فصغَا الجِذعُ إليه، فقال له: «اسْكُنْ»، ثم قالَ لأَصحَابه: «هذا الجِذعُ حَنَّ إليَّ»، فقال له النبيُّ ﷺ: «اسْكُنْ، إن تَشَأْ غَرَسْتُكَ في الجَنَّةِ، فيأكُلُ مِنكَ الصَّالِحُونَ، وإن تَشَأْ أُعِيدُك كما كُنتَ رَطباً»، فاختارَ الآخِرَةَ على الدُّنيا، فلما قُبِضَ النبيُّ ﷺ، دُفِعَ إلى أُبيٍّ، فلم يَزَلْ عندَه حتى أَكلَتْهُ الأَرَضَةُ.

* قوله: «فصغا»: أي: مال.

* * *

٩٠٣٩ـ (٢١٢٦١) ـ (٥/ ١٣٩) عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ: أَنَّ أبا هريرة كان جريئاً على أن يَسْأَلَ رَسولَ الله ﷺ عن أشياءَ لا يسأله عنها غيره، فقال: يا رسول الله! ما أوَّلُ ما رأيتَ من أمر النبوَّةِ؟ فاستوى رسولُ الله ﷺ جالساً، وقال: «لقد سألتَ أبا هريرة! إنِّي لفي صحراءَ ابنُ عَشرِ سنين وأشهُرٍ، وإذا بكلامٍ فوقَ رأسي، وإذا رجُلٌ يقولُ لرجلٍ: أهوَ هو؟ قال: نعم، فاستقبَلاني بوجوهٍ لم أَرها لخلقٍ قطُّ، وأرواحٍ لم أجِدْها من خَلْقٍ قطُّ، وثيابٍ لم أرَها على أحَدٍ قطُّ، فأقبلا إليَّ يَمشيانِ، حتى أخذَ كلُّ واحدٍ منهما بعضدي، لا أجِدُ لأخْذِهما مَسّاً، فقال أَحدُهما لصاحبه: أضجعه. فأضجَعاني بلا قَصرٍ ولا هَصْرٍ. فقال أَحَدُهما لصاحبه: افلِقْ صدرَه، فهوى أحدُهما إلى صدري، ففَلَقَها فيما أرى بلا دم ولا وَجَعٍ، فقال له أَخرِجِ الغِلَّ والحَسَدَ، فأخرَجَ شيئاً كهيئةِ العَلَقَةِ، ثمَّ نبذَها فطرحَها، فقال له: أدخل الرَّأْفَةَ والرَّحمةَ، فإذا مثلُ الذي أَخرَجَ يُشبِهُ الفِضَّةَ، ثمَّ هزَّ إبهامَ رِجلي اليُمنى، فقال: اغدُ واسَلمْ، فرَجَعْتُ بها أغدو به رِقةً على الصَّغيرِ ورحمةً للكبيرِ».

* قوله: «لقد سألت»: أي: أبا هريرة، والمراد: الإخبار بأن سؤالك في محله.

* «أهو هو؟»: أحدهما ضمير المطلوب، والثاني ضميره ﷺ؛ أي: أهذا هو المطلوب؟ أو المطلوب هذا؟

* «لَخِلْق»: أي: لمخلوق.

* «بلا قَصْر»: أي: بلا حبس للنفْس عليّ، والقصر: الحبس.

* «ولا هَصْرٍ»: أي: بلا كسر عضو وإمالته؛ من هصر[1] ظهره؛ أي: ثناه إلى الأرض، والمراد: أنه ما كان أذى بوجه من الوجوه.

* «افْلِقْ»: أمر من فلقه؛ كضرب: إذا شقَّه.

* «فهوى»: كرمى؛ أي: مال.

* «ثم هزّ»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: حَرَّك.

* «واسلم»: من السلامة، قاله لأن المحل كان محل خوف تلف.

* «أغدو به»: أي: غدواً مصحوباً بذلك الفعل.

* «رِقَّة»: أي: حال كوني ذا رقة.

* * *

٩٠٤٠ـ (٢١٢٦٢) ـ (٥/ ١٣٩) عن عبدِ الله بن الحارثِ، قال: وقفتُ أنا وأُبَيُّ بنُ كعبٍ في ظِلِّ أُجُمِ حسَّانَ، فقال لي أُبَيٌّ: ألا ترى الناسَ مختلفةً أعناقُهم في طلبِ الدُّنيا؟ قال: قلتُ: بلى، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يُوشِكُ الفُراتُ أن يَحْسِرَ عن جَبَلٍ مِن ذَهَبٍ، فإذا سَمِعَ به الناسُ، سارُوا إليه، فيقُولُ مَن عِنْدَه: والله! لئن تَرَكْنا النَّاسَ يأخذون فيه، ليذهَبَنَّ، فيقتَتِلُ النَّاسُ، حتّى يُقتلَ من كُلِّ مِئةٍ تسعةٌ وتسعون». وهذا لفظُ حديثِ أَبي، عن عفان.

* قوله: «في ظلِّ أُجُم»: ـ بضمتين ـ؛ أي: أطم حسان.

---

(١) في الأصل: «حصر».

* «أن يحسِر»: كيضرب وينصر؛ أي: يكشف.

* «من عنده»: أي: أهل تلك البقعة.

* * *

٩٠٤١ـ (٢١٢٦٤) ـ (٥/ ١٤٠) عن قيسِ بنِ عُبادٍ، قال: أَتيتُ المدينةَ للُقِيِّ أَصحابِ محمَّدٍ ﷺ، ولم يَكُنْ فيهم رجلٌ أَلقَاه أَحبَّ إليَّ من أُبَيٍّ، فأُقيمَتِ الصلاةُ، وخرَجَ عُمرُ مع أصحابِ رسولِ الله ﷺ، فقُمتُ في الصَّفِّ الأوَّلِ، فجاءَ رَجُلٌ فَنَظَرَ في وجوهِ القَومِ، فعَرفَهم غَيرِي، فنحَّاني، وقامَ في مَكَانِي، فما عَقَلتُ صلاتي، فلما صلَّى، قال: يا بُنَيَّ! لا يَسُؤْكَ اللهُ، فإنِّي لَم آتِك الذي أَتيتُكَ بجَهَالةٍ، ولكِن رسول الله ﷺ قالَ لنا: «كُونُوا في الصَّفِّ الذي يَلِيني»، وإني نَظَرْتُ في وجوه القَومِ فعرفتُهم غيرَك.

ثم حدَّث، فما رَأيتُ الرِّجالَ مَتَحَتْ أَعناقَهَا إلى شَيءٍ مُتَوحَها إليه، قال: فسَمعتُه يقولُ: «هلَكَ أَهلُ العُقدَة وربِّ الكعبةِ! أَلا لا عليهم آسَى، ولكن آسَى على من يُهلِكونَ مِن المُسلمين». وإذا هو أُبيٌّ.

* قوله: «فنحَّاني»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: بعَّدني.

* «فما عقلت صلاتي»: أي: لِما لحقني من الحزن وسوء الحال بما فعل بي.

* «لم آتك»: من الإتيان؛ أي: فعلتُ بك الذي فعلت بك.

* «فعرفتُهم»: أي: عرفت أنه لا يحسن إخراجهم؛ لكونهم ذوي أسنان وأقدار.

* «متحت»: أي: مدَّت؛ أي: ما رأيتهم توجهوا إلى شيء توجُّههم إلى أُبي.

* «أهل العقدة»: أي: أهل الولايات على الأمصار.

* «آسى»: أي: أتحزن.

٩٠٤٢ـ (٢١٢٦٥) ـ (٥/ ١٤٠) عن أُبيٍّ بنِ كَعبٍ: أنه قال: صَلَّى رسولُ اللهِ ﷺ الصُّبحَ، فقال: «شاهدٌ فلانٌ؟»، فقالوا: لا. فقال: «شاهدٌ فلانٌ؟»، فقالوا: لا فقال: «إنَّ هاتَين الصَّلاتَينِ من أَثقَلِ الصَّلواتِ على الْمنافِقينَ، ولو يَعلمونَ ما فيهما، لأَتَوْهُما ولو حَبْواً، والصَّفُّ المُقَدَّمُ على مِثلِ صَفِّ الملائِكَةِ، ولو تَعلمونَ فَضيلَتَه لابْتَدَرْتُمُوه، وصلاةُ الرَّجُلِ مَعَ الرَّجُلِ أَزْكى من صلاتِه وحدَه، وصلاتُه مع رِجلينِ أَزكَى مِن صَلاتِه مَعَ رجلٍ، وما كَانَ أَكثَرَ، فهو أَحَبُّ إلى الله».

* قوله: «شاهِدٌ فلان؟»: أي: حاضر هو؟ وهو بتقدير حرف الاستفهام، وقد جاء حرف الاستفهام في بعض النسخ، وحينئذ فيجوز أن يكون «شاهد» مبتدأ، و«فلان» فاعله سادٌّ مسدَّ الخبر، ويحتمل أن يكون خبراً مقدماً، و«فلان» مبتدأ.

* «ما فيهما»: من الأجر.

* «لأتوهما»: أي: لحضروهما.

* «ولو حَبْواً»: أي: ولو كان الحضور بغاية من التعب.

* * *

٩٠٤٣ـ (٢١٢٦٦) ـ (٥/ ١٤٠) عن أُبيٍّ بنِ كَعبٍ، قال: صَلَّى رسولُ الله ﷺ الفجرَ، فلمَّا صلَّى، قال: «شاهدٌ فلانٌ؟»، فسَكَتَ القومُ، قالوا: نعم، ولم يحضُرْ. فقال رسولُ الله ﷺ: «إن أثقَلَ الصَّلاةِ على المنافقينَ صلاةُ العِشاءِ والفجرِ، ولو يعلمونَ ما فيهما، لأتوهما ولو حَبواً، وإن الصَّفَّ الأوَّلَ على مِثلِ صفِّ الملائكةِ، ولو تعلمون فضيلته، لابتدَرْتُمُوه، إنَّ صلاتَك مع رَجُلينِ أزكى مِن صَلاتِك مع رجلٍ، وصلاتَك مع رجلٍ أَزكى مِن صلاتِك وَحدكَ، وما كثُرَ فهو أَحَبُّ إلى الله».

٩٠٤٤ـ (٢١٢٧٦) ـ (٥/ ١٤١) عن أبيٍّ بن كعبٍ قال: الصَّلاةُ في الثَّوب الواحد سُنَّة، كنّا نفعله مع رسولِ الله ﷺ ولا يُعابُ علينا. فقال ابنُ مسعود: إنَّما كان ذاك إذ كان في الثياب قِلَّة، فأمّا إذ وسَّع الله، فالصَّلاةُ في الثوبينِ أزكىٰ.

* قوله: «الصلاة في الثوب الواحد سنة»: الظاهر أنه أراد بها أنها فعل محمود، ولذلك رد عليه ابن مسعود، لكن ما ذكر في بيانه يقتضي أنه أراد أن جوازها معلوم بالسّنة؛ أي: بتقريره ﷺ، وحينئذ فلا يظهر الرد، وبالجملة: فحاصل كلام ابن مسعود أن الصلاة في الثوب الواحد كانت لضرورة الحال، وإلا فالأفضل أن تكون الصلاة في ثوبين، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٠٤٥ـ (٢١٢٧٧) ـ (٥/ ١٤١) عن أُبيٍّ بنِ كعبٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَعْتَكِفُ في العَشرِ الأواخرِ من رمضانَ، فسافر سنةً، فلَم يَعْتَكِفْ، فلمَّا كان العامُ المُقبِلُ، اعتكفَ عِشرينَ يَوماً.

* قوله: «اعتكف عشرين يوماً»: عشرة قضاء عما فات في السَّنة السابقة، وعشرة لتلك السَّنة، ففيه قضاء النوافل، وقد جاء في أحاديث كثيرة، فلا وجه لإنكاره، ثم الظاهر أن هذا السفر كان سنة الفتح، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٠٤٦ـ (٢١٢٧٨) ـ (٥/ ١٤١) عن أُبيٍّ: أنَّ النبيَّ ﷺ سأله: «أَيُّ آيةٍ في كتاب الله أعظَمُ؟»، قال: الله ورسولُه أعلمُ، فردَّدها مِراراً، ثمَّ قال أُبيٌّ: آية الكرسي، قال: «لِيَهْنِكَ العِلْمُ أبا المُنْذِرِ، والذي نَفسِي بِيَده! إنَّ لها لِساناً وشَفَتَينِ تُقَدِّسُ الملِكَ عندَ سَاقِ العَرشِ».

وهذَا لَفظُ حديث أبي، عن عبد الرزاق.

* قوله: «فردَّدَها»: أي: المسألة.

* «لِيَهْنِكَ»: هو مثل ليرمِ، وهو في الأصل مهموز، إلا أنه خفف، فجُعل كالناقص، وهذا بشارة له بأنه عالم، ودعاء له بأن يجعل الله تعالى علمه نافعاً له، ولا يجعله ضائعاً بالعجب والرياء، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٠٤٧ـ (٢١٢٧٩) ـ (١٤٢/٥) عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، قال: بعثَني رسولُ الله ﷺ مُصدِّقاً على بَلِيٍّ وعُذرةَ وجميعِ بني سعدِ بنِ هُذَيمِ بنِ قُضاعةَ ـ وقال يعقوبُ في موضعٍ آخر: مِن قُضاعةَ ـ، قال: فصدَّقتُهم، حتّى مررتُ بآخرِ رجل منهم، وكان منزِلُه وبَلَدُه مِن أَقرب ـ مَنازِلهم إلى رسولِ الله ﷺ بالمدينة. قال: فلمَّا جَمَعَ إليَّ مَالَه، لَم أجدْ عليه فيها إلا ابنةَ مخَاض ـ يعني: فأخبرتُه أنها صدقتُه ـ. قال: فقال: ذاك ما لا لبنَ فيه ولا ظَهْرَ، وأيمُ الله! ما قام في مالي رسولُ الله ﷺ ولا رسولٌ له قطُّ قبلَكَ، وما كنتُ لأُقرِضَ الله من مالي مَا لا لبنَ فيه ولا ظهرَ، ولكن هذه ناقةٌ فتيَّةٌ سَمِينةٌ فخُذْها.

قال: فقلتُ له: ما أنا بآخذٍ ما لم أُوْمَرْ به، فهذا رسولُ الله ﷺ منك قَريبٌ، فإن أَحببتَ أن تأتيَه فتعرِضَ عليه ما عرضتَ عليَّ، فافعَلْ، فإنْ قَبِلَه منك، قبلَه، وإن ردَّه عليكَ، ردَّه. قال: فإنِّي فاعل. قال: فخرجَ معي، وخرجَ بالناقةِ التي عرضَ عليَّ حتى قَدِمنا على رسولِ الله ﷺ. قال: فقال له: يا نبيَّ الله! أتاني رسولُك ليأخذَ مِنِّي صدقةَ مالي، وايمُ الله! ما قام في مالي رسولُ الله ﷺ ولا رسولٌ له قطُّ قبلَه، فجمعْتُ له مَالي، فزَعَمَ أنَّ ما عليَّ فيه ابنةُ مَخَاض، وذلكَ ما لا لبنَ فيه ولا ظهرَ، وقد عرضتُ عليه نَاقَةً فتيَّةً سَمِينةً ليأخذها، فأبَى عليَّ ذلك، وقال: ها هي هذه قد جئتُك بها يا رسولَ الله خُذْها. قال: فقال له رسولُ الله ﷺ: «ذلكَ الذي عَليكَ، فإن تَطوَّعتَ بخيرٍ، قَبلنَاه مِنك، وآجَرَكَ الله

فيه». قال: فها هي ذِهِ يا رسولَ الله قد جئتُك بها فخُذها. قال: فأَمرَ رسولُ اللهِ ﷺ بقَبضِها، ودعا له في ماله بالبركة.

* قوله: «فصَدَّقتهم[1]»: - بالتشديد -؛ أي: أخذتُ صدقاتهم.

* «ذاك ما لا لبن فيه»: أي: ذاكَ الذي ذكرتَ لي من بنت المخاض لا يُنتفع به، لا بلبن، ولا بركوب.

* «لِأُقْرِض»: من الإقراض.

* * *

٩٠٤٨- (٢١٢٨١) - (٥/١٤٢) عن أُبيِّ بنِ كعبٍ: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ صلَّى بالناسِ، فتركَ آيةً، فقال: «أَيُّكُمْ أَخَذَ علَيَّ شيئاً مِن قِراءَتي؟»، فقال أُبيٌّ: أنا يا رسولَ الله، تركتَ آيةَ كذا وكذا، فقال رسولُ الله ﷺ: «قد عَلِمْتُ إنْ كَانَ أَحَدٌ أَخذها عليَّ، فإِنَّكَ أَنتَ هو».

* قوله: «أخذَ عليَّ»: أي: تفطَّن أني تركت شيئاً من القرآن.

* * *

٩٠٤٩- (٢١٢٨٢) - (٥/١٤٢) عن أُبيِّ بنِ كعبٍ: أنه دخلَ على النبيِّ ﷺ، فقال: «متى عهدُكَ بأمِّ مِلْدَم؟» وهو حَرٌّ بين الجلدِ واللَّحم، قال: إنَّ ذلك لَوجعٌ ما أصابني قَطُّ، قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَثَلُ المُؤْمِنِ مَثَلُ الخامَةِ تَحْمَرُّ مرَّةً، وتَصفَرُّ أُخْرى».

* قوله: «بأم مِلْدَم»: هي - بكسر الميم الأولى -: كُنية الحمَّى.

* «مثل الخامة»: - بخفة الميم -: هي الطاقة اللينة الغضَّة من الزرع؛ أي: مبتلًى بالعوارض والعاهات والمصائب.

---

(١) في الأصل: «فصدقهم».

٩٠٥٠ـ (٢١٢٨٣) ـ (١٤٣/٥) عن الحَسَنِ: أَنَّ عُمَرَ أَرادَ أن يَنهَى عن مُتعةِ الحَجِّ، فقال له: أُبيٌّ: ليس ذلكَ لكَ، قد تَمَتَّعنا معَ رسولِ الله ﷺ، ولم يَنْهَنَا عن ذلكَ، فأضربَ عن ذلك عمر.

وأراد أن يَنهَى عن حُلَلِ الحِبرَةَ؛ لأنها تُصْبَغُ بالبَول، فقال له أُبيٌّ: ليس ذلك لك، قد لبسهنَّ النبيُّ ﷺ، ولبسناهنَّ في عهده.

* قوله: «فأضربَ عن ذلك»: أي: أعرضَ عن قول أُبي، ولم يسمعه، فما امتنع عن النهي، بل نهى عن المتعة.

* «حُلل الحِبرَة»: الحِبرَة؛ كالعِنَبة: نوع من برود اليمن.

* «قد لبسهن النبيُّ ﷺ»: لعل ذلك بناء على عدم ثبوت صبغها بالبول، أو احتمال غسلها بعد ذلك، أو أن البول يجوز أن يكون بولَ مأكول اللحم، وهو ظاهر كما عليه مالك وغيره، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٠٥١ـ (٢١٢٨٥) ـ (١٤٣/٥) عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يا بلالُ! اجعَلْ بينَ أَذانِكَ وإقامَتِكَ نَفَساً يَفرُغُ الآكِلُ مِن طَعامِه فِي مَهَل، ويَقضِي المُتَوَضِّىءُ حاجَتَه في مَهَلٍ».

* قوله: «نَفَساً»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: فراغاً.

* «في مَهْل»: ـ بفتح فسكون، أو بفتحتين ـ؛ أي: بلا استعجال.

* * *

٩٠٥٢ـ (٢١٢٨٧) ـ (١٤٣/٥) عن أُبيِّ بنِ كعبٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قرأَ يومَ الجُمعة براءةَ، وهو قائمٌ يُذَكِّرُ بأَيَّام الله، وأُبيُّ بنُ كعب وُجاه النبيِّ ﷺ، وأبو الدَّرداء، وأبو ذر، فغمز أُبيَّ بن كعب أحدُهما، فقال: متى أُنزِلَتْ هذه

السورةُ يا أُبيُّ؟ فإنِّي لَم أَسْمَعْها إلاَّ الآنَ! فأشارَ إليه، أنِ اسكُتْ، فلمَّا انصرفُوا، قال: سأَلتُك متى أُنزلت هذه السورةُ فلم تُخبرْني. قال: أُبيُّ: لَيسَ لَكَ مِن صَلاتِكَ اليومَ إلا مَا لَغَوْتَ، فذهبتُ إلى رسول الله ﷺ، فذكرتُ ذلك له، وأخبرتُه بالذي قال أُبيٌّ، فقال: «صدق أُبيٌّ».

* قوله: «يُذَكِّر»: من التذكير.

* «بأيام الله»: أي: بوقائعه الواقعة في الأيام من أنواع النِّقَم والعقوبات.

* «وأبي بن كعب»: أي: هناك، «وِجاهَ» حال.

* «وأبو الدرداء وأبو ذر»: عطف على أبي بن كعب.

* * *

٩٠٥٣ - (٢١٢٨٨) - (٥/ ١٤٣ - ١٤٤) عن يونسَ بنِ يزيدَ، قال: قال ابنُ شهابٍ: قال أنسُ بنُ مالكٍ: كانَ أُبيُّ بنُ كعبٍ يُحَدِّث: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «فُرِجَ سَقْفُ بيتي وأنا بمكَّةَ، فنَزَلَ جِبريلُ، فَفَرَجَ صَدْري، ثُمَّ غَسَلَه مِن مَاءِ زَمزَمَ، ثمَّ جاءَ بِطَسْتٍ مِن ذَهبٍ مُمْتَلِىءٍ حِكمةً وإيماناً، فأَفرَغَها في صَدْري، ثُمَّ أَطبقَه، ثمَّ أَخذَ بيدِي، فعَرَجَ بي إلى السَّماءِ، فلمَّا جاءَ السَّماءَ الدُّنيا فافتتَحَ، فقال: مَنْ هذا؟ قال: جبرِيلُ، قال: هل مَعَكَ أَحَدٌ؟ قالَ: نَعمْ، مَعي محمدٌ. قال: أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم، فافتَحْ، فلمَّا عَلَوْنا السَّماءَ الدُّنيا إذا رجُلٌ عَنْ يَمينِه أَسوِدَةٌ، وعَن يَسارِهِ أَسوِدَةٌ، وإذا نَظَرَ قِبَلَ يَمينِه، تبسَّمَ، وإذا نَظَرَ قِبَلَ يَسارِهِ، بكى، قال: مَرحَباً بالنَّبيِّ الصَّالحِ والابنِ الصَّالحِ، قال: قلتُ لجبريلَ: مَن هذا؟ قال: هذا آدَمُ، وهذه الأَسْوِدَةُ عن يَمينِه وَشمالِه نَسَمُ بَنِيه، فأهلُ اليَمِينِ هُمْ أَهلُ الجَنَّةِ، والأَسْوِدَةُ التي عَنْ شماله أَهلُ النَّارِ، فإذا نَظَرَ قِبَلَ يمينِه، ضَحِكَ، وإذا نَظَرَ قِبَلَ شمالِه، بكى. قال: ثم عَرَجَ بي جبريلُ حتَّى جاءَ السَّماءَ الثَّانِيةَ، فقال: لخازِنِها: افتَح، فقال له خازِنُها مِثلَ ما قالَ خازنُ السَّماءِ الدُّنيا، ففتَحَ له».

قال أنسُ بنُ مالكٍ: فذكر أنه وجدَ في السماواتِ آدمَ وإدريسَ وموسَى وعيسىَ وإبراهيمَ، ولم يثبُت لي كيفَ منازِلُهم، غيرَ أنه ذكر أنَّه وجدَ آدمَ في السَّماء الدُّنيا، وإبراهيمَ في السَّماءِ السادسة، قال أنس: فلمَّا مرَّ جبريلُ ورَسُولُ الله ﷺ بإدريسَ، قال: مرحباً بالنبيِّ الصَّالحِ والأخِ الصَّالحِ. قال: «فقلتُ: مَنْ هذا؟ قال: هذا إدريسُ، قال: ثم مَرَرْتُ بِموسىَ، فقال: مَرْحَباً بالنَّبيِّ الصَّالحِ والأخِ الصَّالحِ، قلت: مَن هذا؟ قال: هذا مُوسَى، ثمَّ مَرَرْتُ بعيسَى، فقال: مرحباً بالنَّبيِّ الصَّالحِ، والأخِ الصَّالحِ، قلتُ: مَنْ هذا؟ قال: هذا عيسى بنُ مَريمَ. قال: ثم مَرَرْتُ بإبراهيمَ، فقال: مَرْحَباً بالنَّبيِّ الصَّالحِ والابنِ الصَّالحِ، قلتُ: مَنْ هذا؟ قال: هذا إبراهيمُ».

قال ابن شهاب: وأخبرني ابنُ حزمٍ: أن ابنَ عباس وأبا حبَّة الأنصاريَّ يقولان: قال رسولُ الله ﷺ: «ثم عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ بِمستوًى أسمَعُ صَرِيفَ الأَقلامِ».

قال ابنُ حزمٍ وأنسُ بنُ مالكٍ: قال رسولُ الله ﷺ: «فَرَضَ الله على أُمَّتي خَمسينَ صلاةً، قال: فرَجَعتُ بذلكَ حتى أَمُرَّ على موسى، فقال: ماذا فَرَضَ رَبُّكَ على أُمَّتِكَ؟ قلتُ: فَرَضَ عَليهِم خَمسِينَ صَلاةً، فقال لي موسى: راجِعْ رَبَّكَ، فإنَّ أُمَّتَكَ لا تُطِيقُ ذلك. قال: فراجَعتُ رَبِّي، فَوضَعَ شَطْرَها، فرَجَعتُ إلى مُوسى فأَخبَرتُه، فقال: راجِعْ رَبَّكَ، فإنَّ أُمَّتَكَ لا تُطِيقُ ذلك، قال: فراجَعتُ رَبِّي، فقال: هِي خَمسٌ وهي خَمسونَ، لاَ يُبَدَّلُ القولُ لَدَيَّ. قال: فَرَجَعتُ إلى موسى، فقال: راجِعْ رَبَّكَ، فقلتُ: قد استَحْيَيْتُ من رَبِّي. قال: ثمَّ انطَلَقَ بي حتَّى أَتَى بي سِدْرَةَ المُنتهَى، قال: فغَشِيَهَا ألوانٌ ما أَدْري ما هي! قال: ثم أُدْخِلْتُ الجَنَّةَ، فإذا فيها جَنابِذُ اللؤلؤِ، وإذا تُرابُها المِسكُ».

آخر مسند أُبيِّ بن كعب ـ رضي الله عنه ـ.

* قوله: «أُرسل إليه؟»: أي: الرسولُ؛ للعروج، وإلا فأمرُ رسالته ﷺ

لا يخفى عليهم إلى هذه المدة، كذا قالوا.

* «**نعم، فافتح**»: هو على صيغة الأمر من كلام جبرئيل.

* «**أَسْوِدَة**»: كأغْلِمة: جمع سَواد، وهو الشخص؛ لأنه يُرى من بعيد أسود.

* «**نَسَم بنيه**»: ـ بفتحتين ـ: جمع نسمة، وهي الروح، أو النفس، وهذا يدل على بقاء الأرواح والنفوس بعد قبضها عن الأبدان.

* «**ولم يُثْبِت**»: من الإثبات؛ أي: أُبي، أو من الثبوت؛ أي: ما بقي في قلبي، وعلى الوجهين، فكلمة «ثم» في قوله: «ثم مررت بموسى» للتراخي في الإخبار، وإلا، لزم معرفة المنازل، مع أن المفروض عدمها.

* «**صريف الأقلام**»: أي: صوت الأقلام الجارية بالأقدار، والأقدار ـ وإن تقررت وفرغ منها ـ فهي إلى الآن تكتب، وتجري بها الأقلام في دواوين أُخر لأمور يعلمها مالكها ـ جلت عظمته ـ.

* «**هي خمس**»: أي: أداءً.

* «**وهي خمسون**»: أي: أجراً؛ إذ كل واحدة منها بعشرة، على قاعدة: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾[الأنعام: ١٦٠]، فثبت القولان الأول والآخر، فلذا قال تعالى: ﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ﴾[ق: ٢٩].

* «**ثم أُدخلت**»: ـ على بناء المفعول ـ.

* «**جنابِذ**»: جمع جنبذ، معرب «كنبذ»؛ أي: قُبب اللؤلؤ.

* * *

أبو ذر الغفاري

الزاهد المشهور، الصادق اللهجة، المختلَف في اسمه واسم أبيه، والمشهور: أنه جندب بن جنادة، ووقع في رواية لابن ماجه: أن النبي ﷺ قال لأبي ذر: «يا جنيدب» ـ بالتصغير ـ.

وكان من السَّابقين إلى الإسلام.

وجاء أنه ﷺ يبتدىء أبا ذرّ إذا حضر، ويتفقَّدهُ إذا غاب.

وجاء أنه كان يقول: إني لأقربكم مجلساً مِنْ رسول الله ﷺ، يقول: «أقربكم مني مجلساً يوم القيامة من خرج من الدنيا كهيئته يوم تركته فيها»، وإنه ـ والله ـ ما منكم من أحدٍ إلا وقد تسبب فيها بشيء غيري، رواه أحمد عن عراك بن مالك، عن أبي ذر.

قال الحافظ في «الإصابة»: وأظنه منقطعاً؛ لأن عراكاً لم يسمع من أبي ذر.

وجاء فيه عن علي: أنه قال: أبو ذر وعاءٌ مليء علماً، ثم أُوكي عليه.

وجاء فيه مرفوعاً: «ما أقلَّتِ الغبراءُ، ولا أظلَّتِ الخضراءُ أصدقَ لهجةً من أبي ذَرٍّ».

وكان يوازي ابن مسعود في العلم.

وجاء أنه أبطأ عليه بعيرُه في تبوك، فأخذ متاعه، فجعلَهُ على ظهره، ثم خرج ماشياً، فنظر ناظرٌ من المسلمين، فقال: إن هذا الرجل يمشي على الطريق، فقال

رسول الله ﷺ: «كُنْ أبا ذر»، فلما تأملت القوم، قالوا: يا رسول الله! هو ـ والله ـ أبو ذر، فقال: «يرحمُ اللهُ أبا ذر؛ يمشي وحدَه، ويموت وحدَه، ويُحشر وحدَه».

وكانت وفاته بالربذة سنة إحدى وثلاثين، وقيل: في التي بعدها.

وجاء أنه صلى عليه ابن مسعود بالربذة، ثم قدم المدينة، فمات بعده بقليل[1].

***

٩٠٥٤ـ (٢١٢٨٩) ـ (٥/ ١٤٤) عن أبي ذَرٍّ قال: أَقبلْنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ، فنزلنا ذا الحُليفَة، فتَعجَّلَتْ رِجالٌ إلى المَدينةِ، وباتَ رسولُ اللهِ ﷺ وبتْنَا معه، فلمَّا أصبحَ، سَأَل عنهم، فقيل: تعجَّلوا إلى المدينة، فقال: «تَعَجَّلوا إلى المدينة والنِّساء! أمَا إنَّهم سَيَدَعُونَها أَحسَنَ ما كانت». ثم قال: «لَيتَ شِعْري متى تَخرُجُ نَارٌ مِنَ اليَمَنِ مِن جَبَلِ الوِرَاق، تُضِيءُ منها أعناقُ الإبلِ بُرُوكاً ببُصرَى كضَوءِ النَّهارِ».

* **قوله: «أما إنهم سيدعونها»**: أي: سيتركون المدينة، والمراد: أن نوعهم ـ وهم أهل المدينة ـ يتركونها، لا هم بأعيانهم يتركونها، ويحتمل أن هؤلاء صاروا ممن ترك المدينة إلى بلاد أخر، وسكنوا فيها حين فتوح البلاد.

***

٩٠٥٥ـ (٢١٢٩١) ـ (٥/ ١٤٤ـ١٤٥) عن أبي ذَرٍّ، قال: كنتُ أَخدُمُ النبيَّ ﷺ، ثمَّ آتي المسجدَ إذا أنا فَرَغْتُ من عَملي، فأَضْطَجِعُ فيه، فأَتَاني النبيُّ ﷺ يوماً وأنا مُضطجِعٌ، فغَمَزَني برِجْلِهِ، فاستَوَيْتُ جالساً، فقال لي: «يا أبا ذَرٍّ! كيفَ تَصنعُ إذا

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ١٢٥).

أُخْرِجْتَ منها؟»، فقلتُ: أرجعُ إلى مسجد النبيِّ ﷺ وإلى بيتي. قال: «فكيفَ تَصْنَعُ إذا أُخْرِجْتَ منها؟»، فقلتُ: إذن آخُذَ بسيفي، فأضربَ به من يُخْرِجُني. فجعل النبيُّ ﷺ يدَه على مَنْكِبي، فقال: «غَفْراً يا أبا ذَرٍّ - ثلاثاً - بل تَنْقادُ مَعَهم حيثُ قادُوكَ، وتَنساقُ مَعَهم حيثُ ساقُوكَ، ولو عَبْدٌ أسوَدُ». قال أبو ذَرٍّ: فَلَمَّا نُفِيتُ إلى الرَّبَذَة، أُقِيمَتِ الصلاةُ، فتَقَدَّمَ رجُلٌ أَسوَدُ كانَ فيها على نَعَمِ الصَّدقة، فلمَّا رآني، أخذَ لِيرجعَ وليُقَدِّمَني، فقلتُ: كما أنت، بل أنقادُ لأمْرِ رسولِ اللهِ ﷺ.

* قوله: «إذا أُخْرِجْتَ منها»: أي: من المدينة، وكذا المراد ذاك في المرة الثانية، لكن على معنى: أنك أخرجت منها بحيث لا تترك فيها، لا في المسجد، ولا في البيت.

* «كما أنت»: أي: كُنْ على ما أنت عليه من التقدم.

* «بل أنقاد»: أي: أنا لا أتقدم، بل أنقاد. . . إلخ.

* * *

٩٠٥٦- (٢١٢٩٢) - (٥/١٤٥) عن أبي ذَرٍّ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «الإسلامُ ذَلُولٌ لا يُرْكَبُ إلاَّ ذَلُولاً».

* قوله: «ذلول»: أي: دين سهل سمح، الحرج عنه مرفوع.

* «إلا ذلولاً»: هو الذي لا يشدد الأمر على نفسه، بل يأخذ بالتوسط، والحاصل: أن الإفراط في الإسلام يُخاف منه الانقطاع، والتوسط يُرجى فيه المداومة، فهو أولى.

* * *

٩٠٥٧- (٢١٢٩٣) - (٥/ ١٤٥) عن أبي ذرٍّ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «اثنانِ خيرٌ مِن وَاحِدٍ، وثلاثةٌ خيرٌ مِن اثنَيْنِ، وأرْبَعةٌ خيرٌ مِن ثَلاثةٍ، فعَلَيكُم بالجَمَاعَةِ، فإنَّ الله لن يَجمَعَ أُمَّتِي إلا على هُدًى».

* **قوله: «الاثنان»**: أي: في الصلاة، فالمراد: أن الصلاة جماعة خير من الانفراد، وكلما كثرت الجماعة، فذاك خير، والأقرب أن المراد: أن الاتفاق في الأمور أولى من الانفراد، وكلما كثر أهل الاتفاق، فذاك أقرب إلى الصواب، وظاهره: أن الاتفاق رحمة، لا الاختلاف، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٠٥٨- (٢١٢٩٤) - (٥/ ١٤٥) عن ابن لهيعة، حدثنا يَزيدُ بنُ أَبي حَبيبٍ: أَنَّ أبا سالمٍ الجَيْشانِيَّ أَتى إلى أبي أُميَّةَ في منزله، فقال: إنِّي سمعتُ أبا ذَرٍّ يقول: إنه سمع رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «إذا أَحَبَّ أحدُكم صاحِبَه، فليأْتِه في مَنزِلِه، فَلْيُخْبِره أَنَّه يُحِبُّه لله»، وقد جئتك في منزلك.

* **قوله: «فليأته في منزله»**: فإنه مما يقرب به الخبر إلى الصدق؛ بخلاف ما إذا أخبره إذا لقيه في محل ما؛ فإنه ليس بمثابة الذهاب إلى المنزل.

* * *

٩٠٥٩- (٢١٢٩٥) - (٥/ ١٤٥) عن غُضَيفِ بنِ الحارثِ: أنه مَرَّ بعمرَ بنِ الخَطَّابِ، فقال: نِعْم الفَتَى غُضَيْفٌ، فلقيه أبو ذَرٍّ، فقال: أيْ أَخِي! استغفِرْ لي، قال: أنت صاحبُ رسولِ الله ﷺ، وأنتَ أَحقُّ أن تَستَغفِرَ لي! فقال: إنِّي سمعتُ عُمرَ بنَ الخَطَّابِ يقول: نِعْمَ الفَتَى غُضيفٌ، وقَد قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله ضَرَبَ بالحَقِّ على لِسانِ عُمرَ وقَلْبِه». قال عفان: «على لِسانِ عمرَ يقولُ به»

* **قوله: «ضرب بالحق على لسان عمر»**: أي: جعل الحقَّ لازماً له، لا يتعداه إلى الباطل.

٩٠٦٠ـ (٢١٢٩٦) ـ (٥/ ١٤٥) عن عبدِ الله بنِ هُبيرةَ، أخبرني أبو تميم الجيشانِيُّ، قال: أخبرني أبو ذرٍّ، قال: كنتُ أَمشِي معَ رسولِ اللهِ ﷺ، فقال: «لَغيرُ الدَّجَّالِ أُخْوفَنِي على أُمَّتِي»، قالها ثلاثاً. قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ! ما هذا الذي غيرُ الدَّجال أخوفُك على أُمَّتِكَ؟ قال: «أئمَّةً مُضِلِّينَ».

* قوله: **«لَغيرُ الدجالِ»**: ـ بفتح اللام على الابتداء ـ.

* **«أُخْوِفَني»**: هو اسم التفضيل بُني للمفعول؛ أي: أشد مخوفاتي، لحقه نون الوقاية تشبيهاً له بالفعل، وقيل: كان في الأصل أخوف لي ـ باللام ـ، فقلبت نوناً.

* **«أئمَّةً»**: بالنصب؛ أي: أريدُ بهم: الأئمةَ المضلين.

* * *

٩٠٦١ـ (٢١٢٩٧) ـ (٥/ ١٤٥) عن أبي تَميم الجَيشانِيِّ، قال: سمعتُ أبا ذرٍّ يقول: كنت مُخَاصِرَ النبيِّ ﷺ يوماً إلى منزله، فسمعتُه يقول: «غيرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُ على أُمَّتِي مِن الدَّجَّالِ»، فلمَّا خشيتُ أن يدخلَ، قلتُ: يا رسولَ اللهِ! أيُّ شيءٍ أخوفُ على أُمَّتِكَ مِن الدَّجَّالِ؟ قال: «الأَئِمةَ المُضِلِّين».

* قوله: **«مُخَاصِرَ النبيِّ ﷺ»**: ـ بالخاء المعجمة ـ؛ أي: ماشياً معه، آخِذاً[1] بيده، والمخاصرة: أن يأخذ رجل بيد آخرَ يتماشيان، ويدُ كلٍّ عند خصر صاحبه.

* * *

٩٠٦٢ـ (٢١٢٩٨) ـ (٥/ ١٤٥) عن أبي ذرٍّ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «يا أبا ذرٍّ! أَلا أَدُلُّكَ على كَنْزٍ مِن كُنوزِ الجنَّةِ؟ قُل: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بالله».

---

(١) في الأصل: «آخذ».

* **قوله:** «**على كنز**»: أي: على عمل يترتب عليه من الأجر كنز.

* * *

٩٠٦٣ـ (٢١٢٩٩) ـ (٥/ ١٤٥) عن أبي ذَرٍّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أُوتيتُ خَمْساً لَم يُؤْتَهُنَّ نبيٌّ كانَ قَبلِي: نُصِرْتُ بالرُّعْبِ، فيُرعَبُ مِنِّي العَدُوُّ من مَسِيرَةِ شَهْرٍ، وجُعِلَتْ لي الأرضُ مَسجِداً وطَهُوراً، وأُحِلَّتْ ليَ الغَنَائِمُ ولَم تُحِلَّ لأحدٍ كانَ قَبْلِي، وبُعِثْتُ إلى الأحمَرِ والأسْوَدِ، وقِيلَ لي: سَلْ تُعْطَهْ، فاخْتَبَأْتُها شَفاعَةً لأُمَّتِي، وهي نَائِلَةٌ مِنكُم ـ إن شاءَ الله ـ مَن لَقِيَ اللهَ لاَ يُشْرِكُ به شَيئاً».

قال الأعمش: فكان مجاهدٌ يرى أنَّ الأحمر: الإنس، والأسود: الجِنُّ.

* **قوله:** «**أُوتيت**»: ـ على بناء المفعول ـ، وكذا «لم يُؤْتهن»؛ أي: أُعطيت خمس خصال.

* «**بالرُّعْب**»: ـ بضم فسكون ـ؛ أي: بإلقائه في قلوب الأعداء بلا أسباب ظاهرية وآلات عادية، وإلا، فالناس يخافون من بعض الجبابرة مسيرة شهر وأكثر، لكن ذاك مع الأسباب.

* «**مسجداً**»: موضع صلاة.

* «**وطَهوراً**»: ـ بفتح الطاء ـ، والمراد: أن الأرض ما دامت على حالها الأصلية، فهي كذلك، وإلا، فإذا تنجست، خرجت عن ذلك، وظاهر الحديث: أن التيمم جائز على وجه الأرض كله[1]، لا يختص بالتراب.

* «**فاختبأتها**»: أي تلك الدعوة.

* * *

---

(١) في الأصل: «كلمة».

٩٠٦٤ـ (٢١٣٠٠) ـ (٥/ ١٤٥) عن أبي ذرٍّ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «تَغِيبُ الشَّمسُ تَحتَ العَرْشِ، فيُؤْذَنُ لهَا فتَرجِعُ، فإذا كانَتْ تِلكَ الليلةُ الَّتي تَطْلُعُ صَبيحَتَها مِنَ المَغْرِبِ، لم يُؤْذَنْ لها، فإذا أصبَحَتْ، قيلَ لها: اطْلُعِي مِن مَكَانِكِ، ثمَّ قرأ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨].

* قوله: «فترجع» من المشرق.

* «اطلعي من مكانك»: أي: من المكان الذي جئتِ منه، وهو المغرب.

* * *

٩٠٦٥ـ (٢١٣٠١) ـ (٥/ ١٤٥ـ ١٤٦) عن أبي ذرٍّ، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَنْ صَامَ ثَلاثَةَ أيامٍ مِن كلِّ شَهرٍ، فقَد صامَ الدَّهرَ كُلَّه».

* قوله: «فقد صام الدهر كله»: من حيث إن الحسنة بعشر أمثالها.

* * *

٩٠٦٦ـ (٢١٣٠٢) ـ (٥/ ١٤٦) عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ العَيْنَ لَتُولَعُ الرَّجلَ بإذنِ الله، حتّى يَصْعَدَ حالقاً ثُمَّ يتَرَدَّى منه».

* قوله: «إن العين لَتولَعُ»: ـ على بناء المفعول ـ.

* «الرجل»: ـ بالنصب ـ على نزع الخافض، وأصله: لتولع بالرجل، وقد وقع كذلك في «الجامع الصغير»، يقال: أُولع بالشيء ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: علق به، والمراد: أن العين لتصيب الرجل.

* «حالقاً»: الحالق: الجبل العالي.

٩٠٦٧- (٢١٣٠٣) - (١٤٦/٥) عن أبي ذَرٍّ، قال: خرجَ إلينا رسولُ اللهِ ﷺ فقال: «أتدرُون أَيُّ الأعمالِ أحبُّ إلى الله؟»، قال قائلٌ: الصلاةُ والزكاةُ، وقال قائلٌ: الجهادُ، قال: «إنَّ أحبَّ الأعمالِ إلى الله الحُبُّ في الله، والبُغضُ في الله».

* قوله: «الحبُّ في الله»: أي: أن يصير هواه تابعاً لرضا الله تعالى، فلا يحب الشيء إلا له تعالى، ولا يبغض إلا له، وهذه هي الغاية القصوى.

* * *

٩٠٦٨- (٢١٣٠٤) - (١٤٦/٥) عن أبي قِلابةَ، عن رجلٍ من بني عامرٍ، قال: كنتُ كافراً، فهَداني الله للإسلام، وكنتُ أعزُبُ عن الماءِ، ومعي أهلي، فتصيبُني الجنابةُ، فوقع ذلك في نفسي، وقد نُعِتَ لي أبو ذَرٍّ، فحجَجْتُ، فدخلتُ مسجدَ مِنًى فعرفتُه بالنَّعت، فإذا شيخٌ معروفٌ آدمُ، عليه حُلَّةٌ قِطريٌّ، فذهبتُ حتَّى قمتُ إلى جَنبه وهو يُصَلِّي، فسلَّمتُ عليه، فلم يَرُدَّ عليَّ، ثمَّ صَلَّى صلاةً أَتَمَّها وأحسنَها، وأطولَها، فلمَّا فَرغَ ردَّ عليَّ، قلتُ: أنت أبو ذر؟ قال: إنَّ أهلي ليَزْعُمونَ ذلك! قال: كنتُ كافراً، فهداني الله للإسلام، وأهمَّني ديني، وكنت أعزُبُ عن الماء ومعي أهلي، فتُصيبُني الجَنابةُ، فوقع ذلك في نفسي قال: هل تعرفُ أبا ذر؟! قلتُ: نعم.

قال: فإني اجتَوَيتُ المدينةَ - قال أيوبُ: أو كلمةً نحوها -، فأمر لي رسولُ الله ﷺ بذَودٍ من إبلٍ وغنمٍ، فكنتُ أَكونُ فيهَا، فكنتُ أعزُب عن الماء ومعي أهلي، فتصيبُني الجَنابةُ، فوقع في نفسي أنِّي قد هَلَكْتُ، فقعدتُ على بَعيرٍ منها، فانتهيتُ إلى رسولِ الله ﷺ نصفَ النهار، وهو جالسٌ في ظلِّ المسجد في نَفَر من أصحابه، فنزلتُ عن البعيرِ، وقلتُ: يا رسولَ الله! هلكتُ. قال: «وما أَهلَكَكَ؟»، فحدَّثْته، فضَحِكَ، فدعا إنساناً من أهله، فجاءَت جاريةٌ سوداءُ بعُسٍّ

فيه ماءٌ، ما هو بمَلآنَ، إنهَّ ليَتَخَضْخَضُ، فاستترتُ بالبعير، فأمر رسولُ الله ﷺ رجلاً من القومِ فسترني فاغتسلتُ، ثمَّ أتيتُه، فقال: «إنَّ الصَّعيدَ الطَّيِّبَ طَهُورٌ ما لم تَجِدِ الماءَ، ولو إلى عَشرِ حِجَجٍ، فإذا وَجَدتَ الماءَ، فأَمِسَّ بَشَرَتَكَ».

* قوله: «أَعْزُب»: ـ بإهمال عين وإعجام زاي مضمومة ـ؛ أي: أغيب.

* «نُعِتَ»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: ذُكر لي بأوصافه.

* «لَيزعمون ذلك»: أي: يكنونني بهذه الكنية.

* «اجتويتُ المدينة»: أي: استثقلت هواءها.

* «بذَوْد»: أي: بِنُوقٍ.

* «بعُسٍّ»: ـ بضم عين فتشديد سين مهملتين ـ؛ أي: بقَدَح.

* «ليتخضخض»: أي: ليتحرك.

* «فَأَمِسَّ[1]»: من الإمساس.

* * *

٢١٣٠٥ ـ (٩٠٦٩) ـ (٥/ ١٤٦ـ ١٤٧) عن أبي قِلابةَ، عَن رجَلٍ من بني قُشَيرٍ، قال: كنتُ أعزُب عن الماءِ، فتُصيبُني الجَنابةُ، فلا أَجِدُ الماءَ، فأتيمَّمُ، فوقع في نَفسِي مِن ذلك، فأَتيتُ أبا ذرٍّ في منزله فلم أجِدْه، فأتيتُ المَسجِدَ وقد وُصِفَتْ لي هيئتُه، فإذا هو يُصلِّي، فعرفتُه بالنَّعت، فسلَّمتُ، فلم يرُدَّ عليَّ حتى انصرف، ثمَّ رَدَّ عليَّ، فقلتُ: أنت أبو ذَر؟ قال: إنَّ أهلي يزعُمونَ ذاكَ! فقلت: ما كَانَ أحدٌ مِن النَّاس أحبَّ إليَّ رُؤيتُه مِنكَ. فقال: قد رأيتَني! فقلت: إنِّي كنتُ أعزُب عن الماء، فتصيبُني الجَنابةُ، فلبِثتُ أياماً أتيمَّمُ، فوقع في نفسي من ذلك، أَوْ أشكلَ عليَّ!

---

(١) في الأصل: «فامسس».

فقال: أتعرف أبا ذرٍّ؟! كنتُ بالمدينة فاجتويتُها، فأمَرَ لي رسولُ اللهِ ﷺ بغُنَيمَة، فخرجتُ فيها، فأصابتني جنابةٌ، فتيمَّمتُ بالصَّعيدِ، فصلَّيتُ أياماً، فوقع في نفسي من ذلك حتى ظننتُ أنِّي هالك، فأمرتُ بناقة لي أو قَعود، فشُدَّ عليها، ثم ركبتُ، فأقبلتُ حتى قدِمْتُ المدينة، فوجدتُ رسولَ اللهِ ﷺ في ظلِّ المسجد في نفَرٍ من أصحابه، فسلَّمتُ عليه، فرفعَ رأسَه وقال: «سُبحَانَ اللهِ! أبُو ذرٍّ؟!»، فقلتُ: نَعَم يا رسولَ اللهِ، إنِّي أصابتني جنابةٌ، فتيمَّمتُ أياماً، فوقع في نَفسِي مِن ذَلكَ حتَّى ظننتُ أنِّي هالِكٌ، فدعا لي رسولُ اللهِ ﷺ بماءٍ، فجاءت به أمَةٌ سوداءُ في عُسٍّ يتخضخضُ، فاستترتُ بالرَّاحلة، وأمرَ رسولُ الله ﷺ رجلاً فسَتَرني، فاغتسلتُ، ثمَّ قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يا أبا ذرٍّ! إنَّ الصَّعِيدَ الطَّيِّبَ طَهُورٌ مالم تَجِدِ الماءَ ولو في عَشْرِ حِجَجٍ، فإذا قَدَرْتَ على الماءِ، فأمِسَّهُ بَشَرَتَكَ».

* **قوله: «أو قَعود»**: ـ بفتح قاف ـ، وهو من الإبل: ما أمكن أن يركب، وأدناه أن يكون له سنتان، ثم هو قعود إلى أن يدخل في السنة السادسة، ثم هو جمل.

* **«فشُدَّ»**: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: شُدَّ الرحلَ.

* * *

٩٠٧٠ـ (٢١٣٠٦) ـ (١٤٧/٥) عن أبي العاليةِ، قال: أَخَّرَ عبيدُ الله بنُ زيادٍ الصَّلاةَ، فسألتُ عبد اللهِ بنَ الصَّامِت، فضربَ فَخِذي، قال: سألتُ خليلي أبا ذرٍّ، فضرب فَخِذي، وقال: سألتُ خَليلي ـ يعني: النبيَّ ﷺ ـ، فقال: «صَلِّ لمِيقاتِها، فإنْ أدرَكْتَ، فصَلِّ مَعَهُم، ولا تَقُولَنَّ: إنِّي قد صَلَّيْتُ فلا أُصَلِّي».

* **قوله: «ولا تقولن»**: أي: عندهم؛ خوفاً من الفتنة، أو في نفسك؛ أي: لا تترك الصلاة معهم خوفاً من الفتنة؛ أو لأن الصلاة من خير الأعمال، فالتكاسل عنها غير لائق.

٩٠٧١ـ (٢١٣٠٧) ـ (١٤٧/٥) عن أبي ذَرٍّ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ أَحْسَنَ ما غُيِّرَ به هذا الشَّيبُ الحِنَّاءُ والكَتَمُ».

* «والكَتَم»: هو ـ بفتحتين، وتخفيف تائه أشهر من تشديدها ـ: نبت فيه حمرة يُصبغ به الشعر من نبات الجبال، ورقُه كورق الآس، يُخضب به مدقوقاً.

***

٩٠٧٢ـ (٢١٣٠٨) ـ (١٤٧/٥) عن المُخارِقِ، قال: خرجنا حُجَّاجاً، فلمَّا بَلَغْنا الرَّبَذَةَ، قلتُ لأصحابي: تَقَدَّموا، وتخلَّفْتُ، فأتيتُ أبا ذر وهو يُصلِّي، فرأيتُه يُطيلُ القيام، ويُكثِرُ الرُّكُوعَ والسُّجودَ، فذكرتُ ذلك له، فقال: ما أَلَوْتُ أَنْ أُحْسِنَ، إنِّي سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «مَنْ رَكَعَ رَكعَةً أو سَجَدَ سَجدَةً، رُفِعَ بها دَرَجَةً، وحُطَّتْ عنه بها خَطِيئَةٌ».

* قوله: «ما أَلَوْتُ»: هو كدعوت؛ أي: ما قَصَّرت.

* «من ركع. . . . إلخ»: أي: فعملٌ هذا جزاؤه عظيم، فلا ينبغي أن يُضَيَّع، أو فينبغي أن يكمل ليكمل جزاؤه.

***

٩٠٧٣ـ (٢١٣٠٩) ـ (١٤٧/٥) عن أبي زُرعةَ السَّيبانيِّ، عن قُنبَرٍ حاجِبِ معاويةَ، قال: كان أبو ذَرٍّ يُغَلِّظُ لمعاويةَ، قال: فَشَكَاه إلى عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، وإلى أبي الدَّرداءِ، وإلى عَمرِو بن العاصِ، وإلى أمِّ حَرَامٍ، فقال: إنَّكم قد صَحِبتُم كما صَحِبَ، ورأَيتُم كما رأى، فإن رأيتُم أن تُكلِّموه. ثم أرسلَ إلى أبي ذرٍّ، فجاء، فكلَّمُوه، فقال: أمَّا أنتَ يا أبا الوليد، فقد أسلمتَ قبلي، ولكَ السِّنُّ والفَضلُ عليَّ، وقد كنتُ أرغبُ بك عن مثلِ هذا المجلسِ، وأما أنت يا أبا الدَّرداء، فإن كادت وفاةُ رسولِ اللهِ ﷺ أن تَفوتَكَ، ثمَّ أَسلَمْتَ، فكنتَ من صالِحي المُسلمين،

وأما أنت يا عَمرُو ابنَ العاصِ، فقد جاهدْتَ معَ رسولِ اللهِ ﷺ، وأما أنتِ يا أُمَّ حَرامٍ، فإنما أنتِ امرأةٌ، وعقلُكَ عقلُ امرأة، وما أنتِ وذاك؟! قال: فقال عُبادةُ: لا جَرَم لا جلستُ مثلَ هذا المجلس أبداً.

* قوله: «يُغَلِّظ»: من التغليظ.

* «فقال: أمّا أنت يا أبا الوليد»: أي: قال لعبادة بن الصامت.

* «أسلمتَ قبلي»: لا يخفى أن أبا ذر أسلم بمكة، فكأنَّ إسلامه كان بعد ليلة العقبة وعبادة أسلم ليلة العقبة، والله تعالى أعلم.

* «أرغب بك»: «الباء» للتعدية؛ أي: أجعلك راغباً عن مثل هذا المجلس، وهو أن تقوم على الذي يقول الصواب، وتنصر خلافه.

* «وما أنتِ وذاك»: هكذا «بالواو» في النسخ، والظاهر «الفاء»، والخطاب مع معاوية، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٠٧٤ـ (٢١٣١٠) ـ (١٤٧/٥) عن خالدِ بنِ مَعْدانَ، قال: قال أبو ذرٍّ: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «قد أفلَحَ مَن أخلَصَ قَلبَه للإيمانِ، وجَعَلَ قَلْبَه سَليماً، ولِسَانَه صادقاً، ونفسَه مُطمَئِنَّةً، وخَليقَتَه مُستَقِيمَةً، وجَعَلَ أُذُنَه مُستَمِعَةً، وعَينَهُ ناظِرةً، فَأَمَّا الأُذُنُ فَقِمْعٌ، والعَينُ مُقِرَّةٌ بما يُوعِي القلبُ، وقَد أفلحَ مِن جَعَلَ قَلبَه واعِياً».

* قوله: «قد أفلح»: أي: فاز بسعادة الدارين.

* «من أخلص قلبَه»: ـ بالنصب ـ؛ أي: جعله خالصاً للإيمان بحيث لا يشوبه ريب.

* «مطمئنَّة»: أي: ثابتة على الأعمال الصالحة والاجتهاد فيها.

* «**وخليقته**»: أي: طريقته في طلب الخير والحق.

* «**ناظرةً**»: فيما يورث العبرة، ويحتمل أن المراد بالعين: عين القلب، وهي البصيرة، دون الباصرة، ومعنى ناظرة: متأملة في دلائل الحق.

* «**فَقَمْع**»: ـ بفتح أو كسر فسكون ـ، وجاء؛ كعنب، وهو ما يوضع في فم القربة حتى ينصب منه الماء فيها؛ أي: فمسلَكٌ للقلب؛ أي: فينبغي أن يسمع بها الخير؛ ليدخل ذاك في القلب دون الشر.

* «**مُقِرَّةٌ**»: اسم فاعل من الإقرار بمعنى: الإثبات؛ أي: مثبتة في القلب ما يحفظه من المعاني والمطالب؛ أي: فينبغي أن يستعمل العين في الخير أيضاً.

* * *

٩٠٧٥ـ (٢١٣١١) ـ (٥/١٤٧) عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يقولُ الله: يا بنَ آدمَ! لو عَمِلْتَ قِرابَ الأرضِ خَطايا، ولم تُشرِك بي شيئاً، جَعَلْتُ لكَ قِرابَ الأرضِ مَغفِرةً».

* **قوله: «قِراب الأرض»**: هو ـ بالكسر ـ: مصدر قارب الأمر: إذا داناه، يقال: لو أن لي قرابَ الأرض ذهباً؛ أي: ما يقارب ملأه، قيل: ولم يوجد حديث أرجى من هذا، ولا يغتر؛ فإنه مقيد بالمشيئة.

* * *

٩٠٧٦ـ (٢١٣١٣) ـ (٥/١٤٧) عن عبدِ الله بنِ شَقِيق، قال: قلتُ لأبي ذرٍّ: لو رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ، لسألتُه. قال: وما كنتَ تسألُه؟ قال: كنتُ أسألُه هل رأى ربَّه؟ قال: فإنِّي قد سألتُه، فقال: «قد رأيتُه نُوراً، أنَّى أراهُ؟!».

قال عفَّان: وبلغني عن ابن هشام ـ يعني: معاذاًـ: أنَّه رواه عن أبيه كما قال هَمَّام: «قد رأيتُه».

* قوله: «قد رأيته نوراً»: من الرؤية القلبية المتعدية إلى مفعولين؛ أي: علمته نوراً لا تدركه الأبصار في هذه الدار.

* «أَنَّى»: ـ بفتح فتشديد نون آخره ألف مقصورة ـ: أداة إنكار؛ أي: كيف أراه[1] بالبصر؟! وبالجملة: فهذا الحديث ظاهر في عدم الرؤية البصرية، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٠٧٧ـ (٢١٣١٧) ـ (١٤٨/٥) **عن مُطرِّفٍ، قال: قعَدْتُ إلى نَفَرٍ مِن قُريش، فجاءَ رجلٌ فجعل يُصلِّي: يَركَعُ ويسجدُ ثمَّ يقوم، ثمَّ يركعُ ويسجدُ، لا يَقعُد، فقلتُ: واللهِ! ما أُرى هذا يدري ينصرفُ على شَفْع أو وَتْر، فقالوا: ألاَ تقومُ إليه فتقولَ له؟! قال: فقمتُ فقلتُ: يا عبد الله! ما أراكَ تدري تنصرفُ على شَفْع أو على وَتْر؟ قال: ولكنَّ الله يدري، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن سَجَدَ لله سَجدَةً، كَتَبَ الله له بها حسنةً، وحَطَّ بها عنه خَطِيئةً، ورفَعَ له بها دَرَجَةً»، فقلت: من أنت؟ فقالَ: أبو ذرٍّ. فرجعتُ إلى أصحابي، فقلتُ: جزاكم الله من جُلساءَ شرّاً، أَمَرْتُموني أَنْ أُعَلِّمَ رجلاً من أصحابِ رسول الله ﷺ!**

* قوله: «ينصرف على شفع أو وتر»: أي: إنه لا يضبط الركعات، ولا يحفظها؛ كأنه لا يبالي أنه ينصرف من الصلاة بعد كمِّ ركعات.

* «ولكنَّ الله يدري»: أي: فيجازيني بما صليت، شفعاً كان أو وتراً، وفيه: أن الوتر في التطوع مشروع.

* * *

(١) في الأصل: «رآه».

٩٠٧٨ـ (٢١٣١٨) ـ (٥/١٤٨) عن أبي ذَرٍّ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ثلاثةٌ لا يُكَلِّمُهُم اللهُ ولا يَنْظُرُ إليهِمْ يومَ القِيامةِ ولا يُزَكِّيهم، ولهم عذابٌ أليمٌ»، قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ! مَنْ هم؟ خَسِرُوا وخابُوا ! قال: فأعاده رسولُ الله ﷺ ثلاثَ مرَّات، قال: «المُسْبِلُ، والمُنفِّقُ سِلْعَتَهُ بالحَلِفِ الكاذِبِ ـ أو الفَاجِرِ ـ، والمَنَّانُ».

* قوله: «المسبِل»: أي: إزارَه.

* «والمنفِّق»: من التنفيق؛ أي: المُرَوِّج، وجاء في هذا المعنى الإنفاق أيضاً.

* * *

٩٠٧٩ـ (٢١٣١٩) ـ (٥/١٤٨) عن الحارث بن حصيرة، حدثنا زيدُ بنُ وَهْبٍ، قال: قال أبو ذَرٍّ: لأَنْ أحلِفَ عَشْرَ مِرارٍ أَنَّ ابنَ صائدٍ هو الدَّجَّال، أَحَبُّ إليَّ من أن أحلِفَ مَرَّةً واحدةً أنه ليسَ به. قال: وكان رسولُ الله ﷺ بعثني إلى أُمِّه، فقال: «سَلْها كَمْ حَمَلَتْ به»، قال: فأتيتُها فسألتُها، فقالت: حملتُ به اثني عشرَ شَهراً. قال: ثمَّ أرسَلني إليها، فقال: «سَلْها عَن صَيحته حينَ وقَعَ»، قال: فرجعتُ إليها فسألتُها، فقالت: صاحَ صَيحَةَ الصبيِّ ابن شهر. ثمَّ قال له رسولُ الله ﷺ: «إنِّي قد خَبَأْتُ لكَ خَبْئاً»، قال: خبأتَ لي خَطْم شاةٍ عفراءَ والدُّخَانَ. قال: فأرادَ أن يقول: الدُّخَانَ، فلم يستطعْ، فقال: الدُّخُّ الدُّخُّ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «اخْسَأْ، فإنَّكَ لن تَعْدُوَ قَدْرَكَ».

* قوله: «ليس به»: «الباء» زائدة.

* «خطم شاة»: الخَطْم ـ بفتح فسكون ـ: الشد والرّبط.

* «عفراء»: أي: بيضاء إلى حمرة.

* * *

٩٠٨٠ـ (٢١٣٢٠) ـ (٥/١٤٨) عن أبي ذَرٍّ، قال: سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ: أيُّ الكَلامِ أَفضَلُ؟ قال: «ما اصطَفَاهُ الله لِعبادِه: سبحانَ الله وبِحَمدِه».

* **قوله: «لعباده»**: أي: جعله ذكراً لهم يذكرون الله تعالى به.

***

٩٠٨١ـ (٢١٣٢٣) ـ (٥/١٤٩) عن أبي ذَرٍّ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يَقْطَعُ صلاةَ الرَّجلِ، إذا لم يكن بينَ يديهِ كآخِرَةِ الرَّحْل: المرأةُ، والحمارُ، والكلبُ الأسودُ». قلت: ما بالُ الأسود من الأحمر؟ قال: ابنَ أخي! سألتُ رسولَ الله ﷺ كما سألتَني، فقال: «الكَلبُ الأَسودُ شَيطانٌ».

* **قوله: «يقطع صلاة الرجل»**: ذكرُ الرجل إما للاحتراز عن المرأة إن قلنا بخصوص الحكم بالرجل، أو لأنه الأصل إن قلنا بعموم الحكم؛ كما هو ظاهر بعض الروايات.

* **«كآخِرة الرَّحل»**: هي ـ بمد وكسر خاء ـ: الخشبة التي يستند إليها راكب البعير، و«الكاف» اسم بمعنى المثل وقع اسماً لكان، والمراد: قدرها.

وظاهر الحديث أن مرور هذه الأشياء يبطل الصلاة، وبه قال قوم، والجمهور على خلافه، فلذلك أوله النووي وغيره بأن المراد: قطع الخشوع؛ لشغل القلب بهذه الأشياء، وليس المراد إبطالها، ثم رد النووي دعوى نسخ الحديث[1]، وأنت خبير بأن شغل القلب لا يرتفع بقدر آخرة الرحل؛ إذ المار وراءه في شغل القلب قريب من المار في شغل القلب إذا لم يكن ثمة قدر آخرة الرحل فيما يظهر، فالوقاية بآخرة الرحل على هذا المعنى غير ظاهر.

* **«شيطان»**: حمله بعضهم على ظاهره، وقال: إن الشيطان يتصور بصورة

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٤/ ٢١٦ ـ ٢١٧).

الكلاب السُّود، وقيل: بل هو أشد ضرراً من غيره، فسمي شيطاناً، وعلى كل تقدير، لا إشكال بكون مرور الشيطان نفسه لا يقطع الصلاة؛ لجواز أن يكون القطع مستنداً إلى مجموع الخلق الشيطاني في الصورة الكلبية.

* * *

٩٠٨٢ـ (٢١٣٢٤) ـ (١٤٩/٥) عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يا أبا ذرٍّ! صَلِّ الصَّلاةَ لوَقتِها، فإن أتيتَ النَّاسَ وقد صلَّوا، كنتَ قَد أَحْرَزْتَ صَلاتَكَ، وإِنْ لم يَكونُوا صَلَّوا، صَلَّيتَ مَعَهُم، وكانتْ لَكَ نَافِلَةً».

* **قوله**: «**وكانت**»: أي: صلاتك معهم، وهذا هو المتبادر، وقيل: بل النافلة هي الأولى، وقيل: بل الأمر إلى الله تعالى، ما شاء أن يجعله فرضاً يجعله فرضاً، والأخرى نافلة، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٠٨٣ـ (٢١٣٢٥) ـ (١٤٩/٥) عن أبي ذرٍّ، قال: رَكِبَ رسولُ اللهِ ﷺ حِماراً، وأردَفَني خَلفَه، وقال: «يا أبا ذرٍّ! أرَأَيْتَ إنْ أصابَ النَّاسَ جُوعٌ شَديدٌ لا تَستطِيعُ أنْ تَقُومَ مِن فِراشكَ إلى مَسجدِكَ، كَيفَ تَصنَع؟»، قال: الله ورسولُه أعلم. قال: «تعفَّفْ».

قال: «يا أبا ذرٍّ! أرَأَيتَ إنْ أصابَ النَّاسَ مَوتٌ شَدِيدٌ يكونُ البيتُ فيهِ بالعبدِ ـ يعنِي: القَبرـ كيفَ تَصنَعُ؟»، قلتُ: اللهُ ورسولهُ أعلَمُ. قال: «اصْبِرْ».

قال: «يا أبا ذرٍّ! أرَأيتَ إنْ قَتَلَ النَّاسُ بَعضُهم بَعضاًـ يعني ـ حتَّى تَغرَقَ حِجارَةُ الزَّيتِ مِن الدِّماءِ، كيفَ تَصنَعُ؟» قال: الله ورسوله أعلمُ. قال: «اقعُدْ في بَيتِكَ، وأغلِق عليكَ بابكَ». قال: فإن لم أُترَكْ؟ قال: «فَأْتِ مَنْ أَنتَ مِنهم، فكُنْ فيهم»، قال: فآخُذُ سلاحي؟ قال: «إذنْ تُشَارِكَهم فيما هُمْ فِيه، ولكِنْ إنْ خَشِيتَ أنْ يَرُوعَكَ شُعاعُ السَّيفِ، فأَلْقِ طَرَفَ رِدائِكَ على وَجهكَ حتَّى يَبُوءَ بإثْمِهِ وإثْمِكَ».

* **قوله**: «**قال: تعفَّف**»: أمر من التعفُّف؛ أي: كُفَّ نفسك عن السؤال.

* «**يعني: القبر**»: فهو بيان لكثرة الموت حتى تصير القبور غالية؛ بكثرة الحاجة إليها، وقلة الحفارين، ويحتمل أن يكون بياناً لرخاء البيوت بكثرة الموت حتى يكون البيت مساوياً للعبد.

* «**اصبِرْ**»: أي: فكثرة الموت في مكان لا يقتضي الخروج من ذلك المكان.

* «**تغرَقَ**»: من غرق؛ كعلم.

* «**حجارة الزَّيت**»: قيل: هي موضع بالمدينة.

* «**وأغلِقْ**»: من الإغلاق.

* «**لم أُترك**»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: إن كان ما تركوني بهذا.

* «**مَنْ أنت منهم**»: أي: اتركْ المدينة، وائت قبيلتك وأهل باديتك.

* «**يروعك**[1]»: أي: يغلبك؛ أي: إن ما قدرت على تحمله، فغطِّ وجهك بالثوب، ومَكِّنْ نفسك من القتل، فيكون الإثم على القاتل، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٠٨٤ـ (٢١٣٢٦) ـ (٥/ ١٤٩) عن أبي ذَرٍّ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال له: «يا أبا ذَرٍّ! إذا طَبَخْتَ، فأَكْثِرِ المَرَقَةَ، وتَعاهَدْ جِيرانَكَ»، أو: «اقْسِمْ بينَ جِيرانِكَ».

* **قوله**: «**إذا طبخت؟**»: أي: اللحم.

* * *

---

(١) في الأصل: «يرد عليك»، والتصحيح من «المسند».

٩٠٨٥ـ (٢١٣٢٧) ـ (٥/١٤٩) عن أبي ذَرٍّ، قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ! ما آنيةُ الحَوضِ؟ قال: «والذي نَفْسي بيدِهِ! لآنِيَتُهُ أكثرُ مِن عَدَدِ نجومِ السَّماءِ وكَواكِبِها في الليلة الْمظلِمَةِ المُصْحِيَةِ، آنيةُ الجَنَّةِ مَنْ شَرِبَ مِنها لَم يَظْمَأْ آخِرَ مَا عليهِ، يَشْخُبُ فيه مِيزابانِ مِن الجَنَّةِ، مَن شَرِبَ منه، لم يَظمأْ، عَرضُهُ مِثلُ طُولِهِ، ما بينَ عَمَّانَ إلى أَيْلةَ، ماؤُهُ أَشَدُّ بَياضاً مِن اللَّبنِ، وأَحلَى مِن العَسَلِ».

* **قوله: «ما آنية الحوض؟»**: أي: كم عددها؟

* **«المُصْحِية»**: اسم فاعل من أصحت السماء، وأصحى الليل: إذا انكشف غيمُهما.

* **«آنية الجنّة»**: أي: هي آنية الجنة.

* **«آخِرَ ما عليه»**: أي: آخرَ مدة هو؛ أي: الشارب عليها؛ أي: لم يظمأ تمام عمره، وإلا فلا آخر لعمره هناك.

* **«يَشْخُب»**: كينصر ويمنع؛ أي: يجري.

* **«عرضُه مثلُ طوله»**: أي: مربَّع متساوي الأركان.

* **«عمَّان»**: ضبط: ـ بفتح فتشديد ـ: اسم بلد بالشام.

* **«أَيْلة»**: ـ بفتح همزة وسكون ياء ـ: بلد بين مصر والشام.

* * *

٩٠٨٦ـ (٢١٣٢٨) ـ (٥/١٤٩) عن أبي ذَرٍّ، قال: صلَّى رسولُ الله ﷺ ليلةً، فقرأَ بآيةٍ حتى أصبحَ، يَركَعُ بها ويَسجُدُ بها: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨]، فلمَّا أصبحَ، قلتُ: يا رسولَ اللهِ! ما زِلْتَ تَقْرأُ هذهِ الآيةَ حتى أصبحتَ، تركعُ بها وتسجد بها! قال: «إنِّي سألتُ رَبِّي الشَّفاعةَ لأُمتي، فأَعطانِيها، وهي نَائلةٌ ـ إن شاءَ الله ـ لِمَنْ لا يُشْرِكُ باللهِ شَيْئاً».

* **قوله: «يركع بها ويسجد»**: قد جاء النهي عن قراءة القرآن راكعاً وساجداً، فيحمل هذا على أنه قصد بها في الركوع والسجود والدعاء دون القراءة، وعليه يدل آخر هذا الحديث، فلا إشكال.

* * *

٩٠٨٧ـ (٢١٣٢٩) ـ (٥/ ١٤٩) عن أبي ذَرٍّ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «يا أبا ذَرٍّ! أَيُّ جَبَلٍ هذا؟» قلتُ: أُحُدٌ يا رسولَ اللهِ. قال: «والَّذي نَفسِي بيدِه! مَا يَسُرُّني أَنَّه لِي ذَهَباً قِطَعاً أُنفِقُهُ في سَبيلِ اللهِ، أَدَعُ مِنه قِيراطاً». قال: قلتُ: قِنْطاراً يا رسولَ اللهِ؟ قال: «قِيراطاً»، قالها ثلاثَ مِرارٍ، ثمَّ قال: «يا أبا ذرٍّ! إنَّما أَقُولُ الَّذي أَقَلُّ، ولا أقولُ الَّذي هو أَكثَرُ».

* **قوله: «إنما أقول الذي أقل»**: أي: هو أقلُّ، وهو القيراط، والأكثر هو القنطار، قاله لزيادة التأكيد والتعين؛ كما أنه كرر لذلك.

* * *

٩٠٨٨ـ (٢١٣٣٠) ـ (٥/ ١٥٠) عن أبي ذَرٍّ يبلُغُ به النَّبيَّ ﷺ: «إذا قَامَ أَحَدُكُم إلى الصَّلاةِ، فإنَّ الرَّحمَةَ تُواجِهُهُ، فلا يَمسَحِ الحَصَى».

* **قوله: «إلى الصلاة»**: أي: متوجهاً إليها، غير ملتفت إلى غيرها، فلذا رتب عليه:

* **قوله: «فلا يمسح الحصا»**: لئلا تنصرف عنه[1] الرحمة بالالتفات إلى غير الصلاة، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «عليه».

٩٠٨٩ـ (٢١٣٣١) ـ (٥/ ١٥٠) عن أبي ذرٍّ، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! أيُّ العملِ أفضلُ؟ قال: «إيمانٌ بالله، وجِهادٌ في سَبيله»، قلتُ: يا رسولَ اللهِ! فأيُّ الرِّقابِ أفضلُ؟ قال: «أَنْفَسُها عندَ أَهْلِها، وأَغْلاها ثَمَناً»، قال: فإنْ لم أَجِدْ؟ قال: «تُعِينُ صانعاً، أَوْ تَصْنَعُ لأَخرَقَ» قال: فإنْ لم أستطِع؟ قال: «كُفَّ أَذاكَ عن النَّاسِ، فإنَّها صَدَقةٌ تَصَدَّقُ بها عن نَفسِكَ».

* **قوله: «فأي الرقاب أفضل؟»**: أي: في الإعتاق.

* **«أَنْفَسُها»**: اسم تفضيل من النفاسة.

* **«تُعين»**: من الإعانة.

* **«صانعاً»**: ـ بإهمال الصاد، والنون ـ.

* **«لأخرقَ»**: هو من لا يعرف الصنعة.

* **«تصَّدَّق»**: ـ بتشديد الصاد فالدال ـ: أصله تتصدق.

٩٠٩٠ـ (٢١٣٣٣) ـ (٥/ ١٥٠) عن أبي ذرٍّ، قال: سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ: «أَيُّ مسجدٍ وُضِعَ في الأرض أَوَّلُ؟ قال: «المسجدُ الحَرامُ»، قلتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قال: «ثمَّ المَسجدُ الأقْصى»، قلتُ: كَم بينهما؟ قال: «أربعُونَ سَنةً»، قلتُ: ثم أيٌّ؟ قال: «ثمَّ حَيثُما أدركْتَ الصَّلاةَ، فصَلِّ، فَكُلُّها مسجدٌ».

* **قوله: «أيُّ مسجد»**: مبتدأ.

* **«وُضِع في الأرض»**: صفة له.

* **«أوَّلُ»**: ـ بالرفع ـ: خبر.

* **«أربعون سنة»**: قيل: ليس المراد بناء إبراهيم للمسجد الحرام، وبناء سليمان للمسجد الأقصى؛ فإن بينهما مدة طويلة بلا ريب، بل المراد: بناؤهما قبل هذين البناءين.

* «فكلُّها مسجد»: أي: ما دامت على حالتها الأصلية، وإلا، فإذا تنجست، خرجت عن ذلك.

* * *

٩٠٩١ـ (٢١٣٣٤) ـ (٥/ ١٥٠) عن ابنِ الحَوْتَكِيَّة: قال عمرُ: مَن حاضِرُنَا يومَ القاحَةِ؟ فقال أبو ذرٍّ: أنا، أمرَه رسولُ اللهِ ﷺ بصيامِ البِيض الغُرِّ: ثلاثَ عشرةَ، وأربَعَ عشرةَ، وخَمسَ عشرةَ.

* قوله: «من حاضِرُنا؟»: أي: من الذي شهِدَنا؟

* «أمره»: أي: الرجل السائل.

* «الغُرِّ»: تأكيد للبيض، إنما سميت بيضاً؛ لبياض الليالي كلِّها.

* * *

٩٠٩٢ـ (٢١٣٣٩) ـ (٥/ ١٥٠ـ ١٥١) عن نُعَيم بنِ قَعْنَبٍ الرِّياحيِّ، قال: أتيتُ أبا ذرٍّ، فلم أجِدْه، ورأيتُ المرأةَ، فسألتُها، فقالت: هو ذاك في ضَيعَةٍ له. فجاء يَقُودُ ـ أو يسوق ـ بَعيرينِ قاطراً أحدَهما في عَجُزِ صاحِبه، في عُنُق كلِّ واحدٍ منهما قِرْبَةٌ، فوضعَ القِرْبتينِ، قلتُ: يا أبا ذر! ما كانَ من النَّاسِ أحدٌ أَحبَّ إليَّ أنْ أَلْقاه مِنكَ، ولا أبغضَ إليَّ أنْ أَلْقاه مِنكَ ! قال: لله أبوك، وما يَجمَعُ هذا؟! قال: قلتُ: إنِّي كنتُ وَأَدْتُ في الجاهلية، وكنتُ أرجو في لقائِكَ أنْ تُخبرَني أنَّ لي توبةً ومَخرجاً، وكنتُ أخشَى في لقائِكَ أنْ تُخبرَني أنه لا توبةَ لي! فقال: أفي الجاهلية؟ قلتُ: نعم. فقال: عَفَا الله عمَّا سَلَفَ. ثم عاجَ برأسِه إلى المرأة، فأَمَرَ لي بطعامٍ، فالْتَوَتْ عليه، ثمَّ أمرَها فالتَوَتْ عليه، حَتَّى ارتفعَتْ أَصْواتُهما، قال: إيهاً! دَعِينَا عنكِ، فإنَّكنَّ لن تَعدُونَ ما قال لنا فيكُنَّ رسولُ اللهِ ﷺ. قلتُ: وما قال لكم فيهنَّ رسولُ اللهِ ﷺ؟ قال: «المرأة ضِلَعٌ، فإنْ تَذْهَبْ تُقَوِّمُها، تَكْسِرْها، وإنْ تَدَعْها، ففِيها أَوَدٌ وبُلْغَةٌ». فوَلَّتْ، فجاءَتْ بثَرِيدةٍ كأنَّها قَطَاةٌ،

فقال: كُلْ ولا أَهُولَنَّكَ، إنِّي صَائِمٌ. ثم قامَ يُصَلِّي، فجَعَلَ يُهذِّبُ الرُّكوعَ ويُخفِّفُه، ورأيتُه يتحرَّى أن أَشبَعَ أو أُقارِبَ، ثمَّ جاءَ فوضعَ يدَه معي، فقلت: إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون! فقال: ما لكَ؟ فقلتُ: مَن كنتُ أخشىَ مِن النَّاس أنْ يُكَذِبَني، فما كنت أخشىَ أن تَكذِبَني! قال: للهِ أبوكَ إنْ كَذَبْتُكَ كَذْبةً منذُ لَقيتَني. فقال: ألم تُخبِرْني أنَّكَ صائمٌ، ثمَّ أراكَ تأكلُ؟! قال: بَلَى، إنِّي صمتُ ثلاثةَ أيامٍ مِن هذا الشَّهر، فوَجَبَ لي أجرُه، وحَلَّ لي الطَّعامُ معَك.

* **قوله: «قاطراً»**: ـ بالطاء ـ هكذا في النسخة القديمة؛ أي: معلقاً أحدهما بالآخر.

* **«وما يجمع[1] هذا؟»**: الذي ذكرت من الأمرين.

* **«ثم عاج برأسه»**: أي: مال به وذهب بنفسه.

* **«فالتوت»**: أي: انعطفت ومالت.

* **«عليه»**: مقبلة عليه بالخصام والكلام.

* **«أَيْ هَنُ[2]»**: هكذا في النسخة القديمة، و«أي»: حرف نداء، و«هَنُ» ـ بتخفيف النون ـ: يكنى به عن كل اسم جنس، إلا أن المشهور في الإناث إدخال التاء.

* **«ضِلَع»**: ـ بكسر الضاد مع فتح اللام عند الحجازيين، وسكونها عند التميميين ـ: واحد من عظام الجنبين، شبهت المرأة بها في التعوج.

* **«أَوَد»**: ـ بفتحتين ـ؛ أي: عِوَج.

* **«وبُلْغة»**: ـ بضم فسكون ـ: ما يكتفى به في العيش.

---

(١) في الأصل: «جمع».

(٢) في الأصل: «أيهن»، وفي المطبوع: «ايها».

* «**قطاة**»: ـ بفتح القاف ـ: ضرب من الحمام، والتشبيه في القلة.

* «**ولا أُهَوِّلَنَّك**[1]»: من التهويل؛ أي: لا يوقعْك إعراضي عن الأكل في الهول.

* «**من كنت**»: «من» شرطية.

* «**أن يَكْذِبني**»: ـ بالتخفيف ـ؛ أي: يتكلم معي بالكذب؛ أي: ولو ظننت أنَّ أيَّ أحد يكذب، لما ظننت أنك تكذب، فكيف تكذب أنت؟! وهذا استعظام لصدور الكذب عنه.

* «**إن كَذَبْتُكَ**»: ـ بكسر الهمزة ـ: حرف نفي؛ أي: ما كذبتك.

* «**أجره**»: أي: أجر الشهر بتمامه، فصح في تمام هذا الشهر أني صائم من جهة الأجر، وإن كنت مفطراً ظاهراً، فحلَّ الطعام بذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٠٩٣ـ (٢١٣٤٠) ـ (٥/١٥١) عن ابنِ الأحْمَسِ، قال: لقِيتُ أبا ذَرٍّ، فقلتُ له: بلغَني عنكَ أنَّكَ تُحدِّثُ حديثاً عن رسولِ اللهِ ﷺ. فقال: أمَا إنه لا تَخالُني أكذِبُ على رسولِ اللهِ ﷺ بَعدَمَا سمعتُه منه، فما الذي بلغكَ عني؟ قلتُ: بلغني أنَّك تقول: «ثلاثةٌ يُحِبُّهم اللهُ، وثلاثةٌ يَشْنَؤُهم اللهُ»، قال: قلتُه وسمعتُه.

قلتُ: فمَن هؤلاءِ الذين يحبُّ اللهُ؟ قال: «الرَّجلُ يَلقَى العَدُوَّ في الفِئَة فيَنْصِبُ لهم نَحْرَهُ حتَّى يُقتَلَ، أَوْ يُفتَح لأصحابه، والقومُ يُسافِرونَ فيَطُولُ سُراهُم حتَّى يُحِبُّوا أَنْ يَمَسُّوا الأرضَ، فينزِلُونَ، فيَتَنَحَّى أحدُهم، فيُصَلِّي حتَّى يُوقِظُهم لِرَحيلِهم، والرَّجلُ يكون له الجارُ يُؤْذيهِ جِوارُه، فيَصبِرُ على أذاهُ حتى يُفرِّق بينهما موتٌ أو ظَعْنٌ».

---

(١) في الأصل: «هولنك».

قلت: ومَن هؤلاء الذين يَشْنَؤُهم الله؟ قال: «التَّاجرُ الحَلاَّف ـ أو قال: البائعُ الحَلاَّف ـ والبَخيلُ المَنَّانُ، والفَقيرُ المُختالُ».

* **قوله: «لا تَخالُني»**: ـ بفتح حرف المضارع على القياس ـ؛ أي: لا تظنني، والمشهور في صيغة المتكلم من المضارع إخال ـ بكسر حرف المضارع ـ على خلاف القياس.

* «**يشنؤهم**»: من شنأه؛ كعلم ـ بهمزة في آخره ـ؛ أي: أبغضه.

* «**في الفِئة**»: ـ بكسر الفاء ـ؛ أي: الجماعة.

* «**فينصب لهم نحره**»: أي: يثبت في مقابلتهم.

* «**يُقتل**»: ـ على بناء المفعول.

* «**أو يَفْتح**»: ـ على بناء الفاعل أو المفعول ـ.

* «**سُراهم**»: ـ بضم السين ـ؛ أي: سيرهم في الليل.

* «**أن يمسوا الأرض**»: أي: يرقدوا ويستريحوا.

* «**فيتنحَّى**»: أي: يأخذ ناحية، وهذا هو الثاني ممن يحبهم الله، لا القومُ كلهم.

* «**أو ظَعْن**»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: سفر.

* * *

٩٠٩٤ـ (٢١٣٤١) ـ (٥/١٥١) **عن صَعْصَعةَ بنِ مُعاويةَ، قال: أتيتُ أبا ذرٍّ، قلتُ: ما مالُكَ؟ قال: لي عَمَلي. قلتُ: حدِّثنِي. قال: نَعَمَ، قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِن مُسلِمَينِ يموتُ بينَهما ثلاثةٌ مِن أولادِهما لم يَبلُغوا الحِنثَ، إلاَّ غَفَرَ الله لهما».**

قلتُ: حدِّثنِي. قال: نعم، قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِن مُسلِم يُنفِقُ مِن كُلِّ

مالٍ له زَوجَيْنِ في سَبيلِ اللهِ إلاَّ استَقبَلَتْه حَجَبَةُ الجَنَّةِ، كُلُّهم يَدْعُوهُ إلى ما عِندَه»، قلتُ: وكيفَ ذاكَ؟ قال: إن كانت رجالاً، فرَجُلَينِ، وإن كَانَت إبلاً، فبَعيرَينِ، وإن كانت بقَراً، فبقَرَتينِ.

* قوله: «لي عملي»: أي: أنا مشتغل بعملي، مقبلٌ عليه.

* «ما من مسلمين»: أي: زوجينِ.

* «في سبيل الله»: أي: في سبيل الخير مطلقاً، أو الجهاد.

* «إلى ما عنده»: من الباب.

* «إن كانت رجالاً»: أي: إن كان ماله الذي أعطى منه عبيداً.

* * *

٩٠٩٥ـ (٢١٣٤٧) ـ (١٥٢/٥) عن أبي ذرٍّ، قال: كنتُ أمشي معَ النبيِّ ﷺ في حَرَّةِ المدينةِ عِشاءً ونحن نَنظُرُ إلى أُحُدٍ، فقال: «يا أبا ذرٍّ!»، قلتُ: لبيَّكَ يا رسولَ الله. قال: «ما أُحِبُّ أنَّ أُحُداً ذاك عِندي ذَهَباً، أُمْسِي ثالثةً وعِندِي منه دينارٌ إلاَّ دِيناراً أُرصِدُه لِدَينٍ، إلاَّ أن أقولَ به في عِبادِ الله هكذا»، وحَثَا عن يمينه، وبينَ يديه، وعن يسارِه.

قال: ثمَّ مَشَينا، فقال: «يا أبا ذرّ! إنَّ الأَكْثَرِينَ هُمُ الأَقَلُّونَ يومَ القيامَةِ إلاَّ مَنْ قال هكذا وهكذا وهكذا»، وحثا عن يمينه، وبينَ يديه، وعن يسارِه.

قال: ثمَّ مَشَينَا، فقال: «يا أبا ذرٍّ! كما أنتَ حتَّى آتِيَكَ». قال: فانطلقَ حتَّى تَوَارَى عَنِّي، قال: فسمعتُ لَغَطاً وصوتاً، قال: فقلتُ: لَعَلَّ رسولَ الله ﷺ عُرِضَ له، قال: فهَمَمْتُ أن أتبعَه، ثمَّ ذكرتُ قولَه: «لا تبرَحْ حتَّى آتِيكَ»، فانتظرتُه حتى جاءَ، فذكرتُ له الذي سمعتُ، فقال: «ذاكَ جِبريلُ أتاني، فقال: مَن مَاتَ مِن أُمَّتِكَ لا يُشرِكُ باللهِ شَيئاً، دَخَلَ الجَنَّةَ» قال: قلتُ: وإن زَنَى، وإنْ سَرَقَ؟ قال: «وإنْ زَنَى، وإن سَرَقَ».

* قوله: «إن الأكثرين»: أي: الأكثرين مالاً.

* «لَغَطاً»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: أصواتاً مختلفة.

* «عُرِضَ له»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: عَرَض له عارضٌ، خاف أن أحداً تعرض له.

* «دخل الجنة»: أي: ولو بعد حين.

* * *

٩٠٩٦ـ (٢١٣٤٨) ـ (١٥٢/٥) عن أبي ذَرٍّ، قال: كان يَسقِي على حوضٍ له، فجاءَ قومٌ، فقال: أَيُّكم يوردُ على أبي ذر، ويحتَسِبُ شعَراتٍ مِن رأسِه؟ فقال رجل: أنا، فجاءَ الرَّجلُ فأورد عليه الحوض فَدَقَّه، وكان أبو ذر قائماً، فجلَسَ، ثمَّ اضطَجَعَ، فقيل له: يا أبا ذرٍّ! لِمَ جَلستَ، ثمَّ اضطجَعتَ؟ قال: فقال: إنَّ رسول الله ﷺ قال لنا: «إذا غَضِبَ أَحَدُكم وهو قائمٌ، فَلْيَجْلِسْ، فإنْ ذَهَبَ عنه الغَضَبُ، وإلاَّ فَلْيَضْطَجِعْ».

* قوله: «يُورِدُ»: أي: إبله.

* «على أبي ذر»: أي: على حوضه.

* «ويحتسب»: أي: يطلب.

* «فدقَّه»: كأنه دق على رأسه طلباً لشعره.

* «فليجلس[1]»: أي: ليذهب عنه الغضب بذلك.

* «فإن ذهب عنه الغضب»: أي: بذلك، والجزاء مقدر؛ أي: فهو المطلوب.

---

(١) في الأصل: «فليجس».

* «وإلا فليضطجع»: أي: فعسى يذهب غضبه بالاضطجاع، والحاصل: من غضب، فليسع في تحصيل ذهابه، ولا[1] يمش على مقتضاه.

* * *

٩٠٩٧ـ (٢١٣٥٠) ـ (٥/ ١٥٢) عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ كانَ مِنكُم صَائِماً مِن الشَّهرِ ثلاثةَ أيامٍ، فليَصُمِ الثَّلاثَ البِيضَ».

* **قوله: «من كان صائماً[2]»**: أي: من أراد ذلك، فالأولى له أيام البيض.

* * *

٩٠٩٨ـ (٢١٣٥١) ـ (٥/ ١٥٢) عن أبي ذرٍّ، قال: أَتيتُ رسولَ الله ﷺ وهو في ظِلِّ الكعبة، فقال: «هم الأخسرُونَ ورَبِّ الكَعبةِ! هم الأخسرُونَ ورَبِّ الكَعبةِ!»، فأَخَذنِي غَمٌّ وجعلتُ أَتنفَّسُ. قال: قلتُ: هذا شرٌّ حَدَثَ فِيَّ. قال: قلتُ: مَن هُم فِدَاكَ أبي وأمي؟ قال: «الأكثَرُونَ، إلاَّ مَن قَال في عِبادِ الله هكذا وهكذا وهكذا، وقَليلٌ ما هُمْ.

ما مِن رجلٍ يَمُوتُ، فيَترُكُ غَنَماً أو إبلاً أو بقَراً لم يُؤَدِّ زَكَاتَها، إلاَّ جاءَتْ يومَ القيامةِ أعظمَ ما تكونُ وأَسمنَ، حتّى تَطأَهُ بأَظلافِها، وتَنْطِحَه بقُرُونها حتَّى يُقْضَىٰ بينَ النَّاسِ، ثمَّ تَعُودُ أُولاها على أُخرَاها». وقال ابن نُمَير: «كلما نَفِدَتْ أُخْراها، عادَتْ عليه أُولاها».

* **قوله: «وتنطِحه»**: ـ بكسر الطاء، ويجوز فتحها ـ، والأول هو المشهور رواية.

* * *

---

(١) في الأصل: «ولا».

(٢) كذا في الأصل، والصواب: «من كان منكم صائماً».

٩٠٩٩ـ (٢١٣٥٢) ـ (٥/ ١٥٢ـ ١٥٣) عن أبي ذرٍّ، قال: كُنتُ مَع رسولِ اللهِ ﷺ في المسجدِ حينَ وَجَبَتِ الشَّمسُ، فقال: «يا أبا ذَرٍّ! تَدْري أَينَ تَذْهَبُ الشمسُ؟»، قلتُ: الله ورسُولُه أعلمُ. قال: «فإنَّها تَذْهَبُ حَتَّى تَسجُدَ بينَ يَدَي رَبِّها، فتستأذِنَ في الرُّجُوعِ، فيُؤذَنَ لها وكأنَّها قَدْ قِيلَ لها: ارجِعِي مِنْ حَيثُ جِئتِ، فتَرجعَ إلى مَطلَعِها، فذلكَ مُستقَرُّها»، ثم قرأ: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ [يس: ٣٨].

* قوله: «من حيثُ جِئْتِ»: أي: من المغرب.

* «إلى مطلعها»: يومئذ، وهو المغرب الذي جاءت منه.

* «فذلك»: أي: محل السجود.

* «مستقرها»: فإنها دائماً في الحركة، إلا عند السجود، والله تعالى أعلم.

* * *

٩١٠٠ـ (٢١٣٥٣) ـ (٥/ ١٥٢ـ ١٥٣) عن أبي ذَرٍّ، قال: بينما النبيُّ ﷺ يَخطُبُ، إذْ قامَ إليهِ أعرابيٌّ فيه جَفَاءٌ، فقال: يا رسولَ اللهِ! أكَلَتْنَا الضَّبُعُ! فقال النبيُّ ﷺ: «غَيرُ ذَلكَ أَخْوَفُ لي عليكم، حينَ تُصَبُّ عليكم الدُّنيا صَبّاً، فيا ليتَ أُمَّتي لا يَتَحَلَّوْنَ الذَّهَبَ».

* قوله: «أكلتنا الضَّبُع»: كناية عن سَنَة الغلاء.

* «لا يتحلَّون»: أي: لا يتزينون بها.

* * *

٩١٠١ـ (٢١٣٥٤) ـ (٥/ ١٥٣) عن أبي ذَرٍّ: أنَّ النبيَّ ﷺ قال له: «اتَّقِ اللهَ حَيثُما كنتَ، وأَتْبِعِ السَيئَةَ الحَسَنةَ تَمْحُها، وخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ».

قال وكيعٌ: وقال سفيانُ مرَّةً: عن مُعاذٍ، فوجدتُ في كتابي: عن أبي ذر. وهو السماعُ الأول.

* قوله: «وأَتْبِعْ»: أمر من أتبعَ ـ بالتخفيف ـ؛ أي: اجعل الحسنةَ تابعة للسيئة، واقعةً عقبها؛ لتكون تلك الحسنة ماحية للسيئة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[هود: ١١٤].

* «بخُلُقٍ»: أي: حسنٍ، وكأَن التنكير للتعظيم.

* * *

٩١٠٢ـ (٢١٣٥٥) ـ (٥/١٥٣) عن زيدِ بنِ ظَبْيانَ، رفعه إلى أبي ذَرٍّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ثلاثةٌ يُحِبُّهم الله، وثلاثةٌ يُبْغِضُهُم الله، أما الثلاثةُ الذينَ يُحِبُّهُم الله: فرجلٌ أَتى قَوماً، فسأَلَهم بالله، ولم يَسألْهم بقَرابَةٍ بينَهم، فَمنَعُوه، فتخلَّفَ رَجلٌ بأعقابِهم، فأعطَاهُ سِرّاً لاَ يَعلَمُ بعطِيَّته إلاَّ اللهُ والذي أعْطاهُ، وقومٌ سارُوا ليلَتَهُم، حتَّى إذا كانَ النَّومُ أَحَبَّ إليهِم مِمَّا يُعْدَلُ به، نَزَلُوا، فوضَعُوا رُؤُوسَهم، فقامَ يتَمَلَّقُني ويَتْلو آياتي، ورجلٌ كانَ في سَرِيَّةٍ، فلقُوا العَدُوَّ فهُزِموا، فأَقبَلَ بصَدرِهِ حتَّى يُقْتَلَ، أو يَفْتَحَ اللهُ له.

والثلاثةُ الذين يُبغِضُهم اللهُ: الشَّيخُ الزّاني، والفَقيرُ المُخْتالُ، والغَنِيُّ الظَّلُومُ».

* قوله: «فرجل أتى قوماً»: ظاهره أن السائل أحد الثلاثة الذي يحبهم الله، وليس كذلك، بل معطيه، فلابد من تقدير مضاف؛ أي: معطي رجل، وكذا قوله: «وقوم» بتقدير مضاف؛ أي: وعابِدُ قوم.

* «فتخلف رجل بأعقابهم»: أي: صار رجل خلفهم في ظهورهم، فقوله: «بأعقابهم» بمعنى: في ظهورهم، بمنزلة التأكيد لما يدل عليه تخلَّفَ.

* «مما يُعْدَل به»: على بناء المفعول؛ أي: مما يجُعل عديلاً له ومثلاً ومساوياً في العبادة.

* «يَتَمَلَّقني»: هذا حكاية كلام الله تعالى في شأن ذلك الرجل، والمَلَق - بفتحتين -: الزيادة في الدعاء والتضرُّع.

* «بصدره»: تأكيد الإقبال؛ فإنه لا يكون إلا بالصدر.

* «حتى يُقتل»: - على بناء المفعول -.

* * *

٩١٠٣ - (٢١٣٥٦) - (٥/١٥٣) عن أبي ذَرٍّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ الله يُحبُّ ثلاثةً، ويُبغِضُ ثلاثةً: يُبغِضُ الشيخَ الزَّانِيَ، والفَقِيرَ المُخْتَالَ، والمُكْثِرَ البَخِيلَ.

ويُحِبُّ ثلاثةً: رجلٌ كانَ في كَتِيبةٍ، فَكَرَّ يَحمِيهِم حتَّى قُتِلَ، أو فَتَحَ الله عليه، ورجلٌ كانَ في قَومٍ فأَدلجوا، فَنَزَلُوا مِن آخِرِ اللَّيلِ، وكانَ النَّومُ أَحَبَّ إليهم مِمَّا يُعدَلُ به، فنَامُوا، وقام يَتْلُو آياتي ويَتَمَلَّقُنِي، ورجُلٌ كانَ في قومٍ، فأَتَاهُم رجلٌ يَسأَلُهم بِقَرابَةٍ بينَهم وبينَه، فبَخِلُوا عنه، وخَلَفَ بأعقَابِهِم، فأَعطَاهُ حيثُ لا يَراهُ إلاَّ اللهُ ومَن أَعطَاهُ».

* قوله: «في كتيبة»: - بكاف ومثناة فوقية ثم مثناة تحتية ثم موحدة -؛ أي: جيش.

* * *

٩١٠٤ - (٢١٣٥٩) - (٥/١٥٣) عن أبي ذَرٍّ، عن رسولِ الله ﷺ: أنه قال: «إنْ مَرَّ رَجلٌ على بابٍ لا سِترَ له غيرِ مُغْلَقٍ، فنَظَرَ، فلا خَطيئَةَ عَليهِ، إنَّما الخَطِيئَةُ على أهلِ البيتِ.»

* قوله: «فنظر... إلخ»: أي: النظر في بيت الغير خطيئة يجب الاحتراز عنها، لكن ذلك إذا كان أهل البيت حفظوا بيتهم عن ذلك، وإلا فلا خطيئة على الناظر.

٩١٠٥- (٢١٣٦٠) - (١٥٣/٥) عن أبي ذرٍّ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «يقولُ الله - عزَّ جلَّ -: مَن عَمِلَ حَسنةً، فله عَشرُ أمثالِها أو أَزِيدُ، ومَن عَمِلَ سَيِّئةً فجَزاؤُها مِثلُها أو أَغفِرُ، ومَن عَمِلَ قُرابَ الأرضِ خَطِيئةً، ثمَّ لَقِيَنِي لا يُشرِكُ بِي شَيئاً، جَعَلْتُ له مِثلَها مَغْفِرَةً، ومَن اقترَبَ إليَّ شِبْراً، اقترَبْتُ إليه ذِراعاً، ومن اقترَبَ إليَّ ذِراعاً، اقترَبْتُ إليه باعاً، ومَن أَتَانِي يَمْشِي، أتيتُه هَرْوَلَةً».

* قوله: «ومن اقترب إلي شبراً»: الظاهر أن المعتبر شبر العبد، وذراع الرب تعالى يدل عليه:

* قوله: «ومن أتاني يمشي... إلخ»: إذ كلٌّ من المشي والهرولة يعتبر بالنظر إلى الآتي كما لا يخفى، وعلى هذا فلا يرد أن هذا لا يوافق قاعدة: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[الأنعام: ١٦٠]؛ إذ غاية الذراع أن يكون شبرين، وبالجملة: فالمقصود: بيان سعة رحمته تعالى، وأن رحمته ليست مقتصرة على قدر اكتساب العبد، بل هي أزيد منه بأضعاف.

* * *

٩١٠٦- (٢١٣٦١) - (١٥٣/٥) عن مُنذِرٍ، حدثنا أشياخٌ مِن التَّيْم، قالوا: قال أبو ذرٍّ: لقد تَرَكَنا محمدٌ ﷺ وما يُحرِّكُ طائرٌ جَناحَيْهِ في السَّماءِ إلاَّ أَذْكَرَنا منه عِلماً.

* قوله: «إلا أذكَرَنا»: الظاهر أنه - بفتح الراء -، وفيه ضمير يرجع إلى النبي ﷺ، وضبطه بعض - بسكون الراء -، والله تعالى أعلم.

* * *

٩١٠٧- (٢١٣٦٣) - (١٥٤/٥) عن أبي ذرٍّ قال: قلتُ: يا رسولَ الله! ذَهَبَ الأغنياءُ بالأَجرِ، يُصَلُّونَ ويصومُونَ ويَحُجُّونَ! قال: «وأنتُم تُصَلُّونَ وتَصُومونَ

وتَحُجُّونَ»، قلتُ: يتَصَدَّقُونَ ولا نَتصَدَّقُ! قال: وأنتَ فيكَ صَدَقَةٌ: رفعُكَ العَظْمَ عن الطَّريقِ صَدَقَةٌ، وهِدايَتُكَ الطَّريقَ صَدَقةٌ، وعَوْنُكَ الضَّعيفَ بفَضْلِ قُوَّتكَ صَدَقةٌ، وبيانُكَ عن الأَرْتَمِ صَدَقَةٌ، ومُباضَعَتُكَ امرأَتَكَ صَدَقَةٌ». قال: قلتُ: يا رسولَ الله! نَأْتِي شَهْوَتَنَا ونُؤْجَرُ؟! قال: «أرأيتَ لو جَعَلْتَه في حَرَامٍ، أَكُنتَ تَأثَمُ؟»، قال: قلت: نعم. قال: «فَتَحْتَسِبونَ بالشَّرِّ ولا تَحْتَسِبونَ بالخَيرِ؟!».

* قوله: «وأنتم تصلون»: أي: معشر الفقراء.

* «وأنت فيك صدقة»: أي: فيك قوة التصدق أيضاً، ثم بيَّن ذلك بقوله: «رفعُك... إلخ».

* «عن الأرتم»: هو الذي لا يظهر كلامه؛ لآفة في لسانه أو أسنانه.

* «فتحتسبون بالشر»: أي: تعتدُّون به وتعدُّونه.

* * *

٩١٠٨ـ (٢١٣٦٤) ـ (٥/ ١٥٤) عن الأزرقِ بنِ قيسٍ، عن رجلٍ من بني تَميمٍ، قال: كُنَّا عندَ باب مُعَاويةَ بنِ أبي سفيانَ، وفينا أبو ذَرٍّ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «صَوْمُ شَهْرِ الصَّبرِ وثلاثةِ أيامٍ مَن كُلِّ شهرٍ صَومُ الدَّهرِ، ويُذْهِبُ مَغَلَّةَ الصَّدْرِ». قال: قلتُ: وما مَغلَّةُ الصَّدْرِ؟ قال: «رِجسُ الشَّيطان».

* قوله: «صوم شهر الصبر»: أي: شهر رمضان.

* «مَغَلَّة»: ـ بفتح الميم وتشديد اللام ـ بمعنى: الغِلّ ـ بكسر الغين ـ، وهو الغش والحقد، والمراد: الفساد، وهذا المعنى سبق قريباً.

* * *

٩١٠٩ـ (٢١٣٦٥) ـ (٥/ ١٥٤) عن أبي ذَرٍّ: أنَّه قال: يا رسولَ الله! ما الصومُ؟ قال: «قَرْضٌ مَجْزِيٌّ».

* **قوله: «قرض مَجْزِيٌّ»**: كمرميّ؛ أي: هو عمل من أعمال البر، ولا بد أنه تعالى يجزي فاعله، فهو بمنزلة المال الذي أخذه الله تعالى من عبده بالاستقراض، ولابد أن الله تعالى يرد ذلك القرض على عبده.

* * *

٩١١٠ـ (٢١٣٦٧) ـ (٥/ ١٥٤) **عن أبي ذَرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يقولُ الله ـ عزَّ وجَّل ـ: يا عبادي! كُلُّكُم مُذْنِبٌ إلاَّ مَن عَافَيْتُ، فاسْتَغْفِرُوني أَغْفِرْ لَكُم، ومَن عَلِمَ أَنِّي أَقْدِرُ على المَغْفِرَةِ، فاستغفرَني بِقُدرتي، غَفرتُ لَهُ ولا أُبالِي، وكُلُّكُم ضَالٌّ إلاَّ مَن هَدَيْتَ، فاسْتَهْدُوني أَهْدِكُم، وكُلُّكُمْ فَقيرٌ إلاَّ مَن أَغنيتُ، فاسألُوني أُغْنِكُم. ولو أَنَّ أَوَّلَكم وآخِرَكم، وحَيَّكم ومَيِّتَكُم، ورَطْبَكُم ويابِسَكُم، اجْتَمَعوا على أَشْقَى قَلْبٍ مِن قُلوبِ عِبادِي، ما نَقَصَ من مُلكِي جَناحَ بَعوضَةٍ، ولو اجتَمَعوا عَلَى أَتقَى قَلبِ عَبْدٍ مِن عِبادِي، مَا زَادَ فِي مُلكي جَناحَ بَعوضَةٍ.**

ولو أَنَّ أَوَّلكُم وآخِرَكُم، وحَيَّكُم ومَيِّتكُم، ورَطْبَكُم ويابِسَكُم، اجتَمَعُوا، فسَأَلَنِي كُلُّ سائلٍ منهم ما بَلَغَتْ أُمْنِيَّتُه، فأَعْطَيْتُ كُلَّ سَائلٍ منهم ما سأَلَ، مَا نَقَصَني، كما لو أَنَّ أَحَدَكم مَرَّ بِشَفَةِ البَحرِ، فَغَمَسَ فِيهِ إبرةً ثم انتزَعَها، كذلكَ لا يَنقُصُ مِن مُلكِي، ذَلكَ بأنِّي جَوادٌ ماجِدٌ صَمَدٌ، عَطَائِي كلامٌ، وعَذَابِي كلامٌ، إذا أَرَدْتُ شَيئاً، فإنَّما أَقُولُ له: كُنْ، فيكونُ».

* **قوله: «كلكم مذنب»**: لعل المقصود بهذا: أن يعرفوا أن الكل محتاجون إليه في كل شيء؛ حتى يتبتلوا إليه بشراشره.

* **«وكلكم ضال إلا من هديته»**: أي: لا اهتداء لكم إلا بهدايتي لكم؛ بتنوير قلوبكم، وشرح صدوركم: ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾[الأعراف: ٤٣]، وليس المعنى أن الضلالة ثابتة لكم لذواتكم، أو حاصلة بخلقكم؛ إذ الخلق ليس إلا لله تعالى: ﴿يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾[فاطر: ٨]، ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾[فاطر: ٣]،

فلا يخالف هذا الحديث حديث: «كل مولود يولد على الفطرة»[1]؛ أي: عارٍ عن دواعي الضلالة في أول الخلقة.

* «**فاستهدوني**»: تفريع على ما تقدم؛ أي: فالتجئوا إلي في أمر الهداية، واطلبوا مني مزيد العناية.

* «**أَهْدِكُم**»: ـ بالجزم ـ على الجواب.

* «**كلكم فقير**»: أي: فليس لبعضكم أن يسأل بعضاً؛ لاشتراك الكل في الفقر.

* «**على أشقى قلب**»: أي على حال أشقى، أو صفته، أو شقاء أشقى، ونحو ذلك.

* «**ما نقص**»: كيف وهو الملك قبل أن يخلق الخلق؟!

* «**على أتقى قلب**»: أي: على تقوى أتقى قلب، على قياس ما تقدم.

* «**بشفة البحر**»: ـ بتخفيف الفاء ـ؛ أي: بطرفه.

* «**كلام**»: أي: فكيف ينقص؟

* * *

٢١١١ـ (٢١٣٧١) ـ (٥/ ١٥٥) **عن أبي ذَرٍّ: أنَّ أبا ذرٍّ أتى النبيَّ ﷺ وقد أجنبَ، فدَعَا له النبيُّ ﷺ بماءٍ، فاسْتَتَرَ واغْتَسَلَ، ثمَّ قال له: «إنَّ الصَّعيدَ الطَّيِّبَ وَضُوءٌ للمُسْلِمِ، وإن لم يَجِدِ الماءَ عَشْرَ سِنينَ، وإذا وَجَدَ الماءَ فليُمِسَّه بَشَرتَه، فإنَّ ذلك هو خَيْرٌ».**

* **قوله: «وقد أجنبَ»**: أي: أبو ذر.

* * *

---

(١) تقدم تخريجه.

٩١١٢ـ (٢١٣٧٢) ـ (٥/ ١٥٥) عن أبي ذَرٍّ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّكم في زمانٍ عُلَماؤُه كَثيرٌ، خُطَباؤُه قَليلٌ، مَن تَركَ فِيهِ عَشِيرَ ما يَعْلَمُ، هَوَى ـ أو قال: هَلَكَ ـ، وسيأتي على النَّاسِ زمانٌ يَقِلُّ عُلَمَاؤُه، ويَكْثُر خُطَباؤُه، مَن تَمَسَّكَ فِيهِ بعَشِيرِ ما يَعلَمُ، نَجا».

* **قوله: «علماؤه»**: وهم الذين في قلوبهم العلم.

* **«خطباؤه»**: وهم الذين يظهر على ألسنتهم أثر العلم، وليس في قلوبهم شيء.

* **«هَوَى»**: كرمى؛ أي: هلك.

***

٩١١٣ـ (٢١٣٧٣) ـ (٥/ ١٥٥) عن أُمِّ ذرٍّ، قالت: لَمَّا حَضَرَتْ أبا ذرٍّ الوَفَاةُ، قالت: بَكَيْتُ، فقال: ما يُبْكِيكِ؟ قالت: وما لي لا أبكي وأنتَ تَموتُ بفَلَاةٍ من الأرضِ، ولا يَدَ لي بِدَفْنِك، ولَيسَ عِندِي ثَوبٌ يَسَعُكَ فأُكَفِّنَكَ فيه. قال: فلا تبكي وأَبشِرِي، فإنِّي سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «لا يموتُ بينَ امرَأَينِ مُسلِمَينِ وَلَدَانِ أو ثلاثةٌ، فَيصبِران ويَحتَسِبَانِ، فيَرَيانِ النَّارَ أَبَداً». وإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لَيموتَنَّ رَجلٌ مِنكُم بفَلاَةٍ مِنَ الأَرضِ يَشْهَدُه عصابةٌ مِن المُؤمِنينَ»، وليسَ مِن أولَئكَ النَّفَرِ أحَدٌ إلاَّ وقَد مَاتَ في قَريةٍ أو جماعة، وإنِّي أنا الذي أموتُ بفَلاةٍ، واللهِ! ما كَذَبْتُ، ولا كُذِبْتُ.

* **قوله: «ولا يدَ»**: ـ بالياء المثناة من تحت[1] ـ؛ أي: لا قدرةَ، واليد تجعل كناية عن القدرة كثيراً.

* **«يشهدُه»**: أي: يشهد دفنه؛ أي: فلا بد أن يحضر أولئك.

---

(١) في الأصل: «تحت».

* «**من أولئك النفر**»: الذين خوطبوا بقوله: «ليموتن رجل منكم».

* «**إلا مات في قرية**»: أي: فلم يتحقق الموت بفلاة في حقهم.

* «**ما كَذَبت ولا كُذِبت**»: هما ـ بالتخفيف ـ: أحدهما على بناء الفاعل، والآخر على بناء المفعول.

* * *

٩١١٤ـ (٢١٣٧٤) ـ (٥/ ١٥٥) عن يزيدَ بنِ نُعَيمٍ، قال: سمعتُ أبا ذرٍّ الغِفَارِيَّ وهو على المِنبَر بالفُسطاط يقول: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «مَن تَقَرَّبَ إلى اللهِ شِبراً، تَقَرَّبَ إليه ذِراعاً، ومَن تَقَرَّبَ إلى اللهِ ذِراعاً، تَقَرَّبَ إليهِ بَاعاً، ومَن أَقبَلَ عَلَى اللهِ ماشِياً، أقبَلَ الله إليه مُهَرولاً».

والله أعلى وأَجلُّ، واللهُ أَعلَى وأَجَلُّ، واللهُ أَعلَى وأَجَلُّ.

* قوله: «**بالفُسطاط**»: هم ـ بضم الفاء وكسرها ـ: المدينة التي فيها مجمع الناس، وكل مدينة فسطاط، ويقال لمصر والبصرة: فسطاس، والظاهر، أن المراد هاهنا: مصر، والله تعالى أعلم.

* * *

٩١١٥ـ (٢١٣٧٥) ـ (٥/ ١٥٥) عن أبي ذَرٍّ، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «مَن زَنَّى أَمَةً لَم يَرَها تَزْني، جَلَدَهُ اللهُ يومَ القِيامةِ بِسوطٍ مِن نَارٍ».

* قوله: «**من زَنَّى**»: ـ بالتشديد ـ؛ من التزنية؛ أي: نسبها إلى الزنا.

* «**تزني**»: ـ بالتخفيف ـ؛ أي: بلا علم بزناها؛ أي: فلا حد عليه في الدنيا، ولكن يُحد في الآخرة حدَّ القذف، وظاهر هذا أن الأمر كذلك، وإن كانت زانية في الواقع، ومقتضى بعض الروايات أن هذا إذا لم تكن زانية في الواقع، والله تعالى أعلم.

٩١١٦ـ (٢١٣٧٦) ـ (٥/ ١٥٥) عن مُهاجرٍ أبي الحَسَنِ، قال: سمعتُ زيدَ بنَ وَهْبٍ، قال: جِئْنا مِن جِنازةٍ، فمَرَرْنا بأبي ذَرٍّ، فقال: كنَّا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ، فأراد المُؤذِّنُ أن يُؤَذِّنَ للظُّهْرِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَبْرِدْ»، ثم أراد أن يُؤَذِّنَ، فقال له: «أَبْرِدْ» ـ والثالثة، أكبر عِلْمي شعبةُ قال له ـ حتى رَأينا فَيْءَ التُّلولِ، قال: «إنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِن فَيْحِ جَهنَّمَ، فإذا اشتدَّ الحَرُّ، فأَبرِدُوا بالصَّلاةِ».

* **قوله:** «أبرد»: أمر من الإبراد، وهو الدخول في البرد؛ أي: ادخل في البرد، وأمَّا قوله: «فأبردوا بالصلاة»، فـ«الباء» فيه للتعدية؛ أي: ادخلها في البرد.

* «**حتى رأينا**»: غاية للقول؛ أي: كان يقول له: أبرد كلما يقوم حتى رأينا، ويحتمل على بعد أن يكون غاية للإبراد على معنى: حتى نرى.

* «**فيء التُّلول**»: ـ بضم المثناة وخفة اللام ـ: جمع تَلّ ـ بفتح فتشديد ـ: كلُّ ما اجتمع على الأرض من تراب ورمل، وهي منبطحة لا يظهر لها ظل، إلا إذا ذهب أكثر وقت الظهر.

* «**من فيح جهنم**»: أي: من شدة غليانها، وانتشار حرِّها، والجمهور حملوه على الحقيقة.

* * *

٩١١٧ـ (٢١٣٧٩) ـ (٥/ ١٥٦) عن عبدِ الله بنِ الصامتِ، قال: قال أبو ذرٍّ: قلتُ: يا رسول الله! الرجل يُحِبُّ القومَ لا يَستطيع أن يعملَ بأعمالِهم؟ قال: «أنتَ يا أَبا ذَرٍّ مَعَ مَنْ أَحبَبْتَ». قال: قلتُ: فإني أحِبُّ الله ورسولَه. يُعيدُها مَرَّةً أو مَرَّتين.

* **قوله:** «يعيدها»: أي: هذه الكلمة.

٩١١٨ـ (٢١٣٨٠) ـ (١٥٦/٥) عن أبي ذَرٍّ: أنه قال: يا رسول الله! الرجل يعملُ العملَ، فيَحمَدُه الناسُ عليه، ويُثنُونَ عليه به؟ فقال رسول الله ﷺ: «تلكَ عاجِلُ بُشْرَى المُؤمِنِ».

* قوله: «**يعمل العمل**»: أي: لله بلا قصد حمد الناس.

* «**عاجلُ بُشرى المؤمن**»: فإن الناس شهداء الله، فإذا شهدوا بالخير، يرجى القبول عند الله.

* * *

٩١١٩ـ (٢١٣٨٢) ـ (١٥٦/٥) عن أبي ذَرٍّ، قال: أتاني نبيُّ الله ﷺ وأنا نائمٌ في مسجد المدينة، فضربَني برِجْلِهِ، فقال: «ألاَ أراكَ نائماً فيه؟»، قال: قلتُ: يا نبي الله! غَلبَتْني عَيْني، قال: «كيفَ تَصنَعُ إذا أُخْرِجْتَ منه؟»، قال: آتي الشَام الأرضَ المُقَدَّسَةَ المُباركةَ. قال: «كيفَ تَصنَعُ إذا أُخْرِجْتَ مِن الشام؟» قال: أعودُ إليه. قال: كيفَ تَصْنَعُ إذا أُخرِجْتَ منه؟»، قال: ما أَصنَعُ يا نبيَّ الله، أَضْرِبُ بسيفي؟! فقال النبيُّ ﷺ: «ألاَ أَدُلُّكَ على ما هو خَيرٌ لَكَ مِن ذَلكَ وأَقربُ رُشداً؟ تَسْمَعُ وتُطِيعُ، وتَنْسَاقُ لهم حيثُ ساقوكَ».

* قوله: «**أضرب بسيفي**»: قاله على وجه الاستفهام، وإن هذا هو المراد بـ: «أصنع».

* * *

٩١٢٠ـ (٢١٣٨٣) ـ (١٥٦/٥) عن إبراهيم التَّيميِّ، عن أبيه، قال: كنتُ أعرِضُ عليه ويَعرِضُ عليَّ فِي السِّكَّة، فيمرُّ بالسَّجدة فيسجُدُ، قال: قلتُ: أتسجُدُ في السِّكَّةِ؟ قال: نعم، سمعتُ أبا ذرٍّ يقول: سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! أيُّ مسجدٍ وُضِعَ في الأرضِ أوَّلُ؟ قال: «المسجدُ الحَرامُ»، قال:

قلتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قال: «ثم المسجدُ الأَقصَى»، قال: قلتُ: كم بينَهما؟ قال: «أربعونَ سنةً»، قال: «ثم أينَما أَدركَتْكَ الصَّلاةُ فَصَلِّ فهو مسجِدٌ».

وقد قال أبو عَوانة: كنتُ أقرأُ عَليهِ ويقرأُ عليَّ.

* قوله: «كنت أعرضُ عليه»: أي: على أَبي القرآنَ.

* * *

٩١٢١- (٢١٣٨٤) - (٥/١٥٦) عن عبدِ الله بنِ الصامِتِ: أنه كان مع أبي ذَرٍّ، فخرج عطاؤه ومعه جاريةٌ له، فجَعَلَتْ تقضي حَوائِجَه، قال: فَفَضَلَ مَعها سَبْعٌ، قال: فأَمَرها أن تَشتَرِيَ به فُلوساً، قال: قلتُ له: لو ادَّخَرْتَه للحاجَةِ تَنُوبُك، أَوْ للضَّيفِ يَنْزِلُ بك. قال: إنَّ خَليلي عَهِدَ إليَّ أَنْ: «أَيُّما ذَهَبٍ أو فِضَّةٍ أُوكِيَ عليه، فهو جَمرٌ على صاحِبه حتَّى يُفرِغَه في سبيلِ الله ـ عَزَّ وجلَّ ـ».

* قوله: «تنوبك»: أي: تنزل بك.

* «أُوكي»: ـ بلا همزة في آخره ـ؛ أي: رُبط عليه.

* «يُفْرِغَه»: من الإفراغ؛ أي: يفرِّقه، فكأنه أراد أن يجعله فلوساً؛ ليفرقها في سبيل الله، أو يجعله فلوساً ويدخر الفلوس دون الذهب والفضة؛ فإن الممنوع ادخار الذهب والفضة، لا الفلوس، ولعل محمل هذا الحديث ما جاء في أصحاب الصفة: أن أحدهم ترك ديناراً، فقال ﷺ: «كَيَّة»، والله تعالى أعلم.

* * *

٩١٢٢- (٢١٣٨٥) - (٥/١٥٦) عن ذَكْوَانَ أبي صالحٍ، عن رجل من بني أَسَدٍ: أَنَّ أبا ذَرٍّ أخبره، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَشَدُّ أُمَّتي لي حُبّاً قومٌ يكونونَ ـ أو يَخرُجونَ ـ بَعْدي، يَوَدُّ أحدُهم أنَّه أعْطَى أهْلَه ومالَه وأنَّه رَآني».

* قوله: «أنه أعطى أهله وماله»: أي: صرف أهله وماله في تحصيل رؤيتي.

٩١٢٣ـ (٢١٣٩٢) ـ (١٥٧/٥) عن عبدِ الله بنِ شَقِيقٍ، قال: قلتُ لأَبي ذرٍّ: لو أدركتُ رسولَ الله ﷺ، سألتُه. قال: عن أيِّ شيءٍ؟ قلتُ: هل رأيتَ ربَّك؟ فقال: قد سألتُه، فقال: «نورٌ إنِّي أَرَاهُ». يعني: على طريق الإيجاب.

* **قوله: «يعني: على طريق الإيجاب»**: يعني: أن قوله: «إني أراه» بإنَّ المؤكِّدة ـ بكسر الهمزة وياء المتكلم ـ، قاله على وجه الإثبات للرؤية، لا بأَنَّى الاستفهامية ـ بفتح الهمزة آخره ألف مقصورة ـ حتى يكون إنكاراً للرؤية، والله تعالى أعلم.

* * *

٩١٢٤ـ (٢١٣٩٣) ـ (١٥٧/٥) عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُؤْتَى بالرَّجُلِ يومَ القِيامَةِ، فيقالُ: اعْرِضُوا عليه صِغَارَ ذُنُوبه. قال: فتُعْرَضُ عليه، ويُخَبَّأُ عنه كِبارُها، فيقالُ: عَمِلتَ يَومَ كذا وكذا كذا وكذا، وهو مُقِرٌّ لا يُنكِرُ، وهو مُشْفِقٌ من الكِبارِ، فيقالُ: أَعْطُوهُ مكانَ كُلِّ سَيِّئةٍ عَمِلَها حَسَنةً»، قال: «فيقولُ: إنَّ لي ذُنُوباً ما أَرَاها». قال: قال أبو ذرٍّ: فلقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ ضَحِكَ حتَّى بَدَتْ نَواجِذُه.

* **قوله: «فتُعرض»**: أي: الصِّغار.

* **«عليه»**: أي: على الرجل.

* **«ويخبأ»**: بهمزة في آخره؛ أي: تستر.

* **«مشفق»**: أي: خائف.

* **«إن لي ذنوباً»**: يقوله طمعاً للحسنات في مقابلتها بعد أن كان خائفاً من ظهورها أولاً.

* * *

٩١٢٥ـ (٢١٣٩٥) ـ (١٥٧/٥) عن أبي ذَرٍّ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «يا أبا ذَرٍّ! انظُرْ أرفَعَ رجلٍ في المسجد»، قال: فنظرتُ، فإذا رَجلٌ عليه حُلَّةٌ، قال: قلتُ: هذا. قال: قال لي: «انظُرْ أَوْضَعَ رجلٍ في المسجدِ»، قال: فنظرتُ، فإذا رجلٌ عليه أَخلاقٌ، قال: قلتُ: هذا. فقال رسول الله ﷺ: «لَهذا عندَ الله أَخْيَرُ يومَ القِيامة مِن مِلءِ الأرضِ مِثلَ هذا».

* **قوله: «أرفعَ رجل»**: اسم تفضيل مضاف، وكذا «أوضع[1] رجل» يريد: الرفعة من حيث الدنيا والانحطاط فيها.

* **«أخلاق[2] »**: جمع خَلَق ـ بفتحتين ـ، وهو الثوب العتيق، والحاصل: أن الوضيع في الدنيا خير من الرفيع فيها.

* * *

٩١٢٦ـ (٢١٤٠٢) ـ (١٥٨/٥) عن أبي ذَرٍّ، قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن الكلبِ الأسودِ البَهيمِ، فقال: «شيطانٌ».

* **قوله: «البَهيم»**: أي: الخالص السواد.

* * *

٩١٢٧ـ (٢١٤٠٧) ـ (١٥٨/٥) عن أبي ذَرٍّ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال له: «انظُرْ، فإنَّكَ لَيسَ بِخَيْرٍ من أحمَرَ ولا أسوَدَ إلاَّ أنْ تَفْضُلَه بِتقْوًى».

* **قوله: «فإنك ليس بخير»**: كأن التقدير: فإنك رجل ليس بخير، والمقصود: أنْ لا عبرة للألوان والهيئات في الخيرية، وإنما العبرة للتقوى، والله تعالى أعلم.

---

(١) في الأصل: «وضع».
(٢) في الأصل: «والأخلاق».

٩١٢٨ـ (٢١٤٠٩) - (١٥٨/٥) عن أبي ذَرٍّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إخوانُكم جعَلَهم اللهُ فِتْنةً تحتَ أَيدِيكُم، فمن كانَ أَخوه تَحتَ يَدَيه، فلْيُطعِمْهُ مِن طَعامِه، ولْيَكْسُه مِن لِباسِه، ولا يُكَلِّفْه ما يَغلِبُه، فإنْ كَلَّفَه ما يَغلِبُه، فليُعِنْهُ عَليه».

* قوله: «إخوانكم»: ـ بالرفع ـ؛ أي: مماليككم إخوانكم، أو ـ بالنصب ـ؛ أي: راعوا إخوانكم.

* «فتنة»: أي: اختباراً لهم ولكم، لينظر كيف تعملون، وفي رواية الترمذي: «فتية» ـ بالياء التحتية بعد المثناة الفوقية[1]؛ أي: عبيداً.

* * *

٩١٢٩ـ (٢١٤١٠) - (١٥٨/٥) عن أبي ذَرٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لم يَبعَثِ اللهُ نَبيّاً إلاَّ بلُغَةِ قَومِه».

* قوله: «إلا بلغة قومه»: أي: بلسانهم، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ﴾[إبراهيم: ٤].

* * *

٩١٣٠ـ (٢١٤١١) - (١٥٨/٥) عن أبي ذَرٍّ، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! سَبَقَنا أَصحَابُ الأموال والدُّثورِ سَبْقاً بَيِّناً يُصَلُّونَ ويَصومُونَ كَما نُصَلِّي ونَصومُ، وعندَهم أموالٌ يتصدَّقونَ بها، وليست عندَنا أموالٌ؟! فقال رسولُ الله ﷺ: «ألاَ أُخبِرُكَ بعَمَلٍ إنْ أَخَذْتَ به أَدْركتَ مَنْ كانَ قَبلَكَ، وفُتَّ مَنْ يكونُ بَعدَكَ، إلاَّ أَحَداً أَخَذَ بمِثلِ عَمَلِكَ؟ تُسَبِّحُ خِلافَ كُلِّ صَلاةٍ ثلاثاً وثلاثينَ، وتُحَمِّدُ ثلاثاً وثلاثينَ، وتُكَبِّرُ أربعاً وثلاثينَ».

---

(١) رواه الترمذي (١٩٤٥)، كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في الإحسان إلى الخدم، وقال: حسن صحيح.

* قوله: «والدُّثور»: ـ بضم دال ـ: جمع دَثْر ـ بفتح فسكون ـ، وهو المال الكثير، والمراد «بمن كان قبلك»: هو السَّابق بالخير؛ إذ لا عبرة بالسبق زماناً.

* «وفُتَّ»: من الفوت؛ أي: لا يدركك من تأخر عنك.

* «إلا أحد»: أي: لا يساويك إلا أحد، فهو استثناء من مقدر، وبه ظهر رفعه، ويمكن أن ينصب على أنه استثناء عن المذكور، وقد مرَّ[1] مراراً أنه لا عبرة للخط.

* * *

٩١٣١ـ (٢١٤١٢) ـ (٥/١٥٨ـ ١٥٩) **عن أبي ذَرٍّ، قال: كان النَّبيُّ ﷺ جالساً في ظِلِّ الكَعبةِ، قال: فأَقبلْتُ، فلمَّا رآني، قال: «هُمُ الأَخْسَرُونَ ورَبِّ الكَعبَةِ!»، فجلستُ فلم أتقارَّ أَنْ قمتُ إليه، فقلتُ: مَنْ هم فِدَاكَ أَبي وأُمِّي؟ قال: «هُمُ الأَكثَرُونَ مالاً، إلا مَن قَالَ بالمالِ هكذا وهكذا وهكذا، وقَليلٌ ما هُم».**

* قوله: «فلم أتقارَّ»: ـ بتشديد الراء ـ؛ من القرار؛ أي: فما حصل لي القرار؛ خوفاً من أن يكون هناك أمرٌ في حقي.

* * *

٩١٣٢ـ (٢١٤١٣) ـ (٥/١٥٩) **عن قُرَّةَ، حدثنا الحسنُ، حدثني صَعْصَعَةُ بن مُعاويةَ، قال: انتهيتُ إلى الرَّبَذَةِ، فإذا أنا بأَبي ذَرٍّ قد تَلَقَّاني برَوَاحِلَ قد أَوْرَدَها، ثمَّ أَصْدَرَها، وقد علَّق قِربةً في عُنُقِ بعيرٍ منها لِيشرَبَ ويَسقِيَ أصحابَه، وكانَ خُلُقاً من أخلاقِ العرب، قلتُ: يا أبا ذرٍّ! ما لَكَ؟ قال: لي عَمَلِي.**

قلتُ: إيهِ يا أبا ذرٍّ، ما سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول؟ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَينِ مِن مَالِه، ابتَدَرَتْه حَجَبَةُ الجَنَّةِ»، قلنا:

---

(١) في الأصل: «وقدير».

ما هذانِ الزَّوجانِ؟ قال: إنْ كانَتْ رِجالاً فرَجُلانِ، وإنْ كانَتْ خَيْلاً ففرَسانِ، وإنْ كانَت إبلاً فبَعِيرانِ» حتى عَدَّ أصنافَ المالِ كُلِّه.

قلتُ: يا أبا ذرٍّ إيهٍ، ما سمعتَ مِن رسول الله ﷺ يقول؟ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ما مِن مُسْلِمَيْنَ يُتَوَفَّى لهما ثلاثةٌ مِن الوَلَدِ لم يَبْلُغُوا الحِنْثَ إلاَّ أَدْخَلَه اللهُ الجَنَّةَ بِفَضلِ رَحْمَتِه لِلصِّبْيَةِ».

* قوله: «قد أوردها»: أي: الرواحلَ الماءَ.

* «ثم أصدرها»: أي: ردَّها عن الماء إلى بيته.

* «وقد علَّق»: من التعليق.

* «وكان»: أي: التعليق.

* «خُلُقاً»: ـ بضمتين أو سكون الثاني ـ؛ أي: عادة.

* * *

٩١٣٣ـ (٢١٤١٥) ـ (١٥٩/٥) عن أبي ذَرٍّ، قال: أَمَرَني خَلِيلي ﷺ بسبعٍ: أَمرني بحُبِّ المساكينِ، والدُّنُوِّ منهم، وأَمَرَني أنْ أَنظُرَ إلى مَنْ هو دوني، ولا أَنظرَ إلى مَنْ هو فَوقِي، وأَمَرني أنْ أَصِلَ الرَّحِمَ وإنْ أَدْبَرَتْ، وأَمَرَني أَلاَّ أَسأَلَ أحداً شَيئاً، وأَمَرَني أَن أقولَ بالحقِّ وإن كان مُراً، وأمرني أَلاَّ أَخافَ في الله لَومةَ لائمٍ، وأَمَرَني أن أُكثرَ مِن قول: لا حولَ ولاقُوَّةَ إلا بالله، فإنَّهُنَّ مِن كَنْزٍ تَحْتَ العَرْشِ.

* قوله: «وإن أدبرت»: أي: الرحم؛ أي: قَطَعَتْ؛ أي: وإن قطعوني ما أقطعُهم.

* * *

٩١٣٤ـ (٢١٤١٦) ـ (١٥٩/٥) عن أبي أسماءَ: أنه دخل على أبي ذَرٍّ وهو بالرَّبَذَةِ، وعنده امرأةٌ له سوداءُ مشْبَعة ليس عليها أثرُ المجاسد ولا الخَلوق، قال:

فقال: ألا تنظرون إلى ما تأمرُني به هذه السُّويدَاء؟! تأمرُني أن آتيَ العراقَ، فإذا أتيتُ العراقَ، مالوا عليَّ بدُنياهم، وإنَّ خَلِيلي ﷺ عَهِدَ إليَّ: أَنَّ دُونَ جِسْرِ جَهَنَّمَ طرِيقاً ذا دَحَضٍ ومَزَلَّةٍ، وإنَّا نأتي عليهِ وفي أَحْمالِنا اقتِدارٌ.

وحدَّثَ مطرٌ أَيضاً بالحديث أجمعَ في قول أحدهما: أن نأتي عليه وفي أحمَالِنا اقْتِدارٌ.

وقال الآخران: نأتي عليهِ وفي أحْمالِنا اضطِمارٌ أَحْرَى أن نَنْجُوَ، مِن أَن نَأْتِي عَليهِ ونحنُ مَواقِيرُ.

* قوله: «سوداء مشبعة»: ـ اسم مفعول من الإشباع ـ؛ أي: كثيرة السواد.

* «أثر[1] المجاسد»: ـ بالجيم ـ: جمع مُجسَد ـ بضم الميم وفتح السين ـ، وهو الثوب المصبوغ بالزعفران أو العصفر، يقال: أجسدت الثوب: إذا صبغته بالزعفران أو العصفر.

* «ولا الخَلوق[2]»: ـ بفتح الخاء ـ: طيب مركب من الزعفران وغيره.

* «جِسر جهنم»: ـ بفتح جيم أو كسرها ـ: الصراط.

* «دَحْض»: ـ بفتح فسكون أو بفتحتين ـ، وهو ألاَّ تثبت الأقدام.

* «ومَزِلَّة»: ـ بكسر زاي وفتحها ـ بمعنى: الدحض.

* «اقتدار»: أي: توسط.

* «اضطمار»: كأنه افتعال الضمر؛ أي: خلو وخفة.

* «مواقير»: أي: أصحاب أثقال.

* * *

(١) في الأصل: «أشر».
(٢) في الأصل: «والخلوق».

٩١٣٥ـ (٢١٤١٩) ـ (٥/ ١٥٩) عن أبي ذَرٍّ، قال: صُمنا معَ رسول الله ﷺ رمضانَ، فلم يَقُمْ بنا شيئاً من الشهر، حتّى إذا كان ليلةُ أربعٍ وعشرين، قام بنا رسولُ الله ﷺ حتى كاد أن يَذهَبَ ثلثُ الليل، فلمَّا كانت الليلةُ التي تَلِيها، لم يَقُمْ بنا، فلما كانت ليلةُ ستٍّ وعشرين، قام بنا رسولُ الله ﷺ حتى كاد أن يذهبَ شطرُ الليل.

قال: قلتُ: يا رسول الله! لَو نَفَّلْتَنا بقيةَ ليلتنا هذه! قال: «لا، إنَّ الرَّجلَ إذا قامَ معَ الإمامِ حتى يَنصَرِفَ، حُسِبَ له قيامُ لَيلَةٍ». فلما كانت الليلةُ التي تَلِيها، لَم يَقُمْ بنا، فلما أن كانَت ليلة ثمانٍ وعشرين، جَمَعَ رسولُ الله ﷺ أَهلَه، واجتَمَعَ لَه النَّاسُ، فصلَّى بنا رسولُ الله ﷺ حتى كاد يَفُوتُنا الفَلاحُ. قلتُ: وما الفلاح؟ قال: السحورُ، ثمَّ لم يَقُم بنا يا بنَ أخي شيئاً من الشهر.

* قوله: «لم يقم بنا شيئاً»: أي: زائداً على الصلاة المكتوبة.

* «حتى كاد أن يذهب ثلث الليل»: أي: فرغ من القيام.

* «نَفَّلْتنا»: ـ بتشديد الفاء ـ؛ أي: لو زدتنا صلاة بقية الليل.

* «إن الرجل... إلخ»: تحريض لهم على اتباع الإمام، وأن الإمام لا يكلف بما زاد على ما فعل.

* «السحور»: قيل: سمي فلاحاً؛ لأنَّ الفلاح: البقاء، والسحور سبب لبقاء الصوم، ومعين عليه.

* * *

٩١٣٦ـ (٢١٤٢٠) ـ (٥/ ١٥٩) عن أبي ذَرٍّ، عن النبيِّ ﷺ فيما يروي عن ربِّه ـ عز وجل ـ: «إنِّي حَرَّمتُ على نَفْسي الظُّلْمَ، وعلى عبادي، ألا فلا تَظالَمُوا. كلُّ بني آدمَ يُخْطِىءُ باللَّيلِ والنَّهارِ، ثم يَستَغفِرُني فأَغفِرُ له ولا أُبالي. وقال: يا بَني

آدَمَ! كُلُّكُم كَانَ ضالاً إلاَّ مَن هَدَيْتُ، وكُلُّكُم كانَ عارياً إلاَّ مَن كَسَوْتُ، وكُلُّكُم كان جائِعاً إلاَّ مَن أَطْعَمْتُ، وكُلُّكُم كانَ ظَمآنَ إلاَّ مَن سَقيتُ، فاستَهْدُوني أَهدِكُم، واسْتَكْسُوني أَكْسُكُمْ، واستَطعِموني أُطعِمْكُمْ، واسْتَسْقُونِي أَسْقِكُمْ.

يا عبادي! لو أَنَّ أَوَّلكم وآخِرَكُمْ وجِنَّكُم وإِنْسَكُم وصَغِيرَكُم وكَبِيرَكُم وذَكَرَكُمُ وأُنْثَاكُم ـ قال عبد الصمد: وعَيِيَّكُم وبَيِّنكُم ـ على قَلْبِ أَتْقاكُم رَجُلاً واحِداً، لم تَزِيدُوا في مُلْكي شيئاً، ولو أنَّ أَوَّلكُم وآخِرَكُم وجِنَّكُم وإِنسَكُم وصَغِيرَكُم وكَبِيرَكُم وذَكَرَكُم وأُنْثَاكُم على قَلْب أَكْفَرِكُم رَجُلاً، لم تَنْقُصُوا مِن مُلْكِي شَيئاً إلاَّ كَما يَنقُصُ رأسُ المِخْيَطِ مِن البَحر».

* قوله: «إني حرمت على نفسي الظلم»: ظلم العباد، وتحريمه معلوم، وأما الظلم الذي حرَّمه تعالى على نفسه، فهو عبارة عن عقاب غير المستحق له، أو النقص من ثواب المستحق له عن قدر استحقاقه، ومرجع تحريمه إلى مخالفة الوعد المستحيلة عليه تعالى، فليس من قبيل التحريم الشرعي المشتهر على لسان الفقهاء، ولا التحريم المعتزلي الذي مرجعه إلى القبح العقلي.

* «كلكم... إلخ»: المقصود: توجيه العباد إليه من كل وجه، وفي كل شيء، وبيان أنه ليس لأحد أن يتوجه إلى أحد في شيء.

* «وعَيِيَّكم»: ضبط: ـ بفتح العين وكسرها وتشديد الياء ـ، وهو العاجز عن الكلام.

* «والبيِّن»: ـ بفتح وتشديد ياء ـ: الفصيح القادر على الكلام.

* «المِخْيَط»: كالمنبر: الإبرة.

* * *

٩١٣٧ـ (٢١٤٣٢) ـ (٥/ ١٦١) عن المَعْرورِ بنِ سُويدٍ ـ قال حجَّاجٌ: سمعتُ المعرورَ ـ قال: رأيت أبا ذرٍّ وعليه حُلَّةٌ ـ قال حجَّاج: بالرَّبذَة ـ، وعلى غُلامه مِثْله

ـ قال حجَّاج مرةً أُخرى: فسألتُه عن ذلك ـ فذكَرَ أنَّه سابَّ رجلاً على عهد رسول الله ﷺ، فعَيَّرَه بأُمِّه، قال: فأَتى الرَّجلُ النبيَّ ﷺ، فذَكَرَ ذلك له، فقال له النبيُّ ﷺ: «إنَّك امرُؤٌ فيكَ جاهِلِيَّةٌ، إخوانُكم خَوَلُكم، جَعَلَهم اللهُ تحتَ أيدِيكُم، فمن كانَ أَخُوه تَحْتَ يدِه، فَلْيُطْعِمْه مِمَّا يَأكُلُ، ولْيَكْسُه مما يَلْبَسُ، ولا تُكَلِّفوهم ما يَغْلِبُهُم، فإنْ كَلَّفْتُمُوهم، فأَعِينُوهم عليه».

* قوله: «أنه سابَّ رجلاً»: من السب، وكان من الموالي.

* «فعيره»: من التَّعيير.

* «فيك جاهلية»: أي: السَّبُّ والتعيير من عادة أهل الجاهلية.

* * *

٩١٣٨ـ (٢١٤٤٢) ـ (٥/ ١٦٢) عن ابن شِمَاسَةَ: أَنَّ مُعاويةَ بنَ حُدَيْجٍ مَرَّ علَى أبي ذَرٍّ وهو قائمٌ عند فرسٍ له، فسأله: ما تُعالجُ من فرسك هذا؟ فقال: إنِّي أظنُّ أن هذا الفرسَ قد استُجِيبَ له دعوتُه. قال: وما دعاءٌ لبَهِيمةٍ من البهائِم؟ قال: والَّذي نَفْسي بيدِه! ما مِن فَرَسٍ إلاَّ وهو يَدْعُو كلَّ سَحَر فيقولُ: اللهُمَّ أنتَ خَوَّلْتَني عَبْداً مِن عبادِكَ، وجَعَلْتَ رِزْقِي بيَدِهِ، فاجْعَلْني أَحَبَّ إليه مِن أَهلِه ومالِه ووَلَدِهِ.

[قال عبد الله بنُ أحمدَ]: قال أبي: ووافقه عمرُو بنُ الحارثِ عن ابنِ شِمَاسَةَ.

* قوله: «أنت خَوَّلْتني»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: أعطيتني.

* * *

٩١٣٩ـ (٢١٤٤٣) ـ (٥/ ١٦٣) عن فلانٍ العَنَزِيِّ ـ ولم يقل: الغُبَري ـ: أنه أقبَلَ مع أبي ذَرٍّ، فلما رجع، تَقطَّع الناسُ عنه، فقلت: يا أبا ذرٍّ! إنِّي سائلكُ عن بعض

أمرِ رسول الله ﷺ؟ قال: إنْ كانَ سِراً مِن سرِّ رسول الله ﷺ، لم أحدِّثك به. قلتُ: ليس بسرٍّ، ولكن كان إذا لَقِيَ الرجلَ يأخُذُ بيده يُصافِحُه؟ قال: على الخَبيرِ سَقَطْتَ، لم يَلْقَني قَطُّ إلاَّ أَخَذَ بيدي غيرَ مرةٍ واحدةٍ، وكانت تلك آخِرَهنَّ، أرسَلَ إليَّ، فأَتيتُه في مرضه الذي تُوفِّي فيه، فوجدتُه مضطجعاً، فأكبَبْتُ عليه، فرَفَع يدَه فالتزَمَني ﷺ.

* قوله: «تقطَّعَ الناس عنه»: أي: تفرقوا عنه.

* «غيرَ مرة»: أي: إلاَّ مرة.

* * *

٩١٤٠ـ (٢١٤٤٩) ـ (٥/ ١٦٣) عن أبي ذرٍّ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فسألهُ فقال: يارسول الله! أي الأعمالِ أفضل؟ قال: إيمانٌ بالله وجهادٌ في سَبيل الله» فقال: أيُّ العِتاقَةِ أفضلُ؟ قال: «أنفُسها» قال: أفرأيتَ إن لم أجدْ؟ قال: «فتعين الصانعَ، أو تصنعُ لأخْرَقَ» قال: أفرأيت إن لم أستطع؟ قال: «فدَعِ النَّاسَ من شرِّكَ، فإنَّها صدقةٌ تصدَّقُ بها عن نفسك».

* قوله: «أنفسها»: أي: عتاقة أنفس الرقاب.

* * *

٩١٤١ـ (٢١٤٥٠) ـ (٥/ ١٦٣) عن أبي ذَرٍّ، قال: دَخَل على رسولِ الله ﷺ رجلٌ يقال له: عَكَّافُ بنُ بِشْرٍ التَّمِيميُّ، فقال له النبيُّ ﷺ: «يا عَكَّافُ! هَلْ لكَ مِن زَوجَةٍ؟»، قال: لا. قال: «ولا جارِيَةٍ؟»، قال: ولا جارية. قال: «وأنتَ مُوسِرٌ بخيرٍ؟». قال: وأنا موسِرٌ بخيرٍ. قال: «أنتَ إذاً مِن إخوانِ الشَّياطِينِ، لَو كنْتَ في النَّصارَى، كُنتَ مِن رُهْبانِهم، إنَّ سُنَّتَنا النِّكاحُ، شِرَارُكم عُزَّابُكم، وأَرَاذِلُ مَوتَاكُم عُزَّابُكُم، أَبالشَّيطانِ تَمَرَّسُونَ! ما للشَّيطانِ مِن سلاحٍ أبلَغُ في الصَّالِحينَ مِن النِّساءِ

إلا المُتزَوِّجونَ، أُولئكَ المطَهَّرونَ المبرَّؤُونَ مِن الخَنَا، ويْحَكَ يا عَكَّافُ! إنَّهنَّ صَواحِبُ أيُّوبَ وداودَ ويوسفَ وكُرْسُفَ».

فقال له بِشْرُ بنُ عطيَّةَ: ومَن كُرْسُفُ يا رسول الله؟ قال: «رجلٌ كانَ يَعْبُدُ اللهَ بِساحِلٍ مِن سَواحِلِ البَحْرِ ثلاثَ مِئَةِ عامٍ، يَصُومُ النَّهارَ، ويَقُومُ الليلَ، ثمَّ إنَّه كفَرَ بالله العظيمِ في سَببِ امرأةٍ عَشِقَها، وتَرَكَ ما كانَ عليه مِن عبادة الله، ثمَّ استَدْرَكَ اللهُ ببَعضِ ما كانَ منه، فَتَابَ عليه، ويْحَكَ يا عَكَّافُ! تَزَوَّجْ، وإلاَّ فأنتَ مِن المُذَبْذَبينَ». قال: زوِّجْني يا رسولَ الله. قال: «قَدْ زَوَّجْتُكَ كَريمةَ بنتَ كُلْثُومٍ الحِمْيَرِيِّ».

* قوله: «شرارُكم عُزَّابكم»: أي: غير المتزوجين.

* «أبالشيطان»: الهمزة للاستفهام، والجار والمجرور متعلق بقوله: «تَمَرَّسون»: من التمريس؛ أي: تلاعبون.

* «إلا»: حرف استثناء.

* «من الخنا»: ـ بالفتح والقصر ـ: الفحش في القول.

وفي «المجمع»: وفيه راوٍ لم يسم، وبقية رجاله ثقات، وفيه: أنه رواه أبو يعلى، والطبراني عن عطية المازني، وفي سنده معاوية بن يحيى الصَّدفي، وهو ضعيف، وجاء عن أبي هريرة، رواه أبو يعلى، والطبراني في «الأوسط»، وفيه خالد بن إسماعيل المخزومي، وهو متروك[(١)]، والحديث أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» من رواية أبي هريرة، قال: فيه خالد بن إسماعيل يضع، وفي طريق أخرى: يوسف بن السَّفر متروك[(٢)]، وقال السيوطي في «التعقيبات»:

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٢٥٠ ـ ٢٥١).

(٢) انظر: «الموضوعات» لابن الجوزي (٢/ ٢٥٧).

قلت: ورد بهذا اللفظ من حديث أبي ذر، أخرجه أحمد في «مسنده» بسند رجاله ثقات، ومن حديث عطية بن بُسْر المازني، أخرجه أبو يعلى، والطبراني، والبيهقي في «الشعب»، انتهى[1].

وأنت خبير بما في كلامه من المسامحة، وقد ذكر هذا الحديث ـ أعني: «شراركم عزابكم» السخاوي في «المقاصد الحسنة» في الأحاديث المشتهرة، وبيَّن أنه جاء عن أبي هريرة، وعطية، وأبي ذر، وكلها لا تخلو عن ضعف واضطراب، ولكن لا ينبغي الحكم عليه بالوضع[2].

***

٩١٤٢ـ (٢١٤٥١) ـ (٥/ ١٦٣ـ ١٦٤) عن المُغيرةِ بنِ النُّعمانِ، حدثنا عبدُ الله بنُ يزيدَ بنِ الأَقْنَعِ الباهليُّ، حدثنا الأحنفُ بنُ قيسٍ، قال: كنتُ بالمدينة، فإذا أنا برجلٍ يَفِرُّ الناسُ منه حين يَرَوْنَه، قال: قلتُ: من أنتَ؟ قال: أنا أبو ذرٍّ صاحبُ رسولِ الله ﷺ. قال: قلتُ: ما يُفِرُّ الناسَ؟ قال: إنِّي أنهاهم عن الكُنوزِ بالذي كان يَنهاهم عنه رسولُ اللهِ ﷺ.

* **قوله: «ما يُفِرُّ الناسَ؟»**: من الإفرار، و ـ نصب ـ الناس.

* **«بالذي»**: أي: بالوجه الذي به كان ينهاهم عن الكنز رسول الله ﷺ.

***

٩١٤٣ـ (٢١٤٥٥) ـ (٥/ ١٦٤) عن أبي ذرٍّ قال: يَقطَعُ الصلاةَ الكلبُ الأسود، أحسَبه قال: والمرأةُ الحائض؟ قال: قلتُ: لأبي ذرٍّ: ما بالُ الكلب الأسود؟ قال: أمَا إنِّي قد سألتُ رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال: «إنَّه شَيْطانٌ».

---

(١) انظر: «اللآلىء المصنوعة» للسيوطي (٢/ ١٦١).

(٢) انظر: «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص: ٢٩٩).

* **قوله: «والمرأة الحائض»**: يحتمل أن المراد بها المبالغة مطلقاً حتى يوافق إطلاق الروايات، فمفهوم هذا القيد: عدمُ قطع الصغيرة، ويحتمل: أن المراد: أن المرأة إذا لم تكن حائضاً، فلا تقطع، والله تعالى أعلم.

* * *

٩١٤٤ـ (٢١٤٥٦) ـ (٥/ ١٦٤) **عن حُذَيفةَ بنِ أَسِيدٍ، قال: قام أبو ذرٍّ، فقال: يا بني غِفارٍ! قولوا ولا تختلفوا، فإنَّ الصادق المصدوق حدَّثني: «أنَّ النَّاسَ يُحْشَرُونَ على ثلاثَةِ أفْواجٍ: فَوْجٍ راكِبِينَ طاعِمِينَ كاسِينَ، وفَوْجٍ يَمشُونَ ويَسعَوْنَ، وفَوْجٍ تَسحَبُهم الملائكةُ على وُجُوههم وتَحشُرُهم إلى النارِ»، فقال قائلٌ منهم: هذان قد عَرَفناهما، فما بالُ الذين يَمشُونَ ويَسعَونَ؟ قال: «يُلْقِي اللهُ الآفَةَ على الظَّهْرِ حتَّى لا يَبقَى ظَهْرٌ، حتّى إنَّ الرَّجلَ لَيكونُ له الحَدِيقةُ المُعْجِبةُ، فيُعطِيها بالشَّارِفِ ذاتِ القَتَبِ، فلا يَقْدِرُ عليها».**

* **قوله: «يلقي الله الآفة على الظهر»**: لا يخفى أن هذا أشبه بأن يكون في الدنيا، وأما قوله: **«وفوج تسحبهم الملائكة»**، فذاك في الآخرة، وأما الفوج الأول، فالظاهر أيضاً أنهم في الدنيا، فلينظر في ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٩١٤٥ـ (٢١٤٥٨) ـ (٥/ ١٦٤ـ ١٦٥) **عن عِرَاكِ بنِ مالكٍ، قال: قال أبو ذرٍّ: إني لأقرَبُكم يومَ القيامة من رسولِ الله ﷺ، إنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ أقرَبَكم مِنِّي يَومَ القِيامةِ مَن خَرَجَ مِن الدُّنيا كهَيْئَتِه يومَ تَرَكتُه عليه»، وإنَّه واللهِ! ما مِنكُم من أحدٍ إلا وقد تَشَبَّثَ منها بشيءٍ غيري.**

* **قوله: «من خرج»**: أي: من الدنيا.

* **«تَشَبَّثَ منها»**: أي: من الدنيا.

٩١٤٦ـ (٢١٤٥٩) ـ (٥/ ١٦٥) عن أبي ذرٍّ، قال: كنتُ مع النبيِّ ﷺ على حِمارٍ، وعليه بَرْذَعَةٌ أو قَطِيفَةٌ، قال: وذلك عند غُروبِ الشمس، فقال لي: «يا أبا ذرٍّ! هل تَدْري أينَ تَغِيبُ هذه؟»، قال: قلتُ: الله ورسولُه أعلمُ. قال: «فإنَّها تَغْرُبُ في عيْنٍ حامِيَةٍ، تَنْطَلِقُ حتَّى تَخِرَّ لِربِّها ساجدةً تحتَ العَرشِ، فإذا حانَ خُرُوجُها أَذِنَ الله لها فَتخرُجُ فتطلُعُ، فإذا أراد أن يُطلِعَها مِن حَيثُ تَغْرُبُ، حَبَسَهَا، فتقولُ: يا رَبِّ! إنَّ مَسِيري بعيدٌ، فيقولُ لها: اطلُعي مِن حيثُ غِبْتِ، فذلكَ حِينَ لاَ يَنفَعُ نَفْساً إيمانُها».

* قوله: «في عين حامية»: ـ بالياء بلا همز ـ؛ أي: حارة، وجاء: «في عين حَمِئة» ـ بفتح فكسر وهمزة ـ؛ أي: ذات طين أسود، وفي «الكشاف»: كان ابن عباس عند معاوية، فقرأ معاوية: «حامية»، فقال ابن عباس: «حمئة»، فقال معاوية لعبد الله بن عمر: وكيف تقرأ؟ قال: كما يقرأ أمير المؤمنين، ثم وجه إلى كعب الأحبار: كيف تجد الشمس تغرب؟ قال: في ماء وطين، كذلك نجده في التوراة، فوافق ابن عباس؛ فإن «حمئة» معناها: في ماء وطين، وحامية بمعنى: حارة، ولا تنافي، فجائز أن تكون العَيْن جامعة للوصفين جميعاً[1].

* * *

٩١٤٧ـ (٢١٤٦٠) ـ (٥/ ١٦٥) عن القاسم، وقال يزيدُ في حديثه: حدَّثني القاسمُ بنُ عَوْفٍ الشَّيْبانيُّ، عن رجلٍ، قال: كنَّا قد حملْنا لأبي ذَرٍّ شيئاً نريد أن نُعطِيَه إياه، فأَتَيْنا الرَّبذَةَ، فسألْنا عنه فلم نَجِدْه، قيل: استَأذَنَ في الحج، فأُذِنَ له، فأتيناه بالبلدة، وهي مِنًى، فبَيْنا نحن عنده إذ قيل له: إنَّ عثمان صَلَّى أربعاً، فاشتدَّ ذلكَ على أبي ذرٍّ، وقال قولاً شديداً، وقال: صلَّيتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ، فصلَّى رَكعَتَينِ، وصلَّيتُ مع أبي بكرٍ وعمرَ. ثم قام أبو ذرٍّ فصلَّى أَربَعاً، فقيل

(١) انظر: «الكشاف» للزمخشري (ص: ٧٢١).

له: عِبْتَ على أمير المؤمنين شيئاً، ثمَّ صنعتَه ! قال: الخِلافُ أشدُّ، إنَّ رسول الله ﷺ خَطَبَنا فقال: «إنَّه كائنٌ بَعْدي سُلطانٌ فلا تُذِلُّوه، فمَنْ أرادَ أنْ يُذِلَّه فقد خَلَعَ رِبْقَةَ الإسلامِ مِن عُنُقِه، وليس بمَقبولٍ منه تَوبةٌ حتَّى يَسُدَّ ثُلْمَتَه التي ثَلَمَ، وليس بِفاعلٍ، ثمَّ يَعُودُ فيكونُ فيمن يُعِزُّه».

أمرَنا رسولُ اللهِ ﷺ ألاَّ يَغلِبونَا على ثلاثٍ: أنْ نَأمُرَ بالمعروف، ونَنْهَى عن المُنكَرِ، ونُعلِّمَ النَّاسَ السُّنَنَ.

* **قوله: «الخلاف أشد»**: أي: أشدُّ عليَّ من الصلاة أربعاً، أو أشد في القبح والشر من الصلاة أربعاً.

* **«وليس بمقبول منه توبة»**: أي: من الذي يُذِلُّ السلطانَ.

* **«وليس بفاعل»**: أي: سد الثلمة.

* **«ثم يعود»**: عطف على مقدر؛ أي: حتى يترك إذلاله.

* **«يُعِزُّه»**: من الإعزاز.

* **«ألاَّ يغلبونا»**: أي: الأمراء.

* * *

٩١٤٨ـ (٢١٤٦٢) ـ (٥/ ١٦٥) عن أبي ذرٍّ: أنَّه أَخَذَ بحَلْقَةِ باب الكعبة، فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا صلاة بعد العَصرِ حتَّى تَغرُبَ الشَّمْسُ، ولا بعدَ الفَجْرِ حتَّى تَطْلُعَ الشمسُ، إلاَّ بِمكَّةَ، إلاَّ بِمَكَّةَ».

* **قوله: «إلا بمكة»**: أي: فلا كراهة للصلاة فيها، وبه أخذ الشافعي، وأجاب من لا يأخذ به بضعف الحديث.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في «الأوسط»، وفيه عبد الله بن

المؤمَّل المخزومي، ضعفه أحمد وغيره، ووثقه ابن معين في رواية، وابن حبَّان وثقه أيضاً، وقال: يخطىء، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح[1].

* * *

٩١٤٩ـ (٢١٤٦٥) ـ (٥/١٦٦) عن أبي ذَرٍّ: أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «ليسَ مِن رجلٍ ادَّعَى لِغَيرِ أبيهِ وهو يَعْلَمُه إلا كَفَرَ، ومَن ادَّعَى ما ليسَ لَهُ، فليسَ مِنَّا، ولْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، ومَن دَعا رجلاً بالكُفْرِ، أَوْ قال: عَدوُّ اللهِ، وليسَ كذاكَ إلا حارَ عليه».

* قوله: «**إلا كفر**»: الكفر في مقابلة الشكر؛ أي: جحد حقَّ أبيه، وما أداه.

* «**إلا حار عليه**»: ـ بالحاء المهملة ـ؛ أي: رجع على القائل شؤمه ووبالُه، أو يُخاف عليه أن يصير كذلك، وظاهر الأحاديث أنه يصير كذلك.

* * *

٩١٥٠ـ (٢١٤٦٦) ـ (٥/١٦٦) عن ابنِ بُرَيدةَ: أن يحيى بنَ يَعمَرَ، حدثه: أَنَّ أبا الأسودِ الدِّيلِيَّ حدَّثه: أَنَّ أبا ذرٍّ قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ وعليه ثوبٌ أبيضُ، فإذا هو نائمٌ، ثمَّ أتيتُه فإذا هو نائمٌ، ثمَّ أتيتُه وقد استيقَظَ، فجلستُ إليه، فقال: «ما مِنْ عَبْدٍ قال: لا إلهَ إلاَّ الله، ثمَّ ماتَ على ذلِكَ إلا دَخَلَ الجَنَّةَ»، قلتُ: وإن زَنَى وإن سَرَقَ؟! قال: «وإنْ زَنَى وإنْ سرقَ»، قلتُ: وإن زَنَى وإن سَرَقَ؟! قال: «وإنْ زَنَى وإن سَرَقَ» ثلاثاً، ثمَّ قال في الرابعة: «على رَغْمِ أنْفِ أبي ذرٍّ». قال: فخرج أبو ذرٍّ يَجُرُّ إزارَه وهو يقول: وإن رَغِمَ أَنْفُ أبي ذرٍّ.

قال: فكانَ أبو ذر يحدِّث بهذا بَعْدُ، ويقول: وإنْ رَغِمَ أنفُ أبي ذرٍّ.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٢٢٨).

* قوله: «على رغم أنف أبي ذر»: أي: وإن لم يرض به أبو ذر حتى يصير به أنفه لاحقاً بالتراب، ويصير ذليلاً حيث حصل ما لا يرضى به.

* * *

٩١٥١ـ (٢١٤٦٧) ـ (١٦٦/٥) عن إبراهيمَ ـ يعني: ابن الأشتَرـ: أَنَّ أبا ذرٍّ حَضَره الموتُ وهو بالرَّبَذَةِ، فبَكَت امرأتُه، فقال: ما يُبكِيكِ؟ قالت: أبكي أنه لا يَدَ لي بنفسِكَ، وليس عِندِي ثَوبٌ يَسَعُكَ كفناً. فقال: لا تَبكي، فإنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ ذات يوم وأنا عنده في نَفَرٍ يقول: «لَيَمُوتَنَّ رجلٌ مِنكُم بِفَلاَةٍ مِن الأرضِ، يَشهَدُه عِصَابةٌ مِن المُؤمنينَ». قال: فكلُّ مَن كانَ مَعي في ذلِكَ المجلسِ ماتَ في جماعةٍ وفِرْقَةٍ، فلم يَبقَ منهم غيري، وقد أصبحتُ بالفَلاَةِ أموتُ، فراقِبي الطريق فإنكَ سَوفَ تَرَيْنَ ما أقول، فإني واللهِ ما كَذَبْتُ ولا كُذِبْتُ. قالت: وأنَّى ذلك وقد انقَطَعَ الحَاجُّ؟ قال: راقبي الطريقَ.

قال: فبَيْنا هي كذلك إذا هي بالقوم تَخِدُ بهم رواحلُهم كأنهم الرَّخَمُ، فأقبَلَ القوم حتى وقَفُوا عليها، فقالوا: ما لكِ؟ قالت: امرُؤٌ مِن المسلمين تُكَفِّنُونه وتُؤجَرُون فيه! قالوا: ومن هو؟ قالت أبو ذرٍّ. فَفَدَّوْه بآبائهم وأُمَّهاتهم، ووضعوا سِياطَهم في نُحورِها يَبتَدِرُونه، فقال: أَبشِرُوا، أنتم النَّفَرُ الذين قال رسول الله ﷺ فيكم ما قال، أبشِرُوا، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ما مِن امرأينِ مُسلِمَينِ هَلَكَ بينَهُما وَلَدانِ أو ثلاثةٌ، فاحْتَسَبَا وصَبَرا، فيَرَيَانِ النَّارَ أبداً» ثم قد أصبحتُ اليومَ حيث تَرَوْنَ، ولو أن ثوباً من ثيابي يَسَعُني، لَم أُكَفَّنْ إلا فيه، فأَنشُدُكم اللهَ أَلاَّ يُكَفِّنَني رجلٌ منكم كان أميراً أو عَرِيفاً أو بَرِيداً. فكُلُّ القوم كان قد نالَ من ذلك شَيئاً إلاَّ فتىً مِن الأنصارِ كان مع القومِ، قال: أنا صاحبُك، ثوبَانِ في عَيْبتي من غَزْلِ أُمِّي، وأحدُ ثَوْبَي هذين اللَّذين عليَّ. قال: أنت صاحِبي فَكَفِّنِّي.

* قوله: «تَخِدُ بهم رواحلُهم»: كتعد؛ من الوَخْد، وهو ضرب من سير الإبل سريع.

* «الرَّخَم»: ـ بفتحتين ـ: جمع رَخَمَة؛ كقصب جمع قصبة: طائر معروف.

* «عليها»: أي: على امرأة أبي ذر.

* «فَفَدَّوْه»: ـ بتشديد الدال ـ، يقال: فداه تفدية: إذا قال له: فداء لك.

* * *

٩١٥٢ـ (٢١٤٦٩) ـ (١٦٧/٥) عن أبي ذرٍّ، قال: قيل للنبيِّ ﷺ: ذهب أهلُ الأموال بالأجْرِ! فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ فيكَ صَدَقَةً كثيرةً»، فذكر فَضْلَ سَمعِك، وفَضْل بَصَرِك، قال: «وفي مُباضَعَتِكَ أهلَكَ صَدَقَةٌ»، فقال أبو ذر: أَيُؤْجَرُ أحدُنا في شَهوَتِه؟ قال: أرأيتَ لو وَضَعْتَه في غير حِلٍّ، أكانَ عليكَ وزرٌ؟»، قال: نعم. قال: «أفتَحْتَسِبونَ بالشَّرِّ ولا تَحتَسِبونَ بالخَيرِ».

* **قوله**: «إن فيك»: أي: في نفسك، أو في استطاعتك.

* «فذكر»: أي: فقال.

* «فضل سمعك»: صدقة؛ أي: إذا صرفت فضل سمعك في خير، فذاك صدقة.

* * *

٩١٥٣ـ (٢١٤٧٠) ـ (١٦٧/٥) عن الأحنفِ بن قيس، قال: كنتُ قاعداً مع أُناسٍ من قريش إذْ جاءَ أبو ذرٍّ حتى كان قريباً منهم، قال: لِيُبَشَّرِ الكَنَّازُونَ بِكَيٍّ مِن قِبَلِ ظُهُورِهم يَخرُجُ مِن قِبَلِ بُطُونِهم، وبكَيٍّ مِن قِبَلِ أقفائِهم يَخرُجُ مِن جِباهِهِم. قال: ثم تَنَحَّى فقَعدَ، قال: فقلتُ: مَن هذا؟ قالوا: أبو ذرٍّ. قال: فقمتُ إليه، فقلتُ: ما شيءٌ سمعتُك تُنَادِي به؟ قال: ما قلتُ لهم شيئاً إلاَّ شيئاً قد سمعوه من نبيِّهم ﷺ. قال: قلتُ له: ما تقولُ في هذا العطاء؟ قال: خُذْهُ، فإنَّ فيه اليومَ مَعُونةً، فإذا كانَ ثَمَناً لِدِينك فدَعْهُ.

* قوله: «لِيُبَشَّرْ»: ـ على بناء المفعول ـ؛ من التبشير.

* * *

٩١٥٤ـ (٢١٤٧١) ـ (٥/ ١٦٧) عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ العَينَ لَتُولَعُ الرَّجلَ بإذْنِ الله، يَتَصَعَّدُ حَالِقاً ثم يَتَرَدَّى منه».

* **قوله: «لَتولَعُ»**: ـ على بناء المفعول ـ.

* **«الرجلَ»**: ـ بالنصب ـ على نزع الخافض؛ أي: بالرجل؛ أي: لتصيب الرجل.

* **«حالقاً»**: أي: جبلا عالياً، وقد سبق الحديث أيضاً.

* * *

٩١٥٥ـ (٢١٤٧٢) ـ (٥/ ١٦٧) عن أبي ذرٍّ، عن النبيِّ ﷺ يَرْويه عن ربِّه، قال: «ابنَ آدمَ! إنَّك ما دَعَوتَني وَرَجَوتَنِي غَفَرتُ لَك على ما كان فِيكَ، ابنَ آدمَ! إنْ تَلْقَني بقُرابِ الأرضِ خَطايا لَقِيتُكَ بقُرَابها مَغفِرَةً بَعدَ أنْ لا تُشْرِكَ بِي شيئاً، ابنَ آدمَ! إنَّكَ إنْ تُذْنِبْ حتَّى يَبْلُغَ ذَنْبُكَ عَنَانَ السَّماءِ، ثم تَستَغفِرْني أغفِرْ لكَ ولا أُبالِي».

* **قوله: «عَنان السماء»**: هو ـ بفتح عين وخفة نون ـ: السحاب.

* * *

٩١٥٦ـ (٢١٤٧٥) ـ (٥/ ١٦٧) عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُصبِحُ على كلِّ سُلاَمَى مِن أَحدِكم صَدَقَةٌ، وكلُّ تَسبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وتَهلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وتكبيرَةٍ صَدَقَةٌ، وتَحمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وأَمْرٌ بالمعروف صَدَقَةٌ، ونَهيٌ عن المُنكَرِ صَدَقةٌ، ويُجزِئُ أحدَكُم مِن ذلكَ كلِّه رَكعَتَانِ يَرْكَعُهما من الضُّحَى».

* قوله: «على كل سُلامى. . . إلخ»: السلامى - بضم السين وتخفيف اللام -: مفاصل البدن، والجار والمجرور خبر «يصبح»، واسمه «صدقة»، والتقدير: تصبح الصدقة واجبة على كل مفاصل الإنسان، ونسبةُ الوجوب إلى المفاصل مجازية؛ أي: يصبح على الإنسان؛ شكراً لسلامة المفاصل، والمراد بالوجوب: الثبوت على وجه التأكد، لا الوجوب الشرعي.

* «ركعتين»: الظاهر: ركعتان، وكان وجهه أن التقدير: أن يركع ركعتين.

* وقوله: «يركعهما»: كالبيان لذلك المقدر، والله تعالى أعلم.

* * *

٩١٥٧- (٢١٤٨٠) - (١٦٨/٥) عن رجلٍ من ثَقيفٍ يقال له: فلانُ بنُ عبدِ الواحد، قال: سمعتُ أبا مُجِيبٍ، قال: لَقِيَ أبو ذرٍّ أبا هريرة، وجعل - أُراه قال - قَبِيعَةَ سيفِه فِضَّةً، فَنَهَاهُ، وقال أبو ذرٍّ: قال رسولُ الله ﷺ: «ما من إنسانٍ - أو قال: أحدٍ - تَرَكَ صَفْرَاءَ أو بَيضَاءَ إلا كُوِيَ بِها».

* قوله: «صفراء»: أي: الذهب.

* «أو بيضاء»: أي: الفضة.

* «إلا كوي بها»: قد جاء هذا فيمن يَظهر للناس منه حالة الفقر، ويكون عنده مال يتركه، ولعل هذا هو محمل هذا، والله تعالى أعلم.

* * *

٩١٥٨- (٢١٤٨٣) - (١٦٨/٥) عن أبي ذرٍّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَن لاءَمَكُم مِن خَدَمِكُم، فَأَطْعِمُوهُم ممَّا تأكُلُونَ، واكسُوهم مما تَلْبَسُونَ - أو قال: تكْتَسُونَ -، ومَنْ لا يُلائِمُكم، فبِيعُوهُ، ولا تُعَذِّبُوا خَلْقَ الله».

* قوله: «من لاءمكم»: - بالهمزة -؛ أي: وافقكم.

٩١٥٩ـ (٢١٤٩٢) ـ (٥/ ١٧٠) عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنِّي لأَعرِفُ آخِرَ أهلِ النَّارِ خُرُوجاً مِن النَّارِ، وآخرَ أهل الجَنَّةِ دُخُولاً الجَنَّةَ، يُؤْتَى برجلٍ فيقولُ: نَحُّواً كِبارَ ذُنُوبِه وسَلُوهُ عن صِغارِها. قال: فيُقالُ له: عَمِلْتَ كذا يومَ كذا وكذا، وعَمِلْتَ كذا يومَ كذا وكذا. قال: فيقولُ: يا رَبِّ! لَقَدْ عَمِلْتُ أشياءَ لَم أَرَهَا هُنا». قال: فضحِكَ رسولُ الله ﷺ حتَّى بدَتْ نَواجِذُه، قال: «فيُقال له: فإنَّ لكَ مَكانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً».

* قوله: «فيقول: يا رب! لقد علمت... إلخ»: أي: فيقول؛ أي: بعد أن يغفر له، ويبدل سيئاته حسنات.

* * *

٩١٦٠ـ (٢١٤٩٥) ـ (٥/ ١٧٠) عن يحيى، حدثنا قُدَامة بنُ عبدِ الله، حدثتني جَسْرةُ بنتُ دَجَاجَةَ: أنها انطلقتْ معتمرةً، فانتهَتْ إلى الرَّبَذَةِ، فسَمِعَتْ أبا ذرٍّ يقولُ: قام النبيُّ ﷺ ليلةً من الليالي في صلاة العِشاء فصَلَّى بالقوم، ثمَّ تَخلَّف أصحابٌ له يُصَلُّون، فلمَّا رأَى قِيامَهم وتَخَلُّفَهم، انصرفَ إلى رَحْلِه، فلما رأى القومَ قد أَخْلَوُا المكانَ، رجع إلى مكانه فصَلَّى، فجئتُ فقمتُ خلفَه، فأَوْمَأَ إليَّ بيمينه فقمتُ عن يمينه، ثمَّ جاءَ ابنُ مسعودٍ فقام خلفي وخلفَه، فأَوْمَأَ إليه بشماله، فقام عن شماله، فقُمنا ثلاثتُنا يصلِّي كلُّ رجلٍ منَّا بنفسه، ويَتْلُو مِن القرآن ما شاء الله أَن يَتْلوَ، فقام بآيةٍ من القرآن يُردِّدُها حتى صلَّى الغَدَاةَ، فبعدَ أن أَصبَحنا أومَأْتُ إلى عبد الله بن مسعودٍ: أن سَلْهُ ما أرادَ إلى ما صَنَعَ البارحةَ؟ فقال ابنُ مسعودٍ بيده: لا أسأَلُه عن شيءٍ حتى يُحدِثَ إليَّ، فقلتُ: بأبي أنت وأُمِّي، قُمْتَ بآيةٍ مِن القرآن ومعك القرآنُ؟! لو فعل هذا بعضُنا وَجَدْنَا عليه! قال: «دَعَوْتُ لأُمَّتي»، قال: فماذا أُجِبْتَ، أَوْ ماذا رُدَّ عليكَ؟ قال: «أُجِبْتُ بالَّذي لو اطَّلَعَ عَليهِ كَثِيرٌ مِنهم طَلْعةً تَرَكُوا الصَّلاةَ»؟، قال: أفلا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قال: «بَلَى». فانطلقتُ

مُعْنِقاً قَريباً من قَذْفَةٍ بحَجَرٍ، فقال عمر: يا رسولَ الله! إنك إنْ تَبْعَثْ إلى النَّاسِ بهذا نكَلُوا عن العبادةِ. فناداه: أنِ ارجِعْ، فرَجَعَ. وتلك الآية: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [المائدة: ١١٨].

* قوله: «ثم تَخَلَّف أصحاب له»: أي: بعد أن صلوا معه العشاء.

* «قد أَخْلوا[1]»: أي: جعلوه خالياً بانصرافهم إلى بيوتهم.

* «فماذا أُجِبْتَ؟»: ـ على بناء المفعول ـ؛ من الإجابة.

* «مُعْنِقاً»: اسم فاعل من الإعناق، يقال: أعنق إعناقاً: إذا سار سيراً سريعا، والاسم منه العَنَق ـ بفتحتين ـ، وهو نوع من السير سريع.

* «نكلوا»: ـ بنون وكاف ـ، يقال: نكل عن العدو؛ كنصر، وعلم لغة: إذا جبن وتأخر.

* * *

٩١٦١ـ (٢١٤٩٨) ـ (٥/ ١٧١) عن عبدِ الله بنِ شَقِيق، قال: قلتُ لأبي ذرٍّ: لو كنتُ رأيتُ رسولَ الله ﷺ، لسألتُه. قال: عن أيِّ شيءٍ؟ قلتُ: أسألُه: هل رأى محمدٌ ربَّه؟ قال: فقال: قد سألتُه، فقال: «نوراً أنَّى أراهُ».

* قوله: «أنى أراه؟»: على لفظ الاستفهام للإنكار على ما في الأصل القديم.

* * *

٩١٦٢ـ (٢١٤٩٩) ـ (٥/ ١٧١) عن عِكْرِمَةَ بنِ عمَّارٍ، حدثني أبو زُمَيل سِماكُ الحَنَفيُّ، حدثني مالكُ بنُ مَرْثَدِ بنِ عبدِ الله الزِّمَّانيُّ، حدثني أبي مَرْثَدٌ، قال: سألتُ أبا ذرٍّ، قلتُ: كنتَ سألتَ رسولَ الله ﷺ عن ليلة القَدْر؟ قال: أنا كُنتُ

---

(١) في الأصل: «فداخلوا».

أسألَ الناسِ عنها ! قال: قلتُ: يا رسولَ الله! أَخبرني عن ليلة القَدْرِ: أفي رمضانَ هي، أَوْ في غيره؟ قال: «بَلْ هي في رَمَضَانَ». قال: قلتُ: تكون مع الأنبياءِ ما كانوا، فإذا قُبِضُوا رُفِعَتْ، أم هي إلى يوم القيامةِ؟ قال: «بَلْ هي إلى يومِ القِيامةِ». قال: قلتُ: في أيِّ رمضانَ هي؟ قال: «الْتَمِسُوها في العَشرِ الأُوَلِ أو العَشرِ الأواخرِ». ثم حَدَّث رسولُ الله ﷺ وحَدَّثَ، ثمَّ اهتبَلْتُ غَفْلَتَه قلتُ: في أيِّ العَشرين هي؟ قال: «ابتَغُوها في العَشرِ الأَوَاخِرِ، لا تَسْأَلني عن شيءٍ بَعْدَها»، ثم حدَّث رسولُ الله ﷺ وحدَّثَ، ثمَّ اهتبَلْتُ غَفْلَتَه فقلتُ: يا رسولَ الله! أقْسَمتُ عَليكَ بِحقِّي عَليكَ لمَا أخبَرتنِي في أيِّ العَشْر هي؟ قال: فَغَضِبَ عَليَّ غَضباً لَم يغضب مثلَه منذ صَحِبتُه ـ أو صاحبتُه، كلمة نحوها ـ قال: «التَمِسوها في السَّبعِ الأواخرِ، لا تَسأَلْني عن شيءٍ بعدَها».

* قوله: «ثم اهتبلْتُ غفلَتَه»: من الاهتبال، وهو الاغتنام والاحتيال، يقال: اهتبلت غفلته.

* * *

٩١٦٣ـ (٢١٥٠٠) ـ (٥/ ١٧١) عن يحيى بن سعيد، حدثنا هشامٌ، حدثني أبي: أن أبا مُراوحٍ الغِفَاريَّ أخبره: أنَّ أبا ذرٍّ أخبره: أنه قال: يا رسولَ الله! أيُّ العمل أَفضلُ؟ قال: «إيمانٌ بالله، وجهادٌ في سَبِيله». قال: فأيُّ الرِّقابِ أفضلُ؟ قال: «أغْلاها ثَمَناً، وأَنفَسُها عند أهلِها». قال: أفرَأيتَ إن لم أَفعَلْ؟ قال: «تُعِينُ صانِعاً، أو تَصنَعُ لأَخْرقَ». قال: أرأيتَ إن ضَعُفْتُ؟ قال: «تُمسِكُ عن الشَّرِّ، فإنَّه صَدَقةٌ تَصَّدَّقُ بها على نَفْسِك».

* قوله: «تَصَّدَّقُ بها على نفسك»: من التصدُّق، أصله تتصدَّقُ، فحذفت إحدى التاءين، ويحتمل أن يشدد الصاد كما شدد الدال، فلا حذف، والله تعالى أعلم.

٩١٦٤ـ (٢١٥٠١) ـ (٥/ ١٧١) عن عبدِ الله بنِ الصامتِ، قال: لمَّا قَدِمَ أبو ذرٍّ على عثمانَ من الشام، فقال: أَمَرني خَلِيلي ﷺ بثلاثٍ: «اسمَعْ وأَطعْ ولو عَبداً مُجَدَّعَ الأَطرَافَ، وإذا صَنَعْتَ مَرَقةً فأكثِرْ ماءَها، ثمَّ انظُر أهلَ بيتٍ من جِيرتِكَ فأَصِبْهم منها بمَعْروفٍ، وصلِّ الصَّلاةَ لِوَقتِهَا، فإنْ وجَدْتَ الإمامَ قد صَلَّى، فقد أحرَزْتَ صَلاتَكَ، وإلا فهي نافِلةٌ».

* قوله: «اسمعْ وأطعْ»: بصيغة الأمر، وكذا ما بعده بالخطاب.

* * *

٩١٦٥ـ (٢١٥٠٢) ـ (٥/ ١٧١) عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن شَرِبَ الخَمرَ، لم يَقْبَلِ الله له صلاةً أربَعينَ ليلةً، فإنْ تابَ، تابَ اللهُ عليه، فإنْ عادَ، كانَ مِثلَ ذلكَ»، فما أدري أَفي الثالثة أم في الرابعةِ قال رسول الله ﷺ: «فإنْ عادَ، كانَ حَتماً على الله أنْ يَسقِيَهُ من طِينَةِ الخَبَالِ»، قالوا: يا رسولَ الله! وما طِينَةُ الخَبَال؟ قال: «عُصَارةُ أهلِ النَّارِ».

* قوله: «صلاة أربعين ليلة»: قيل: حكمة ذلك أنها تبقى في عروقه وأعضائه أربعين يوماً.

* «كان حتماً»: أي: واجباً؛ بسبب أنه لا يوفق للتوبة عادة، فإذا مات بلا توبة، كان جزاؤه هذا.

* «أن يَسْقيه»: من سقى، أو أسقى.

* «من طينة الخَبال»: ـ بفتح الخاء المعجمة ـ، في الأصل: الفساد، قيل: هذا مقيد بما إذا لم يغفر له بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾[النساء: ١١٦] الآية.

* «عُصارة أهل النار»: يريد: الصديد السائل من أبدانهم.

٩١٦٦ـ (٢١٥٠٣) ـ (٥/ ١٧١) عن أبي ذرٍّ، قال: قلتُ لرسولِ الله ﷺ: إنِّي أُريد أن أَبيتَ عندك الليلةَ فأُصلِّيَ بصلاتك. قال: «لا تَستطِيعُ صلاتي»، فقام رسولُ الله ﷺ يغتسلُ، فسُتِرَ بثوبٍ وأنا مُحوِّلٌ عنه، فاغتَسَل، ثم فعلتُ مثلَ ذلك، ثم قام يصلِّي، وقمتُ معه حتى جعلتُ أضرِبُ بِرَأسِي الجُدُراتِ مِن طُولِ صلاته، ثم أَذَّنَ بلالٌ للصَّلاةِ، فقال: «أَفعَلْتَ؟»، قال: نعم.

قال: «يا بلالُ! إنَّكَ لَتُؤَذِّنُ إذا كانَ الصُّبْحُ سَاطِعَاً في السَّماءِ، ولَيس ذلكَ الصُّبْحَ، إنما الصُّبْحُ هكذا مُعترِضاً»، ثم دعا بسَحُورٍ فتَسَحَّر.

* قوله: «أضرب برأسي الجدرات»: كأن ذلك كان بسبب غلبة النوم عليه في أثناء الصلاة حتى يضطرب رأسه من ذلك، ويميل إلى الجدرات.

* «فقال»: أي: لبلال.

* «أفعلتَ؟»: بالخطاب، وهذا يدل على أن أذان بلال كان عن غلط، وقد سبق في مسند ابن عمر وغيره كمسند أنس وسمرة تحقيق ذلك.

* «وليس ذلك»: الذي زعمت أنه الصبح.

* * *

٩١٦٧ـ (٢١٥١١) ـ (٥/ ١٧٢ـ ١٧٣) عن أبي ذَرٍّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان جالساً، وشاتان تَعْتَلِفَان، فَنَطَحَتْ إحداهما الأُخرى، فأَجْهَضَتها، قال: فَضحِكَ رسولُ الله ﷺ، فقيل له: ما يُضْحِكُكَ يا رسولَ الله؟ قال: «عَجِبْتُ لها، والذي نَفْسِي بيدِه! لَيُقادَنَّ لها يومَ القِيامَةِ».

* قوله: «فأجهضَتْها»: أي: أسقطتها.

* «لتُقادَنَّ»: من القَوَد، وهو القصاص.

* * *

٩١٦٨ـ (٢١٥١٣) ـ (٥/ ١٧٣) عن ابن لهيعة، حدثنا الحارثُ بنُ يزيدَ، قال: سمعتُ ابنَ حُجَيرَةَ الشيخَ يقول: أخبَرني من سمع أبا ذرٍّ يقول: ناجيتُ رسولَ اللهِ ﷺ ليلةً إلى الصُّبح، فقلت: يا رسولَ الله! أَمِّرْني. فقال: «إنَّها أمانةٌ، وخِزْيٌ وندامةٌ يومَ القيامةِ، إلا من أخَذهَا بِحقِّها، وأدَّى الذي عليهِ فيها».

* قوله: «أَمِّرْني»: من التأمير؛ أي: اجعلْني أميراً.

* * *

٩١٦٩ـ (٢١٥١٦) ـ (٥/ ١٧٣) عن أبي ذَرٍّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنِّي أَرى ما لا تَرَونَ، وأَسمَعُ ما لا تَسْمَعونَ، أَطَّت السَّماءُ وحُقَّ لها أَن تَئِطَّ، ما فيها مَوْضِعُ أربعِ أصابعَ إلاَّ عليهِ مَلَكٌ ساجدٌ. لو عَلِمتُم ما أعلمُ، لَضَحِكتُم قَليلاً ولَبَكَيتُم كثيراً، ولا تَلَذَّذتُم بالنّساءِ على الفُرُشاتِ، ولخَرَجتُم على ـ أو إلى ـ الصُّعُداتِ تَجأرونَ إلى الله». قال: فقال أبو ذر: واللهِ لَوَدِدتُ أني شجرةٌ تُعضَدُ.

* قوله: «أَطَّت»: ـ بفتح الهمزة والطاء المهملة المشددة ـ.

قال في «النهاية»: الأطيط: صوت الأقتاب، وأطيط الإبل: أصواتها وحنينها؛ أي: إن كثرة ما فيها من الملائكة، قد أثقلتها حتى أطت، وهذا مثل وإيذان بكثرة الملائكة، وإن لم يكن ثَمَّ أَطيط، فإنما هو كلام تقريب أُريد به تقرير عظمة الله تعالى[١].

* «ما فيها موضع إلخ»: أي: ما بقي فيها موضع أربع أصابع بلا ساجد، ولا يلزم منه أن يسع ذلك الموضع للساجد، بل يكفي عدم فراغه من ساجد شغله، على أنه لا يقاس سجود الملائكة بسجود بني آدم، ولا يضر فيه طول [وطول[٢]] أجسادهم؛ لكونهم يتشكلون بأيّ شكل كان.

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٥٤).

(٢) كذا في الأصل، والصواب حذفها.

* «ما أعلم»: من كمال عظمته وجلاله وشدة بطشه وأليم عذابه.

* «إلى الصُّعدات»: ـ بضم الصاد والعين المهملتين ـ: هي الطرق، جمع صعيد، وقيل: جمع صُعْدَة؛ كظلمة، وهي فِناء باب الدار، وممر الناس بين يديه.

* «تجأرون»: ـ بالجيم والهمزة والراء ـ؛ أي: ترفعون أصواتكم، وتستغيثون، يقال: جأر يجأر جؤاراً ـ بالجيم ـ.

* «تُعْضَد»: على بناء المفعول؛ أي: تُقطع.

* * *

٩١٧٠ـ (٢١٥١٩) ـ (٥/١٧٣) عن أبي ذَرٍّ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «لا تَحْقِرَنَّ مِن المَعروفِ شَيئاً، فإنْ لَم تَجِدْ، فالقَ أَخاكَ بوَجهٍ طَلْقٍ».

* قوله: «لا تحقِرَنَّ»: من حقره؛ كضرب؛ أي: لا تترك شيئاً من الخير باعتقاد أنه حقير.

* «طَلْق»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: متهلِّل بَسَّام.

* * *

٩١٧١ـ (٢١٥٢٠) ـ (٥/١٧٣ـ ١٧٤) عن أبي ذَرٍّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّكم سَتَفتَحُونَ مِصرَ، وهي أرضٌ يُسمَّى فيها القِيراطُ، فإذا فَتَحتُموها، فأَحسِنُوا إلى أهلِها، فإنَّ لَهم ذِمَّةً ورَحِماً ـ أو قال: ذِمَّةً وصِهراً ـ، فإذا رأيتَ رَجُلينِ يَختَصِمَانِ فيها في مَوضِعِ لَبِنَةٍ، فاخرُجْ منها».

قال: فرأيتُ عبدَ الرحمنِ بنَ شُرحَبيلَ بنِ حَسَنَةَ وأَخاه ربيعةَ يَختصمانِ في موضِعِ لبنةٍ، فخرَجتُ منها.

* قوله: «يُسَمَّى فيها القيراط»: قيل: القيراط: جزء من أجزاء الدينار، وكان

أهل مصر يكثرون من استعماله، والتكلم به، لكن قال الطحاوي في «مشكله»: القيراط بهذا المعنى جارٍ على ألسن الناس جميعاً، إلا أهلَ مصر، ثم أجاب بأن استعمال القيراط كناية عن السب، مخصوص بأهل مصر، وهذا هو المراد في الحديث؛ فإنهم يقولون: أعطيت فلاناً قراريطه: إذا خاطبوه بالمكروه، وهذا مخصوص بأهل مصر، ليس له وجود في كلام غيرهم.

* «**ذِمَّة**»: أي: حرمة وحقاً.

* «**ورحماً**»: بكون هاجر أم إسماعيل منهم.

«**وصِهْراً**»: لكون مارية أم إبراهيم فيه[1].

فيه معجزات؛ كالإخبار بفتح مصر، وتنازع رجلين في موضع لبنة، وغلبة المسلمين على أعدائهم، وقد وقع كل ذلك.

* * *

٩١٧٢- (٢١٥٢٢) - (٥/١٧٤) عن مكحول: أَنَّ ابنَ نُعَيم حدَّثه: أَنَّ أَبَا ذرٍّ حَدَّثهم: أَنَّ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ اللهَ يَقبَلُ تَوبَةَ عَبدِه - أو يَغفِرُ لِعَبدِه - مَا لَم يَقَعِ الحِجابُ». قيل: وما وُقُوعُ الحِجَاب؟ قال: «تَخرُجُ النَّفسُ وهي مُشرِكةٌ».

* **قوله: «تخرج النفس»**: أي: تقارب الخروج بالغرغرة؛ إذ لا توبةَ بعد ذلك.

* * *

٩١٧٣- (٢١٥٢٥) - (٥/١٧٤ - ١٧٥) عن عبدِ الله بنِ صامتٍ، قال: قال أبو ذَرٍّ: خَرَجنَا مِن قومِنا غِفارٍ، وكانوا يُحِلُّون الشهرَ الحَرام، أنا وأخِي أُنيسٌ وأُمُّنا،

---

(١) كذا في الأصل، ولعلها: «منه».

فانطلقنا حتَّى نَزَلنَا عَلى خَالٍ لنَا ذِي مال وذي هيئةٍ، فأَكرَمَنا خالُنا وأَحسنَ إلينا، فحَسَدَنا قَومُه، فقالوا له: إنَّك إذا خرجتَ عن أهلك، خلَفَك إليهم أُنيس. فجاءَ خالُنا فنَثَى عَليهِ ما قيل له، فقلت: أمّا ما مضى مِن مَعْروفِك، فقد كَدَّرْتَه، ولا جِمَاعَ لَنا فِيما بعدُ. قال: فَقَرَّبنَا صِرْمَتَنَا، فاحتَمَلنا عليها، وتغطَّى خَالُنا ثوبَه وجعل يَبْكي، قال: فانطَلَقنَا حتَّى نَزَلْنا بحَضرةِ مَكَّةَ، قال: فنافَرَ أُنيسٌ رجلاً عن صِرْمَتِنا، وعَن مِثلِها، فأَتَيا الكاهنَ، فخَيَّرَ أُنيساً، فأتانَا بصِرمَتِنا ومِثلِها.

وقد صلَّيتُ - يا بن أخي - قبلَ أَن أَلقى رسولَ الله ﷺ ثلاثَ سِنينَ. قال: فقلت: لمن؟ قال: لله. قال: قلت: فأينَ تَوَجَّهُ؟ قال: حيث وَجَّهنَي اللهُ، قال: وأُصلِّي عِشاءً حتَّى إذا كان من آخر الليل أُلقيتُ كأني خِفاءٌ - قال أبو النَّضر: قال سليمانُ: كأني خِفاء، قال: يعني خباءً - تعلُوني الشمسُ.

قال: فقال أُنيسٌ: إن لي حاجةً بمكة، فاكفني حتَّى آتِيَكَ. قال: فانطَلَق فَراثَ عليَّ، ثم أتاني، فقلت: ما حَبَسَكَ؟ قال: لقيتُ رجلاً يزعُمْ أنَّ الله أَرسلَه على دينِك. قال: فقلت: ما يقول الناسُ له؟ قال: يقولون: إنَّه شاعرٌ وساحرٌ وكاهنٌ، وكان أُنيسٌ شاعراً، قال: فقال: قد سمعتُ قولَ الكُهَّان، فما يقولُ بقولِهم، وقَد وَضَعتُ قولَه على أقراءِ الشِّعر، فوالله! ما يَلتَئِمُ لسانُ أَحَدٍ أَنَّه شِعرٌ، والله! إنَّه لصادقٌ، وإنهم لكاذبون. قال: فقلت له: هل أنت كافيَّ حتَّى أَنطَلِقَ، فأنظرَ؟ قال: نعم، فكن مِن أَهلِ مَكَّةَ على حَذَرٍ، فإنهم قد شَنِفُوا لَه وتَجَهَّموا له - وقال عفّان: شَئِفُوا له، وقال بهزٌ: سبقوا له، وقال أبو النَّضر: شَفَوْا له -. قال: فانطلقتُ حتَّى قدِمتُ مكةَ، فتَضعَّفتُ رجلاً منهم، فقلت: أين هذا الرجلُ الذي تَدعونَه الصَابىءَ؟ قال: فأَشارَ إليَّ، قال: الصَّابىءَ. قال: فمالَ أهلُ الوادي عليَّ بكلِّ مَدَرَةٍ وعَظْمٍ حتى خَرَرْتُ مَغشِياً عليَّ، فارتفعتُ حين ارتفعتُ كأني نُصُبٌ أحمرُ، فأتيتُ زَمزَمَ فشربتُ من مَائِها، وغسلتُ عني الدمَ، فدخلتُ بين الكعبةِ وأَستارِها، فلَبثْتُ به - يا بن أخي - ثلاثينَ، من بين يوم وليلةٍ، وما لي طعامٌ إلا

ماءُ زَمزمَ، فَسَمِنتُ حتَّى تكسَّرَت عُكَنُ بَطنِي، وما وجدتُ على كَبِدي سُخْفَةَ جوعٍ.

قال: فبينا أهلُ مكةَ في ليلةٍ قَمراءَ إضحِيَانَ - وقال عفان: إصحيان، وقال بهز: إضحِيان، وكذلك قال أبو النَّضر -، فضربَ اللهُ على أَصْمخَةِ أهلِ مكَّةَ، فما يطوفُ بالبيت غيرُ امرأَتينِ، فأتتا عليَّ وهما تَدعوان إسافَ ونائلَ، قال: فقلت: أنكِحُوا أحَدَهما الآخر. فما ثَنَاهما ذلك، قال: فأَتَتا عليَّ، فقلت: وهَنٌ مِثلُ الخَشَبَةِ، غيرَ أَني لم أَكْنِ، قال: فانطلقَتَا تُوَلْوِلانِ، وتقُولان: لو كان هاهنا أحدٌ مِن أَنفَارِنا! قال: فاستَقبَلَهُما رسولُ الله ﷺ وأبو بكرٍ وهما هابطان مِن الجبل، فقال: «ما لَكُما؟»، فقالتا: الصَابِىءُ بين الكعبةِ وأَستَارِهَا. قالا: «ما قال لكما؟»، قالتا: قال لنا كلمةً تَملأُ الفَمَ.

قال: فجاء رسولُ الله ﷺ هو وصاحِبُه حتَّى استَلَم الحَجَرَ، فطافَ بالبيتِ، ثم صلَّى، قال: فأَتيتُه، فكنتُ أوَّلَ من حَيَّاه بتَحِيَّةِ أَهلِ الإِسلامِ، فقال: «عليكَ ورحمةُ الله، ممَّن أنتَ؟»، قال: قلت: من غِفار. قال: فأَهوى بيدِه، فوضَعَها عَلى جَبهتِه، قال: فقلت في نَفسي: كَرِه أني انتهيتُ إلى غفار. قال: فأردتُ أن آخُذَ بيده، فقذفني صاحبُه، وكان أعلمَ به مِنّي، قال: «ومتى كنتَ هاهنا؟»، قال: كنتُ هاهُنا منذ ثلاثينَ من بين ليلةٍ ويوم. قال: «فمَن كان يُطعِمُك؟»، قلت: ما كان لي طعامٌ إلا ماءُ زمزمَ. قال: فَسَمِنْتُ حتى تكسَّرَت عُكَنُ بَطني، وما وجدتُ على كَبدِي سُخفةَ جُوعٍ. قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّها مُباركةٌ، وإنَّها طعامُ طُعمٍ». قال أبو بكر: ائذَن لي يا رسولَ الله في طعامِه الليلةَ. قال: فَفَعَل، قال: فانطلقَ النبيُّ ﷺ، وانطلقَ أبو بكر، وانطلقتُ معهما، حتَّى فَتَحَ أبو بكر باباً، فجعلَ يَقبِضُ لنا من زَبيبِ الطائفِ، قال: فكانَ ذلك أولَ طَعامٍ أَكلتُه بها، فلبثتُ ما لَبِثتُ، ثُمَّ قال رسول الله ﷺ: «إنِّي قد وُجِّهتُ إلى أرضٍ ذاتِ نَخلٍ، ولا أحسَبُها إلا يَثْرِبَ، فهل أنتَ مُبلِّغٌ عنِّي قَومَكَ لَعَلَّ الله أن ينفَعَهم بكَ ويَأجُرَكَ فيهم؟».

قال: فانطلقتُ حتَّى أتيتُ أَخِي أُنيساً، قال: فقال لي: ما صَنعتَ؟ قال: قلت: إني صنعتُ أَني قد أسلمتُ وصَدَّقتُ. قال: قال: فما لي رغبةٌ عن دِينِكَ، فإني قد أسلمتُ وصدَّقتُ. ثم أَتينَا أُمَّنا، فقالت: فما بي رغبةٌ عن دينِكما، فإني قد أسلمتُ، وصَدَّقتُ. فتحملنا حتَّى أَتينا قومَنا غِفاراً، فأسلم بَعضُهم قبل أن يَقدَمَ رسول الله ﷺ المدينةَ ـ وقال، يعني يزيدُ ببغداد: وقال بعضهم: إذا قَدِمَ، وقال بهزٌ: إخوانُنا، نسلمُ، وكذا قال أبو النضر ـ، وكان يؤمُّهم خُفَافُ بنُ إيماءَ بنِ رَحَضَةَ الغِفَارِيُّ، وكانَ سَيدَهم يومئذٍ، وقال بقيتهُم: إذا قَدِمَ رسولُ الله ﷺ، أسلمنا، فقدمَ رسول الله ﷺ المدينةَ، فأسلَمَ بقيَّتهُم، قال: وجاءت أسلمُ، فقالوا: يا رسول الله! إخوانُنا، نُسلِمُ على الذي أَسلموا عليه، فأسلموا، فقال رسولُ الله ﷺ: «غِفارٌ غَفَرَ اللهُ لها، وأسلَمُ سَالَمَها الله». وقال بهزٌ: وكانَ يَؤُمُّهم إيماءُ بنُ رَحَضَةَ، وقال أبو النَّضر: إيماء.

* قوله: «أنا وأخي أنيس وأُمُّنا»: بيان لفاعل «خرجنا».

* «ذو مال»: أي: هو ذو مال، فهو بتقدير المبتدأ، وإلا فالظاهر: ذي مال.

* «وذو هيئة»: أي: ذو وجاهة بين الناس.

* «خَلَفَك»: ـ بالتخفيف ـ؛ أي: نابك، أو جاء عقبَكَ.

* «فنثى»: ـ بنون ثم ثاء مثلثة ـ؛ أي: أظهره.

* «صِرْمتنا»: ـ بكسر صاد مهملة ـ: القطيعة من الإبل، وتطلق على القطيعة من الغنم أيضاً.

* «فنافر»: من المنافرة، وهي المفاخرة، وكانت مفاخرتهما في الشعر أيهما أشعر؟ ومن كان أشعر، فله صرمة الرجلين، وهذا معنى «عن صرمتنا وعن مثلها»؛ أي: راهن كل منهما صرمته، وقال: من كان أشعر، فله الصرمتان.

* «فخيَّر»: أي: حكم بأن أنيساً أشعر وأفضل.

* «خِفَاء»: ـ بكسر خاء معجمة وتخفيف فاء ومد ـ، وهو ككساء لفظاً ومعنى.

* «فراث»: أي: أبطأ.

* «على دينك»: أي: رجلاً كائناً على دينك، أو هو على دينك في ترك الأصنام والتوجه إلى عبادة الرحمن تعالى.

* «أقراء الشعر»: ـ بالقاف والراء والمد ـ؛ أي: طرقه وأنواعه.

* «شَنِفوا»: ـ بشين معجمة مفتوحة ثم نون مكسورة ثم فاء ـ؛ أي: أبغضوه.

* «وتجهموا له»: أي: قابلوه بوجوه كريهة.

* «فتضعفت»: أي: رأيته ضعيفاً، فرجوت أنه لا يصيبني بمكروه.

* «الصابىء»: أي: هذا الصابىء.

* «نُصُب»: ـ بضمتين، أو سكون الثاني ـ، وهو صنم أو حجر كانوا يذبحون عليه؛ أي: صرت من كثرة الدماء التي سالت مني كأني نصب.

* «فسمنت»: من سمن؛ كعلم، وجاء فيه لغة ككَرُم.

* «تكسَّرَتْ»: أي: انثنت من كثرة السِّمن.

* «عُكَنُ»: جمع عكنة؛ كغرف جمع غرفة، وهي الطيُّ في البطن من السمن.

* «سُخْفة جوع»: ـ بفتح أو ضم فسكون ـ: رقة الجوع وضعفه.

* «قمراء»: أي: طالع قمرها.

* «إضْحِيان»: ـ بكسر الهمزة والحاء وسكون ضاد معجمة بينهما ـ؛ أي: مضيئة.

* «**أصمخة أهل مكة**»: جمع صِماخ؛ مثل: سلاح وأسلحة، وهو الخَرْق الذي في الأذن، والمراد هاهنا: الآذان، وهذا كناية عن النوم.

* «**إساف**»: اسم صنم، وكذا «نائلة»، وهو المشهور، وفي نسخ «المسند»: «نائل».

* «**فما ثناهما**»: ـ بالثاء المثلثة ـ؛ أي: فما صرفهما.

* «**فقلت: وهَنٌ**»: الهَنُ ـ بفتح الهاء وتخفيف النون ـ يكون كناية عن كل شيء، وهو هاهنا كناية عن الذَّكَر، قال النووي: أراد بذلك إسافاً ونائلة، وغيظ الكفار بذلك[1].

* «**لم أَكْنِ**»: من الكناية، أو التكنية؛ أي: صرَّحْتُ بذلك.

* «**تُوَلولان**»: من الولولة، وهي الدعاء بالويل.

* «**من أنفارنا**»: جمع نفر، أو نفير، وهو الذي ينفر عند الاستغاثة به، وروي: «أنصارنا»، وهو بمعناه، قيل: تقديره: لو: كان أحد من أنصارنا، لانتصرنا.

قلت: أو كلمة «أو» للتمني، فلا تحتاج إلى تقدير جواب.

* «**تملأ الفم**»: أي: عظيمة في القبح، كأنها من عظمتها لا يسع الفم غيرها، وقيل: المعنى: لا يمكن ذكرها وحكايتها، كأنها تشد فم حاكيها وتملؤه؛ لاستعظامها.

* «**عليك ورحمة**»: أي: عليك السلام، حُذف لظهور القرينة.

* «**فَقَدَعَني**»: ـ بقاف ودال مهملة مخففة ـ؛ أي: كَفَّني.

* «**طعام طُعْم**»: هو ـ بضم الطاء وإسكان العين ـ بمعنى: الطعام، والمراد

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٦/ ٢٩).

هاهنا: مريد الطعام، ولذلك أضيف إليه الطعام؛ أي: تُشبع شاربها كما يُشبعه الطعام.

* «وُجِّهْت»: ـ على بناء المفعول؛ من التوجيه ـ.

* «إلا يثرب»: هذا كان قبل تسمية المدينة طابة وطيبة، وقد جاء النهي بعد ذلك عن تسميتها بيثرب، أو أنه سماها باسمها المعروف عند الناس حينئذ.

* «فما بي رغبة عن دينك»: أي: لا أكرهه، بل أدخل فيه.

* «فتحَمَّلْنا»: أي: حملنا أنفسنا ومتاعنا على إبلنا وسرنا.

* «خُفاف»: ـ بضم خاء معجمة وفاء ـ.

* «إيماء»: ـ بكسر أوله، وجوز فتحه، ومَدّ ـ.

* «رَحَضَة»: ـ بفتحتين ـ.

* * *

٩١٧٤ـ (٢١٥٢٧) ـ (٥/ ١٧٥) **عن عبدِ الله بنِ شَقيقٍ، قال: قلتُ لأبي ذَرٍّ: لو أدركتُ النبيَّ ﷺ، لسألتُه. قال: وعمَّا كنتَ تَسأَلُه؟ قال: سألتُه: هل رأى ربَّه ـ عز وجل ـ؟ قال أبو ذرٍّ: قد سألتُه، فقال: «نُورٌ أنَّى أرَاهُ؟!»**.

* **قوله**: «نورانيٌّ»: نسبة إلى النور بزيادة الألف والنون، فالحديث لإثبات الرؤية، أو هما كلمتان إحداهما «نور»، والثانية «أنَّى» للاستفهام، فالحديث لإنكار الرؤية، وقد رُوي الحديث بالوجهين، وأشهرهما الثاني، والله تعالى أعلم.

* * *

٩١٧٥ـ (٢١٥٣٠) ـ (٥/ ١٧٦) **عن مطرِّفِ بنِ عبد الله بنِ الشِّخِّير، قال: بَلَغَني عن أَبي ذَرٍّ حديثٌ، فكنتُ أُحبُّ أَن أَلقَاهُ، فلَقِيتُه، فقلت له: يا أبا ذرٍّ! بَلَغَني**

عنك حديثٌ فكنت أُحبُّ أَن أَلقاكَ فأَسأَلكَ عَنه، فقال: قد لَقِيتَ فاسأَلْ. قال: قلت: بَلَغَني أَنَّك تَقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ثلاثةٌ يُحبُّهم الله، وثَلاثَةٌ يُبغِضُهم الله»، قال: نعم، فما إخالَني أَكذِبُ على خَلِيلي محمد ﷺ - ثلاثاً يقولها - قال: قلتُ: مَنِ الثَّلاثةُ الذين يُحبُّهم اللهُ - عزَّ وجلَّ -؟ قال: «رجلٌ غَزَا في سَبيلِ اللهِ، فَلَقِيَ العَدُوَّ مُجَاهِداً مُحْتَسِباً، فقَاتَلَ حتَّى قُتِلَ، وأنتُم تَجِدُونَ في كتابِ اللهِ - عزَّ وجلَّ -: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا﴾ [الصف: ٤]، ورجلٌ له جَارٌ يُؤذِيهِ، فيَصبِرُ على أَذاهُ ويحتَسِبُهُ حتَّى يَكفِيَه الله إيَّاهُ بموتٍ أو حياةٍ، ورجلٌ يكونُ مع قوم فيَسِيرُونَ حتَّى يَشُقَّ عليهم الكَرَى والنُّعاسُ، فيَنزِلونَ في آخرِ اللَّيلِ، فيَقُومُ إلى وُضوئِهِ وصلاته».

قال: قلتُ: مَنِ الثلاثةُ الذينَ يبُغِضُهم الله؟ قال: «الفَخُورُ المُختالُ، وأَنتُم تَجِدُونَ في كِتابِ اللهِ - عزَّ وَجَلَّ -: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨]، والبَخيلُ المَنَّانُ، والتَّاجِرُ - أو البَيَّاع - الحَلاَّفُ».

قال: قلت: يا أبا ذَرٍّ! ما المالُ؟ قال: فِرْقٌ لنا وذَودٌ - يَعنِي بالفِرْقِ: غنماً يسيرةً -. قال: قلتُ: لستُ عن هذا أسألُ، إنَّما أسأَلُكَ عَن صامتِ المالِ؟ قال: ما أَصبحَ لا أُمَسِّي، وما أَمِسَي لا أُصَبِّحُ. قال: يا أبا ذرٍّ! مَا لكَ ولإخوتك قريشٍ؟ قال: والله! لا أسأَلُهم دُنيا، ولا أستَفتِيهم عن دِينِ الله حتَّى أَلقَى اللهَ ورسولَه، ثلاثاً يقولها.

* قوله: «حتى يشقَّ عليهم الكَرَى»: - بفتحتين -: النعاس ومبادىء النوم.

* «فِرْق»: - بكسر فاء وسكون راء -: قطيع من الغنم العِظام.

* «ما أصبحَ»: ماضٍ من الإصباح.

* «لا أُمَسِّي»: صيغة المتكلم من التمسية؛ أي: لا أُخليه إلى المساء، والله تعالى أعلم.

٩١٧٦ـ (٢١٥٣٤) ـ (٥/ ١٧٦) عن الأحنفِ بنِ قيسٍ، قال: بينما أنا في حَلْقةٍ، إذ جاءَ أبو ذرٍّ، فجَعَلوا يَفِرُّونَ منه، فقلتُ: لِمَ يَفِرُّ منك النَّاسُ؟ قال: إنِّي أَنهاهُم عن الكَنْزِ الذي كان يَنهاهُم عنه رسولُ اللهِ ﷺ.

* قوله: «لما يفر؟»: هكذا ـ بإثبات الألف ـ، والمشهور لغة: لم ـ بحذفها ـ.

* «عن الكنز الذي»: الموصول بدل من الكنز[١]؛ أي: عن المال الذي.

* * *

٩١٧٧ـ (٢١٥٤١) ـ (٥/ ١٧٧) عن إبراهيم التَّيميِّ، عن أبيه، قال: قال أبو ذرٍّ: بَينَما أنا مع رسولِ الله ﷺ في المسجد حين وَجَبَت الشَّمسُ، قال: «يا أبا ذرٍّ! أينَ تَذهَبُ الشَّمسُ؟»، قلتُ: الله ورسولُه أعلمُ. قال: «فإنَّها تَذهَبُ حتَّى تَسجُدَ بينَ يَدَي رَبِّها ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، ثمَّ تَستأذِنُ فيُؤذَنُ لَها، وكأنَّها قد قيلَ لها: «ارجِعي مِن حَيثُ جِئْتِ، فتَطْلُعُ مِن مَكانِها، وذلكَ مُسْتقرٌّ لها» [يس: ٣٨] قال محمدٌ: ثم قرأ: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ [يس: ٣٨].

* قوله: «وذلك مستقرٌّ لها»: أي: مكان السجود، أو الطلوع من المغرب؛ لأنه علامة الساعة التي بها تنقطع حركتها، لكن حديث: «مستقرها تحت العرش» يؤيد الوجه الأول؛ فإنها[٢] تسجد تحت العرش، والله تعالى أعلم.

* * *

٩١٧٨ـ (٢١٥٤٦) ـ (٥/ ١٧٨) عن أبي ذرٍّ، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ وهو في المسجد، فجلستُ، فقال: «يا أبا ذرٍّ! هل صَلَّيتَ؟»، قلت: لا. قال: «قُمْ فصلِّ»، قال: فقمتُ فصلَّيت ثم جلستُ، فقال: «يا أبا ذرٍّ! تَعوَّذْ بالله مِن شَرِّ

---

(١) في الأصل: «الكنوز».
(٢) في الأصل: «فإنه».

شَياطِينِ الإنسِ والجِنِّ»، قال: قلتُ: يا رسول الله! وللإنسِ شَياطينُ؟! قال: «نعم».

قلت: يا رسولَ الله! الصلاةُ؟ قال: «خَيرُ مَوضُوع، مَن شَاءَ أَقلَّ، ومن شاءَ أكثَرَ». قال: قلتُ: يا رسولَ الله! فالصومُ؟ قال: «قَرضٌ مَجْزِيٌّ، وعندَ الله مَزِيدٌ». قلتُ: يا رسولَ الله، فالصدقةُ؟ قال: «أَضعَافٌ مُضاعفةٌ». قلت: يا رسولَ الله! فأيُّها أَفضَلُ؟ قال: «جُهدٌ مِن مُقَلٍّ أو سِرٌّ إلى فقير».

قلتُ: يا رسولَ الله! أيُّ الأنبياءِ كان أوَّلُ؟ قال: «آدمُ»، قلتُ: يا رسولَ الله! ونبيٌّ كانَ؟ قال: «نَعَم نَبيٌّ مُكَلَّمٌ». قال: قلتُ: يا رسولَ الله! كم المُرسَلون؟ قال: «ثلاثُ مئةٍ وبضعَةَ عَشرَ، جَمّاً غَفِيراً». وقال مَرَّةً: «خَمْسَةَ عَشرَ». قال: قلتُ: يا رسولَ الله! آدَمُ أَنبيٌّ كان؟ قال: «نَعَم، نبيٌّ مُكَلَّمٌ».

قال: قلت: يا رسولَ الله! أيُّما أُنزِلَ عَليكَ أعظمُ؟ قال: «آيةُ الكُرسِي: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥]».

* قوله: «خير موضوع»: أي: خير مشروع؛ فإن المشروع مما وضعه الشارع.

* «قرض»: ـ بالقاف ـ؛ أي: كالقرض الذي لابد من أدائه.

* «مزيد»: أشار إلى أنه صبر، وقد قال تعالى فيه: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾[الزمر: ١٠].

* «جُهد من مُقِلّ»: ـ بضم الجيم ـ؛ أي: قدر ما يحتمله حالُ من قلَّ له المال، والمراد: ما يعطيه المقل على قدر طاقته، ولا ينافيه حديث: «خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى»[1]؛ لعموم الغنى للقلبي وغنى اليد.

* «أو سِرٌّ»: ـ بكسر السين وتشديد الراء ـ؛ أي: ما يعطيه بطريق السر، فبين

(١) تقدم تخريجه.

أن خير المذكورات الصدقة التي تكون جهداً للمقل، أو تكون سراً.

* «مُكَلَّم»: أي: كلمه الله تعالى كما يدل عليه ظاهر قوله: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾[البقرة:٣٥]، ونحو ذلك، وعلى هذا فاشتهار موسى بصفة الكليم؛ لأنه كلمه الله تعالى وهو في الأرض، وآدم كان مكلماً في الجنة، والله تعالى أعلم.

* * *

٩١٧٩ـ (٢١٥٥١) ـ (٥/١٧٨ـ١٧٩) عن أبي ذرٍّ، قال: جَعلَ رسولُ الله ﷺ يَتْلُو عليَّ هذه الآية: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢]، حتى فَرَغَ مِن الآية: ثم قال: «يا أبا ذرٍّ! لو أنَّ الناس كُلَّهم أخذوا بها لَكَفتْهُم». قال: فَجعَلَ يَتْلُوها، ويردِّدُها عليَّ حتَّى نَعَسْتُ، ثم قال: «يا أبَا ذرٍّ! كيفَ تَصنَعُ إنْ أُخرِجْت مِن المَدينةِ؟»، قال: قلتُ: إلى السَّعَةِ والدَّعَةِ، أَنطَلِقُ حتى أكون حمامةً من حَمَام مكة. قال: «كيفَ تَصنَعُ إن أُخرِجْتَ مِن مَكَّةَ؟»، قال: قلت: إلى السَّعَةِ والدَّعَةِ، إلى الشَّامِ والأرض المُقَدَّسَةِ. قال: «وكيفَ تَصنَعُ إنْ أُخْرِجتَ مِن الشَّامِ؟»، قال: قلت: إذن والذي بَعثَكَ بالحَقّ! أَضعَ سَيفِي على عاتِقِي. قال: «أَوَخيرٌ من ذلكَ؟»، قال: قلتُ: أَوَخَيرٌ مِن ذلكَ؟! قال: «تَسمَعُ وَتُطِيعُ وإنْ كَانَ عَبداً حَبَشياً».

* قوله: «أخذوا بها»: أي: عملوا بها؛ بأن اتقوا الله.

* «لكَفَتْهم»: بحصول ما رتب على التقوى لهم.

* * *

٩١٨٠ـ (٢١٥٥٣) ـ (٥/١٩٨) عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا قامَ أَحَدُكُم إلى الصَّلاةِ، استَقبَلَتْهُ الرَّحْمَةُ، فلا يَمَسَّ الحَصَى ولا يُحَرِّكْها».

* قوله: «فلا يمس الحصا»: أي: فإنه التفات إلى غير الصلاة، وهو يقطع استقبال الرحمة.

٩١٨١ـ (٢١٥٥٥) ـ (٥/ ١٧٩) عن مُهاجِرٍ أبي خالدٍ، حدثني أبو العالية، حدثني أبو مُسلِمٍ، قال: قلتُ لأَبي ذَرٍّ: أيُّ قيام الليل أَفضَلُ؟ قال أبو ذرٍّ: سأَلتُ رسولَ الله ﷺ كما سأَلْتَني ـ شك عوفٌ ـ، فقال: «جَوفُ اللَّيلِ الغَابِرِ ـ أو نِصفُ اللَّيلِ ـ وقليلٌ فاعِلُه».

* قوله: «جوف الليل الغابر»: أي: نصف الليل الباقي؛ أي: الأخير.

* * *

٩١٨٢ـ (٢١٥٥٦) ـ (٥/ ١٧٩) عن أبي ذَرٍّ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ خرج زمنَ الشتاء والوَرَقُ يتهافَتُ، فأخذ بغُصنَينِ مِن شَجَرةٍ، قال: فجعل ذلك الورقُ يَتَهافَتُ، قال: فقال: «يا أبا ذَرٍّ!»، قلتُ: لَبَّيكَ يا رسولَ اللهِ. قال: «إنَّ العبدَ المُسْلِمَ لَيُصَلِّي الصلاةَ يُريدُ بها وَجْهَ اللهِ، فَتَهافَتُ عنه ذُنُوبُه كما يَتَهافَتُ هذا الوَرَقُ عن هَذِه الشَّجَرَةِ».

* قوله: «يتهافت»: أي: يتساقط.

* * *

٩١٨٣ـ (٢١٥٦١) ـ (٥/ ١٨٠) عن أبي ذَرٍّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن فارَقَ الجَمَاعَةَ شِبْراً، خَلَعَ رِبْقَةَ الإسلامِ مِن عُنُقِه».

* قوله: «من فارق الجماعة»: قيل: كل جماعة عقدت عقداً يوافق الكتاب والسنة، فلا يجوز لأحد أن يفارقهم في ذلك العقد، فيستحق الوعيد.

* * *

٩١٨٤ـ (٢١٥٦٣) ـ (٥/ ١٨٠) عن أبي ذرٍّ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يا أبا ذَرٍّ! لا تَوَلَّيَنَّ مالَ يَتِيمٍ، ولا تَأَمَّرَنَّ على اثنينِ».

* **قوله**: «**لا تَوَلَّيَنَّ**»: من التولِّي، أصله ـ بتاءين ـ، وكذا «**تَأَمَّرَنَّ**»؛ من التأمُّر، في الأصل ـ بتاءين ـ؛ أي: لا تكن متولياً لمال يتيم، ولا أميراً على أقل الجمع، وكان ذلك؛ لأنه من غاية الزهد ما كان يقدر على حفظ المال، فيخاف عليه الضياع.

* * *

٩١٨٥ـ (٢١٥٦٥) ـ (٥/ ١٨٠) **عن أبي ذَرٍّ، قال: حدثني الصادقُ المصدوقُ، رَفَع الحَديثَ، قال: «الحَسَنةُ عَشْرٌ أو أَزِيدُ، والسَّيِّئةُ واحِدةٌ أو أَغْفِرُهَا، ومَن لَقِيَنِي لاَ يُشْرِكُ بِي شيئاً بِقِرابِ الأرضِ خَطِيئَةً، جَعَلْتُ لَه مِثلَها مَغفِرَةً».**

* **قوله**: «**الحسنة عشراً**»: ـ بالنصب ـ؛ أي: تُجزى عشراً.

* * *

٩١٨٦ـ (٢١٥٦٦) ـ (٥/ ١٨٠) **عن أبي ذَرٍّ، قال: قُمنا مَعَ رسول الله ﷺ ليلةَ ثلاثٍ وعشرين في شهر رمضانَ إلى ثُلُث الليل الأَوَّلِ، ثم قال: «لا أحسَبُ ما تَطْلُبونَ إلا وَرَاءَكم»، ثم قُمنا معه ليلةَ خمسٍ وعِشرينَ إلى نصف الليل، ثم قال: «لا أحسَبُ ما تَطْلُبونَ إلا وَرَاءَكم»، فقُمنا معه ليلةَ سَبعٍ وعِشرينَ حتَّى أَصبَحَ، وَسَكَتَ.**

* **قوله**: «**لا أحسب ما تطلبون**»: أي: من ليلة القدر.

* * *

٩١٨٧ـ (٢١٥٦٩) ـ (٥/ ١٨١) **عن أبي ذرٍّ، عن رسول الله ﷺ، قال: «مَن اغتَسَلَ يومَ الجُمُعةِ، فأحسَنَ الغُسْلَ، ثمَّ لَبِسَ مِن صالح ثيابه، ثمَّ مَسَّ مِن دُهنِ بَيتِه ما كُتِبَ ـ أو مِن طِيبِه ـ، ثمَّ لم يُفَرِّقْ بينَ اثنَينِ، كَفَّرَ الله عنه ما بينَه وبينَ الجُمُعةِ».**

قال: محمدٌ: فذكَرتُه لعُبادَةَ بنِ عامرِ بنِ عَمْرِو بنِ حَزْمٍ، فقال: صَدَق، وزيادةُ ثلاثةِ أَيامٍ.

* قوله: «ما كُتب»: أي: ما قُدِّر له.

* * *

٩١٨٨ـ (٢١٥٧٠) ـ (٥/ ١٨١) عن أبي ذَرٍّ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «يا أبا ذَرٍّ! اعْقِلْ ما أقولُ لكَ: لَعَنَاقٌ يَأْتِي رجلاً مِن المسلمينَ خَيرٌ له مِن أُحُدٍ ذَهباً يَترُكُه وراءَه، يا أبا ذَرٍّ! اعْقلْ ما أقولُ لكَ: إنَّ المُكْثِرِينَ هم الأَقَلُّونَ يومَ القيامَةِ، إلاَّ مَن قالَ كذا وكذا، اعقِل يا أبا ذرٍّ ما أقولُ لكَ: إنَّ الخَيْلَ في نَواصِيهَا الخَيرُ إلى يومِ القِيامَةِ»، أو «إنَّ الخَيْلَ في نَواصِيهَا الخَيرُ».

* قوله: «لعَناق»: ـ بفتح مهملة ـ: هي الأنثى من أولاد المعز دون السنة.

* * *

٩١٨٩ـ (٢١٥٧٢) ـ (٥/ ١٨١) عن أبي ذَرٍّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَيُّما رجلٍ كَشَفَ سِتْراً، فأَدخَلَ بَصَرَه مِن قَبْلِ أنْ يُؤْذَنَ له، فقد أَتَى حَدّاً لا يَحِلُّ له أن يَأتِيَه، ولو أَنَّ رجلاً فَقَأَ عَينَه، لهُدِرَتْ، ولو أَنَّ رجلاً مَرَّ على بَابٍ لا سِتْرَ له، فرَأَى عَورَةَ أَهْلِهِ، فلا خَطيئَةَ عليه، إنَّما الخطِيئةُ على أهلِ البَيتِ».

* قوله: «كشف ستراً»: أي: نظر في بيت أحد بلا إذن.

* «فقد أتى حداً»: أي: هو بمنزلة من ارتكب ما يوجب الحد من الذنوب، والظاهر أن المراد: أن ذنبه من الكبائر؛ كالذنوب الموجبة للحد، والله تعالى أعلم.

* * *

زيد بن ثابت

هو: أنصاري زرقي من بني النجار، أبو سعيد، وقيل: أبو ثابت، وقيل غير ذلك، استُصْغر يوم بدر، وقيل: إنه شهد أحداً، وقيل: أول مشاهده الخندق، وكان كاتب الوحي، وكان من علماء الصحابة، وهو الذي جمع القرآن في عهد أبي بكر، وقال له أبو بكر: إنك شاب عاقل لا نتهمك.

وجاء: أنه تعلم السريانية في سبعة عشر يوماً بأمر النبي ﷺ له بذلك حين جرى المكاتبة بينه ﷺ وبين اليهود.

وجاء بإسناد صحيح عن الشعبي قال: ذهب زيد بن ثابت ليركب، فأمسك ابن عباس بالركاب، فقال: تنحَّ يا بن عم رسول الله ﷺ، قال: لا، هكذا نفعل بالعلماء والكبراء.

وقال ثابت بن عبيد: ما رأيت رجلاً أفكهَ في بيته ولا أوقر في مجلسه من زيد.

وجاء: «أفرضكم زيد» رواه أحمد بإسناد صحيح.

وجاء: أنه كان رأساً بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض.

وجاء عن ابن عباس: لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد أن زيد بن ثابت كان من الراسخين في العلم.

مات زيد سنة اثنتين[1]، أو ثلاث، أو خمس وأربعين.

---

(١) في الأصل: «اثنين».

قال أبو هريرة حين مات: مات اليوم حبر هذه الأمة، وعسى الله أن يجعل في ابن عباس منه خلفاً[1].

* * *

٩١٩٠ـ (٢١٥٧٦) ـ (٥/ ١٨١) **عن شُرَحْبِيلَ، قال: أَخذتُ نُهَساً بالأَسواف، فأَخذه مِنِّي زيدُ بن ثابت فأَرسله، وقال: أَمَا علمتَ أن رسولَ الله ﷺ حَرَّمَ ما بين لابَتَيها.**

* **قوله**: «**نُهَساً**»: ـ بضم النون وفتح الهاء وآخره سين مهملة ـ: طائر يشبه الصُّرد يديم تحريك رأسه وذنبه، يصطاد العصافير، ويأوي إلى المقابر.

* «**بالأسواف**»: ـ بفتح أوله بعدها سين مهملة وآخره فاء ـ: موضع بالمدينة من حرمها بناحية البقيع، وهو صدقة زيد بن ثابت، وفيه دليل على أن الصحابة كانوا يفهمون من تحريم المدينة أن أحكامها كأحكام حرم مكة.

* * *

٩١٩١ـ (٢١٥٧٧) ـ (٥/ ١٨١) **عن خارجةَ بنِ زيدٍ: أَنَّ زيدَ بنَ ثابتٍ قال: رَخَّصَ رسولُ الله ﷺ في بيعِ العَرَايا أَن تُباعَ بِخَرْصِها كَيلاً.**

* **قوله**: «**في بيع العرايا**»: جمع عرية؛ فعيلة[2]، وهي عند كثير: نخلة أو نخلتان، يشتريها من يريد أكل الرطب، ولا نقد بيده يشتريها به، فيشتريها بتمر بقي من قوته، فرخص له في ذلك دفعاً للحاجة فيما دون خمسة أوسق، أو في خمسة، وقد اختلفوا في تفسيرها اختلافا كثيراً.

* «**أن تباع**»: بدل من «بيع العرايا».

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٥٩٢).

(٢) في الأصل: «فعلية».

* «بخَرْصها»: قيل ـ بكسر فسكون ـ: اسم بمعنى المخروص؛ أي: القدر الذي يعرف بالتخمين، و ـ بفتح فسكون ـ: مصدر بمعنى التخمين، ويمكن أن يراد به: المخروص أيضاً؛ كالخلق بمعنى المخلوق، والمراد هاهنا: المخروص، فصح الوجهان.

* * *

٩١٩٢ـ (٢١٥٧٨) ـ (٥/ ١٨١ـ ١٨٢) **عن زيد بن ثابت، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنّي تارِكٌ فيكم خَلِيفَتَينِ: كِتَابَ الله، حَبْلٌ مَمْدُودٌ ما بينَ السَّماءِ والأَرضِ ـ أو ما بينَ السَّماءِ إلى الأَرضِ ـ، وعِتْرَتي أَهلَ بَيْتي، وإنَّهما لَن يَتفَرَّقا حتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوضَ».**

* **قوله: «إني تارك فيكم»**: أي: بعد موتي.

* **«خليفتين»**: أي: عني.

* **«حبل ممدود»**: ليترقى به أهل الأرض إلى أهل السموات، وقد جاء: «الماهر في القرآن مع البررة الكرام»[1]؛ أي: فعليكم مراعاته بعدي علماً وعملاً وحفظاً.

* **«وعترتي»**: كأنه ﷺ جعلهم قائمين مقامه، فكما كان في حياته القرآن والنبي، كذلك بعده القرآن وأهل البيت، ولكن قيامهم مقامه في وجوب المحبة والمراعاة والإحسان، لا[2] العمل بأقوالهم وآرائهم، بل المرجع في العمل الكتاب والسنة.

---

(١) رواه البخاري (٤٦٥٣)، كتاب: التفسير، باب: تفسير سورة «عبس وتولّى»، ومسلم (٧٩٨)، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل الماهر في القرآن والذي يتتعتع فيه، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ.

(٢) في الأصل: «في» وهو لا يناسب ما بعده.

* «لن يتفرقا»: في وجوب مراعاتهما، وقيل: في مشاهد القيامة.

* «يَرِدا عليَّ»: - بتشديد الياء -؛ أي: للشفاعة لمن تمسَّك بهما، فقد سبق هذا المعنى في مسند أبي سعيد الخدري، والله تعالى أعلم.

* * *

٩١٩٣- (٢١٥٧٩) - (٥/ ١٨٢) عن عبدِ المُطَّلبِ بنِ عبدِ الله، قال: دخل زيدُ بنُ ثابتٍ على مُعاويةَ، فحدَّثه حديثاً، فأمر إنساناً أن يكتبَ، فقال زيدٌ: إن رسولَ الله ﷺ نهى أن نكتبَ شَيئاً مِن حَدِيثه، فمَحَاه.

* قوله: «نهى أن نكتب. . . إلخ»: كان كذلك في أول الأمر؛ خوفاً من أن يقع الالتباس بالقرآن، ثم نسخ النهي، ورخص في الكتابة.

* * *

٩١٩٤- (٢١٥٨٢) - (٥/ ١٨٢) عن زيدِ بنِ ثابتٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ اتخذَ حُجْرةً في المسجدِ مِن حَصيرٍ، فصلَّى فيها رسولُ الله ﷺ لياليَ، حتَّى اجتمعَ إليه ناسٌ، ثم فَقَدوا صوتَه، فظنُّوا أنه قد نامَ، فجعل بعضُهم يتَنَحْنَحُ ليخرجَ إليهم، فقال: «ما زالَ بكم الَّذي رأيتُ مِن صَنيعِكُم حتَّى خَشِيتُ أَنْ يُكتَبَ عليكم، ولو كُتِبَ عَليكُم، ما قُمتُم به، فصَلُّوا أَيُّها النَّاسُ في بُيوتِكم، فإنَّ أفضَلَ صَلاةِ المرءِ في بَيتِهِ إلاَّ الصَّلاةَ المَكتُوبةَ».

* قوله: «ما زال بكم»: الذي رأيت؛ أي: من حرصكم على صلاة الليل في المسجد مع الإمام.

* «فإن أفضل صلاة المرء في بيته»: يدل على أن النافلة في البيت أفضلُ منها في مسجده ﷺ؛ فإنها مورد الحديث.

* * *

٩١٩٥ـ (٢١٥٨٥) ـ (٥/ ١٨٢) عن زيدِ بنِ ثابتٍ، قال: تَسحَّرْنا مع رسولِ اللهِ ﷺ، فخَرَجْنا إلى المَسجِدِ، فأُقيمت الصلاةُ، قلتُ: كم كانَ بينهما؟ قال: قَدْرُ ما يَقرَأُ الرجلُ خمسينَ آيةً.

* قوله: «قدر ما يقرأ الرجل خمسين آية»: فيؤخذ منه تأخير السحور، وتعجيل صلاة الفجر.

* * *

٩١٩٦ـ (٢١٥٨٨) ـ (٥/ ١٨٢) عن عُرْوَةَ بن الزُّبير، قال: قال زيدُ بنُ ثابتٍ: يغَفِرُ الله لرافعِ بنِ خَديجٍ، أنا واللهِ أعلمُ بالحديثِ منه، إنما أَتى رَجُلان قد اقتَتَلا، فقال رسولُ الله ﷺ: «إن كانَ هذا شأنكم، فلا تُكْرُوا المَزَارِعَ». قال: فسمع رافعٌ قولَه: «لا تُكْرُوا المزارعَ».

* قوله: «أنا أعلم بالحديث»: أي: بحديث «لا تكروا المزارع»، وكان رافع يروي النهي مطلقاً، فبين زيد أنه لم ينه مطلقاً، بل مقيداً بما إذا أدَّى إلى الاختصام.

* «قد اقتتلا»: أي: اختصما.

* «فلا تُكْروا»: من الإكراء.

* * *

٩١٩٧ـ (٢١٥٨٩) ـ (٥/ ١٨٢ـ ١٨٣) عن ابنِ الدَّيلَميِّ، قال: لقيتُ أُبيَّ بنَ كعبٍ، فقلتُ: يا أبا المُنذِرِ! إنَّه قد وَقَعَ في نَفْسي شيءٌ مِن هذا القَدَر، فحَدِّثْني بشيءٍ، لعله يَذهَبُ مِن قَلبِي. قال: لو أنَّ الله عَذَّبَ أَهلَ سَماواتِه وأَهلَ أَرضِه، لَعَذَّبَهم وهو غيرُ ظَالِم لهم، ولو رَحِمَهم، كانت رَحْمَتُه لهم خَيراً مِن أعمالهم، ولو أَنفقْتَ جَبَلَ أُحَدٍ ذَهَباً في سَبيلِ اللهِ، ما قَبِلَه اللهُ منك حتَّى تُؤمِنَ بالقَدرِ،

وتَعْلَّمَ أَنَّ مَا أَصابَكَ لَم يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وما أَخْطَأَكَ لَم يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، ولو مِتَّ على غَيرِ ذَلكَ، لَدَخلتَ النَّارَ.

قال: فأتيتُ حُذَيفَةَ، فقال لي مِثلَ ذلكَ، وأتيتُ ابنَ مَسعودٍ، فقال لي مِثلَ ذَلكَ، وأتيتُ زيدَ بنَ ثابتٍ، فحدَّثني عن النبيِّ ﷺ مثلَ ذلك.

* **قوله: «من هذا القدر»**: أي: لأجله؛ أي: وقع من جهته شبهة في النفس.

* **«لو أن الله عَذَّبَ... إلخ»**: يريد: أن المانع من القول بالقدر، وهو توهم لزوم الظلم إليه تعالى على تقدير القول به ـ، وهذا غير لازم، فإن الظلم تصرف في ملك الغير، وليس هناك أحد يملك شيئاً غيره تعالى، فلا يتصور ظلم بالنسبة إليه تعالى، فلا مانع من القول بالقدر، مع أنك ما لم تؤمن به، لم يقبل منك عمل أصلاً، فحيث ارتفع المانع منه، وظهر أن الإيمان لا يتم بدونه، لزم القول به.

***

٩١٩٨- (٢١٥٩٠) - (١٨٣/٥) عن عبدِ الرحمنِ بنِ أَبانَ بنِ عثمانَ، عن أبيه: أَنَّ زيدَ بنَ ثابتٍ خَرَجَ مِن عِندِ مَرْوانَ نَحواً مِن نصفِ النَّهارِ، فقلنا: ما بَعثَ إليه الساعةَ إلاَّ لشيءٍ سأَلَه عنه. فقمتُ إليه فسألتُه، فقال: أجل، سأَلَنا عَن أَشياءَ سمعتُها مِن رسولِ الله ﷺ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «نَضَّرَ الله امْرَأً سَمعَ مِنَّا حديثاً، فحَفِظَه حتَّى يَبلِّغَه غيرَه، فإنَّه رُبَّ حامِلِ فِقْهٍ ليسَ بفَقِيهٍ، ورُبَّ حامِلِ فِقْهٍ، إلى مَن هو أَفْقَهُ منه. ثلاثُ خِصالٍ لا يَغِلُّ عليهنَّ قلبُ مُسلمٍ أَبداً: إخلاصُ العَمَلِ لله، ومُناصَحةُ وُلاَةِ الأَمرِ، ولُزومُ الجَماعَةِ، فإنَّ دَعوَتَهم تُحيطُ مِن وَرائِهم».

وقال: «مَن كان هَمُّه الآخِرةَ، جَمعَ اللهُ شَملَه، وجعَلَ غِنَاهُ في قَلبه، وأَتَتْه الدُّنْيا وهي رَاغِمَةٌ، ومن كانَت نِيَّتُه الدُّنيا، فَرَّقَ اللهُ عليه ضَيْعَتَه، وجعَلَ فَقْرَه بينَ عَينَيه، ولَم يَأتِه مِن الدُّنيا إلا ما كُتِبَ لَه».

وسأَلَنا عن الصلاةِ الوُسْطى، وهي الظُّهرُ.

* **قوله: «نَضَرَ الله امْرَأً»**: التخفيف أجود من التشديد ـ، لكن المشهور عند أهل الحديث هو ـ التشديد ـ، وهو دعاء له بحسن الوجه، وقال ابن عيينة: ما من أحد يطلب الحديث، إلا وفي وجهه نضرة؛ لهذا الحديث.

* **«فإنه رُبَّ حاملِ فقه»**: تعليل لوجوب التبليغ، والمراد بحامل الفقه: حافظ الأدلة التي يُستنبط منها الفقه.

* **«غيرُ فقيه»**: أي: غير قادر على استنباط الفقه من تلك الأدلة.

* **«إلى من هو أفقه»**: أي: هو فقيه أيضاً، لكن يحمل الفقه إلى أفقه منه؛ بأن كان الذي يسمع منه أفقهَ منه، وأقدَرَ على الاستنباط.

* **«لا يُغِلُّ»**: ـ بكسر الغين المعجمة وتشديد اللام ـ على المشهور، والياء تحتمل ـ الضم والفتح ـ، فعلى الأول من أغلَّ: إذا خاف، وعلى الثاني من غَلَّ إذا صار ذا حقد وعداوة. و«**عليهن**»: في موضع الحال؛ أي: ثلاث لا يدخلنَ[1] قلب المؤمن، أو لا يدخل فيه الحقد كائناً عليهن؛ أي: ما دام المؤمن على هذه الخصال الثلاث، لا يدخل في قلبه خيانة أو حقد يمنعه من التبليغ، فينبغي له الثبات على هذه الخصال، حتى لا يمنعه شيء من التبليغ، وبهذا ظهر مناسبة هذه الجملة بما قبلها.

* **«إخلاص العمل لله»**: أي: جعل العمل خالصاً لله، لا لغيره؛ من محبة أو عداوة.

* **«ومناصحة ولاة الأمر»**: أي: إرادة الخير، ولو للأئمة، وفيه أنه إذا [أراد[2]] الخير للأئمة، فذاك يكفي في إرادة الخير لعموم الرعية؛ لأن فساد الرعايا تتعدى آثاره إليهم.

---

(١) في الأصل: «يخون».

(٢) ما بين معكوفين ليس في الأصل، ولا بد منه ليتم المعنى.

* «دعوتهم»: أي: دعوة الجماعة تشمل الكل.

* «وأتته الدنيا»: أي: ما قُدِّر له منها.

* «ضيعته»: أي: كسبه؛ فإنه يدخل في أوديتها لها، فيتفرق سعيه بلا ريب.

* «وهي الظُّهر»: مقتضى الأحاديث أنها العصر، وعليه الجمهور.

* * *

٩١٩٩ـ (٢١٥٩١) ـ (٥/ ١٨٣) عن زيدِ بنِ ثابتٍ، قال: قرأتُ على النبيِّ ﷺ النَّجْمَ، فلم يَسْجُدْ.

* **قوله: «فلم يسجد»**: فأخذ منه من قال: لا سجود في المفصَّل، ومن يقول به، يجيب بأنه يمكن أنه أخر، إما لأنه ما كان متوضئاً، أو لأنه يجوز التأخير، أو لأنه ترك؛ لأن السجود غير واجب، وإنما هو سنة، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٢٠٠ـ (٢١٥٩٥) ـ (٥/ ١٨٣) عن زيدِ بنِ ثابتٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُصلِّي الظهرَ بالهاجِرَةِ، ولم يكن يُصلِّي صلاةً أشدَّ على أصحابِ النبيِّ ﷺ منها، قال: فنزلت: ﴿حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨] قال: إنَّ قَبلَها صَلاتَين، وبَعدَها صَلاتين.

* **قوله: «بالهاجرة»**: أي: عند اشتداد الحر.

* * *

٩٢٠١ـ (٢١٥٩٧) ـ (٥/ ١٨٣ ـ ١٨٤) عن زيدِ بنِ ثابتٍ: أَنَّ ذِئباً نَيَّبَ في شاةٍ، فذَبَحُوها بمَرْوةٍ، فرخَّص النبيُّ ﷺ في أكلِها.

* قوله: «نَيَّبَ في شاة»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: أثر أنيابه[1] في شاة.

* * *

٩٢٠٢ـ (٢١٥٩٩) ـ (٥/ ١٨٤) عن زيدِ بنِ ثابتٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ خرج إلى أُحُدٍ، فرَجَعَ أُناسٌ خرجوا معه، فكان أصحابُ رسول الله ﷺ فِيهم فِرقَتان: فِرقَةٌ تقول بقتلهم، وفرقةٌ تَقولُ: لا، فأنزل الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ [النساء: ٨٨] **فقال رسول الله ﷺ: «إنَّها طَيْبَةُ، وإنها تَنْفِي الخَبَثَ كما تَنْفي النَّارُ خَبَثَ الفِضَّةِ».**

* «وأنها تنفي الخبث»: فيكفي ذاك عن قتلهم، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٢٠٣ـ (٢١٦٠٠) ـ (٥/ ١٨٤) عن زيدِ بنِ ثابتٍ، قال: أُمِرْنا أَن نُسَبِّحَ دُبُرَ كلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثينَ، ونُحَمِّدَ ثلاثاً وثلاثين، ونُكَبِّرَ أَربعاً وثلاثينَ، فَأُتِيَ رَجلٌ في المَنَام مِن الأَنصَارِ، فقيل له: أَمَرَكم رسولُ الله ﷺ أن تُسَبِّحوا في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ كذا وكذا؟ قال الأنصاريُّ في مَنامِه: نعم، قال: فاجعَلُوها خَمساً وعشرين خمساً وعشرين، واجعَلُوا فيها التَّهْليلَ، فلمَّا أَصبحَ، غَدَا على النبيِّ ﷺ، فأَخبره، فقال رسولُ الله ﷺ: «فافعَلُوا».

* قوله: «فافعلوا»: هذا يقتضي أنه الأولى، لكن العمل على الأول لشهرة أحاديثه، والله تعالى أعلم، وليس هو من العمل بقوله ﷺ: «افعلوا»، وأما قوله هذا، فيحتمل أن يكون مبنياً على أنه علم بحقية الرؤيا بوحي أو إلهام، أو بأي وجه كان، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «أثر نيابة».

٩٢٠٤ـ (٢١٦٠١) ـ (٥/ ١٨٤) عن زيدِ بنِ ثابتٍ، قال: كنتُ أكتبُ لرسولِ الله ﷺ، فقال: «اكتُبْ ﴿لاَ يَستَوي القاعِدونَ والمُجاهِدُون في سَبيلِ الله﴾»، فجاءَ عبدُ الله بنُ أُمِّ مَكتومٍ، فقال: يا رسولَ الله! إنِّي أُحبُّ الجِهادَ في سَبيلِ الله، ولكن بي من الزَّمانةِ، وقَد ترى، وذهبَ بَصري. قال زيدٌ: فثَقُلت فَخِذُ رسولِ الله ﷺ على فَخِذي، حتَّى خشيتُ أن تَرُضَّها، فقال: «اكتُب ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾» [النساء: ٩٥].

* قوله: «ولكن بي من الزَّمانة»: أي: ما بي.

* «وقد ترى»: أي: ذاك الذي بي، والزمانة: المرض الدائم زماناً طويلاً، والمراد: العمى، ويحتمل أنه أراد مرضاً آخر، وهو الظاهر من لفظ الحديث، والله تعالى أعلم.

* قوله: «أن تَرُضَّها»: أي تكسرها من الثقل، وهذا يدل على أن ثقل القول الملقى إليه الذي ذكر الله تعالى بقوله: ﴿إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾[المزمل: ٥] كان حسياً.

* * *

٩٢٠٥ـ (٢١٦٠٣) ـ (٥/ ١٨٤) عن زيدِ بنِ ثابتٍ، قال: صلَّى رسولُ الله ﷺ ليلةً، فَسَمعَ أهلُ المسجِد صلاتَه، قال: فكَثُرَ النَّاسُ الليلةَ الثانيةَ، فخَفِيَ عليهم صوتُ رسولِ الله ﷺ، فجَعَلوا يَستأْنِسون ويتَنَحْنَحُون، قال: فاطَّلَعَ عليهم رسولُ الله ﷺ، فقال: «ما زِلتُم بالذي تَصْنَعونَ حتَّى خَشِيتُ أَنْ يُكتَبَ عليكم، ولو كُتِبَتْ عليكم، ما قُمْتُم بها، وإنَّ أَفضَلَ صَلاةِ المَرْءِ في بيتِه، إلا صلاةَ المَكْتوبةِ».

* قوله: «يستأنسون»: أي: يُعْلِمون بحضورهم.

* * *

٩٢٠٦ـ (٢١٦٠٤) ـ (٥/ ١٨٤) عن زيدِ بنِ ثابتٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لَعَنَ اللهُ اليهودَ، اتَّخَذوا قُبورَ أَنبيائهم مَساجِدَ».

* قوله: «مساجد»: بأن صلوا إليها، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٢٠٧ـ (٢١٦٠٦) ـ (٥/ ١٨٤) عن زيدِ بنِ ثابتٍ، قال: بينما نحنُ عندَ رسولِ الله ﷺ يوماً حين قال: «طُوبَى للشَّام، طُوبَى لِلشَّامِ. قلت: ما بالُ الشامِ؟ قال: «الملائكُة باسِطُو أَجْنِحَتِها على الشَّامِ».

* قوله: «باسطو أجنحتها»: أي: لحفظها من الفتن والمصائب.

* * *

٩٢٠٨ـ (٢١٦٠٧) ـ (٥/ ١٨٤ ـ ١٨٥) حدثنا يزيدُ بنُ أبي حَبِيبٍ: أَنَّ عبدَ الرحمنِ بنَ شِمَاسةَ أخبره: أَنَّ زيدَ بنَ ثابتٍ قال: بَيْنا نحن عندَ رسولِ الله ﷺ نؤلِّف القُرآنَ مِن الرِّقاع، إذْ قال: «طُوبَى للشامِ». قيل: ولِمَ ذلك يا رسولَ الله؟ قال: «إنَّ ملائكةَ الرحمن باسِطَةٌ أَجنحَتَها عليها».

* قوله: «في الرقاع»: ـ بالكسر ـ: جمع رقعة.

* * *

٩٢٠٩ـ (٢١٦٠٨) ـ (٥/ ١٨٥) عن إسحاق بن عيسى، ثنا ابن لهيعة قال: كتب إليَّ موسى بن عقبة يخبرني عن بسر بن سعيد، عن زيدِ بنِ ثابتٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ احتَجَمَ في المسجدِ. قلتُ لابن لَهيعةَ: في مسجدِ بيتِه؟ قال: لا، في مسجدِ الرسولِ ﷺ.

* قوله: «احتجم في المسجد»: قال الحافظ في «الأطراف»: كذا قال ابن لهيعة: «احتجم» ـ بالميم ـ، وهو تصحيف بلا ريب، وإنما هو: «احتجر» ـ

بالراء ـ، أي: اتخذ[1] حجرة، وهو كذلك في سائر ما يأتي من الأحاديث، انتهى[2].

ولو ثبت أنه احتجم، لم يكن فيه إشكال؛ إذ الحجامة قد لا تؤدي إلى تلويث المحل، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٢١٠ـ (٢١٦٠٩) ـ (٥/ ١٨٥) عن هشامٍ، قال: أَخبرني أَبي: أَنَّ زيدَ بنَ ثابتٍ، أو أبا أيوب، قال لمروان: أَلم أَرَكَ قَصَرتَ سَجْدَتِي المَغرِبِ؟ رأيتُ النبيَّ ﷺ يقرأُ فيها بالأعرافِ.

* **قوله: «قصرت سجدتي المغرب»**: أي: ركعتي المغرب، والمراد: الركعتان الأوليان اللتان هما محل القراءة، والمراد: أنك واظبتَ على قراءة القصار فيهما، وهو غير لازم، بل قد جاء قراءة الطوال أيضاً.

* **«يقرأ فيها»**: أي: في صلاة المغرب.

* * *

٩٢١١ـ (٢١٦١٠) ـ (٥/ ١٨٥) عن زيدِ بنِ ثابتٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ اطَّلع قِبَلَ اليمنِ، فقال: «اللهمَّ أَقْبِلْ بقُلوبِهم»، واطَّلَعَ من قِبَلِ كذا، فقال: «اللهمَّ أقبِلْ بقلوبِهم، وبارِك لنا في صاعِنا ومُدِّنا».

* **قوله: «أَقْبِل بقلوبهم»**: من الإقبال؛ أي: اجعلْ قلوبهم مقبلة على الإسلام.

* * *

---

(١) في الأصل: «اتخذه».

(٢) وانظر: «التمييز» لمسلم (ص: ١٨٧).

٩٢١٢ـ (٢١٦١٢) ـ (٥/ ١٨٥) عن ابن لهيعة، حدثنا عبدُ الله بنُ هُبَيرةَ، قال: سمعتُ قَبِيصةَ بنَ ذُؤيبٍ يقول: إنَّ عَائِشَةَ أخبرتْ آل الزُّبيرِ: أنَّ رسولَ الله ﷺ صلَّى عندَها رَكْعَتين بعدَ العَصرِ، فكانوا يصلُّونها. قال قَبيصةُ: فقال زيدُ بنُ ثابتٍ: يغفِرُ اللهُ لعائشةَ، نحنُ أعلمُ برسولِ الله ﷺ مِن عَائِشَةَ، إنَّما كانَ ذلكَ لأن أُناساً مِن الأَعرابِ أتوا رسولَ الله ﷺ بهَجيرٍ، فقَعَدَوا يَسأَلونَه ويُفتِيهم، حتَّى صلَّى الظُّهرَ ولم يُصلِّ ركعتين، ثم قَعَدَ يُفْتِيهم حتَّى صلَّى العَصْرَ، فانصَرَفَ إلى بيته، فذكَرَ أنه لم يُصَلِّ بعدَ الظُّهرِ شيئاً، فصلاَّهما بعدَ العَصرِ، يَغْفِرُ اللهُ لعائشةَ، نحنُ أعلمُ برسول الله ﷺ من عائشة، نهى رسول الله ﷺ عنِ الصَّلاةِ بعدَ العَصر.

* قوله: «**يغفر الله لعائشة**»: يريد: أن هذا الإطلاق في الفتوى خطأ من عائشة، نعم الحديث يدل على جواز الصلاة بعد العصر بسبب، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٢١٣ـ (٢١٦١٤) ـ (٥/ ١٨٥) عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن المُحاقَلَة والمُزابَنَةِ.

* قوله: «**عن المحاقلة والمزابنة**»: المحاقلة: بيع الحنطة في سنبلها بحنطة صافية، والمزابنة: بيع الرطب على رؤوس الأشجار بالتمر.

* * *

٩٢١٤ـ (٢١٦١٧) ـ (٥/ ١٨٥ـ ١٨٦) عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، قال: لما تُوفِّي رسولُ الله ﷺ، قامَ خُطباءُ الأنصارِ، فجَعَلَ مِنهم مَن يَقول: يا معشَرَ المُهاجرين! إنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا استعملَ رجلاً مِنكم، قَرَنَ معه رجلاً مِنَّا، فنرى أن يَلِيَ هذا الأمرَ رَجلانِ: أَحدُهما مِنكم، والآخرُ مِنَّا.

قال: فتتابَعَتْ خُطَباءُ الأنصارِ على ذلك، قال: فقامَ زيدُ بنُ ثابتٍ فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ كان مِن المُهاجِرين، وإن الإمامَ إنما يكونُ من المُهاجِرينَ، ونحنُ أنصارُه كما كنَّا أنصارَ رسولِ الله ﷺ. فقامَ أبو بكر، فقال: جَزَاكم اللهُ خيراً مِن حيٍّ يا معشرَ الأنصارِ، وثَبَّتَ قائِلَكم، ثم قال: والله! لو فَعلتُم غيرَ ذلك، لَما صالحناكم.

* قوله: «وثبَّتَ قائلَكم»: أي: على الحق والخير، يريد: زيداً؛ أي: فاتبعوه.

* * *

٩٢١٥ـ (٢١٦١٨) ـ (١٨٦/٥) عن خارِجَةَ بنِ زيدٍ: أَنَّ أباه زيداً أَخبره: أنه لمَّا قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ، قال زيد: ذُهِبَ بي إلى النبيِّ ﷺ، فَأُعجِبَ بِي، فقالوا: يا رسولَ الله! هذا غلامٌ مِن بَني النَّجارِ، معه مما أَنزَلَ اللهُ عليك بِضعَ عشرةَ سورةً، فأَعْجَبَ ذلكَ النبيَّ ﷺ، وقال: «يا زيدُ! تَعَلَّم لي كِتابَ يَهُودَ، فإنِّي واللهِ ما آمَنُ يَهودَ على كِتَابِي». قال زيدٌ: فتَعَلَّمتُ له كِتَابَهم، مَا مَرَّت بي خمسَ عَشرَةَ ليلةً حتَّى حَذَقْتُهُ، وكنتُ أَقرَأُ له كُتُبَهم إذا كَتَبوا إليه، وأُجِيبُ عَنه إذا كَتَبَ.

* قوله: «تَعَلَّمْ لي كتابَ يهود»: أمر من التعلُّم.

* «ما آمنُ. . . إلخ»: أي: إن لم تعرف، نحتاج إلى أن يجيء يهودي ليكتب أو يقرأ لي، ويُخاف منه أن يُحرف.

* «حتى حَذَقته[1]»: يقال: حذق[2] الرجل في صنعته؛ من باب ضرب وعلم: إذا مهر فيها، وعرف غوامضها وذقائقها.

* * *

---

(١) في الأصل: «حذفته».
(٢) في الأصل: «حذف».

٩٢١٦ـ (٢١٦٢٦) ـ (٥/ ١٨٦) **عن زيدِ بنِ ثابتٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ جعلَ الرُّقْبَى للوارِثِ.**

* **قوله: «جعل الرقبى للوارث»:** هي أن يقول المعطي: جعلت لك هذه الدار سكنى، فإن متُّ قبلك، فهي لك، وإن متَّ قبلي، عادت إليَّ؛ من المراقبة؛ لأن كلاً منهما يراقب موت صاحبه، والحديث جاء بأنها لا ترجع إلى الواهب، بل هي لوارث الموهوب له بعد موته.

* * *

٩٢١٧ـ (٢١٦٢٩) ـ (٥/ ١٨٧) **عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، عن رسول الله ﷺ: أنه قال: لما نَزَلَتْ هذهِ الآية: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾، قال: قرأَها رسولُ الله ﷺ حتى خَتَمَها، وقال: «النَّاس حَيِّزٌ، وأنا وأَصحابي حَيِّزٌ»، وقال: «لا هِجْرَةَ بعدَ الفَتحِ، ولكِنْ جِهادٌ ونِيَّةٌ».**

فقال له مروانُ: كَذَبْتَ. وعنده رافعُ بنُ خَدِيج وزيدُ بن ثابتٍ، وهما قاعدانِ مَعَه على السَّريرِ، فقال أبو سعيد الخُدريُّ: لو شاءَ هَذانِ لحَدَّثاكَ. فرفع عليه مروانُ الدِّرَّة ليَضْربَه، فلما رَأَيا ذلك، قالا: صَدَقَ.

* **قوله: «الناس حَيِّز»:** ـ بفتح حاء مهملة وتشديد ياء مكسورة ثم زاي ـ؛ أي: في ناحية في الفضل، والمراد بالناس: هم المذكورون في قوله تعالى: ﴿وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ﴾[النصر: ٢]، وهم الذين أسلموا بعد الفتح، وظاهر الحديث: إخراج أولئك عن فضل الصحبة والهجرة، وضم الصحابة إليه في الفضل، فلذلك غضب مروان، ويوافق الحديث ظاهر قوله تعالى: ﴿لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ﴾[الحديد: ١٠] الآية.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني باختصار كثير، ورجال أحمد رجال الصحيح[1].

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ١٧).

٩٢١٨ـ (٢١٦٣٠) ـ (١٨٧/٥) عن زيدِ بنِ ثابتٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ خَرَجَ إلى أُحُدٍ، فَرَجَعَ أُناسٌ خَرَجوا معه، فكانَ أَصحابُ رسولِ الله ﷺ فيهم فِرْقَتانِ، فِرْقةٌ تقول بقتلهم، وفرقةٌ تقول: لا. وقال ابن جعفر: فكان الناس فيهم فِرْقَتين، فريقاً يقولون بقتلهم، وفريقاً يقولون: لا.

قال بَهْز: فأنزلَ الله ـ عز وجل ـ: ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ ﴾ [النساء: ٨٨]، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّها طَيْبَةُ، وإنَّها تَنفِي الخَبَثَ، كما تَنْفِي النارُ خَبَثَ الفِضَّةِ».

* قوله: «يقولون قتلهم»: أي: قتلهم خير، ويحتمل أن يكون بصيغة الماضي على أنه بمعنى المضارع، والمراد: ينبغي أن يقتلهم، لا الإخبار.

* * *

٩٢١٩ـ (٢١٦٣٢) ـ (١٨٧/٥) عن زيدِ بنِ ثابتٍ الأنصاريِّ، قال: احتَجَرَ رسولُ الله ﷺ في المسجدِ حُجْرةً، وكانَ رسولُ الله ﷺ يَخرُجُ من الليل، فيصلِّي فيها، فصَلَّوْا مَعه بصلاتِه ـ يعني: رجالاً ـ، وكانوا يَأْتُونه كلَّ لَيلةٍ، حتَّى إذا كان ليلةٌ مِن الليالي، لم يَخرُج إليهم رسولُ الله ﷺ، فتَنَحْنَحوا ورفعوا أَصواتَهم، قال: فخَرَجَ إليهم رسولُ الله ﷺ مُغضَباً، قال: فقال لهم: «أَيُّها النَّاسُ! ما زالَ بِكُم صَنيعُكم حتَّى ظَنَنْتُ أنْ سَيُكْتَبُ عليكم، فعليكُم بالصَّلاةِ في بيوتِكُم، فإنَّ خَيرَ صلاةِ المَرءِ في بَيتِه إلا الصَّلاةَ المَكْتُوبَةَ».

* قوله: «مُغْضَباً»: ـ بفتح الضاد ـ.

* «أن سيكتب»: يجوز رفع الفعل على أنَّ «أن»[1] مخففة، ونصبه على أنها مصدرية ناصبة؛ كما هو قاعدة «أن» بعد الظن.

* * *

---

(١) «أن» سقطت من الأصل.

٩٢٢٠ـ (٢١٦٣٣) ـ (٥/١٨٧) عن مَرْوانَ بنِ الحَكَمِ، قال: قال لي زيدُ بنُ ثابتٍ: أَلم أرَكَ اللَّيلةَ خَفَّفْتَ القراءةَ في سَجدتَي المَغْرِبِ؟ وَالذي نَفْسِي بيَدِه! إنْ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ لَيَقرأُ فيهما بطُولَى الطُّولَيَينِ.

* **قوله: «بطُولى الطولَيَيْنِ»**: يريد: طولى السُّورتين اللتين هما الأنعام والأعراف، وطولاهما: الأعراف.

***

٩٢٢١ـ (٢١٦٣٩) ـ (٥/١٨٨) عن زيدِ بنِ ثابتٍ: أنه سُئِلَ عن زوجٍ، وأختٍ لأمٍّ وأبٍ، فأعطَى الزوجَ النصفَ، والأُختَ النصفَ، فكُلِّمَ في ذلك، فقال: حَضَرتُ رسولَ الله ﷺ قَضَى بذلك.

* **قوله: «فكُلِّمَ في ذلك»**: ـ على بناء المفعول ـ، ولا يظهر للتكلم وجه؛ فإن هذا هو مقتضى ظاهر الكتاب، قال تعالى: ﴿۞ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ﴾[النساء: ١٢]، وقال تعالى: ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾[النساء: ١٧٦].

***

٩٢٢٢ـ (٢١٦٤٠) ـ (٥/١٨٨) عن الزُّهريِّ، أخبرني خارجةُ بنُ زيدٍ: أَنَّ زيدَ بنَ ثابتٍ قال: لمَّا نَسخنَا المَصاحِفَ، فَقَدْتُ آيةً مِن سورةِ الأَحزابِ، قد كنتُ أسمَعُ النبيَّ ﷺ يَقرأُ بها، فالتَمستُها، فلم أَجدْها معَ أَحدٍ إلا مع خُزيمةَ بنِ ثابتٍ الأَنصاريِّ، الذي جعَلَ رسولُ الله ﷺ شهادتَه شهادةَ رَجُلينِ، قولُ الله عزَّ وجلَّ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

* **قوله: «فلم أَجِدْها مع أحد»**: أي: مكتوبة، وإلا فهو كان يحفظها، فهذا الحديث لا ينافي التواتر، والله تعالى أعلم.

٩٢٢٣ـ (٢١٦٤٤) ـ (٥/١٨٨ـ ١٨٩) عن زيدِ بنِ ثابتٍ، قال: أَرسَلَ إليَّ أبو بكر مَقتَلَ اليَمَامَةِ، فإذا عمرُ عندَه جالسٌ، وقال أبو بكر: يا زيدُ بنَ ثابتٍ، إنَّكَ غلامٌ شابٌّ عاقلٌ، لا نَتَّهِمُك، قد كنتَ تكتبُ الوَحْيَ لرسولِ الله ﷺ، فتتَبَّعِ القرآنَ، فاجمَعْه. قال زيد: فَوالله! لو كَلَّفُوني نَقْلَ جبلٍ من الجِبالِ، ما كان أَثقَلَ عليَّ مما أَمَرَني به مِن جَمعِ القُرآنِ، فقلتُ: أَتفعلانِ شَيئاً لم يَفْعَلْه رسولُ الله ﷺ؟! قال: هوَ واللهِ خيرٌ.

فلم يَزَلْ أبو بكر يُراجِعُني حتَّى شرحَ الله صَدْري بالذي شَرَحَ له صدرَ أبي بكر وعمرَ رضي الله عنهما.

* **قوله: «إنك غلام شابٌّ»**: من إطلاق الغلام على البالغ الشاب؛ كما يدل عليه الوصف.

* **«هو ـ واللهِ ـ خيرٌ»**: أي: فمدار الجواز على كون الشيء خيراً، ويعرف ذلك بأمور، لا على كونه مما فعله النبي ﷺ، فلعله من هنا انشرح صدره للمضي فيه، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٢٢٤ـ (٢١٦٤٥) ـ (٥/١٨٩) عن زيدِ بنِ ثابتٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ جعلَ الرُّقْبَى للذي أُرْقِبَها، والعُمْرى للذي أُعْمِرَها.

* **قوله: «للذي أُرْقِبَها»**: ـ على بناء المفعول ـ، وكذا «أُعْمِرَها».

* * *

٩٢٢٥ـ (٢١٦٥٠) ـ (٥/١٨٩) عن زيدِ بنِ ثابتٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تُرْقِبوا، فمن أَرْقَبَ، فسَبيلُ الميراثِ».

* **قوله: «لا تُرْقِبوا»**: من الإرقاب، وهو جعل الدّار رقبى، وليس المطلوب

النهي عن الخير حتى يرد أنه بعث للخير، فكيف ينهى عنه؟ كيف وقد جاء الأمر بالإنفاق في القرآن على وجه الكثرة؛ بحيث لا تحصر؟ بل المراد: التنبيه على ما يغفل عنه، فيجعل الدار رقبى غفلة عنه، فقيل لهم: لا تجعلوا الدّار رقبى اعتماداً على رجوع الدار إليكم بعد الموت؛ فإنه لا رجوع، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٢٢٦- (٢١٦٥٨) - (٥/ ١٩٠) عن زيدِ بنِ ثابتٍ، قال: كنَّا مع رسول الله ﷺ في حائطٍ مِن حِيطَانِ المدينةِ، فيه أَقبُرٌ، وهو على بَغلَتِه، فحادَت به، وكادت أن تُلقِيَه، فقال: «مَن يَعرِفُ أَصحابَ هذِه الأَقبُرِ؟»، فقال رجل: يا رسولَ الله! قومٌ هَلَكوا في الجاهلية. فقال: «لَوْلا أَن لا تَدافَنُوا، لَدَعَوتُ اللهَ أَنْ يُسمِعَكُم عذابَ القَبرِ»، ثم قال لنا: «تَعَوَّذوا باللهِ مِن عَذابِ جَهنَّمَ»، قلنا: نعوذُ باللهِ من عذابِ جهَنَّمَ. ثم قال: «تَعَوَّذُوا بالله مِن فِتنَةِ المَسيحِ الدَّجَّالِ»، فقلنا: نعوذُ باللهِ مِن فِتنَةِ المَسيحِ الدَّجَّالِ. ثم قال: «تَعَوَّذُوا بالله مِن عَذابِ القَبرِ»، فقلنا: نعوذُ باللهِ مِن عَذابِ القَبرِ. ثم قال: «تَعَوَّذُوا بالله مِن فِتنَةِ المَحيَا والمَماتِ»، قلنا: نعوذُ باللهِ مِن فِتنَةِ المَحيَا والمَماتِ.

* **قوله: «فحادت»**: أي: مالت به البغلة.

* **«لولا ألاَّ تدافنوا»**: أي: لو لا خوف ألاَّ تدافنوا، أو كراهة ألاَّ تدافنوا.

* **«عذاب القبر»**: أي: أثره، وهو صياح أصحاب القبور.

* * *

٩٢٢٧- (٢١٦٦١) - (٥/ ١٩٠) عن زيدِ بنِ ثابتٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ نَهَى أن يُصَلَّى إذا طَلَعَ قرنُ الشمس أو غاب قرنُها، وقال: «إنَّها تَطْلُعُ بينَ قَرْنَي شيطانٍ»، أو «مِن بينِ قَرْني شيطانٍ».

* **قوله: «قرن الشمس»**: أي: طرفها.

٩٢٢٨ـ (٢١٦٦٢) ـ (٥/ ١٩٠) عن خارجةَ بنِ زيدٍ، قال: قال زيدُ بنُ ثابتٍ: قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ ونحن نَتَبايعُ الثِّمارَ قبل أن يَبْدوَ صَلاحُها، فَسمِعَ رسولُ الله ﷺ خُصومةً، فقال: «ما هذا؟»، فقيل له: هؤلاء ابْتاعُوا الثِّمارَ، يقولون: أصابَنا الدُّمَانُ والقُشَامُ، فقال رسول الله ﷺ: «فلا تَبايَعُوها حتَّى يَبْدوَ صَلاَحُها».

* **قوله: «أصابنا الدِّمان»**: قيل: ـ بفتح وخفة ـ: فساد الثمر وتعفنه قبل إدراكه حتى يسود من الدمن، وهو السرقين، ويقال: الدمان ـ باللام ـ بمعناه، وضبطه الخطابي ـ بالضم ـ، وهو أشبه؛ لأن ما كان من الأدواء والعاهات، فهو بالضم؛ كالسعال والزكام، وقد جاء في هذا الحديث: القُشام والمراض في رواية أبي داود[1]، وهما من آفات الثمرة، ولا خلاف في ضمهما، وقيل: هما لغتان، ويروى: الدمار ـ بالراء ـ، ولا معنى له.

* **«والقشام»**: هو أن ينقص ثمر النخل قبل أن يصير بلحاً.

* * *

٩٢٢٩ـ (٢١٦٦٣) ـ (٥/ ١٩٠) عن علي بن عبد الله، حدثنا سفيانُ، حدثني زيادُ بنُ سَعْدٍ الخُراسانيُّ، سَمِعَ شَرَحْبِيل بنَ سَعْدٍ يقول: أَتانَا زَيدُ بنُ ثابتٍ ونحنُ في حائطٍ لنا، ومعنا فِخاخٌ نَنْصِبُ بها، فصاح بنا وطَرَدَنا، وقال: ألم تَعلَمُوا أنَّ رسولَ الله ﷺ حَرَّمَ صَيدَها؟!.

* **قوله: «ومعناه: فِخاخ»**: ـ بكسر ـ: جمع فخ ـ بفتح فتشديد ـ، وهو المصيدة؛ مثل: سهم وسهام، والمصيدة: آلة معروفة يُصاد بها.

* * *

---

(١) رواه أبو داود (٣٣٧٢)، كتاب: البيوع، باب: في بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها.

٩٢٣٠ـ (٢١٦٦٤) ـ (٥/ ١٩٠ ـ ١٩١) عن خارجةَ بنِ زيدٍ، قال: قال زيدُ بنُ ثابتٍ: إني قاعدٌ إلى جَنبِ النبيِّ ﷺ يوماً إذْ أُوحيَ إليه، قال: وغَشِيَته السَّكِينَةُ، ووَقَعَ فَخِذُه على فَخذِي حِينَ غَشِيتْه السَّكينةُ، قال زيدٌ: فلا واللهِ ما وجدتُ شيئاً قطُّ أَثقلَ مِن فَخِذِ رسولِ اللهِ ﷺ، ثم سُرِّيَ عنه، فقال «اكتُبْ يا زيدُ»، فأَخذْتُ كَتِفاً، فقال: «اكتُبْ: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ﴾ ـ الآية كُلَّها إلى قوله ـ ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾» فكَتبتُ ذلك في كَتفٍ، فقام حينَ سَمِعَها ابنُ أُمِّ مَكتومٍ، وكانَ رَجلاً أعمى، فقامَ حِينَ سَمِعَ فضيلةَ المجاهدين، قال: يا رسولَ الله! فكيفَ بِمَن لا يستطيعُ الجهادَ ممن هو أَعمى وأَشباهُ ذلك؟ قال زيد: فواللهِ! ما قَضَى كَلاَمَه ـ أو ما هو إلا أن قَضَى كَلاَمَه ـ غَشِيَت النبيَّ ﷺ السَّكِينَةُ، فوقعت فَخِذُه على فَخِذِي، فوَجَدتُ مِن ثِقلِها كَما وَجَدتُ في المَرَّةَ الأُولَى، ثم سُرِّيَ عنه، فقال: «اقرأ»، فقرأتُ عليه: ﴿لا يَستَوي القاعِدُونَ مِن المُؤمِنينَ والمُجاهِدُونَ﴾ فقال النبيُّ ﷺ: ﴿غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥] قال زَيدٌ: فأَلحقتُها، فوالله! لكأَنِّي أنظرُ إلى مُلحَقِها عِندَ صَدْعٍ كانَ في الكَتِفِ.

* قوله: «وغشيته السكينة»: هي الحالة التي كانت تعرض له حين قراءة القرآن أو سماعه؛ من صفاء الذهن، أو السكون والغيبة، أو هو اسم مَلَك، والله تعالى أعلم.

«ثم سُري»: ـ على بناء المفعول مخففاً، أو مشدداً ـ، وهو الأشهر على الألسنة.

* * *

٩٢٣١ـ (٢١٦٦٦) ـ (٥/ ١٩١) عن زيدِ بنِ ثابتٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ عَلَّمَه دُعاءً، وأمره أن يَتَعاهَدَ به أهلَه كُلَّ يومٍ، قال: «قُلْ حِينَ تُصبِحُ: لَبَّيكَ اللهمَّ لَبَّيك وسَعْدَيكَ، والخَيرُ في يَدَيكَ، ومنكَ وبكَ وإليكَ، اللهمَّ ما قلتُ مِن قَولٍ، أو

نَذَرتُ مِن نَذْرٍ، أو حَلَفْتُ مِن حَلِفٍ، فمَشيئتُكَ بين يَدَيهِ، ما شِئْتَ كان، وما لم تَشأْ لَم يَكُنْ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بكَ، إنَّك على كلِّ شيءٍ قَديرٍ، اللهمَّ وما صَلَّيتُ مِن صَلاةٍ، فعلى مَن صَلَّيتَ، وما لَعَنتُ مِن لَعْنَةٍ، فعلى مَن لَعَنْتَ، إنَّك أَنت وليِّي في الدُّنيا والآخِرةِ، تَوَفَّني مُسْلِماً وأَلْحِقْني بالصَّالِحينَ.

أَسأَلُكَ اللهمَّ الرِّضا بعدَ القَضاءِ، وبَرْدَ العَيْش بعدَ المماتِ، ولَذَّةَ نَظَرٍ إلى وَجْهِكَ، وشَوْقاً إلى لِقَائِكَ، مِن غَيرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، ولا فِتنَةٍ مُضِلَّةٍ.

أَعوذُ بكَ اللهمَّ أَنْ أَظلِمَ أو أُظلَمَ، أَوْ أَعْتَدِيَ أَو يُعْتَدَى عليَّ، أو أكتَسِبَ خَطِيئَةً مُحْبِطَةً، أَو ذَنباً لا يُغفَرُ.

اللهمَّ فاطِرَ السَّماواتِ والأرضِ، عالم الغَيبِ والشَّهادَةِ، ذا الجَلالِ والإِكرام، فإنِّي أَعهَدُ إليكَ في هذه الحَياةِ الدُّنيا، وأُشهِدُكَ وكَفَىَ بكَ شَهيداً، وإنِّي أَشهَدُ أَنَّه لا إلهَ إلاَّ أنتَ وحَدَكَ لاَ شَريكَ لَكَ، لك المُلْكُ، ولَكَ الحَمدُ، وأنتَ على كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ، وأَشهَدُ أَنَّ مُحمداً عَبدُكَ ورسولُك، وأَشهَدُ أَنَّ وَعدَكَ حَقٌّ، ولِقاءَكَ حَقٌّ، والجَنَّةَ حَقٌّ، والسَّاعةَ آتِيةٌ لا رَيبَ فيها، وأَنت تَبعَثُ مَن في القُبُورِ، وأَشهَدُ أَنَّكَ إنْ تكِلني إلى نَفْسِي، تكِلْنِي إلى ضَيعةٍ وعَورةٍ وذَنْبٍ وخَطِيئَةٍ، وإنِّي لا أَثِقُ إلاَّ برَحمَتِكَ، فاغفِرْ لي ذَنبِي كلَّه، إنَّه لا يَغفِرُ الذُّنوبَ إلاَّ أنتَ، وَتُبْ عليَّ، إنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحيمُ».

* قوله: «اللهم ما قلتُ»: على صيغة المتكلم، وكذا «نذرتُ» وما بعده.

* «بين يديه»: أي: قدامه، فإن وافقه مشيئتك يكون، وإلا فمشيئتك تحول بيني وبين ذلك.

* «وما صلَّيتُ»: أي: عليَّ أنا ـ صيغة المتكلم ـ.

* «فعلى من صليتَ»: أي: أنت ـ على صيغة الخطاب ـ، وكذا ما بعده.

* * *

زيد بن خالد الجهني

تقدم ترجمته وبعض حديثه في أوائل الشاميين.

* * *

٩٢٣٢ـ (٢١٦٧٣) ـ (٥/ ١٩٢) **عن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «خَيْرُ الشَّهادَةِ ما شَهِدَ بها صاحِبُها قبلَ أنْ يُسْأَلَها».**

* **قوله: «قبل أن يُسْأَلَها»**: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: إذا خاف أنهم نَسُوا شهادته، فليخبْرهم بأن عنده شهادة لهم، وأنه يؤدي لهم إذا أرادوا ذلك، وما جاء من الذم، فإنما هو إذا لم يكن عنده شهادة، لكن لبعض الأعراض يجعل نفسه شاهداً، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٢٣٣ـ (٢١٦٧٤) ـ (٥/ ١٩٢) **عن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنيِّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَمْنَعُوا إماءَ اللهِ المَساجِدَ، ولْيَخْرُجْنَ تَفِلاتٍ».**

* **قوله: «تَفِلات»**: ـ بفتح فكسر ـ؛ أي: غير متطيبات.

* * *

٩٢٣٤ـ (٢١٦٧٦) ـ (٥/ ١٩٢) **عن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنيِّ، عن النبيِّ ﷺ: «مَن فَطَّرَ صائِماً، كانَ له ـ أو كُتِبَ له ـ مِثْلُ أَجْرِ الصَّائِمِ، مِن غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِن أَجْرِ**

الصَّائِمِ شيئاً. ومَن جَهَّزَ غازياً في سبيلِ الله، كانَ له ـ أو كُتِبَ له ـ مِثلُ أجْرِ الغَازِي في أنَّه لا يَنْقُصُ مِن أَجرِ الغَازِي شيئاً».

* قوله: «من فَطَّرَ»: ـ بالتشديد ـ.

* * *

٩٢٣٥ـ (٢١٦٧٨) ـ (٥/ ١٩٢) عن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «جاءَني جبريلُ، فقال: يا محمدُ! مُرْ أَصحابَكَ، فَلْيَرْفَعُوا أَصْواتَهُم بِالتَّلْبِيَةِ، فإنهَّا من شَعائِرِ الحَجِّ».

* قوله: «من شعائر الحج»: أي: علامات الحج؛ أي: فينبغي إظهارها.

* * *

٩٢٣٦ـ (٢١٦٨١) ـ (٥/ ١٩٣) حدثني زيدُ بنُ خالدٍ الجُهَنيُّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ جَهَّزَ غازياً، فقد غَزَا، ومَنْ خَلَفَ غازياً في أَهلِه بخيرٍ، فقد غَزَا».

* «ومن خَلَفَ»: ـ بالتخفيف والفتحات ـ.

* * *

أبو الدرداء

هو: عويمر ـ بالتصغير ـ أبو الدرداء، مشهور بكنيته واسمه[1] جميعاً هو أنصاري خزرجي.

وجاء: أنه قال فيه ﷺ يوم أحد: «نعم الفارس»، وقال فيه: «هو حكيم أمتي».

وجاء عنه أنه قال: كنت تاجراً قبل البعثة، ثم حاولت التجارة بعد الإسلام، فلم يجتمعا.

والأصح عند أصحاب الحديث أنه مات في خلافة عثمان[2].

* * *

٩٢٣٧ـ(٢١٦٩٢) ـ (٥/ ١٩٤) عن أُمِّ الدَّرداء، قالت: حدثني أبو الدرداء: أنه سَجَدَ مع رسولِ الله ﷺ إحدى عَشْرَةَ سَجدةً، منهنَّ النَّجمُ.

* **قوله: «إحدى عشرة[3] سجدة»**: أي: في القرآن، وجاء أكثر منها، ولا منافاة؛ إذ يجوز أن يكون هذا العدد قبل نزول البقية، أو لكون سجود التلاوة غير واجب، فترك البعض لبيان الجواز، أو أخر البعض على قول من جوز ذلك،

---

(١) في الأصل: «وأسلم»، وهو تصحيف واضح.
(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٧٤٧).
(٣) في الأصل: «إحدى عشر»، وهو خطأ لغةً.

فزعم الراوي تركاً، وبالجملة: فإذا ثبتت الزيادة، يجب الأخذ بها، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٢٣٨ـ (٢١٦٩٣) - (٥/ ١٩٤) **عن أبي الدَّرداءِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّكم تُدْعَوْنَ يومَ القِيامَةِ بأَسْمَائِكم وأَسْماءِ آبائِكم، فأَحْسِنوا أَسْماءَكم»**.

* **قوله: «فأَحْسِنوا أسماءكم»**: وفيه أنه ينبغي للمرء أن يغير اسمه إذا لم يكن حسناً، فقد أمر بتحسين اسمه، ولا يكون إلا كذلك، وإلا فالمتولي لوضع الاسم أولاً هم الآباء.

* * *

٩٢٣٩ـ (٢١٦٩٤) - (٥/ ١٩٤) **عن أبي الدرداءِ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «حُبُّكَ الشَّيءَ يُعْمِي ويُصِمُّ»**.

* **قوله: «حُبُّك الشيءَ يُعمي ويُصِمُّ»**: من الإعماء والإصمام؛ أي: يجعل أعمى عن رؤية معانيه، وأصم عن سماع قبائحه.

قال سراج الدين القزويني: هذا الحديث موضوع.

وقال المنذري: يروى عن بلال عن أبيه موقوفاً عليه غير مرفوع، قال: وهو أشبه.

وقال الحافظ ابن حجر: أما بلال، فثقة، وأما خالد، فوثقه أبو حاتم الرازي، وأما أبو بكر، فضعيف من قبل حفظه، وكان مستقيم الأمر في الحديث، فطرقَهَ لصوص، فتغيَّر عقله، وصار يأتي بالغرائب التي لا توجد إلا عنده، فعدّوه فيمن اختلط ولم يميز.

وهو خبر بمعنى التحذير من اتباع الهوى؛ فإن الذي يسترسل في اتباع

الهوى، لا يبصر قبيح ما يفعله، ولا يسمع نهي من ينصحه، وإنما يقع ذلك لمن يحب أحوال نفسه، ولا ينتقد عليها، انتهى.

وقيل في معناه: يعمي عن عيوب المحبوب.

وقيل: عن كل شيء سوى المحبوب.

وقال الحافظ صلاح الدين العلائي: والحديث ضعيف، لا ينتهي إلى درجة الحسن أصلاً، ولا يقال فيه: موضوع.

وقيل: معناه: يعمي ويصم عن الآخرة، وفائدته النهي عن حب ما لا ينبغي الإغراق في حبه، ذكره السيوطي في «حاشية أبي داود».

* * *

٩٢٤٠- (٢١٦٩٥) ـ (٥/ ١٩٤) **عن أبي الدرداءِ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «مِنْ فِقْهِ الرَّجُلِ رِفْقُه في مَعِيشَتِهِ».**

* **قوله: «رفقه في معيشته»:** أي: تخفيفه في أسباب المعيشة، والاكتفاء بأقل ما تيسَّر منها.

* * *

٩٢٤١- (٢١٦٩٧) ـ (٥/ ١٩٤) **عن أبي ثابتٍ: أَنَّ رجلاً دخل مَسجدَ دِمشق، فقال: اللهم آنِس وَحْشَتي، وارْحَمْ غُرْبتي، وارزُقْني جَليساً صالحاً. فسمِعَه أَبو الدَّرْدَاء، فقال: لَئِن كنتَ صادقاً، لأنا أسعدُ بما قلتَ مِنكَ، سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾**[فاطر: ٣٢] **يعني: الظالمُ يُؤْخَذُ منه في مَقامِه ذلك، فذلك الهمُّ والحَزَنُ، ﴿وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾، قال: يُحاسَبُ حِساباً يَسيراً، ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾، قال: الذين يَدْخُلونَ الجَنَّةَ بغيرِ حِسابٍ».**

* قوله: «لئن كنت صادقاً:» أي: طالباً للجليس الصالح من صدق عزيمة.

* «بما قلت»: أي: بما طلبت من الجليس الصالح؛ أي: إني جليسك، وأنت جليسي، وأنت أصلح مني، فصرتُ أسعدَ بما طلبتَ منك، وما ذكر من الحديث، فالمراد به: بيان تفاوت المسلمين في الصلاح الذي يقتضيه كلامه؛ حيث قال: أنا أسعدُ بما قلتَ منكَ، والله تعالى أعلم.

***

٩٢٤٢ـ (٢١٦٩٩) ـ (٥/ ١٩٥) عن أبي الدَّرْداءِ، قال: سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ عن إعطاءِ السُّلْطانِ، قال: «ما آتاكَ الله مِنْه مِن غيرِ مَسْأَلَةٍ ولا إشْرافٍ، فخُذْه وتَمَوَّلْه».

قال: وقال الحَسَنُ ـ رحمه الله ـ: لا بأسَ بها ما لَم تَرْحلْ إليها، أو تُشْرِفْ لها.

* قوله: «ولا إشرافٍ»: أي: طمعٍ وانتظار.

***

٩٢٤٣ـ (٢١٧٠٠) ـ (٥/ ١٩٥) عن أمِّ الدَّرْداءِ، قالت: دخل عليها يوماً أبو الدرداءِ مُغْضَباً، فقالت: ما لك؟ قال: واللهِ ما أعرفُ فيهم شيئاً مِن أَمْرِ مُحمَّدٍ ﷺ إلا أنَّهم يُصَلُّون جَميعاً.

* قوله: «مغضَباً»: ـ بفتح الضاد ـ.

***

٩٢٤٤ـ(٢١٧٠١)ـ(٥/ ١٩٤) عن أبي الدَّرْداءِ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قاءَ، فأَفْطَرَ.

قال: فلقيتُ ثوبانَ في مَسجدِ رسولِ الله ﷺ، فسألتُه عن ذلك؟ فقال: أنا صببتُ لرسولِ اللهِ ﷺ وَضوءَهُ.

* «فأفطر»: لا يلزم منه أن القيء يبطل الصوم؛ لجواز أنه أفطر لضعفه، وكذا لا دلالة فيه على أنه ينقض الوضوء؛ لجواز أنه ما كان متوضئاً من الأصل، أو أنه توضأ على الوضوء، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٢٤٥ـ (٢١٧٠٢) ـ (٥/ ١٩٥) عن أبي الدَّرْداءِ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ألا أُنبئُكم بخَيْرِ أعمالِكم ـ قال مكي: وأَزْكاهَا ـ عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وأَرْفَعِها في دَرَجَاتِكُم، وخَيْرٍ لكم مِن إعْطاءِ الذَّهبِ والوَرِقِ، وخَيْرٍ لَكم مِن أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكم، فتَضْرِبوا أَعْنَاقَهم ويَضْرِبوا أَعْنَاقَكُم؟»، قالوا: وذلك ما هو يا رسول الله؟ قال: «ذِكرُ اللهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ».

* **قوله: «ذكر الله تعالى»**: فإنه يفيد من التبتل والانقطاع إليه ما لا يفيده سائر الأعمال، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٢٤٦ـ (٢١٧٠٣) ـ (٥/ ١٩٥) عن أبي الدرداءِ: أَنَّ النبيَّ ﷺ رأى امرأةً مُجِحّاً على باب فُسطاطٍ، أو طَرَفِ فُسطاط، فقال رسولُ الله ﷺ: «لعلَّ صاحِبَها يُلِمُّ بها»، قالوا: نعم. قال: «لقد هَمَمْتُ أَنْ أَلْعَنَه لَعْنَةً تَدْخُلُ معه في قَبْرِه، كيف يُوَرِّثُه وهو لا يَحِلُّ له؟! وكيف يَسْتَخْدِمُه وهو لا يَحِلُّ له؟!».

* **قوله: «مُجِحّاً»**: ـ بضم الميم وكسر الجيم وتشديد حاءٍ مهملة ـ: هي القريبة الولادة، وترك التاء لأنه من صفات النساء؛ كحائض.

* **«يلم»**: من الإلمام؛ أي: يجامعها.

* **«كيف يورثه؟»**: أي: كيف يجعل ما في بطنها وارثاً له؟ أي: ربما تأتي بولدٍ في مدة يشتبه أن الولد له، أو للزوج السابق، وحينئذ لا يحل التوريث؛

لاحتمال ألاَّ يكون منه، فكيف يورث؟ ولا الاستخدام؛ لاحتمال أنه منه، والحاصل: أنه إذا اشتبه الأمر، فلا يحل له أن يدعوه ابناً له ولا عبداً.

* * *

٩٢٤٧ـ (٢١٧٠٦) - (٥/ ١٩٥) عن عبدِ الله بنِ يزيدَ، قال: سألت سعيدَ بنَ المُسيِّب عن الضَّبُع، فكرِهَها، فقلتُ له: إنَّ قومَكَ يأكلونه! قال: لا يعلمون. فقال رجلٌ عِنده: سمعتُ أبا الدّرداءِ يُحَدِّثُ عن النَّبيِّ ﷺ: أنه نهى عن كُلِّ ذي نُهْبَةٍ، وكُلِّ ذي خَطْفة، وكُلِّ ذي ناب مِن السِّباع. قال سعيدٌ: صَدَقَ.

* قوله: «**لا يعلمون**»: أي: يأكلونه جهلاً، لكن قد جاء من حديث جابر ما يدل على أنها حلال.

* «**من السباع**»: بيان للكل؛ أي: والضبع داخل في بعض هذه الأنواع، فتكون حراماً.

* * *

٩٢٤٨ـ (٢١٧٠٩) - (٥/ ١٩٦) عن أَبي الدَّرْداءِ، قال: نزل بأبي الدَّرداءِ رجلٌ، فقال أبو الدرداء: مقيمٌ فَنَسْرَحُ، أم ظاعِنٌ فنَعْلِفُ؟ قال: بل ظاعنٌ، قال: فإني سَأُزَوِّدُكَ زاداً لو أَجدُ ما هو أفضلُ منه لزوّدتُكَ، أَتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ! ذهبَ الأغنياءُ بالدنيا والآخرة، نُصلِّي ويُصلُّونَ، ونَصومُ ويصومونَ، ويَتَصَدَّقُونَ ولا نَتَصَدَّقُ! قال: «ألا أَدُلُّكَ على شَيْءٍ إنْ أَنْتَ فَعَلْتَه، لم يَسْبِقْكَ أحَدٌ كان قَبْلَكَ، ولَمْ يُدْرِكْكَ أَحَدٌ بَعْدَكَ، إلا مَنْ فَعَلَ الذي تَفْعَل: دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ ثلاثاً وثلاثينَ تَسبيحةً، وثلاثاً وثلاثينَ تحميدةً، وأربعاً وثلاثينَ تكبيرةً».

* قوله: «**فنسرح**»: كيمنع، أو من التسريح؛ أي: فنرسل إبلك إلى المرعى.

* «**أم ظاعن**»: أي: مسافر.

* «فنعلف»: كيضرب، يقال: علفت الدابة، وأعلفتها لغة.

* * *

٩٢٤٩- (٢١٧١٠) - (٥/١٩٦) عن مَعدانَ بنِ أبي طلحةَ اليَعْمَريِّ، قال: قال لي أبو الدرداء: أين مسكنُك؟ قال: قلت: في قرية دونَ حِمص، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ما مِن ثلاثةٍ في قَرْيةٍ لا يُؤَذَّنُ ولا تُقامُ فيهمُ الصَّلاةُ، إلا اسْتَحْوَذَ عليهم الشَّيْطانُ، فعَلَيْكَ بالجَمَاعَةِ، فإنَّ الذئبَ يأكُلُ القَاصِيةَ».

* قوله: «استحوذ»: أي: استولى عليهم، وحولهم إليه، والقياس قلب الواو ألفاً، لكن جاء على خلافه.

* «القاصية»: هي الشاذة المنفردةُ عن القطيع، البعيدةُ عنه، فالشيطان كالذئب يأخذ من الناس ما يكون منفرداً عن الجماعة؛ كتلك الشاة.

* * *

٩٢٥٠- (٢١٧١٣) - (٥/١٩٦) عن بلالِ بنِ أبي الدرداءِ، عن أبيه، قال: ضَحَّى رسولُ الله ﷺ بكبشين جَذَعَيْن موجيَّين

* قوله: «جَذَعين»: تثنية الجَذَع - بفتحتين -، وهو كالفتى في الناس.

* «مَوْجِيَّيْنِ»: تثنية الموجيّ؛ كالمرميّ، وهو المدقوق خصيته، وأصله الهمز، لكنه خفف، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٢٥١- (٢١٧١٥) - (٥/١٩٦) عن قَيسِ بنِ كَثيرٍ، قال: قدِمَ رجلٌ من المَدينةِ إلى أبي الدَّرداءِ وهو بدمشقَ، فقال: ما أَقدمَكَ أَيْ أخي؟ قال: حديثٌ بلغني أَنَّك تُحَدِّثُ به عن رسولِ اللهِ ﷺ؟ قال: أما قَدِمت لتجارةٍ؟ قال: لا. قال: أما قَدِمت لحاجةٍ؟ قال: لا. قال: ما قَدِمتَ إلا في طلبِ هذا الحديث؟ قال: نعم، قال:

فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ سَلَكَ طَريقاً يَطْلُبُ فيه عِلْماً، سَلَكَ اللهُ به طَريقاً إلى الجَنَّةِ، وإنَّ المَلائكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَها رضًا لِطالبِ العِلْمِ، وإنَّه لَيَسْتَغْفِرُ لِلعَالِمِ مَن في السَّماواتِ والأرْضِ، حتَّى الحِيتانُ في الماءِ، وفَضْلُ العالِمِ على العابدِ كفَضْلِ القَمَرِ على سائِرِ الكَواكِبِ، إنَّ العُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الأنْبياءِ، لَمْ يُوَرِّثُوا دِيناراً ولا دِرْهَماً، وإنَّما وَرَّثوا العِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ به أَخَذَ بِحَظٍّ وافِرٍ».

* قوله: «بدِمَشق»: ـ بكسر دال وفتح ميم ـ.

* «قال: فإني سمعت»: يحتمل أن هذا الحديث هو الحديث المطلوب للرجل، أو غيره، ذكره تبشيراً له، وترغيباً في مثل ما فعل.

* «سلك الله به»: يحتمل أن الباء للتعدية، وضمير «به» إلى «من»؛ أي جعله الله تعالى سالكاً طريقاً إلى الجنة، ويحتمل أن سلك بمعنى: سهَّل، والباء للسببية، والضمير للعلم، والعائد إلى «من» محذوف؛ أي: سهَّل الله له بسبب العلم، وهو إما كناية عن التوفيق للخيرات في الدنيا، أو عن إدخال الجنة بلا تعب في الآخرة.

* «وإن الملائكة... إلخ»: جملة معطوفة على الجملة الشرطية، وكذا الجمل بعدها.

* «لتضعُ أجنحتها»: يحتمل أن يكون على حقيقته، وإن لم تشاهد؛ أي: تضعها لتكون وطاء له إذا مشى، أو تكف أجنحتها عن الطيران، وتنزل لسماع العلم، وأن يكون مجازاً عن التواضع؛ تعظيماً لحقه، وتوقيراً للعلم[1].

* «رضًا»: مفعول له، وليس فعلاً لفاعل المعلل، فتقدر مضافاً[2]؛ أي: إرادة رضًا.

---

(١) في الأصل: «وتوقير العلم».

(٢) في الأصل: «مضاف».

* «**لَيستغفرُ للعالم**»: أداءً لحقه، ومجازاة على حسن صنيعه؛ بإلهام من الله تعالى إياهم ذلك، وذلك لعموم نفع العلم؛ فإن مصالح كل شيء ومنافعه منوطة به.

* «**والحيتان**»: جمع حوت.

* «**كفضل القمر**»: فإن كمال العلم كمال تتعدى آثاره إلى الغير، وكمال العبادة غير متعد، فشابه الأول بنور القمر، والثاني بنور سائر الكواكب، والمراد بالعالم: من غلب عليه الاشتغال بالعلم، مع اشتغاله بالأعمال الضرورية، وبالعابد: من غلب عليه العبادة، مع اطلاعه على العلم الضروري، وأما غيرهما، فبمعزل(١) عن الفضل.

* «**لم يورِّثوا**»: من التوريث.

* «**بحظ**»: نصيب.

* «**وافر**»: تام كثير، وقد جاء عن زكريا بن يحيى الساجي، قال: كنا نمشي في بعض أزقة البصرة إلى دار بعض المحدثين، فأسرعنا المشي، وكان معنا رجل متهم في دينه، فقال: ارفعوا أرجلكم عن أجنحة الملائكة لا تكسروها؛ كالمستهزىء، فما زال عن موضعه حتى جفت رجلاه وسقط(٢).

* * *

٩٢٥٢ـ (٢١٧١٧) ـ (٥/١٩٦) عن عطاءِ بنِ السائبِ، قال: سمعتُ أبا عبدِ الرَّحمنِ السُّلَميَّ يُحَدِّثُ: أَنَّ رجلاً أَمَرَتْه أُمُّه أَو أبوه أو كلاهما ـ قال: شعبة يقول ذلك ـ أن يُطَلِّقَ امرأَتَه، فجَعَلَ عليه مئة محرَّر، فأتى أبا الدرداءِ، فإذا هو يُصلِّي الضُّحى يُطيلُها، وصَلَّى ما بين الظُّهرِ والعَصرِ، فسَأَلَه، فقال له أبو الدرداء: أَوْفِ

---

(١) في الأصل: «فمعزل».

(٢) رواها الخطيب البغدادي في «الرحلة في طلب الحديث» (ص: ٨٥).

نَذْرك، وبَرَّ والديك، إني سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «الوالدُ أَوْسَطُ بابِ الجَنَّةِ»، فحافِظْ على الوالِدِ، أو اتْرُكْ.

* قوله: «مئة محرر»: أي: إن طلق.

* «وبَرَّ»: ـ بفتح الموحدة وتشديد الراء ـ: أمرٌ من البر.

* «أوسط باب الجنة»: أريد بالباب: الجنس، فشمل الأبواب، ومثله قوله تعالى: ﴿مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ﴾ [غافر: ٣٠]؛ أي: أيامهم، والمراد: أنه أفضل الأبواب؛ أي: إن برَّه يفضي إلى الدخول من أفضل الأبواب، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٢٥٣ـ (٢١٧١٨) ـ (٥/ ١٩٧) عن عطاءِ بنِ السائبِ، قال: سمعتُ أبا إسحاقَ يحدث: أنه سمع أبا حبيبةَ قال: أوصى رجلٌ بدنانيرَ في سبيل الله، فسُئل أبو الدرداء، فحدَّث عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «مَثَلُ الذي يُعْتِقُ ـ أو يَتَصَدَّقُ ـ عند مَوْته، مَثَلُ الذي يُهْدي بعدما يَشْبَعُ». قال أبو حبيبة: فأصابني مِن ذلك شيءٌ.

* قوله: «يُهْدي»: من الإهداء؛ أي: فهو جائز، والأولى التصدق في الحياة.

* * *

٩٢٥٤ـ (٢١٧٢٠) ـ (٥/ ١٩٧) عن أبي الدَّرداء: أَنَّ رجلاً قال: يا رسولَ اللهِ! أفي كُلِّ صلاةٍ قِراءةٌ؟ قال: «نعم»، فقال رجلٌ من الأنصار: وَجَبت هذه.

* قوله: «أو في كل صلاة»: أي: في كل ركعة، أو في كل صلاة سرية أو جهرية.

* «وجبت هذه»: أي: القراءة في كل صلاة.

* * *

٩٢٥٥- (٢١٧٢١) ـ (٥/١٩٧) **عن أبي الدَّرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما طَلَعَتْ شَمْسٌ قَطُّ إلا بُعِثَ بجَنَبَتَيْها مَلَكانِ ينادِيانِ، يُسْمِعانِ أَهْلَ الأَرْضِ إلا الثَّقَلَيْنِ: يا أَيُّها النَّاسُ! هَلُمُّوا إلى رَبِّكُمْ، فإنَّ ما قَلَّ وكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وأَلْهى، ولا آبَتْ شَمْسٌ قَطُّ إلا بُعِثَ بِجَنَبَتَيْها مَلَكانِ ينادِيانِ يُسْمِعانِ أَهْلَ الأَرْضِ إلا الثَّقَلَيْنِ: اللهمَّ أَعْطِ مُنْفِقاً خَلَفاً، وأَعْطِ مُمْسِكاً مالاً تَلَفاً».**

* **قوله: «هلموا»**: بالتوبة، وصالح الأعمال.

* **«آبت»**: ـ بالمد ـ كغابت لفظاً ومعنًى، وأصل الأَوْب: الرجوع؛ أي: رجعت إلى محلها من المغرب.

* **«ممسكاً مالاً»**: هو مفعول الإمساك، «وتلفاً» مفعول أعط، ويحتمل أن يكون «مالاً» مفعول الإعطاء، و«تلفاً» بمعنى: ذا تلف صفة له، وهو محل السؤال؛ أي: اجعل ماله ذا تلف.

* * *

٩٢٥٦- (٢١٧٢٢) ـ (٥/١٩٧) **عن أبي الدَّرداءِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ فَرَغَ إلى كُلِّ عَبْدٍ مِن خَلْقِهِ مِن خَمْسٍ: مِن أَجَلِه، وعَمَلِه، ومَضْجَعِه، وأَثَرِه، ورِزْقِه».**

* **قوله: «فرغ... إلخ»**: أي: قدر لهم هذه الخمس؛ بحيث لا تحتمل التغيير.

* **«وأَثَرِه»**: أي: مشيه في الأرض وحركته.

* * *

٩٢٥٧- (٢١٧٢٤) ـ (٥/١٩٧) **عن شهر بن حوشب، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ غَنْم: أنه زار أبا الدرداء بِحِمْصَ، فمكث عِندَه لياليَ، فأمر بحِمارِه فأُوكِفَ، فقال أبو الدَّرْداء: ما أُراني إلا مُتَّبِعَك. فأَمَرَ بحمارِه، فأُسْرِج، فسارا جميعاً على**

حِمارَيْهما، فلقيا رجلاً شَهِدَ الجُمُعَةَ بالأَمسِ عند معاويةَ بالجَابية، فعَرَفَهُما الرجلُ ولم يَعْرِفاه، فأَخْبَرَهما خَبَرَ الناس، ثم إن الرجلَ قال: وخَبَرٌ آخر كرهتُ أن أُخبرَكُما، أُراكما تكرهانِه، فقال أبو الدرداء: فلعل أبا ذَرٍّ نُفِي؟ قال: نَعَم واللهِ! فاسْتَرجَعَ أَبو الدرداء وصاحبُه قَرِيباً مِن عَشرِ مراتٍ، ثم قال أبو الدرداء: ارتَقِبْهم واصْطَبر، كما قيل لأصحابِ الناقَةِ، اللهمَّ إن كذَّبوا أبا ذَرٍّ، فإني لا أُكَذِّبه، اللهمَّ وإن اتهموه، فإني لا أَتَّهِمُه، اللهمَّ وإن استَغَشُّوه، فإني لا أَسْتَغِشُّه، فإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يأتمنُه حينَ لا يأتمنُ أَحَداً، ويُسِرُّ إليه حينَ لا يُسِرُّ إلى أحَدٍ، أما والذي نفسُ أبي الدَّرْداء بيده! لو أن أبا ذر قَطَعَ يميني، ما أَبغضتُه بعدَ الذي سمعتُ رسول اللهِ ﷺ يقول: «ما أَظَلَّتِ الخَضْراءُ ولا أَقَلَّت الغَبْراءُ مِن ذي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِن أَبي ذَرٍّ».

* قوله: «فأُوكف له»: على بناء المفعول؛ أي: وُضع عليه الإكاف.

* «أُراكما تكرهانه»: أي: الخبر.

* «نُفي»: أي: أُخرج من الشام.

* «قريب»: ـ بالنصب، أو بالرفع ـ بتقدير: وهو؛ أي: استرجاعهما قريب.

* «ما أظلت الخضراء»: أي: ما أوقعت السماء ظلها.

* «ولا أقلت»: أي: رفعت عليها.

* «الغبراء»: أي: الأرض، وليس المراد أنه فاضل في الصدق على غيره حتى الأنبياء ـ صلوات الله تعالى عليهم والسلام ـ، بل المراد: أنه بلغ في الصدق نهايته، والمرتبة الأعلى منه؛ بحيث لم يكن أحد يفضل عليه في وصف الصدق، وهو لا يمنع المساواة، وهذا مبني على أن المساواة في وصف الصدق مع الأنبياء جائزة، ولا بعد فيها عقلاً، أو المراد: أنه لا يزيد عليه أحد من جنسه في الصدق، وأما الأنبياء، فلا كلام فيهم، بل هم معلوم مرتبتهم.

وقيل: قاله على سبيل المبالغة، ولم يرد أنه أصدق من كل على الإطلاق، أو هو مخصوص بغير الأنبياء، ومن هو أفضل منه من الصحابة.

وقيل: المراد: أنه لا يذهب إلى التورية والمعاريض في الكلام، ولا يسامح الناس في الحق، بل يقول الحق وإن كان مراً؛ كما يحكى من أحواله، انتهى.

وأنت خبير بأن ما سبق في «مسنده» يدل على أنه كان يستعمل التورية أحياناً.

***

٩٢٥٨ـ (٢١٧٢٥) ـ (٢/١٩٨) عن أبي الدرداء، أن رسولَ الله ﷺ قال: «فُسطاطُ المسلمينَ يومَ المَلعمةِ الغُوطَةُ، إلى جانِبِ مدينةٍ يُقالُ لها: دِمَشقُ».

فقد سبق أنه ـ بالضم ـ بلد قريب من دمشق، يعني: ينزل جيش المسلمين ويجتمعون هنالك.

***

٩٢٥٩ـ (٢١٧٢٧) ـ (٥/١٩٨) عن أبي الدرداءِ، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [فاطر: ٣٢]، فأمَّا الذينَ سَبقُوا بالخيراتِ، فأولئك الذين يَدْخُلون الجَنَّةَ بغيرِ حِسابٍ، وأَمّا الذين اقْتَصَدوا، فأولئِك يُحاسَبونَ حِساباً يَسيراً، وأَمّا الذين ظَلَموا أَنْفُسَهم، فأولئك الَّذين يُحْبَسونَ في طُولِ المَحْشَرِ، ثُمَّ هم الَّذين تلافاهُم الله برَحْمَتِه، فهم الذين يَقولُون: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ إلى قوله: ﴿لُغُوبٌ﴾ [فاطر: ٣٤ـ٣٥].

* **قوله: «تلافاهم لله»**: من التلافي.

***

٩٢٦٠ـ (٢١٧٢٨) ـ (٥/١٩٨) عن معاذِ بنِ سَهلِ بنِ أنسٍ الجُهنيِّ، عن أبيه، عن جدِّه: أنه دَخَلَ على أبي الدرداء، فقال: بالصحةِ لا بالمَرَضِ، فقال أبو الدرداء: سمعتُ رسول اللهِ ﷺ يقول: «إنَّ الصُّداعَ والمَلِيلةَ لا تزالُ بالمؤمِنِ، وإنَّ ذَنْبَه مِثْلُ أُحُدٍ، فما تَدَعُهُ وعليه مِن ذلك مِثْقالُ حَبَّةٍ من خَرْدَلٍ».

* قوله: «والمَليلة»: ـ بفتح الميم ـ: هي حُمَّى في العظم.

* * *

٩٢٦١ـ (٢١٧٣٠) ـ (٥/١٩٨) عن أبي الدرداءِ، قال: جَلَسَ رسولُ اللهِ ﷺ يوماً على المِنْبرِ، فخَطَبَ النَّاسَ، وتلا آيةً، وإلى جَنبي أُبيُّ بنُ كعبٍ، فقلتُ له: يا أُبيُّ! متى أُنزلت هذه الآية؟ قال: فأَبى أن يُكَلِّمني، ثم سألتُه، فأبى أن يُكَلِّمَني، حتى نَزَلَ رسولُ اللهِ ﷺ، فقالَ لي أُبيٌّ: مالكَ مِن جُمُعَتِكَ إلا ما لَغَيت. فلمَّا انصرفَ رسولُ اللهِ ﷺ، جئتُه فأخبرتُه، فقلتُ: أيْ رسولَ الله! إنَّك تلوتَ آيةً، وإلى جَنبي أُبيُّ بنُ كعبٍ، فسألتُه مَتى أُنْزِلت هذه الآية؟ فأبى أن يُكلِّمني حتَّى إذا نَزَلْتَ، زَعَمَ أُبَيٌّ أنه ليس لي مِن جُمُعتي إلا ما لَغيتُ؟ فقال: «صَدَقَ أُبَيٌّ، فإذا سَمِعْتَ إمامَكَ يَتكَلَّمُ، فأَنْصِت حتَّى يَفْرُغَ».

* قوله: «لَغِيت»: ـ بكسر الغين وفتحها ـ: لغة في «لغوت»، وقيل: الرواية ـ بكسر الغين ـ، و«ما» في قوله: «ما لغيت» مصدرية، والمراد: أنه ليس لك من الجمعة شيء.

* * *

٩٢٦٢ـ (٢١٧٣١) ـ (٥/١٩٨) عن أبي الدرداءِ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ابغوني ضُعَفاءَكم؛ فإنَّكم إنَّما تُرْزَقُونَ وتُنْصَرونَ بضُعَفائِكم».

* قوله: «ابغوني»: من بغى؛ كرمى، أو أبغى؛ أي: اطلبوني، أو أعينوني

على طلبهم، والمقصود واحد، وهو أنهم هم الأحقاء بمجالستي وبالقرب مني، قال: ﴿يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ﴾ [التوبة: ٤٧]؛ أي: يطلبون لكم الفتنة، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٢٦٣ـ (٢١٧٣٣) ـ (٥/ ١٩٨ ـ ١٩٩) عن أبي الدرداءِ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «بينا أنا نائمٌ إذ رَأَيْتُ عَمُودَ الكِتاب احْتُمِلَ مِن تَحْتِ رَأسي، فَظَنَنْتُ أنَّه مَذْهوبٌ به، فأَتْبَعْتُه بَصَري، فعُمِدَ به إلى الشّامِ، ألا وإنَّ الإيمانَ حينَ تَقَعُ الفِتَنُ بالشّامِ».

* قوله: «**ألا وإن الإيمان. . . إلخ**»: إشارة إلى تأويل تلك الرؤيا.

* * *

٩٢٦٤ـ (٢١٧٣٤) ـ (٥/ ١٩٩) عن أبي الدرداء، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَجِلُّوا اللهَ يَغْفِرْ لَكُم». قال ابن ثوبان: يعني: أَسْلِموا.

* قوله: «**أَجِلُّوا**»: من الإجلال.

* * *

٩٢٦٥ـ (٢١٧٣٥) ـ (٥/ ١٩٩) عن أُمِّ الدَّرداء، قالت: كان أبو الدَّرْداء لا يُحَدِّثُ بحديثٍ إلا تَبَسَّمَ فيه، فقلتُ له: إني أخشى أن يُحَمِّقَك الناسُ!! فقال: كان رسولُ اللهِ ﷺ: لا يحدِّثُ بحديثٍ إلا تَبَسَّمَ.

* قوله: «**أن يُحَمِّقَكَ**»: من التحميق بمعنى: النسبة إلى الحمق.

* * *

أسامة بن زيد
حِبُّ رسول الله ﷺ وابنُ حِبِّه

وهو كلبي، يكنى: أبا زيد، أو أبا محمد، وأمه أم أيمن حاضنةُ النبي ﷺ.

قال ابن سعد: ولد أسامة في الإسلام، ومات النبي ﷺ وله عشرون سنة، وكان أمَّره على جيش عظيم، فمات النبي ﷺ قبل أن يتوجه، فأنفذه أبو بكر، وكان عُمر يُجله ويكرمه، وفضّله في العطاء على ولده عبد الله بن عمر، واعتزل أسامة الفتن بعد قتل عثمان إلى أن مات في آخر خلافة معاوية، ومات بالمدينة بالجرف بعد أن سكن في أطراف الشام، ثم سكن وادي القرى، ثم انتقل إلى المدينة ومات(١).

***

٩٢٦٦ـ (٢١٧٤٢) ـ (٥/ ١٩٩ ـ ٢٠٠) عن زهير، حدثنا إبراهيمُ بنُ عُقْبَةَ، أخبرني كُرَيبٌ: أنه سأل أُسامةَ بنَ زيدٍ، قال: قلتُ: أَخبرني كيف صنعتُم عَشِيَّةَ رَدِفْتَ رسولَ اللهِ ﷺ؟ قال: جِئْنا الشِّعْبَ الذي يُنيخُ فيه النَّاسُ للمغرب، فأناخَ رسولُ اللهِ ﷺ ناقتَه، ثم بالَ ـ ما قال: أَهراقَ الماءَ ـ، ثم دعا بالوَضوءِ، فتوضَّأ وُضوءاً ليس بالبالغِ جداً، قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ! الصلاةَ! قال: «الصَّلاةُ أمامَكَ»، قال: فرَكبَ حتى قَدِمَ المُزْدَلِفةَ، فأقامَ المغربَ، ثم أناخَ الناسُ في منازِلِهم، ولم يَحُلُّوا حتى أَقامَ العِشاءَ فصَلَّى، ثم حلَّ الناسُ.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٤٩).

قال: فقلتُ: كيف فعلتُم حين أصبحتُم؟ قال: رَدِفَه الفَضْلُ بنُ عبَّاسٍ، وانطلقتُ أنا في سُبَّاقِ قريشٍ على رِجْلَيَّ.

* قوله: «**الذي يُنيخ**»: من الإناخة.

* «**ما قال أهراق الماء**»: أي: موضع «بال»، فنسبة السؤال إلى العظيم لا تعد من سوء الأدب.

* «**الصلاةَ**»: ـ بالنصب ـ بتقدير: صل الصلاة، وأما الثانية، فالظاهر فيها ـ الرفع ـ، ويحتمل ـ النصب ـ بتقدير؛ أي: أُصلي أمامك.

* «**ولم يحلُّوا**»: أي: متاعهم.

* * *

٩٢٦٧ـ (٢١٧٤٣) ـ (٥/ ٢٠٠) عن أسامةَ بنِ زيدٍ: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لا رِبا فيما كان يداً بِيَدٍ». قال: يعني: إنَّما الرِّبا في النَّسَاءِ

* قوله: «**لا ربا**»: فيما كان يداً[1] بيد؛ أي: إذا اختلف الجنس.

* * *

٩٢٦٨ـ (٢١٧٤٤) ـ (٥/ ٢٠٠) عن مولى أُسامةَ بنِ زيدٍ: أنه انطلق مع أُسامةَ إلى وادي القُرَى يَطلُبُ مالاً له، وكان يصومُ يومَ الإثنينِ ويومَ الخميسِ، فقال له مَوْلاه: لِمَ تصومُ يومَ الإثنين ويَوْمَ الخميس، وأنتَ شيخٌ كبيرٌ قد رَقَّقْتَ؟! قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ كان يصومُ يومَ الإثنينِ ويومَ الخميسِ، فسُئِلَ عن ذلك، فقال: «إنَّ أَعْمالَ النَّاسِ تُعْرَضُ يومَ الإثنينِ ويومَ الخميسِ».

* قوله: «**قد رققت**»: من رق يرق؛ من باب ضرب: خلاف غَلُظ، فهو رقيق؛ أي: صرتَ رقيقاً قليل اللحم.

---

(١) في الأصل: «يد».

* «تُعْرَض. . .إلخ»: قد جاء في «الصحيحين»: «يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل»، فيحتمل أنه تعرض عليه تعالى أعمال العباد كل يوم، ثم تعرض أعمال الجمعة يوم الإثنين والخميس، ولكل عرض حكمة، ويحتمل أنها تعرض كل يوم تفصيلاً، وفي الجمعة إجمالاً، أو بالعكس، وردَّ بأن الرفع غير العرض، فالأعمال تجمع بعد الرفع في الأسبوع، وتعرض يوم الإثنين والخميس، والعرض على الله تعالى، أو على ملك وكله على جمع الأعمال، لكن في رواية النسائي تصريح بأن العرض على رب العالمين[1]، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٢٦٩ـ (٢١٧٤٥) ـ (٥/ ٢٠٠) **عن أبي ظَبيانَ، قال: سمعتُ أُسامةَ بنَ زيدٍ يحدِّث، قال: بَعَثَنا رسولُ اللهِ ﷺ إلى الحُرَقَةِ من جُهَينةَ، قال: فَصَبَّحْناهم فقاتَلْناهم، فكان منهم رجلٌ إذا أَقبلَ القومُ كان من أَشدِّهم علينا، وإذا أَدبرُوا كان حامِيتَهم، قال: فغَشِيتُه أنا ورجلٌ مِن الأنصارِ، قال: فلمَّا غَشِيناه، قال: لا إله إلا اللهُ، فكَفَّ عنه الأنصاريُّ، وقتلتُه، فبلغَ ذلك النبيَّ ﷺ، فقال: «يا أُسامةُ! أَقَتَلْتَهُ بعدَ ما قال: لا إله إلاَّ اللهُ؟!»، قال: قلتُ: يا رسول الله! إنما كان مُتعوِّذاً من القتل. فكَرَّرَها عليَّ حتى تَمَنَّيتُ أني لم أكن أَسلمتُ إلا يومئذٍ.**

* قوله: «**إلى الحُرَقَة**»: ـ بضم مهملة وفتح المهملة الثانية ـ: اسم لقبيلة من جهينة.

* «**فصبَّحناهم**»: ـ بالتشديد ـ.

* «**فغشِيته**»: ـ بكسر الشين ـ.

* «**إلا يومئذ**»: أي: ليكون الإسلام يجبُّ تلك الخطيئة، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) تقدم تخريجها، وقد ذكر المؤلف هذا فيما سلف من أحاديث الكتاب.

فهرس المسانيد

* * *